

الشرعيات

للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الخجوي
المتوفى ٤٢٠ هـ

مختبَر

بواسطة مولانا قاسم

مفتي دارالعلوم انارکلیں، لاہور، پاکستان
المفتی محمد رفیع الرحمن الدبیبی

دارالعلوم انارکلیں

الشرعية

جميع الحقوق محفوظة للناسخ

بموجب حقوق الطبع والنشر والتأليف والنشر

تأليف محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب أو ترجمته أو نشره بأية وسيلة
أو نشره أو ترجمته دون ترخيص من الناشر

الطبعة الرابعة

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

دار الصديق

الجبيل - المملكة العربية السعودية

ص.ب: ٥٧٣ - رقم بريدي ٣١٩٥١ - هاتف: ٣٦٣٣٠١٨

التوزيع داخل المملكة العربية السعودية

مكتبة بيت السلام

هاتف: ٤٣٨١١٥٥ - ٤٣٨١١٢٢ - فاكس: ٤٣٨٥٩٩١

جوال: ٠٥/٤٢٦٦٦٦٤٦ - ٠٥/٦٦٦٦١٢٣٦

الشيعة

للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الأجرى
المتوفى ٣٦٠ هـ

تحقيق

عبدالموسى هادي

مضبوطاً على أصل خطي ومحمى بأحكام
العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

نشر

دار الصلوة

للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن كتاب الشريعة للإمام الأجرى - رحمه الله تعالى - من المصادر الرئيسة في عقيدة السلف الصالح - رضوان الله عليهم -؛ لما حواه المصنّف من مسائل مقرونة بدليلها من الكتاب والسنة، وقول سلف الأمة.

وقد طبع الكتاب قديماً بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقى إلا أن طبعته كانت ناقصة؛ إذ تحتوي على نصف الكتاب، ثم طبع كاملاً بتحقيق الأخ الدكتور عبدالله الديميجي في ست مجلدات، والأخ الوليد بن سيف النصر في ثلاث مجلدات.

ولقد رغب إليّ بعض الفضلاء في إعادة طبعه، مضبوطاً على أصل خطي، ومحلى وموشحاً بتحقيقات وتخريجات شيخي وأستاذي محمد ناصر الدين الألباني - رَحِمَهُ اللهُ - مع عدم إثقال الكتاب بالحواشي إلا ما لا بد منه تيسيراً على طلبة العلم والدارسين.

والله أسأل أن ينفع به كما نفع بأصله إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلّى اللهم على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



ترجمة المؤلف

هو شيخ المسجد الحرام الإمام المحدث أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله البغدادي الأخرزي.

نشأ - رحمه الله - في درب الأجر في بغداد، فأقبل على العلم والسماع من الشيوخ على عادة المحدثين، ثم طوّف في البلاد رحلة في طلب الحديث، حتى ألقى عصا الترحال بمكة، فحدث بها وسمع حتى صار شيخ المسجد الحرام، وبقي محاوراً فيها حتى وافته المنية فيها، كما قال الخطيب البغدادي.

قال فيه الذهبي: كان صدوقاً خيراً عابداً صاحب سنة واتباع.

وقال أيضاً: كان الأجرى محدثاً أثرياً حسن التصانيف.

وقال الخطيب البغدادي: كان ديناً ثقة.

وقال ابن كثير: كان ثقة صادقاً ديناً وله مصنفات كثيرة مفيدة.

وقال ابن القيم: الأجرى إمام عصره في الحديث والفقه.

وقال السمعاني في كتاب «الأنساب»: «وكان الأجرى ثقة صدوقاً ديناً وله تصانيف كثيرة».

قال الذهبي: مات بمكة في المحرم سنة (٣٦٠هـ) وكان من أبناء الثمانين.

روى عن جماعة من الأئمة الأجلاء منهم: أبو مسلم الكجي، وجعفر بن محمد الفريابي، وابن أبي داود وغيرهم.

روى عنه خلق كثير منهم: أبو نعيم الأصبهاني، وعبد الرحمن النحاس، وأبو الحسين بن بشران وأخوه أبو القاسم وغيرهم^(١).

التعريف بالكتاب:

يُعدُّ كتاب «الشريعة» من المصادر الرئيسة في كتب العقائد حيث ذكر المؤلف - رحمه الله - عقيدة أهل السنة والجماعة حنافية نقية من الكتاب والسنة وقول سلف الأمة.

ومما زاد في قيمة الكتاب أنه تعرض بالرد والمناقشة لأهل البدع بما يزيل أفعالهم الفاسدة وانحرافاتهم الباطلة.

ومما زاد أيضاً في قيمة هذا الكتاب كونه من الكتب المصنفة - التي اعتنى أصحابها بسوق المرويات إلى أصحابها بالأسانيد المتصلة - فلا يكاد يستغني عنه باحث ولا جامع؛ لذلك اعتنى به العلماء - رحمهم الله - فلا تكاد ترى عالماً تكلم على شيء من عقائد السلف أو تعرض لنقد مناهج أهل الزيغ والبدع إلا وكان هذا الكتاب مصدراً من مصادره، ولا غرابة فمؤلفه من أئمة الإسلام وأئمة السنة في زمانه.

توثيق نسبة الكتاب:

قلت: كتاب الشريعة ثابت للإمام الأجرى - رحمه الله - ثبوت الشمس في رابعة النهار، وبيان ذلك:

١ - وصلنا الكتاب بالإسناد المتصل من ناسخه إلى مؤلفه.

فناسخه الشيخ الإمام عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد الحداد، ورواه عن الفقيه الإمام أبي الحسن أحمد بن مقبل^(٢) عن المفيد الإمام أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن مسعود البريقي^(٣) عن الفقيه الحافظ أبي الحسن علي بن أبي

(١) مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء (١٣٣/١٦) والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٤٣/٢) والسمعاني في الأنساب (٥٩/١) وغيرهم.

(٢) فقيه حافظ له ترجمة في الأعلام للزركلي.

(٣) إمام فقيه محدث له ترجمة في طبقات فقهاء اليمن (ص ١٩٠).

بكر بن حمير بن التبع بن فضل^(١) عن الشيخ الفقيه أسعد بن خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس^(٢) عن أبيه الحافظ خير بن يحيى^(٣) عن الشيخ المحدث أبي بكر أحمد بن محمد البراز المكي^(٤) عن الإمام محمد بن الحسين الأجزري مؤلف الكتاب.

٢ - نسبه إليه جماعة من الأئمة الأعلام، ونقلوا منه نصوصاً هي موجودة في الكتاب، وعلى رأس هؤلاء مفتي الفرق والإمام المجد شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ ابن القيم، والحافظ الذهبي، والحافظ ابن كثير، والشاطبي، والحافظ العراقي، وابن حجر العسقلاني، والعيني، والسيوطي، وابن حجر الهيتمي، والمنأوي^(٥).

٣ - روى ابن بطة في كتابه «الإبانة»، واللالكائي في كتابه «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» نصوصاً عن المؤلف هي في كتابنا.

٤ - روى ابن حزم في «الإحكام» نصوصاً عن المؤلف هي في كتابنا.

٥ - روى ابن عساكر في كتابه «تاريخ دمشق» عدداً من نصوص الكتاب من طريق المؤلف وهي موجودة في كتابنا.

٦ - روى المؤلف - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ - عن جماعة من شيوخه أحاديث ونصوصاً في كتابه هي موجودة بعينها في كتب من صنف من هؤلاء؛ مثل رواياته عن الفريابي؛ فإن النصوص التي رواها المؤلف عنه موجودة بعينها في كتب الفريابي ككتاب «القدر» مثلاً وهو مطبوع.

٧ - شيوخ المصنف الذين ساق عنهم الروايات؛ فكل من ترجمه أو ترجمهم نص على سماعه منهم.

(١) شيخ المحدثين إمام حافظ له ترجمة في طبقات فقهاء اليمن (ص ١٧١).

(٢) إمام فقيه ومحدث له ترجمة في طبقات فقهاء اليمن (ص ١١٠).

(٣) قال الجعدي في طبقات علماء اليمن (ص ١٠١) في ترجمة الحافظ خير بن يحيى: «وروى عن البراز بمكة كتاب الشريعة للأجري عن الأجري».

(٤) إمام محدث له ترجمة في العقد الثمين كما في طبقات فقهاء اليمن (ص ١٠١).

(٥) ونقل عنه أيضاً ابن بشكوال وابن الجوزي.

٨ - اختصر كتاب «الشريعة» الإمام أبو علي الحسن المعروف بابن البنا النحلي البغدادي المتوفى سنة (١٤٧١هـ) وعند مقابلة المختصر بالأصل نجده خرج من مشكاة واحدة.

وصف النسخة الخطية:

اعتمدت في ضبط الكتاب على أصل قديم يرجع تاريخه إلى سنة (١٦٢٠هـ) كما أثبتت ناسخة في آخره، وهو أقدم الأصول التي عثر عليها حتى الآن للكتاب «الشريعة». وهذا الأصل محفوظ في مكتبة عاطف بتريشيا (١٣٦٠/١) ويقع في (١٨٥) لوحة، وهي نسخة تامة كاملة.

وقد اعتنى ناسخها عمر بن إبراهيم الحداد بها جيداً ويتضح ذلك من خلال جودة الخط وما أثبتته في هوامش نسخته: «بلغ سماعاً» «بلغ قراءة» ونحو ذلك.

كما أنه - تَحَقُّقاً - أثبت في هوامش نسخته فوارق النسخ، مما يدل على مقابلتها بأكثر من نسخة غير أصله الذي ينقل منه، فقد أثبت - تَحَقُّقاً - في الهامش وفروق بعض الكلمات: «وفي نسخة: كذا».

عملي في الكتاب:

- ١ - قمت بضبط الكتاب على الأصل الخطي.
- ٢ - أصلحت ما وقع فيه الناسخ من سهو أو سبق قلم لا يخلو منه كتاب ولا ينك عنه كاتب.
- ٣ - حلّيته ووشحت أحاديثه بتخریجات وتحقیقات شیخي وأستاذي العلامة المحدث الألباني - تَحَقُّقاً -.
- ٤ - قابلت الكتاب على طبعة الشيخ محمد حامد الفني، وأثبت منها بعض الزيادات المفيدة.
- ٥ - قابلت الكتاب على الطبعتين الكاملتين وهما:
 - أ - طبعة الدكتور عبدالله الدميحي.
 - ب - طبعة الشيخ الوليد بن سيف النصر.

وقد أصلحت ما وقع في طبعتيهما من سبق قلم أو سهو، مع الاستفادة منهما
ومن تحققيتهما فجزاهما الله خيراً، وخصوصاً الأخ الديميجي؛ ومن لا يشكر الناس
لا يشكر الله.

٦ - أعرضت عن إثقال هوامش الكتاب في التخريجات، فقد سلكت فيه سبيل
الاختصار؛ ليتم لنا المراد من إخراج طبعه تامة غير منقوصة لا تثقل كاهل طالب
العلم.

كما أنني نأيت عن كثرة الفقرات التي تزيد في حجم الكتاب كما هي (موضحة
العصر!) فتقلب حملاً ثقيلاً على كاهل طالب العلم والدارس.

أقول: فما وجدته من تخريجات شيخي الألباني - رَحِمَهُ اللهُ - فإني أذكر الحكم مع
بيان المصدر، وما لم أجد لشيخنا فيه كلاماً ووافقت كلام الأخوين الديميجي والوليد بن
سيف النصر عليه فإني أذكر الحكم ولا داعي للتكرار، وإن اختلفت معهما فإني أذكر
حكمي مع بيان السبب الذي دعاني إلى هذا الحكم.

والله أسأل أن يغفر لي وللأخوين الفاضلين ولناسخه ومؤلفه ولسائر المسلمين،
وأن ينفع بالكتاب إنه سميع مجيب الدعاء.

وكتبه

عصام موسى هادي

عمان - الأردن

ضحى يوم الجمعة

٧/ربيع الثاني/١٤٢٧هـ.

الموافق ٥/٥/٢٠٠٦م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله [وصحبه] وسلم.

[يقول] عمر بن إبراهيم - عفا الله عنه - : أخبرنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن مقبل - أيدته الله وسدده - قال : [أخبرنا] المفيد الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن مسعود البريبي - رحمه الله - قال : أخبرني الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر بن جُمَيْر بن الثَّبَع بن فضل قال : أخبرنا الشيخ الفقيه أسعد بن خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس - رحمه الله - عن أبيه خير بن يحيى قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد البزاز المكي عن محمد بن الحسين الأجرى - رحمة الله عليه - .

قال [الإمام العلامة الحافظ أبو بكر] محمد بن الحسين الأجرى - رحمه الله - :

أحسُّ ما ابتدأتُ به الكلام: الحمد لله؛ مولانا الكريم، وأجلُّ الحمد ما حمد به الكريم نفسه، فانا أحمدُه به: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلَمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ [سج: ١، ٢] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٦] ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدُّنْيَا وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١].

أحمدُه شكراً لما تفضل به علينا من نعمه الدائمة، وأياديه القديمة، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال.

وصلى الله على البشير النذير، السراج المنير، سيد ولد آدم ﷺ، المذكور نعتة في التوراة والإنجيل، الخاتم لجميع الأنبياء، ذلك محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين، وعلى أصحابه المنتخبين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وورزقنا الله وإياكم التمسك بطاعته وبطاعة رسوله ﷺ، وبما كان عليه صحابته والتابعون لهم بإحسان، وبما كان عليه الأئمة من علماء المسلمين، وعصمتنا وإياكم من الأهواء المضلّة، إنه سميع قريب.

١ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الغزبائي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: [حدثنا سعيد^(١)] بن عبد الجبار الحمصي قال: حدثنا معان^(٢) بن رفاعة السلمي قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن العذري أن النبي ﷺ قال: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»^(٣).

٢ - أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا حماد بن زيد عن بقة بن الوليد عن معان^(٤) بن رفاعة عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال: قال رسول الله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»^(٥).

٣ - أخبرنا محمد بن بكير^(٦) عن جعفر بن سليمان عن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال: الفقيه: العفيف الزاهد المتمسك بالسنة؛ أولئك أتباع الأنبياء في كل زمان.

(١) زيادة من هامش الأصل.

(٢) في الأصل: «معاذ».

(٣) حسن لغيره. قال شيخنا كما في هداية الرواة (١/١٦٣): «وهو مرسل؛ لأن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري - هذا - تابعي مقل كما قال الذهبي، ورواه عنه معان بن رفاعة ليس بعمدة، لكن الحديث قد روي موصولاً من طريق جماعة من الصحابة» ثم نقل تصحيحه عن الإمام أحمد والحافظ العلاءي ثم قال: «والنية متوجهة لتحقيق القول فيها لأول فرصة تسمح لنا - إن شاء الله تعالى - فقلت: ثم سألت شيخنا بعد عن فقال: أنا متوقف فيه».

(٤) في الأصل: «معاذ».

(٥) حسن لغيره.

(٦) أول الإسناد فيه سقط، وقد أشار إلى ذلك النسخ، لكن لم يذكر في هامش الأصل الساقط منه.

قال محمد بن الحسين: جعلنا الله - وإياكم - ممن تحيا بهم السنن، وتموت بهم البدع، وتقوى بهم قلوب أهل الحق، وتنقمع بهم نفوس أهل الأهواء بمنه وكرمه.

باب

ذكر الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة بل الاتباع وترك الابتداع

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: إِنَّ اللهُ رَضِيَ بِمَنْهُ وَفَضَلَهُ أَخْبَرْنَا فِي كِتَابِهِ عَمَّنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَهْلِ الْكُتَابِيِّينَ - الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى -: أَنَّهُمْ إِنَّمَا هَلَكُوا لَمَّا افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ، وَأَعْلَمْنَا مَوْلَانَا الْكَرِيمَ: أَنَّ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى الْفِرْقَةِ عَنِ الْجَمَاعَةِ، وَالْمِيلَ إِلَى الْبَاطِلِ الَّذِي نَهَوْا عَنْهُ؛ إِنَّمَا هُوَ الْبَغْيُ وَالْحَسَدُ، بَعْدَ أَنْ قَدْ عَلِمُوا مَا لَمْ يَعْلَمْ غَيْرُهُمْ، فَحَمَلَهُمْ شِدَّةُ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ إِلَى أَنْ صَارُوا فِرْقًا؛ فَهَلَكُوا، فَحَذَرْنَا مَوْلَانَا الْكَرِيمَ أَنْ نَكُونَ مِثْلَهُمْ، فَهَلَكْ كَمَا هَلَكُوا، بَلْ أَمَرْنَا رَضِيَ اللهُ بِمَنْهُ بِالزُّمِ الْجَمَاعَةِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفِرْقَةِ. وَكَذَلِكَ حَذَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ الْفِرْقَةَ، وَأَمَرْنَا بِالْجَمَاعَةِ، وَكَذَلِكَ حَذَرْنَا أُنْمَتْنَا مِمَّنْ سَلَفَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ؛ كُلَّهُمْ يَأْمُرُونَ بِالزُّمِ الْجَمَاعَةِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفِرْقَةِ.

فإن قال قائل: فاذا ذكر لنا ذلك لنحذر ما تقوله، والله الموفق لنا إلى سبيل

الرشاد.

قيل له: سأذكر من ذلك ما حضرني ذكره، مبلغ علمي الذي علمني الله رَضِيَ اللهُ تَعَالَى نَصِيحَةَ لِإِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ، وَأَهْلِ الْفِقْهِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِمَا قَصَدْتُ وَالْمَعِينُ عَلَيْهِ - إِنْ شَاءَ اللهُ - .

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١١٣﴾﴾ وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا

أَقْتَبَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٥١﴾ وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَأِتْلَفُوا وَإِنَّا لَنُفَعِّلُهُمْ مَا نَشَاءُ إِنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَ﴾ وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْمًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿١٥٢﴾ وقال تعالى في سورة يونس: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنَاقِبَ ذُرِّيَّتِهِمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا أَخْتَلَفُوا فِيهَا مَلَأَتْ أَبْصَارَهُمُ الْعُلَمَاءُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا يَتَّخِذُونَ كَذِبًا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٥٣﴾ وقال تعالى في سورة حم عسق: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْدًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَهْلِ نَسْفِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَنَنْصُرُكَ مِنْهُ مُرِيبٌ﴾ ﴿١٥٤﴾ وقال تعالى في سورة لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ ﴿١٥٥﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَتُؤُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَامَةِ ﴿١٥٦﴾

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فأعلمنا مولانا الكريم أنهم أوتوا علماء، فبعضهم على بعض، وحسد بعضهم بعضاً، حتى أخرجهم ذلك إلى أن تفرقوا، فهلكوا.

فإن قال قائل: فإين المواضع من القرآن التي فيها نهانا الله تعالى أن نكون مثلهم، حتى نحذر ما حذرنا مولانا من الفرقة، بل نلزم الجماعة؟

قيل له: قال الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تُؤْتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا يَمَعَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٥٨﴾ وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، ذَلِكَمَنْ وَصَّكُمْ بِهِ، لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ وقال تعالى في سورة حم عسق: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ ﴿١٦٠﴾ وقال تعالى في سورة الروم: ﴿مُتَّبِعِينَ إِلَيْهِ وَأَتَّقُوا وَأَقِيمُوا

الضلالة ولا تكونوا من المشركين ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ جُزْءٍ
بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُوا ﴿٣٢﴾ .

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - : فهل يكون من البيان أشفى من هذا عند من
عقل عن الله تعالى وتدنبر ما به حذر مولاة الكريم من الفرقة .

ثم اعلموا - رحمتنا الله وإياكم - أن الله تعالى قد أعلمنا وإياكم في كتابه : أنه لا
بد من أن يكون الاختلاف بين خلقه ؛ ليضل من يشاء، ويهدي من يشاء، جعل ذلك
وذلك موعظة يتذكر بها المؤمنون، فيحذرون الفرقة، ويلزمون الجماعة، ويدعون المراء
والخصومات في الدين، ويتبعون ولا يتدعون .

فإن قال قائل : أين هذا من كتاب الله تعالى؟ قيل له : قال الله تعالى في سورة
هود : ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَاؤُونَ مَخْلَفِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ
خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ آبَاءِ
الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ . فَوَازَكَ وَجَاءَكَ فِي هُدًى الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ثم إن الله
تعالى أمر نبيه ﷺ أن يشع ما أنزله إليه، ولا يتبع أهواء من تقدم من الأمم فيما اختلفوا
فيه . ففعل ﷺ، وحذر أمته الاختلاف والإعجاب، واتباع الهوى . قال الله تعالى في
سورة حم الحاشية : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْمِكْرَ وَالنُّبُوَّةَ وَزَكَّيْنَهُمْ مِنَ الظُّلُمِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦١﴾ وَمَاتَنَّهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم البع
بغياً بينهم إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى
شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦٣﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٤﴾ ثم قال الله تعالى : ﴿هَذَا
بَصِيرَةٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٦٥﴾ .

٤ - حدثنا أبو بكر عمر بن سعد^(١) القراطي قال : ثنا أحمد بن منصور
الرمادي قال : ثنا أبو صالح عبدالله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح عن
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَكَانُوا
شِيعًا﴾ [الأنعام : ١٥٩] وقوله : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاختلفوا﴾ [آل عمران : ١٠٥]

(١) في الأصل : «سعيد» والتصويب من تاريخ بغداد (١١/٢٣٣) وتهذيب الكمال (١٦/٧٦) .

وقوله: «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشْتَاءُ مِنْهُ» [آل عمران: ٧] وقوله: «فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ» [المؤمنين: ٥٣] وقوله: «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي آيَاتِنَا سَمْعَتُمْ وَأَبْصَرَ إِلَهُهُ يُكْفِّرُ بِهَا وَيُشْتَهَرُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ» [النساء: ١١٤٠] وقوله: «وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَ السُّبُلِ فَتُفَرِّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» [الأنعام: ١٥٣] وقوله: «إِنَّ أَهْلِيؤُا الَّذِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ» [الشورى: ١١٣] الآية. قال ابن عباس: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمرء والخصومات في دين الله تعالى^(١).

قال محمد بن الحسين: هذا ما حضرني ذكره مما أمر الله تعالى به أمة محمد ﷺ أن يلزموا الجماعة، ويحذروا الفرقة.

فإن قال قائل: فأذكر لنا من سنن رسول ﷺ أنه حذر أمته ذلك.

قيل له: نعم، وواجب عليك أن تسمعه، وتحذر الفرقة، وتلزم الجماعة وتستعين بالله العظيم على ذلك.

باب

ذكر أمر النبي ﷺ أمته بلزوم الجماعة وتحذيره إياهم الفرقة

٥ - حدثنا عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد»^(٢).

٦ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر قال: خطب عمر بن

(١) ضعيف. في إسناده عبدالله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف.

(٢) صحيح لغيره. رواه ابن أبي عاصم في السنة (٤٢/١) والطبراني في الأوسط (٣٠٦/٦) من طريق سعيد بن يحيى به، قال شيخنا في السنة: «إسناده حسن» قلت: ثم خرج من طريق عن عمر وصححه وانظر الصحيحة (٤٣٠).

الخطاب ﷺ بالشام فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مثل قيامي فيكم، فقال: «من أراد بحبوحه الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد»^(١).

٧ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا هديبة بن خالد قال: حدثنا أبان بن يزيد قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير أن زيدا حدثه أن أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعري حدثه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا بخمس^(٢) كلمات، يعمل بهن، ويأمر بني إسرائيل يعملون بهن» - وذكر الحديث بطوله وقال رسول الله ﷺ: «وأنا أمركم بخمس، أمرني الله تعالى بهن: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله؛ فمن فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربة الإسلام من رأسه إلا أن يرجع»^(٣).

٨ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أيوب عن غيلان بن جرير عن زياد بن رباح القيسي عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، ومات فميتته جاهلية»^(٤).

٩ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى أن محمد بن جعفر حدثهم عن شعبة عن غيلان بن جرير عن زياد بن رباح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من فارق الجماعة، وخالف الطاعة، مات ميتة جاهلية، ومن اعترض أمتي برها وفاجرها، لا يحتشم من مؤمنها، ولا يفي لذي عهدا فليس من أمتي، ومن قتل تحت راية عمية؛ يغضب للعصية، ويقاتل للعصية، ويدعو للعصية - أو قال: لعصية - مات ميتة جاهلية»^(٥) لفظ حديث أبي موسى.

١٠ - وحدثنا أبو^(٦) محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن غيلان بن جرير عن زياد بن رباح عن أبي

(١) صحيح. (٢) في الأصل: «خمس».

(٣) صحيح. وصححه شيخنا في المشكاة (٣٦٩٤).

(٤) صحيح. مسلم (١٨٤٨). (٥) صحيح. مسلم (١٨٤٨).

(٦) ساقطة من الأصل.

هريزة قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، مات ميتة جاهلية»^(١).

١١ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرقاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم عن زر عن عبد الله قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقرا: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾^(٢) (الأنعام: ١١٥٣) فخط خطاً فقال: «هذا الصراط» ثم خط حوله خطفاً فقال: «وهذه السبل، فما منها سبل إلا وعليه شيطان يدعو إليه»^(٣).

١٢ - وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً قال: حدثنا زهير بن محمد المرزوقي قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله قال: خط رسول الله ﷺ يوماً خطاً - وقال بأصبعه على الأرض خطه - قال: «هذا سبيل الله» ثم خط خطوطاً عن يمين الخط ويساره، وقال: «هذه سبل، على كل سبل منها شيطان يدعو إليه» ثم تلا: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ. ذَالِكُمْ وَصْنَكُمْ بِهِ. لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٤) (الأنعام: ١١٥٣) الخطوط التي عن يمينه ويساره^(٥).

١٣ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن اليهلول القاضي قال: حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج قال: حدثنا أبو^(٦) خالد الأحمر عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال: كنا عند النبي ﷺ فخط خطاً وخط خطين عن يمينه وخط خطين عن يساره ثم وضع يده في الخط الأوسط فقال: «هذا سبيل الله» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾^(٧) (الأنعام: ١١٥٣).

١٤ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا ميمون بن الأصبغ وأبو مسعود أحمد بن الفرات قالا: حدثنا عبد الله بن صالح - أبو صالح - قال: حدثنا معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير حدثه عن أبيه عن النّوّاس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) صحيح انظر المصدر السابق.

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا لغيره في تخريج السنة لابن أبي عاصم (١٦ و ١٧).

(٣) صحيح لغيره. (٤) ساقطة من الأصل.

«ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سوران وأبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس، ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتعوجوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد فتح شيء من تلك الأبواب قال: ويحك، لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط: الإسلام، والستور: حدود الله، والأبواب المفتحة: محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله، والداعي من فوق الصراط: واعظ الله في قلب كل مسلم»^(١).

١٥ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يزيد بن محمد بن عبدالصمد قال: حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمن بن جبير عن أبيه عن النواس بن سمعان الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سوران بينهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس، ادخلوا الصراط جميعاً، ولا تتفرقوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد إنسان فتح شيء من تلك الأبواب قال له: ويحك، لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط: الإسلام، والستور: حدود الله، والأبواب محارم الله، والداعي على رأس الصراط كتاب الله تعالى، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم»^(٢).

١٦ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال: قال عبدالله: إن هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين، ينادون: يا عبد الله! هلّم هذا الصراط؛ ليصدوا عن سبيل الله، فاعتصموا بحبل الله؛ فإن حبل الله هو كتاب الله^(٣).

١٧ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن^(٤) الحراني قال: حدثني جدي قال: حدثنا موسى بن أعين عن إسماعيل بن أبي خالد عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن ثابت بن قُطبة أن عبدالله بن مسعود قال في خطبته: أيها الناس، عليكم بالطاعة

(١) صحيح. وصححه شيخنا في تخريج السنة لابن أبي عاصم (١٨) على شرط مسلم.

(٢) صحيح. (٣) صحيح.

(٤) في الأصل: «الحسين».

باب ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفرق هذه الأمة ————— «الشريعة»

والجماعة؛ فإنها حبل الله الذي أمر به. وما تكهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة^(١).

١٨ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا عبدالله^(٢) بن موسى عن عيسى الحنطاط عن الشعبي قال: كان يقال: من أراد بحبحة الجنة فعليه بجماعة المسلمين^(٣).

١٩ - وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا زهير بن محمد قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول قال: قال أبو العالية: تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم؛ فإنه الإسلام، ولا تحرفوا الصراط يمينا ولا شمالاً، وعليكم بسنة نبيكم ﷺ والذي عليها أصحابه، فإننا قد قرأنا القرآن من قبل أن يفعلوا الذي فعلوه خمس عشرة سنة، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء. قال: فحدثت به الحسن فقال: صدق ونصح. وحدثت به حفصة بنت سيرين، فقالت: يا بني! أحدثت بهذا محمداً؟ قلت: لا. قالت: فحدثه إذا^(٤).

قال محمد بن الحسين: علامة من أراد الله به خيراً: سلوك هذا الطريق؛ كتاب الله، وسنن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد إلى آخر ما كان من العلماء؛ مثل: الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على مثل طريقتهم، ومجانبة كل مذهب يذمه هؤلاء العلماء، وسنين ما يرضونه - إن شاء الله -.

باب

ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفرق هذه الأمة

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: أخبر النبي ﷺ عن أمة موسى عليه السلام: أنهم اختلفوا على إحدى وسبعين ملة، كلها في النار إلا واحدة، وأخبر عن أمة

(١) حسن.

(٢) في الأصل: «عبد الله».

(٣) ضعيف جداً. وقد صح مرفوعاً بلفظ: «من أراد بحبحة الجنة فعليه بالجماعة» كما به شيخنا في

ظلال الجنة برقم (٨٨).

(٤) صحيح.

عيسى عليه السلام : أنهم اختلفوا على اثنتين وسبعين ملة، إحدى وسبعون منها في النار، وواحدة في الجنة، وقال عليه السلام : وتعلو أمتي على الفريقين جميعاً، تزيد عليهم فرقة واحدة، ثنتان وسبعون منها في النار، وواحدة في الجنة. ثم إنه سئل عليه السلام : من الناجية؟ فقال في حديث : «ما أنا عليها»^(١) وأصحابي». وفي حديث قال : «السواد الأعظم»، وفي حديث قال : «واحدة في الجنة، وهي الجماعة».

قلت أنا: ومعانيها واحدة - إن شاء الله تعالى - .

٢٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: أصول البدع أربع: الروافض، والخوارج، والقدرية، والمرجئة، ثم تشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة، فتلك اثنتان وسبعون فرقة، والثالثة الجماعة التي قال النبي عليه السلام : إنها الناجية^(٢).

٢١ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبدة بن عبدالرحيم المروزي قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله عليه السلام : «تفرق اليهود والنصارى على إحدى واثنتين وسبعين فرقة، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»^(٣).

٢٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا علي بن خشرم قال: أخبرنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله عليه السلام : «تفرقت اليهود على إحدى - أو اثنتين - وسبعين فرقة، واختلفت النصارى على إحدى - أو اثنتين - وسبعين فرقة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»^(٤).

٢٣ - أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو أن النبي عليه السلام قال: «ليأتين على أمتي ما أتى

(١) في نسخة: «عليه».

(٢) حسن. وحسن شيخنا إسناده في الصحيحة (٢٠٣).

(٤) حسن.

باب ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفرق هذه الأمة ————— «الشرعية»

على بني إسرائيل: تفرق بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين ملة، وستفرق أمي على ثلاث وسبعين، تزيد عليهم، كلها في النار إلا ملة واحدة فقالوا: من هذه الملة الواحدة؟ قال: «ما أنا عليها وأصحابي»^(١).

٢٤ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا سفيان - يعني: الثوري - عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتين على أمي مثل ما أتى بني إسرائيل مثلاً بمثل حدو النعل بالنعل، وإن بني إسرائيل تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن أمي ستفرق على ثلاث وسبعين ملة، كلها في النار إلا ملة واحدة» قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»^(٢).

٢٥ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا أبو معشر [ح] وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكر قال: حدثنا أبو معشر عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك - ذكر حديثاً طويلاً قال فيه -: وحدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم فقال: «تفرقت أمة موسى ﷺ على إحدى وسبعين ملة، سبعون في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت أمة عيسى ﷺ على اثنتين وسبعين ملة، إحدى وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة» وقال رسول الله ﷺ: «وتعلو أمي على الفرقين جميعاً بملة واحدة، ثنتان وسبعون منها في النار، وواحدة منهم في الجنة» قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «الجماعة»^(٣).

قال يعقوب بن زيد: وكان علي بن أبي طالب ﷺ إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ قال فيه قرآناً: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(١) [الأعراف: ١٥٩] ثم ذكر أمة عيسى ﷺ فقراً: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾^(٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ آفَافُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ

(١) صحيح لغيره. الصحيحة (٢٠٤).

(٢) صحيح لغيره. الصحيحة (٢٠٤).

(٣) صحيح لغيره. الصحيحة (٢٠٤) والسنة لابن أبي عاصم (٦٤).

إِنَّهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ [المائدة: ٦٥، ٦٦] قال: ثم ذكر أمتنا فقراً: ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٨١﴾ [الأعراف: ١٨١].

٢٦ - وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال: حدثنا شيبان - يعني: ابن سوار - قال: حدثنا سليمان^(١) بن طريف عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يا ابن سلام! على كم تفرقت بنو إسرائيل؟» قال: على واحدة وسبعين - أو اثنتين وسبعين - فرقة، كلهم يشهد على بعض بالضلالة. قالوا: أفلا تخبرنا لو قد خرجت من الدنيا فتفرق أمتك، على ما يصير أمرهم؟ قال نبي الله ﷺ: «بلى، إن بني إسرائيل تفرقوا على ما قلت، وستفترق أمتي على ما افتقرت عليه بنو إسرائيل، وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل»^(٢) وذكر الحديث.

٢٧ - وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن أبي عوف البزوري قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا مبارك بن سحيم عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس عن النبي ﷺ قال: «افتقرت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا السواد الأعظم»^(٣).

٢٨ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المرزوي قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن موسى بن عبيدة عن ابنة سعد عن أبيها سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «افتقرت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة: ولن تذهب الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على مثلها - أو قال: عن مثل ذلك - وكل فرقة منها في النار إلا واحدة؛ وهي الجماعة»^(٤).

٢٩ - أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا محمد بن هارون أبو

(١) في بعض المصادر: «سلمان». (٢) ضعيف. الصحيحة (٤٠٦/١).

(٣) حسن لغيره. للحديث شاهد من حديث أبي أمامة.

(٤) صحيح لغيره.

نشيط وإبراهيم بن هاني النيسابوري قالوا: حدثنا أبو المغيرة قال: حدثنا صفوان قال: حدثني أزهر بن عبدالله الحرازي عن أبي عامر الهوزني عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام - حين صلى الظهر بالناس بمكة - فقال: ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا، فقال: «ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة: وهي الجماعة»^(١).

قال محمد بن الحسين: - رحمه الله تعالى -: رحم الله عبداً حذر هذه الفرق، وجانب البدع، واتبع^(٢) ولم يبتدع، ولزم الأثر فطلب الطريق المستقيم، واستعان بمولاه الكريم.

٣٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا معاذ قال: حدثنا ابن عون عن محمد - يعني: ابن سيرين - قال: كانوا يقولون: إذا كان الرجل على الأثر فهو على الطريق^(٣).

باب

ذكر خوف النبي ﷺ على أمته وتحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم

٣١ - حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «التأخذن أمتي بأخذ الأمم والقرون قبلها، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع» قيل: يا رسول الله! كما فعلت فارس والروم؟ قال رسول الله ﷺ: «ومن الناس إلا أولئك!»^(٤).

٣٢ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا سنيد بن داود قال: حدثني حجاج قال: قال

(١) صحيح. الصحيحة (٢٠٤). (٢) سقطت من نسخة الأخ الوليد.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح. البخاري (٧٣١٩) وانظر التعليق على الطحاوية لشيخنا (ص ٢٦٠).

ابن جريج: أخبرني زياد بن سعد^(١) عن محمد بن زيد^(٢) بن المهاجر عن [سعيد بن]^(٣) أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، وباعاً بباع، حتى لو دخلوا جحر ضبً لدخلتموه»^(٤).

٣٣ - وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً قال: حدثنا زهير بن محمد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثنا كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده قال: كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ في مسجده بالمدينة، فجاءه جبريل ﷺ بالوحي - فذكر حديثاً طويلاً قال فيه -: «جاءكم جبريل ﷺ يتعاهد دينكم، لتسلكن سنن الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل، ولتأخذن بمثل أخذهم، إن شبراً بشبر، وإن ذراعاً بذراع، وإن باعاً بباع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه»^(٥).

٣٤ - أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا عبدالحميد بن بهرام قال: حدثنا شهر - يعني: ابن حوشب - قال: حدثنا عبدالرحمن بن عثم أن شداد بن أوس حدثه عن رسول الله ﷺ قال: «ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم حذو القذة بالقذة»^(٦).

٣٥ - حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا عبدالحميد بن حبيب بن أبي العشرين قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن الصنابحي عن حذيفة بن اليمان قال: «لتتبعن أثر من كان قبلكم؛ حذو النعل بالنعل، لا تخطئون طريقهم ولا تخطئتم، ولتنقضن عرى الإسلام عروة فعروة، ويكون أول نقضها الخشوع حتى لا ترى خاشعاً، وحتى يقول أقوام: ذهب النفاق من أمة محمد، فما بال الصلوات الخمس؟»

(١) في الأصل: «سعيد».

(٢) في الأصل: «يزيد».

(٣) زيادة من مسند أحمد (٨٣٤٠). (٤) صحيح. وصححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٧٢).

(٥) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٤٥).

(٦) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٣١٢).

لقد ضل من كان قبلنا حتى ما يصلون [بصلاة] بينهم، أولئك المكذبون بالقدر، وهم أسباب الدجال، وحق على الله أن يلحقهم بالدجال^(١).

قال محمد بن الحسين: من تصفح أمر هذه الأمة من عالم عاقل علم أن أكثرهم - العام منهم - تجري أمورهم على سنن أهل الكتابين كما قال النبي ﷺ، وعلى سنن كسرى وقيصر، وعلى سنن أهل الجاهلية، وذلك مثل السلطنة وأحكامهم، وأحكام العمال والأمراء وغيرهم، وأمر المصائب والأفراح، والمسكن واللباس والحلية، والأكل والشرب والولائم، والمراكب والخدم، والمجالس والمجالسة، والبيع والشراء، والمكاسب من جهات كثيرة، وأشياء لما ذكرت بطول شرحها، تجري بينهم على خلاف الكتاب والسنة، وإنما تجري بينهم على سنن من قبلنا كما قال النبي ﷺ والله المستعان. ما أقل من يتخلص من البلاء الذي قد عم الناس، ولن يميز هذا إلا عاقل عالم قد أدبه العلم، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه.

باب
ذم الخوارج وسوء مذاهبهم وإباحة قتالهم،
وثواب من قتلهم أو قتلوه

قال محمد بن الحسين: لم يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن الخوارج قوم سوء، عصاة الله تعالى ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، نعم، ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهون، يموهون على المسلمين. وقد حذر الله تعالى منهم، وحذر النبي ﷺ، وحذرتهم الخلفاء الراشدون بعده، وحذرتهم الصحابة - **رضي الله عنهم بإحسان**.

والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس، ومن كان على مذاهبهم من سائر الخوارج، يتوارثون هذا المذهب قديماً وحديثاً، ويخرجون على الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين.

(١) صحيح.

فأول قرن طلع منهم على عهد رسول الله ﷺ: وهو رجل طعن على رسول الله ﷺ، وهو يقسم الغنائم، فقال: اعدل يا محمد، فما أراك تعدل، فقال: «ويلك! فمن يعدل إذا لم أكن أعدل؟!» فأراد عمر رضي الله عنه قتله، فمنعه النبي ﷺ من قتله، وأخبر أن هذا وأصحاباً له يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين، وأمر في غير حديث بقتالهم، وبين فضل من قتلهم أو قتلوه.

ثم إنهم خرجوا بعد ذلك من بلدان شتى، واجتمعوا وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى قدموا المدينة، فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقد اجتهد أصحاب رسول الله ﷺ ممن كان بالمدينة في أن لا يقتل عثمان، فما أطاقوا على ذلك رضي الله عنه.

ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يرضوا لحكمه، وأظهروا قولهم، وقالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي رضي الله عنه: كلمة حق أرادوا بها الباطل، فقاتلهم علي رضي الله عنه فأكرمه الله تعالى بقتلهم، وأخبر عن النبي ﷺ بفضل من قتلهم أو قتلوه، وقاتل معه الصحابة، فصار سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة.

باب

ذكر السنن والآثار فيما ذكرناه

٣٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عيسى بن حماد زغبة قال: أخبرنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد^(١) عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: أتى رجل رسول الله ﷺ عند منصرفه من حنين، وفي ثوب رسول الله ﷺ فضة، ورسول الله ﷺ يقبض منها فيعطي منها^(٢)، فقال: يا محمد! اعدل. فقال: «ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟! لقد خبت وخسرت إذا لم أكن أعدل» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله! دعني فأقتل هذا المنافق، فقال: «معاذ الله أن يتحدث الناس أنني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه^(٣) كما يمرق السهم من الرمية^(٤)».

(١) ساقطة من الأصل. (٢) سقطت من نسخة الأخ الوليد.

(٣) في نسخة الأخ الوليد: «يمروقون من الدين» وما أثبت هو الموافق لما في الأصل.

(٤) صحيح. مسلم (١٠٦٣).

٣٧ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير - يعني: محمداً العدني - قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن جابر قال: إن النبي ﷺ كان يقسم الغنائم بالجعرانة - غنائم حنين - والتبر في حجر بلال. فقال له رجل: يا رسول الله! اعدل. فإني لم تعدل. فقال: «ويلك. فمن يعدل إذا لم أكن اعدل؟!» فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنقه. فقال: «لا. دعاه. فإن هذا في أصحاب له يقرؤون القرآن فلا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»^(١).

٣٨ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا ابن المقرئ قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ كان يقسم الغنائم بالجعرانة، فقام رجل فقال: اعدل، فإني لم تعدل، فقال: «ويلك، فمن يعدل إذا لم أكن اعدل؟!» فقال عمر رضي الله عنه: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «دعه، فإن مع هذا أصحاباً له - أو في أصحاب له - يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم. يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»^(٢).

٣٩ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا يزيد بن يوسف عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن والصحاح الهمداني عن أبي سعيد الخدري قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسماً إذ قال ذو الخويصرة التميمي: يا رسول الله! اعدل، فقال رسول الله ﷺ: «ويلك فمن يعدل إذا لم أعدل؟!» فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، أئذن لي أضرب عنقه؟ قال: «لا، إن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد منه شيء، ثم ينظر إلى رصافه^(٣)، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نصيه^(٤) فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قدذه^(٥) فلا يوجد فيه شيء، سبق الثرى والدم، يخرجون على حين فرقة من الناس، آيتهم: رجل أذعج،

(١) صحيح.

(٢) رصف السهم إذا شده بالرصاص وهو عقب يلوى على مدخل النصل فيه.

(٣) السهم بلا نصل ولا ريش.

(٤) ريش السهم.

إحدى يديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة، تدردر» قال أبو سعيد: أشهد لسمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أنني كنت مع علي بن أبي طالب حين قتلهم، والتمس في القتلى، فأتي به على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ^(١).

٤٠ - حدثنا عمر بن أيوب قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا يزيد^(٢) بن يوسف عن الأوزاعي عن قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، ثم قوم يحسنون القيل، ويسئون الفعل، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون حتى يرتد على فوقه، هم شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه، يدعون إلى كتاب الله، وليسوا منه في شيء، من قاتلهم^(٣) كان أولى بالله منهم» قالوا: يا رسول الله ما سيماهم؟ قال: «التحليق»^(٤).

٤١ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا هارون بن عبدالله قال: حدثنا سيار بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا أبو عمران الجوني عن عبدالله بن رباح الأنصاري عن كعب الأحبار قال: للشهيد نوران، ولمن قتله الخوارج عشرة أنوار له، ولجهنم سبعة أبواب: باب منها للحرورية، ولقد خرجوا على داود نبي الله في زمانه^(٥).

قال محمد بن الحسين: هذه صفة الحرورية، وهم الشراة الخوارج الذين قال الله تعالى: ﴿فَتَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] وقد حذر النبي ﷺ أمته ممن هذه صفته.

٤٢ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا عبدالوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قرأ:

(١) صحيح. البخاري (٣٦١٠) ومسلم (١٠٦٤).

(٢) ذكر الناسخ فوقها: «أبو» ووضع عليها حرف الخاء إشارة إلى نسخة والصواب المثبت.

(٣) وذكر في الهامش أن في نسخة: «قتلهم».

(٤) صحيح. وصححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٧٦٥).

(٥) صحيح.

«هُوَ الَّذِي أَرْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُفَكِّكُ هُنَّ أَمْ الْكِتَابَ وَأَنْزَلَ مُتَشَبِهَاتٍ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ» [آل عمران: ٧] الآية فقال: «إذا رأيتم الذين يجادلون فيه، فهم الذين عنى الله تعالى، فاحذروهم»^(١).

٤٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال: حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية: «هُوَ الَّذِي أَرْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُفَكِّكُ هُنَّ أَمْ الْكِتَابَ» إلى قوله: «وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» [آل عمران: ٧] فقال: «يا عائشة! إذا رأيتم الذين يجادلون فيه، فهم الذين عنى الله تعالى، فاحذروهم»^(٢).

٤٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المثنى بن أحمد قال: حدثنا عمرو بن خالد قال: حدثنا ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبيرة في قوله تعالى: «وَأَنْزَلَ مُتَشَبِهَاتٍ» [آل عمران: ٧] قال: أما المشابهات فهن أي في القرآن يتشابهن على الناس إذا قرؤوهن، من أجل ذلك يضل من ضل ممن ادعى هذه الكلمة، كل فرقة يقرؤون آيات من القرآن ويزعمون أنها لهم أصابوا بها الهدى، ومما ينبغ للحريزية من المشابهة قول الله تعالى: «وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا أُرْسِلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» [المائدة: ١٤٤] ويقرؤون معها: «ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ» [الأنعام: ١٧] فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق قالوا: قد كفر، ومن كفر عدل بربه، فقد أشرك، فهذه الأمة^(٣) مشركون، فيخرجون فيفعلون ما رأيت، لأنهم يتأولون هذه الآية^(٤).

٤٥ - حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد قال: حدثنا ابن المقرئ قال: حدثنا سفيان عن معمر عن ابن طلوس عن أبيه قال: ذكر لابن عباس الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن، قال: يؤمنون بمحكمه، ويضلون عند^(٥) متشابهه، وقرأ: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ» [آل عمران: ٧]^(٦).

(١) صحيح - البخاري (٤٥٤٧) ومسلم (٢٦٦٥).

(٢) صحيح - كذا الأصل وفي نسخة: «فهؤلاء الأنفة».

(٣) ضعيف - في الأصل: «عن» والنصوب من تفسير الطبري.

(٤) صحيح -

٤٦ - حدثنا ابن عبد الحميد أيضاً قال: حدثنا ابن المقرئ قال: حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: سمعت ابن عباس - وذكر له الخوارج، واجتهادهم وصلاتهم - قال: ليس هم بأشد اجتهاداً من اليهود والنصارى، وهم على ضلالة^(١).

٤٧ - وأخبرنا عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا مخلد بن الحسن^(٢) بن أبي زميل قال: حدثنا أبو المليح الرقي عن سليمان بن أبي شبيب عن الحسن - وذكر الخوارج - فقال: حيارى سكارى، ليس^(٣) بيهود ولا نصارى، ولا محوس فيعدرون^(٤).

٤٨ - وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا الصلت بن مسعود قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا المعلى بن زياد قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد! خرج خارجي بالخريبة^(٥)، فقال: المسكين رأى منكراً فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه^(٦).

قال محمد بن الحسين: فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام، عادلاً كان الإمام أو جائراً، فخرج وجمع جماعة وسل سيفه، واستحل قتال المسلمين، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صومه، ولا لحسن ألفاظه في العلم، إذا كان مذهبه مذهب الخوارج، وقد روي عن رسول الله ﷺ فيما قلته أخبار لا يدفعها كثير من علماء المسلمين؛ بل لعله لا يختلف في العلم بها جميع أئمة المسلمين.

٤٩ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا أبو معشر.

وأخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا أبو معشر عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد بن

(١) صحيح. (٢) في الأصل: «الحسين».

(٣) في صفة المنافق للقرطبي (ص ٦١): «ليسوا».

(٤) صحيح. وانظر صفة المنافق للقرطبي (ص ٦١).

(٥) موضع بالبصرة. (٦) حسن.

أسلم عن أنس بن مالك قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجل ذو نكابة للعدو واجتهاد، فقال رسول الله ﷺ: «ما أعرف هذا» فقالوا: يا رسول الله! نعمته كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «ما أعرفه» فبينما هم كذلك إذ طلع الرجل، فقالوا: هذا يا رسول الله، فقال: «ما كنت أعرف هذا، هذا أول قرن رأيت في أمي، إن به لسفعة من الشيطان» قال: فلما دنا الرجل سلم، فرد عليه القوم السلام، قال: فقال له رسول الله ﷺ: «شددت بك بالله، هل حدثت نفسك حين طلعت علينا: أن ليس في القوم أحد أفضل منك؟» قال: اللهم نعم، قال: فدخل المسجد يصلي، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «قم فاقتله» فدخل أبو بكر المسجد فوجده قائماً يصلي، فقال أبو بكر في نفسه: إن للصلاة لحرمة وحقاً، ولو استأمرت رسول الله ﷺ؟ قال: فجاء إليه، فقال له: «أقتلته؟» قال: لا، رأيت قائماً يصلي، ورأيت للصلاة حقاً وحرمة، وإن شئت أن أقتله قتلته، قال: «لست بصاحبه» ثم قال: «اذهب يا عمر فاقتله» قال: فدخل عمر المسجد، فإذا هو ساجد، قال: فانتظرت طويلاً، ثم قال في نفسه: إن للسجود لحقاً، ولو أنني استأمرت رسول الله ﷺ، فقد استأمره من هو خير مني، قال: فجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: «أقتلته؟» قال: لا، رأيت ساجداً، ورأيت للسجود حقاً، وإن شئت يا رسول الله أن أقتله قتلته، قال: «لست بصاحبه، قم يا علي فاقتله، أنت صاحبه إن وجدته» قال: فدخل علي عليه السلام فلم يجده، فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «لو قُتل اليوم ما اختلف رجلان من أمي حتى يخرج الدجال...»^(١) وذكر باقي الحديث.

٥٠ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المظروزي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: أخبرني موسى بن عبيدة قال: حدثني **عماد بن عطاء الحنفي** عن **أنس بن مالك** قال: كان فينا شاب ذو عبادة وزهد، فوصفناه للنبي ﷺ وسميناه باسمه فلم يعرفه، فبينما نحن كذلك إذ أقبل، فقلنا: يا رسول الله، هو ذا، فقال: «إني لأرى على وجهه سفعة من الشيطان» فجاء فسلم

(١) كتب النسخ فوقها: وفي نسخة: «ما أعرفه».

(٢) ضعيف بهذا اللفظ. وقد صح بنحوه من حديث أبي بكره فانظر السنة لابن أبي عاصم بتخريج شيخنا (٩٣٨).

على القوم، فردوا السلام، فقال له رسول الله ﷺ: «أجعلت في نفسك أن ليس في القوم»^(١) خير منك؟ قال: نعم، ثم ولى، فدخل المسجد، فقال رسول الله ﷺ: «من يقتل الرجل؟» فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله، فدخل المسجد، فوجده يصلي، فقال أبو بكر: وجدته يصلي، وقد نهيتنا عن ضرب المصلين، فقال: من يقتل الرجل؟ فقال عمر رضي الله عنه: أنا يا رسول الله، فدخل المسجد فوجده ساجداً، فقال: أقتل رجلاً يصلي وقد نهانا عن ضرب المصلين، فجاء، فقال له النبي ﷺ: «مه يا عمر!» قال: وجدته ساجداً وقد نهيتنا عن ضرب المصلين، ثم قال: «من يقتل الرجل؟» فقال علي رضي الله عنه: أنا، فقال: «أنت تقتله إن وجدته» فذهب علي فجاء فقال له النبي ﷺ: «مه يا علي!» قال: وجدته قد خرج، فقال: «أما إنك لو قتلته لكان أولهم وآخرهم، وما اختلف من أمتي اثنان»^(٢).

باب

ذكر قتل علي - رضي الله عنه - للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم

٥١ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثني بكير بن عبدالله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن عبيدالله بن أبي رافع مولى أم سلمة: أن الحرورية لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب، قالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي: أجل، كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله ﷺ وصف أناساً، إني لأعرف صفتهم، يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - هم أبغض خلق الله إلى الله^(٣) تعالى، فيهم أسود إحدى يديه طُبي شاة، أو حلمة ثدي، فلما قتلهم علي رضي الله عنه قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كُذِّبت - مرتين أو ثلاثاً - ثم وجدوه في خربة، فأتوا به علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حتى وضعوه بين يديه، قال عبيدالله بن أبي رافع: أنا حضرت ذلك من أمرهم^(٤).

(١) كتب الناسخ في الهامش وفي نسخة: «في القوم أحد».

(٢) ضعيف بهذا اللفظ.

(٣) وكتب الناسخ فوقها: وفي نسخة: «خلق الله إليه».

(٤) صحيح. مسلم (١٠٦٦).

٥٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني عمرو - يعني: ابن الحارث - عن بكير - يعني: ابن الأشج - عن بسر بن سعيد عن عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: أن الحواريين لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب ﷺ قالوا: لا حكم إلا لله. فقال علي ﷺ: كلمة حق أريد بها باطل. إن رسول الله ﷺ وصف ناساً. إلي لأعرف صفتهم في هؤلاء. يقولون الحق بالسنتهم. لا يجاوز تراقيهم. وأشار إلى حلقه - هم من أبعض خلق الله إلى الله تعالى. منهم أسود. إحدى يديه ظبي شاة. أو حلقة شاة. قال: فلما قتلهم علي ﷺ قال: انظروا. فنظروا. فلم يجدوا شيئاً. فقال: ارجعوا. فوالله ما كذبت ولا كذبت - مرتين أو ثلاثاً - ثم وجدوه في خربة فأتوا به علياً حتى وضعوه بين يديه. قال عبيدالله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم. وقول علي فيهم^(١).

٥٣ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبيعي قال: حدثنا عوف وهشام عن ابن سيرين عن عبيدة - يعني: السلماني - قال: شهدت مع علي بن أبي طالب ﷺ النهر. فلما قتلت^(٢) الخوارج. قال علي بن أبي طالب ﷺ: إن فيهم رجلاً مخدج اليد - أو فودن اليد - قال: فنظروا فلم يقدروا عليه. قال ذلك ثلاثاً ثم قال: انظروا وقلبوا القتلى. فاستخرجوا رجلاً آدم مثدناً يده اليمنى كأنها ثدي المرأة. فلما رآه استقبل القبلة ورفع يديه. فحمد الله وأثنى عليه. وشكر الله الذي ولأه قتلهم. والذي أكرمه بقتالهم. ثم أقبل علينا بوجهه. فقال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق على لسان النبي ﷺ من الكرامة لمن قاتل هؤلاء القوم. قال عبيدة: فقلت: يا أمير المؤمنين، أشيء بلغك عن النبي ﷺ، أو شيء سمعته عنه؟ قال: بل سمعته منه ورب الكعبة^(٣).

٥٤ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن صالح البخاري قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا وكيع عن جرير بن حازم وأبي عمرو بن العلاء

(١) صحيح. (٢) في الهامش: وفي نسخة: «قتل». (٣) صحيح. وصححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٩١٢). قلت: وأصله في مسلم (١٠٦٦).

النحوي عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيخرج قوم فيهم رجل فودن اليد، أو مَثْدُون اليد، أو مخدج اليد» ولولا أن تبطروا لأنبأتكم ما وعد الله تعالى الذين يقتلونهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، قال عبيدة: فقلت لعلِّي رضي الله عنه: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، سمعته ورب الكعبة، سمعته إي ورب الكعبة، سمعته إي ورب الكعبة^(١).

٥٥ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا لوين محمد بن سليمان قال: حدثنا عبدالله بن الزبير عن عبدالله بن شريك العامري عن جندب قال: لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم، فشككت في قتالهم، فتنحيت عن العسكر غير بعيد، فنزلت عن دابتي، وركزت رمحي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت ترسي^(٢) مستتراً به من الشمس، وأنا معتزل من العسكر ناحية؛ إذ طلع أمير المؤمنين رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت في نفسي: ما لي وله؟ أنا أفر منه، وهو يجيء إلي، فقال لي: يا جندب، ما لك في هذا المكان، تنحيت عن العسكر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أصابني وعك، فشق علي الغبار، فلم أستطع الوقوف، قال: فقال: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثم ثنى رجله، فنزل، فأخذت برأس دابته، وقعد فقعدت، فأخذت الترس بيدي فسترته من الشمس، فقال: فوالله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين، قال: فالتفت إلي، فقال: إن مصارعهم دون النهر، قال: وإن الذي أخبره عنده واقف، إذ جاء رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد! قال: ويحك، إن مصارعهم دون النهر، قال: فجاء فارس آخر يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، والذي بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رجعوا، ثم جاء الناس فقالوا: قد رجعوا، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاماً على العبور، قال: ثم إن رجلاً جاء، فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف، ورموا فينا، وقد جرحوا فلاناً، فقال علي رضي الله عنه: هذا حين طاب القتال، قال: فوثب فقعد على بغلته، فقامت إلى سلاحي فلبسته، ثم شدته علي، ثم قعدت على فرسي، وأخذت رمحي، ثم خرجت، فلا

(١) صحيح. (٢) في الأصل: «برنسي» وسيأتي في موطن آخر: «ترسي».

والله يا عبدالله بن شريك، ما صليت العصر - قال أبو جعفر لورين: أو قال: الظهير - حتى قتلت بيدي سبعين^(١).

٥٦ - وأخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكر قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن يزيد بن أبي زياد قال: سألت سعيد بن جبير عن أصحاب النهير؟ فقال: حدثني مسروق قال: سألتني عائشة - رحمها الله - عنهم، فقالت: أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الشدية؟ قال: قلت: لم أراه، ولكن قد شهد عندي من قد رآه، قالت: فإذا قدمت الأرض فاكتب إلي شهادة نفر قد رآه أمنا، قال: فجئت والناس أسباع^(٢)، قال: فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رآه، قال: فقلت: كل هؤلاء عدل رضي، فقالت: قاتل الله فلاناً؛ فإنه كتب إلي: أنه أصابه بمصر^(٣).

قال إسماعيل: قال يزيد: وحدثني من سمع عائشة رضي الله عنها تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنهم شرار أمتي، يقتلهم خيار أمتي» وما كان بيني وبينه إلا ما كان بين المرأة وأحمائها^(٤).

قال محمد بن الحسين - رضي الله عنه - رضي الله عن علي بن أبي طالب، ورضي عن عائشة أم المؤمنين، ونفعنا بحبهما، وحب جميع الصحابة رضي الله عنهم.

باب

ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه

٥٧ - حدثنا موسى بن هارون - أبو عمران - قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول الناس، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فمن لقيهم فليقتلهم، فإن قتلهم أجر عند الله»^(٥).

(١) ضعيف - (٢) في الحاكم: «أسباع».

(٣) صحيح - قلت: رواه الحاكم في المستدرک (١٤/٤) من طريق أخرى.

(٤) ضعيف - (٥) صحيح - صححه شيخنا في صحيح ابن ماجه (١٦٨).

٥٨ - أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي - بالمسجد الحرام - قال: حدثنا علي بن زياد اللحجي قال: حدثنا أبو قره موسى بن طارق قال: سمعت الأزهر بن صالح يقول: حدثني أبو غالب: أنه سمع أبا أمامة - صاحب رسول الله ﷺ - يقول: وخرجت خارجة بالشام فقتلوا، فألقوا في جُبِّ، أو في بئر، قال: فأقبل أبو أمامة وأنا معه، حتى وقف عليهم، ثم بكى، ثم قال: سبحان الله! ما فعل الشيطان بهذه الأمة، كلاب النار، كلاب النار - ثلاثاً - شر قتلى تحت ظل السماء، شر قتلى تحت ظل السماء، خير قتلى تحت ظل السماء، خير قتلى تحت ظل السماء، يا أبا أمامة! أشيء تقوله برأيك، أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إني إذا لجريء، إني إذا لجريء - ثلاثاً - بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة، ولا مرتين، ولا ثلاث - حتى عدَّ عشرأ - سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «سيأتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، أو لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يعودون في الإسلام حتى يعود السهم على فوقه، طوبى لمن قتلوه أو قتلهم»^(١).

٥٩ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عمي قال: حدثنا عصمة بن المتوكل قال: حدثني المبارك بن فضالة عن أبي غالب قال: كنت بالشام، وبها ضدي بن عجلان أبو أمامة - صاحب رسول الله ﷺ - وكان لي صديقاً، قال: فجيء برؤوس الحرورية، فألقيت بالدرج، فجاء أبو أمامة فصلى ركعتين، ثم توجه نحو الرؤوس، قال: فقلت: لأتبعنه حتى أسمع ما يقول، قال: فتبعته حتى وقف عليهم، قال: فبكى، ثم قال: سبحان الله! ما صنع إبليس بأهل هذه الأمة، قال: ثم قال: كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، ثلاثاً - ثم قال: شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، وخير قتلى الذين قتلوهم، قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] الآية^(٢).

٦٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال:

(١) حسن. وحسنه شيخنا في صحيح الترمذي (٣٠٠٠).

(٢) حسن.

حدثني يكر بن خلف قال: حدثنا قطن بن عبدالله الحداني^(١) قال: حدثني أبي^(٢) قال: حدثنا أبو غالب قال: كنت في مسجد دمشق، فجاءوا يسبعين رأساً من رؤوس الخوارج، فنصبت على درج المسجد، فجاء أبو أمامة، فنظر إليهم فقال: كلاب جهنم، ثم قتلي قتلوا تحت ظل السماء، ومن قتلوا خير قتلي تحت ظل السماء، وبكى؛ فنظر إلي، فقال: يا أبا غالب، إنك بيلد هؤلاء به كثير، قال: قلت: نعم، قال: أعاذك الله منهم، ثم قال: تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: «هُوَ الَّذِي أَرْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُفَكِّمُ هُنَّ أَمْ الْكِتَابِ وَأَنْزَلَ مُتَشَبِهَاتٌ» إلى قوله: «وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ» [آل عمران: ١٧] قال: قلت: يا أبا أمامة! إني رأيتك تعرّعت لهم عينك، قال: رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام، قال: فقال له رجل: يا أبا أمامة! أمن رأيتك تقوله، أم شيء سمعته من النبي ﷺ؟ قال: إني إذا لجويء، سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين، ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ولا ست ولا سبع^(٣).

٦١ - حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن الأعمش عن ابن أبي أوفى عن النبي ﷺ قال: «الخوارج كلاب النار»^(٤).

قال محمد بن الحسين: قد ذكرت من التحذير من مذاهب الخوارج ما فيه بلاغ لمن عصمه الله تعالى عن مذاهب الخوارج، ولم ير رأيهم، فصبر على جور الأئمة، وحيف الأمراء، ولم يخرج عليهم بسيفه، وسأل الله تعالى كشف الظلم عنه وعن المسلمين، ودعا للولاة بالصلاح، وحث معهم، وجاهد معهم كل عدو للمسلمين، وصلى خلفهم^(٥) الجمعة والعيدين، وإن أمره بطاعة فأمكنه أطاعهم، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم، وإن أمره بمعصية لم يطعهم، وإذا دارت الفتن بينهم

(١) في الأصل: «الحراني» انظر حاشية الإكمال (٥/٣).
 (٢) قلت: رواه ابن أبي شيبة من رواية قطن عن أبي غالب، وهو المعروف من كتب التراجم أن قطن يروي عن أبي غالب فأخشى أن تكون لفظه: «حدثني أبي» مقحمة.
 (٣) حسن.
 (٤) صحيح، صححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٩٠٤).
 (٥) كتب الناسخ فوقها: وفي نسخة: «معهم».

لزم بيته، وكف لسانه ويده، ولم يهؤ ما هم فيه، ولم يُعِن على فتنة، فمن كان هذا وصفه كان على الصراط المستقيم - إن شاء الله - .

باب

في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين والصبر عليهم وإن جاروا وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة

٦٢ - أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن البخترى الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا عمر بن يزيد - صاحب الطعام - قال: سمعت الحسن أيام يزيد بن المهلب قال: - وأتاه رهط - فأمرهم أن يلزموا بيوتهم، ويغلقوا عليهم أبوابهم، ثم قال: والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا، ما لبثوا أن يرفع الله ذلك عنهم، وذلك أنهم يفرعون إلى السيف فيوكلون^(١) إليه، ووالله ما جاءوا بيوم خير قط، ثم تلا: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧] (٢) .

٦٣ - أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثني يحيى بن سعيد عن هشام قال: حدثنا الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة عن النبي ﷺ قال: «تكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون، فمن أنكر فقد برئ، ومن كره فقد سلم، ولكن من رضي وتابع» قالوا: يا رسول الله! ألا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا» (٣) .

٦٤ - وحدثنا أيضاً أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا هذبة بن خالد قال: حدثنا همام قال: حدثنا قتادة عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: «يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون، فمن عرف فقد برئ، ومن كره سلم، ولكن من رضي وتابع» قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا» (٤) .

(٢) صحيح .

(١) في الأصل: «فيوكلوا» .

(٤) صحيح .

(٣) صحيح . مسلم (١٨٥٤) .

٦٥ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال: حدثني أبو التياح عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم حيي كأن رأسه زبيبة»^(١).

٦٦ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال: أخبرني عبادة بن الوليد قال: أخبرني أبي عن أبيه قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في اليسر والعسر، والمنشط والمكره، وأن لا نتنازع الأمر أهله، وأن نقوم - أو نقول - بالحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم^(٢).

٦٧ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبدالوهاب - يعني: الثقفى - قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخبرني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت أن الوليد بن عبادة قال: أخبرني أبي قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمكره والمنشط. فذكر مثله^(٣).

٦٨ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا محمد بن يكار قال: حدثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اسمعوا لهم وأطيعوا في عسركم ويسركم، ومنشطكم ومكرهكم، وأثرة عليكم، ولا تنازعوا الأمر أهله، وإن كان لكم»^(٤).

٦٩ - وأخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال: سأل يزيد بن سلمة^(٥) الجعفي رسول الله ﷺ: أرأيت إن قامت علينا أمراء، فسألونا حقهم، ومنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله

(١) صحيح. البخاري (٧١٤٢) ومسلم (١٨٣٨).

(٢) صحيح. البخاري (٧١٩٩) ومسلم (١٧٠٩).

(٣) صحيح.

(٤) صحيح. قلت: إسناده ضعيف وخصوصاً رواية فرج بن فضالة عن لقمان فهو وإن كان شامياً إلا أن الدارقطني سئل عن روايته عن لقمان بن عامر فقال: هذا كله غريب. لكن للحديث شواهد يصح بها.

(٥) كذا الأصل والصواب: «سلمة بن يزيد».

الثانية أو الثالثة، فجبذه الأشعث بن قيس وقال: «اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم»^(١).

٧٠ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثني جدي قال: حدثنا موسى بن أعين عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال: قال لي عمر بن الخطاب: لعلك أن تخلف بعدي، فأطع الإمام، وإن كان عبداً حبشياً، وإن ضربك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن دعاك إلى أمر منقصة في دنياك فقل: سمعاً وطاعة، دمي دون ديني^(٢).

٧١ - وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنثائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا ليث عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال: قال لي عمر بن الخطاب: لا أدري لعلك أن تخلف بعدي، فأطع الإمام وإن أمر عليك عبد حبشي مجدع، فإن ظلمك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن دعاك إلى أمر ينقصك في دنياك فقل: سمعاً وطاعة، دمي دون ديني^(٣).

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: أيش الذي يحتمل عندك قول عمر رضي الله عنه فيما قاله؟ قيل له: يحتمل - والله أعلم - أن نقول: من أمر عليك من عربي أو غيره، أسود أو أبيض، أو أعجمي، فأطعه فيما ليس لله فيه معصية، وإن حرمك حقاً لك، أو ضربك ظلماً^(٤) لك، أو انتهك عرضك، أو أخذ مالك، فلا يحملك ذلك على أن تخرج عليه بسيفك حتى تقاتله، ولا تخرج مع خارجي يقاتله، ولا تحرض غيرك على الخروج عليه، ولكن اصبر عليه، وقد يحتمل أن يدعوك إلى منقصة في دينك من غير هذه الجهة، يحتمل أن يأمرك بقتل من لا يستحق القتل، أو بقطع عضو من لا يستحق ذلك، أو بضرب من لا يحل ضربه، أو بأخذ مال من لا يستحق أن تأخذ ماله، أو بظلم من لا يحل له ولا لك ظلمه، فلا يسعك أن تطيعه، فإن قال لك: لئن لم تفعل ما أمرك به وإلا قتلتك، أو ضربتك، فقل: دمي دون ديني؛ لقول النبي ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﷻ»^(٥) ولقوله ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف»^(٦).

(١) صحيح. مسلم (١٨٤٦).

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

(٤) كتب النسخ: وفي نسخة: «ظالماً».

(٥) صحيح. وصححه شيخنا في المشكاة (٣٦٩٦).

(٦) صحيح. البخاري (٧١٤٥) ومسلم (١٨٤٠).

٧٢ - حدثني أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي - في المسححة الحرام سنة تسع وتسعين ومائتين - قال: حدثنا علي بن سهل الرملي قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن أبي جابر قال: حدثني زريق^(١) مولى بني فزارة قال: سمعت مسلم بن قرفة الأشجعي يقول: سمعت عمي عوف بن مالك الأشجعي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرا أئمتكم الذين يبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم» قلنا: يا رسول الله، أفلا ننايذهم على ذلك؟ قال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، إلا من ولي عليكم منهم، فرأه يأتي شيئاً من معصية الله، فليترك ما يأتي به من معصية الله، ولا ينزع يداً من طاعة الله ﷻ» قلت لزريق: الله يا أبا المقدام! سمعت مسلم بن قرفة يقول: سمعت عمي عوف بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أخبرت به عنه؟ قال ابن جابر: فجئنا زريق على ركبتيه، واستقبل القبلة، وحلف على ما سألته أن يخلف عليه، قال ابن جابر: ولم أستحلفه اتهاماً له، ولكنني استحلفته استنباطاً^(٢).

باب

فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها وتخوف العقلاء
على قلوبهم أن تهوى حالاً يكرهه الله تعالى
ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى

٧٣ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون فتنة، القاعد فيها خير من المشاي، والمشاي فيها خير من الساعي، من يستشرف لها تستشرف له، ومن وجد عنها ملجأً أو معاداً فليعد به»^(٣).

٧٤ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد - يعني: ابن عبد الله الواسطي - عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون فتنة كرياح الصيف، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من المشاي، من استشرف لها استشرفه»^(٤).

(٢) صحيح. مسلم (١٨٥٥).

(٤) صحيح.

(١) ويقال: زريق أيضاً.

(٣) صحيح. البخاري (٣٦٠٢) ومسلم (٢٨٨٦).

٧٥ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا شيبان بن فروخ قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن رجل كان مع الخوارج ثم فارقتهم.

[ح] قال أبو القاسم: وحدثني جدي وأبو خيثمة قالا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس - كان مع الخوارج ثم فارقتهم - قال: دخلوا قرية فخرج عبدالله بن خباب ذعراً، يجر رداءه، فقالوا: لم ترغ. لم ترغ - مرتين - فقال: والله لقد رُعْتُموني، قالوا: أنت عبدالله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثاً يحدث به عن رسول الله ﷺ تحدثناه؟ قال: سمعته يقول: عن رسول الله ﷺ: أنه ذكر فتنة: «القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي» قال: «فإن أدركتها فكن عبد الله المقتول» قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: «ولا تكن عبد الله القاتل» قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك يحدث به عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فقدموه على ضفة النهر، فضربوا عنقه، فسأل دمه كأنه شراك ما أمذقر - يعني: ما اختلط بالماء الدم - وبقروا أم ولده عما في بطنها^(١).

٧٦ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد أيضاً قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب قال: حدثنا عبدالواحد بن زياد قال: أخبرنا عاصم عن أبي كبشة قال: سمعت أبا موسى يقول على المنبر: قال رسول الله ﷺ: «إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «كونوا أحلاس بيوتكم»^(٢).

٧٧ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عبدالملك بن شعيب قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن خالد بن أبي عمران أن الحكم بن مسعود النجراني حدثه أن أنس بن أبي مرثد الأنصاري حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «ستكون فتنة بكماء صماء عمياء، المضطجع فيها خير من

(١) صحيح. (٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٢٧٤٢).

القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن أبي فليمدد عنقه^(١).

٧٨ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أسيد بن عاصم الأصمعي قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو قال: أخبرنا قيس بن حصين بن عبد الرحمن عن شقيق بن سلمة عن حذيفة.

[ح] وعن مجالد عن عامر عن مسروق عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «تقارب الفتن، ولا ينجو منها إلا من كرهها، ولم يأخذ المال؛ فإن أخذ المال فهو شريكهم في الدماء وغيرها»^(٢).

قال محمد بن الحسين: قد ذكرت هذا الباب في كتاب الفتن في أحاديث كثيرة، وقد ذكرت هنا طرفاً منه؛ ليكون المؤمن العاقل يحناظ لدينه، فإن الفتن على وجوه كثيرة، قد مضى منها فتن عظيمة، نجا منها أقوام، وهلك فيها أقوام؛ ياتباعهم الهوى، وإيثارهم للدنيا، فمن أراد الله به خيراً فتح له باب الدعاء، والتجأ إلى مولاه الكريم، وخاف على دينه، وحفظ لسانه، وعرف زمانه، ولزم المحجة الواضحة - السواد الأعظم - ولم يتلون في دينه، وعبد ربه تعالى، فترك الخوض في الفتنة؛ فإن الفتنة يفتضح عندها خلق كثير، ألم تسمع إلى قول النبي ﷺ وهو محذر أمته الفتن؟ قال: «يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً»^(٣).

٧٩ - حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري قال: حدثنا محمد بن المصطفى قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «استكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، إلا من أحياه الله بالعلم»^(٤).

٨٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن هارون بن المجدر قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن جراش قال: حدثنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا معتمر قال: سمعت أبي يحدث عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال:

(١) ضعيف.

(٢) ضعيف.

(٣) صحيح. وقد سبق تخريجه.

(٤) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٦٩٦).

«بادروا بالأعمال، ستكون فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع الرجل دينه بعرض من الدنيا»^(١).

٨١ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهاب الوراق قال: أخبرنا هاشم بن القاسم عن الأشجعي عن سفيان - يعني: الثوري - عن أبي سنان الشيباني عن سعيد بن جبير قال: قال لي راهبٌ: يا سعيد! في الفتنة يتبين لك من يعبد الله، ومن يعبد الطاغوت^(٢).

٨٢ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد عن معاوية بن قررة عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: «العبادة في الهرج كالهجرة إلي»^(٣).

٨٣ - وحدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا حماد بن زيد، وذكر الحديث مثله إلى آخره.

باب

الحث على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ
وسنة أصحابه رضي الله تعالى عنهم، وترك البدع،
وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة،
وقول الصحابة رضي الله عنهم

٨٤ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا جَبَّان بن موسى قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال: كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته: يحمد الله بما هو أهله، ثم يقول: «من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»^(٤).

٨٥ - حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي

(١) صحيح. رواه مسلم (١١٨).

(٢) حسن.

(٣) صحيح. رواه مسلم (٢٩٤٨).

(٤) صحيح. رواه مسلم (٨٦٧).

قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا أبو حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(١).

٨٦ - أخبرنا إبراهيم بن موسى الحوزي قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر الكلاعي قالا: دخلنا على العرياض بن سارية وهو الذي نزلت فيه: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ [النور: ١٩٢] الآية، وهو مريض، قلنا له: إنا جنناك زائرين، وعاندين، ومقتسين، فقال عرياض: إن رسول الله ﷺ صلى صلاة الغداة، ثم أقبل علينا، فوعظنا بموعظة بالغة، ذرقت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله! إن هذه لموعظة مودع، فما تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والطاعة؛ وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم يعدي سيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(٢).

٨٧ - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ثور بن يزيد، وذكر الحديث مثله إلى آخره.

٨٨ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: حدثنا ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي أنه سمع عرياض بن سارية السلمي يقول: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرقت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله! إن هذه موعظة مودع، فما تعهد إلينا؟ قال: «قد تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها، ولا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعليكم بالطاعة، وإن عبداً حبشياً، عضوا عليها بالنواجذ»^(٣).

(١) صحيح. (٢) صحيح. وصححه شيخنا في الصحيحة (٢٧٣٥).

(٣) صحيح. وصححه شيخنا في الصحيحة (٩٢٧).

٨٩ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المرزوي قال: أخبرنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن ثور بن يزيد. وذكر الحديث نحوه إلى آخره.

٩٠ - وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا زهير قال: أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني قال: أخبرني يزيد بن عميرة أنه سمع معاذ بن جبل يقول في كل مجلس يجلسه: هلك المرتابون، إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن، حتى يأخذه الرجل والمرأة، والحر والعبد، والصغير والكبير، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن في ذلك الزمان فيقول: ما بال الناس لا يتبعوني، وقد قرأت القرآن، فيقول: ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع؛ فإنما ابتدع ضلالة^(١).

٩١ - وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال: سمعت أبا إدريس الخولاني يقول: أدركت أبا الدرداء ووعيت عنه، وأدركت عبادة بن الصامت ووعيت عنه، وأدركت شداد بن أوس ووعيت عنه، وفاتني معاذ بن جبل، فأخبرني يزيد بن عميرة أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه: الله حكم عدل قسط، تبارك اسمه، هلك المرتابون، إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن، حتى يأخذه الرجل والمرأة، والحر والعبد، والصغير والكبير، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن في ذلك الزمان، فيقول: قد قرأت القرآن، فما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن! ثم يقول: ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، اتقوا زيغة العالم؛ فإن الشيطان يلقي على في الحكيم كلمة الضلالة، ويلقي المنافق كلمة الحق، قال: قلنا: وما يدرينا - رحمك الله - أن المنافق يلقي كلمة الحق وأن الشيطان يلقي على في الحكيم كلمة الضلالة؟ قال: اجتنبوا من كلمة الحكيم كل متشابه، الذي إذا سمعته قلت: ما هذه؟ ولا يئتيك ذلك عنه؛ فإنه لعله أن يراجع، ويلقي الحق إذا سمعه؛ فإن على الحق نوراً^(٢).

(١) صحيح. وصححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦١١).

(٢) صحيح. المصدر السابق.

٩٢ - أخبرنا القريابي قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني بطرطوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. قال: سمعت مطرف بن عبدالله يقول: سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول: قال عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - عن رسول الله ﷺ وولادة الأمر من بعده سنناً. الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى. واستكمال لطاعة الله تعالى. وقوة على دين الله. ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها. ولا النظر في شيء خالفها. من اهتدى بها فهو مهتد. ومن استنصر بها فهو منصور. ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين. وولادة الله ما تولى. وأصلاده جهنم وساءت مصيراً^(١).

٩٣ - حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية الفطيان قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبدالله بن الأشج أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: إن ناساً يجادلونكم بشبيه القرآن، فخذوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى^(٢).

باب

التحذير من طوائف تعارض سنن النبي ﷺ بكتاب الله تعالى وشدة الإنكار على هذه الطبقة

قال محمد بن الحسين: ينبغي لأهل العلم والعقل إذا سمعوا قائلًا يقول: قال رسول الله ﷺ في شيء قد ثبت عند العلماء، فعارض إنسان جاهلًا فقال: لا أقبل إلا ما كان في كتاب الله تعالى، قيل له: أنت رجل سوء، وأنت ممن حذرناك النبي ﷺ، وحذر منك العلماء. وقيل له: يا جاهل إن الله أنزل فرائضه جملة، وأمر نبيه أن يبين للناس ما نزل إليهم، قال الله ﷻ: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (التحل: ٤٤) فأقام الله تعالى نبيه ﷺ مقام البيان عنه. وأمر الخلق بطاعته، ونهاهم عن معصيته، وأمرهم بالانتهاء عما نهاهم عنه، فقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ١٧) ثم حذرهم أن يخالفوا أمر رسول الله ﷺ فقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ

(١) صحيح إلى مالك. رجاله ثقات لكنه منقطع بين مالك وعمر بن عبدالعزيز.

(٢) ضعيف. فيه انقطاع.

أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [التَّوْرَةُ: ٦٣] وَقَالَ رَبُّكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) ﴿الآء: ٦٥﴾ ثم فرض على الخلق طاعته في نيف وثلاثين موضعاً من كتابه تعالى .

وقيل لهذا المعارض لسنن الرسول ﷺ: يا جاهل! قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] أين تجد في كتاب الله تعالى أن الفجر ركعتان، وأن الظهر أربع، وأن العصر أربع، والمغرب ثلاث، وأن العشاء الآخرة أربع؟ أين تجد أحكام الصلاة ومواقيتها، وما يصلحها وما يبطلها، إلا من سنن النبي ﷺ؟ ومثله الزكاة، أين تجد في كتاب الله تعالى من مائتي درهم خمسة دراهم؟ ومن عشرين ديناراً نصف دينار؟ ومن أربعين شاة شاة؟ ومن خمس من الإبل شاة؟ ومن جميع أحكام الزكاة، أين تجد هذا في كتاب الله تعالى؟ وكذلك جميع فرائض الله، التي فرضها في كتابه، لا يعلم الحكم فيها، إلا بسنن رسول ﷺ. هذا قول علماء المسلمين، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام، ودخل في ملة الملحدين، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى. وقد روي عن النبي ﷺ وعن صحابته مثل ما بينت فاعلم ذلك.

٩٤ - حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يبلغه الأمر عني؛ فيقول: لم أجد هذا في كتاب الله تعالى»^(١).

٩٥ - وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر و^(٢) سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أعرفن أحدكم متكئاً على أريكته، يأتيه الأمر من أمري، مما أمرت به، أو نهيت عنه فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله تعالى اتبعناه»^(٣).

٩٦ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا

(١) صحيح. وصححه شيخنا في المشكاة (١٦٢).

(٢) في الأصل: «عن». (٣) صحيح.

زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا عاصم بن علي قال: حدثنا أبو معشر قال: حدثنا سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا أعرين أحداً منكم أنا عن حديثي، وهو منكم على أريكته؛ فيقول: أئلب به قرآناً!^(١)

٩٧ - أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد عمير الأنصاري قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حريز بن عثمان عن عبدالرحمن بن أبي عوف عن المقدم بن معد يكرب الكندي عن النبي ﷺ قال: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله، ألا إني أوتيت القرآن ومثله، ألا إني أوتيت القرآن ومثله، ألا إني أوتيت كتاباً ومثله، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه»^(٢) وذكر الحديث.

٩٨ - حدثنا أحمد بن سبيل الأسناني قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ابن المبارك عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي لؤي عن عمران بن حصين أنه قال لرجل: إنك امرؤٌ أحمق، نجد في كتاب الله تعالى الظاهر أربعاً لا يجهر فيها بالقراءة؟ ثم عذد عليه الصلاة والزكاة ونحوهما، ثم قال: أتجد هذا في كتاب الله تعالى مقسراً؟ إن كتاب الله أحكم ذلك، وإن السنة تُفسر ذلك^(٣).

٩٩ - حدثنا أحمد بن سبيل قال: حدثنا الحسين بن علي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ثوبان^(٤) عن حماد بن سلمة عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير أنه حدث عن النبي ﷺ حديثاً، فقال رجل: إن الله تعالى قال في كتابه: كذا وكذا، فقال: ألا أراك تعارض حديث رسول الله ﷺ بكتاب الله تعالى، رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله تعالى^(٥).

١٠٠ - حدثنا أحمد بن سبيل قال: حدثنا الحسين بن علي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا قطبة بن عبدالعزيز وأبو بكر بن عياش عن عبدالرحمن بن يزيد: أنه

(١) ضعف. قال شيخنا في الضعيفة (٢٠٧/٣): «قلت: وهذا سند ضعيف من أجل أبي معشر».

(٢) صحيح. وصرحه شيخنا في مشكاة المصابيح (١٦٣).

(٣) حسن لغيره.

(٤) قلت: هذا الموطأ من نسختي فيه رداءة في التصوير. وقراء الأخ المسيحي «ثوبان» وكذا هو في نسخة محمد حامد الفقي ولا أعرف راوياً اسمه ثوبان عن حماد فلا شك أن ما في النسخة تصحيف، والأثر رواه ابن بطة من طريق المصنف ووقع عنده: «حدثونا عن حماد» والله أعلم بالصواب.

(٥) صحيح. رواه الدارمي في سننه (٥٨٩) وغيره بإسناد صحيح.

رأى مُحَرَّمًا، عليه ثيابه، فنهى المحرم، فقال: ائتني بآية من كتاب الله ﷻ بنزع ثيابي! فقرأ عليه: ﴿وَمَا ءَاتَكُمْ الرَّسُولَ فَاخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] (١).

١٠١ - حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبدالله بن الأشج أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن ناساً يجادلوكم بشبيه القرآن، فخذوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى (٢).

١٠٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عيسى بن حماد رُغَبَةَ قال: حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن الأشج أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن؛ فخذوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى (٣).

١٠٣ - وأخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: حدثنا أبو الربيع - يعني: الزهراني - قال: حدثنا جرير - يعني: ابن عبد الحميد - عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال: قال عبدالله بن مسعود: لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتفلجات للحسن؛ المغيرات لخلق الله تعالى، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب، كانت تقرأ القرآن، فأتته، فقالت له: ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله تعالى؟ فقال عبدالله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله تعالى؟ فقالت: لقد قرأت ما بين لוחي المصحف، فما وجدت هذا؟ قال: فقال عبدالله: لئن كنت قرأته لقد وجدته، ثم قال: ﴿وَمَا ءَاتَكُمْ الرَّسُولَ فَاخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] (٤).

١٠٤ - وأخبرنا يوسف بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: لعن رسول الله ﷺ الواشمات... فذكر نحو الحديث قبله.

١٠٥ - وحدثنا أحمد بن سهل الأشناني قال: حدثنا الحسين بن علي قال:

(١) صحيح. إسناده ضعيف من أجل الحسين بن علي لكنه توبع عند الهروي في ذم الكلام (٢٥٦).

(٢) ضعيف. مرّ برقم (٩٣). (٣) ضعيف.

(٤) صحيح. رواه البخاري (٤٨٨٦) ومسلم (٢١٢٥).

حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا المفضل بن مهلهل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله: أن امرأة من بني أسد وذكر الحديث نحوه.

١٠٦ - وحدثنا أحمد بن مهمل أيضاً قال: حدثنا الحسين بن علي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ابن المبارك عن عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء بن قسرة عن الله تعالى: ﴿فَإِنْ نُنزِّلُ غَمًّا فِي نَجْوَى فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء ٥٩] قال: ﴿إِنِّي أَنزَلْتُ﴾: إلى كتاب الله. و﴿إِنِّي أَنزَلْتُ﴾: إلى سنة رسول الله ﷺ^(١).

١٠٧ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا الحوطي عبدالوهاب بن نجدة قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا سوادة بن زياد وعمرو بن مهاجر عن عمرو بن عبدالعزير: أنه كتب إلى الناس: إنه لا رأي لأحد مع سنة منها رسول الله ﷺ^(٢).

١٠٨ - وأخبرنا أحمد بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا هاشم بن القاسم الحراني قال: حدثنا عيسى - يعني: ابن يونس - عن الأوزاعي عن مكحول قال: السنة ستان: سنة الأخذ بها فريضة، وتركها كفر، وسنة الأخذ بها فضيلة، وتركها إلى غير حرج^(٣).

قال محمد بن الحسين: فيما ذكرت في هذا الجزء من التمسك بشريعة الحق والاستقامة على ما نذب الله تعالى إليه أمة محمد ﷺ، وندبهم إليه الرسول ﷺ ما إذا نذيره العاقل علم أنه قد لزمه التمسك بكتاب الله تعالى، وسنة رسول الله ﷺ، وبسنة الخلفاء الراشدين، وجميع الصحابة رضوان الله عليهم، ولزم مجانبة أهل البدع، والاتباع، وترك الابتداع، فقد كفانا علم من مضى من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم، من مذاهب أهل البدع والضلالات، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه.

تم الجزء الأول من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنه وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم يتلوه الجزء الثاني من الكتاب - إن شاء الله تعالى - .

(١) ضعيف. إسناده ضعيف من أجل الحسين بن علي.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[قال محمد بن الحسين: الم محمود الله على كل حال]:

باب

ذم الجدل، والخصومات في الدين

١٠٩ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا يعلى بن عبيد قال: حدثنا الحجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضلَّ قومٌ بعد هُدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» ثم قرأ: ﴿مَا صَرَّبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الرَّخْف: ٥٨] (١).

١١٠ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي قال: حدثنا حجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضلَّ قومٌ بعد هُدى كانوا عليه، إلا أوتوا الجدل» ثم تلا هذه الآية: ﴿مَا صَرَّبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الرَّخْف: ٥٨] (٢).

١١١ - وحدثنا عمر بن أيوب السقطي أيضاً قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجزائي قال: حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني عن عبدالله بن يزيد الدمشقي قال: حدثني أبو الدرداء وأبو أمامة ووائلة بن الأسقع وأنس بن مالك قالوا: خرج إلينا

(١) حسن - حسنه شيخنا في صحيح الترغيب (١٤١).

(٢) حسن.

رسول الله ﷺ ونحن نتماري في شيء من الدين، فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله، ثم انتهرنا، فقال: «يا أمة محمد، لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار، ثم قال: «أيهذا أمرتم؟! أليس عن هذا نهيتهم؟ أليس إنما هلك من كان قبلكم بهذا؟» ثم قال: «ذروا المراء لقلّة خيرها، ذروا المراء؛ فإن نفعه قليل، وبهيج العداوة بين الإخوان، ذروا المراء؛ فإن المراء لا تؤمن فتنته، ذروا المراء؛ فإن المراء يورث الشك ويحبط العمل، ذروا المراء؛ فإن المؤمن لا يماري، ذروا المراء؛ فإن المماري قد تمت حسراته، ذروا المراء؛ فكفى بك إثماً لا تزال ممارياً، ذروا المراء؛ فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء؛ فأنا زعيم بثلاث آيات في الجنة: في وسطها، ورباضها، وأعلىها، لمن ترك المراء وهو صادق، ذروا المراء؛ فإن أول ما نهاني ربي تعالى عنه بعد عبادة الأوثان، وشرب الخمر: المراء، ذروا المراء؛ فإن الشيطان قد آيس أن يعبد، ولكنه قد رضي منكم بالتحريش؛ وهو المراء في الدين، ذروا المراء؛ فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وإن أمّتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها على الضلالة، إلا السواد الأعظم» قالوا: يا رسول الله! ما السواد الأعظم؟ قال: «من كان على ما أنا عليه وأصحابي، من لم يمار في دين الله تعالى، ولم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب»^(١) وذكر الحديث.

قال محمد بن الحسين: لما سمع هذا أهل العلم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين لم يماروا في الدين، ولم يجادلوا، وحذروا المسلمين المراء والجدال، وأمرهم بالأخذ بالسنن، وبما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، وهذا طريق أهل الحق ممن وفقه الله تعالى، وسنذكر عنهم ما دلّ على ما قلنا - إن شاء الله :-

١١٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن واسع عن مسلم بن يسار^(٢) أنه كان

(١) موضوع، قال شيخنا في ضعيف الترغيب (١١٤): «وفيه كثير من مروان الفلسطيني قال الهيثمي: وهو ضعيف جداً، ثم إن شيخه عبدالله بن يزيد بن آدم الدمشقي قال أحمد: أحاديثه موضوعة، فهو الأفة...».

(٢) وهو مسلم بن يسار البصري أبو عبدالله الفقيه وليس الجهني كما ظنه أخونا الدكتور الدميجي.

يقول: إياكم والمرء؛ فإنها ساعة جهل العالم، وبها يتغى الشيطان زلته^(١).

١١٣ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا سُريج بن النعمان قال: حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن واسع عن مسلم بن يسار قال: إنه كان يقول: إياكم والمرء؛ فإنه ساعة جهل العالم، وبها يتغى الشيطان زلته^(٢).

١١٤ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: كان أبو قلابة يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم؛ فإنني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يُلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم^(٣).

١١٥ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا هشيم بن بشير عن العوام بن حوشب عن معاوية بن قررة قال: الخصومات في الدين تحبط الأعمال^(٤).

١١٦ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد أن عمر بن عبدالعزيز قال: من جعل دينه عُرضاً للخصومات أشد التنقل^(٥).

١١٧ - وحدثنا الفريابي أيضاً قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا معمر بن عيسى قال: انصرف مالك بن أنس يوماً من المسجد وهو متكئ على يديه، فلحقه رجل يقال له: أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء، فقال: يا أبا عبد الله! اسمع مني شيئاً أكلمك به، وأحاجك، وأخبرك برأي، قال: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتني، قال: فإن جاء رجل آخر فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه. قال مالك: - تَخَلَّفَ - يا عبد الله! بعث الله محمداً ﷺ بدين واحد، وأراك تنتقل من دين إلى

(١) صحيح. إسناده صحيح.
 (٢) صحيح. إسناده صحيح.
 (٣) صحيح. إسناده صحيح.
 (٤) صحيح. إسناده صحيح. شرح بالتحديث عند الطبري (٤/٤٩٩) وغيره وتابعه عليه يزيد بن هارون عند اللالكائي (٢٢١) وخالد بن عبدالله الواسطي عند الهروي في ذم الكلام (٧٩٨).
 (٥) صحيح. إسناده صحيح.

دين. قال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه عرضاً للخصومات أكثر التثقل^(١).

١١٨ - وحدثنا القريابي قال: حدثنا محمد بن داود القريابي قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا مخلد عن هشام - يعني: ابن حسان - قال: جاء رجل إلى الحسن فقال: يا أبا سعيد! تعال حتى أحاصمك في الدين. فقال الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني؛ فإن كنت أضللت دينك فانتسمه^(٢).

١١٩ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا حماد بن مسعدة قال: كان عمران الفصير يقول: إياكم والمنازعة والخصومة، وإياكم وهؤلاء الذين يقولون: رأيت رأيت^(٣).

١٢٠ - وحدثنا القريابي قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع أن رجلاً من أصحاب الأهواء قال لأيوب السخيتاني: يا أبا بكر! أسألك عن كلمة، فولى أيوب، وجعل بشير بإصبعه: ولا نصف كلمة. ولا نصف كلمة^(٤).

١٢١ - وحدثنا القريابي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: سمعت جدي أسماء بن خارجة^(٥) يحدث قال: دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء، فقالا: يا أبا بكر! نحدثك بحديث؟ قال: لا، قال: فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال: لا، لتقومن عني أو لأقومنه^(٦).

١٢٢ - وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا زهير بن محمد قال: حدثنا موسى بن أيوب الأنطاكي قال: حدثنا عثاب بن بشير عن خُصيف قال: مكتوب في التوراة: يا موسى! لا تخاصم أهل الأهواء يا موسى، لا تجادل أهل الأهواء؛ فيقع في قلبك شيء فيردك فيدخلك النار^(٧).

(١) صحيح. إسناده صحيح. (٢) ضعيف.

(٣) صحيح. إسناده صحيح. (٤) صحيح. إسناده صحيح.

(٥) قوله: «بن خارجة» وهم الصواب ابن عبيد فهو جد سعيد كما عند الدارمي ورواه القريابي في كتاب القدر وعنده: «جدي أسماء يحدث».

(٦) صحيح. إسناده صحيح. (٧) ضعيف.

١٢٣ - قال زهير: سمعت أحمد بن حنبل - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يقول: سمعت مروان بن شجاع يقول: سمعت عبدالكريم الجزري يقول: ما خاصم ورع قط في الدين^(١).

١٢٤ - وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا زهير قال: حدثنا أبو خالد قال: حدثنا سفيان عن عمرو - يعني: ابن قيس - قال: قلت للحكم: ما اضطر الناس إلى الأهواء؟ قال: الخصومات^(٢).

١٢٥ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا محمد بن بشر^(٣) العبدى عن زياد بن كليب قال: قال أبو حمزة لإبراهيم: يا أبا عمران! أي هذه الأهواء أعجب إليك؟! فإني أحب أن آخذ برأيك وأقتدي بك، قال: ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير، وما هي إلا زينة الشيطان، وما الأمر إلا الأمر الأول^(٤).

١٢٦ - حدثنا عمر بن أيوب قال: حدثنا محفوظ قال: حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني قال: حدثنا رباح بن زيد عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أن رجلاً قال لابن عباس: الحمد لله الذي جعل هواناً على هواكم، قال: فقال ابن عباس: الهوى كله ضلالة^(٥).

١٢٧ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي يقول: عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوا لك بالقول^(٦).

١٢٨ - أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن

(١) حسن - رواه أحمد في كتاب الورع (٥٩) وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (١٥٥) وإسناده حسن.

(٢) صحيح. رواه الهروي في ذم الكلام (٨٦٣) ورواه الحربي في رسالة أن القرآن غير مخلوق (٣٨/١) واللالكائي (٢١٨) من طرق عن سفيان به فالأثر صحيح.

(٣) في الأصل: «بشير».

(٤) صحيح. رواه أبو نعيم في الحلية (٢٢٢/٤) وذكر الشاطبي في الاعتصام (٤٢٠/١) عن عبدالرحمن بن مهدي أن رجلاً سأل إبراهيم فذكره.

(٥) صحيح. رواه عبدالرزاق في المصنف عن معمر به (٢٠١٠٢) وإسناده صحيح.

(٦) صحيح. صححه شيخنا في مختصر العلو (١٢٣).

عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا محمد بن واسع قال: رأيت صفوان بن محرز - وأشار بيده إلى ناحية من المسجد - وشبهه قريبا منه، يتجادلون، فرأيتهم يفضون يديه، وقام، وقال: إنما أنتم جرب، إنما أنتم جرب^(١).

١٢٩ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن مساعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا أبو الحكم قال: أخبرنا موسى بن أبي كزدم - وقال غيره: ابن أبي ذرم - عن وهب بن منبه قال: بلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحية باب بني سهم، يجلس فيه ناس من قريش فيختصمون؛ فترفع أصواتهم، فقال ابن عباس: انطلقوا بنا إليهم، فانطلقنا حتى وقفنا، فقال لي ابن عباس: أخبرهم عن كلام الفنى الذي كلم به أيوب عليه السلام، وهو في حالة بلائه، قال وهب: قلت: قال الفنى: يا أيوب! أما كان في عظمة الله، وذكر الموت، ما يكال لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حجتك؟! يا أيوب! أما علمت أن الله تعالى عبداً أسكنتهم خشية الله من غير عني ولا بكم، وإنهم لهم النبلاء الفصحاء، الطلقاء الألباء، العالمون بالله وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله تعالى تقضعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وطاشت عقولهم وأحلامهم فرقاً من الله تعالى وهيبة له، فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون لله الكثير، ولا يرضون له بالقليل، يعدون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين، وإنهم لأنراه أبرار أخبار، ومع المضيعين المفرطين، وإنهم لأكياس أقوياء، ناحلون ذائبون، يراهم الجاهل فيقول: مرضى وليسوا بمرضى، وقد خولطوا، وقد خالط القوم أمرٌ عظيم^(٢).

١٣٠ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن حسان بن فيروز الأزرق قال: حدثنا عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد قال: حدثني موسى بن أبي ذرم عن يوسف - يعني: ابن مالهك^(٣) - عن ابن عباس: أنه بلغه عن مجلس في ناحية بني سهم فيه شباب من قريش يختصمون، وترتفع أصواتهم، فقال ابن عباس لوهب بن منبه: انطلق بنا إليهم، قال: فانطلقنا حتى

(١) صحيح، إسناده صحيح.

(٢) حسن إلى وهب بن منبه وهو من الإسرائيليات، رواه أبو نعيم في الحلية من غير طريق عن وهب.

(٣) وورد أيضاً بفتح الهاء.

وقفنا عليهم، فقال ابن عباس لوهب بن منبه: أخبر القوم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو في بلائه، فقال وهب: قال الفتى: يا أيوب! لقد كان في عظمة الله تعالى، وذكر الموت، ما يكل لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حجتك؟! أفلم تعلم يا أيوب أن الله عباداً، أسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم الفصحاء الطلقاء، العالمون بالله وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وكلت أحلامهم فرقاً من الله تعالى وهيبة له، حتى إذا استناقوا من ذلك ابتدروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون لله الكثير، ولا يرضون له بالقليل، ناحلون دائيون، يراهم الجاهل فيقول: مرضى، وقد خولطوا، وقد خالط القوم أمرٌ عظيم^(١).

١٣١ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا زهير قال: حدثنا أبو حذيفة الصنعاني قال: حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهباً يقول: دع المرء والجدال عن أمرك؛ فإنك لا تُعجز أحد رجلين: رجل هو أعلم منك، فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك؟ ورجل أنت أعلم منه فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه ولا يطيعك، فاقطع ذلك عنك^(٢).

قال محمد بن الحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: مَنْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ وَعَقْلٌ فَمَيَّزَ جَمِيعَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرِي لَهُ؛ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ؛ عِلْمٌ أَنَّهُ مَحْتَاجٌ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ، فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا لَزِمَ سُنَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ عَصْرٍ، وَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِنَفْسِهِ؛ لِيَنْتَفِي عَنْ الْجَهْلِ، وَكَانَ مَرَادُهُ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَمْ يَكُنْ مَرَادُهُ، أَنْ يَتَعَلَّمَهُ لِلْمَرَاءِ وَالْجِدَالِ وَالْخِصُومَاتِ، وَلَا لِلدُّنْيَا، وَمَنْ كَانَ هَذَا مَرَادُهُ سَلِمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ وَالضَّلَالَةِ، وَاتَّبَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَوْحِشُ مِنْ ذِكْرِهِمْ، وَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَهُ لِذَلِكَ.

فإن قال قائل: فإن كان رجل قد علمه الله تعالى علماً، فجاءه رجل يسأله عن مسألة في الدين، ينازعه ويخاصمه، ترى له أن يناظره حتى تثبت عليه الحجة، ويرد عليه قوله؟

(١) انظر الذي قبله.

(٢) حسن. قلت: تابع أبا حذيفة إسماعيل بن عبد الكريم عند ابن عساکر في تاريخه (٣٨٨/٦٣).

قيل له: هذا الذي نهينا عنه، وهو الذي حذرناه من تقدم من أئمة المسلمين.

فإن قال: فماذا نصنع؟ قيل له: إن كان الذي يسألك مسألتهم مسألة مسترشدة إلى طريق الحق لا مناظرة، فأرشدته بالطف ما يكون من البيان بالعلم من الكتاب والسنة وقول الصحابة، وقول أئمة المسلمين عليهم السلام، وإن كان يريد مناظرتك ومجادلتك، فهذا الذي كره لك العلماء، فلا تناظروه، واحذروه على دينك، كما قال من تقدم من أئمة المسلمين إن كنت لهم متبعاً.

فإن قال: فنادعهم يتكلمون بالباطل، ونسكت عنهم؟ قيل له: سكوتك عنهم وهجرتك لما تكلموا به أشد عليهم من مناظرتك لهم، كذا قال من تقدم من السلف الصالح من علماء المسلمين.

١٣٢ - حدثنا أبو بكر ابن عبد الحميد قال: حدثنا زهير بن محمد قال: أخبرنا منصور بن شقير^(١) قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب أنه قال: لست براي عليهم أشد من السكوت^(٢).

١٣٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو تقي هشام بن عبد الملك الحمصي قال: حدثنا محمد بن حرب عن أبي سلمة سليمان بن سليم عن أبي حصين عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لا تجالس أهل الأهواء؛ فإن مجالستهم مسرطنة للقلوب^(٣).

١٣٤ - حدثنا الفريابي قال: حدثني محمد بن داود قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: سمعت محمداً - يعني: ابن سيرين - ومازاه رجل في شيء، فقال محمد: إني قد أعلم ما تريد، وأنا أعلم بالمرء منك، ولكني لا أماريك^(٤).

(١) قلت: كذا يظهر من قراءة الأصل وأشار إليه الدميجي لكن الأخ الوليد بن سيف النصر صوبه: «منصور عن سفيان» وقال: بأنه منصور بن المعتمر وأشار أيضاً إليه الدميجي ولا أرى هذا التصويب بصواب؛ لأن منصور بن المعتمر هو من شيوخ سفيان لا من تلامذته كما هو مبين في كتب الرجال ولعل الصواب ما أثبت أو يكون منصور بن صالح فإنه يروي عن الثوري.

(٢) قلت: الحكم على الأثر متوقف على تصويب السند.

(٣) صحيح، إسناده صحيح. (٤) صحيح، إسناده صحيح.

قال محمد بن الحسين: ألم تسمع - رحمك الله - إلى ما تقدم ذكرنا له من قول أبي قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم؛ فإنني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما ليس عليهم. أولم تسمع إلى قول الحسن وقد سأله رجل عن مسألة، فقال: ألا تناظرني في الدين؟ فقال له الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت أنت أضللت دينك فالتمسه. أولم تسمع إلى قول عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

قال محمد بن الحسين - رَحَّمَهُ اللهُ -: فمن اقتدى بهؤلاء الأئمة سلم له دينه إن شاء الله تعالى.

فإن قال قائل: فإن اضطرني الأمر وقتاً من الأوقات إلى مناظرتهم، وإثبات الحجة عليهم ألا أناظرهم؟ قيل له: الاضطرار إنما يكون مع إمام له مذهب سوء، فيمتحن الناس، ويدعوهم إلى مذهبه، كفعل من مضى في وقت أحمد بن حنبل؛ ثلاثة خلفاء امتحنوا الناس، ودعوهم إلى مذهبهم السوء، فلم يجد العلماء بُدّاً من الذب عن الدين، وأرادوا بذلك معرفة العامة الحق من الباطل، فناظروهم ضرورة لا اختياراً، فأثبت الله تعالى الحق مع أحمد بن حنبل، ومن كان على طريقته، وأذل الله تعالى المعتزلة وفضحهم، وعرفت العامة أن الحق ما كان عليه أحمد ومن تابعه إلى يوم القيامة، وأرجو أن يعيد الله الكريم أهل العلم من أهل السنة والجماعة من محنة تكون أبداً.

وبلغني عن المهدي - رَحَّمَهُ اللهُ - أنه قال: ما قطع أبي - يعني: الواثق - إلا شيخ جيء به من المصيصة، فمكث في السجن مدة، ثم إن أبي ذكره يوماً فقال: عليّ بالشيخ، فأتي به مقيداً، فلما أوقف بين يديه سلم، فلم يرد عليه السلام، فقال له الشيخ: يا أمير المؤمنين! ما استعملت معي أدب الله تعالى، ولا أدب رسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَّتِهِمْ فَحَيِّوْا بِأَحْسَنِ مَا فِيهَا أَوْ رُدُّوْهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝٨٦﴾ [النساء: ٨٦] وأمر النبي ﷺ برد السلام، فقال له: وعليك السلام، ثم قال لابن أبي دؤاد: سله. فقال: يا أمير المؤمنين! أنا محبوس مقيد، أصلي في الحبس بثيمم، منعت الماء، فمر بقيودي تحل، ومر لي بماء أتطهر وأصلي، ثم سلني. قال: فأمر بحل قيده وأمر له بماء فتوضأ وصلى، ثم قال لابن أبي دؤاد: سلّه، فقال الشيخ: المسألة لي، تأمره أن يجيبني، فقال: سل، فأقبل الشيخ على

ابن أبي دؤاد فقال: أخبرني عن هذا الذي تدعو الناس إليه. أشيء دعا إليه رسول الله ﷺ؟ قال: لا. قال: فشيء دعا إليه أبو بكر بعده؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه عمر بن الخطاب بعدهما؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه عثمان بن عفان بعدهم؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه علي بن أبي طالب بعدهم؟ قال: لا. قال: فشيء لم يدع إليه رسول الله ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا علي، تدعو الناس أنت إليه؟ ليس يخلو أن تقول: علموه، أو جهلوه، فإن قلت: علموه وسكتوا عنه، وسعنا وإياك ما وسع القوم من السكوت، وإن قلت: جهلوه وعلمته أنا، فيا لكع بن لكع يجهل النبي ﷺ والخلفاء الراشدين ﷺ شيئاً وتعلمه أنت وأصحابك؟! قال المهتدي: فرأيت أبي وثب قائماً ودخل الحيزي، وجعل ثوبه في فيه يضحك، ثم جعل يقول: صدق! ليس يخلو من أن تقول: جهلوه أو علموه، فإن قلنا: علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم، وإن قلنا: جهلوه وعلمته أنت فيا لكع بن لكع يجهل النبي ﷺ وأصحابه شيئاً تعلمه أنت وأصحابك؟! ثم قال: يا أحمد! قلت: لبيك، قال: لست أعنيك، إنما أعني ابن أبي دؤاد، فوثب إليه فقال: أعط هذا الشيخ نفقة وأخرجه عن بلدنا.

قال محمد بن الحسين: ويعد هذا فأمر بحفظ السنن عن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه ﷺ، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين مثل مالك بن أنس والأوزاعي وسفيان الثوري وابن المبارك وأمثالهم، والشافعي، وأحمد بن حنبل والقاسم بن سلام، ومن كان على طريقة هؤلاء من العلماء، وينبذ من سواهم، ولا تناظر، ولا تجادل، ولا نخاصم، وإذا لقي صاحب بدعة في طريق أخذ في غيره، وإن حضر مجلساً هو فيه قام عنه، هكذا أدبنا من مضى من سلفنا.

١٣٥ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو الأصغ عبد العزيز بن يحيى الحراني قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره^(١).

١٣٦ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد

(١) صحيح. إسناده صحيح وأبو الأصغ نوبع عليه.

عن أيوب عن أبي قلابة أنه كان يقول: إن أهل الأهواء أهل الضلالة، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار^(١).

١٣٧ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيبي قال: حدثنا مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان عن الحسن قال: صاحب البدعة لا تقبل له صلاة، ولا صيام، ولا حج، ولا عمرة، ولا جهاد، ولا صرف، ولا عدل^(٢).

١٣٨ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا وهيب قال: حدثني أيوب عن أبي قلابة قال: ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف^(٣).

١٣٩ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني بطرسوس - سنة ثلاث وثلثين ومائتين - قال: سمعت مطرف بن عبدالله يقول: سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول: قال عمر بن عبدالعزيز - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وولاية الأمر من بعده سنناً، الأخذ بها اتباع لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله تعالى ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً^(٤).

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: هذا الذي ذكرته وبينته قد عرفناه، فإذا لم تكن مناظرتنا في شيء من الأهواء التي ينكرها أهل الحق، ونهينا عن الجدل والمرء والخصومة، فإن كانت مسألة من الفقه في الأحكام مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والنكاح والطلاق، وما أشبه ذلك من الأحكام، هل لنا مباح أن نناظر فيه ونجادل، أم هو محظور علينا؟ عرفنا ما يلزم فيه، كيف السلامة منه؟

قيل له: هذا الذي ذكرته ما أقل من يسلم من المناظرة فيه، حتى لا يلحقه فيه فتنة ولا مأثم، ولا يظفر فيه الشيطان. فإن قال: كيف؟ قيل له: هذا قد كثر في الناس جداً في أهل العلم والفقه في كل بلد يناظر الرجل الرجل يريد مغالته، ويعلو صوته، والاستظهار عليه بالاحتجاج، فيحمر لذلك وجهه، وتنتفخ أوداجه، ويعلو

(٢) ضعيف.

(١) صحيح.

(٤) ضعيف. وقد مرّ برقم (٩٢).

(٣) صحيح.

صوته، وكل واحد منهما يحب أن يخطن صاحبه، وهذا المراء من كل واحد منهما خطأ عظيم، لا تحمد عواقبه ولا يحمده العلماء من العقلاء؛ لأن مرادك أن تخطن مناظرتك: خطأ منك، ومعصية عظيمة، ومراده أن تخطن: خطأ منه، ومعصية. فبشي يسلم الجميع؟! فإن قال قائل: فإنما لناظر لتخرج لنا الفائدة؟ قيل له: هذا كلام ظاهر، وفي المناظرة غيره. وقيل له: إذا أردت وجهة السلامة في المناظرة لتطلب الفائدة، كما ذكرت، فإذا كنت أنت حجازياً، والذي يناظرك عراقياً، وبينكما مسألة، تقول أنت: حلال، ويقول هو: بل حرام، فإن كنتم تريدان السلامة، وطلب الفائدة، فقل - رحمك الله -: هذه المسألة قد اختلف فيها من تقدم من الشيوخ، فتعال حتى تناظر فيها مناصحة لا مغالبة، فإن يكن الحق فيها معك اتبعك، وتركت قولي، وإن يكن الحق معي اتبعني وتركت قولك، لا أريد أن تخطن ولا أغالبك، ولا تريد أن أخطن ولا تغالبني، فإن جرى الأمر على هذا فهو حسن جميل، وما أعز هذا في الناس، فإذا قال كل واحد منهما: لا نطبق هذا، وصدقا عن أنفسهما، قيل لكل واحد منهما: قد عرفت قولك وقول صاحبك وأصحابك واحتجاجهم، وأنت فلا ترجع عن قولك، وترى أن خصمك على الخطأ وقال خصمك كذلك، فما بكما إلى المجادلة والمراء والخصومة حاجة، إذا كان كل واحد منكما ليس يريد الرجوع عن مذهبه، وإنما مراد كل واحد منكما أن يخطن صاحبه، فأنتم أئمان بهذا المراء، أعاذ الله العلماء العقلاء عن مثل هذا المراد.

فإذا لم تجر المناظرة على المناصحة فالسكوت أسلم، قد عرفت ما عندك وما عنده، وعرف ما عنده، وما عندك، والسلام. ثم لا تأمن أن يقول لك في مناظرته: قال رسول الله ﷺ، فتقول: هذا حديث ضعيف، أو تقول: لم يقله النبي ﷺ، كل ذلك لترد قوله، وهذا عظيم، وكذلك يقول لك أيضاً، فكل واحد منكما يرد حجة صاحبه بالمجازفة والمغالبة، وهذا موجود في كثير ممن رأينا يناظر ويجادل، حتى ربما خرق بعضهم على بعض، هذا الذي خافه النبي ﷺ على أمته، وكرهه العلماء ممن تقدم والله أعلم.

باب

ذكر النهي عن المراء في القرآن

١٤٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا أبو الظاهر أحمد بن عمرو قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن

عمرو عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «مراء في القرآن كفر»^(١).

١٤١ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السَّقْطِي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يحيى بن يعلى التيمي عن منصور عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المراء في القرآن كفر»^(٢).

١٤٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أبو عمران الجوني قال: كتب إلي عبدالله بن رباح الأنصاري: أني سمعت عبدالله بن عمرو يقول: هَجَرْتُ إلى رسول الله ﷺ يوماً، إذ سمع صوت رجلين اختلفا في آية من القرآن، فخرج علينا رسول الله ﷺ يُعرف في وجهه الغضب، فقال: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب»^(٣).

١٤٣ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال: سمع رسول الله ﷺ يوماً يتدارؤون في القرآن، فقال: «إنما هلك من كان قبلكم بهذا؛ ضربوا كتاب الله ﷻ بعضه ببعض، وإنما كتاب الله يصدق بعضه بعضاً، فلا تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا به، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه»^(٤).

١٤٤ - حدثنا عمر بن أيوب السَّقْطِي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن نمير قال: حدثنا موسى بن عبيدة قال: أخبرنا عبدالله بن يزيد عن عبدالرحمن بن ثوبان عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعُوا المراء في القرآن؛ فإن الأمم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا في القرآن، وإن المراء في القرآن كفر»^(٥).

(١) صحيح. قال شيخنا: «حسن صحيح» انظر المشكاة (٢٣٦) وصحيح الترغيب (١٤٣).

(٢) صحيح. (٣) صحيح. رواه مسلم (٢٦٦٦).

(٤) حسن. قال شيخنا في المشكاة (٢٣٧): «وسنده حسن».

(٥) صحيح. صححه شيخنا في تعليقه على شرح الطحاوية برقم (٨٠٠).

١٤٥ - وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد قال: حدثنا زهير بن محمد قال: حدثنا عبدالله بن المبارك قال: حدثنا سويد أبو حاتم عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة قال: بينما نحن نتذاكر عند باب رسول الله ﷺ، فخرج علينا رسول الله ﷺ، فخرج علينا رسول الله ﷺ، فكأنما ضمت علي وجهه الحل، فقال: يا هؤلاء، لا تضربوا كتاب الله بفضه ببعض؛ فإنه لم تضل أمة إلا أولوا الجدال^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فإن قال قائل: عرفنا هذا المراء الذي هو كفر، ما هو؟

قيل له: نزل القرآن على رسول الله ﷺ على سبعة أحرف، ومعناها على سبع لغات، فكان رسول الله ﷺ يلقن كل قبيلة من العرب القرآن على حسب ما يحتمل من لغتهم، تخفيفاً من الله تعالى بأمة محمد ﷺ، فكانوا ربما إذا نقوا بقول بعضهم لبعض: ليس هكذا القرآن، وليس هكذا علمنا رسول الله ﷺ، ويعيب بعضهم قراءة بعض، فنهوا عن هذا، وقيل لهم: اقرؤوا كما علمتم، ولا يجحد بعضكم قراءة بعض، واحذروا الجدال والمراء فيما قد تعلمتم.

والحجة فيما قلنا ما:

١٤٦ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم عن زر عن عبدالله قال: قلت لرجل: أقرنتي من الأحقاف ثلاثين آية، فأقراني خلاف ما أقراني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وقلت لآخر: أقرنتي من الأحقاف ثلاثين آية، فأقراني خلاف ما أقراني الأول، وأتيت بهما النبي ﷺ، فغضب، وعلي بن أبي طالب عليه السلام عنده جالس، فقال علي عليه السلام: قال لكم: «اقرؤوا كما علمتم»^(٢).

١٤٧ - وحدثنا أيضاً أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا أحمد بن سنان القطان قال: حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شريك عن عاصم عن زر عن عبدالله أنه قال:

(١) حسن. وحسنه شيخنا في صحيح الترغيب (١٤١).

(٢) حسن. وحسنه شيخنا في الصحيحة (٢٧/٤ - ٢٨).

أقراني رسول الله ﷺ سورة، فدخلت المسجد فقلت: أفيكم من يقرأ؟ فقال رجل من القوم: أنا أقرأ، فقرأ السورة التي أقرانيها رسول الله ﷺ، فإذا هو يقرأ بخلاف ما أقراني رسول الله ﷺ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ أنا والرجل، وإذا عنده علي رضي الله عنه، فقلنا: يا رسول الله! اختلفنا في قراءتنا، فَتَغَيَّرَ وجه رسول الله ﷺ، فقال علي رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ يقول: «إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف؛ فليقرأ كل رجل منكم ما أقرئ»^(١).

١٤٨ - وحدثنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: أخبرنا مالك بن أنس عن الزهري عن عروة عن عبدالرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في الصلاة على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرانيها، فأخذت بثوبه، فذهبت معه إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إني سمعت هذا يقرأ الفرقان على غير ما أقرانيها، فقال: «اقرأ» فقرأ القراءة التي سمعتها منه، فقال: «هكذا أنزل، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه»^(٢).

قال محمد بن الحسين: فصار المراء في القرآن كقرأ بهذا المعنى، يقول هذا: قراءتي أفضل من قراءتك، ويقول الآخر: بل قراءتي أفضل من قراءتك، وَيُكذَّب بعضهم بعضاً، فليل لهم: ليقرأ كل إنسان كما عُلِّم، ولا يعب بعضكم قراءة غيره، واتقوا الله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله، وأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه.

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: وقد ذكرتُ في تأليف كتاب المصحف؛ مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، الذي أجمعت عليه الأمة، والصحابة، ومن بعدهم من التابعين، وأئمة المسلمين في كل بلد، وقول السبعة الأئمة في القرآن ما فيه كفاية، ولم أحب ترداده هاهنا، وإنما مرادي هاهنا ترك الجدل والمراء في القرآن؛ فإننا قد نهينا عنه. ولا يقول إنسان في القرآن برأيه، ولا يُفسر القرآن إلا ما جاء به

(٢) صحيح. رواه البخاري (٢٤١٩) ومسلم (٨١٨).

(١) حسن.

النبي ﷺ، أو عن أحد من الصحابة، أو عن أحد من التابعين، أو عن إمام من أئمة المسلمين، ولا يماري ولا يجادل.

فإن قال قائل: فإننا قد نرى الفقهاء يتناظرون في الفقه، فيقول أحدهم: قال الله تعالى كذا، وقال كذا، فهل يكون هذا مراء في القرآن؟ قيل: معاذ الله! ليس هذا مراء؛ فإن الفقيه ربما ناظره الرجل في مسألة، فيقول له على جهة البيان والنصيحة: حجتنا فيه: قال الله تعالى كذا، وقال النبي ﷺ كذا، على جهة النصيحة والبيان، لا على جهة المماراة، فمن كان^(١) هكذا، ولم يرد المغالبة، ولا أن يخطئ خصمه ويستظهر عليه سلم، وقبل إن شاء الله، كما ذكرنا في الباب الذي قبله.

قال الحسن: المؤمن لا يُداري ولا يُماري، ينشر حكمه الله، فإن قيلت حمد الله، وإن زدت حمد الله^(٢).

ويُعد هذا فأكره الجدل والمراء ورفع الصوت في المناظرة في الفقه إلا على الوقار والسكينة.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، ولتواضع لكم من تعلمونه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم^(٣).

باب

تحذير النبي ﷺ أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن وعقوبة الإمام لمن يجادل فيه

١٤٩ - حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنثالي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة: أن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ يوماً هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

(١) أشار الناسخ في الهامش: وفي نسخة: «قال».

(٢) ضعيف. رواه ابن المبارك كما في زوائد الزهد لنعيم (٣٠) بإسناد فيه جهالة ورواه غير واحد من قول سفيان بن عيينة.

(٣) ضعيف. رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢٨٧/٢) وغيره بإسناد فيه انقطاع.

مِنْهُ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴿٧﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِيهِ - أَوْ بِهِ - فَهَمُّ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ فَاحْذَرُوهُمْ»^(١).

١٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْوَهَّابُ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِيهِ، فَهَمُّ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَاحْذَرُوهُمْ»^(٢).

١٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ﴾ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِيهِ، فَهَمُّ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَاحْذَرُوهُمْ»^(٣).

ولهذا الحديث طرق جماعة.

١٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَكِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْجَعْفِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَصِيفَةَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّا لَقِينَا رَجُلًا يَسْأَلُ عَنِ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَمْكِنِي مِنْهُ، قَالَ: فَبَيْنَا عُمَرُ ذَاتَ يَوْمٍ يَغْدِي النَّاسَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَعِمَامَةٌ فَتَغَدَى، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا ﴿١﴾ فَأَلْحَمْتِ وَقَرَأَ ﴿٢﴾﴾ فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ هُوَ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَجْلِدُهُ حَتَّى سَقَطَتْ عِمَامَتُهُ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوْ وَجَدْتُكَ مَحْلُوقًا، لَضْرَبْتُ رَأْسَكَ، أَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَاحْمَلُوهُ عَلَى قَتَبٍ، ثُمَّ أَخْرَجُوهُ حَتَّى تَقَدَّمُوا بِهِ بِبِلَادِهِ، ثُمَّ لِيَقُمْ خَطِيبًا، ثُمَّ

(١) صحيح، سبق تخريجه برقم (٤٢).

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

ليث: إن صبيغاً طلب العلم فأخطاه. فلم يزل وصيغاً في قومه حتى هلك. وكان سيد قومه^(١).

١٥٣ - أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب الفاضل قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار: أن رجلاً من بني تميم يقال له: صبيغ بن عسل. قدم المدينة، وكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فبعث إليه، وقد أعد له عراجين النخل، فلما دخل عليه جلس، فقال له عمر: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله صبيغ، فقال عمر: وأنا عبد الله عمر، ثم أهوى إليه، فجعل يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربه حتى شجّه، فجعل الدم يسيل على وجهه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب الذي كنت أجده في رأسي^(٢).

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: فمن يسأل عن تفسير: ﴿وَالذَّرِيَّتْ ذُرُوءًا﴾ فَأَلْحَمْتِ وَقَرَأَ ﴿استحق الضرب، والتنكيل به والهجرة؟

قيل له: لم يكن ضرب عمر رضي الله عنه له بسبب هذه المسألة، ولكن لما تآذى إلى عمر ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه علم أنه مفتون، قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه، وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولى به، وتطلب علم سنن رسول الله صلى الله عليه وآله أولى به، فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه، سأل عمر الله تعالى أن يمكنه منه؛ حتى يُنكَل به، وحتى يحذر غيره؛ لأنه راع يجب عليه تفقد رعيته في هذا وفي غيره، فأمكنه الله تعالى منه.

وقد قال عمر رضي الله عنه: سيكون أقوامٌ يجادلونكم بمتشابه القرآن، فخذوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى.

١٥٤ - حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبدالله بن الأشج:

(١) صحيح. إسناده صحيح.

(٢) صحيح. رجاله ثقات لكن سليمان لم يدرك عمر لكن الفصة صحيحة فقد وردت من عدة طرق.

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن ناساً يجادلونكم بشبيه القرآن، فخذوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى ^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -: وهكذا كان من بعد عمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إذا سأله إنسان عما لا يعنيه؛ عَنَّفَهُ وَرَدَّهُ إِلَى مَا هُوَ أَوْلَى بِهِ.

روي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال يوماً: سلوني. فقام ابن الكواء، فقال: ما السواد الذي في القمر؟ فقال له: قاتلك الله، سل تَفَقُّهاً، ولا تسأل تعنتاً، ألا سألت عن شيء ينفعك في أمر دنياك أو أمر آخرتك؟ ثم قال: ذلك ^(٢) محو الليل ^(٣).

قلت: وقد كان العلماء قديماً وحديثاً يكرهون عَضْل المسائل، ويردونها، ويأمرون بالسؤال عما يعني، خوفاً من المراء والجدال الذي نهوا عنه؛ ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال، وكثرة السؤال ^(٤)، ونهى عن الأغلوطات ^(٥)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعظم المسلمين في المسلمين جُزْماً من سأل عن شيء لم يُحَرِّم؛ فَحُرِّمَ من أجل مسألته» ^(٦).

كُلُّ هذا خوفاً من المراء والجدال؛ فاتقوا الله يا أهل القرآن، ويا أهل الحديث، ويا أهل الفقه، ودَعُوا المراء والجدال والخصومة في الدين، واسلكوا طريق من سلف من أئمتكم، يستقم لكم الأمر الرشيد، وتكونوا على المحجَّة الواضحة - إن شاء الله -. فقد أثبت في ترك المراء والجدال ما فيه كفاية لمن عقل، والله الموفق لمن أحب.

باب

ذكر الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالى،

وأن كلامه ليس بمخلوق،

ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر

قال محمد بن الحسين: اعلموا - رحمنا الله وإياكم -: أن قول المسلمين الذين

(١) ضعيف. مرّ برقم (٩٣). (٢) وفي نسخة: «ذلك».

(٣) صحيح. رواه ابن جرير من عدة طرق. (٤) صحيح. رواه البخاري (٦٤٧٣) ومسلم (٥٩٣).

(٥) ضعيف. رواه أحمد (٢٣٧٣٧) وأبو داود (٣٦٥٦) وضعفه شيخنا في تمام المنة (ص ٤٥).

(٦) صحيح. رواه البخاري (٧٢٨٩) ومسلم (٢٣٥٨).

لم ترغ قلوبهم عن الحق، ووقفوا للرشاد قديماً وحديثاً: أن القرآن كلام الله تعالى، ليس بمخلوق؛ لأن القرآن من علم الله، وعلم الله يتجلى لا يكون مخلوقاً. تعالى الله عن ذلك.

دل على ذلك القرآن والسنة، وقول الصحابة رضي الله عنهم، وقول أئمة المسلمين، لا ينكر هذا إلا جهيمي خبيث، والجهيمي عند العلماء كافر. قال الله تعالى: **الْأَوَّلُ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجَرْتَهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ** [الثورة: ٦] وقال تعالى: **﴿وَقَدْ كَانَ قَرِيْبٌ مِنْهُمْ يَنْصُوعُونَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ تَمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾** [البقرة: ١٧٥] وقال تعالى لنبيه صلوات الله عليه: **﴿قُلْ يَتَّبِعُوا النَّاسَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَمَا تُمِئُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾** [الأعراف: ١٥٨] وهو القرآن، وقال لموسى عليه السلام: **﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمَةٍ﴾** [الأعراف: ١٤٤].

قال محمد بن الحسين: ومثل هذا في القرآن كثير.

وقال تعالى: **﴿فَمَنْ حَاخَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾** [آل عمران: ١٦١] وقال تعالى: **﴿وَلَكِنْ أَتَّبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَبِيتَ الْقَلْبِيكَ﴾** [البقرة: ١٤٥].

قال محمد بن الحسين - رضي الله عنه -: لم يزل الله تعالى عالماً متكلماً سمياً بصيراً بصفاته، قبل خلق الأشياء، من قال غير هذا كفر. وسندكر من السنن والآثار وقول العلماء الذين لا يستوحش من ذكرهم: ما إذا سمعها من له علم وعقل زاده علماً وفهماً، وإذا سمعها من في قلبه زيغ، فإذا أراد الله هدايته إلى طريق الحق رجع عن مذهبه، وإن لم يرجع فالبلاء عليه أعظم.

١٥٥ - حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا محمد بن عبدالمجيد التميمي قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الحسن بن عبيدالله النخعي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على منبره: أيها الناس! إن هذا القرآن كلام الله، فلا أعرفن ما

(١) في الأصل: "فغند".

عظمتوه على أهوائكم؛ فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس، فدخلوه طوعاً وكرهاً، وقد وضعت لكم السنن، ولم يُترك لأحد مقالاً إلا أن يكفر عبْدُ عمْد عينٍ؛ فاتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، اعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه^(١).

١٥٦ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عبدالله بن هانئ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: القرآن كلام الله، فلا تصرفوه على آرائكم^(٢).

١٥٧ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا أبو حفص الأبار عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال: أخذ خباب بن الأرت بيدي، فقال: يا هناه؛ تقرب إلى الله تعالى بما استطعت؛ فإنك لست تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه^(٣).

١٥٨ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن أبي عوف البزوري قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا معاوية بن عمار قال: سئل جعفر بن محمد رضي الله عنه عن القرآن: أخالقي أو^(٤) مخلوق؟ قال: ليس بخالقي ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى^(٥).

١٥٩ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: حدثنا معبد أبو^(٦) عبدالرحمن - ثقة - عن معاوية بن عمار قال: سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال: ليس بخالقي ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى^(٧).

(١) حسن لغيره. رجاله ثقات سوى محمد بن عبدالمجيد ضعيف لكن الأثر روى شطراً منه الدارمي في الرد على الجهمية (٣٠٤) وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف وروى البيهقي في الاعتقاد شطره الأول (١٠٤/١) من طريق آخر فيها ضعف ولا شك أن هذه الطرق تدل على أن له أصلاً فمجموعها يتقوى الأثر.

(٢) حسن لغيره. في إسناده ليث ضعيف لكنه لم ينفرد به فقد رواه أحمد في الزهد (٣٥/١) من طريق آخر بإسناد ضعيف بلفظ: القرآن كلام الله فضعوه على مواضعه ولا تتبعوا فيه أهوائكم. وانظر التخريج السابق.

(٣) صحيح. إسناده صحيح.

(٤) في نسخة الفقي: «أم».

(٥) صحيح لغيره. صححه شيخنا في مختصر العلو (١٤٤).

(٦) في الأصل: «ابن».

(٧) صحيح لغيره.

قال: وهو معبد بن راشد كوفي، روى عنه موسى بن داود ورويم بن يزيد.

١٦٠ - وحدثنا أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني قال: حدثنا حمويه بن يونس إمام مسجد جامع قزوين قال: حدثنا جعفر بن محمد بن فضيل الراسي - رأس العين - قال: حدثنا عبدالله بن صالح كاتب الليث بن سعد قال: حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قُرْآنًا غَرِيْبًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الرؤم: ١٢٨] قال: غير مخلوق^(١).

وقال حمويه بن يونس: بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث، فكتب إلى جعفر بن محمد بن فضيل يكتب إليه بإجازته، فكتب إليه بإجازته، فسُرَّ أحمد بهذا الحديث، وقال: كيف فأتني عن عبدالله بن صالح هذا الحديث.

١٦١ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: حدثني أخ لي من الأنصار عن أبي زكريا يحيى بن يوسف الرمي قال: سمعت عبدالله بن إدريس وسأله رجل عن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: من اليهود؟ قال: لا. قال: من النصارى؟ قال: لا. قال: من المجوس؟ قال: لا. قال: فممن؟ قال: من أهل التوحيد. قال: معاذ الله أن يكون هذا من أهل التوحيد. هذا زندق؛ من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن الله تعالى مخلوق، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرٌ الْإِنشَاءِ الرَّحْمَةِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١١] فالرحمن لا يكون مخلوقاً، والرحيم لا يكون مخلوقاً، والله لا يكون مخلوقاً، فهذا أصل الزندقة^(٢).

قال محمد بن الحسين:

١٦٢ - وحدثنا أحمد بن أبي عوف قال: سألت الحسن بن علي الحلواني فقلت له: إن الناس قد اختلفوا عندنا في القرآن، فما تقول رحمتك الله؟ قال: القرآن كلام الله، غير مخلوق، ما نعرف غير هذا^(٣).

(١) ضعيف.

(٢) صحيح، وصححه شيخنا الألباني في مختصر العلو (برقم ١٦١).

(٣) صحيح.

قال أحمد بن أبي عوف: وسمعت هارون الفروي^(١) يقول: لم أسمع أحداً من أهل العلم بالمدينة، وأهل السنن، إلا وهم ينكرون على من قال: القرآن مخلوق، ويكفرونه^(٢).

قال هارون: وأنا أقول بهذه السنة. قال لنا أحمد بن أبي عوف: وأنا أقول بمثل ما قال هارون. قال ابن أبي عوف: وسمعت هارون يقول: من وقف على القرآن بالشك، ولم يقل غير مخلوق، فهو كمن قال: هو مخلوق.

١٦٣ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: حدثنا حمزة بن سعيد المروري - وكان ثقة مأموناً - قال: سألت أبا بكر بن عياش فقلت: يا أبا بكر! قد بلغك ما كان من أمر ابن عُلَيَّة في القرآن، فما تقول فيه؟ فقال: اسمع إليّ ويحك، من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدوٌّ لله، لا نجالسه ولا نكلمه^(٣).

١٦٤ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا حسين بن علي العجلي قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: سمعت عبدالله بن المبارك: قرأ شيئاً من القرآن، ثم قال: من زعم أن هذا مخلوق، فقد كفر بالله العظيم^(٤).

١٦٥ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا العمري قال: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: القرآن كلام الله، وكلام الله من الله، وليس من الله شيء مخلوق^(٥).

١٦٦ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: حدثنا سريح بن النعمان قال: حدثنا عبدالله بن نافع قال: كان مالك بن أنس

(١) في الأصل: «القزويني». (٢) صحيح. والخبر رواه الخطيب في تاريخه (٨٧/١٢).
(٣) صحيح. قال شيخنا في مختصر العلو (برقم ١٧٧): «قلت: أخرجه أبو داود في المسائل (ص ٢٦٧) وسنده جيد».
(٤) صحيح. رواه ابن عساكر في تاريخه (٤١٠/٣٢) من طريق آخر عن أحمد بن يونس به وقد ورد معناه عن ابن المبارك من عدة طرق عند اللالكائي وعبدالله بن أحمد في السنة.
(٥) صحيح.

يقول: القرآن كلام الله، ويستنقطع قول من يقول: القرآن مخلوق، فإن ماثل: يوجع ضرباً، ويحبس حتى يموت^(١).

١٦٧ - وحدثنا عمر بن أيوب قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا إبراهيم بن زياد قال: سألت عبدالرحمن بن مهدي فقلت: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: لو أني على سلطان لقممت على الجسر، فكان لا يمر بي رجل إلا سألته؛ فإذا قال: القرآن مخلوق، ضربت عنقه، وألقيته في السماء^(٢).

١٦٨ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا عبيدالله^(٣) بن عمر القواريري قال: قال عبدالرحمن بن مهدي: لو كان لي الأمر لقممت على الجسر، فلا يمر بي أحد يقول: القرآن مخلوق إلا ضربت عنقه، وألقيته في السماء^(٤).

١٦٩ - حدثني عمر بن أيوب قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: قال يزيد بن هارون - وذكر الجهمية - فقال: هم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة، عليهم لعنة الله^(٥).

١٧٠ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا حنبل بن إسحاق قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل - وسأله يعقوب الدورقي عن قال: القرآن مخلوق؟ - فقال: من زعم أن علم الله وأسماء مخلوقة فقد كفر؛ يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاخَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١] أفليس هو القرآن؟ فمن زعم أن علم الله وأسماء وصفاته مخلوقة فهو كافر، لا شك في ذلك، إذا اعتقد ذلك وكان رأيه ومذهبه ديناً يتدين به؛ كان عندنا كافراً^(٦).

١٧١ - أخبرنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثني سعيد بن نصير أبو عثمان الواسطي في مجلس خلف البزار قال: سمعت ابن عيينة يقول: ما يقول هذا الدُّويبة؟ - يعني: بشراً المريسي - قالوا: يا أبا محمد! يزعم أن القرآن مخلوق، فقال: كذب، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الاعراف: ٥٤] فالخلق: خلق الله، والأمر: القرآن^(٧).

(٢) صحيح.

(٤) صحيح.

(٦) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) في الأصل: «عبد الله».

(٥) صحيح.

(٧) حسن.

١٧٢ - أخبرنا أبو القاسم قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي ابن عم أحمد بن منيع^(١) قال: سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عن قال: القرآن مخلوق؟ - فقال: كافر^(٢).

قال أبو القاسم: وأخبرنا وهب بن بقية الواسطي قال: سمعت وكيعاً يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر^(٣).

١٧٣ - حدثنا أبو بكر محمد بن هارون العسكري الفقيه قال: حدثنا محمد بن يوسف بن الطباع قال: سمعت رجلاً وسأل أحمد بن حنبل، فقال: يا أبا عبد الله! أصلي خلف من يشرب المسكر؟ قال: لا، قال: فأصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: سبحان الله! أنهاك عن مسلم، وتسالني عن كافر!^(٤).

١٧٤ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد بن حنبل - وذكر له رجل أن رجلاً قال: إن أسماء الله مخلوقة، والقرآن مخلوق - فقال أحمد: كُفِّرْ بَيْنَ. قلت لأحمد: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر؟ قال: أقول: هو كافر^(٥).

١٧٥ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو طالب قال: قال لي أحمد: يا أبا طالب! ليس شيء أشد عليهم مما أدخلت على من قال: القرآن مخلوق. قلت: علم الله مخلوق؟! قالوا: لا. قلت: فإنَّ عِلْمَ الله هو القرآن، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١] وقال تعالى: ﴿وَلَكِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥] هذا في القرآن في غير موضع^(٦).

١٧٦ - حدثنا الحسن^(٧) بن علي الجصاص قال: حدثنا الربيع بن سليمان

(١) في الأصل: «حنبل» والتصويب من اللالكاني.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

(٥) صحيح.

(٦) وقع في نسخة الدكتور الديرمي: «الحسين» والصواب ما أثبت.

قال: سمعت الشافعي يقول: وذكر القرآن وما يقول حفص الفرد، وكان الشافعي - رحمه الله - يقول: حفص المنفرد، وناظره بحضرة وإل كان بمصر، فقال له الشافعي في المناظرة: كثرت والله الذي لا إله إلا هو، ثم قاموا فانصرفوا، فسمعت حفصاً يقول: أشاط الشافعي - والله الذي لا إله إلا هو - بدمي^(١).

قال الربيع: وسمعت الشافعي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر^(٢).

١٧٧ - حدثنا علي بن حسويه القطان قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: من قال القرآن مخلوق فقد افتري على الله، وقال علي الله ما لم يقله اليهود ولا النصارى^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - : وقد احتج أحمد بن حنبل - رحمه الله - بحديث ابن عباس: «إن أول ما خلق الله من شيء: القلم»^(٤) وذكر أنه حجة قوية على من يقول: القرآن مخلوق، كأنه يقول: قد كان الكلام قبل خلق القلم، وإذا كان أول ما خلق الله من شيء، القلم؛ دل على أن كلامه ليس بمخلوق؛ ولأنه قبل خلق الأشياء.

١٧٨ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سألت أبا عبدالله عن عباس النرسي فقلت: كان صاحب سنة؟ فقال: رحمه الله، قلت: بلغني عنه أنه قال: ما قلبي: القرآن غير مخلوق إلا كقولي: لا إله إلا الله، فضحك أبو عبدالله، وسر بذلك، قلت: يا أبا عبدالله! أليس هو كما قال؟ قال: بلى، ولكن هذا الشيخ دلنا عليه لوين، على شيء، لم نطقن له، قوله: إن أول ما خلق الله تعالى من شيء: خلق القلم، والكلام قبل القلم، قلت: يا أبا عبدالله! أنا سمعته يقوله، قال: سبحان الله! ما أحسن ما قال، كأنه كشف عن وجهي الغطاء، ورفع يده إلى وجهه، قلت: إنه شيخ قد نشأ بالكوفة، فقال أبو عبدالله: إن واحد الكوفة واحد، ثم ذكر حديث ابن عباس: «أول ما خلق الله من

(١) صحيح.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح، وصححه شيخنا في الصحيحة (١٣٣).

شيء: القلم» فقال: كم ترى قد كتبناه؟! ثم قال: نظرت فيه، فإذا قد رواه خمسة عن ابن عباس^(١).

قال محمد بن الحسين: وقد خَرَّجْتُ هذا الباب في كتاب القدر، وأنا أذكره هاهنا لتقوى به حُجَّة أهل الحق على أهل الزيغ.

١٧٩ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الدمشقي - يعني: الأزرق - قال: حدثنا الحسن بن يحيى الحشني عن أبي عبدالله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول شيء خلق الله: القلم، ثم خلق النون؛ وهي الدواة، ثم قال: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما يكون، وما هو كائن: من عمل، أو أثر، أو رزق، فكتب ما يكون، وما هو كائن إلى يوم القيامة، فذلك قوله الله تعالى: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾ ثم ختم على القلم، فلم ينطق، ولا ينطق إلى يوم القيامة»^(٢).

١٨٠ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: حدثني أيوب أبو زيد الحمصي عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه: أنه دخل على عبادة وهو مريض يرى فيه الموت، فقال: يا أبت أوصني واجتهد، قال: اجلس، فقال: إنك لن تجد طعام الإيمان، ولن تبلغ حقيقة الإيمان، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: وكيف لي أن أعلم خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلق الله تعالى: القلم، فقال له: أجر، فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن» فإن ميتاً وأنت على غير ذلك دخلت النار^(٣).

(١) صحيح.

(٢) باطل. قلت: حكم عليه شيخنا بالبطلان في الضعيفة (١٢٥٣) ثم قال: «نعم قد صح من الحديث طرفه الأول: «إن أول شيء خلقه الله القلم، وأمره فكتب كل شيء» وهو مخرج في السلسلة الأخرى برقم (١٣٣)».

(٣) صحيح لغيره. قال شيخنا في الصحيحة (٥٦٧/٥): «وهو حديث صحيح كما حققته في تخريج السنة لابن أبي عاصم (رقم ١١١)».

١٨١ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن محمد بن عبادة بن الصامت قال: دخلت على أبي، فقال: يا بني! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلق الله: القلم، فقال: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة»^(١). ولهذا الحديث طرق جماعة.

١٨٢ - وحدثنا ابن شاهين قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن الفضيل قال: حدثنا عطاء عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله تعالى: القلم، فقال: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم خلق النون، فكبس على ظهره الأرض، فذلك قوله: ﴿ثُمَّ وَالْفَلَاقِ وَمَا يَنْظُرُونَ﴾^(٢).

١٨٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله تعالى: القلم، وذكر الحديث^(٣).

١٨٤ - وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: حدثنا عصمة أبو عاصم عن عطاء بن السائب عن مقسم عن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله من شيء: القلم، وذكر الحديث^(٤).

ولحديث ابن عباس طرق جماعة.

قال محمد بن الحسين: وفي حديث آدم مع موسى حجة قوية أن القرآن كلام الله تعالى، ليس بمخلوق، وسند كره - إن شاء الله تعالى - .

(١) صحيح.

(٢) صحيح موقوفاً إلا قوله: «فذلك قوله: ﴿ثُمَّ وَالْفَلَاقِ وَمَا يَنْظُرُونَ﴾»^(١) فمكرر. والأثر ثابت عن ابن عباس وهو مما تلقاه عن أهل الكتاب وفيما صح عن النبي ﷺ غنية عن أباطيل أهل الكتاب.

(٣) صحيح. وانظر التعليق السابق. (٤) انظر التخريج السابق.

١٨٥ - حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبدالله بن وهب (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري وأبو الطاهر أحمد بن عمرو قالوا: حدثنا ابن وهب (ح) وأخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو مسعود أحمد بن الفرات قال: حدثنا أصبغ بن الفرغ قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن موسى عليه السلام قال: يا رب! أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة، فأراه الله تعالى آدم، فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم، قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم. قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى، قال: أنت نبي بني إسرائيل؟ أنت الذي كلمك الله تعالى من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال: نعم، قال: فما وجدت في كتاب الله تعالى: أن ذلك كان في كتاب الله تعالى قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فلم تلومني في شيء سبق من الله علم^(١) الله تعالى فيه القضاء قبلي؟! قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك: «فَحَجَّ آدمُ موسى»^(٢).

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: أين موضع الحجة فيما قلت؟ قيل له: قول آدم لموسى: «أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟» وإنما كان بينهما الكلام؛ فدلَّ على أن كلام الله تعالى ليس بمخلوق؛ إذ قال: «لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه» فَفَهَّمُوا هذا تفقهوا - إن شاء الله - .

١٨٦ - حدثنا ابن^(٣) مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت إسحاق بن راهويه، وهناد بن السري، وعبدالأعلى بن حماد، وعبيدالله بن عمر، وحكيم بن سيف الرقي، وأيوب بن محمد، وسوار بن عبدالله، والربيع بن سليمان - صاحب

(١) عند أبي داود وغيره ممن خرج الحديث: «سبق من الله فيه القضاء قبلي» وهو كذلك عند المصنف فيما يأتي برقم (٦٨٢).

(٢) حسن. وحسنه شيخنا في الصحيحة (١٧٠٣) ثم قال: «والحديث في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة مختصراً». (٣) في الأصل: «أبو».

الشافعي - وعبدالوهاب بن عبدالحكم، ومحمد بن الصباح، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن يكار بن الريان، وأحمد بن حنبل بن حنبل، ويوسف بن شيبة، ومن لا أحصيهم من علمائنا، كل هؤلاء سمعتهم يقولون: القرآن كلام الله، ليس بمخلوق، وبعضهم قال: غير مخلوق^(١).

قال محمد بن الحسين: فيما ذكرته من هذا الباب بلاغ لمن عقل وسلم له دينه، والله الموفق لكل رشاد.

باب

ذكر النهي عن مذاهب الواقفة

قال محمد بن الحسين: وأما الذين قالوا: القرآن كلام الله، ووقفوا فيه، وقالوا: لا نقول غير مخلوق، فهؤلاء، عند كثير من العلماء ممن رد علي من قال بخلق القرآن: قالوا: هؤلاء الواقفة مثل من قال: القرآن مخلوق وأشبه؛ لأنهم شكوا في دينهم، ونعوذ بالله ممن يشك في كلام الرب: أنه غير مخلوق. وأنا أذكر ما تآدى إلينا منه ممن أكره على الواقفة من أهل العلم:

١٨٧ - حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد يسأل: هل لهم رخصة أن يقول الرجل: القرآن كلام الله، ثم يسكت؟ فقال: ولم يسكت؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعد السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأي شيء، لا يتكلمون؟!^(٢)

قال محمد بن الحسين: معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى: يقول: لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله تعالى، فلما جاء جهنم بن صفوان فأحدث الكفر بقوله: القرآن مخلوق، لم يسع العلماء إلا الرد عليه؛ بأن القرآن كلام الله غير مخلوق بلا شك ولا توقف فيه، فمن لم يقل: غير مخلوق سمي واقفياً، شاكاً في دينه.

١٨٨ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد - وذكر

(٢) صحيح

(١) صحيح

رجلين كانا وقفا في القرآن، ودعوا إليه، فجعل يدعو عليهما - وقال لي: هؤلاء فتنة عظيمة، وجعل يذكرهما بالمكروه. قال أبو داود: ورأيت أحمد سَلَّمَ عليه رجل من أهل بغداد - ممن وقف فيما بلغني - فقال له: اغرب، لا أراك تجيء إلى بابي. في كلام غليظ، ولم يرد عليه السلام، وقال له: ما أحوجك أن يصنع بك ما صنع عمر بن الخطاب بصبيغ، ودخل بيته ورد الباب^(١).

١٨٩ - حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: من قال: لا أقول: القرآن غير مخلوق فهو جهمي^(٢).

قال أبو داود: وسمعت قتيبة بن سعيد وقيل له الواقفة؟ فقال: هؤلاء الواقفة شرٌّ منهم - يعني: ممن قال: القرآن مخلوق -^(٣).

قال أبو داود: وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: هؤلاء الذين يقولون: القرآن كلام الله ويسكتون: شرٌّ من هؤلاء - يعني: ممن قال: القرآن مخلوق -^(٤).

قال أبو داود: وسألت أحمد بن صالح عمن قال: القرآن كلام الله، ولا يقول: غير مخلوق، ولا مخلوق، فقال: هذا شك، والشاك كافر^(٥).

١٩٠ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد بن إبراهيم يقول: سمعت محمد بن مقاتل العباداني - وكان من خيار المسلمين - يقول في الواقفة: هم عندي شرٌّ من الجهمية^(٦).

١٩١ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو طالب قال: سألت أبا عبد الله عمن أمسك فقال: لا أقول: ليس هو مخلوقاً، إذا لقيني بالطريق وسَلَّمَ عليّ؛ أسَلَّمَ عليه؟ قال: لا تُسَلِّم عليه، ولا تكلمه، كيف يعرفه الناس إذا سلمت عليه؟ وكيف يعرف هو أنك منكر عليه؟ فإذا لم تسلم عليه عَرَفَ الدُّلُّ، وعرف أنك أنكرت عليه، وعرفه الناس^(٧).

(٢) صحيح.

(٤) صحيح.

(٦) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) صحيح.

(٥) صحيح.

(٧) صحيح.

باب ذكر اللفظية ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ ————— «الشريعة»

١٩٢ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزرة قال: سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول: القرآن كلام الله، وليس بمخلوق^(١).

قال ابن أبي بزرة: من^(٢) قال: القرآن مخلوق، أو وقف، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، أو شيء من هذا، فهو على غير دين الله تعالى ودين رسوله حتى يتوب^(٣).

باب

ذكر اللفظية ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ كذبوا

قال محمد بن الحسين: احذروا - رحمكم الله - هؤلاء الذين يقولون: إن لفظه بالقرآن مخلوق، هذا عند أحمد بن حنبل، ومن كان على طريقته: منكر عظيم، وقائل هذا مبتدع، يُجتنب ولا يكلم، ولا يجالس، ويحذر منه الناس، لا يعرف العلماء غير ما تقدم ذكرنا له، وهو: أن القرآن كلام الله، غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فقد كفر. ومن قال: القرآن كلام الله، ووقف فهو جهمي. ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق جهمي، كذا قال أحمد بن حنبل، وغلظ فيه القول جداً، وكذلك من قال: إن هذا القرآن الذي يقرؤه الناس، وهو في المصاحف حكاية لما في اللوح المحفوظ؛ فهذا قول منكر، تنكره العلماء.

يقال لقائل هذه المقالة: القرآن يكذبك، ويرد قولك، والسنة تكذبك وترد قولك.

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ (الثوبة: ٦) فأخبرنا الله تعالى أنه إنما يستمع الناس كلام الله تعالى، ولم يقل: حكاية كلام الله، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ

(١) ضعيف. ابن أبي بزرة ضعيف في الحديث حجة في القراءة.

(٢) في معرفة القراء الكبار للذهبي (١/١٧٨) وقد ساقه عن المصنف: «فمن».

(٣) صحيح.

تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ [الأعراف: ٢٠٤] فأخبر أن السامع إنما يسمع القرآن، ولم يقل: حكاية القرآن، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] وقال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾﴾ وقال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّسُلِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ ولم يقل: يستمعون حكاية القرآن، ولا قالت الجن: إنا سمعنا حكاية القرآن، كما قال من ابتدع بدعة ضلالة، وأتى بخلاف الكتاب والسنة وبخلاف قول المؤمنين، وقال تعالى: ﴿فَاقْرَأُوا مَا نَسَرَّ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠].

قال محمد بن الحسين: وهذا في القرآن كثير لمن تدبره.

وقال عليه السلام: «إن الرجل الذي ليس في جوفه من القرآن شيء كالبيت الخرب»^(١).

وقال عليه السلام: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٢)، وقال عليه السلام: «مثل القرآن مثل الإبل المعقلة، إن تعاهدها صاحبها أمسكها، وإن تركها ذهبت»^(٣)، وقال عليه السلام: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو»^(٤) وفي حديث آخر: «لا تسافروا بالمصاحف إلى العدو؛ فإني أخاف أن ينالوها»^(٥)، وقال عليه السلام: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن؛ فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار»^(٦)، وقال عليه السلام: «إن الله عز وجل قرأ: طه، ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمة ينزل عليهم هذا، وطوبى لألسن تتكلم بهذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا»^(٧).

(١) ضعيف. وضعفه شيخنا كما في هداية الرواة (٣٧٢/٢) قلت: وذكر الأخ الفاضل الوليد بن سيف النصر في تعليقه على الشريعة أنه صحيح عن ابن مسعود.

(٢) صحيح. رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٣) صحيح. رواه البخاري (٥٠٣١) ومسلم (٧٨٩).

(٤) صحيح. وهو في البخاري (٢٩٩٠) ومسلم (١٨٦٩) بمعناه.

(٥) صحيح. انظر تخريجه في مسند أحمد (٥٤٦٥) بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط.

(٦) صحيح. رواه البخاري (٧٥٢٩) ومسلم (٨١٥).

(٧) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع كما في الضعيفة (١٢٤٨).

باب ذكر اللفظية ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ ————— الشريعة

وقال ابن مسعود: تعلموا القرآن واتلوه؛ فإن لكم بكل حرف عشر حسنات^(١).

وفي السنن مما ذكرناه كثير والحمد لله.

قال محمد بن الحسين - ثقة -: فيسفي للمسلمين أن يتقوا الله تعالى، ويتعلموا القرآن، ويتعلموا أحكامه؛ فيحلوا حلاله، ويحرموا حرامه، ويعملوا بحكمه، ويؤمنوا بمشايبهه، ولا يماروا فيه، ويعلموا أنه كلام الله تعالى غير مخلوق. فإن عارضهم إنسان جهسي فقال: مخلوق. أو قال: القرآن كلام الله ووقف. أو قال: لفظي بالقرآن مخلوق. أو قال: هذا القرآن حكاية لما في اللوح المحفوظ؛ فحكمه أن بهجر ولا يكلم، ولا يُصلَى خلفه، ويحذر منه.

وعليكم بعد ذلك بالسنن عن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه رضي الله عنهم، وقرول التابعين، وقرول أئمة المسلمين مع ترك المراء والخصومة والجدال في الدين. فمن كان على هذا الطريق رجوت له من الله تعالى كل خير.

وسأذكر بعد ذلك ما لا يُد منه لمن كان هذا مذهبه وعلمه والعمل به من معرفة الإيمان، وشريعة الإسلام، حالاً بعد حال، والله الموفق لكل رشاد، والسعي عليه إن شاء الله. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٩٣ - حدثنا أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني قال: حدثنا أحمد بن الممتنع بن عبدالله القرشي التيمي قال: أخبرنا أبو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي - وكان من وجوه بني هاشم، وأهل الجلالة، والسبق منهم - قال: حضرت المهدي بالله أمير المؤمنين وقد جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العامة، فنظرت إلى قصص الناس تقرأ عليه من أولها إلى آخرها فيأمر بالتواقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها، ويختم ويدفع إلى صاحبه بين يديه، فسرتني ذلك، وجعلت أنظر إليه، ففطن ونظر إلي، فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مراراً ثلاثاً، إذا نظر إلي غضضت، وإذا اشتغل نظرت، فقال لي: يا صالح! قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. وقمت قائماً، فقال: في نفسك منا شيء، تحب أن تقوله؟

(١) صحيح وانظر الصحيحة (٦٦٠).

- أو قال: تريد أن تقول له؟ - فقلت: نعم يا سيدي يا أمير المؤمنين، قال لي: عُدْ إلى موضعك، فعدت، وعاد في النظر، حتى إذا قام قال للحاجب: لا يبرح صالح، فأنصرف الناس ثم أذن لي، وقد أهتمني نفسي فدخلت فدعوت له، فقال لي: اجلس، فجلست، فقال: يا صالح! تقول لي ما دار في نفسك، أو^(١) أقول أنا: ما دار في نفسي أنه دار في نفسك؟ قلت: يا أمير المؤمنين! ما تعزم عليه، وما تأمر به، فقال: وأقول أنا: كأنني بك وقد استحسنت ما رأيت منا، فقلت: أي خليفة خليفتنا، إن لم يكن يقول: القرآن مخلوق! فورد على قلبي أمر عظيم، وأهتمني نفسي، ثم قلت: يا نفس، هل تموتين إلا مرة؟! وهل تموتين قبل أجلك؟! وهل يجوز الكذب في جد أو هزل؟! فقلت: والله يا أمير المؤمنين ما دار في نفسي إلا ما قلت، ثم أطرق ملياً، ثم قال لي: ويحك، اسمع مني ما أقول، فوالله لتسمعني مني الحق، فسُرِّي عني؛ فقلت: يا سيدي! ومن أولى بقول الحق منك؟ وأنت أمير المؤمنين وأنت خليفة رب العالمين، وابن عم سيد المرسلين من الأولين والآخرين. فقال: ما زلت أقول: القرآن مخلوق صدرأ من خلافة الواثق، حتى أقدم علينا أحمد بن أبي دؤاد شيخاً من أهل الشام من أهل أذنة، فأدخل الشيخ على الواثق مقيداً، وهو جميل الوجه، تام القامة، حسن الشيبة، فرأيت الواثق قد استحيا منه، ورق له، فما زال يدينه ويقربه، حتى قرب منه، فسلم الشيخ فأحسن السلام، ودعا فأبلغ الدعاء، وأوجز، فقال له الواثق: اجلس. ثم قال له: يا شيخ! ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! ابن أبي دؤاد يقل ويضيق، ويضعف عن المناظرة. فغضب الواثق، وعاد مكان الرأفة له غضباً عليه، فقال أبو عبدالله: ابن أبي دؤاد يضيق ويقل ويضعف عن مناظرتك أنت؟! فقال الشيخ: هوّن عليك يا أمير المؤمنين ما بك، واثذن لي في مناظرته. فقال الواثق: ما دعوتك إلا للمناظرة. فقال الشيخ: يا أحمد بن أبي دؤاد! إلام دعوت الناس ودعوتني إليه؟ قال: إلى أن تقول: القرآن مخلوق؛ لأن كل شيء دون الله مخلوق. فقال الشيخ: إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تحفظ عليّ وعليه ما نقول؟ قال: أفعل. قال الشيخ: أخبرني يا أحمد عن مقالتك هذه، أواجبة داخله في عقد الدين، فلا

(١) في الأصل: «و» والتصويب من تاريخ بغداد.

يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه ما قلت؟ قال: نعم. قال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله تعالى إلى عباده. هل ستر رسول الله ﷺ شيئاً مما أمره الله تعالى به في دينه؟ قال: لا. قال الشيخ: فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلى مقاتلتك هذه؟ فسكت ابن أبي ذؤاد. فقال الشيخ: تكلم. فسكت. فالتفت الشيخ إلى الواثق. فقال: يا أمير المؤمنين! واحدة. فقال الواثق: واحدة. فقال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن الله تعالى. حين أنزل القرآن على رسول الله ﷺ فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ السورة ١٣ كان الله تعالى الصادق في إكمال دينه. أم أنت الصادق في نقصانه. فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه بمقاتلتك هذه؟! فسكت ابن أبي ذؤاد. فقال الشيخ: أجب يا أحمد! فلم يجبه. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين اثنان. فقال الواثق: اثنان. فقال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن مقاتلتك هذه؟ أعلمها رسول الله ﷺ أم جهلها؟ قال ابن أبي ذؤاد: علمها. قال الشيخ: فدعا الناس إليها؟ فسكت ابن أبي ذؤاد. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! ثلاث. فقال الواثق: ثلاث. فقال الشيخ: يا أحمد! فاتسع لرسول الله ﷺ إذ علمها كما زعمت. ولم يطالب أمته بها؟ قال: نعم. قال الشيخ: واتسع لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم؟ فقال ابن أبي ذؤاد: نعم. فأعرض الشيخ عنه. وأقبل على الواثق. فقال: يا أمير المؤمنين! قد قدمت القول: إن أحمد يضيق ويقل ويضعف عن المناظرة. يا أمير المؤمنين. إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة. ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر ولعمر وعثمان وعلي ﷺ. فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك. فقال الواثق: نعم. إن لم يتسع لنا عن الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ. فلا وسع الله علينا. اقطعوا قيد الشيخ. فلما قطع. ضرب الشيخ بيده إلى القيد ليأخذه فجاذبه الحداد عليه. فقال الواثق: دع الشيخ ليأخذه. فأخذه الشيخ فوضعه في كفه. فقال الواثق: لم جاذبت عليه؟ قال الشيخ: لأنني نويت أن أتقدم إلى من أوصي إليه إذا مت: أن يجعله بيني وبين كفني. حتى أحاصم به هذا الظالم عند الله تعالى يوم القيامة. فأقول: يا رب! سل عبدك هذا. لم قيدني ورؤع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذلك علي؟ وبكى الشيخ؛ فبكى الواثق وبكىنا. ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما ناله. فقال الشيخ:

«الشريعة» ————— باب ذكر اللفظية ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ

والله يا أمير المؤمنين، لقد جعلتك في حلٍّ وسعة من أول يوم، إكراماً لرسول الله ﷺ، إذ كنت رجلاً من أهله. فقال الواثق: لي إليك حاجة، فقال الشيخ: إن كانت ممكنة فعلت. فقال الواثق: تقيم قبلنا، فينتفع بك فتياننا. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! إن ردك إياي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عليك، وأخبرك بما في ذلك: أصير إلى أهلي وولدي وأكف دعاءهم عليك، فقد خلفتهم على ذلك. فقال له الواثق: فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! لا تحل لي، أنا عنها غني، وذو مرة سوي. قال: فسل حاجتك، قال: أو تقضيها يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: تخلي سبيلي إلى الثغر الساعة، وتأذن لي، قال: قد أذنت لك، فسلم الشيخ وخرج. قال صالح: قال المهدي بالله رحمة الله عليه: فرجعت عن هذه المقالة من ذلك اليوم، وأظن الواثق بالله كان قد رجع عنها من ذلك الوقت^(١).

١٩٤ - وحدثنا أبو عبدالله القزويني أيضاً قال: حدثنا يحيى بن عبدك القزويني قال: سمعت يحيى بن يوسف الزمي يقول: بينا أنا قائل في بعض بيوت خانات مرو فإذا أنا بهول عظيم قد دخل عليّ، فقلت: من أنت؟ فقال: ليس تخاف، يا أبا زكريا! قال: قلت: فنعم من أنت؟ قال: وقمت وتهيات لقتاله، فقال: أنا أبو مرة، قال: فقلت: لا حياك الله، فقال: لو علمت أنك في هذا البيت لم أدخل، وكنت أنزل بيتاً آخر، وكان هذا منزلي حين آتي خراسان، قال: قلت: من أين أتيت؟ قال: من العراق. قلت: وما عملت في العراق؟ قال: خلفت فيها خليفة، قلت: ومن هو؟ قال: بشر المريسي، قلت: وإلام يدعو؟ قال: إلى خلق القرآن، قال: وآتي خراسان فأخلف فيها خليفة أيضاً، قال: قلت: أيش تقول في القرآن أنت؟ قال: أنا وإن كنت شيطاناً رجيماً أقول: القرآن كلام الله غير مخلوق^(٢).

١٩٥ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا بندار محمد بن

(١) حسن. رواها الخطيب في تاريخه (٧٥/١٠) بإسناد حسن إلى صالح بن علي ولم أقف له على ترجمة والظاهر من الثناء عليه في الإسناد أنه معروف لذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والقصة مشهورة» وكذا قال الحافظ ابن حجر.

(٢) حسن. والخبر رؤية منام كما هو عند الخطيب البغدادي في تاريخه (٦٤/٧).

باب ذكر اللقطية ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ ————— الشريعة

بشار (ح) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد اليراسطي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: كنا نقرأ على شيخ صريخ بالبيصرة. فلما أحدثوا بعداد القول بخلق القرآن. قال الشيخ: إن لم يكن القرآن مخلوقاً، فمحا الله القرآن من صدري. قال: فلما سمعنا هذا من قوله تركناه، وانصرفنا عنه، فلما كان بعد مدة لقبناه، فقلنا: يا فلان ما فعل القرآن؟ قال: ما بقي في صدري منه شيء. قلنا: ولا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قال: ولا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلا أن أسمعها من غيبي يقرؤها^(١).

تم الجزء الثاني من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً.

يتلوه الجزء الثالث من الكتاب - إن شاء الله - وبه الثقة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) صحیح



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب

تفریح معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين

قال محمد بن الحسين: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال.

أما بعد: فاعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن الله تعالى بعث محمداً ﷺ إلى الناس كافة؛ ليقرؤوا بتوحيده، فيقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فكان من قال هذا موقناً من قلبه، وناطقاً بلسانه أجزاءه، ومن مات على هذا فإلى الجنة، فلما آمنوا بذلك، وأخلصوا توحيدهم، فرض عليهم الصلاة بمكة؛ فصدقوا بذلك، وآمنوا وصلوا. ثم فرض عليهم الهجرة؛ فهاجروا، وفارقوا الأهل والوطن، ثم فرض عليهم بالمدينة الصيام؛ فآمنوا وصدقوا وصاموا شهر رمضان، ثم فرض عليهم الزكاة؛ فآمنوا وصدقوا وأدوا ذلك كما أمروا، ثم فرض عليهم الجهاد؛ فجاهدوا القريب والبعيد، وصبروا وصدقوا. ثم فرض عليهم الحج؛ فحجوا، وآمنوا به. فلما آمنوا بهذه الفرائض، وعملوا بها تصديقاً بقلوبهم، وقولاً بألسنتهم، وعملاً بجوارحهم، قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3] ثم أعلمهم أنه لا يقبل في الآخرة إلا دين الإسلام فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: 19] وقال النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت الحرام

من استطاع إليه سبيلاً^(١) ثم بين النبي ﷺ لأئمة شرايع الإسلام. حالاً بعد حال، وسندكر ذلك - إن شاء الله - وهذا رحمكم الله طريق المسلمين. فإن احتج محتج بالأحاديث التي رويت: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة»^(٢) قبل له: هذه كانت قبل نزول الفرائض على ما تقدم ذكرنا له. وهذا قول علماء المسلمين. ممن نفعهم الله تعالى بالعلم، وكانوا أئمة يقتدى بهم، سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة، والتابعون لهم باحسان، وقول الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم في كل بلد. وسندكر من ذلك ما حضرنا ذكره، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه. ولا قوة إلا بالله.

١٩٦ - حدثنا أبو بكر عمر بن سعد القراطيسي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا أبو صالح عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ الفتح: ١٤ قال: إن الله تعالى بعث نبيه محمداً ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله، فلما صدق بها المؤمنون زادهم الله الصلاة، فلما صدقوا بها زادهم الله الصيام، فلما صدقوا به زادهم الزكاة، فلما صدقوا بها زادهم الحج، فلما صدقوا به زادهم الجهاد، ثم أكمل لهم دينهم، فقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: ١٣ قال ابن عباس: وكان المشركون والمسلمون يحجون جميعاً، فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت الحرام، وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين، وكان ذلك من تمام النعمة، أنزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَبَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا يَخْشَوْنَ أَخْسُونَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: ١٣^(٣).

١٩٧ - وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصفار قال: حدثني محمد بن عبدالملك المصيبي أبو عبدالله

(١) صحيح. وسأني تخريجه.
 (٢) صحيح. بلفظ: «من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة» وهو مخرج في الصحيحة (٢٣٤٤) وسأني تخريج هذه الأحاديث التي أشار إليها المصنف - رحمه الله - .
 (٣) ضعيف. في إسناده عبدالله بن صالح وهو ضعيف.

قال: كنا عند سفيان بن عيينة في سنة سبعين ومائة، فسأله رجل عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل، قال: يزيد وينقص؟ قال: يزيد ما شاء الله، وينقص حتى لا يبقى شيء منه مثل هذه - وأشار سفيان بيده - قال الرجل: كيف نضنع بقوم عندنا يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل؟! قال سفيان: كان القول قولهم قبل أن تنزل أحكام الإيمان وحدوده، ثم إن الله تعالى بعث محمداً ﷺ إلى الناس كافة أن يقولوا: لا إله إلا الله وأنه رسول الله؛ فإذا قالوها عصموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله تعالى، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم بالصلاة، فأمرهم ففعلوا، فوالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالهجرة إلى المدينة، فأمرهم ففعلوا، فوالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم بالرجوع إلى مكة فيقاتلوا آباءهم وأبناءهم، حتى يقولوا كقولهم، ويصلوا صلاتهم، ويهاجروا هجرتهم، فأمرهم ففعلوا، حتى أتى أحدهم برأس أبيه، فقال: يا رسول الله! هذا رأس الشيخ الكافر، ووالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا مهاجرتهم، ولا قتالهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم بالطواف بالبيت تعبدًا، وأن يحلقوا رؤوسهم تذللًا ففعلوا، فوالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا قتلهم آباءهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأخذ من أموالهم صدقة تطهرهم، فأمرهم ففعلوا، حتى أتوا بها، قليلها وكثيرها، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا مهاجرتهم، ولا قتلهم آباءهم، فلما علم الله الصدق في قلوبهم فيما تتابع عليهم من شرائع الإيمان وحدوده، قال الله له: **قُلْ لَهُمْ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾** [المائدة: ٣] قال سفيان: فمن ترك خلة من خلال الإيمان جاحداً كان بها عندنا كافراً، ومن تركها كسلاً أو تهاوناً أدبناه، وكان بها عندنا ناقصاً، هكذا السنة أبلغها عني من سألك من الناس^(١).

(١) صحيح. رجاله ثقات سوى محمد بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً لكنه لم ينفرد به فقد رواه أبو نعيم في الحلية (٢٩٥/٧) من طريق أخرى.

باب

معرفة أي يوم أنزلت هذه الآية قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية

١٩٨ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن محمد بن مساعد قال: حدثنا عبدالحجيار بن العلاء العطار قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر وغيره عن قيس بن عسلوه عن طارق بن شهاب: أن رجلاً من اليهود قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو علينا أنزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ المائدة: ١٣ الآية لأحدنا عبداً، فقال عمر رضي الله عنه: أنا أعلم أي يوم أنزلت، أنزلت في يوم عرفة في يوم الجمعة ١.

١٩٩ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأحمد بن عبدالحجيار قالا: حدثنا عبدالله بن إدريس عن أبيه عن قيس بن طارق بن شهاب قال: قال يهودي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو أنا تعلم أي يوم نزلت هذه الآية لأحدنا عبداً ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وأنتم علينا نعمتي ورضيت لكم الإسلام وبنياً المائدة: ١٣ فقال عمر: قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه، أنزلت ونحن وقوف بعرفات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١).

٢٠٠ - أخبرنا إبراهيم بن موسى الحوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عمار مولى بني هاشم قال: قرأ ابن عباس: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وأنتم علينا نعمتي ورضيت لكم الإسلام وبنياً المائدة: ١٣ وعنده رجل من أهل الكتاب، فقال: لو علمنا في أي يوم أنزلت هذه الآية جعلناه عبداً. فقال: لقد أنزلت في يوم عرفة يوم الجمعة ^(٢).

قال محمد بن الحسين: هذا بيان لمن عقل، يعلم أنه لا يصح الدين إلا بالتصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح؛ مثل الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وما أشبه ذلك.

(١) صحيح. رواه البخاري (٧٢٦٨) ومسلم (٣٠١٧).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (١٣٦٨).

باب على كم بني الإسلام؟

٢٠١ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال: حدثنا ابن أبي عمر العدبي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن شعير بن الخمس عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت»^(١).

٢٠٢ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال: حدثنا حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»^(٢).

٢٠٣ - أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا شعبة بن سوار قال: حدثنا عاصم عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت»^(٣).

٢٠٤ - وحدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني الكوفي قال: حدثنا محمد بن علي الشقيقي قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو حمزة عن جابر عن عامر عن جرير بن عبدالله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الإسلام بني على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»^(٤).

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الترمذي (٢٦٠٩) وقد استوعب شيخنا تخريج الحديث وبيان

طرقه في الإرواء (٧٨١). (٢) صحيح. رواه البخاري (٨) ومسلم (١٦).

(٣) صحيح. (٤) صحيح.

باب

ذكر سؤال جبريل للنبي ﷺ
عن الإسلام ما هو؟ وعن الإيمان ما هو؟

٢٠٥ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد القرطبي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: حدثنا النضر بن شميل قال: حدثنا كهيمس بن الحسن قال: حدثنا عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبدالله بن عمر قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينا نحن عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يعرفه أحد منا، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه ثم قال: يا محمد: أخبرني عن الإسلام. وما هو الإسلام؟ قال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً» قال: صدقت، فعجبنا أنه يسأله ويصدق، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره» قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» قال عمر: فلبثت ملياً، ثم قال لي رسول الله ﷺ: «يا عمر! هل تدري من السائل؟» فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم»^(١).

٢٠٦ - وأخبرنا القرطبي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: حدثنا كهيمس بن الحسن عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال بالقدر بالبصرة: معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمن، فلقينا عبدالله بن عمر فقلنا: إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرؤون القرآن، ويبتغون العلم؛ يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: فإذا لقيت أولئك، فأخبرهم أنني منهم بريء، وهم مني برآء، والذي يحلف به ابن عمر، لو أن لأحدهم أحداً ذهباً، فأنفقه ما قبله الله تعالى منه حتى يؤمن بالقدر. ثم قال: حدثني

(١) صحيح. رواه مسلم (٨).

«الشريعة» ————— باب ذكر سؤال جبريل للنبي ﷺ عن الإسلام ما هو؟ وعن الإيمان ما هو؟

أبي عمر رضي الله عنه قال: بينا نحن عند النبي ﷺ، إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، فوضع كفيه على فخذيهِ، فقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام؟ فقال النبي ﷺ: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً» قال: صدقت، فَعَجَبْنَا لَهُ أَنَّهُ يَسْأَلُهُ وَيَصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُوَظَّنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةَ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعِرَاءَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبَنِيَانِ» قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ! أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يَعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ»^(١).

٢٠٧ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالعزيز بن داود^(٢) الحراني قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يحيى بن يعمر قال: قلت لابن عمر: إن عندنا بالعراق رجالاً يقولون: إن شاءوا عملوا، وإن شاءوا لم يعملوا، وإن شاءوا دخلوا الجنة، وإن شاءوا دخلوا النار، ويصنعون ما شاءوا. فقال ابن عمر: أخبرهم أي منهم بريء، وهم مني برآء، ثم قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد! قال: لبيك، قال: ما الإسلام؟ قال: «أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتصلي الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت» قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: «نعم» قال: صدقت، قال: فما الإحسان؟ قال: «أن تخشى الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: فإذا فعلت ذلك فأنا محسن؟ قال: «نعم» قال: صدقت، قال: فما الإيمان؟

(١) صحيح.

(٢) في الأصل: «ابن أبي داود» والتصويب من كتب الرجال وتصحفت في نسخة الدميجي: «ابن أبي رواد» وبناء عليه ترجم لابن أبي رواد!

قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، والبعث من بعد الموت، والجنة والنار، والقدر كله» قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن؟ قال: نعم، قال: صدقت^(١).

٢٠٨ - أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين عن حرب القاسمي قال: حدثنا حسن الزعفراني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب عن مجاز بن دينار عن ابن عمر قال: بينا رسول الله ﷺ جالس في المسجد، إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرف، فأنى رسول الله ﷺ حتى جلس بين يديه، فأمسك يديه إلى ركبتيه، فقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً وتغتسل من الجنابة؟ فقال: صدقت، فعجبوا منه أنه يسأله ويصدقوه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والجنة والنار، والبعث والحساب، وبالقدر خيره وشره، حلوه ومرة» قال: صدقت، فعجبوا منه أنه يسأله ويصدقوه، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «أما المسؤول عنها فأعلم من السائل» قال: صدقت، ثم ذهب، فلما كان بعد ذلك قال رسول الله ﷺ لعمر: «يا عمر! تدري من الرجل؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «ذاك جبريل أناكم يعلمكم أمر دينكم، وما أتاني في سورة إلا عرفته فيها، إلا في سورة هذه»^(٢).

باب

ذكر أفضل الإيمان ما هو؟ وأدنى الإيمان ما هو؟

٢٠٩ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا خالد - يعني: الواسطي - عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون شعبة، أفضلها: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحيا شعبة من الإيمان»^(٣).

(١) صحيح - صححه شيخنا في التعليقات الحسان (١٧٣).

(٢) صحيح - وصححه شيخنا في الإرواء (٣٤/١).

(٣) صحيح - رواه البخاري (٩) ومسلم (٣٥) واللفظ له.

٢١٠ - حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون شعبة، أفضلها: قول لا إله إلا الله، وأدناها: إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»^(١).

٢١١ - وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا أحمد بن منيع ويعقوب الدورقي ومجاهد بن موسى - لفظه - قالوا: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون شعبة، أفضلها: قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»^(٢).

باب

ذكر ما دلَّ على زيادة الإيمان ونقصانه

٢١٢ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن المؤمن إذا أذنب كانت نكته سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر، صقل منها قلبه، فإذا زاد زادت حتى تعلق قلبه؛ فذلك الرآن الذي^(٣) قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]^(٤).

٢١٣ - وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثني صفوان بن عمرو عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة قال: الإيمان يزداد وينقص^(٥).

(٢) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) سقطت من نسخة الأخ الوليد. (٤) حسن. وحسنه شيخنا في صحيح الترغيب (٣١٤١).

(٥) ضعيف. فيه عبد الله بن ربيعة ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر في جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ولم يذكروا عنه راوياً سوى صفوان فهو مستور الحال.

٢١٤ - وحدثنا أيضاً الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس وأبي هريرة قالا: الإيمان يزداد وينقص^(١).

٢١٥ - وحدثنا أبو بكر بن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن المنشي قال: حدثنا محمد بن الفضل قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا أبو جعفر الخطمي عن جده عمير بن حبيب قال: الإيمان يزيد وينقص. قيل له: ما زيادته ونقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله ﷻ وحمدناه وخشينا، فذلك زيادته، وإذا غفلنا وضيعناه؛ فذلك نقصانه^(٢).

٢١٦ - حدثنا جعفر بن محمد السندي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن حنبل قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن أبيه^(٣) عن جده عمير بن حبيب قال: الإيمان يزيد وينقص. فقيل: وما زيادته وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه؛ فذلك زيادته، وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا؛ فذلك نقصانه^(٤).

٢١٧ - حدثنا جعفر قال: حدثنا الفضل قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن طلحة عن زبيد عن زر قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأصحابه: هلموا نزداد إيماناً؛ فيذكرون الله تعالى^(٥).

(١) ضعيف جداً. قال شيخنا في ضعيف ابن ماجه (٧٤): «ضعيف جداً، لكن الآثار بهذا عن السلف مستقيمة في كتب السنة».

(٢) صحيح. قلت: شك فيه حماد فكان يرويه عن أبي جعفر عن جده وثارة عن أبيه عن جده كما في السنة لعبدالله أحمد (٦٢٥) والمحموظ عن أبي جعفر عن أبيه عن جده. تنبيه: زاد أحونا الفاضل الوليد بن محمد في نسخته من الشريعة «عن أبيه» في الإسناد الأول رغم عدم ورودها في الأصل الخطي بناء على الرواية الثانية وهذا غير جيد وخصوصاً بعد الاطلاع على السنة لعبدالله بن أحمد.

(٣) يزيد بن عمير وثقه ابن مهدي كما في ترجمة ابنه أبي جعفر من التهذيب (١٣٤/٨): «وقال عبدالرحمن بن مهدي: كان أبو جعفر وأبوه وجده قوماً يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض».

(٤) صحيح.

(٥) ضعيف. رجاله ثقات لكنه منقطع فإن زر بن عبدالله المرهبي لم يدرك عمر كما قاله شيخنا في تخريج الإسمان لابن أبي شيبه (١٠٨).

٢١٨ - وحدثنا جعفر قال: حدثنا الفضل قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا وكيع عن شريك عن هلال عن عبدالله بن عكيم قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول في دعائه: اللهم زدني إيماناً وبقيناً وفقهاً^(١).

٢١٩ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة: أنَّ النبي ﷺ قال للنساء: «ما رأيت من ناقصات عقلٍ ودينٍ أغلب لألِّباب ذوي الرأي منكن»^(٢).

٢٢٠ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن المشني قال: حدثنا محمد بن الفضل قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا هشام بن عروة عن عروة عن عائشة: أنَّ النبي ﷺ قال: «لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن»^(٣).

٢٢١ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة^(٤) عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يزني حين يزني وهو مؤمن»^(٥)، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد»^(٦).

٢٢٢ - حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن عجلان عن القعقاع بن

(١) ضعيف. في إسناده شريك بن عبدالله سبى الحفظ والأثر صححه الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٨/١).

(٢) صحيح. رواه مسلم (٨٠) من حديث أبي هريرة، ورواه البخاري (٣٠٤) ومسلم (٨٠) من حديث أبي سعيد ورواه مسلم (٨٠) من حديث ابن عمر.

(٣) صحيح. رواه البخاري (٦٨٠٩) من حديث ابن عباس ورواه البخاري (٢٤٧٥) ومسلم (٥٧) من حديث أبي هريرة.

(٤) كتب الناسخ في هامش الأصل: «وفي نسخة سفيان» والحديث رواه شعبة وسفيان عن الأعمش لكن الأصوب هنا شعبة عن الأعمش كما في مسند ابن الجعد ورواه ابن حبان من طريق ابن الجعد عن شعبة عن الأعمش وأبعد الأخ الدميحي النجعة فجعله من رواية شعبة عن سفيان عن الأعمش.

(٥) سقطت من نسخة الدميحي. (٦) صحيح.

حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»^(١).

٢٢٣ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن المشي قال: حدثنا أبو داود - يعني: الطيالسي - قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني فراس قال: سمعت مدرك بن عمارة يحدث عن ابن أبي أوفى - يعني: عبدالله - أن النبي ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»^(٢).

٢٢٤ - حدثنا ابن عبد الحميد أيضاً قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا وهب بن جرير قال: أخبرنا أبي عن فضيل بن يسار قال: قيل لأبي جعفر في قول النبي ﷺ: «لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن» قال: فدور داره. فقال: هذا الإسلام، ثم دور جوفها داره فقال: وهذا الإيمان محصور في الإسلام، فإذا سرق أو زنى خرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام إلا الشرك^(٣).

٢٢٥ - حدثنا أبو نصر محمد بن كردي الفلاس قال: حدثنا أبو بكر المروزي قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن حنبل قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا جرير بن حازم عن الفضيل بن يسار قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلام - ودور داره في وسطها أخرى - وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور^(٤) في الإسلام، قال: وقال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن» قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام، فإذا تاب تاب الله عليه، قال: يرجع إلى الإيمان^(٥).

قال محمد بن الحسين: ما أحسن ما قال محمد بن علي عليه السلام، وذلك: أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، والإسلام لا يجوز أن يقال: يزيد وينقص. وقد روي عن جماعة ممن تقدموا أنهم قالوا: إذا زنى نزع منه

(١) صحيح.
 (٢) صحيح جداً، في إسناده فضيل بن يسار قال فيه محمد بن نصر كما في اللسان: «كان رافضياً كذاباً ليس ممن يحتج به ولا يعتمد عليه».
 (٣) في الأصل: «مقصوراً».
 (٤) ضعيف جداً.
 (٥) صحيح.

الإيمان، فإن تاب رَدَّه الله إليه، كل ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص، والإسلام ليس كذلك، ألا ترى إلى قول النبي ﷺ: «بين العبد وبين الكفر: ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر»^(١).

وعن ابن مسعود قال: إن الله تعالى قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة؛ فمن لم يُزَكُ فلا صلاة له^(٢).

٢٢٦ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثني جدي قال: حدثنا موسى بن أعين عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا زَنَى نَزَعَ اللهُ مِنْهُ نَوْرَ الْإِيمَانِ، فَإِنْ شَاءَ رَدَّهُ إِلَيْهِ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهُ^(٣).

٢٢٧ - وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: حدثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمي غلمانَه تسمية العرب، ويقول: لا تزنوا، فإن الرجل إذا زنى نزع منه نور الإيمان^(٤).

٢٢٨ - حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: حدثنا أبو بكر المروزي قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال لغلمانه: من أراد منكم الباءة زوجناه، لا يزني منكم زان إلا نزع الله منه نور الإيمان، فإن شاء أن يرده عليه رده، وإن شاء أن يمنع منه منعه^(٥).

٢٢٩ - وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر المروزي قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال: حدثنا يزيد - يعني: ابن هارون - قال: أخبرنا العوام قال: حدثني علي بن مدرك عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: الإيمان نزه^(٦)، فمن زنى فارقه الإيمان، فإن لام نفسه وراجع، راجعه الإيمان^(٧).

(١) صحيح.

(٢) ضعيف. رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٣/٢) وعبدالله بن أحمد في السنة (٦٩٣) وإسناده ضعيف فيه عن عنة أبي إسحاق السبيعي.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح. وحسنه شيخنا في تخريج كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (٩٤).

(٥) صحيح. (٦) أي: بعيد عن المعاصي.

(٧) صحيح.

٢٣٠ - وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا وكيع عن الفضل بن دليم عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن؛ ينزع الله منه نور الإيمان كما ينزع أحدكم قميصه، فإن تاب تاب الله عليه»^(١).

٢٣١ - وحدثنا أيضاً أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أحمد قال: حدثني يحيى بن سعيد عن أشعث عن الحسن عن النبي ﷺ قال: «ينزع الله منه الإيمان، فإن تاب أعيد إليه الإيمان»^(٢).

٢٣٢ - قال: وحدثنا أبو بكر حدثنا أحمد قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف قال: قال الحسن: بجانب الإيمان ما دام كذلك، فإن رجع، واجعه الإيمان»^(٣).

٢٣٣ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: حدثنا عبدالله بن إدريس قال: حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أكمل المؤمنين إيماناً، أحسنهم خلقاً»^(٤).

٢٣٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو قال: حدثنا أنس بن عياض قال: حدثني محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»^(٥).

٢٣٥ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن النبي ﷺ مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال ﷺ: «دعه؛ فإن الحياء من الإيمان»^(٦).

٢٣٦ - وحدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: حدثنا أبو بكر المروزي قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن عبدالله بن عمرو قال: يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن»^(٧).

(١) ضعيف.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

(٥) صحيح.

(٦) صحيح.

(٧) صحيح.

٢٣٧ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا فضيل بن عياض عن الأعمش عن خيثمة عن عبدالله بن عمرو قال: يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ليس فيهم مؤمن^(١).

٢٣٨ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا شعبة عن سليمان عن خيثمة عن عبدالله بن عمرو قال: ليأتين على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ما فيهم مؤمن^(٢).

قال محمد بن الحسين: كل هذه الآثار تدل على زيادة الإیمان ونقصانه، وسنذكر من القرآن ما يدل على ما قلنا، وهذا طريق من أراد الله به خيراً. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [التوبة: ١٢٤] وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ يَقُولُهُمْ ﴿١٧﴾﴾ [محمد: ١٧] وقال تعالى فيما أثنى به على أصحاب الكهف: ﴿إِنَّمَا فَتِيَّةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدَّنَّهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ [الكهف: ١٣، ١٤] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال: ٢] وقال تعالى: ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَزَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١] وهذا في القرآن كثير.

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخَظْتَهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣].

٢٣٩ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن سليمان لوين قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول غير مرة: الإیمان قول وعمل. قال ابن عيينة: فأخذناه ممن قبلنا: قول وعمل، وأنه لا يكون قول إلا بعمل. قيل لابن عيينة: يزيد وينقص؟ قال: فأى شيء إذا^(٣).

٢٤٠ - وحدثنا عمر بن أيوب قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال:

(٢) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) صحيح.

حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال: قيل لسفيان بن عيينة: الإسلام يزيد وينقص؟ قال: ليس تقرؤون القرآن؟! ﴿قَرَأْتُمْ لَيْسَ بِإِيمَانٍ﴾ إلا عندك ١٧٣ في غير موضع. قيل: ينقص؟ قال: ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص^(١).

٢٤١ - وحدثنا عمر بن أبيوب قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال: سمعت سفيان الثوري يقول: إن الإيمان يزيد وينقص. قال سفيان وأقول: إن الإيمان ما وقع في الصدر، وحذفه العمل^(٢).

٢٤٢ - وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبدالرزاق قال: سمعت سفيان الثوري وابن جريح ومعمراً يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص^(٣).

٢٤٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبدالرزاق قال: سمعت معمراً وسفيان الثوري ومالك بن انس وابن جريح وسفيان بن عيينة يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص^(٤).

٢٤٤ - أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال: حدثنا الحسيني قال: سمعت ابن عيينة يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد! لا تقولن: يزيد وينقص، فغضب وقال: اسكت يا صبي، بلى حتى لا يبقى منه شيء^(٥).

٢٤٥ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان قال: حدثنا إبراهيم بن الوليد القرشي قال: حدثنا قديك - يعني: ابن سليمان - قال: سمعت الأوزاعي يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فمن زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص فاحذر، فإنه مبتدع^(٦).

(١) صحيح.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

(٥) حسن. رواه ابن عساکر في تاريخه (٢٤٣/٤٨) من طريق أخرى عن قديك به، وفدبك صدوق فقد روى عنه جماعة من الثقات ووثقه ابن حبان.

٢٤٦ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد بن حنبل قال: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيد وينقص^(١).

٢٤٧ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا سريج بن النعمان قال: حدثنا عبدالله بن نافع قال: كان مالك يقول: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيد وينقص^(٢).

٢٤٨ - وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو عبدالله - يعني: أحمد بن حنبل - قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ما نقصت أمانة عبد إلا نقص إيمانه^(٣).

٢٤٩ - قال الفضل: وسمعت أبا عبدالله - وسئل عن نقصان الإيمان؟ - فقال: حدثنا وكيع عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ما انتقصت أمانة عبد إلا انتقص إيمانه^(٤).

قال: وقال أحمد: قال وكيع: الإيمان يزيد وينقص وهو قول سفيان^(٥).

٢٥٠ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا إسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير: «وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» [البقرة: ٢٦٠] قال: ليزداد إيماناً^(٦).

قال محمد بن الحسين: فيما ذكرت من هذا الباب مقنع لمن وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَى للرشاد، وَسَلَّمْ مِنَ الْأَهْوَاءِ الضَّالَّةِ.

باب

القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح،
لا يكون مؤمناً إلا بأن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث

قال محمد بن الحسين: اعلموا - رحمتنا الله وإياكم - أن الذي عليه علماء

(٢) صحيح.

(٤) صحيح.

(٦) حسن.

(١) صحيح.

(٣) صحيح.

(٥) صحيح.

باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح ————— «الشريعة»

المسلمين: أن الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح.

ثم اعلّموا: أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقاً، ولا تجزئ معرفة بالقلب ونطق باللسان حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الخصال الثلاث: كان مؤمناً، دل على ذلك القرآن والسنة، وقول علماء المسلمين.

فأما ما لزم القلب من فرض الإيمان فقول الله تعالى في سورة المائدة: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنكَ أَلَّذِينَ يُكْفَرُونَ فِي الْكُفْرِ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ، إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْنَاهُمْ عَذَابٌ مِنْ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) النحل: ١٠٦ وقال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلُوبُنَا لَمْ نُوَسِّمُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا لَمَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ النحر: ١١٤ الآية، فهذا مما يدل على أن على القلب الإيمان، وهو التصديق والمعرفة، لا ينفع القول إذا لم يكن القلب مصدقاً بما ينطق به اللسان مع العمل، فاعلموا ذلك.

وأما فرض الإيمان باللسان فقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٣) فإن ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَتْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ الآية^(٤) وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ﴾ الآية، وقال النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله وأني رسول الله»^(٥) وذكر الحديث. فهذا الإيمان باللسان نطقاً فرضاً واجباً.

وأما الإيمان بما فرض على الجوارح تصديقاً لما آمن به القلب ونطق به اللسان فقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَسُجِدُوا...﴾ [النخ: ١٧٧]

(١) قوله: «إلى قوله تعالى: عذاب عظيم» ساقط من نسخة الدميحي ونسخة الوليد.

(٢) قلت: الذي في الأصل: إلى قوله: وإن تولوا.

(٣) صحيح. رواه البخاري (٢٥) ومسلم (٢٢).

إلى: ﴿فَلِحُورٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] في غير موضع من القرآن، ومثله فرض الصيام على جميع البدن، ومثله فرض الجهاد بالبدن، وبجميع الجوارح. فالأعمال - رحمكم الله - بالجوارح: تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان، فمن لم يصدق الإيمان بعمله بجوارحه: مثل الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وأشباه لهذه، ورضي من نفسه بالمعرفة والقول، لم يكن مؤمناً، ولم تنفعه المعرفة والقول، وكان تركه العمل تكذيباً لإيمانه، وكان العمل بما ذكرناه تصديقاً منه لإيمانه، وبالله التوفيق.

وقد قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [التحل: ٤٤] فقد بين النبي ﷺ لأُمَّته شرائع الإيمان أنها على هذا النعت في أحاديث كثيرة، وقد قال تعالى في كتابه، وبين في غير موضع: أن الإيمان لا يكون إلا بعمل، وبينه النبي ﷺ خلاف ما قالت المرجئة الذين لعب بهم الشيطان. قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ...﴾ إلى: ﴿الْمُنْفُونَ﴾.

قال محمد بن الحسين: سأل أبو ذر النبي ﷺ عن الإيمان؟ فتلا عليه هذه الآية.

٢٥١ - أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن عبدالكريم الجزري عن مجاهد أن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الإيمان؟ فقرأ عليه: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧] الآية^(١).

قال محمد بن الحسين: وبهذا الحديث وبغيره يحتج أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان: أنه قول وعمل، وجاء به من طرق.

٢٥٢ - حدثناه أبو نصر الفلاس - في كتاب الإيمان - قال: حدثنا أبو بكر المروزي قال: حدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا عبدالرزاق - وذكر هذا الحديث -

وحدثناه ابن أبي داود من غير طريق.

(١) ضعيف. رجاله ثقات إلا أنه مرسل.

٢٥٣ - وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة قال: حدثنا جعفر بن عوف قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن القاسم عن أبي ذر قال: جاء رجل، فسأله عن الإيمان؟ فقرا عليه: **لَيْسَ الْإِيمَانُ أَنْ تَقُولُوا وَنُوحِكُمْ قِيلَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فِي الْفِتْرِ ١٧٧** قال: - يعني: الرجل - ليس عن غير ما سألتك، قال له أبو ذر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله كما سألتني، فقرا عليه كما قرأت عليك، فأبى أن يرضى كما أبى أن يرضى، فقال: ادن مني، فدنا منه، فقال: **الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَعْمَلُ حَسَنَةً فَتَسُوهُ وَيَرْجُو ثَوَابَهَا، وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَتَسُوهُ وَيَخَافُ عَاقِبَتَهَا** ."

قال محمد بن الحسين: اعلموا - رحمنا الله وإياكم - يا أهل القرآن، ويا أهل العلم بالسنن والآثار، ويا معشر من فقههم الله تعالى في الدين يعلم التحلال والحرام أنكم إن تدبرتم القرآن كما أمركم الله تعالى علمتم أن الله تعالى أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم به ويرمونه: العمل، وأنه تعالى لم يشأ على المؤمنين بأنه قد رضي عنهم، وأنهم قد رضوا عنه، وأنابهم على ذلك الدخول إلى الجنة، والنجاة من النار، إلا بالإيمان والعمل الصالح: قرن مع الإيمان العمل الصالح. لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده حتى ضم إليه العمل الصالح الذي وفقهم له، فصار الإيمان لا يتم لأحد حتى يكون مُصَدِّقاً بقلبه، وناطقاً بلسانه، وعملاً بجوارحه، لا يخفى على من تدبر القرآن وتصفح، وجده كما ذكرت.

واعلموا - رحمنا الله وإياكم - أني قد تصفحت القرآن فوجدت ما ذكرته في شبيهه من خمسين موضعاً من كتاب الله تعالى: أن الله تبارك وتعالى لم يدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده؛ بل أدخلهم الجنة برحمته وإياهم، وبما وفقهم له من الإيمان والعمل الصالح. وهذا رد على من قال: الإيمان: المعرفة، ورد على من قال: المعرفة والقول وإن لم يعمل، نعوذ بالله من قائل هذا.

فإن قال قائل: فاذكر هذا الذي بينته من كتاب الله تعالى، ليستغني غيرك عن التصفح للقرآن. قيل له: نعم، والله الموفق لذلك، والمعين عليه.

(١) ضعيف بهذا السياق. قال شيخنا في تعليقه على الطحاوية (ص ٣٤٦): «وعلمته الانقطاع واختلاط المسعودي لكن صح الحديث من رواية أبي أمامة أن رسول الله ﷺ سأله رجل فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: إذا مرتك حسنتك وسألتك ميتتك فأنت مؤمن...» (الصحيحة (٥٥٠)).

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧٥﴾﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَابُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة النساء: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سُدَّ جَهَنَّمَ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ وقال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ...﴾ إلى قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ...﴾ الآية، وقال تعالى في سورة المائدة: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٢﴾﴾ وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَمَا رُسُلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ وقال في سورة الأعراف: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ وَرَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ...﴾ إلى: ﴿أُرْسِلْتُمْ بِنَاكُمْ كَثْرَتَكُمْ تَمَتُّونَ﴾ وقال تعالى في سورة براءة: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ...﴾ وقال تعالى: ﴿لَكِنَّ الرُّسُلَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...﴾ الآية.

قال محمد بن الحسين: اعتبروا - رحمكم الله - بما تسمعون، لم يعظهم مولاهم هذا الخير كله بالإيمان وحده، حتى ذكر هجرتهم وجهادهم بأموالهم وأنفسهم. وقد علمتم أن الله تعالى ذكر فوما آمنوا بمكة، ولم يهاجروا معه ماذا قال فيهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَكَيْبِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجَرُوا وَإِنْ أَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ...﴾ [الأنفال: ١٧٢] ثم ذكر قوما آمنوا

بمكة وأمكنتهم الهجرة إليه، فلم يهاجروا، فقال فيهم قولاً هو أعظم^(١) من هذا، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْفَالِجَةَ طَالِمِ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ كُنُوزٌ كَثِيرَةٌ مَتَّعَيْنِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٩٧﴾ [النساء: ١٩٧] ثم عذر تعالى من ثم يستطع الهجرة ولا النهوض بعد إيمانه فقال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَضَاعَفُوا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَالِدِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حَبْلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿١٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ﴾ الآية.

قال محمد بن الحسين: كل هذا يدل على أن الإيمان تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، ولا يجوز غير هذا، رداً على المرحمة الذين لعب بهم الشيطان، ميزوا هذا تفقهوا - إن شاء الله - .

وقال عجل في سورة يونس: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ...﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣٠﴾ لَهُمْ أَجْرٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدُلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ شَيْئًا﴾ الآية، وقال تعالى في سورة الرعد: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢١﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجْرُهُمْ﴾ وقال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَأَدْخِلْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾ الآية، وقال تعالى في سورة سبحان: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿١٠١﴾﴾ وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَاتِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَنكِبِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٢٠٤﴾﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٢٠٥﴾﴾... إلى قوله: ﴿وَحَسْبَتْ مَرْفَقًا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٧٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة مريم: ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿١٧٩﴾﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿١٨٠﴾﴾ [وقال تعالى في

(١) في الاصل: «قولاً أعظم هو من هذا».

سورة مريم أيضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۗ﴾ ﴿١٦١﴾ وقال تعالى في سورة طه: ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ۗ﴾ ﴿٧٥﴾... إلى قوله: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلِيَّ لَغْفَارٌ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا...﴾ الآية وقال تعالى في سورة الحج: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ يُدْخِلُ اللَّهُ فِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ مُجْكُوتٌ...﴾ الآية وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُؤْمِنُ اللَّهُ بِالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿٥٠﴾ وقال تعالى: ﴿الْمَلَأْتُ يَوْمَئِذٍ بَلَدًا بِنَارٍ﴾ ﴿٥١﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ ﴿٥٢﴾ وقال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ لَا يُصْرَبُونَ﴾ وقال تعالى في سورة الروم: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ ﴿١٠٤﴾ فأما الذين ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٠٥﴾ وقال تعالى في سورة لقمان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ ﴿٨١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ﴿٨٢﴾ وقال تعالى في سورة السجدة: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ ﴿١٧٨﴾ أما الذين ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٩﴾ وقال تعالى في سورة سبأ: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ الآية، وقال: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلِي تَقْرِبِكُمْ عِنْدَنَا ذُلًّا وَلَا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْغَيْبِ بِمَا عَمِلُوا...﴾ وقال تعالى في سورة فاطر: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿٧٧﴾ وقال تعالى في سورة الزمر: ﴿وَسِيْقَ الَّذِينَ ءَاتَقُوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾ إلى قوله: ﴿أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ وقال تعالى في سورة حم عسق: ﴿تَرَى الْفَلَّاحِينَ مَشْفِقِينَ بِمَا كَسَبُوا وَهُمْ وَافِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ﴿٢٢﴾

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ بِنُورِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ الآية. وقال تعالى في سورة البرخرف: ﴿الْأَحْلَاءُ يَوْمَئِذٍ يَعْضُّنَهَا لُفُفٌ عَدُوٌّ إِلَّا التَّائِبِينَ﴾ ﴿١﴾ يتعبده لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تخفون ﴿٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِحَبَابِ وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٣﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٤﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٥﴾ وقال تعالى في سورة حم الجاثية: ﴿وَرَى كَأَنَّهُ حَاتِئَةٌ كَأَنَّهُ تُلْجَمُ فِي رَحْمَةٍ ذَاكَ هُوَ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وقال تعالى في سورة الاحقاف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْظَمُوا فَلَإِنَّ خَوْفَ عَذِيبِهِمْ لَآ لَمْ يَغْرُبُوا﴾ ﴿١﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ وقال تعالى في سورة محمد: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَصْحَابُ الْجَهَنَّمَ﴾ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ حَتَّى تَخْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ إلى قوله: ﴿مَتَّوًى هَلُمَّ﴾ وقال تعالى في سورة التغابن: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، وَيَدْخُلْهُ حَتَّى تَخْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا...﴾ وقال تعالى في سورة الطلاق: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ حَتَّى تَخْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾ الآية وقال تعالى في سورة إذا السماء انشقت: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْفَ بِعَيْبِهِ﴾ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا عَسِيراً﴾ ﴿٨﴾ إلى آخر قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٩﴾ وقال تعالى في سورة البروج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ حَتَّى تَخْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾ الآية. وقال تعالى في سورة التين: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿١٠﴾ وقال تعالى في سورة البينة: ﴿لَنْ يَكُنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْآلَةِ﴾ ﴿١١﴾ وقال علق في العصر: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ ﴿١٢﴾

قال محمد بن الحسين: ميزوا - رحمكم الله - قول مولاكم الكريم، هل ذكر الإيمان في موضع واحد من القرآن إلا وقد قرن إليه العمل الصالح؟! وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ يَسْعَى الْكَلِمَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُهُ﴾ اناطير: ١١٠ فأخبر تعالى بأن الكلام الطيب حقيقة: أن يرفع إلى الله تعالى بالعمل، فإن لم يكن عمل بطل الكلام من

«الشریعة» ————— باب القول بأن الإيمان تصدیق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح

قائله، ورد علیه، ولا كلام طیب أجل من التوحید، ولا عمل من أعمال الصالحات أجل من أداء الفرائض.

٢٥٤ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا عبدالوهاب بن عطاء قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي أنه سمع الحسن يقول: قال قومٌ على عهد رسول الله ﷺ: إنا لنحب ربنا، فأنزل الله بذلك قرآناً: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١] (١).

فجعل اتباع نبيه محمد ﷺ علماً لحبه، وكذب من خالفه، ثم جعل على كل قول دليلاً من عمل يصدقه، ومن عمل يكذبه، فإذا قال قولاً حسناً، وعمل عملاً حسناً، رفع الله قوله بعمله، وإذا قال قولاً حسناً وعمل عملاً سيئاً؛ رد الله القول على العمل، وذلك في كتابه تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

٢٥٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يزيد بن عبدالصمد قال: حدثنا آدم - يعني: ابن أبي إياس - قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ [البقرة: ١٧٧] يقول: تكلموا بكلام الإيمان، وحققوه بالعمل.

قال الربيع بن أنس: وكان الحسن يقول: الإيمان كلامٌ، وحقيقته: العمل، فإن لم يحقق القول بالعمل، لم ينفعه القول (٢).

قال محمد بن الحسين: وكذا ذكر الله المتقين في كتابه في غير موضع، ودخولهم الجنة، فقال: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التحل: ٣٢] وهذا في القرآن كثير، يطول به الكتاب لو جمعته، مثل قوله في سورة الزخرف: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (١٧) إلى قوله: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٧٢) ومثل قوله في سورة ق، وفي الذاريات، والطور، مثل قوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ (١٧) فَكِهِينَ بِمَا ءَانَّهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّهَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (١٨)

(١) ضعيف. رواه غير واحد من طرق عن الحسن وعلته الإرسال.

(٢) ضعيف.

باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالحوارج. ————— الشريعة،

كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَيْتًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ وقال تعالى في سورة المرسلات: ﴿يَذَرُ الْمُنْفِقِينَ فِي ظُلُمٍ لَّيْلٍ وَنَهَارٍ ﴿١٢﴾ وَفَوَكَّهُ مَعًا يَشْتَبُونَ ﴿١٣﴾ كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَيْتًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾».

قال محمد بن الحسين: كل هذا يدل العاقل على أن الإيمان ليس بالتخلي ولا بالتعني، ولكن ما وقع في القلوب، وصدقته الأعمال، كذا قال الحسن^(١) وغيره.

وأنا بعد هذا أذكر ما روي عن النبي ﷺ، وعن جماعة من الصحابة، وعن كثير من التابعين: أن الإيمان تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالحوارج، ومن لم يقل عندهم بهذا فقد كفر.

٢٥٦ - حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى بن السكين البلدي قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح الخراساني قال: حدثني علي بن موسى الرضى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان قول باللسان، وعمل بالأركان، ويقين بالقلب»^(٢).

٢٥٧ - حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا شهاب بن خراش قال: حدثني عبدالكريم الجزري عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما قالوا: لا ينفع قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بقول، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا نية إلا بموافقة السنة^(٣).

٢٥٨ - وأخبرنا خلف بن عمرو^(٤) العكبري قال: حدثنا الحميدي قال: حدثنا يحيى بن سليم قال: حدثنا أبو حيان قال: سمعت الحسن يقول: الإيمان قول، ولا قول إلا بعمل، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا قول وعمل ونية إلا بسنة^(٥).

٢٥٩ - وأخبرنا أيضاً خلف بن عمرو قال: حدثنا الحميدي قال: حدثنا يحيى بن سليم قال: سألت سفيان الثوري عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل، وسألت

(١) ضعيف. رواه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (٩٣) قال شيخنا: «ولا يصح عنه».

(٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٢٢٧١).

(٣) ضعيف. وضعفه الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١٣/١).

(٤) في الأصل: «عمر».

(٥) حسن.

ابن جريج فقال: قول وعمل، وسألت محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان فقال: قول وعمل، وسألت نافع بن عمر الجمحي فقال: قول وعمل، وسألت مالك بن أنس فقال: قول وعمل، وسألت فضيل بن عياض فقال: قول وعمل، وسألت سفیان بن عيينة فقال: قول وعمل^(١).

قال الحميدي: وسمعت وكيعاً يقول: أهل السنة يقولون: قول وعمل، والمرجئة يقولون: الإيمان قول، والجهمية يقولون: الإيمان: المعرفة^(٢).

٢٦٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا علي بن خشرم قال: أخبرنا يحيى بن سليم الطائفي عن هشام عن الحسن قال: الإيمان قول وعمل.

قال يحيى بن سليم: فقلت لهشام: فما تقول أنت؟ فقال: الإيمان: قول وعمل، وكان محمد الطائفي يقول: الإيمان قول وعمل. قال يحيى بن سليم: وكان مالك بن أنس يقول: الإيمان قول وعمل. قال يحيى: وكان سفیان بن عيينة يقول: الإيمان قول وعمل، قال: وكان فضيل بن عياض يقول: الإيمان قول وعمل^(٣).

٢٦١ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبدالرزاق قال: سمعت معمرأ وسفيان الثوري ومالك بن أنس وابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص^(٤).

٢٦٢ - حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. قال أحمد: وبلغني أن مالك بن أنس وابن جريج وفضيل بن عياض قالوا: الإيمان قول وعمل^(٥).

٢٦٣ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا إبراهيم بن شماس قال: سمعت جرير بن عبدالحميد يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

قال إبراهيم بن شماس: وسألت بقية بن الوليد وأبا بكر بن عياش فقالا:

(١) حسن. (٢) صحيح، رواه اللالكائي (٨٤٨/٤).

(٣) صحيح. إسناده ضعيف لكن المقولة ثابتة عن المذكورين من وجوه آخر.

(٤) صحيح. (٥) صحيح.

الإيمان قول وعمل. قال إبراهيم: وسألت أبا إسحاق الفزاري فقلت: الإيمان قول وعمل؟ فقال: نعم. وسمعت ابن المبارك يقول: الإيمان قول وعمل^(١).

٢٦٤ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي يزة قال: سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص^(٢).

قال محمد بن الحسين: فيما ذكرته متع لمن أراد الله به الخير، فعلم أنه لا يتم له الإيمان إلا بالعمل. هذا هو الدين الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البقرة: ١٧٥].

باب ذكر كفر من ترك الصلاة

٢٦٥ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة»^(٣).

٢٦٦ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يزيد الأديمي قال: حدثنا يحيى بن سليم قال: سمعت ابن جريج سمع أبا الزبير قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس بين العبد المسلم وبين الشرك إلا ترك الصلاة»^(٤).

٢٦٧ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو حفص الأبار عمر بن عبد الرحمن عن ليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «بين العبد وبين الكفر - أو بين العبد وبين الشرك - ترك الصلاة»^(٥).

(١) صحيح.

(٢) صحيح. رواه مسلم (٨٢).

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

٢٦٨ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني حسين بن واقد قال: حدثني عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا وبينهم ترك الصلاة، فمن تركها فقد كفر»^(١).

٢٦٩ - حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: حدثنا أبو بكر المروزي قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن المسعودي عن القاسم قال: قال عبدالله - يعني: ابن مسعود - : الكفر ترك الصلاة^(٢).

٢٧٠ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي عن القاسم بن مَحْمِيرة في قول الله تعالى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾ [مريم: ٥٩] قال: أضاعوا المواقيت، ولم يتركوها ولو تركوها صاروا بتركها كفاراً^(٣).

٢٧١ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي قال: حدثنا أيوب بن سويد قال: حدثني يونس بن يزيد قال: حدثني الزهري قال: أخبرني سليمان بن يسار أن المسور بن مخرمة أخبره حين طعن عمر رضي الله عنه: أنه دخل عليه هو وابن عباس، فلما أصبح أفرعوه، فقالوا: الصلاة، الصلاة، قال: نعم، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. فصلى والجرح يثعب دماً^(٤).

٢٧٢ - أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا قرة بن خالد عن عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن المسور بن مخرمة قال: دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين، فقال: الصلاة ها الله إذا ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة^(٥).

(١) صحيح. وصححه شيخنا في المشكاة (٥٧٤).

(٢) حسن لغيره. القاسم لم يسمع من جده ابن مسعود لكن رواه اللالكائي (١٥٣٤) من طريق الحسن بن سعد

عن عبدالرحمن بن عبدالله به. (٣) صحيح.

(٤) صحيح. وصححه شيخنا في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (١٠٣).

(٥) صحيح.

٢٧٣ - حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا قال: لا أصلي، فهو كافر^(١).

٢٧٤ - أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد قال: حدثنا أبو العوام القطان قال: حدثنا قتادة وأبان بن أبي عياش كلاهما عن خليد العصري عن أبي الدرداء قال: قال النبي ﷺ: «خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقبتهن، وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها، - قال: وكان يقول: وإيم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن - وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلاً، وأدى الأمانة» قالوا: يا أبا الدرداء! وما أداء الأمانة؟ قال: الغسل من الجنابة، فإن الله تعالى لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها^(٢).

٢٧٥ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثني أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ - أبو عبد الرحمن - قال: حدثني سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني كعب بن علقمة عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ ذكر يوماً الصلاة، فقال: «من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً، وإضاءة - أو قال: نجاة يوم القيامة - ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً، ولا برهاناً، ولا إضاءة - أو قال: نجاة - ويأتي يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف»^(٣).

٢٧٦ - حدثنا أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني قال: حدثنا يحيى بن عبدك القزويني قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ... وذكر الحديث بإسناده إلى آخره مثله.

٢٧٧ - حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: حدثنا أبو بكر المروزي قال:

(١) صحيح.
(٢) حسن - حسنه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٥٧/الأم).
(٣) حسن. وضعفه شيخنا في المشكاة (٥٧٨) وأعله بجهالة عيسى بن هلال الصدفي والصواب أنه معروف فقد وثقه ابن حبان والفسوي في المعرفة والتاريخ.

حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبدالله بن نمير عن محمد بن أبي إسماعيل عن معقل بن معقل الخثعمي قال: أتى رجل علياً عليه السلام، وهو في الرحبة فقال: يا أمير المؤمنين! ما ترى في المرأة لا تصلي؟ فقال: من لم يصل فهو كافر^(١).

قال محمد بن الحسين: هذه السنن والآثار في ترك الصلاة وتضييعها، مع ما لم نذكره مما يطول به الكتاب، مثل حديث حذيفة وقوله لرجل لم يتم الصلاة: لو مات هذا، لمات على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم^(٢) ومثله عن بلال^(٣) وغيره؛ ما يدل على أن الصلاة من الإیمان، ومن لم يصل فلا إیمان له ولا إسلام. وقد سمى الله تعالى الصلاة في كتابه إيماناً. وذلك أن الناس كانوا يصلون إلى بيت المقدس، إلى أن حولوا إلى الكعبة ومات قوم على ذلك، فلما حولت القبلة إلى الكعبة قال قوم: يا رسول الله! فكيف من مات من إخواننا ممن كان يصلي إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] يعني: صلاتكم إلى بيت المقدس^(٤).

وبالله التوفيق.

باب

ذكر الاستثناء في الإیمان من غير شك فيه

قال محمد بن الحسين: من صفة أهل الحق ممن ذكرنا من أهل العلم: الاستثناء في الإیمان، لا على جهة الشك - نعوذ بالله من الشك في الإیمان - ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإیمان، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإیمان أم لا، وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا: أمؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والجنة والنار، وأشباه هذا، فالناطق بهذا، والمصدق بقلبه مؤمن؛ وإنما الاستثناء في الإیمان لا يدري أهو ممن يستوجب

(١) ضعيف. وضعفه شيخنا في تعليقه على كتاب الإیمان لابن أبي شيبة (١٢٦).

(٢) صحيح. رواه البخاري (٧٩١).

(٣) صحيح. صححه شيخنا كما في صحيح الترغيب (٥٣٠).

(٤) صحيح. رواه البخاري بمعناه (٤١).

ما نعت الله به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا؟ هذا طريق الصحابة والتابعين لهم بإحسان، عندهم أن الاستثناء في الأعمال لا يكون في القول، والتصديق في القلب، وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان، والناس عندهم على الظاهر مؤمنون، به بتوارثون، وبه يتناحون، وبه تجري أحكام ملة الإسلام، ولكن الاستثناء منهم على حسب ما بيناه لك، وبينه العلماء من قبلنا، روي في هذا سنن كثيرة، وأنا أزيدك على ما قلنا.

قال الله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (الفتح: ٢٧) وقد علم تعالى أنهم داخلون، وقد دخل النبي ﷺ المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»^(١) وقال ﷺ: «إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله تعالى»^(٢).

وروي أن رجلاً قال عند عبدالله بن مسعود: أنا مؤمن، فقال ابن مسعود: أفأنت من أهل الجنة؟ قال: أرجو، قال ابن مسعود: أفلا وكلت الأولى كما وكلت الأخرى؟^(٣)

وقال رجل لعقمة: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو إن شاء الله^(٤).

قال محمد بن الحسين: وهذا مذهب كثير من العلماء، وهو مذهب أحمد بن حنبل، واحتج أحمد بما ذكرناه، واحتج بمسألة الملكين في القبر للمؤمن ومجاوبتهما له فيقولان له: على اليقين كنت، وعليه مت، وعليه تبعث يوم القيامة إن شاء الله، ويقال للكافر والمنافق: على شك كنت، وعليه مت، وعليه تبعث إن شاء الله^(٥).

٢٧٨ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو بكر الأثرم قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل سئل عن الاستثناء في الإيمان ما تقول فيه؟ قال: أما أنا فلا أعيبه، قال أبو عبدالله: إذا كان يقول: الإيمان قول

(١) صحيح. رواه مسلم (٢٤٩).

(٢) صحيح. رواه (١١١٠) وأصله في البخاري (٥٠٦٣).

(٣) ضعيف. قال شيخنا في كتاب الإيمان لأبي عبيد (٩): «رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع بين الحسن وابن مسعود». (٤) صحيح.

(٥) صحيح. رواه أحمد (٢٤٥٦٦) وصححه شيخنا في صحيح ابن ماجه (٣٤٤٣).

وعمل، فاستثنى مخافة واحتياطاً، ليس كما يقولون: على الشك، إنما يستثنى للعمل، قال الله تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَأَمِينَتٌ﴾ [الفتح: ٢٧] هذا استثناء بغير شك، وقال النبي ﷺ: «إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله تعالى» قال: هذا كله تقوية للاستثناء في الإيمان^(١).

٢٧٩ - وحدثنا جعفر الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله يعجبه الاستثناء في الإيمان؟ فقال رجل: إنما الناس رجلان: مؤمن وكافر؟ فقال أبو عبدالله: فأين: ﴿وَأَخْرُوكَ مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٦].

قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما أدركت أحداً إلا على الاستثناء.

قال: وسمعت أبا عبدالله مرة أخرى يقول: سمعت يحيى يقول: ما أدركت أحداً من أهل العلم، ولا بلغني إلا على الاستثناء.

قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: سمعت سفيان بن عيينة إذا سئل: أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه، وإن شاء قال: سؤالك إياي بدعة، ولا أشك في إيماني، ولا يعنف من قال: إن الإيمان ينقص، أو قال: إن شاء الله، ليس يكرهه، وليس بداخل في الشك.

قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: إذا قال: أنا مؤمن إن شاء الله فليس هو بشاك، قيل له: إن شاء الله: أليس هو شك؟ فقال: معاذ الله، أليس قد قال الله تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧] وفي علمه أنهم يدخلونه، وصاحب القبر إذا قيل له: وعليه تبعث إن شاء الله فأبي شك ههنا؟! وقال النبي ﷺ: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

وسمعت أبا عبدالله يقول: حدثنا وكيع قال: قال سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث، ولا ندري كيف هم عند الله تعالى؟ ونرجو أن نكون كذلك^(٢).

(٢) صحيح.

(١) صحيح.

٢٨٠ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد قال: سمعت سفيان يقول: إذا سئل أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه، أو يقول له: سؤالك إياي بدعة، ولا أشك في إيماني. وقال: إن شاء الله ليس^(١) يكفر، وليس بداخل في الشك.

قال: وسمعت أحمد قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: ما أدركت أحداً من أصحابنا، ولا بلغني إلا على الاستثناء. وقال: قال يحيى: الإيمان: قول وعمل، وسمعت أحمد قال: حدثنا وكيع قال: قال سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والموارث، فترجو أن تكون كذلك، ولا تدري ما حالنا عند الله تعالى. وسمعت أحمد قال: قال يحيى بن سعيد: كان سفيان ينكر أن يقول: أنا مؤمن^(٢).

٢٨١ - وحدثنا جعفر الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله يقول: حدثني مؤمل قال: حدثنا حماد بن زيد قال: سمعت هشاماً يذكر، قال: كان الحسن ومحمد بهابان أن يقولوا: مؤمن، ويقولان: مسلم^(٣).

٢٨٢ - وحدثنا أبو نصر محمد بن كردي حدثنا أبو بكر المروزي قال: قيل لأبي عبدالله: تقول: نحن المؤمنون؟ قال: نقول: نحن المسلمون، ثم قال أبو عبدالله: الصوم والصلاة والزكاة من الإيمان، قيل له: فإن استثنيت في إيماني أكون شاكاً؟ قال: لا^(٤).

٢٨٣ - وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر المروزي قال: حدثنا أبو عبدالله قال: حدثني علي بن بحر قال: سمعت جرير بن عبد الحميد يقول: الإيمان قول وعمل، قال: وكان الأعمش ومنصور ومغيرة وليث وعطاء بن السائب وإسماعيل بن خالد وعمارة بن القعقاع والعلاء بن المسيب وابن شبرمة وسفيان الثوري وأبو يحيى صاحب الحسن وحمزة الزيات يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله، ويعيبون علي من لم يستثن^(٥).

(١) سقطت من نسخة الديلمي. (٢) صحيح.

(٣) ضعيف. (٤) صحيح. انظر السنة للخلال (٦٠٣/٣).

(٥) صحيح. رواه عبدالله بن أحمد في السنة (٦٩٧).

«الشرعية» ————— باب فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره فيقول له: أنت مؤمن؟

قال أبو بكر المروزي: سمعت بعض مشيختنا يقول: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: إذا ترك الاستثناء فهو أول^(١) الإرجاء^(٢).

٢٨٤ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى الزمن قال: حدثنا عبدالأعلى قال: حدثنا يونس عن الحسن قال: قال رجل عند ابن مسعود: إني مؤمن، قال: فقل له: يا أبا عبدالرحمن! يزعم أنه مؤمن؟ قال: فسلوه، أهو في الجنة أو في النار؟ فسألوه، فقال: الله أعلم، فقال: ألا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة؟^(٣)

٢٨٥ - وحدثنا أيضاً أبو بكر قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: قيل لعقمة: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو إن شاء الله تعالى^(٤).

٢٨٦ - حدثنا أبو بكر أيضاً قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم قال: قال رجل لعقمة: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو^(٥).

٢٨٧ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أتى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»^(٦) وذكر الحديث.

قال محمد بن الحسين: فيما ذكرت من هذا الباب مقنع إن شاء الله ولا قوة إلا به.

باب

فيمن كره من العلماء لمن^(٧) يسأل لغيره فيقول له: أنت مؤمن؟

هذا عندهم مبتدع رجل سوء

قال محمد بن الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: إذا قال لك رجل: أنت مؤمن؟ فقل:

(١) في المخطوط: «أضل» والتصويب من السنة للخلال.

(٢) صحيح، انظر السنة للخلال (٣/٥٩٨). (٣) ضعيف.

(٤) صحيح. (٥) صحيح.

(٦) صحيح. رواه مسلم (٢٤٩). (٧) في نسخة: أن يسأل غيره.

باب فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره فيقول له: أنت مؤمن؟ ————— «الشرعية»

أمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والموت، والبعث من بعد الموت، والجنة والنار، وإن أحببت أن لا نجيبه ونقول له: سؤالك إياي بدعة، ولا أجيبك، وإن أحبته فقل: أنا مؤمن إن شاء الله على النعت الذي ذكرناه فلا بأس به، واحذر مناظرة مثل هذا، فإن هذا عند العلماء مذموم، واتبع أثر من مضى من أئمة المسلمين تسلم إن شاء الله.

٢٨٨ - حدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال:

قيل لسفيان بن عيينة: الرجل يقول: مؤمن أنت؟ قال: فقل: ما أشك في إيمانك، وسؤالك إياي بدعة، وقال: ما أدري أنا عند الله شقي أم سعيد، أمقبول العمل أم لا؟^(١)

٢٨٩ - وحدثني عمر بن أيوب قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال:

حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن الحسن بن عبيدالله قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك: مؤمن أنت؟ فقل: أرجو^(٢).

٢٩٠ - حدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر المروزي قال: حدثنا أحمد بن

حنبل قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثني سفيان عن فحل قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك: مؤمن أنت؟ فقل: أمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله^(٣).

قال: وحدثني أحمد قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثني سفيان

عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه مثله^(٤).

وبإسناده قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثني

حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق وحبیب بن الشهيد عن محمد بن سيرين قال: إذا قيل لك: مؤمن أنت؟ فقل: أمانا بالله، وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب^(٥).

وبإسناده، عن عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا سفيان عن الحسن بن عمرو

عن إبراهيم قال: إذا قيل لك: مؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلا الله^(٦).

(٢) صحيح.

(٤) صحيح.

(٦) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) صحيح.

(٥) صحيح.

«الشريعة» _____ باب فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره فيقول له: أنت مؤمن؟

٢٩١ - حدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا
عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا حسن^(١) بن عياش عن معيرة عن إبراهيم قال:
سؤال الرجل الرجل: أمؤمن أنت؟ بدعة^(٢).

٢٩٢ - وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبدالله قال:
حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة - قال: وتكلم عنده
رجل من الخوارج بكلام كرهه - فقال علقمة: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ
مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨] قال له الخارجي: أو
منهم أنت؟ قال: أرجو^(٣).

٢٩٣ - حدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبدالله قال:
حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه: أنه كان إذا قيل له:
أمؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، لا يزيد على هذا^(٤).

وبإسناده عن أحمد قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن الحسن بن عمرو عن
فضيل عن إبراهيم قال: إذا سئلت: أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلا الله؛ فإنهم
سيأعونك^(٥).

٢٩٤ - حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا زهير بن محمد قال: أخبرنا
معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري قال: قال الأوزاعي في الرجل يسأل:
أمؤمن أنت؟ فقال: إن المسألة عما تسأل عنه بدعة، والشهادة به تعمق لم نكلفه في
ديننا ولم يشرعه نبينا، ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام، القول به جدل، والمنازعة
فيه حدث، ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي توجب لك تلك الحقيقة إن لم يكن
كذلك، ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك من الإيمان إن كنت كذلك،
وإن الذي يسألك عن إيمانك، ليس يشك في ذلك منك، ولكنه يريد أن ينازع الله
تعالى علمه في ذلك، حتى يزعم أن علمه وعلم الله في ذلك سواء، فاصبر نفسك

(١) في الأصل: «حسين».

(٢) حسن. إسناده ضعيف لكن له طريق أخرى عند عبدالله في السنة (٧١٣).

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

(٥) صحيح.

على السنة. وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم. وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة، حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة، بعدما رد عليهم ففهاؤهم وعلماؤهم، فأشربتها قلوب طوائف منهم، واستحلها ألسنتهم، وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف، ولست بأيس أن يدفع الله تعالى شر هذه البدعة، إلى أن يصيروا إخواناً في دينهم، ولا قوة إلا بالله.

ثم قال الأوزاعي: ولو كان هذا خيراً ما خصصتم به دون أسلافكم؛ فإنه لم يدخر عنهم خير خبي لكم دونهم لفضل عندكم، وهم أصحاب نبينا، الذين اختارهم الله له، وبعثه فيهم، ووصفه بهم، فقال: «تُحَمَّدٌ رُسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْمًا سُجَّدًا» [التح: ٢٩] إلى آخر السورة^(١).

باب

في المرجئة، وسوء مذاهبتهم عند العلماء

٢٩٥ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضرت على أهله من هذه - يعني: الإرجاء -^(٢).

٢٩٦ - حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا شهاب بن خراش عن أبي حمزة التمار^(٣) الأعور^(٤) قال: قلت لإبراهيم: ما ترى في رأي المرجئة؟ فقال: أوه، لفقوا قولاً، فأنا أخافهم على الأمة، والشر من أمرهم كثير، فإياك وإياهم^(٥).

٢٩٧ - حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: حدثنا أبو بكر المروزي قال: حدثنا أبو عبدالله - يعني: أحمد بن حنبل - قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثني

(١) صحيح. (٢) ضعيف.

(٣) في الأصل: «التمالي» ثم صحح في هامش الأصل إلى التمار وهو الصواب.

(٤) واسمه ميمون وليس هو ثابت بن أبي صفية.

(٥) ضعيف.

سعيد بن صالح عن حكيم بن جبير قال: قال إبراهيم: المرجئة أخوف عندي على الإسلام من عدتهم من الأزارقة^(١).

٢٩٨ - حدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا الضحاك بن مخلد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن حذيفة قال: إني لأعرف أهل دينين، أهل ذلك الدينين في النار؛ قوم يقولون: الإيمان كلام وإن زنى وقتل، وقوم يقولون: إن أولينا لضلال ما بال خمس صلوات؛ وإنما هما صلاتان: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُكُورِكَ الشَّمْسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]^(٢).

٢٩٩ - حدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا أبو عمرو عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن حذيفة قال: إني لأعلم أهل دينين، هذينك الدينين في النار، قوم يقولون: الإيمان كلام، وقوم يقولون: ما بال الصلوات الخمس، وإنما هما صلاتان^(٣).

٣٠٠ - وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثني حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال: مثل المرجئة مثل الصابئين^(٤).

٣٠١ - وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا مؤمل قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أيوب قال: قال لي سعيد بن جبير: ألم أرك مع طلق؟! قال: قلت: بلى؛ فما له؟ قال: لا تجالسه فإنه مرجئ. قال أيوب: وما شاورته في ذلك، ويحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه^(٥).

قال: وحدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن نمير قال: سمعت سفيان - وذكر المرجئة - فقال: رأي مُحدِّث، أدركنا الناس على غيره^(٦).

(١) ضعيف.

(٢) صحيح. رجاله ثقات لكنه منقطع بين يحيى بن أبي عمرو وحذيفة لكن رواه الحاكم (٤/٤١٩) في المستدرک وبين الوساطة بين يحيى وحذيفة وهو عبد الله بن فيروز الديلمي وهو ثقة.

(٣) صحيح. (٤) ضعيف.

(٥) صحيح. إسناده ضعيف فيه مؤمل لكنه توبع فقد رواه ابن سعد في الطبقات (٧/٢٢٧) وعبد الله بن

أحمد في السنة (٣٠٣). (٦) صحيح.

قال: وحدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا معاوية بن عمرو قال: حدثنا أبو إسحاق - يعني: الفزاري - قال: قال الأوزاعي: قد كان يحيى وقتادة يقولان: ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء^(١).

قال: وحدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا عبدالله بن نمير عن جعفر الأحمر قال: قال منصور بن المعتمر في شيء: لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة^(٢).

قال: وحدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا حجاج قال: سمعت شريكاً - وذكر المرجئة - فقال: هم أخبث قوم، وحسبك بالرافضة خبثاً، ولكن المرجئة يكذبون على الله تعالى^(٣).

٣٠٢ - حدثنا جعفر بن محمد السندي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله - وسئل عن المرجئ - فقال: من قال: إن الإيمان قول^(٤).

٣٠٣ - حدثنا جعفر قال: حدثنا الفضل قال: حدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم قال: ذكروا عنده: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة» فقال: هذا قبل أن تحدد الحدود، وتنزل الفرائض^(٥).

٣٠٤ - أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال: حدثنا الحميدي قال: سمعت وكيعاً يقول: أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، والمرجئة يقولون: الإيمان قول، والجهمية يقولون: الإيمان المعرفة^(٦).

قال محمد بن الحسين: من قال: الإيمان قول دون العمل، يقال له: رددت القرآن والسنة، وما عليه جميع العلماء، وخرجت من قول المسلمين، وكفرت بالله العظيم. فإن قال: بماذا؟ قيل له: إن الله تعالى أمر المؤمنين بعد أن صدقوا في إيمانهم: أمرهم بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وفرائض كثيرة بطول ذكرها، مع شدة خوفهم على التفريط فيها النار والعقوبة الشديدة، فمن زعم أن الله

(١) صحيح.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح.
(٥) صحيح.
(٦) صحيح.

تعالى فرض على المؤمنين ما ذكرنا، ولم يرد منهم العمل، ورضي منهم بالقول منهم فقد خالف الله ورسوله ﷺ، قال الله تعالى لما تكامل أمر الإسلام بالأعمال قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] وقال النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس»^(١) وقال ﷺ: «من ترك الصلاة فقد كفر»^(٢).

قال محمد بن الحسين: ومن قال: الإيمان: المعرفة دون القول والعمل، فقد أتى بأعظم من مقالة من قال: الإيمان: قول، ولزمه أن يكون إبليس على قوله مؤمناً؛ لأنه قد عرف ربه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي بِنَاءِ آلِ إِبْرَاهِيمَ كُنْتُ بَنِيًّا﴾ [الحجر: ٣٦] ولزمه أن يكون اليهود - بمعرفتهم بالله وبرسوله - أن يكونوا مؤمنين، قال الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦] فقد أخبر عز وجل: أنهم يعرفون الله ورسوله.

ويقال لهم: أيش الفرق بين الإسلام وبين الكفر؟ وقد علمنا أن أهل الكفر قد عرفوا بعقولهم أن الله تعالى خلق السموات والأرض وما بينهما، ولا ينجيهم في ظلمات البر والبحر إلا الله، وإذا أصابتهم الشدائد لا يدعون إلا الله، فعلى قولهم - إن الإيمان المعرفة - كل هؤلاء مثل من قال: الإيمان: المعرفة^(٣)، على قائل هذه المقالة الوحشية لعنة الله.

بل نقول - والحمد لله - قولاً يوافق الكتاب والسنة، وعلماء المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم، وقد تقدم ذكرنا لهم: إن الإيمان معرفة بالقلب تصديقاً يقيناً، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، ولا يكون مؤمناً إلا بهذه الثلاثة، لا يجزئ بعضها عن بعض، والحمد لله على ذلك.

٣٠٥ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا يوسف القطان قال: حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن الزهري قال: قال: لي

(١) صحيح. تقدم.

(٢) صحيح. تقدم.

(٣) قلت: كتب الناسخ في هامش الأصل بعد كل هؤلاء «مؤمنون» ثم وضع عليها علامة (صح) ثم ضرب على الكلمة ووضع على (مثل) حرف خاء وكذا لفظة: (المعرفة) إشارة إلى نسخة والعبارة فيها ركة في التعبير إلا إذا كانت: «كل هؤلاء مؤمنون فعلى قائل...» وانظر كلام الدميجي.

عبد الملك بن مروان: الحديث الذي جاء عن النبي ﷺ: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق» قال: فقلت له: أين يذهب بك يا أمير المؤمنين؟ هذا قبل الأمر والنهي، وقبل الفرائض^(١).

قال محمد بن الحسين: احذروا - رحمكم الله - قول من يقول: إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل، ومن يقول: أنا مؤمن عند الله، وأنا مؤمن مستكمل الإيمان، هذا كله مذهب أهل الإرجاء.

٣٠٦ - حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا عبد الملك بن محمد قال: حدثنا الأوزاعي قال: ثلاث هن بدعة: أنا مؤمن مستكمل الإيمان، وأنا مؤمن حقاً، وأنا مؤمن عند الله^(٢).

٣٠٧ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي قال: حدثنا نافع بن عمر القرشي قال: كنا عند ابن أبي مليكة فقال له جليس له: يا أبا محمد! إن ناساً يجالسونك يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل؟ فغضب عبد الله ابن أبي مليكة وقال: ما رضي الله تعالى لجبريل عليه السلام حتى فضله بالثناء على محمد ﷺ فقال: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٥١﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٥٢﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٥٣﴾ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَخَوْنٍ ﴿٥٤﴾﴾ يعني: محمداً ﷺ، قال ابن أبي مليكة: أفأجعل إيمان جبريل وميكائيل كإيمان فهدان؟ لا، ولا كرامة ولا حياً.

قال نافع: قد رأيت فهدان كان رجلاً لا يصحو من الشراب^(٣).

قال محمد بن الحسين: من قال هذا فقد أعظم الفرية على الله تعالى، وأنى بضد الحق، وبما ينكره جميع العلماء؛ لأن قائل هذه المقالة يزعم: أن من قال لا إله إلا الله لم تضره الكبائر أن يعملها، ولا الفواحش أن يرتكبها، وأن عنده: أن البارئ التقى الذي لا يباشر من ذلك شيئاً والفاجر يكونان سواء، هذا منكر. قال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنَ السِّبْيَاتِ أَنْ جَعَلْنَاهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً

(١) ضعيف.

(٢) ضعيف.

(٣) حسن. فقد رواه عبد الله في السنة (٨٠٣) بنحوه بإسناد صحيح.

مَحَبَّتُهُمْ وَمَعَانِيَهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ [الجاثية: ٢١] وقال تعالى: ﴿أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾﴾ [ص: ٢٨] يقال لقاتل هذه المقالة المنكرة: يا ضال! يا مضل! إن الله تعالى لم يسو بين الطائفتين من المؤمنين في أعمال الصالحات، حتى فضل بعضهم على بعض درجات قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ [الحديد: ١٠] فوعدهم الله وَجَّكَ كلهم الحسنى، بعد أن فضل بعضهم على بعض، وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥] ثم قال: ﴿وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ [النساء: ٩٥] فكيف يجوز لهذا الملحد في الدين أن يسوي بين إيمانه وإيمان جبريل وميكائيل، ويزعم أنه مؤمن حقاً؟!!

٣٠٨ - حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا شهاب بن خراش عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله نبياً قبلي، واستجمعت له أمته، إلا كان فيهم مرجئة وقدرية، يشوشون أمر أمته من بعده، ألا وإن الله لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبياً، أنا آخرهم»^(١).

٣٠٩ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالوا: أخبرنا ابن نزار - علي أو محمد - عن أبيه عن عكرمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية»^(٢).

٣١٠ - حدثنا أبو علي الحسن^(٣) بن محمد بن شعبة الأنصاري قال: حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا أبي وعلي بن نزار عن

(١) ورد الحديث من طريق أبي هريرة ومعاذ وأبي أمامة وحذيفة وعلي وأسانيدها ضعيفة وورد من حديث ابن عمر بإسناد واه. (٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (١٠٥).

(٣) في نسخة الأخ الوليد: «الحسين» والصواب ما أثبت وهو الموافق لما في الأصل وفي ترجمته من تاريخ بغداد.

باب في المرجئة، وسوء مذاهبيهم عند العلماء _____ «الشريعة»

عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية»^(١).

تم الجزء الثالث من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومثته، وصلى الله على نبينا محمد النبي الأمي وآله وسلم.

يتلوه الجزء الرابع من الكتاب إن شاء الله.

❦ ❦ ❦

(١) ضعيف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وعليه توكلت

باب الرد على القدرية

قال محمد بن الحسين: حسبي الله وكفى، ونعم الوكيل، والحمد لله؛ أهل الحمد والثناء، والعزة والبقاء، والعظمة والكبرياء، أحمدته على تواتر نعمه، وقديم إحسانه وقسمه، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلواته على الشير النذير، السراج المنير، سيد الأولين والآخرين، ذلك محمد رسول رب العالمين، وعلى آله الطيبين، وعلى أصحابه المنتخبين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين.

أما بعد: فإن سائل سأل عن مذهبنا في القدر؟

فالجواب في ذلك - قبل أن نخبره بمذهبنا -: أنا ننصح السائل، ونعلمه أنه لا يحسن بالمسلمين التنقيح والبحث عن القدر؛ لأن القدر سبٌّ من أسرار الله، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شر واجب على العباد أن يؤمنوا به، ثم لا يأمن العبد أن يبحث عن القدر فيكذب بمقادير الله الجارية على العباد، فيضل عن طريق الحق، قال عليه السلام: «ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله، وما أشركت أمة حتى يكون بدو أمرها وشركها: التكذيب بالقدر»^(١).

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٣٩٨).

قال محمد بن الحسين كذَّبة: ولولا أن الصحابة لما بلغهم عن قوم ضلال شردوا عن طريق الحق، وكذبوا بالقدر، فردوا عليهم قولهم، وسبواهم، وكفروهم، وكذلك التابعون لهم بإحسان سبوا من تكلم في القدر وكذب به، ولعنواهم ونهوا عن مجالستهم، وكذلك أئمة المسلمين ينهون عن مجالسة القدرية وعن مناظرتهم، وبينوا للمسلمين قبيح مذاهبهم، فلولا أن هؤلاء ردوا على القدرية لم يسع من بعدهم الكلام في القدر، بل الإيمان في القدر خيره وشره واجب، قضاء وقدر، وما قدر يكن، وما لم يقدر لم يكن، وإذا عمل العبد بطاعة الله تعالى، علم أنها بتوفيق منه له، فيشكره على ذلك، وإذا عمل بمعصيته ندم على ذلك، وعلم أنها بمقدور جرى عليه، فذم نفسه واستغفر الله تعالى، هذا مذهب المسلمين، وليس لأحد على الله تعالى حجة، بل لله الحجة على خلقه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ فِئْتِهِ الْخُلُقَةُ الْبَلِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٤٩﴾ [الأنعام: ١٤٩].

ثم اعلّموا - رحمنا الله وإياكم - أن مذهبنا في القدر أنا نقول:

إن الله تعالى خلق الجنة وخلق النار، وخلق لكل واحدة منهما أهلاً، وأقسم بعزته أنه يملأ جهنم من الجنة والناس أجمعين، ثم خلق آدم عليه السلام، واستخرج من ظهره كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة، ثم جعلهم فريقين: فريقاً في الجنة، وفريقاً في السعير، وخلق إبليس، وأمره بالسجود لآدم، وقد علم أنه لا يسجد للمقدور الذي قد جرى عليه من الشقوة التي سبقت في العلم من الله عليه، لا معارض لله في حكمه، يفعل في خلقه ما يريد، عدلاً من ربنا قضاؤه وقدره، وخلق آدم وحواء عليهما السلام، للأرض خلفهما، أسكنهما الجنة، وأمرهما أن يأكلا منها رغداً ما شاءا، ونهاهما عن شجرة واحدة أن يقرباها، وقد جرى مقدوره أنهما سيعصيانها بأكلهما من الشجرة، فهو تبارك وتعالى في الظاهر ينهاهما، وفي الباطن من علمه قد قدر عليهما أنهما يأكلان منها: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ [الأنبياء: ٢٣] لم يكن لهما بُدٌّ من أكلهما، سبباً للمعصية، وسبباً لخروجهما من الجنة؛ إذ كانا للأرض خُلُقاً، وأنه سيغفر لهما بعد المعصية، كل ذلك سابق في علمه، لا يجوز أن يكون شيء يحدث في جميع خلقه إلا وقد جرى مقدوره به، وأحاط به علماً قبل كونه أنه سيكون، خلق الخلق كما شاء لما شاء، فجعلهم شقياً وسعيداً قبل أن يخرجهم إلى الدنيا، وهم في بطون أمهاتهم، وكتب آجالهم، وكتب أرزاقهم، وكتب أعمالهم، ثم أخرجهم إلى الدنيا، وكل إنسان يسعى فيما كتب له وعليه.

ثم بعث رسله، وأنزل عليهم وحيه، وأمرهم بالبلاغ لخلقه، فبلغوا رسالات ربهم، ونصحوا قومهم، فمن جرى في مقدور الله تعالى أن يؤمن آمن، ومن جرى في مقدوره أن يكفر كفر، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [التغابن: ٢] أحب من أراد من عباده؛ فشرح صدره للإسلام والإيمان، ومقت آخرين؛ فختم على قلوبهم، وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فلن يهتدوا إذا بدأ، يضل من يشاء ويهدي من يشاء: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] الخلق كلهم له، يفعل في خلقه ما يريد، غير ظالم لهم، جلّ ذكره عن أن ينسب ربنا إلى الظلم، إنما يظلم من يأخذ ما ليس له بملك، وأما ربنا تعالى فله ما في السموات وما في الأرض وما بينهما، وما تحت الثرى، وله الدنيا والآخرة، جلّ ذكره، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، أحبّ الطاعة من عباده، وأمر بها، فجرت ممن أطاعه بتوفيقه لهم، ونهى عن المعاصي، وأراد كونها من غير محبة منه لها، ولا أمر بها، تعالى وَعَلَىٰ عَنَّا أَنْ يَأْمُرَ بِالْفَحْشَاءِ أَوْ يَنْهَىٰ، وَجَلَّ اللهُ تعالى ربنا من أن يجري في ملكه ما لم يرد أن يجري، أو شيء لم يحط به علمه قبل كونه، قد علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وبعد أن خلقهم، قبل أن يعملوا، قضاء وقدر، قد جرى القلم بأمره تعالى في اللوح المحفوظ بما يكون، من بر أو فجور، يثني على من عمل بطاعته من عبده، ويضيف العمل إلى العباد، ويعددهم عليه الجزاء^(١) العظيم، ولولا توفيقه لهم ما عملوا ما استوجبوا به منه الجزاء ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤] وكذا دَمَّ قَوْمًا عَمَلُوا بِمَعْصِيَتِهِ، وتوعددهم^(٢) على العمل بها النار، وأضاف العمل إليهم بما عملوا، وذلك بمقدور جرى عليهم، يضل من يشاء ويهدي من يشاء.

قال محمد بن الحسين: هذا مذهبنا في القدر الذي سأل عنه السائل، فإن قال

قائل: ما الحجة فيما قلت؟

قيل له: كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وسنة أصحابه رضي الله عنهم، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين.

(٢) في الأصل: «وتوعددهم».

(١) كتب في هامش الأصل: «وفي نسخة: الأجر».

فإن قال: فاذكر من ذلك ما نرداد به علماً و يقيناً، قبل له: نعم، إن شاء الله، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه بملئه.

باب

ذكر ما أخبر الله تعالى أنه يختم على قلوب من أراد من عباده،
فلا يهتدون إلى الحق، ولا يسمعونه، ولا يبصرونه؛
لأنه مقتهم فطبع على قلوبهم

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٦١﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٦٢﴾﴾ وقال تعالى في سورة النساء: ﴿فَمَا نَقِضِهِمْ نِيَّتَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بِنَائِتِ اللَّهِ وَقَلْبِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَعَّ اللَّهُ عَلَىٰ بِكْفَرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ وقال تعالى في سورة المائدة: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وقال تعالى في سورة الانعام: ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً مَّيَّةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ وقال تعالى في سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُكَ وَهُمْ أَغْيَابٌ رَضُوا بَأَن يُكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ وقال تعالى في سورة النحل: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ...﴾ إلى قوله: ﴿الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ وقال تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿وَإِنَّا قَرَأْنَا الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿١٢٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ الآية، وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِنَائِتِ رَبِّهِ فَاعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ نَدَعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٢٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِدُونِ الْغَيْبِ ﴿١٢٩﴾﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٣١﴾﴾

وقال تعالى في سورة يس: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ غَشًّا وَلَا بَصِيرَةً ۖ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾ وقال تعالى في سورة الجاثية: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشًّا فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٣﴾﴾ وقال تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَسْمَعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١١﴾﴾ وقال تعالى في سورة المنافقين: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾﴾

قال محمد بن الحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: جميع ما تلوته من هذه الآيات يدلُّ العقلاء على أن الله تعالى ختم على قلوب قوم، وطبع عليها، ولم يردّها لعبادته، وأرادها لمعصيته، فأعمأها عن الحق فلم تبصره، وأصمها عن الحق فلم تسمعه، وأخزاها ولم يطهرها، يفعل بخلقها ما يريد، لا يجوز لقائل أن يقول: لِمَ فعل بهم ذلك؟ فمن قال ذلك؛ فقد عارض الله في فعله، وَضَلَّ عن طريق الحق.

ثم اختص من عباده من أحبَّ؛ فشرح قلوبهم للإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون، فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم.

قال محمد بن الحسين: اعقلوا يا مسلمين^(١) ما يخاطبكم الله به، يعلمكم أني مالك للعباد، أختص منهم من أريد، فأطهر قلبه، وأشرح صدره، وأزين له طاعتي، وأكره إليه معصيتي، لا ليد تقدمت منه إليّ، أنا الغني عن عبادي، وهم الفقراء إليّ ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، والمنة لله تعالى على من هدي للإيمان، ألم تسمعوا - رحمكم الله - إلى قول مولاكم الكريم حين امتنَّ قوم بإسلامهم على النبي ﷺ؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحجرات: ١٧].

(١) كذا الأصل، وسيكررها المصنف، ولها وجه في العربية.

باب

ما أخبر الله تعالى أنه يضل من يشاء، ويهدي من يشاء،
وأن الأنبياء لا يهدون إلا من سبق في علم الله أنه يهديه

قال تعالى في سورة النساء: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً وَاللَّهُ أَرْكَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١١١﴾﴾ وقال تعالى في هذه السورة وقد ذكر المنافقين فقال: ﴿مُذَبِّحِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١١٢﴾﴾ وقال تعالى في سورة الانعام: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِعَاهِدِنَا سُوءَ وَبِكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلِّهِ وَمَنْ يَشَأِ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٤﴾﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْخَلْقَةُ الْإِنْعَامُ فَاَوْشَاءَ لَهْدَنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٩﴾﴾ وقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَلَّا هَادِيًا لَمْ يَدْرِهِمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة الرعد: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٢٧﴾﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿أَفَلَمْ يَأْنِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ وقال تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٣١﴾﴾ وقال تعالى في سورة النحل: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَسْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَاذِبٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَنَّاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ إن تحريص على هَدَنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿١٧٧﴾ وقال تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ﴾ وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فِي حَقِّهِ ءَامِنُونَ بِرَبِّهِمْ وَرَزَقْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ وَلِيًّا مُرْسِدًا﴾ وقال تعالى في سورة الحج: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴿١١١﴾﴾ وقال تعالى في سورة النور: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورٍ مَنِ يَشَاءُ﴾ ثم قال: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ وقال تعالى في

«الشریعة» ————— باب ذکر ما أخبر الله تعالى أنه أرسل الشیاطین علی الکافرین یضلونهم

هذه السورة: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾﴾
وقال تعالى في سورة القصص: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ وقال تعالى في سورة الروم: ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ وقال تعالى في سورة السجدة: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾ وقال تعالى في سورة الملائكة: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾﴾ وقال تعالى في سورة الزمر: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ أَتَّبِعُ﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا نَفْسَعِرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ وقال تعالى في هذه السورة لمحمد ﷺ: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٢٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة حم - المؤمن -: ﴿يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿١٣٣﴾﴾ وقال تعالى في سورة المدثر: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ﴾.

قال محمد بن الحسين: اعلموا يا معشر المسلمين! أن مولاكم الكريم يخبركم: أنه يهدي من يشاء، فيوصل إلى قلبه محبة الإيمان؛ فيؤمن ويصدق، ويضل من يشاء فلا يقدر نبي ولا غيره على هدايته بعد أن أضله الله عن الإيمان.

باب

ذكر ما أخبر الله تعالى أنه أرسل الشیاطین علی الکافرین یضلونهم،

ولا یضلون إلا من سبق فی علمه أنه لا یؤمن،

ولا یضرون أحداً إلا بإذن الله، وكذلك السحرة لا یضرون أحداً إلا بإذن الله

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وقال تعالى في سورة مريم: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه أرسل الشياطين على الكافرين بضلوتهم ————— «الشريعة»

تَوْرَهُمْ أَزًّا ﴿١٤٣﴾ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿وَإِنَّكَ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٤٤﴾ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ ﴿١٤٥﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ مَسَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٤٦﴾ .

٣١١ - أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر العقدي قال: حدثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء عن الحسن في قول الله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ ﴿١٤٦﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ مَسَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٤٧﴾﴾ قال: الشياطين لا يفتنون بضلالتهم، إلا من أوجب الله تعالى له أن يصلي الجحيم^(١).

٣١٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن عمر بن ذر قال: قال عمر بن عبدالعزيز: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى، ما خلق إبليس، وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلماً من كتاب الله، جهله من جهله، وعرفه من عرفه، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّكَ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٤٤﴾ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ ﴿١٤٥﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ مَسَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٤٦﴾﴾^(٢).

قال محمد بن الحسين: وقال الله تعالى: ﴿وَقَفَّضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَرَسُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ (انضلت: ٢٥) وقال تعالى في سورة الزخرف: ﴿وَمَنْ يَعْتَسِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيْضًا لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهُتَدُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

قال محمد بن الحسين: قد أخبركم الله تعالى يا مسلمين! أنه يرسل الشياطين على من لم يجز له في مقدوره أنه يؤمن، فيضلهم بالشياطين، فيزينون لهم قبيح ما هم عليه، وقد أخبرنا الله تعالى أنه هو الذي فتن قوم موسى حتى عبدوا العجل بما قبض لهم السامري، فأضلهم بما عمل لهم من العجل، ألم تسمعوا إلى قوله لموسى عليه السلام: ﴿فإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ (طه: ١٨٥) وقال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَتَبَلَّوْكُمْ بِاللَّسْرِ وَالْخَيْبِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ وقال تعالى في سورة حم - المؤمن -: ﴿وَكَذَلِكَ زُجِنَ لِيُزْعَمَ شَوْهُ عَمَلِهِ، وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾.

(١) صحيح . صححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦١٦).

(٢) صحيح .

باب

ذكر ما أخبر الله تعالى أن مشيئة الخلق تبع لمشيئة الله،
فمن شاء أن يهتدي اهتدى، ومن شاء أن يضل لم يهتد أبداً

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٣٣﴾﴾ وقال تعالى فيها: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا صُغُرَ بُعْدُكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلُّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾ وقال تعالى: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يُجَاهِلُونَ ﴿١١١﴾﴾ وقال تعالى في سورة هود: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾.

٣١٣ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن عليه عن منصور بن عبد الرحمن قال: قلت للحسن: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ؟ قال: ومن رحم ربك غير مختلفين. قلت: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ؟﴾ قال: نعم، خلق هؤلاء للجنة، وخلق هؤلاء للنار، وخلق هؤلاء للرحمة، وخلق هؤلاء للعذاب^(١).

٣١٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء قال: قدم علينا رجل من أهل الكوفة، وكان مجانباً للحسن؛ لما

(١) صحيح، وصححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦١٥).

كان يبلغه عنه في القدر، حتى لقبه، فسأله الرجل، أو سئل عن هذه الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُخَذِّلِينَكَ﴾ (١٨) إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال: لا يختلف أهل رحمة الله، قال: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال: خلق الله تعالى أهل الجنة للجنة، وأهل النار للنار، قال: فكان الرجل يذنب بعد ذلك عن الحسن (١).

وقال الله تعالى في سورة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ. لِيُنذِرَ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ مِنْ بَشَرٍ مَنِ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١١) وقال تعالى في سورة النور: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا آدَمَ مِنْ بَيْنَتَيْ مِثْنَتَيْ وَأَنَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ صِرْطَ مَسْتَقِيمٍ﴾ (١٢) وقال تعالى في سورة القصص لنبية عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٢٤) وقال لنبية عَلَيْهَا السَّلَامُ في سورة الملائكة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (٢٣) إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ (٢٤) وقال تعالى في سورة حم عسق: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ وقال تعالى في سورة المدثر: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ﴾ (٢٥) فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ (٢٥) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْقَوْلَى وَآهْلُ الْغَيْبَةِ (٢٦) وقال تعالى في سورة هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً بعد أن حذر من النار، وشوق إلى الجنات مما أعد فيها لأولياؤه، فقال بعد ذلك: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ أَتَّخِذْ إِلَيْكَ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (١١) ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٢٠) يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٢١) وقال في سورة إذا الشمس كورت: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩).

٣١٥ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان قال: حدثنا يحيى بن الوليد عن عمرو بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال: لما أنزل الله تعالى على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ (٢٨) قالوا: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٩) (٢).

(١) صحيح. وصححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦١٥).

(٢) ضعيف.

قال محمد بن الحسين: اعتبروا يا مسلمين! هل لقدري في جميع ما تلوته حجة إلا خذلان وشقوة؟!

٣١٦ - قال: أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي قال: قال مالك بن أنس: ما أضلّ من كذب بالقدر! لو لم يكن عليهم^(١) حجة إلا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢] لكفى بها حجة^(٢).

٣١٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان قال: حدثنا بقية - يعني: ابن الوليد - عن مبشر بن عبيد عن عطاء بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ وكذلك خلقهم حين خلقهم، فجعلهم مؤمنًا وكافرًا، وسعيدًا وشقيًا، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وضالًا^(٣).

٣١٨ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن سفيان - يعني: الثوري - عن سالم بن أبي حفصة عن محمد بن كعب القرظي في قول الله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾ [٤٩] قال: نزلت تعبيراً لأهل القدر^(٤).

٣١٩ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أنس بن عياض عن أبي حازم قال: قال الله تعالى: ﴿قَالَهُمْهَا فُجُورًا وَتَقْوَاهَا﴾ [٨] قال: فالتقي ألهمه التقوى، والفاجر ألهمه الفجور^(٥).

قال محمد بن الحسين: وقد قال زيد بن أسلم: والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قال النبيون، ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس، قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩] وقالت الملائكة: ﴿قَالُوا

(١) في الهامش: وفي نسخة: «فيه». (٢) صحيح.

(٣) ضعيف. (٤) صحيح.

(٥) صحيح.

سُبْحَانَكَ لَا يَلْمُ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴿الأنقرة: ٣٢﴾ وقال النيبون: منهم شعيب رضي الله عنه:
 ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رِزْقًا﴾ [الأعراف: ١٨٩] وقال أهل الجنة:
 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣] وقال أهل
 النار: ﴿اللَّهُ عَلَّمْتُ عَلَيْهَا شِقْوَتَنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] وقال آخرهم إيليس: ﴿رَبِّ يَا
 أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩] ^(١)

٣٢٠ - أخبرنا القريابي بذلك قال: حدثنا خلف بن محمد الواسطي - المعروف
 بكردوس - قال: حدثنا يعقوب بن محمد قال: حدثنا الزبير بن حبيب ^(٢) عن زيد بن
 أسلم أنه قال هذا.

قال محمد بن الحسين: وصدق زيد بن أسلم. ونحن نزيد على ما قاله زيد بن
 أسلم مما قالته الأنبياء، مما هو حجة على أهل القدر. ومما قاله أهل النار بعضهم
 لبعض، مما فيه حجة على أهل القدرية.

فأول ما أبدأ بذكره ههنا - بعد ذكرنا لما مضى زيادة على ما قال زيد بن
 أسلم -: ذكرنا عن الله تعالى ما قاله، مما يفتضح به أهل القدر. ونذكر ما قالته
 الأنبياء مما هو رد على أهل القدر الذين خطئ بهم عن طريق الحق، الذين قد لعب
 بهم الشيطان واستحوذ عليهم، وخالفوا سبيل المؤمنين.

قال الله في قوم أشقاهم وأضلهم عن طريق الحق، فقال جل ذكره: ﴿وَلَوْ أَنَّا
 نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
 اللَّهُ وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١].

قال محمد بن الحسين: هكذا القدرية يقال له: قال الله كذا، وقال كذا، وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم كذا، وقال كذا، وقالت الأنبياء: كذا، وقال صحابة نبينا كذا، وقال أئمة
 المسلمين كذا، فلا يسمع ولا يعقل إلا ما هو عليه من مذهبه الخبيث، أعادنا الله
 وإياكم من سوء مذهبهم، ورزقنا وإياكم التمسك بالحق، وثبت قلوبنا على شريعة
 الحق، إنه ذو فضل عظيم، وأعادنا من زيغ القلوب، فإن المؤمنين قد علموا أن

(١) ضعيف.

(٢) في بعض المصادر بالحاء المهملة والصواب بالخاء كما في الإكمال لابن ماكزلا.

قلوبهم بيد الله، يزيغها إذا شاء عن الحق، ويهديها إذا شاء إلى الحق، ومن لم يؤمن بهذا كفر. قال الله تعالى فيما أرشد أنبياءه إليه والمؤمنين من الدعاء، أرشدهم في كتابه أن يقولوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [آل عمران: ٨].

٣٢١ - أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: أخبرنا يونس وهشام والمعلّى بن زياد عن الحسن قال: قالت عائشة رضي الله عنها: دعوة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثّر أن يدعو بها: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك» قالت: قلت: يا رسول الله! ما دعوة أسمعك تكثّر أن تدعو بها؟ فقال: «إنه ليس من أحد إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله تعالى، إن شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاعه»^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -: ثم نذكر ما قالته الأنبياء عليهم السلام خلاف ما قالته القدرية، قال نوح عليه السلام لقومه، لما قالوا: ﴿يَنْبُوحُ قَدْ جَدَدْنَا فَأَكْثَرَ جِدَلْنَا فَأَيْنَا بِمَا تَعَدْنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾﴾ وقال شعيب لقومه - قال الله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَٰئِكَ كَفَرِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفْتَخَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴿١٨٨﴾﴾ الآية، وقال شعيب أيضاً لقومه: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨] وقال تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ الشُّؤْمَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ وقال يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا نَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٢٣﴾﴾ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنهم هو السميع العليم ﴿٢٤﴾﴾ وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٠٩١).

وَأَجْسِنِي وَيَتَى أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿١٣٥﴾ وقال موسى عليه السلام: ﴿لَمَّا دَعَا عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَ رِيسَهُ وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُصَلِّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٣٦﴾﴾
 [يونس: ١٨٨] وقال تعالى فيما أخبر عن أهل النار: ﴿وَسَبِّحُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَتَىكُمْ فَعْلٌ مِمَّا فَتَى اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَدِيرًا ﴿١٣٧﴾﴾
 هَدَانَا اللَّهُ لَهْدِيكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ سَبْرُنَا مَا لَنَا مِنْ مَحْصِينٍ ﴿١٣٨﴾ [إبراهيم: ١٢١].

قال محمد بن الحسين: فقد أقر أهل النار أن الهداية من الله لا من أنفسهم.

قال محمد بن الحسين: اعتبروا - رحمكم الله - بقول الأنبياء عليهم السلام، وقول أهل النار، كل ذلك حجة على القدرية، ثم اعلّموا - رحمكم الله -: أن الله بعث رسلاً، وأمرهم بالبلاغ، حجة على من أرسلوا إليهم، فلم يجبههم إلى الإيمان إلا من سبق له من الله تعالى الهداية، ومن لم تسبق له من الله الهداية، وفي مقدوره أنه شقي من أهل النار لم يجبههم، وثبت على كفره، وقد أخبركم الله يا مسلمين بذلك، نعم، وقد حرص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والأنبياء من قبله، على هداية أممهم، فما نفع حرصهم، إذ كان في مقدور الله أنهم لا يؤمنون.

فإن قال قائل: بين لنا هذا الفصل من كتاب الله، فإننا نحتاج إلى معرفته.

قيل له: قال الله تعالى في سورة النحل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدُنَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم:
 وقد أحب هداية بعض من يحبه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [القصص: ١٥٦] وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم أيضاً:
 ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْرَمْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ الشُّوْهُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَيَسِّرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الاعراب: ١٨٨] وقال تعالى:
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ. لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٤١﴾﴾ [إبراهيم: ١٤].

قال محمد بن الحسين: كل هذا يبين لكم الرب تعالى أن الأنبياء إنما بعثوا

مبشرين ومنذرين، وحجة على الخلق، فمن شاء الله تعالى له الإيمان آمن، ومن لم يشأ له الإيمان لم يؤمن، قد فرغ الله تعالى من كل شيء، قد كتب الطاعة لقوم، وكتب المعصية على قوم، ويرحم أقواماً بعد معصيتهم إياه، ويتوب عليهم، وقوم لا يرحمهم، ولا يتوب عليهم: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٣).

٣٢٢ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن عبدالعزيز بن رفيع عن عمن سمع عبيد بن عمير قال: قال آدم ﷺ: يا رب! رأيت ما ابتدعته: من قبل نفسي، أو شيء قدرته عليّ قبل أن تخلقني؟ قال: لا، بل شيء قدرته عليك قبل أن أخلقك، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿فَلَقَّيْنَاهُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ٣٧)^(١).

٣٢٣ - وحدثني أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القافلاني^(٢) قال: حدثنا الحسن بن يحيى الجرجاني قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا الثوري عن عبدالعزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير قال: قال آدم ﷺ لربه تعالى - وذكر خطيئته - يا رب! رأيت معصيتي التي عصيتك: شيء كتبه عليّ قبل أن تخلقني، أو شيء ابتدعته من نفسي؟ قال: بل شيء كتبه عليك قبل أن أخلقك، قال: فكما كتبه عليّ فاغفره لي، قال: فذلك قول الله تعالى: ﴿فَلَقَّيْنَاهُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ٣٧)^(٣).

قال محمد بن الحسين: قد ذكرنا الحجة من كتاب الله تعالى، فيما ابتدأنا بذكره من أمر القدر، ثم نذكر الحجة من سنن رسول الله ﷺ؛ لأن الحجة إذا كانت من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله ﷺ فليس لمخالف حجة، ونحن نزيد السائل فنقول: ومن سنة أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين من التابعين وغيرهم.

قال محمد بن الحسين: لقد شقي من خالف هذا الطريق، وهم القدرية، فإن

(١) ضعيف.. (٢) في بعض المصادر: «القافلاني».

(٣) ضعيف. هذا الإسناد معلول فقد رواه وكيع وعبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن عبدالعزيز عن سمع عبيد وحذف عبدالرزاق الواسطة.

قال قائل: هم عندك أشقياء؟ قلت: نعم. فإن قال قائل: بيم؟ قلت: كذا قال رسول الله ﷺ وسماهم مجوس هذه الأمة. وقال: «إن مرضوا، فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»^(١) وسنذكر هذا في باب إن شاء الله.

آخر الجزء الرابع يتلوه الجزء الخامس من الكتاب إن شاء الله، وبه الثقة.

❦ ❦ ❦

(١) حسن. حسنه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦٩١).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه أستعين

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللَّهُ -: ويقال لمن خالف هذا المذهب الذي بيناه في إثبات القدر من كتاب الله تعالى: اعلم يا شقي أنا لسنا أصحاب كلام، والكلام على غير أصل لا تثبت به حجة، وحجتنا كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، وقد ذكرنا ما حضرنا ذكره من كتاب الله تعالى، وقد قال لنبيه ﷺ: ﴿لِئُبَيْنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [التحل: ٤٤] فقد بين ﷺ لأمته ما فرضه الله تعالى عليهم من أداء فرائضه واجتناب محارمه، ولم يدعهم سدى لا يعلمون، بل بين لهم شرائع دينهم، فكان مما بينه لهم: إثبات القدر على نحو مما تقدم ذكرنا له.

وهي سنن كثيرة، سنذكرها أبواباً، لا تخفى عند العلماء قديماً ولا حديثاً، ولا ينكرها عالم، بل إذا نظر فيها العالم زادته - إن شاء الله - إيماناً وتصديقاً، وإذا نظر فيها جاهل بالعلم، أو بعض من قد سمع من قدري جاهل بكتاب الله، وسنن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه، ومن تبعهم بإحسان، وسائر علماء المسلمين، فإن أراد الله به خيراً كان سماعه لها سبباً لرجوعه عن باطله، وإن تكن الأخرى فأبعده الله وأسحقه.

باب

ذكر السنن والآثار المبينة بأن الله تعالى خلق خلقه،

من شاء خلقه للجنة، ومن شاء خلقه للنار، في علم قد سبق

٣٢٤ - أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد

عن مالك بن أنس عن زيد بن أبي أنيسة أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن

الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر رضي الله عنه سئل عن هذه الآية **﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢]؟ فقال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها، فقال: «إن الله تعالى لما خلق آدم فمسح على ظهره يمينه فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، ويعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: هؤلاء للنار، ويعمل أهل النار يعملون» فقام رجل فقال: يا رسول الله! فقيم العمل؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل أهل الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل أهل النار، فيدخله به النار»^(١).**

٣٢٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا أنس بن عياض قال: حدثنا الأوزاعي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول: قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله! أنعمل في شيء، نأتفه، أو في شيء، قد فرغ منه؟ قال: «بل في شيء، قد فرغ منه» قال: فقيم العمل؟ قال: «يا عمر! لا يدرك ذلك إلا بالعمل» قال: إذا نجتهد يا رسول الله^(٢).

٣٢٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شعبة بن سوار قال: حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن عمر رضي الله عنه قال: يا رسول الله! أرايت ما نعمل فيه: أمر قد فرغ منه أو في أمر مبتدع - أو مبتدأ؟ قال: «بل في أمر قد فرغ منه» فقال عمر: أفلا نتكل؟ فقال: «اعمل يا ابن الخطاب! فكل ميسر، أما من كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء»^(٣).

ولحديث عمر طرق كثيرة اكتفينا منها بهذه.

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح موارد القلم (١٨٠٤).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح موارد القلم (١٨٠٧).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في ظلال الجنة (١٦٣).

٣٢٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير - يعني: ابن عبد الحميد - عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة^(١)، فنكس رأسه وجعل ينكت بمخصرته. ثم قال: «ما منكم من نفس منفوسة، إلا وقد كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة» فقال رجل: يا رسول الله! أفلا نتكل على كتابنا، وندع العمل؟ فمن كان منا من أهل السعادة، فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان منا من أهل الشقاء فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة، فقال: «اعملوا، فكل ميسر؛ أما أهل السعادة فيسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فيسرون لعمل أهل الشقاوة» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخَلَ وَاسْتَفْتَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾^(٢).

٣٢٨ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث وأبو بكر بن أبي شيبة - قال منجاب: أخبرنا، وقال أبو بكر: حدثنا - أبو الأحوص عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: خرجنا مع رسول الله في جنازة، فلما انتهينا إلى بقيع الغرقد، فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدنا حوله، فأخذ عوداً فنكت به الأرض، ثم رفع رأسه، فقال: «ما منكم من أحد من نفس منفوسة إلا قد علم مكانها من الجنة والنار، شقية أم سعيدة» فقال رجل من القوم: أفلا ندع العمل يا رسول الله ونقبل على كتابنا؟ فمن كان منا من أهل السعادة صار إلى السعادة، ومن كان منا من أهل الشقاوة صار إلى الشقاوة، فقال صلى الله عليه وسلم: «اعملوا فكل ميسر؛ فمن كان من أهل الشقاوة يسر لعملها، ومن كان من أهل السعادة يسر لعملها» ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخَلَ وَاسْتَفْتَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾^(٣).

٣٢٩ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: حدثنا ابن

(١) ما يختصره الإنسان من عصا أو عكازة أو قضيب يتكى عليه.

(٢) صحيح. رواه البخاري (١٣٦٢) ومسلم (٢٦٤٧).

(٣) صحيح.

مسهر عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب قال: بينا نحن عند النبي ﷺ - فذكر الحديث نحوه منه ..

ولحديث علي طرق جماعة، اكتفينا منها بما ذكرناه.

٣٣٠ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي قال: حدثنا بقية - يعني: ابن الوليد - قال: حدثنا الزبيدي قال: حدثنا راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة النصري عن هشام بن حكيم أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! أتبتدا الأعمال أم قضي القضاء؟ فقال النبي ﷺ: «إن الله تعالى أخذ ذرية آدم ﷺ من ظهورهم، وأشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفه، فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار»^(١).

ولهذا الحديث طرق:

٣٣١ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثني مبشر بن عبيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم ﷺ ضرب بيده على شق آدم الأيمن فأخرج منه ذرية كالدور، فقال: يا آدم! هؤلاء ذريتك من أهل الجنة، قال: ثم ضرب بيده على شق آدم الأيسر، فأخرج منه ذرية كالحمم، ثم قال: هؤلاء ذريتك من أهل النار»^(٢).

٣٣٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا روح بن المسيب - أبو رجاء الكلبي - قال: سمعت يزيد الرقاشي قال: سمعت غنيم بن قيس قال: كان أبو موسى يعلمنا القرآن في هذا المسجد وهو قائم على رجله، يعلمنا آية آية، فقال أبو موسى: قال النبي ﷺ: «إن الله تعالى يوم خلق آدم ﷺ قبض من صلبه قبضتين، فرفع كل طيب بيمينه، وكل خبيث بشماله، فقال: هؤلاء أصحاب اليمين، ولا أبالي: هؤلاء أصحاب الجنة، وهؤلاء أصحاب الشمال ولا أبالي:

(١) صحيح. صححه شيخنا في ظلال الجنة (١٦٨).

(٢) ضعيف جداً، لكن معناه ثابت من حديث أبي الدرداء وهو مخرج في الصحيحة (٤٩).

هؤلاء أصحاب النار، قال: ثم أعادهم في صلب آدم ﷺ، فهم يتناسلون على ذلك إلى الآن»^(١).

٣٣٣ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن أبي قبيل عن شفي بن ماتع عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟» قالوا: لا، يا رسول الله! إلا أن تخبرنا، فقال للذي في يده اليمنى: «هذا كتاب من رب العالمين، فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم» وقال للذي في شماله: «هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم، ولا ينقص منهم أبداً» فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان قد فرغ منه؟ فقال: «سددوا وقاربوا؛ فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار، وإن عمل أي عمل» ثم قال بيده - فنبذها - ثم قال: «قد فرغ ربكم من العباد؛ فريق في الجنة وفريق في السعير»^(٢).

٣٣٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا بكر بن مضر عن أبي قبيل عن شفي عن عبدالله بن عمرو قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «هذا كتاب كتبه رب العالمين، فيه تسمية أهل الجنة، وتسمية آبائهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزداد فيهم ولا ينقص، وهذا الكتاب كتبه رب العالمين، فيه تسمية أهل النار، وتسمية آبائهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزداد فيهم ولا ينقص» قالوا: ففيم العمل يا رسول الله؟ قال: «إن عامل الجنة يختم له بعمل أهل الجنة، وإن عمل أي عمل، وإن عامل النار يختم له بعمل أهل النار، وإن عمل أي عمل، فرغ الله تعالى من خلقه» ثم قرأ: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧]^(٣).

٣٣٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر قال: قام سراقه بن جعشم إلى

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في ظلال الجنة (٢٠٣).

(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٨٤٨).

(٣) حسن.

النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أخبرنا عن أعمالنا كأننا خلقنا الساعة: أشيء ثبت به الكتاب، وجرت به المقادير، أم شيء نستأنفه؟ قال: «لا، بل شيء ثبت به الكتاب وجرت به المقادير» قال: يا رسول الله! فقيم العمل؟ فقال: «اعملوا فكل ميسر لعمله»^(١).

٣٣٦ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد الرُّثْكَ عن مطرف بن عبدالله بن الشخير عن عمران بن الحصين أن رجلاً قال: يا رسول الله! أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال: «نعم» قال: فقيم يعمل العاملون؟ فقال: «اعملوا فكل ميسر لعمله» أو كما قاله^(٢).

٣٣٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا ربيعة بن يزيد عن عبدالله بن الديلمي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة، وألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى به، ومن أخطأ ضل» قال عبدالله بن عمرو: فلذلك أقول: جف القلم بما هو كائن^(٣).

٣٣٨ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو السبباني عن عبدالله بن الديلمي قال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق خلقه في ظلمة، وألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأ ضل» فلذلك أقول: جف القلم على علم الله تعالى^(٤).

٣٣٩ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع عن بقية بن الوليد قال: حدثنا أرطاة بن المنذر عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «أول شيء خلقه الله القلم، فأخذه بيمينه، وكلنا يديه يمين، فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول، بر

(١) صحيح. رواه مسلم (٢٦٤٨). (٢) صحيح. رواه البخاري (٦٥٩٦) ومسلم (٢٦٤٩).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٠٧٦).

(٤) صحيح.

أو فجور، رطب أو يابس، فأمضاه عنده في الذكر» ثم قال: «اقرأوا إن شئتم: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجن: ٢٩] فهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه؟»^(١).

٣٤٠ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان الألهاني الحمصي قال: حدثنا بقية بن الوليد عن أرطاة بن المنذر عن مجاهد بن جبر أنه بلغه عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم، فأخذه بيمينه، وكلتا يديه يمين، قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول بر أو فجور، رطب أو يابس، وأحصاه عنده في الذكر» ثم قال: «اقرأوا إن شئتم: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجن: ٢٩] فهل تكون النسخة إلا من أمر قد فرغ منه؟»^(٢).

باب

الإيمان بأن الله تعالى قَدَّر المقادير على العباد قبل أن يخلق السموات والأرض

٣٤١ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثنا أبو هانئ عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فرغ الله تعالى من مقادير الخلق، قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء»^(٣).

٣٤٢ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب ربكم تعالى مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وكان عرشه على الماء»^(٤).

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣١٣٦).

(٢) صحيح. (٣) صحيح. رواه مسلم (٢٦٥٣) بلفظ: «كتب».

(٤) صحيح.

٣٤٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبي هانئ عن أبي عبد الرحمن الحيلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «كتب الله تعالى مقادير الخلائق، وعرشه على الماء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»^(١).

٣٤٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو مروان عبد الملك بن حبيب قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال: أتيت رسول الله ﷺ فجاءه نفر من أهل اليمن، فقالوا: آتيناك يا رسول الله لنتفق في الدين، نسألك عن أول هذا الأمر، فقال: «كان الله تعالى ولم يكن شيء، وكان عرشه على الماء، ثم كتب في الذكر كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض»^(٢).

باب

الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبداً

٣٤٥ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق الدمشقي قال: حدثنا الحسن بن يحيى الخشني عن أبي عبد الله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلقه الله القلم، ثم خلق النون وهي الدواة، ثم قال: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل أو أثر أو رزق أو أجل، فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، فذلك قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَنْظُرُونَ﴾^(٣) ثم ختم على القلم، فلم ينطق، ولا ينطق إلى يوم القيامة»^(٣).

٣٤٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: حدثني أيوب - أبو زيد الحمصي - عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه أنه دخل على أبيه عبادة وهو مريض يرى فيه الموت، فقال: يا أبا! أوصني واجتهد، قال: اجلس، ثم قال: إنك لن تجد طعم الإيمان، ولن تبلغ حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر، خيره وشره، قلت:

(١) صحيح. (٢) صحيح، رواه البخاري (٧٤١٨).

(٣) باطل، وقد مر برقم (١٧٩).

كيف لي أن أعلم خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول شيء خلقه الله تعالى القلم، فقال له: اجر، فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن، فإن مت وأنت على غير ذلك دخلت النار»^(١).

٣٤٧ - وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن محمد بن عبادة بن الصامت قال: دخلت على أبي فقال: أي بني، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلقه الله القلم، فقال اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة»^(٢).

٣٤٨ - أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: حدثنا عصمة أبو عاصم عن عطاء بن السائب عن مقسم عن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله من شيء القلم، فخلق من هجاء، فقال: قلم. فتصوّر قلماً من نور، ظله ما بين السماء والأرض، فقال: اجر في اللوح المحفوظ قال: يا رب! بماذا؟ قال: بما يكون إلى يوم القيامة، فلما خلق الله الخلق وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم أعمالهم، فإذا كان يوم القيامة عرضت عليهم أعمالهم، فقيل: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢٩) [الجنّية: ٢٩] أي: من اللوح المحفوظ، قال: فعورض بين الكتابين فإذا هما سواء^(٣).

٣٤٩ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن الفضيل قال: حدثنا عطاء عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم خلق النون، وكبس على ظهره الأرض، فذلك قوله تعالى: ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١) ﴿٤﴾.

(١) صحيح. مرّ برقم (١٨٠).
 (٢) صحيح. مرّ برقم (١٨١).
 (٣) ضعيف.
 (٤) صحيح موقوفاً إلا قوله: «فذلك قوله: ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾» فمنكر. والأثر ثابت =

٣٥٠ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب، قال: رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجري بما هو يكون في ذلك إلى أن تقوم الساعة، وكان عرشه على الماء، ثم رفع منه بخار الماء ففتقت منه السموات، ثم خلق التون، فدحيت الأرض على ظهر التون، فتحرك التون فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال، وإنها لتفخر عليها^(١).

٣٥١ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو مروان عبد الملك بن حبيب المصيصي قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفیان - يعني: الثوري - عن أبي هاشم عن مجاهد قال: قيل لابن عباس: إن هاهنا قومًا يقولون بالقدر، فقال: إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى، لأخذن بشعر أحدهم فلا نصونه، إن الله تعالى كان عرشه على الماء قبل أن يخلق شيئاً، ثم خلق، فكان أول ما خلق القلم، ثم أمره فقال: اكتب، فكتب ما هو كائن إلى قيام الساعة، وإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه^(٢). وبالله التوفيق.

باب

الإيمان بأن الله تعالى قدر على آدم المعصية قبل أن يخلقه

٣٥٢ - حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام قال: يا رب! أرنا أبانا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله تعالى آدم، فقال له: أنت آدم؟ فقال نعم، فقال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، ثم أمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟! قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى، قال: نبي بني إسرائيل؟ قال:

= عن ابن عباس وهو مما تلقاه عن أهل الكتاب وفيما صح عن النبي ﷺ غنية عن أباطيل أهل الكتاب. وقد مر برقم (١٨٢).

(١) صحيح. وهو من الإسرائيليات. (٢) صحيح.

نعم، قال: أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال: نعم، قال: فهل وجدت في كتاب الله أن ذلك كائن قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فلم تلومني في شيء قد سبق من علم الله فيه القضاء قبل أن أخلق؟ قال النبي ﷺ: فَحَجَّ آدمُ موسى ﷺ»^(١).

٣٥٣ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري وأبو الطاهر أحمد بن عمرو قالوا: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام قال: يا رب! أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة، فأراه الله تعالى، فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال آدم: نعم. قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم. قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال: نعم. قال: فما وجدت في كتاب الله تعالى أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق؟ قال: نعم. قال: فلم تلومني في شيء قد سبق من الله فيه القضاء قبلي؟ قال النبي ﷺ: فَحَجَّ آدمُ موسى»^(٢).

٣٥٤ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى عليه السلام، فقال موسى: يا آدم! أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، وفعلت ما فعلت فأخرجت ولدك من الجنة؟ فقال آدم: أنت موسى الذي بعثك الله تعالى برسالاته، وكلمك وآتاك التوراة، وَقَرَّبَكَ نجياً، أنا أقدم أم الذِّكْر؟» فقال النبي ﷺ: «فَحَجَّ آدمُ موسى، فحج آدم موسى»^(٣).

٣٥٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «تحاج آدم وموسى،

(١) حسن - مرّ برقم (١٨٥).

(٢) صحيح لغيره. وصححه شيخنا في الصحيحة (٩٠٩).

فحج آدم موسى، فقال له موسى: أنت الذي أغويت الناس، وأخرجتهم من الجنة؟ فقال آدم: أنت موسى الذي أعطاك الله علم كل شيء، واصطفاك على الناس برسالاته؟ قال: نعم، قال: فلم تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق؟^(١)

٣٥٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن طاوس أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت آدم أبونا، أخرجتنا من الجنة وأشقيتنا؟ قال له آدم: وأنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك - يعني: التوراة - بيده، أتلومني على أمر قد قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى، فحج آدم موسى»^(٢).

قال عمرو: قال لنا طاوس: أخروا معبد الجهنمي؛ فإنه كان قدرياً.

٣٥٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: يا آدم! خلقتك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، ثم أمر الملائكة فسجدوا لك، وأمر أن تسكن الجنة؛ فتأكل منها حيث شئت رغداً، ونهاك عن شجرة واحدة؛ فعصيت ربك فأكلت منها؟! فقال: يا موسى! ألم تعلم أن الله تعالى قدر ذلك علي قبل أن يخلقني؟ فقال رسول الله ﷺ: لقد حج آدم موسى، لقد حج آدم موسى»^(٣).

قال محمد بن الحسين: ولحديث أبي هريرة طرق كثيرة، اكتفينا منها بهذا.

باب

الإيمان بأن السعيد والشقي من كتب في بطن أمه

٣٥٨ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن خلق

(٢) رواه البخاري (٦٦١٤) ومسلم (٢٦٥٢).

(١) صحيح.

(٣) صحيح.

أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً؛ فيؤمر بأربع كلمات؛ فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»^(١).

٣٥٩ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه الملك، ويؤمر بأربع كلمات؛ فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقياً أم سعيداً، ثم ينفخ فيه الروح»^(٢) فذكر الحديث إلى آخره.

قال محمد بن الحسين: ولحديث ابن مسعود طرق جماعة.

٣٦٠ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا سفيان عن عمرو - وهو ابن دينار - عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الملك على النطفة بعدما تصير في الرحم بأربعين - أو بخمس وأربعين - ليلة، فيقول: أي رب، ما هذا؟ أشقي أم سعيد؟ فيقول الله تعالى: اكتب، فيكتب ثم يقول: أذكر أم أنثى؟^(٣) فيقول الله: اكتب، فيكتب، ثم يكتب رزقه وعمله ومصيبته، ثم تطوى الصحف فلا يزداد فيها ولا ينقص»^(٤).

٣٦١ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره. فقلت: خزيًا للشيطان، يسعد الإنسان ويشقى من قبل أن يعمل؟! فأتيت

(١) رواه البخاري (٣٢٠٨) ومسلم (٢٦٤٣).

(٢) صحيح. (٣) سقطت من نسخة الدميحي.

(٤) رواه مسلم (٢٦٤٤) بنحوه.

حذيفة بن أسيد الغفاري فحدثته بما قال عبدالله بن مسعود. فقال: ألا أحدثك بما سمعت من رسول الله ﷺ يقول؟ فقلت: بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا استقرت النطفة في الرحم اثنتين وأربعين صباحاً، أتى ملك الأرحام فخلق لحمها وعظمها وسمعها وبصرها، ثم يقول: يا رب! أشقي أم سعيد؟ فيقضي ربك بما يشاء فيها، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب! أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما يشاء، ويكتب الملك، ثم يذكر رزقه وأجله وعمله - بمثل هذه القصة - ثم يخرج الملك بصحيفته ما زاد فيها ولا نقص»^(١).

٣٦٢ - أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا محمد بن أبي عدي عن ابن جريح قال: حدثنا أبو الزبير عن أبي الطفيل قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره. قال: قلت: خزيماً للشيطان يسعد الإنسان ويشقى قبل أن يعمل؟ قال: فلقني حذيفة بن أسيد؛ فأخبره بما قال ابن مسعود، قال: أفلا أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا استقرت النطفة في الرحم اثنتين وأربعين صباحاً نزل ملك الأرحام، فخلق عظمها ولحمها وسمعها وبصرها، ثم قال: أي رب! أشقي أم سعيد؟ فيقضي ربك ما يشاء، ويكتب الملك، أي رب! أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما يشاء، ويكتب الملك، أي رب! أجله؟ فيقضي ربك ما يشاء، ويكتب الملك، فيخرج الملك بالصحيفة ما زاد فيها ولا نقص»^(٢).

٣٦٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن سيار النصيبي قال: حدثنا أبو صالح عبدالله بن صالح قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني يونس عن ابن شهاب أن عبدالرحمن بن هنيذة مولى عمر رضي الله عنه أخبره عن عبدالله بن عمر أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا خلق الله النسمة، قال ملك الأرحام معترضاً: أي رب! أذكر أم أنثى؟ قال: فيقضي الله تعالى إليه أمره، قال: ثم يقول: أي رب! أشقي أم سعيد؟ قال: فيقضي إليه أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبه»^(٣).

(١) رواه مسلم (٢٦٤٥). (٢) صحيح.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (١٨٦).

٣٦٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يحيى بن آدم عن حماد بن زيد عن عبيدالله بن أبي بكر أن أنس بن مالك حدثه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قد وكل بالرحم ملكاً فيقول: أي رب! أنظف؟ أي رب! أعلق؟ أي رب! أمضغ؟ فإذا أراد الله تعالى أن يقضي خلقها قال: يقول الملك: أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الأجل؟ فما الرزق؟ فيكتب ذلك في بطن أمه»^(١).

٣٦٥ - أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا أبو عامر العقدي عن الزبير بن عبدالله قال: حدثني جعفر بن مصعب قال: سمعت عروة بن الزبير يحدث عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «إن الله حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكاً فيدخل الرحم، فيقول: أي رب! ماذا؟ فيقول: غلام أو جارية أو ما شاء الله أن يخلق في الرحم، فيقول: أي رب! أشقي أم سعيد؟ فيقول: شقي أو سعيد، فيقول: أي رب! ما أجله؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: أي رب! وما رزقه؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: ما خلقه؟ ما خلائقه؟ فيقول: كذا وكذا، فما شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم»^(٢).

٣٦٦ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد - يعني: ابن عبدالله الواسطي - عن يحيى بن عبدالله عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطنها»^(٣).

٣٦٧ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن زياد النيسابوري قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى - في كتاب القدر - قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني سعيد بن عبدالرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي: أن النبي ﷺ قال: «إنَّ الرجل ليعمل لعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل النار، وإن الرجل ليعمل لعمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة»^(٤).

(١) رواه البخاري (٣١٨) ومسلم (٢٦٤٦). (٢) ضعيف.

(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الجامع (٥٩٩٨) وفي السنة لابن أبي عاصم (١٨٨).

(٤) رواه البخاري (٢٨٩٨ و٤٢٠٢) ومسلم (١١٢).

٣٦٨ - وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عليكم أن لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا به يختم له، فإن العامل يعمل زماناً من عمره - أو برهة من دهره - يعمل عملاً صالحاً لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل بعمل سيئ، وإن العبد ليعمل زماناً من عمره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار، ثم يتحول فيعمل بعمل صالح، وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله» قالوا: يا رسول الله! كيف يستعمله؟ قال: «يوقفه لعمل صالح ثم يقبضه عليه»^(١).

٣٦٩ - وأخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسين بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محرز بن عون قال: حدثنا حسان بن إبراهيم عن نصر أبي جزي عن قتادة عن أبي حسان عن ناجية بن كعب عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً»^(٢).

٣٧٠ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا عبدالله بن أيوب المخرمي قال: حدثنا عبدالرحيم بن هارون الغساني قال: حدثنا نصر بن طريف عن قتادة عن أبي حسان عن ناجية بن كعب عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً»^(٣).

باب

الإيمان بأنه لا يصح لعبد الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره لا يصح له الإيمان إلا به

٣٧١ - أخبرنا الثريابي قال: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عثمان بن أبي عاتكة قال: حدثنا سليمان بن

(١) صحيح. رواه أحمد (١٢٠/٣) وقال شيخنا في الصحيحة (١٣٣٤): «قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين».

(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (١٨٣١).

(٣) حسن.

حبيب عن الوليد بن عباد أن أباه عباد بن الصامت لما احتضر سأله ابنه عبدالرحمن فقال: يا أبة! أوصني، قال: أجلسوني فلما أجلسوه قال: يا بني اتق الله، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «القدر على هذا، من مات على غير هذا دخل النار»^(١).

٣٧٢ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: حدثني أيوب أبو زيد الحمصي عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن أبيه أنه دخل على عباد، وهو مريض يرى فيه أثر الموت فقال: يا أبت! أوصني واجتهد، قال: اجلس، إنك لن تجد طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: وكيف لي أن أعلم خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول شيء خلق الله القلم، فقال له: اجر فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن، فإن ميتاً وأنت على غير ذلك دخلت النار»^(٢).

٣٧٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثني ميمون بن الأصبع النصيبي قال: حدثنا أبو صالح عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح أن أبا الزاهرية حدثه عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي أنه لقي زيد بن ثابت فقال له: إني شككت في بعض القدر، فحدثني لعل الله أن يجعل لي عندك فرجاً، قال زيد: نعم يا ابن أخي، إني سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الله تعالى لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لأمري مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفده، لا يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النار»^(٣).

٣٧٤ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالا: حدثنا أبو الأحوص عن منصور عن ربعي بن جراش عن رجل من بني أسد عن علي بن

(١) صحيح. وصححه شيخنا في الصحيحة (٢٤٣٩).

(٢) صحيح لغيره. مر برقم (١٨٠). (٣) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (١١٥).

أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «أربع لمن يجد الرجل طعم الإيمان حتى يؤمن بهن: لا إله إلا الله، وأني رسول الله، بعثني بالحق، وأنه ميت ومبعوث من بعد الموت، ويؤمن بالقدر كله»^(١).

٣٧٥ - حدثنا عمر بن أيوب قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: أخبرنا شريك بن عبدالله قال: حدثنا منصور عن ربعي بن حراش عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله بعثني بالحق، وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت، وحتى يؤمن بالقدر خيره وشره»^(٢).

٣٧٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»^(٣).

٣٧٧ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لن يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»^(٤).

٣٧٨ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: حدثنا كهيمس بن الحسن عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من تكلم^(٥) بالقدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمن، فلقينا عبدالله بن عمر فقلنا: إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرءون القرآن ويتبعون العلم، يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنني منهم بريء، وهم مني برء، والذي يحلف به ابن عمر، لو أن لأحدهم أحداً ذهباً فأنفقه ما قبله الله حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، ثم قال: حدثني أبي عمر عليه السلام قال: بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وآله إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب،

(١) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (١٠٤).

(٢) صحيح.

(٣) صحيح لغيره. وحسنه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (١٣٤).

(٤) صحيح لغيره. (٥) في هامش الأصل: «وفي نسخة: قال».

شدید سواد الشعر لا یرى علیه أثر السفر حتی جلس إلى النبی ﷺ، فأسند ركبته إلى ركبته، ووضع کفیه علی فخذه فقال: یا محمد! أخبرني عن الإسلام، فقال النبی ﷺ: «تشهد ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً» قال: صدقت، قال: فعجبنا أنه يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإیمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه؛ فإن لم تكن تراه فإنه یراک» ثم انطلق، فلبثنا ملياً ثم قال لي: «يا عمر! تدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبریل أتاكم يعلمكم أمر دينكم»^(١).

٣٧٩ - وحدثننا الفريابي - إملاء - قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدثنا كههمس بن الحسن قال: حدثنا عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وذكر الحديث بطوله إلى قوله: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره» قال: صدقت. وذكر باقي الحديث.

٣٨٠ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا يوسف بن سعيد المصيبي قال: حدثنا خالد بن يزيد القسري البجلي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله قال: جاء جبریل ﷺ إلى النبی ﷺ في صورة شاب. فقال: يا محمد! ما الإیمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره» قال: صدقت، قال: فعجبوا من تصديقه النبی ﷺ، قال: فأخبرني ما الإسلام؟ قال: «أن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتصوم شهر رمضان» قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه یراک» قال: صدقت. - وذكر الحديث - إلى قوله: «هذا جبریل أتاكم يعلمكم أمر^(٢) دينكم»^(٣).

(١) صحيح. مرّ برقم (٢٠٦). (٢) في هامش الأصل: «وفي نسخة: معالم».

(٣) صحيح لغيره. إسناده ضعيف لكنه صحيح بشواهده. وانظر صحيح ابن ماجه (٥٣).

باب ما ذكر في المكذبين بالقدر

٣٨١ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: حدثنا زكريا بن منظور قال: حدثنا أبو حازم عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «القدرية مجوس هذه الأمة؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»^(١).

٣٨٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي قال: حدثنا زكريا بن منظور قال: حدثني أبو حازم عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أمة مجوس، والقدرية مجوس هذه الأمة؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»^(٢).

٣٨٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا أبو مصعب قال: حدثنا الحكم بن سعيد السعدي - من ولد سعيد بن العاص - عن الجعيد بن عبدالرحمن عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه سيكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر، ألا وأولئك مجوس هذه الأمة؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»^(٣).

٣٨٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية بن الوليد عن الأوزاعي عن ابن جريح عن أبي الزبير عن جابر قال: قال النبي ﷺ: «إن مجوس هذه الأمة المكذبون بالقدر؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم»^(٤).

٣٨٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن مكحول عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن لكل أمة مجوس، وإن مجوس هذه الأمة القدرية، فلا تعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا»^(٥).

(١) حسن. حسنه شيخنا في المشكاة (١٠٧).

(٢) حسن. (٣) حسن لغيره.

(٤) حسن. حسنه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٣٢٨).

(٥) حسن. صححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٣٤٢).

٣٨٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبا الحسن قال: حدثني جعفر بن الحارث عن يزيد بن ميسرة الشامي عن عطاء الخراساني عن مكحول عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «إن لكل أمة مجوساً وإن مجوس هذه الأمة القدرية، فلا تعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا على جنازتهم إذا ماتوا»^(١).

٣٨٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا محمد بن شعيب قال: أخبرنا عمر بن يزيد الدمشقي قال: أخبرني عمرو بن مهاجر عن عمر بن عبدالعزیز عن يحيى بن القاسم عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «ما هلكت أمة قط إلا بالإشراك بالله، وما أشركت أمة قط إلا كان بدو إشراكها التكذيب بالقدر»^(٢).

٣٨٨ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مزید - ببيروت - قال: أخبرنا محمد بن شعيب بن شابور قال: أخبرني عمر بن يزيد النصري - وهو الدمشقي - عن عمرو بن مهاجر - صاحب حرس عمر بن عبدالعزیز - عن عمر بن عبدالعزیز عن يحيى بن القاسم عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي عن النبي ﷺ أنه قال: «ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله، وما أشركت أمة حتى يكون بدو شركها التكذيب بالقدر»^(٣).

٣٨٩ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر سعيد بن يعقوب الطالقاني قال: حدثنا المقرئ أبو عبدالرحمن قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا عمرو بن شعيب قال: كنت جالساً عند سعيد بن المسيب فقال بعض القوم: يا أبا محمد! إن قوماً يقولون: قدر الله تعالى كل شيء إلا الأعمال، قال: فوالله ما رأيت سعيداً غضب قط مثلما غضب يومئذ، حتى همَّ بالقيام، ثم قال: فعلوها؟! ويحكم لو يعلمون! أما والله لقد سمعت فيهم حديثاً كفاهم به شراً، فقلت له: وما ذاك يا أبا محمد؟ رحمك الله، قال: حدثني رافع بن خديج قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يكون في أمتي قوم يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون» فقلت: جعلت فداك يا رسول الله!

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٣٩٨).

(١) حسن.

(٣) ضعيف.

يقولون كيف؟ قال: «يقولون: الخير من الله والشر من إبليس، ثم يقرؤون على ذلك كتاب الله، فيكفرون بالله، وبالقرآن بعد الإيمان والمعرفة، فما تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال، وفي زمانهم ظلم الأئمة، فنالهم من ظلم وحيث وأثرة، فبيعت الله تعالى طاعوناً فيفني عامتهم ثم يكون الخسف، فقل من ينجو منه، والمؤمن يومئذ قليل فرحه، شديد غممه، ثم يكون المسخ، فيمسخ الله تعالى عامة أولئك فردة وخنزير» ثم بكى النبي ﷺ حتى بكينا لبكائه، قيل: يا رسول الله! ما هذا البكاء؟ قال: «رحمة لهم الأشقياء؛ لأن فيهم المتعبد، وفيهم المجتهد، أما إنهم ليسوا بأول من سبق إلى هذا القول، وضاق بحمله ذرعاً، إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر» قيل: يا رسول الله! فما الإيمان بالقدر؟ قال: «أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، وتعلم أنه لا يملك معه أحد ضراً ولا نفعاً، وتؤمن بالجنة والنار، وتعلم أن الله تعالى خلقهما قبل الخلق، ثم خلق الخلق لهما، وجعل من شاء منهم إلى الجنة، ومن شاء منهم إلى النار، عدلاً منه، فكل يعمل لما فرغ منه، وصائر إلى ما خلق له» فقلت: صدق الله ورسوله^(١).

٣٩٠ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثني الحسن بن الصباح - يعني: البزار - قال: حدثنا عبدالله بن يزيد قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا عمرو بن شعيب قال: كنت جالساً عند سعيد بن المسيب - فذكر مثله.

٣٩١ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا حسان بن إبراهيم عن عطية^(٢) عن عطاء بن أبي رباح قال: سمعت عمرو بن شعيب يقول: كنا عند سعيد بن المسيب - فذكر نحواً من الحديث إلى آخره.

٣٩٢ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالوا: أخبرنا ابن نزار - علي أو محمد - عن أبيه عن عكرمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجنة، والقدرية»^(٣).

(١) موضوع. والحديث حكم عليه بالوضع جماعة منهم أبو حاتم والذهبي.

(٢) في الأصل: «عطية بن عطاء بن أبي رباح» والصواب عطية عن عطاء.

(٣) ضعيف. مرقم (٣٠٩).

٣٩٣ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا شهاب بن خراش عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله تعالى نبياً قبلي فاستجمعت له أمته، إلا كان فيهم مرجئة وقدرية، يشوشون أمر أمته من بعده، ألا وإن الله تعالى لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبياً أنا آخرهم»^(١).

٣٩٤ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا بشر بن عمر الزهراني قال: حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان أنه سمع أبا هريرة يقول: قال النبي ﷺ: «لعن الله أهل القدر الذين يؤمنون بقدر، ويكذبون بقدر»^(٢).

٣٩٥ - أخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو أنس مالك بن سليمان قال: حدثنا بقية بن الوليد عن يحيى بن مسلم عن بخر السقاء عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما كانت زندقة إلا أصلها التكذيب بالقدر»^(٣).

باب

الإيمان أن كل مولود يولد على الفطرة

٣٩٦ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرانه» قالوا: يا رسول الله! أفرأيت من يموت وهو صغير؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»^(٤).

٣٩٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن طاوس ومجاهد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ذكر أطفال المشركين فقال رجل: أين هم يا رسول الله؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»^(٥).

(١) ضعيف. مرّ برقم (٣٠٨).

(٢) حسن. رواه الطبراني في الأوسط (٣١١٤) من طريق عبدالله بن يوسف عن ابن لهيعة، ولم ينفرد به بل تابعه عمه عياش بن عقبة كما في السنة لعبدالله بن أحمد (٩٢٠).

(٣) ضعيف. ورد من حديث أبي هريرة وحديث سهل بن سعد وأبي أمية وأسائدها واهية.

(٤) رواه البخاري (٦٥٩٩) ومسلم (٢٦٥٨). (٥) صحيح.

٣٩٨ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا سفيان عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين؟ فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»^(١).

٣٩٩ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «ما من مولود يولد إلا على الفطرة، حتى تعبر عنه لسانه؛ فأبواه يهودانه وينصرانه أو يمجسانه» قالوا: يا رسول الله! فكيف بمن كان قبل ذلك؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»^(٢).

٤٠٠ - وحدثنا أيضاً قاسم المطرزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان وسفيان بن وكيع قالوا: حدثنا جريو - يعنيان: ابن عبد الحميد - عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على هذه الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه، ويمجسانه» فقال رجل: يا رسول الله! أرأيت إن مات قبل ذلك؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»^(٣).

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه طرق كثيرة.

٤٠١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عاصم الثقفي قال: حدثنا مؤمل قال: حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين الكفار الذين لم يبلغوا الحلم - يعني: العقل - قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم»^(٤).

٤٠٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا هشيم بن بشير عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ سئل عن ذراري المشركين؟ فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»^(٥).

٤٠٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال:

(١) صحيح.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) رواه البخاري (١٣٨٣) ومسلم (٢٦٦٠).
(٥) صحيح.

حدثنا شعبة عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ سئل عن أولاد المشركين؟ فقال: «الله أعلم إذ خلقهم ما كانوا عاملين»^(١).

٤٠٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبد الملك قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ سئل عن أولاد المشركين؟ فقال: «الله أعلم بما كانوا يعملون إذ خلقهم»^(٢).

٤٠٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا بقر بن الوليد قال: حدثني محمد بن زياد الألهاني قال: حدثنا عبد الله بن أبي قيس قال: حدثني عائشة زوج النبي ﷺ وسألتها عن ذراري المشركين؟ فقالت: سألت النبي ﷺ فقال: «هم مع آبائهم» فقلت: يا رسول الله! بلا عمل؟! فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»^(٣).

٤٠٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن أم المؤمنين قالت: دُعِيَ النبي ﷺ إلى جنازة صبي يصلي عليه، فقلت: يا رسول الله! طوبى له، عصفور من عصافير الجنة، ولم يعمل السوء، ولم يدر به. فقال: «أو غير ذلك يا عائشة؟! إن الله تعالى خلق للجنة أهلاً، وخلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً، وخلقهم لها، وهم في أصلاب آبائهم»^(٤).

٤٠٧ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: قلت لأحمد بن حنبل قول النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة» ما يعني به؟ قال: الشقوة والسعادة^(٥).

قال محمد بن الحسين: هذه السنن التي ذكرتها عن النبي ﷺ تدل على معنى ما في^(٦) كتاب الله، وتدل كل من عقل عن الله تعالى أن بعضها يصدق بعضاً، كما

(١) صحيح.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (١١١).

(٣) صحيح.

(٤) رواه مسلم (٢٦٦٢).

(٥) صحيح.

(٦) سقطت من نسخة الدميجي.

أن الذي ذكرناه من كتاب الله تعالى يصدق بعضه بعضاً. يدل الكتاب والسنة على معنى ما أعلمناك من مذهبنا في القدر، وقد كان النبي ﷺ يقول في خطبته إذا خطب: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له»^(١) كذا روى عنه جماعة من أصحابه. وكذا كان الصحابة يقولون في خطبتهم إيماناً وتصديقاً وبقيناً لا يشك في ذلك أهل الإيمان.

٤٠٨ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا حبان بن موسى قال: أخبرنا ابن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي ﷺ يقول في خطبته: يحمد الله ويشني عليه بما هو أهله ثم يقول: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»^(٢).

٤٠٩ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثني محمد بن إشكاب^(٣) قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان - يعني: الثوري - عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال: علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: «إن الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله...»^(٤) وذكر الحديث.

٤١٠ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبث بن القاسم أبو زبيد عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: علمنا رسول الله ﷺ الشهادتين في الحاجة: «إن الحمد لله، نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له...»^(٥) وذكر الحديث.

(١) صحيح، يأتي تخريجه، (٢) صحيح. مرقم (٨٤).

(٣) بكسر الهمزة.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٢٥٥).

(٥) صحيح.

قال محمد بن الحسن بن الحسين: وقد روي عن البراء بن عازب قال: رأيت النبي ﷺ يوم الخندق، وهو يقول:

اللهم لولاك ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا
فأنزلن سكينتنا علينا وثبتت الأقدام إن لاقينا
وذكر الحديث.

٤١١ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه وأحمد بن سفيان قالا: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن أبي إسحاق عن البراء، قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يقول... وذكر الحديث^(١).

قلت: وقد ذكر ابن عباس عن النبي ﷺ ما أوصاه به، وما وعظه به، مما يدل على ما قلناه.

٤١٢ - أخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو وهب الوليد بن عبد الملك الحراني قال: حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن أبي عبد السلام الشامي عن يزيد بن أبي حبيب عن حنش الصنعاني عن ابن عباس قال: أهدت فارس لرسول الله ﷺ بغلة شهباء مملمة، فكأنها أعجبت النبي ﷺ، فدعا بصوف وليف، فنحلنا لها رسناً وعداراً، ثم دعا بعباءة خلق فثناها، ثم ربعها، ثم وضعها عليها، ثم ركب وقال: «اركب يا غلام - يعني: ابن عباس - فركبت خلفه فسرنا حتى حاذينا بقيع الغرقد، فضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر، وقال: «يا غلام! احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، ولا تسأل غير الله، ولا تحلف إلا بالله، جفت الأقلام وطويت الصحف، فوالذي نفسي بيده لو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضروك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا، ولو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن ينفعوك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا ذلك» قلت: يا رسول الله! كيف لي بمثل هذا من اليقين حتى أخرج من الدنيا؟ قال: «تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك»^(٢).

(١) رواه البخاري (٢٨٣٧) ومسلم (١٨٠٣).

(٢) صحيح. وصححه شيخنا كما في السنة لابن أبي عاصم (٣١٦).

٤١٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا عباد بن العوام قال: حدثنا عبدالواحد بن سليم عن عطاء عن ابن عباس قال: كنت رديف النبي ﷺ قال: فقال لي: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، رقت الأقلام وجفت الصحف، والذي نفسي بيده لو جاءت الأمة لتنفكك بغير ما كتب الله لك ما استطاعت ذلك، ولو أرادوا أن يضروك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا ذلك» أو قال: «ما قدرت»^(١).

٤١٤ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن الوليد الفخام قال: حدثنا يحيى بن ميمون بن عطاء أبو أيوب عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ لعبدالله بن عباس: «يا غلام! - أو يا غليم - ألا أعلمك شيئاً، لعل الله أن ينفعك به؟ احفظ الله يحفظك، احفظ الله يكن أمامك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك عند الشدة، جف القلم بما هو كائن، فلو أن الناس اجتمعوا جميعاً على أن يعطوك شيئاً لم يعطك الله لم يقدروا عليه، ولو أن الناس اجتمعوا جميعاً على أن يمنعوك شيئاً قدره الله لك وكتبه لك ما استطاعوا، واعلم أن لكل شدة رضاء، وإن مع العسر يسراً، وإن مع العسر يسراً»^(٢).

وبالله التوفيق، تم الجزء الخامس من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنه،
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم.

يتلوه الجزء السادس من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.



(١) صحيح لغيره.

(٢) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٣١٨).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه أستعين

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: حسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله على كل حال، قد ذكرنا ما احتججنا به من كتاب الله، ومن سنة رسول الله ﷺ من الرد على القدرية، وأنا أذكر ما روي عن صحابة رسول الله ﷺ - ورضي الله عن الصحابة أجمعين - مِنْ رَدِّهِمْ عَلَى الْقَدْرِيَّةِ، عَلَى مَعْنَى الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ، ثُمَّ أَذْكَرُ عَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ رَدِّهِمْ عَلَى الْقَدْرِيَّةِ، وَتَحْذِيرِهِمْ الْمُسْلِمِينَ سَوْءَ مَذَاهِبِهِمْ.

باب

ذكر ما تأدى إلينا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من ردهما على القدرية وإنكارهما عليهم

٤١٥ - أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: إِنْ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ؛ فَجَعَلَهُمْ نَصْفَيْنِ، فَقَالَ لَهُؤُلَاءِ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ؛ وَقَالَ لَهُؤُلَاءِ: ادْخُلُوا النَّارَ وَلَا أَبَالِي ^(١).

(١) حسن لغيره، رجاله ثقات إلا الرجل المبهم لكن رواه عبدالرزاق في المصنف (١٢٣/١١) والدارمي في الرد على المريسي (٢٦٩/١) واللالكائي (٦٦٣/٤) من طريق أخرى عن عبدالرحمن بن سابط عن أبي بكر وهو بهذين الطريقين حسن.

٤١٦ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا يحيى بن زكريا عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: «يا أبا بكر! إن الله تعالى لو لم يشأ أن يعصى ما خلق إبليس»^(١)»^(٢).

٤١٧ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا عبدالعزيز بن المختار قال: حدثنا خالد الحذاء عن عبدالأعلى بن عبدالله عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية، والجائليق مائل بين يديه، والترجمان يترجم، فقال عمر: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجائليق: إن الله لا يضل أحداً، فقال عمر: ما يقول؟ فقال الترجمان: لا شيء، ثم عاد في خطبته، فلما بلغ: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجائليق: إن الله لا يضل أحداً، فقال عمر: ما يقول؟ فأخبره، فقال: كذبت يا عدو الله! ولولا عهدك لضربت عنقك، بل الله خلقك، والله أضلك، ثم يميتك، ثم يدخلك النار إن شاء الله. ثم قال: إن الله تعالى لما خلق آدم نشر ذريته، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون، وأهل النار وما هم عاملون، ثم قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه. وقد كان الناس تذاكروا القدر، فافترق الناس وما يذكره^(٣) أحد^(٤).

٤١٨ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد - وهو ابن عبدالله - عن خالد - وهو ابن مهران الحذاء أبو المنازل - عن عبدالأعلى بن عبدالله عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية، والجائليق بين يديه، والترجمان يترجم، فقال عمر: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له... وذكر الحديث إلى آخره^(٥).

(١) سفلت المتن كله من نسخة الأخ الوليد فليستدرك.

(٢) ضعيف. صححه شيخنا في الصحيحة (١٦٤٢) بمجموع طرقه لكن الحديث حكم عليه بالوضع ابن الجوزي وشيخ الإسلام وقال الذهبي: باطل وقال أبو حاتم: منكر وكذا قال الحافظ ابن حجر.

(٣) كذا الأصل وفي كتاب القدر للفريابي: «وما ينكرة».

(٤) حسن. رجاله ثقات سوى عبدالأعلى وثقه ابن حبان وروى عنه جماعة فمثله حسن الحديث، وقد تروى فرواه ابن وهب القرشي في كتاب القدر (١١٣/١) من طريق أخرى.

(٥) حسن.

قال محمد بن الحسين: وقد ذكرنا عن عمر وعلي (رضي الله عنهما) حديثهما عن النبي (صلى الله عليه وآله) في القدر، وهو أصل كبير مما يرد به على القدرية الأشقياء.

وقد روي عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه كان يعلم الناس إثبات القدر، وأن الله تعالى خلق الخلق شقياً وسعيداً.

٤١٩ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال: حدثنا نوح بن قيس الطاحي عن سلامة الكندي قال: كان علي (رضي الله عنه) يعلم الناس الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) فيقول: قولوا: اللهم داحي المدحوات، وباري المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها، شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحيتك على محمد عبدك ورسولك... وذكر الحديث بطوله ^(١).

٤٢٠ - وأخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا محمد بن الوزير الواسطي قال: حدثنا نوح بن قيس - فذكر الحديث بإسناده مثله.

٤٢١ - وأخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا عبدالعزيز - وهو ابن أبي سلمة - قال: أخبرنا عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك - في حديث رفعه إلى علي (رضي الله عنه) - قال: ذكر عنده القدر يوماً، قال: فأدخل أصبعيه في فيه؛ السبابة والوسطى، قال: فأخذ بهما من ريقه، فرقم بهما في ذراعه، ثم قال: أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب ^(٢).

٤٢٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أيوب - شيخ لنا - قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو ^(٣) البجلي قال: حدثنا عبدالملك بن هارون بن عنتره عن أبيه عن جده قال: أتى رجل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال: أخبرني عن القدر؟ قال: طريق مظلم، فلا تسلكه، قال: أخبرني عن القدر؟ قال: بحر عميق فلا

(١) ضعيف. والأثر ضعفه ابن كثير (رحمته الله) في تفسيره (٦٦٣/٣) وأعله غير واحد من أهل العلم بالانقطاع بين سلامة وعلي. (٢) ضعيف.

(٣) في الأصل: «عمر» وقد ورد في عدد من المصادر (عمرو) وانظر لزماً تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر.

تلجه، قال: أخبرني عن القدر؟ قال: سر الله فلا تكلفه، قال: ثم ولي الرجل غير بعيد، ثم رجع، فقال لعلي: في المشيئة الأولى أقوم وأقعده، وأقبض وأبسط؟ فقال له علي عليه السلام: إني سأنلك عن ثلاث خصال، ولن يجعل الله لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجاً، أخبرني: أخلقك الله تعالى لما شاء أو لما شئت؟ قال: بل لما شاء. قال: أخبرني: أفتجيء يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء، قال: فأخبرني: أخلقك ^(١) الله كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء، قال: فليس لك من المشيئة شيء ^(٢).

قال محمد بن الحسين: من خالف هؤلاء خولف به عن طريق الحق.

٤٢٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا أبو عامر العقدي قال: حدثنا هشام بن سعد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الأسود الدبلي قال: قدمت البصرة، وبها عمران بن الحصين صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فجلست في مجلس، فذكروا القدر، فأمرضوا قلبي، فأتيت عمران بن حصين، فقلت: يا أبا نجيد! إني جلست مجلساً فذكروا القدر، فأمرضوا قلبي، فهل أنت مُحدثي عنه؟ فقال: نعم، تعلم أن الله تعالى لو عذب أهل السموات وأهل الأرض لعذبهم حين يعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته أوسع لهم، ولو كان لك مثل أحد ذهباً فأنفقته، ما تقبل منك حتى تؤمن بالقدر كله، خيره وشره، وستقدم المدينة فتلقى بها أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود، قال: فقدمت المدينة، فجلست في مجلس فيه عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب، فقلت لأبي: أصلحك الله، إني قدمت البصرة، فجلست في مجلس، فذكروا القدر فأمرضوا قلبي، فهل أنت مُحدثي عنه؟ فقال: نعم، تعلم أن الله تعالى لو عذب أهل السماء وأهل الأرض لعذبهم حين يعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته أوسع لهم، ولو كان لك مثل أحد ذهباً فأنفقته ما تقبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، ثم قال: يا أبا عبدالرحمن! حدث أخاك، قال: فحدثني بمثل ما حدثني به أبي بن كعب ^(٣).

(١) في الهامش: «وفي نسخة: أجعلك».

(٢) ضعيف جداً. وله طرق أخرى عند ابن عساکر (٥١٣/٤٢) و(١٨٢/٥١) بأسانيد واهية.

(٣) حسن.

٤٢٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثني ميمون بن الأصبح النصيبي قال: حدثني أبو صالح عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح أن أبا الزاهرية حدثه عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي - يعني: عبدالله بن الديلمي - أنه لقي سعد بن أبي وقاص فقال له: إني شككت في بعض أمر القدر فحدثني؛ لعل الله تعالى أن يجعل لي عندك فرجاً، قال: نعم، يا ابن أخي! إن الله تعالى لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لامرئ مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفده لم يؤمن بالقدر خيره وشره ما تقبل منه، ولا عليك أن تأتي عبدالله بن مسعود، فذهب ابن الديلمي إلى عبدالله بن مسعود فقال له مثل مقالته لسعد فقال له مثل ما قاله سعد، وقال له ابن مسعود: ولا عليك أن تلقى أبي بن كعب، فذهب ابن الديلمي إلى أبي بن كعب فقال له مثل مقالته لابن مسعود فقال له أبي مثل مقالة صاحبيه وقال له أبي: ولا عليك أن تلقى زيد بن ثابت، فذهب ابن الديلمي إلى زيد بن ثابت، فقال له: إني شككت في بعض القدر فحدثني لعل الله أن يجعل لي عندك منه فرجاً، قال زيد: نعم يا ابن أخي! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لامرئ مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفده لا يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النار»^(١).

٤٢٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: أخبرنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن الحارث قال: قال عبدالله - يعني: ابن مسعود -: لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر كله، وبأنه مبعوث من بعد الموت^(٢).

٤٢٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن شيبه قال: حدثنا وكيع عن المسعودي عن معن قال: قال عبدالله - يعني: ابن مسعود -: ما كان كُفراً بعد نبوة إلا كان معه التكذيب بالقدر^(٣).

(١) صحيح، مرّ برقم (٣٧٣).

(٢) حسن لغيره. له طريق أخرى رواها العدني في كتاب الإيمان (٨١/١) هو بها حسن.

(٣) ضعيف.

٤٢٧ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا حماد بن زيد عن مطر الوراق قال: حدثني عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال: لما تكلم معبد الجهني بما تكلم فيه في شأن القدر، فأنكرنا ما جاء به، فحججت أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حجة، فلما قضينا نسكننا قال أحدنا لصاحبه: مل بنا إلى المدينة - أو لو ملت بنا إلى المدينة - فلقبنا بها من بقي من أصحاب النبي ﷺ، فسألناهم عما جاء به معبد، فملنا إلى المدينة، فدخلنا المسجد ونحن نؤم أبا سعيد أو ابن عمر، فإذا ابن عمر قاعد، فاكنفناه، فقدمني حميد للمسألة، وكنت أجراً على المنطق منه، فقلت: يا أبا عبدالرحمن! إن قوماً قد نشئوا بالعراق، وقرؤوا القرآن وتفقهوا في الدين، يقولون: لا قدر، قال: فإذا لقيتموهم فقولوا لهم: إن ابن عمر منهم بريء، وهم منه برء، لو أنفقوا ما في الأرض ذهباً ما تقبل منهم حتى يؤمنوا بالقدر... وذكر الحديث بطوله^(١).

٤٢٨ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد - وذكر الحديث بطوله مثله - .

٤٢٩ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدثنا كهيمس بن الحسن قال: حدثنا عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر.

قال الفريابي: وحدثني محمد بن عبدالأعلى قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت كهيمساً يحدث عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قالاً جميعاً: كان أول من قال في هذا القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمن حاجين أو معتمرين... وذكر الحديث بطوله^(٢).

وقد ذكرناه في غير هذا الموضع.

٤٣٠ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي نعام السعدي قال: كنا عند أبي عثمان النهدي، فحمدنا الله تعالى وذكرناه، فقلت: لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحاً مني بأخوه، فقال:

(١) صحيح مز برقم (٢٠٦). (٢) صحيح. مز برقم (٢٠٥).

ثبتك الله، كنا عند سلمان، فحمدنا الله وَعَلَيْكَ وذكرناه، فقلت: لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحاً مني بآخره، فقال سلمان: ثبتك الله، إن الله تعالى لما خلق آدم مسح على ظهره فأخرج منه ما هو ذارئ إلى يوم القيامة، فخلق الذكر والأنثى، والشقاوة والسعادة، والأرزاق والآجال والألوان، فمن علم السعادة: فعل الخير، ومجالس الخير، ومن علم الشقاوة: فعل الشر ومجالس الشر^(١).

٤٣١ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: حدثنا أبو عثمان: أنه سمع عبدالله أو سلمان - ولا أراه إلا سلمان - قال: إن الله خمر طينة آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أربعين ليلة، أو أربعين يوماً، ثم ضرب بيديه فيه، فخرج كل طيب في يمينه، وكل خبيث في يده الأخرى، ثم خلط بينهما، قال: فمن ثم يخرج الحي من الميت، والميت من الحي، أو كما قال^(٢).

٤٣٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو مروان عبدالملك بن حبيب المصيصي قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال: إن الله خمر طينة آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أربعين يوماً أو أربعين ليلة... فذكر الحديث، وقال فيه: عن سلمان وحده^(٣).

٤٣٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو كامل الجحدري قال: حدثنا عبدالواحد قال: حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الحجاج الأزدي قال: قلت لسلمان: ما قول الناس: حتى تؤمن بالقدر خيره وشره؟ قال: حتى تؤمن بالقدر، تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، ولا تقول: لو فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا، ولو لم أفعل كذا وكذا، لم يكن كذا وكذا^(٤).

٤٣٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبدالله بن سلام أنه قال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وقدّر فيها أقواتها، وجعل فيها رواسي من فوقها يوم الثلاثاء والأربعاء، ثم استوى إلى السماء وهي دخان فخلقها يوم

(٢) صحيح.

(٤) ضعيف.

(١) صحيح.

(٣) صحيح.

الخميس ويوم الجمعة، وأوحى في كل مساء أمرها، وخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة على عجل، ثم تركه أربعين يوماً ينظر إليه، ويقول تبارك وتعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] ثم نفخ فيه من روحه، فلما دخل في بعضه الروح ذهب ليجلس، قال الله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧] فلما تتابع فيه الروح عطف، فقال الله تعالى: قل الحمد لله، فقال: الحمد لله، فقال الله تعالى: رحمك ربك، ثم قال له: اذهب إلى أهل ذلك المجلس من الملائكة، فسلم عليهم، ففعل، فقال: هذه تحيتك وتحية ذريتك، ثم مسح ظهره بيديه، فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة، ثم قبض يديه، ثم قال: اختر يا آدم! فقال: اخترت يمينك يا رب! وكلتا يديك يمين، فبسطها فإذا فيها ذريته من أهل الجنة، فقال: من هؤلاء يا رب؟ قال: هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة، فإذا فيهم من له وبيص، فقال: من هؤلاء يا رب؟ قال: هم الأنبياء، قال: فمن هذا الذي كان له وبيص؟ قال: هو ابنك داود، قال: فكم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: فكم عمري؟ قال: ألف سنة، قال: فزده يا رب من عمري أربعين سنة، قال: إن شئت، قال: فقد شئت، قال: إذا تكتب وتختتم، ولا يبدل، ثم رأى في آخر كف الرحمن تبارك وتعالى منهم آخر له فضل وبيص، فقال: فمن هذا يا رب؟ قال: هذا محمد، هو آخرهم وأولهم أدخله الجنة، فلما أتى ملك الموت ليقبض نفسه قال: إنه قد بقي من عمري أربعون سنة، قال: أولم تكن وهبتها لابنك داود؟ قال: لا، قال: فنسي آدم، فنسيت ذريته، وعصى آدم فعصت ذريته، وجحد آدم فجحدت ذريته، وذلك أول يوم أمر بالشهود^(١).

٤٣٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا حكام بن

(١) حسن. وليس له حكم الرفع لاحتمال أن يكون ابن سلام أخذه من صحف أهل الكتاب ومما يؤكد ذلك أن معناه ورد في عدة أحاديث ليس فيها بعض هذه الزيادات كقوله: هذا محمد وهو آخرهم وكقوله في أوله خلق الله الأرض يوم الأحد والاثني عشر فهو منكر معارض لحديث أبي هريرة في صحيح مسلم «خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة».

سلم الرازي قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] إلى قوله: ﴿أَفَنهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣] قال: جمعهم له يومئذ جميعاً ما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم جعلهم أرواحاً، ثم صورهم واستنطقهم وتكلموا، وأخذ عليهم العهد والميثاق ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَنُهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ قال: فإني أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، فلا تشركوا بي شيئاً، فإني أرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتبي، فقالوا: نشهد إنك ربنا وإلهنا، لا رب لنا غيرك، ولا إله لنا غيرك، ورفع لهم أبوهم آدم، فنظر إليهم فرأى فيهم الغني والفقير، وحسن الصورة ودون ذلك، فقال: يا رب! لو شئت سويت بين عبادك، فقال: إني أحب أن أشكر، ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج، وخصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة، فذلك قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ [الأحزاب: ٧] الآية، وهو قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الرُّوم: ٣٠] وذلك قوله: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾ ﴿٥١﴾ [النجم: ٥٦] وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ ﴿١٢٢﴾ [الأعراف: ١٠٢] وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [يونس: ٧٤] فكان في علمه تعالى يوم أقرؤا به من يكذب به، ومن يصدق به، فكان روح عيسى ابن مريم عليه السلام من تلك الأرواح التي أخذ عليها العهد والميثاق في زمن آدم عليه السلام، فأرسل ذلك الروح إلى مريم عليها السلام حين انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ ﴿١٧﴾ [مريم: ١٧] إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾ ﴿١١﴾ فحملته ﴿قال: فحملت التي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام﴾ (١).

(١) حسن. حسنه شيخنا في المشكاة (١٢٢) قلت: لكن الأثر مأخوذ عن أهل الكتاب وليس له حكم الرفع بل فيه عبارات استنكرها العلماء.

قال إسحاق: قال حكام: وحدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال: دخل من فيها.

٤٣٦ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى أبو عبدالله الحمصي قال: حدثنا محمد بن حرب قال: حدثنا الزبيدي عن الزهري عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أنه غشي على عبدالرحمن بن عوف في وجعه غشية ظنوا أنه قد فاض منها، حتى قمنا من عنده، وجللوه ثوباً، وخرجت أم كلثوم ابنة عقبة امرأة عبدالرحمن إلى المسجد، تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة، فلبثوا ساعة، وعبدالرحمن في غشيته، ثم أفاق عبدالرحمن، فكان أول ما تكلم به: أن كبير، وكبير أهل البيت ومن يليهم، فقال لهم عبدالرحمن: أغشي علي أنفاً؟ فقالوا: نعم، قال: صدقتم، فإنه انطلق بي في غشيتي، رجلاً أجد منهما شدة وغلظة: فقالا: انطلق بنا نحاكمك إلى العزيز الأمين، فانطلقا بي، حتى لقينا رجلاً. فقال: أين تذهبان بهذا؟ قال: نحاكمه إلى العزيز الأمين، قال: فارجعا فإنه ممن كتب الله لهم السعادة والمغفرة، وهم في بطون أمهاتهم، وإنه يستمتع به بنوه إلى ما شاء الله، قال: فعاش بعد ذلك شهراً ثم مات^(١).

٤٣٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عزيز قال: حدثني سلامة بن روح عن عقيل بن خالد قال: حدثني ابن شهاب الزهري قال: حدثني إبراهيم بن عبدالرحمن أنه قال: غشي على عبدالرحمن بن عوف في وجعه... وذكر نحواً من هذا الحديث قبله.

٤٣٨ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عثمان بن أبي العاتكة قال: حدثني سليمان بن حبيب عن الوليد بن عباد أن أباه عباد بن الصامت لما احتضر سأله ابنه فقال: يا أبت أوصني، قال: أجلسوني، فلما أجلسوه قال: يا بني! اتق الله، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت النبي ﷺ يقول: «القدر على هذا، من مات على غير هذا دخل النار»^(٢).

(٢) صحيح. مز برقم (٣٧١).

(١) صحيح.

٤٣٩ - وأخبرنا الفريابي قال: أخبرنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية قال: حدثني معاوية بن سعيد قال: حدثنا عبدالله بن السائب عن عطاء بن أبي رباح قال: سألت الوليد بن عباد بن الصامت: كيف كانت وصية أبيك إياك، حين حضره الموت؟ قال: دعاني فقال: يا بني! أوصيك بتقوى الله تعالى، واعلم أنك لن تتقي الله حتى تؤمن بالله، واعلم أنك لن تؤمن بالله ولن تطعم طعم حقيقة الإيمان، ولن تبلغ العلم، حتى تؤمن بالقدر كله خيره وشره، وقال: قلت: يا أبت! وكيف لي أن أؤمن بالقدر كله خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، أي بني، إني سمعت النبي ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله تعالى القلم، قال: اكتب، قال: ما أكتب يا رب؟ قال: اكتب القدر، قال: فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وما هو كائن إلى الأبد»^(١).

٤٤٠ - أخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو أنس مالك بن سليمان قال: حدثنا بقية - يعني: ابن الوليد - عن مبشر بن عبيد عن عطاء بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ وكذلك خلقهم حين خلقهم مؤمنًا وكافرًا، وسعيدًا وشقيًا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وضالًا^(٢).

٤٤١ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: أخبرنا علي بن مسهر عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] قال: لما خلق الله آدم، أخذ ذريته من ظهره كهيئة^(٣) الذر، ثم سماهم بأسمائهم فقال: هذا فلان بن فلان، يعمل كذا وكذا، وهذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا، ثم أخذهم بيده قبضتين، فقال: هؤلاء للجنة، وهؤلاء للنار^(٤).

٤٤٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا علي بن الحسن^(٥) بن شقيق قال: حدثنا عبدالله - هو ابن المبارك - قال: حدثني ابن جريج

(١) صحيح. مرّ برقم (١٨٠).

(٢) ضعيف. مرّ برقم (٣١٧).

(٣) في هامش الأصل: «وفي نسخة: كمثل». (٤) صحيح لغيره.

(٥) في الأصل: «الحسين».

عن الزبير بن موسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن الله تعالى ضرب منكبته الأيمن - يعني: آدم عليه السلام - فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية، فقال: هؤلاء أهل الجنة، ثم ضرب منكبته الأيسر فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء، فقال: هؤلاء أهل النار، ثم أخذ عهدهم على الإيمان به، والمعرفة له وأمره، والتصديق بأمره، بني آدم كلهم، وأشهدهم على أنفسهم، فأمنوا وصدقوا، وعرفوا وأقروا^(١).

٤٤٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال له: اكتب، قال: يا رب! وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى بما هو يكون في ذلك إلى أن تقوم الساعة، وكان عرشه على الماء، ثم رفع بخار الماء، ففتقت منه السموات، ثم خلق النون فدحيت الأرض على ظهر النون فتحرك النون فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال، فإنها لتفخر عليها^(٢).

٤٤٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن أبي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال: ذكر له قوم يتكلمون بالقدر، فقال: إن الله تعالى استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئاً، وكان أول ما خلق القلم، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة^(٣).

٤٤٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن إبراهيم بن محمد بن علي عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس أنه قال: كل شيء بقدر، حتى وضعك يدك على خدك^(٤).

٤٤٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو الحارث سريج بن يونس قال: حدثنا مروان بن شجاع عن سالم الأفلح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان^(٥).

(١) صحيح لغيره. رواه ابن منده في الرد على الجهمية (٣٣/١) من طريق أخرى.

(٢) صحيح. مرقم (١٨٣) وهو من الإسراييات.

(٣) صحيح. مرقم (٣٥١). (٤) حسن.

(٥) حسن.

٤٤٧ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن طاوس قال: العجز والكيس من القدر^(١).

٤٤٨ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري قال: حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالوا: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: العجز والكيس من القدر^(٢).

٤٤٩ - حدثنا أبو بكر النيسابوري أيضاً قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى قال: حدثنا عبدالله بن وهب أن مالكا أخبره عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس اليماني أنه قال: أدركت أناساً من أصحاب رسول ﷺ، يقولون: كل شيء بقدر، وسمعت عبدالله بن عمر يقول: قال النبي ﷺ: «كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس»^(٣).

٤٥٠ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس قال: الحذر لا يغني من القدر، ولكن الدعاء يدفع القدر^(٤).

٤٥١ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو مسعود إسماعيل بن مسعود الجحدري قال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: ما في الأرض قوم أبغض إليّ من أن يجيئوني فيخاصمونني من القدرية، وما ذاك إلا أنهم لا يعلمون قدرة الله تعالى، وإن الله لا يُسأل عما يفعل، وهم يسألون^(٥).

٤٥٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا يحيى بن سعيد عن أبي الزبير: أنه كان مع طاوس يطوف في البيت، فمر معبد الجهني، فقال قائل لطاوس: هذا معبد الجهني، فعدل إليه، فقال: أنت المفترى على الله، القائل ما لا يعلم؟ قال: إنه يكذب عليّ، قال أبو الزبير:

(١) ضعيف. لكنه صح من رواية طاوس عن ابن عمر مرفوعاً وصح من روايته عن ابن عباس كما سيأتي.

(٢) صحيح. (٣) رواه مسلم (٢٦٥٥).

(٤) صحيح. (٥) ضعيف.

فعدل مع طاوس حتى دخلنا على ابن عباس، فقال له طاوس: يا أبا عباس! الذي يقولون في القدر؟ قال: أروني بعضهم. قلنا: صانع ماذا؟ قال: إذا أضع يدي في رأسه فأدق عنقه^(١).

٤٥٣ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الملك بن مسرة عن طاوس قال: كنت جالساً مع ابن عباس في حلقة، فذكروا أهل القدر، فقال: منهم هاهنا أحد؟ فأخذ برأسه فأقرأ عليه: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الاسراء: ٤] ثم أقرأ عليه آية كذا وآية كذا آيات في القرآن^(٢).

٤٥٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا بهز بن أسد قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا أبو هاشم عن مجاهد عن عبدالله بن عباس قال: لو رأيت أحدهم لأخذت بشعره - يعني: القدرية - قال شعبة: فحدثت به أبا بشر. قال: سمعت مجاهداً يقول: ذكروا عند ابن عباس فاحتفز وقال: لو رأيت أحدهم لعضضت أنفه^(٣).

٤٥٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك عن ابن خثيم عن مجاهد قال: قلت لابن عباس: إني أردت أن أتيك برجل يتكلم في القدر، قال: لو أتيتني به لأسننت له وجهه، أو لأوجعت رأسه، لا تجالسهم ولا تكلمهم^(٤).

٤٥٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا الوليد - يعني: ابن مسلم - قال: حدثنا الأوزاعي عن القاسم بن هزّان عن الزهري عن ابن عباس قال: القدر: نظام التوحيد، فمن وحد الله وآمن بالقدر، فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن وحد الله تعالى وكذب بالقدر، فإن تكذبه بالقدر نقض للتوحيد^(٥).

(١) صحيح.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح لغيره. له طرق عن ابن عباس ورواه الطوسي في مستخرجه عن ابن عباس مرفوعاً انظر الضعيفة (٤٠٧٢).

(٥) صحيح لغيره. له طرق عن ابن عباس ورواه الطوسي في مستخرجه عن ابن عباس مرفوعاً انظر الضعيفة (٤٠٧٢).

٤٥٧ - أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد بن زيد^(١) وإسماعيل بن رافع وعبدالرحمن بن عمرو يرفعونه إلى عبدالله بن عباس أنه كان يقول: القدر نظام التوحيد، فمن وَحَدَ اللهُ سبحانه، وكذب بالقدر، كان تكذيبه بالقدر نقضاً للتوحيد، ومن وَحَدَ اللهُ وآمن بالقدر، كانت العروة الوثقى^(٢).

وبهذا الإسناد عن ابن عباس أنه كان يقول: باب شرك فتح على أهل القبلة: التكذيب بالقدر، فلا تجادلوهم، فيجري شركهم على أيديكم^(٣).

قال محمد بن الحسين: وقد ذكرنا عن جماعة من الصحابة ما حضرنا ذكره بمكة من الرد على القدرية، على ما يوافق الكتاب والسنة، واستغنيا بما ذكرناه عن الكلام، وسنذكر عن التابعين والعلماء من أئمة المسلمين مما تأدى إلينا من ردهم على القدرية على ما يوافق الكتاب والسنة، وقول الصحابة عليهم السلام، مما إذا سمعه القدري، فإن كان ممن أريد به الخير؛ راجع دينه، وتاب إلى الله تعالى وأتاب، وإن يكن غير ذلك؛ فأبعده الله وأقصاه.

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

ما ذكر عن التابعين وغيرهم من الرد عليهم

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -: اعلموا - رحمننا الله وإياكم - أنَّ من القدرية صنفاً إذا قيل لبعضهم: من إمامكم في مذهبكم هذا؟ فيقولون: الحسن، وكذبوا على الحسن، وقد أجلَّ الله الكريم الحسن عن مذهب القدرية، ونحن نذكر عن الحسن خلاف ما ادعوا عليه:

٤٥٨ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد

(١) في الأصل: «يزيد».

(٢) صحيح لغيره.

(٣) حسن لغيره. ورد من ثلاثة طرق عن ابن عباس لا تخلو من مقال فهو بمجموعها حسن، رواه اللالكائي (١١٢٦) وابن بطة (١٦٣٦).

عن خالد الحذاء قال: قدم علينا رجل من أهل الكوفة، فكان مجانباً للحسن، لما كان يبلغه عنه من القدر، حتى لقيه، فسأله الرجل، أو سئل عن هذه الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (٣١٤) إِلَّا مَنْ رَّجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ قال: لا يختلف أهل رحمة الله، قال: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال: خلق أهل الجنة للجنة، وأهل النار للنار، فكان الرجل بعد ذلك: يذب^(١) عن الحسن^(٢).

٤٥٩ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن علية عن منصور بن عبد الرحمن قال: قلت للحسن: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (٣١٤) إِلَّا مَنْ رَّجِمَ رَبُّكَ قال: الناس مختلفون على أديان شتى ﴿إِلَّا مَنْ رَّجِمَ رَبُّكَ﴾ ومن رحم ربك غير مختلف. قلت: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال: نعم، خلق هؤلاء للجنة، وخلق هؤلاء للنار، وخلق هؤلاء للرحمة، وخلق هؤلاء للعذاب^(٣).

٤٦٠ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو أمية الواسطي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا مبارك عن الحسن في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (فرد: ١١٨) قال: على الهدى، ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (٣١٤) إِلَّا مَنْ رَّجِمَ رَبُّكَ قال: أهل رحمة الله لا يختلفون ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (فرد: ١١٩) قال: للاختلاف خلقهم^(٤).

٤٦١ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان قال: حدثنا بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن الحسن بن أبي الحسن قال: جف القلم، وقضي القضاء، وتم القدر بتحقيق الكتاب، وتصديق الرسل، وسعادة من عمل واتقى، وشقاوة من ظلم واعتدى، وبالولاية من الله للمؤمنين، وبالتبرئة من الله للمشركين^(٥).

٤٦٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد

(١) في الأصل: «يكذب» وقد مر الأثر برقم (٣١٤) وفيه يذب لذا أنبتنا هنا يذب وقد يكون للعبارة وجهاً إذا كانت: «يكذب عن الحسن» أي يكذب من يرمي الحسن بالقدر نيابة عنه.

(٢) صحيح. مر برقم (٣١٤). (٣) صحيح. مر برقم (٣١٣).

(٤) ضعيف. ورواه عبدالرزاق في تفسيره (٣١٦/٢) بإسناد واه ورواه ابن بطنة من طريق أخرى

(٥) (١٦٧٠) وإسنادها صحيح. (٥) ضعيف.

عن عوف قال: سمعت الحسن يقول: من كفر بالقدر فقد كفر بالإسلام، ثم قال: إن الله تعالى خلق خلقاً، فخلقهم بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم أرزاقهم بقدر، والبلاء والعافية بقدر^(١).

٤٦٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء عن الحسن قال: ﴿مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِفَتِينٍ ۖ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ۗ﴾ قال: الشياطين لا يفتنون بضاللتهم إلا من قد أوجب الله له أن يصلى الجحيم^(٢).

٤٦٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا خالد الحذاء عن الحسن قال: قلت له: رأيت قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِفَتِينٍ ۖ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ۗ﴾؟ قال: إلا من كتب عليه أن يصلى الجحيم^(٣).

٤٦٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا منصور عن الحسن في قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِفَتِينٍ ۖ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ۗ﴾ يقول: لستم عليه بمضلين ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ۗ﴾ من سبق له في علم الله تعالى أنه يصلى الجحيم^(٤).

٤٦٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا خالد الحذاء قال: خرجت - أو غبت غيبة لي - والحسن لا يتكلم في القدر، فقدمت، وإذا هم يقولون: قال الحسن، وقال الحسن، فأتيته، ودخلت عليه منزله، قال: فقلت: يا أبا سعيد! أخبرني عن آدم ألسماء خلق، أو للأرض خلق؟ قال: ما هذا يا أبا منازل؟! قال حماد: يقول لي خالد: ولم تكن هذه من مسائلنا، قال: قلت: يا أبا سعيد! إني أحب أن أعلم، قال: بل للأرض خلق، قال: رأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن له بُدٌّ من أن يأكل منها؛ لأنه للأرض خلق^(٥).

(١) صحيح. (٢) صحيح. مرّ برقم (٣١١).

(٣) صحيح. (٤) صحيح.

(٥) صحيح. وحسنه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦١٤).

٤٦٧ - وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنثالي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء قال: خرجت خروجة لي، ثم قدمت، فقيل: إن الحسن قد تكلم في القدر، فأتيته، فقلت: يا أبا سعيد! آدم خلق للأرض أم للسماء؟ قال: ما هذا يا أبا منازل؟! فقلت: إني أحب أن أعلمه، قال: للأرض، قلت: فلو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن له بُد من أن يأكل منها؛ لأنه للأرض خلق^(١).

٤٦٨ - وأخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول قال: سمعت الحسن يقول: من كذب بالقدر فقد كذب بالحق - مرتين - إن الله قدر خلقاً، وقدر أجلاً، وقدر بلاء، وقدر مصيبة، وقدر معافاة، فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن^(٢).

قال محمد بن الحسين: بطلت دعوى القدرية على الحسن؛ إذ زعموا أنه إمامهم، يُتموهون على الناس، ويكذبون على الحسن، لقد ضلوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً.

ابن سيرين

٤٦٩ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو عثمان أحمد بن محمد المقدمي قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا عبيدالله بن شَمِيط عن عثمان البتي قال: دخلت على ابن سيرين فقال لي: ما يقول الناس في القدر؟ قال: فلم أدر ما رددت عليه، قال: فرفع شيئاً من الأرض، فقال: ما يزيد على ما أقول لك مثل هذا، إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً وفقه لمحابه وطاعته وما يرضى به عنه، ومن أراد به غير ذلك اتخذ عليه الحجة، ثم عذبه غير ظالم له^(٣).

٤٧٠ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال:

(٢) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) حسن.

حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين أنه قال: ما ينكر قوم أن الله عَلِمَ شيئاً فكتبه؟^(١)

٤٧١ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون قال: لم يكن أبغض - أو قال: أكره - إلى محمد بن سيرين من هؤلاء القدرية^(٢).

٤٧٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا ابن عون قال: لم يكن قوم أبغض إلى محمد بن سيرين من قوم أحدثوا في هذا القدر ما أحدثوا^(٣).

٤٧٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا معاذ قال: أخبرني ابن عون قال: أخبر رجل محمد بن سيرين عن رجلين اختصما في القدر، فقال أحدهما لصاحبه: رأيت الزنا، بقدر هو؟ قال الآخر: نعم، قال محمد: وافق رجلاً حياً^(٤).

٤٧٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: أخبرنا ابن عون عن محمد - يعني: ابن سيرين - أنه كان يرى أن أسرع الناس ردة أهل الأهواء^(٥).

مطرف بن عبدالله

٤٧٥ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا ثابت عن مطرف أنه قال: نظرت، فإذا ابن آدم ملقى بين يدي ربه تعالى وبين يدي إبليس، فإن شاء الله تعالى أن يعصمه عصمه، وإن تركه ذهب به إبليس^(٦).

٤٧٦ - أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن

(٢) صحيح.

(٤) صحيح.

(٦) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) صحيح.

(٥) صحيح.

عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا داود بن أبي هند قال: قال مطرف: لم نوكل إلى القدر، وإليه نصير^(١).

٤٧٧ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو كامل الجحدري قال: حدثنا بشر بن المنفضل قال: حدثنا داود بن أبي هند قال: ذكر القدر، فقال مطرف: لم نوكل إليه، ووجدنا إليه نصير^(٢).

إياس بن معاوية

٤٧٨ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا حبيب بن الشهيد قال: سمعت إياس بن معاوية يقول: لم أخاصم بعقلي كله من أصحاب الأهواء، غير أصحاب القدر. قال: قلت: أخبروني عن الظلم في كلام العرب ما هو؟ قالوا: أن يأخذ الرجل ما ليس له، قال: فقلت: فإن الله كل شيء^(٣).

٤٧٩ - حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل البندار قال: حدثنا بندار محمد بن بشار قال: حدثنا صفوان بن عيسى قال: حدثنا حبيب بن الشهيد قال: جاءوا برجل إلى إياس بن معاوية، فقالوا: هذا يتكلم في القدر، فقال إياس: ما تقول؟ قال: أقول: إن الله تعالى قد أمر العباد ونهاهم، وإن الله لا يظلم العباد شيئاً، قال له إياس: أخبرني عن الظلم، تعرفه أو لا تعرفه؟ قال: بلى، أعرفه، قال: ما الظلم؟ قال: أن يأخذ الرجل ما ليس له، قال: فمن أخذ ماله ظلم؟ قال: لا، قال إياس: الآن عرفت الظلم^(٤).

زيد بن أسلم

٤٨٠ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦] قال: مما جبلوا عليه من شقوة أو سعادة^(٥).

(٢) صحيح.

(٤) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) صحيح.

(٥) ضعيف.

٤٨١ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَجْهَرٌ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] قال: علم أسرار العباد، وأخفى سيره فلم يُعلم^(١).

٤٨٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن محمد بن جعفر عن زيد بن أسلم قال: القدر: قدرة الله تعالى، فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله تعالى^(٢).

٤٨٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان^(٣) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو غسان قال: سمعت زيد بن أسلم يقول: ما أعلم قوماً أبعد من الله تعالى من قوم يخرجونه من مشيئته، وينكرونه من قدرته^(٤).

٤٨٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا خلف بن محمد الواسطي المعروف بكردوس قال: حدثنا يعقوب بن محمد قال: حدثنا الزبير بن خبيب عن زيد بن أسلم قال: والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قال النبيون، ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس... وذكر الحديث^(٥).

محمد بن كعب القرظي

٤٨٥ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن كعب القرظي سمعته يقول: لقد سمى الله المكذبين بالقدر باسم نسبهم إليه في القرآن، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي

(١) صحيح. إسناده المصنف ضعيف فيه سويد بن سعيد لكنه لم ينفرد به فقد رواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب قال: قال زيد، وهذا إسناده فيه انقطاع ورواه أبو الشيخ في العظمة فيبين الوساطة بين ابن وهب وزيد وهو حفص بن ميسرة فصح الأثر.

(٢) حسن. وسويد تابعه يحيى بن حبيب عند ابن بطّة إلا أنه جعله عن زيد عن عمر.

(٣) في المخطوط: «علي» والتصويب من كتاب القدر للفريابي.

(٤) صحيح. (٥) ضعيف. مرّ برقم (٣٢٠).

صَلَّلِيَّ وَسُعْرِيَّ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ قال: فهم المجرمون^(١).

٤٨٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ (الفسر: ٤٩) قال: نزلت تعبيراً لأهل القدر^(٢).

٤٨٧ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا الحسن بن علي البراد^(٣) قال: حدثنا أبو مودود أن محمد بن كعب قال لهم: لا تخاصموا هذه القدرية ولا تجالسوهم، والذي نفسي بيده لا يجالسهم رجل لم يجعل الله له فقهاً في دينه، ولا علماً في كتابه إلا أمرضوه، والذي نفس محمد بيده لو ددت أن يميني هذه تقطع على كبر سني، وأنهم أتوا آية من كتاب الله تعالى، ولكنهم يأخذون بأولها ويتركون آخرها، ويأخذون بآخرها ويتركون أولها، والذي نفسي بيده لإبليس أعلم بالله تعالى منهم، يعلم من أغواه، وهم يزعمون أنهم يغوون أنفسهم ويرشدونها^(٤).

٤٨٨ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا عمر بن عبدالله - مولى غفرة - عن محمد بن كعب القرظي قال: لو أن الله تعالى مانع أحداً لمنع إبليس مسألته حين عصاه، ودحره عن جنته، وآيسه من رحمته، وجعله داعياً إلى الغي، فسأله النظرة؛ أن ينظره إلى يوم يبعثون فأنظره، ولو كان الله مشفعاً أحداً في شيء ليس في أم الكتاب، لشفع إبراهيم عليه السلام في أبيه حين اتخذه خليلاً، وشفع محمداً عليه السلام في عمه^(٥).

إبراهيم النخعي

٤٨٩ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم في قول الله تعالى: ﴿وَمَا

(١) ضعيف.
(٢) صحيح.
(٣) في الأصل: الحسن بن موسى البراد والتصويب من كتاب القدر للفريابي وكتب الرجال.
(٤) حسن.
(٥) ضعيف.

أَشْرَ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ ﴿١١٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ قال: بفاتنين إلا من قُدِّر له أن يصلى الجحيم^(١).

٤٩٠ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن منصور عن إبراهيم في قوله: ﴿مَا أَتَى عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ﴾ ﴿١١٣﴾ [الصفات: ١٦٢] قال: بمضلين إلا من قدر له وقضي له أن يصلى الجحيم^(٢).

٤٩١ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا محمد بن عبدالله قال: حدثنا يعلى بن الحارث المحاربي عن وائل بن داود قال: سمعت إبراهيم يقول: إن آفة كل دين القدرية^(٣).

القاسم وسالم وغيرهما

٤٩٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أحمد بن إسحاق عن عكرمة بن عمار قال: سمعت القاسم وسالماً يلعبان القدرية^(٤).

٤٩٣ - أخبرنا الفريابي قال: حدثني إسحاق بن سيار قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن جبير بن نفير أنه قال: إن الله تعالى كان عرشه على الماء، وإنه خلق القلم فكتب ما هو خالق، وما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم إن ذلك الكتاب سَبَّحَ اللهُ وَمَجَّدَهُ أَلْفَ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ اللهُ تَعَالَى خَلْقَ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ^(٥).

٤٩٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا معاوية بن هشام عن هشام بن سعد قال: قيل لنافع: إن هذا الرجل يتكلم في القدر، قال: فأخذ كفاً من حصي فضرب بها وجهه^(٦).

(٢) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) صحيح.

(٤) حسن. عكرمة بن عمار مختلف فيه وحسن له شيخنا إلا من رواه عن يحيى بن أبي كثير وهذه

(٥) ضعيف.

ليست منها.

(٦) حسن.

٤٩٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثني إبراهيم بن عبدالرحيم قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثني حرب بن سريج أبو سفيان البزاز قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي، فقال: أشامي أنت؟ فقالوا له: إنه مولاك، فقال: مرحباً، وألقى لي وسادة من آدم، قال: قلت: إن منهم من يقول: لا قدر، ومنهم من يقول: قدر الله الخير، ولم يقدر الشر، ومنهم من يقول: ليس شيء كائنًا، ولا شيء كان إلا جرى به القلم، فقال: بلغني أن قبلكم أئمة يصلون بالناس مقاتلتهم المقاتلان الأولتان، فمن رأيتهم منهم إماماً يصلي بالناس فلا تصلوا وراءه، ثم سكت هنيهة فقال: من مات منهم فلا تصلوا عليه، فأنزلهم الله إخوان اليهود، قلت: قد صليت خلفهم، قال: من صلى خلف أولئك فليعد الصلاة^(١).

مجاهد

٤٩٦ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: أخبرنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِقَتِيلٍ﴾^(٢) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْحَجِيمِ^(٣) قال: إلا من كتب عليه أن يصلي الحجيم^(٤).

٤٩٧ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا مروان بن معاوية عن رجاء المكي قال: سمعت مجاهداً يقول: القدرية مجوس هذه الأمة ويهودها؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم^(٥).

٤٩٨ - أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه قال: في قراءة عبدالله: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنٍ فَبِمَا آتَاكَ مِنْ سَبِّئِكَ﴾ [النساء: ٧٩] وأنا كتبتها عليك^(٦).

جماعة من التابعين وغيرهم من العلماء

٤٩٩ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا معتمر بن

(٢) ضعيف. رجاله ثقات وعلة عن عنة ابن جريج.

(٤) ضعيف جداً.

(١) حسن.

(٣) ضعيف.

سليمان قال: حدثنا أبو مخزوم عن سيار أبي الحكم قال: بلغنا أن وفد نجران قالوا: أما الأرزاق والآجال بقدر، وأما الأعمال فليست بقدر، فأنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُوفُوا مَسَّ سَفَرَ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ (١).

٥٠٠ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبا مخزوم يحدث عن سيار وأبي هاشم الرُّمَّاني كانا يقولان: التكذيب بالقدر شرك (٢).

٥٠١ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿مَا آتَاكَ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ﴾ (١١٢) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ يقول: من سبق له في علم الله تعالى أنه يصلى الجحيم (٣).

٥٠٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أنس بن عياض عن أبي حازم قال: قال الله تعالى: ﴿فَالْمُهَمَّا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (٨) ﴿السَّمْسُ: ٨﴾ فالتقي: ألهمه التقوى، والفاجر: ألهمه الفجور (٤).

٥٠٣ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي قال: حدثنا بقية بن الوليد عن أرطاة بن المنذر قال: ذكرت لأبي (٥) عون شيئاً من قول أهل التكذيب بالقدر، فقال: أما تقرؤون كتاب الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٦٨) [القَصَص: ٦٨] (٦).

٥٠٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثني بقية بن الوليد قال: سألت أرطاة بن المنذر، قال: قلت: رأيت من كذب بالقدر؟ قال: هذا لم يؤمن بالقرآن، قلت: رأيت من فسره على الجذام والبرص، والطويل والقصير،

(١) ضعيف. والصحيح أن مشركي قريش جاءوا يجادلونه في القدر فأنزل الله هذه الآيات.

(٢) ضعيف. (٣) ضعيف جداً.

(٤) صحيح.

(٥) في الأصل: «لابن» والتصويب من كتاب القدر للفريابي وكتب الرجال.

(٦) ضعيف.

وأشبهه ذلك؟ قال: هذا لم يؤمن بالقرآن، قلت: فشهادته؟ قال: إذا استقر أنه كذلك: لم تجز شهادته؛ لأنه عدو، ولا تجوز شهادة عدو^(١).

٥٠٥ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا جويرية بن أسماء قال: سمعت علي بن زيد تلا هذه الآية: ﴿قُلْ قَلْبِي الْحَاجَةُ أَلْبَلُغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩] فنادى بأعلى صوته: انقطع والله ها هنا كلام القدرة^(٢).

٥٠٦ - أخبرنا الفريابي قال: سمعت عمرو بن علي يقول: سمعت أبا محمد الغنوي يقول: سألت حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وبزید بن زريع، وبشر بن المفضل، والمعتز بن سليمان، عن رجل زعم أنه يستطيع أن يشاء في ملك الله ما لا يشاء، فكلهم قال: كافر مشرك، حلال الدم، إلا معتزاً فإنه قال: الأحسن بالسلطان استنابته^(٣).

٥٠٧ - وأخبرنا الفريابي قال: سمعت نصر بن علي قال: سمعت الأصمعي يقول: من قال: إن الله تعالى لا يرزق الحرام، فهو كافر^(٤).

٥٠٨ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي قال: قال مالك بن أنس: ما أضل من كذب بالقدر، لو لم يكن عليهم حجة فيه إلا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمَنْ كَفَرَ فَمَنْكُمْ وَمَنْ كَفَرَ فَمَنْكُمْ﴾ [التغابن: ٢] لكفى به حجة^(٥).

٥٠٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال: حدثني عبدالله بن وهب قال: سمعت الليث بن سعد يقول في المكذب بالقدر: ما هو بأهل أن يعاد في مرضه، ولا يرغب في شهود جنازته، ولا تجاب دعوته^(٦).

٥١٠ - أخبرنا الفريابي قال: سمعت أبا حفص عمرو بن علي قال: سمعت معاذ بن معاذ - وذكر قصة عمرو بن عبيد: إن كانت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [النشد: ١]

(١) حسن.
(٢) صحيح.
(٣) ضعيف.
(٤) صحيح.
(٥) صحيح.
(٦) صحيح.

في اللوح المحفوظ، فما على أبي لهب من لوم - قال أبو حفص: فذكرته لو كيع بن الجراح فقال: من قال بهذا يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه^(١).

باب

سيرة عمر بن عبدالعزيز - رَحِمَهُ اللهُ - في أهل القدر

٥١١ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا مالك بن أنس عن عمه أبي سهيل بن مالك قال: كنت أسير مع عمر بن عبدالعزيز - رَحِمَهُ اللهُ - فاستشارني في القدرية، قلت: أرى أن تستتيبهم فإن تابوا، وإلا عرضتهم على السيف، فقال: أما إن ذلك رأيي. قال مالك: وذلك رأيي^(٢).

٥١٢ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبدالله بن جعفر - والد علي بن المديني - قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك قال: سائرت عمر بن عبدالعزيز، فاستشارني في القدرية، فقلت: أرى أن تستتيبهم، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، فقال عمر: أما إن تلك سيرة الحق فيهم^(٣).

٥١٣ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى قال: حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر أنه قال: قال لي عمر بن عبدالعزيز - من فيه إلى أذني - : ما تقول في الذين يقولون: لا قدر؟ قلت: أرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، فقال عمر: ذلك الرأي فيهم، والله لو لم يكن إلا هذه الآية الواحدة لكفت: ﴿فَاتَّكُرْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ (١١١) مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ ﴿١١٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾^(٤).

٥١٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالله بن عبدالجبار الحمصي قال: حدثنا محمد بن حمير عن محمد بن مهاجر عن أخيه عمرو بن مهاجر قال: بلغ عمر بن عبدالعزيز: أن غيلان يقول في القدر. فبعث إليه فحجبه أياماً، ثم أدخله عليه فقال: يا غيلان! ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال عمرو بن مهاجر: فأشرت إليه أن لا يقول شيئاً، قال: فقال: نعم يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال: ﴿هَلْ أَتَى

(١) صحيح.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مَنَ الْذَهْرَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ لَطْفٍ أَمْشَاجَ تَنْبِيهِ
فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ قال: اقرأ آخر
السورة: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنََّّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي
رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٥﴾﴾ [الإنسان: ٣٠، ٣١] ثم قال: ما تقول يا غيلان؟
قال: أقول: قد كنت أعمى فبصرتني، وأصم فأسمعتني، وصالاً فهديتني، فقال
عمر: اللهم إن كان عبدك غيلان صادقاً، وإلا فاصليه. فأمسك عن الكلام في
القدر، فولاه عمر بن عبدالعزيز دار الضرب بدمشق، فلما مات عمر بن عبدالعزيز
وأفضت الخلافة إلى هشام تكلم في القدر، فبعث إليه هشام فقطع يده، فمر به
رجل والذباب على يده، فقال له: يا غيلان! هذا قضاء وقدر، قال: كذبت،
لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر، فبعث إليه هشام فصليه^(١).

٥١٥ - أخبرنا القرطبي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال:
حدثنا محمد بن عمرو الليثي أن الزهري حدثه قال: دعا عمر بن عبدالعزيز غيلان
فقال: يا غيلان! بلغني أنك تتكلم بالقدر، فقال: يا أمير المؤمنين! إنهم يكذبون
علي، فقال: يا غيلان! اقرأ أول ﴿يَسْ﴾ ﴿١﴾ فقرأ: ﴿يَسْ﴾ ﴿٢﴾ وَالْفَرَمَانَ الْحَكِيمِ ﴿٣﴾
حتى أتى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْتَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٤﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ
بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَأْمَرْتَهُمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ فقال غيلان: والله يا أمير المؤمنين! لكأنني لم أقرأها
قط قبل اليوم، أشهدك يا أمير المؤمنين أنني تائب مما كنت أقول، فقال عمر: اللهم
إن كان صادقاً فثبته، وإن كان كاذباً فاجعله آية للمؤمنين^(٢).

٥١٦ - أخبرنا القرطبي قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق قال: حدثنا أبو مسهر
قال: حدثني عون بن حكيم قال: حدثني الوليد بن سليمان - مولى ابن أبي السائب - أن
رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك: بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك
شيء من قتل غيلان وصالح، فوالله لقتلهما أفضل من ألفين من الروم والترك^(٣).
قال هشام: صالح مولى ثقيف.

(١) صحيح.

(٢) حسن.

(٣) حسن. وعون له ترجمة في تاريخ دمشق.

۵۱۷ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالله بن أبي سعد^(١) قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا عبدالله بن سالم الأشعري - حمصي - عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: كنت عند عبادة بن نسي، فأتاه رجل فأخبره: أن أمير المؤمنين هشاماً، قطع يد غيلان ولسانه وصلبه، فقال له: حقاً ما تقول؟ قال: نعم، قال: أصاب والله السنة والقضية، ولأكتبن إلى أمير المؤمنين، فلأحسنن له ما صنع^(٢).

۵۱۸ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثني إسحاق بن سيار النصيبي قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا معاوية - يعني: ابن صالح - عن حكيم بن عمير قال: قيل لعمر بن عبدالعزيز: إن قوماً ينكرون من القدر شيئاً، فقال عمر: بينوا لهم، وارفقوا بهم، حتى يرجعوا، فقال قائل: هيهات هيهات، يا أمير المؤمنين، لقد اتخذوه ديناً يدعون إليه الناس، ففرع لها عمر، فقال: أولئك أهل أن تُسلَّ ألسنتهم من أفتيتهم سلاً، هل طار ذباب بين السماء والأرض إلا بمقدار؟^(٣)

۵۱۹ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقر بن الوليد قال: حدثني أرطاة بن المنذر قال: حدثني حكيم بن عمير قال: قيل لعمر بن عبدالعزيز - فذكر الحديث نحوه منه -

۵۲۰ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن عمر بن ذر قال: قال عمر بن عبدالعزيز: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى، ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة^(٤).

۵۲۱ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن عمر بن ذر قال: سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول: لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس، وقد فسر ذلك في آية من كتاب الله تعالى، عقلها من عقلها، وجهلها من جهلها: ﴿مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ ۗ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾^(٥).

(١) في الأصل: «سعيد» والتصويب من كتاب القدر للفريابي وكتب الرجال، وسيأتي على الصواب برقم (٢٠٧٠).

(٢) صحيح.

(٣) صحيح. رواه الفريابي في كتاب القدر من طريق أخرى.

(٤) صحيح. مر برقم (٣١٢).

(٥) صحيح.

٥٢٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن عمر بن ذر قال: قال عمر بن عبدالعزيز: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس، وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلماً في كتاب الله تعالى، جهله من جهله، وعرفه من عرفه، ثم قرأ: ﴿فَالِكُفْرُ وَمَا تُشْبِهُوهُ ۗ مَا أَسْرَعَتْ عَلَيْهِ يَفْتِنِينَ ۗ﴾ (١) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْحَمِيمِ ﴿١١٣﴾ (١).

٥٢٣ - وحدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: أخبرنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا عبدالله بن أبي الوليد قال: خرج عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - يوم الجمعة، فخطب كما كان يخطب، ثم قال: أيها الناس! من عمل منكم خيراً فليحمد الله تعالى، ومن أساء فليستغفر الله، ومن عاد فليستغفر الله، ثم إن عاد فليستغفر الله، فإنه لا بد لأقوام أن يعملوا أعمالاً وضعها الله في رقابهم وكتبها عليهم (٢).

٥٢٤ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الوليد قال: سمعت ابن جريج يقول: قال عمر بن عبدالعزيز: لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس (٣).

٥٢٥ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا ابن إدريس عن عمر بن ذر قال: قدمنا على عمر بن عبدالعزيز خمسة: موسى بن أبي كثير، ودار النهدي، ويزيد الفقير، والصلت بن بهرام، وعمر بن ذر: فقال: إن كان أمركم واحداً فليتكلم متكلمكم، فتكلم موسى بن أبي كثير، وكان أخوف ما يتخوف عليه أن يكون عرض بشيء من أمر القدر قال: فعرض له عمر، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلماً من كتاب الله، علمه من علمه، وجهله من جهله، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَالِكُفْرُ وَمَا تُشْبِهُوهُ ۗ مَا أَسْرَعَتْ عَلَيْهِ يَفْتِنِينَ ۗ﴾ (١) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْحَمِيمِ ﴿١١٣﴾ (١) ثم قال: لو أراد الله تعالى حمّل خلقه من حقه على قدر عظمته لم يطق ذلك أرض ولا سماء، ولا ماء ولا جبل، ولكنه رضي من عباده بالتخفيف (٤).

(١) صحيح.

(٢) حسن، فقد رواه ابن بطة في الإبانة من طريق أخرى.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

٥٢٦ - أخبرنا القريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله قال: أخبرنا علي بن ثابت عن عمر بن ذر قال: جلسنا إلى عمر بن عبدالعزيز، فتكلم منا متكلم، فعظم الله تعالى وذكّر بآياته، فلما فرغ تكلم عمر بن عبدالعزيز، فحمد الله وأثنى عليه، وشهد شهادة الحق، وقال للمتكلم: إن الله تعالى كما ذكرت وعظمت، ولكن الله تعالى لو أراد أن لا يعصى ما خلق إبليس، وقد بين ذلك في آية من القرآن، علمها من علمها، وجهلها من جهلها، ثم قرأ: ﴿فَالْكَرُ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٣١﴾ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِقَاتِلِينَ ﴿١٣٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَنِيمِ ﴿١٣٣﴾﴾ قال: ومعنا رجل يرى رأي القدرية، فنفعه الله تعالى يقول عمر بن عبدالعزيز، ورجع عما كان يقول، فكان أشد الناس بعد ذلك على القدرية^(١).

٥٢٧ - وأخبرنا القريابي قال: حدثنا أبو كامل الجحدري قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا التيمي قال: سئل عمر بن عبدالعزيز - رَحِمَهُ اللهُ - عن القدر؟ فقال: ما جرى ذباب بين اثنين إلا بقدر، ثم قال للسائل: لا تعودن تسألني عن مثل هذا^(٢).

٥٢٨ - وأخبرنا القريابي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الهيثم بن عمران قال: سمعت عمرو بن مهاجر قال: أقبل غيلان - وهو مولى لآل عثمان - وصالح بن سويد إلى عمر بن عبدالعزيز فبلغه أنهما ينطقان في القدر، فدعاهما، فقال: أعلم الله تعالى في عباده نافذ أم منتقض؟ قالا: بل نافذ يا أمير المؤمنين، قال: فقيم الكلام؟ فخرجا، فلما كان عند مرضه بلغه أنهما قد أسرفا، فأرسل إليهما وهو مغضب، فقال: ألم يك في سابق علمه حين أمر إبليس بالسجود: أنه لا يسجد؟ قال عمرو: فأومأت إليهما برأسي: قولا نعم، فقالا: نعم، فأمر بإخراجهما وبالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالا، فمات عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قبل أن ينفذ تلك الكتب^(٣).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: كان غيلان سُـبْرًا على الكفر بقوله في القدر، فإذا حضر عند عمر - رَحِمَهُ اللهُ - نافق، وأنكر أن يقول بالقدر، فدعا عليه عمر بأن يجعله الله تعالى آية للمؤمنين، إن كان كاذبًا، فأجاب الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيه دعوة عمر،

(٢) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) حسن.

فتكلم غيلان في وقت هشام، هو وصالح مولى ثقيف، فقتلها وصليها، وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه، ثم قتله وصليها، فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما.

فهكذا ينبغي لأئمة المسلمين وأمرائهم - إذا صح عندهم أن إنساناً يتكلم في القدر بخلاف ما عليه من تقدم - أن يعاقبوه^(١) بمثل هذه العقوبة، ولا تأخذهم في الله لومة لائم.

٥٢٩ - وحدثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المشني قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان الثوري قال: حدثني شيخ - قال مؤمل: زعموا أنه أبو رجاء الخراساني - أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبدالعزيز: إن قبلنا قوماً يقولون: لا قدر، فاكتب إليّ برأيك فيهم، واكتب إلي بالحكم فيهم، فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطاة؛ أما بعد: فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإني أوصيكم بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون مما قد جرت سنته، وكفوا مؤنته، فعليكم بلزوم السنة؛ فإن السنة إنما منها من قد عرف ما في خلافها من الخطأ والزلل، والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا، وبيصر نافذ كفوا، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى وبفضل لو كان فيه أخرى، فلئن قلتهم: أمر حدث بعدهم، ما أحدثه بعدهم إلا من اتبع غير سنتهم، ورغب بنفسه عنهم، إنهم لهم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم مقصر، وما فوقهم محسر، لقد قصر [دونهم قوم فجنوا، وطمع]^(٢) عنهم آخرون فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم.

كتبت تسألني عن القدر؟ على الخبير بإذن الله تعالى سقطت، ما أحدث المسلمون محدثة، ولا ابتدعوا بدعة هي أبين أمراً، ولا أثبت من أمر القدر، ولقد

(١) في الأصل: «أن يعاقبه». (٢) زيادة من سنن أبي داود.

كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، يتكلمون به في كلامهم، ويقولون به في أشعارهم، يعززون به أنفسهم عن مصائبهم، ثم جاء الإسلام فلم يزد إلا شدة وقوة، ثم ذكره النبي ﷺ في غير حديث ولا حديثين ولا ثلاثة، فسمعه المسلمون من رسول الله ﷺ، فتكلموا به في حياة رسول الله ﷺ، وبعد وفاته، يقيناً وتصديقاً وتسليماً لربهم وتضعيفاً لأنفسهم: أن يكون شيء من الأشياء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم ينفذ فيه قدره. فلئن قلت: قد قال الله تعالى، في كتابه: كذا وكذا، ولم أنزل الله تعالى آية كذا وكذا؟! لقد قرؤوا منه ما قد قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم قالوا بعد ذلك كله: كتاب وقدر، وكتب الشقوة، وما يقدر يكن، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا، والسلام عليك. كتبت إلي تسألني عن الحكم فيهم، فمن أوتيت به منهم فأوجعه ضرباً، واستودعه الحبس؛ فإن تاب من رأيه السوء، وإلا فاضرب عنقه^(١).

٥٣٠ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو المنذر عنبسة بن يحيى المروزي بالشاش - سنة ثمان وعشرين ومائتين - قال: حدثنا أبو داود الحفري عن أبي رجاء قال: كتب عامل لعمر بن عبدالعزیز إليه يسأله عن القدر؟ فكتب إليه: أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله تعالى، واتباع سنة رسوله ﷺ، والاجتهاد في أمره، وترك ما أحدث المحدثون بعده - وذكر الحديث نحوه من الحديث الذي قبله -.

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: هذه حجتنا على القدرية؛ كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وسنة أصحابه والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين، مع تركنا للجدل والمرء والبحث عن القدر، فإننا قد نهينا عنه، وأمرنا بترك مجالسة القدرية، وأن لا نناظرهم، ولا نفاتحهم على سبيل الجدل بل يهجرون ويهانون ويدلون، ولا يصلى خلف واحد منهم، ولا تقبل شهادته، ولا يزوج، وإن مرض لم يعد، وإن مات لم تحضر جنازته، ولم تجب دعوته في وليمة إن كانت له، فإن جاء مسترشداً أرشد على سبيل النصيحة له، فإن رجع فالحمد لله، وإن عاد إلى باب الجدل والمرء لم يلتفت عليه^(٢)، وطرد وحُذِر منه، ولم يكلم، ولم يسلم عليه.

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦١٢).

(٢) كذا الأصل.

باب

ترك البحث والتنقيب عن النظر في أمر المقدر كيف؟ ولم؟ بل الإيمان به والتسليم

٥٣١ - حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي قال: حدثنا أبو حفص عمرو^(١) بن علي قال: حدثنا يحيى بن عثمان القرشي - سنة ثمانين ومائة، سمعته منه - قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن أبي مليكة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تكلم في القدر سنل عنه، ومن لم يتكلم فيه لم يسأل عنه»^(٢).

٥٣٢ - حدثنا سهل بن أبي سهل أيضاً قال: حدثنا عمرو^(٣) بن علي قال: حدثنا حماد بن مسعدة قال: حدثني زياد أبو عمر قال: حدثنا محمد بن إبراهيم القرشي عن أبيه قال: كنت جالساً عند ابن عمر فسئل عن القدر؟ فقال: شيء أراد الله ألا يطلعكم عليه، فلا تريدوا من الله تعالى ما أبي عليكم^(٤).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -: هذا معنى ما قال عمر بن عبدالعزيز، في رسالته لأهل القدر؛ قوله: فلتن قلتم: قد قال الله تعالى في كتابه كذا وكذا، يقال لهم: لقد قرؤوا منه - يعني: الصحابة - ما قد قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم قالوا بعد ذلك كله: كتاب وقدر، وكتبت الشقوة وما قدر يكن، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا، والسلام.

٥٣٣ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن سفیان الثوري عن داود بن أبي هند: أن عزيزاً سأل ربه تعالى عن القدر؟ فقال: سألتني عن علمي، عقوبتك ألا أسميك في الأنبياء^(٥).

٥٣٤ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا جعفر بن

(١) في الأصل: «عمرو».

(٢) في الأصل: «عمرو».

(٣) في الأصل: «عمرو».

(٤) ضعيف.

(٥) منكر، من الإسرائيليات وليت المؤلف صان كتابه عنها.

سليمان عن أبي عمران الجوني عن نوف قال: قال عزيز فيما يناجي به ربه تعالى: يا رب! تخلق خلقاً، فتضل من تشاء وتهدي من تشاء، قال: قيل له: يا عزيز! أعرض عن هذا، قال: فعاد فقال: يا رب! تخلق خلقاً، فتضل من تشاء وتهدي من تشاء؟ قال: قيل له: يا عزيز! أعرض عن هذا ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤] فعاد، فقال: يا عزيز! لتعرضن عن هذا أو لأمحونك من النبوة، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون^(١).

٥٣٥ - حدثني أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القزويني الصواف قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثني سعيد بن النعمان عن نهشل عن الضحاك بن عثمان قال: وافيت الموسم، فلقيت في مسجد الخيف - ذكر جماعة - قال: ورأيت طاوساً اليماني، فسمعته يقول لرجل: إن القدر سر الله تعالى، فلا تدخلن فيه، ولقد سمعت أبا الدرداء يحدث عن نبيكم ﷺ: أن موسى ﷺ لما خرج من عند فرعون متغير الوجه، إذ استقبله ملك من خزان النار، وهو يقلب كفيه متعجباً لما قال له الروح الأمين: إن ربك ﷻ أرسلك إلى فرعون، مع أنه قد طبع على قلبه فلن يؤمن، قال: يا جبريل! فدعائي ما هو؟ قال: امض لما أمرت، قال: صدقت، ثم قال: يا موسى! نحن اثنا عشر ملكاً من خزان النار، وقد جهدنا على أن نسأل في هذا الأمر، فأوحى إلينا: أن القدر سر الله تعالى فلا تدخلوا فيه^(٢).

٥٣٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا كلثوم بن جبر عن وهب بن منبه أنه قال: أجد في التوراة - أو في الكتاب - أنا الله لا إله إلا أنا، خالق الخلق، خلقت الخير والشر، وخلقت من يكون الخير على يديه، فطوبى لمن خلقته ليكون الخير على يديه، وويل لمن خلقته ليكون الشر على يديه^(٣).

٥٣٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري عن مسافع الحاجب أنه قال: وجدوا حجراً حين نقضوا

(١) منكر. (٢) منكر.

(٣) صحيح إلى وهب. وهو من الإسرائيليات.

البيت فيه ثلاثة صفوح، فيها كتاب من كتب الأول، فدعي لها رجل فقراها، فإذا في صفح منها: أنا الله ذو بكة صغتها يوم صغت الشمس والقمر، حفتها بسبعة أملاك، وباركت لأهلها في اللحم والماء، وفي الصفح الآخر: أنا الله ذو بكة، خلقت الرحم، واشتقت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها يتته، وفي الصفح الثالث: أنا الله ذو بكة، خلقت الخير والشر، فطوبى لمن كان الخير على يديه، وويل لمن كان الشر على يديه^(١).

٥٣٨ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا يوسف بن سهل الواسطي قال: حججت، فسمعت رجلاً يلبي يقول في تلبيته: لبيك لبيك، والشر ليس إليك، فلما دخلت مكة لقيت سفيان، فأخبرته بالذي سمعت، فما زادني على أن قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾.

٥٣٩ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قطن بن نسير قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا أبو سنان قال: اجتمع وهب بن منبه وعطاء الخراساني بمكة، فقال عطاء: يا أبا عبد الله! ما كُتِبَ بلغني أنها كتبت عنك في القدر؟ فقال وهب: ما كتبت كتباً، ولا تكلمت في القدر، ثم قال وهب: قرأت نيفاً وسبعين من كتب الله تعالى، منها نيف وأربعون ظاهرة في الكنائس، ومنها نيف وعشرون لا يعلمها إلا قليل من الناس، فوجدت فيها كلها: أن من وكل إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر^(٣).

٥٤٠ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو حفص عمرو بن عثمان الحمصي قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا أبو عمرو - يعني: الأوزاعي - قال: حدثنا العلاء بن الحجاج عن محمد بن عبيد المكي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قيل له: إن رجلاً قدم علينا يكذب بالقدر، فقال: دلوني عليه - وهو يومئذ أعمى - فقالوا: وما تصنع به؟ قال: والذي نفسي بيده، لئن استمكننت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقنها، والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله تعالى من أن يكون قدر الخير، كما أخرجوه من أن يقدر الشر^(٤).

(١) مرسل. قسافع تابعي.

(٢) ضعيف.

(٣) حسن إلى وهب.

(٤) ضعيف. ضعفه شيخنا في تعليقه على الطحاوية (٢٧٧).

٥٤١ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي قال: حدثنا بقية قال: حدثنا أبو عمرو الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة قال: علم الله تعالى ما هو خالق، وما الخلق عاملون، ثم كتبه، ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٧٠) [الحج: ٧٠] (١).

٥٤٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان الألهاني الحمصي قال: حدثنا بقية بن الوليد عن أرطاة بن المنذر عن مجاهد بن جبر أنه بلغه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أول شيء خلقه الله ﷻ القلم، فأخذه بيمينه - وكلتا يديه يمين - قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول، بر أو فجور، رطب أو يابس، فأحصاه عنده في الذكر، ثم قال: اقرؤوا إن شئتم: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢٩) [الجاثية: ٢٩] فهل تكون النسخة إلا من أمر فرغ منه؟» (٢).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللَّهُ -: فهذا طريق أهل العلم؛ الإيمان بالقدر خيره وشره، واقع من الله بمقدور جرى به، يضل من يشاء، ويهدي من يشاء، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

وأما الحجة في ترك مجالسة القدرية، ولا يفتاحون بكلام، ولا بمناظرة إلا عند الضرورة، وإثبات الحجة عليهم وتبكيتهم، أو يسترشد منهم مسترشد للاسترشاد فيرشد، ويوقف على طريق الحق، ويحذر طريق الباطل، فلا بأس بالبيان على هذا النعت.

وسأذكر في ذلك ما يدل على ما قلت إن شاء الله، والله الموفق لكل رشاد.

٥٤٣ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا المقرئ عبدالله بن يزيد قال: حدثنا سعيد بن أبي (٣) أيوب عن عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك الهذلي عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربعة الجرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «لا تجالسوا أهل القدر ولا تفتاحوهم» (٤).

(١) صحيح. بقية توبع عند الطبري في تفسيره.

(٢) صحيح. وقد مرَّ برقم (٣٣٩ و٣٤٠). (٣) ساقطة من الأصل.

(٤) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف موارد الظمان (١٨٢٥).

٥٤٤ - حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب - وذكر الحديث مثله سواء - .

٥٤٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثنا الليث بن سعد عن عبيدالله بن عمر قال: كنا نجالس يحيى بن سعيد، فيسرد علينا مثل اللؤلؤ، فإذا طلع ربيعة قطع يحيى الحديث، إعظاماً لربيعة، فبينما نحن يوماً يحدثنا تلا هذه الآية: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١] فقال له جميل بن نباتة العراقي، وهو جالس معنا: يا أبا محمد! رأيت السحر من تلك الخزائن؟ فقال يحيى: سبحان الله! ما هذا من مسائل المسلمين، فقال عبدالله بن أبي حبيبة: إن أبا محمد ليس بصاحب خصومة، ولكن علي فأقبل: أما أنا فأقول: إن السحر لا يضر إلا بإذن الله أفنتول أنت ذلك؟ فسكت، فكانما سقط عنا جبل^(١).

٥٤٦ - أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا محمد بن يكار قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد العمري قال: جاء رجل إلى سالم بن عبدالله فقال: رجل زنى، فقال سالم: يستغفر الله ويتوب إليه، فقال له الرجل: الله قدره عليه؟ فقال سالم: نعم، قال: ثم أخذ قبضة من الحصى، فضرب بها وجه الرجل وقال: قم^(٢).

٥٤٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أيوب - شيخ لنا - قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي قال: حدثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده قال: أتى رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عن القدر؟ فقال: طريق مظلم فلا تسلكه، قال: أخبرني عن القدر؟ قال: بحر عميق فلا تلجه، قال: أخبرني عن القدر؟ قال: سر الله فلا تكلفه، قال: ثم ولى الرجل غير بعيد، ثم رجع فقال: لعلي في المشيئة الأولى: أقوم وأقعد، وأقبض وأبسط؟ قال له علي عليه السلام: إني سائلك عن ثلاث خصال، ولن يجعل الله تعالى لك ولا لمن ذكر المشيئة

(٢) حسن.

(١) صحيح.

مخرجاً أخبرني: أخلقك الله لما شاء أو لما شئت؟ قال: بل لما شاء، قال: أخبرني: أفتحيء يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء، قال: أخبرني: أخلقك الله كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء، قال: فليس لك من المشيئة شيء^(١).

٥٤٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: قال لنا طاوس: أخروا معبد الجهنني؛ فإنه كان قدرياً^(٢).

٥٤٩ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا سفيان عن عمرو قال: قال لنا طاوس: أخروا معبد الجهنني؛ فإنه كان يتكلم في القدر^(٣).

٥٥٠ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرني يحيى بن سعيد عن أبي الزبير: أنه كان مع طاوس يطوف بالبيت، فمر معبد الجهنني فقال قائل لطاوس: هذا معبد الجهنني، فعدل إليه فقال: أنت المفترى على الله، القائل ما لا يعلم؟ قال: إنه يكذب علي، قال أبو الزبير: فعدلت مع طاوس، حتى دخلنا على ابن عباس، فقال له طاوس: يا أبا عباس! الذين يقولون في القدر؟ قال: أروني بعضهم، قلنا: صانع ماذا؟ قال: إذا أضع يدي في رأسه فأدق عنقه^(٤).

٥٥١ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا عمار بن خالد الواسطي قال: حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز العطار قال: سمعت أبي وعمي يقولان: سمعنا الحسن ينهى عن مجالسة معبد الجهنني، ويقول: لا تجالسوه، قال: وقال أبي: لا أعلم يومئذ أحداً يتكلم في القدر غير معبد، ورجل من الأساورة يقال له سيسنوه^(٥).

٥٥٢ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية قال:

(١) ضعيف جداً. مرُّ برقم (٤٢٢). (٢) صحيح.

(٣) صحيح. (٤) صحيح. مرُّ برقم (٤٥٢).

(٥) حسن. رواه عبدالله بن أحمد عن أبيه عن مرحوم به، ووالد مرحوم متابع من أخيه عبدالحميد.

حدثني محمد بن نافع الثقفني عن محمد بن عبيد بن أبي عامر المكي قال: لقيت غيلان بدمشق مع نفر من قريش، فسألوني أن أكلمه، فقلت له: اجعل لي عهد الله وميثاقه ألا تغضب، ولا تجحد، ولا تكتم، قال: فقال: ذلك لك، فقلت: نشدتك الله، هل في السموات والأرض شيء قط من خير أو شر لم يشأه الله، ولم يعلمه حتى كان؟ قال غيلان: اللهم لا، قلت: فعلم الله تعالى بالعباد كان قبل أو بعد أعمالهم؟ قال غيلان: بل علمه كان قبل أعمالهم، قلت: فمن أين كان علمه بهم من دار كانوا فيها قبله؟ جبلهم في تلك الدار غيره، وأخبره الذي جبلهم في الدار عنهم غيره، أم من دار جبلهم هو فيها، وخلق لهم القلوب التي يهون بها المعاصي؟ قال غيلان: بل من دار جبلهم فيها، وخلق لهم القلوب التي يهون بها المعاصي، قلت: وهل كان الله يحب أن يطيعه جميع خلقه؟ قال غيلان: نعم، قلت: انظر ما تقول! هل معها غيرها؟ قلت: نعم، قلت: فهل كان إبليس يحب أن يعصي الله جميع خلقه؟ قال: فلما عرف الذي أريد سكت، فلم يرد علي شيئاً^(١).

٥٥٣ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا نصر بن عاصم قال. حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول أنه قال: حسيب غيلان الله، لقد ترك هذه الأمة في مثل لجج البحار^(٢).

٥٥٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الوليد عن ابن جابر قال: سمعت مكحولاً يقول: ويحك يا غيلان، لا تموت إلا مفتوناً^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فإن قال قائل: من أئمة القدرة في مذاهبهم؟ قيل له: قد أجل الله تعالى المسلمين عن مذاهبهم، وأئمتهم في مذاهبهم القدرة: معبد الجهني بالبصرة، وقد رذ عليه الصحابة والتابعون ما قد تقدم ذكرنا له، وقبله رجل من أهل العراق كان نصرانياً فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني القدر، كذا قال الأوزاعي - رحمه الله -، وأخذ غيلان عن معبد، وقد تقدم ذكرنا لقصة

(١) ضعيف. وانظر تاريخ ابن عساکر (١٨٤/٥٤ و ٢٨/٦٧).

(٢) ضعيف.

(٣) سافطة من الأصل والتصويب من كتاب القدر للفريابي وكتب الرجال.

(٤) ضعيف.

غيلان، وما عجل الله له من الخزي في الدنيا، وما له في الآخرة أعظم، وعمرو بن عبيد وما ذمه العلماء وهجره وكفروه؛ هؤلاء أئمتهم الأنجاس الأرجاس.

٥٥٥ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا محمد بن شعيب قال: سمعت الأوزاعي - رَحِمَهُ اللهُ - يقول: أول من نطق بالقدر: رجل من أهل العراق يقال له: سوسن، وكان نصرانياً فأسلم، ثم تنصر، ثم أخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد^(١).

٥٥٦ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا أنس بن عياض قال: أرسل إلي عبدالله بن يزيد بن هرمز فقال: لقد أدركت وما بالمدينة أحد يُتهم بالقدر إلا رجل من جهينة يقال له: معبد الجهني، فعليكم بدين العواتق اللاتي لا يعرفن إلا الله تعالى^(٢).

٥٥٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن خالد قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: سمعت ابن عون يقول: أول ما تكلم [من]^(٣) الناس في القدر بالبصرة معبد الجهني وأبو يونس الأسواري^(٤).

٥٥٨ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز عن أبيه وعمه سمعهما يقولان: سمعنا الحسن وهو ينهى عن مجالسة معبد الجهني يقول: لا تجالسوه فإنه ضال مضل^(٥).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: ثم اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن القدري لا يقول: اللهم وفقني، ولا يقول: اللهم اعصمني، ولا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ لأن عنده: أن المشيئة إليه، إن شاء أطاع وإن شاء عصى، فاحذروا مذاهبهم لا يفتنونكم عن دينكم.

٥٥٩ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن علي قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي خلف الربيع بن برة، قال معاذ: أخبرني

(٢) صحيح.

(٤) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) زيادة من كتاب القدر للفريابي.

(٥) حسن. وقد تقدم.

باب ترك البحث والتشغير عن النظر في أمر المقدر كيف؟ ولم؟ ————— «الشريعة»

عمر بن الهيثم: أنه حضرته الصلاة مرة أخرى، فصلى خلفه، قال: فقعدت أدعوه، فقال: لعلك ممن يقول: اللهم اعصمني؟ قال معاذ: فأعدت تلك الصلاة بعد عشرين سنة^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وكان الربيع بن برة هذا قدرياً، وكان من المتعبدین عندهم.

٥٦٠ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن علي قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: أخبرني عمر بن الهيثم قال: خرجت في سفينة إلى الأبله أنا وقاضيها هبيرة بن العديس قال: وصحبنا في السفينة مجوسي وقدري، قال: فقال القدري للمجوسي: أسلم، فقال المجوسي: حتى يريد الله، فقال القدري: الله يريد والشيطان لا يدعك، قال: يقول المجوسي: أراد الله، وأراد الشيطان، فكان ما أراد الشيطان! هذا شيطان قوي!^(٢)

قال محمد بن الحسين: هذا الكلام ذكره الفريابي بالفارسية عن القدري والمجوسي، ثم فسره لنا الفريابي بهذا المعنى ونحوه.

٥٦١ - حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: قال بعض العلماء: مسألة يقطع بها القدري. يقال له: أخبرنا: أراد الله تعالى من العباد أن يؤمنوا فلم يقدر، أو قدر فلم يرذ؟ فإن قال: قدر ولم يرد، قيل له: فمن يهدي من لم يرد الله هدايته؟ وإن قال: أراد فلم يقدر، قيل له: لا يشك جميع الخلق أنك قد كفرت يا عدو الله.

٥٦٢ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثني أبو غياث قال: بينا أنا أغسل رجلاً من أهل القدر قال: فتفرقوا عني، فبقيت أنا وحدي فقلت: ويل للمكذبين بأقدار الله تعالى، قال: فانتفض حتى سقط عن ذقه، قال: فلما دفناه عند باب الشرقي فرأيت في ليلتي تلك في منامي، كأنني منصرف من المسجد، إذ بجنازة في السوق يحملها حبشيان رجلاها بين يديها فقلت: ما هذا؟ فقالوا: فلان، قلت: سبحان الله! أليس قد دفناه عند باب

(٢) صحيح.

(١) صحيح.

الشرقي؟ قال: دفنتموه في غير موضعه، فقلت: والله لأتبعنه حتى أنظر ما يصنع به، فلما أن خرجوا به من باب اليهود مالوا به إلى نواويس^(١) النصرارى، فأتوا قبراً منها فدفنوه فيه، فبدت لي رجلاه، فإذا هو أشد سواداً من الليل^(٢).

٥٦٣ - أخبرنا الفريابي قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري - إملاء علي - قال: قلت لأبي سليمان الداراني: من أراد الحظوة فليتواضع في الطاعة، فقال لي: ويحك، وأي شيء التواضع؟ إنما التواضع أن لا تعجب بعملك، وكيف يعجب عاقل بعمله؟ وإنما نعد العمل نعمة من الله تعالى، ينبغي أن يشكر الله تعالى ويتواضع، إنما يعجب بعمله القدري الذي يزعم أنه يعمل، فأما من زعم أنه يستعمل، فكيف يعجب؟!^(٣)

قال محمد بن الحسين: يقال للقدري: يا من قد لعب به الشيطان، يا من ينكر أن الله تعالى خلق الشر، أليس إبليس أصل كل شر؟ أليس الله خلقه؟ أليس الله تعالى خلق الشياطين وأرسلهم على من أراد ليضلوهم عن طريق الرشد؟ فأبي حجة لك يا قدري؟ يا من قد حرم التوفيق، أليس الله تعالى قال: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ﴾ [فصّلت: ٢٥] وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكُفْرِينَ تَوْزُهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾ [مریم: ٨٣].

٥٦٤ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا خلف بن هشام البزار قال: حدثنا أبو شهاب - يعني: الحنيط - عن الأعمش عن خيشمة وعمارة بن عمير عن مسروق قال: دخلت أنا وأبو عطية على عائشة رضي الله عنها فقلنا لها: يا أم المؤمنين! إن أبا عبدالرحمن - يعني: ابن مسعود - يقول: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كرهه لقاءه، فأينا يحب الموت؟ فقالت: يرحم الله ابن أم عبد، حدث أول الحديث وأمسك عن آخره، ثم أنشأت تحدث فقالت: إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً بعث إليه ملكاً قبل موته بعام يسدده ويوفقه، حتى يموت على خير

(٢) حسن.

(١) مقابر.

(٣) صحيح.

أحايينه، فيقول الناس: مات فلان على خير أحايينه، فإذا حضر ورأى ما أعد له، جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن تخرج؛ هناك أحب لقاء الله وأحب لقاءه، وإذا أراد بعيد غير ذلك، قبض له شيطاناً قبل موته يغويه ويصدّه حتى يموت على شر أحايينه فيقول الناس: مات فلان على شر أحايينه، فإذا حضر ورأى ما أعد له جعل يبتلع نفسه، كراهية أن تخرج، هناك كره لقاء الله وكره لقاءه^(١).

٥٦٥ - أخبرنا الثريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن خيشمة عن أبي عطية قال: دخلت أنا ومسروق على عائشة رضي الله عنها، فذكرنا لها قول عبدالله بن مسعود: من أحب لقاء الله أحب لقاءه، ومن كره لقاء الله كره لقاءه، فقالت عائشة: يرحم الله أبا عبد الرحمن، حدثكم أول الحديث، ولم تسألوه عن آخره، وسأحدثكم عن ذلك: إن الله تعالى إذا أراد بعيد خيراً قبض له قبل موته ملكاً يسدده ويبشره، حتى يموت وهو على خير ما كان، ويقول الناس: مات فلان على خير ما كان، فإذا حضر ورأى ثوابه من الجنة، فجعل يتهوع نفسه، وذو لو خرجت نفسه، فذاك حين أحب لقاء الله وأحب لقاءه، وإذا أراد بعيد شراً قبض له شيطاناً قبل موته بعام، فجعل يفتنه ويضله حتى يموت على شر ما كان، ويقول الناس: مات فلان شر ما كان، فإذا حضر ورأى منزله من النار، فجعل يبتلع نفسه أن تخرج، هناك حين كره لقاء الله وكره لقاءه^(٢).

٥٦٦ - حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا عبد الله^(٣) بن حجر قال: قال عبدالله بن المبارك - يعني: لرجل سمعه - يقول: ما أجراً فلاناً على الله! فقال: لا تقل ما أجراً فلاناً على الله! فإن الله تعالى أكرم من أن يجترأ عليه، ولكن قل: ما أغر فلاناً بالله. قال^(٤): فحدثت به أبا سليمان الداراني فقال: صدق ابن المبارك، الله تعالى أكرم من أن يجترأ عليه، ولكنهم هانوا عليه، فتركهم ومعاصيه، ولو كرموا عليه لمنعهم منها^(٥).

(١) صحيح. (٢) صحيح.

(٣) كذا الأصل ولم أعرفه ولعل صوابه علي بن حجر فإنه من المعروفين بالرواية عن ابن المبارك.

(٤) أي: أحمد بن أبي الحواري. (٥) صحيح.

٥٦٧ - وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبیر في قول الله تعالى: ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥] قال: الأيدي: القوة في العمل، والأبصار: بصرهم ما هم فيه من دينهم^(١).

قال محمد بن الحسين: فإن اعترض بعض هؤلاء القدرية بتأويله الخطأ فقال: قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩] فيزعم أن السيئة من نفسه، دون أن يكون الله تعالى قضاها وقدرها عليه.

قيل له: يا جاهل، إن الذي أنزلت عليه هذه الآية هو أعلم بتأويلها منك، هو الذي بين لنا جميع ما تقدم ذكرنا له من إثبات القدر، وكذلك الصحابة الذين شاهدوا التنزيل ﷺ، هم الذين بينوا لنا ولك إثبات المقادير لكل ما هو كائن من خير أو شر.

وقيل له: لو عقلت تأويلها لم تعارض بها، ولعلمت أن الحجة عليك لا لك. فإن قال: كيف؟ قيل له: قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩] أليس الله تعالى أصابه بها: خيراً كان أو شراً؟ فاعقل يا جاهل، أليس قال الله تعالى: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ﴾ [يوسف: ٥٦] وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُوبَتِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ١٠٠] وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢] وهذا في القرآن كثير. ألا ترى أن الله تعالى يخبرنا أن كل مصيبة تكون بالعباد من خير أو شر فالله يصيبهم بها، وقد كتب مصائبهم في علم قد سبق، وجرى به القلم على حسب ما تقدم ذكرنا له.

فاعقلوه يا مسلمين! فإن القدرية محروم من التوفيق.

وقد روي: أن هذه الآية التي يحتج بها القدرية في قراءة عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب: (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبها عليك).

(١) ضعيف.

٥٦٨ - أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكر قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال: في قراءة عبدالله وأبي: (ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك) (١).

٥٦٩ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد وعبد الأعلى بن حماد قالوا: حدثنا المعتمر بن سليمان عن حميد الطويل عن ثابت عن الحسن بن علي (رضي الله عنه) قال: قضي القضاء، وجف القلم، وأمور تقضى في كتاب قد خلا (٢).

٥٧٠ - أخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو بكر محمد بن إسحاق قال: أخبرني أصبغ بن الفرج قال: أخبرني ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال: أتيت رسول الله فقلت: إني رجل شاب، وأنا أخاف على نفسي العنت، ولا أجد ما أتزوج به النساء، فإذن لي أختصي، قال: فسكت عني، قال: ثم قلت مثل ذلك، فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك، فقال النبي (ﷺ): «يا أبا هريرة، قد جف القلم بما أنت لاقٍ، فاخص على ذلك أو ذره» (٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن الله تعالى ذكره أمر العباد باتباع صراطه المستقيم، وأن لا يعرج عنه يميناً ولا شمالاً، فقال تعالى ذكره: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٥٣] ثم قال تعالى: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ [٢٨] [التكوير: ٢٨] ففي الظاهر: أنه جل ذكره أمرهم بالاستقامة واتباع سبيله وجعل في الظاهر إليهم المشيئة، ثم أعلمهم بعد ذلك: أنكم لن تشاءوا إلا أن أشاء أنا لكم ما فيه هدايتكم، وأن مشيئتهم تبع لمشيئتي، فقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩] فأعلمهم أن مشيئتهم تبع لمشيئته (ﷻ).

(١) ضعيف جداً. مرقم (٤٩٨). (٢) صحيح.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم.

وقال ﷺ: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النقرة: ١٤٢]
 وقال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ
 الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ
 مَا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ
 يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [النقرة: ٢١٣] قال محمد بن الحسين - رحمه الله
 تعالى -: انقطعت حجة كل قدري قد لعب به الشيطان فهو في غيه يتردد، والحمد لله
 الذي عافانا مما ابتلاهم به .

وبعد: فقد اجتهدت وبينت في إثبات القدر بما قال الله ﷻ، وبما قال
 رسول ﷺ المبين عن الله ﷻ ما أنزله في كتابه، وذكرت قول أصحابه ﷺ، وقول
 التابعين، وكثير من أئمة المسلمين، على معنى الكتاب والسنة. فمن لم يؤمن بهذا
 فهو ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَلَوْ أَنَّا زَلَلْنَا إِلَىٰ يَوْمِ الْمَلَأَكَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ
 كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ بَٰجِلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١].

تم الجزء السادس من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنه، وصلى الله على رسوله
 سيدنا محمد النبي وآله وسلم، يتلوه الجزء السابع من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة .





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه أستعين

کتاب

التصديق بالنظر إلى الله عز وجل

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -:

الحمد لله على جميل إحسانه، ودوام نعمه، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وصحبه أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أما بعد: فإن الله تعالى جَلَّ ذكره وتقدست أسماؤه، خلق خلقه كما أراد لما أراد، فجعلهم شقياً وسعيداً. فأما أهل الشقوة فكفروا بالله العظيم وعبدوا غيره، وعصوا رسله، وجحدوا كتبه، فأماتهم على ذلك فهم في قبورهم يعذبون، وفي القيامة عن النظر إلى الله تعالى محجوبون، وإلى جهنم واردون، وفي أنواع العذاب يتقلبون، وللشياطين مقارنون^(١)، وهم فيها أبداً خالدون.

وأما أهل السعادة: فهم الذين سبقت لهم من الله الحسنی، فأمنوا بالله وحده، ولم يشركوا به شيئاً، وصدقوا القول بالفعل، فأماتهم على ذلك، فهم في قبورهم ينعمون، وعند المحشر يبشرون، وفي الموقف إلى الله تعالى بأعينهم ينظرون، وإلى الجنة بعد ذلك وافدون، وفي نعيمهم يتفكهون، وللحور العين معانقون، والولدان

(١) وفي نسخة: «مقاربون».

لهم يخدمون، وفي جوار مولاهم الكريم أبداً خالدون، ولربهم تعالى في داره زائرون، وبالنظر إلى وجهه الكريم يتلذذون، وله مكلمون، وبالتحية لهم من الله تعالى والسلام منه عليهم يكرمون ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الخشعة: ٤] فإن اعترض جاهل ممن لا علم معه، أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يوفقوا للرشاد، ولعب بهم الشيطان وحرموا التوفيق فقال: والمؤمنون^(١) يرون الله يوم القيامة؟! قيل له: نعم، والحمد لله تعالى على ذلك، فإن قال الجهمي: أنا لا أؤمن بهذا. قيل له: كفرت بالله العظيم. فإن قال: وما الحجة؟ قيل: لأنك رددت القرآن والسنة، وقول الصحابة رضي الله عنهم، وقول علماء المسلمين، واتبعت غير سبيل المؤمنين، وكنت ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمَنْ يُضَاقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥] فأما نص القرآن فقول الله تعالى: ﴿وَيُؤْتِيهِمْ نَاصِرَةٌ﴾ [٢١] إِنْ رَزَقْنَا نَاصِرَةٌ﴾ [٢٢] وقال تعالى وقد أخبرنا عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته فقال تعالى ذكره: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [٥٦] ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ [٢٣] ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [١٧] فدل بهذه الآية: أن المؤمنين ينظرون إلى الله، وأنهم غير محجوبين عن رؤيته، كرامة منه لهم.

وقال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [بونس: ٢٦] فروي أن (الزيادة) هي النظر إلى الله تعالى.

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا يُجِزُّهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامًا وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [١١].

واعلم - رحمك الله - أن عند أهل العلم باللغة أن اللقاء ههنا لا يكون إلا معاينة، يراهم الله تعالى ويرونه، ويسلم عليهم، ويكلمهم ويكلمونه.

قال محمد بن الحسين: وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ يُتَيْنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [التحل: ٤٤] فكان مما بينه لأمته في هذه الآيات: أنه أعلمهم في غير حديث: أنكم ترون ربكم تعالى، روى عنه جماعة من

(١) وفي نسخة: «وהל المؤمنون».

صحابته ﷺ، وقبلها العلماء عنهم أحسن القبول، كما قبلوا عنهم علم الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وعلم الحلال والحرام، كذا قبلوا منهم الإخبار: أن المؤمنين يرون الله تعالى، لا يشكون في ذلك، ثم قالوا: من رد هذه الأخبار فقد كفر.

٥٧١ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثني مضر القاري قال: حدثنا عبدالواحد بن زيد قال: سمعت الحسن يقول: لو علم العابدون أنهم لا يرون ربهم تعالى لذابت أنفسهم في الدنيا^(١).

٥٧٢ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشي قال: حدثنا أبو حفص عمر بن مدرك القاص قال: حدثنا مكّي بن إبراهيم قال: حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال: إن الله تعالى ليتجلى لأهل الجنة، فإذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة^(٢).

٥٧٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير - يعني: ابن عبدالحميد - عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن كعب الأخبار قال: ما نظر الله تعالى إلى الجنة قط إلا قال: طيب لأهلك، فزادت ضعفاً على ما كانت، حتى يأتيها أهلها، وما من يوم كان لهم عيداً في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة، فيبرز لهم الرب تعالى، فينظرون إليه، وتسفي عليهم الريح بالمسك والطيب، ولا يسألون ربهم شيئاً إلا أعطاهم، حتى يرجعوا وقد ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفاً، ثم يرجعون إلى أزواجهم وقد ازدادوا مثل ذلك^(٣).

٥٧٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: قال مالك - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -: الناس ينظرون إلى الله تعالى يوم القيامة بأعينهم^(٤).

(٢) ضعيف جداً.

(٤) صحيح.

(١) ضعيف جداً.

(٣) ضعيف.

٥٧٥ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهاب الوراق قال: قلت للأسود بن سالم: هذه الآثار التي تروى في معاني النظر إلى الله تعالى ونحوها من الأخبار؟ فقال: نحلف عليها بالطلاق والمشى. قال عبدالوهاب: معناه: تصديقاً بها^(١).

٥٧٦ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: قيل لسفيان بن عيينة: هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية؟ فقال: حق على ما سمعناها ممن نثق به^(٢).

٥٧٧ - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل - وبلغه عن رجل أنه قال: إن الله تعالى لا يرى في الآخرة، فغضب غضباً شديداً ثم قال -: من قال: إن الله تعالى لا يرى في الآخرة فقد كفر، عليه لعنة الله وغضبه، من كان من الناس، ألبس الله تعالى قال: ﴿وَمَنْ يَوْمَئِذٍ تَأْتِرُهُ نَابِلَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَائِلَةٌ ۖ﴾ وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ۖ﴾ [المطففين: ١٥] هذا دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى^(٣).

٥٧٨ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا حنبل بن إسحاق بن حنبل قال: سمعت أبا عبدالله يقول: قالت الجهمية: إن الله تعالى لا يرى في الآخرة، وقال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ۖ﴾ [المطففين: ١٥] فلا يكون هذا إلا أن الله تعالى يرى، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَوْمَئِذٍ تَأْتِرُهُ نَابِلَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَائِلَةٌ ۖ﴾ فهذا النظر إلى الله تعالى. والأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم: إنكم ترون ربكم برواية صحيحة، وأسانيد غير مدفوعة، والقرآن شاهد أن الله تعالى يرى في الآخرة^(٤).

٥٧٩ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن عبدالكريم الأزدي قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال:

(١) صحيح.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في مختصر العلو برقم (١٧٤).

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

سمعت عبدالله بن المبارك يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية^(١).

٥٨٠ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد بن حنبل - وذكر عنده شيء من الرؤية - فغضب وقال: من قال: إن الله تعالى لا يرى، فهو كافر^(٢).

٥٨١ - حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول - وذكر عنده هذه الأحاديث في الرؤية - فقال: هذه عندنا حق، نقلها الناس بعضهم عن بعض^(٣).

قال محمد بن الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: فمن رغب عما كان عليه هؤلاء الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم، وخالف الكتاب والسنة، ورضي بقول جهم وبشر المريسي وأشباههما، فهو كافر.

فأما ما تأدى إلينا من التفسير في بعض ما تلوته، مما حضرني ذكره؛ فأنا أذكره إن شاء الله، ثم أذكر السنن الثابتة في النظر إلى الله تعالى، مما تقوى به قلوب أهل الحق، وتقر به أعينهم، وتذل به نفوس أهل الزيغ، وتسخر به أعينهم في الدنيا والآخرة.

٥٨٢ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا محمد بن حاتم قال: أخبرنا علي بن عاصم قال: أخبرني موسى بن عبيدة الربذي، عن محمد بن كعب القرظي في قول الله تعالى: ﴿رُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ قال: نضر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه^(٤).

٥٨٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن يحيى بن عثمان قال: حدثنا أبو سمرة عن علي بن ثابت عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قول الله تعالى: ﴿رُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ قال: نضرها الله تعالى للنظر إليه^(٥).

٥٨٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يعقوب بن سفيان وداود بن

(٢) صحيح.

(٤) ضعيف.

(١) صحيح.

(٣) صحيح.

(٥) ضعيف.

سليمان أن أبا نعيم الفضل بن دكين حدثهم عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِرُ بِأَمْرِ رَبِّهِ﴾ [القيامة: ٢٢] يعني: ﴿إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قال: نظرت إلى الخالق ﴿١﴾.

٥٨٥ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبد الملك وعبدالله بن محمد بن خالد قالوا: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا مبارك عن الحسن في قول الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِرُ بِأَمْرِ رَبِّهِ﴾ [القيامة: ٢٢] قال: النظر: الحسن ﴿إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قال: نظرت إلى ربها ﴿٢﴾ فنضرت لنوره ﴿٣﴾.

٥٨٦ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا الحسين بن واقد قال: أخبرنا يزيد النحوي عن عكرمة في قول الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِرُ بِأَمْرِ رَبِّهِ﴾ [القيامة: ٢٢] قال: من النعيم ﴿إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قال: تنظر إلى ربها ﴿٤﴾ نظراً ﴿٥﴾.

٥٨٧ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة في قول الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِرُ بِأَمْرِ رَبِّهِ﴾ [القيامة: ٢٢] قال: تنظر إلى الله تعالى نظراً ﴿٦﴾.

٥٨٨ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن الأزهر قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم قال: حدثنا أبي عن عكرمة قال: قيل لابن عباس ﴿٧﴾: كل من دخل الجنة يرى الله تعالى؟ قال: نعم ﴿٨﴾.

٥٨٩ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن عبدالله المدني قال: حدثنا حماد بن أسامة قال: حدثني زكريا عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد البجلي عن أبي بكر الصديق ؓ في قول الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُنَىٰ وَرِيَادَةٍ﴾ [يونس: ٢٦] قال: النظر إلى وجه الله تعالى ﴿٩﴾.

(١) ضعيف.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

(٥) صحيح.

(٦) صحيح.

(٧) صحيح.

(٨) صحيح.

(٩) صحيح.

٥٩٠ - وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المرؤزي قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قول الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: الزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى^(١).

٥٩١ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وعن أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة في قول الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قالوا: النظر إلى الله تعالى^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله ورضوان الله عليه -: وأما السنن فإننا سنذكر ما روى صحابي صحابي على الانفراد؛ ليكون أوعى لمن سمعه، وأراد حفظه إن شاء الله تعالى.

فمما روى جرير بن عبدالله البجلي:

٥٩٢ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله البجلي قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «إنكم ستعرضون على ربكم صلى الله عليه وسلم، فترونه كما ترون هذا القمر، لا تضارون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا»^(٣).

٥٩٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا يزيد بن هارون ويعلى ومحمد ابنا عبيد الطنافسي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله البجلي قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة

(١) صحيح.

(٢) صحيح. انظر تخريج السنة لابن أبي عاصم لشيخنا (٤٧٣).

(٣) رواه البخاري (٥٥٤) ومسلم (٦٣٣).

البدر، فقال: «إنكم ترون ربكم ﷻ كما ترون هذا القمر، لا تضارون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها»^(١).

٥٩٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن معمر قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا شعبة [ح] وحدثنا أبو بكر النيسابوري قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح في قوله ﷻ: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» [طه: ١٣٠] قال: حدثنا شعبة قال: سمعت إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت قيس بن أبي حازم قال: سمعت جرير بن عبدالله البجلي يقول: كنا عند رسول الله ﷺ ليلة البدر، فقال: «إنكم سترون ربكم ﷻ كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، إن استطعتم أن لا تغلبوا على هاتين الصلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، ثم تلا هذه الآية: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» [ق: ٣٩]^(٢) وهذا لفظ حديث النيسابوري.

٥٩٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبدة بن عبدالله قال: حدثنا حسين الجعفي عن زائدة بن قدامة عن بيان عن قيس بن أبي حازم قال: حدثنا جرير بن عبدالله قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر، قال: ونظر إلى القمر فقال: «إنكم ترون ربكم ﷻ يوم القيامة كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته»^(٣).

ومما روى أبو هريرة ﷺ:

٥٩٦ - فأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي عمر المكي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا ﷻ يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟» قالوا: لا، قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟» قالوا: لا، قال: «فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم، إلا كما لا تضارون في رؤية أحدهما»^(٤).

(٢) رواه البخاري (٥٥٤) ومسلم (٦٣٣).

(٤) رواه مسلم (٢٩٦٨).

(١) انظر الحديث السابق.

(٣) انظر الحديث السابق.

٥٩٧ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة قال: قال الناس: يا رسول الله! هل نرى ربنا ﷺ يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: «نعم، هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟» قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «فإنكم ترون ربكم ﷺ يوم القيامة كذلك»^(١).

٥٩٨ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الناس: يا رسول الله! هل نرى ربنا ﷺ يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: «هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟» قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك»^(٢).

٥٩٩ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا سويد بن عبدالعزيز قال: حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب قال: لقيني أبو هريرة فقال: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، قلت: وفيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ: «أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون الله ﷻ فيه، فيبرز الله ﷻ لهم عن عرشه، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، وتوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أديانهم - وما فيهم دنيء - على كئبان المسك والكافور، وما يرون أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً، قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله! هل نرى ربنا؟ قال: «نعم، هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا: لا، قال: فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم ﷺ»^(٣) وذكر الحديث بطوله.

(١) رواه البخاري (٨٠٦ و ٦٥٧٤) ومسلم (١٨٢).

(٢) انظر الحديث السابق. (٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٧٢٢).

ومما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه:

٦٠٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عيسى بن حماد زغبة قال: أخبرنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله! أنرى ربنا ﷻ؟ فقال رسول الله ﷺ: «هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان يوم صحو؟» قلنا: لا، قال: «هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر - أو قال: صحو -؟» قلنا: لا، قال: «فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم ﷻ يومئذ، إلا كما تضارون في رؤيتهما»^(١).

٦٠١ - وحدثنا ابن أبي داود أيضاً قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث وعبدالله بن محمد بن النعمان قالا: حدثنا ابن الأصبهاني قال: أخبرنا عبدالله بن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: قلنا: يا رسول الله! أنرى ربنا ﷻ؟ فقال: «هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة في غير سحاب؟» قلنا: لا، قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر في غير سحاب؟» قلنا: لا، قال: «فإنكم لا تضارون في رؤيته، كما لا تضارون في رؤيتهما»^(٢).

ومما رواه صهيب رضي الله عنه:

٦٠٢ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة نودوا: أن يا أهل الجنة، إن لكم عند الله ﷻ موعداً لم ترؤوه، قالوا: وما هو؟ ألم يبيض وجوهنا؟ وبزحزحنا عن النار؟ ويدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه تبارك وتعالى، فوالله ما أعطاهم الله ﷻ شيئاً أحب إليهم منه» ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿لَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنِي وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]^(٣).

(١) رواه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣).

(٢) انظر الحديث السابق. (٣) رواه مسلم (١٨١).

٦٠٣ - وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا قبيصة بن عقبة قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال: إن رسول الله ﷺ قرأ ﴿يَلْبِثِينَ أَحْسَنُوا لِمُنْتَقَى وَرِزَادَةً﴾ [يونس: ١٢٦] ثم قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله ﷻ موعداً يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يشغل الله ﷻ موازيننا، وببيض وجوهنا ويدخلنا الجنة، ويخرجنا من النار؟ فيكشف الحجاب ﷻ فينظرون إليه، قال: فوالله ما أعطاهم ﷻ شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، وهي الزيادة»^(١).

٦٠٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله تعالى موعداً، فيقولون: ما هو؟ أليس قد بيض وجوهنا، وثقل موازيننا، وأدخلنا الجنة؟! فيقال: إن لكم عند الله ﷻ موعداً، قال: فيتجلى لهم فينظرون إليه»^(٢).

ومما روى أبو رزين العقيلي ﷺ:

٦٠٥ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروري قال: أخبرنا علي بن عثمان اللاحقي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله! أكلنا يرى ربه ﷻ يوم القيامة؟ قال: «نعم» قلت: وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «يا أبا رزين! أليس كلكم يرى القمر مخلياً به؟» قلت: بلى، قال: «فالله أعظم»^(٣) وذكر الحديث.

٦٠٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود - يعني: الطيالسي - قال: حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن أبي رزين قال: قلت: يا رسول الله! كلنا يرى ربه ﷻ يوم

(١) صحيح. صححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٤٧٢).

(٢) صحيح.

(٣) حسن. حسنه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٤٥٩) وفي صحيح أبي داود (٤٧٣١).

القيامة؟ قال: «نعم» قلت: وما آية ذلك؟ قال: «أليس كلكم يرى القمر مخلباً به؟» قلت: بلى، قال: «فالله أعظم»^(١).

ومما روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه:

٦٠٧ - حدثنا أبو القاسم البغوي - عبدالله بن محمد - قال: حدثنا هدية بن خالد قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة بن أبي موسى قال: وفدت إلى الوليد بن عبد الملك، وكان الذي يعمل في حوانجي عمر بن عبدالعزيز، فلما قضيت حوانجي أتيتته فودعته وسلمت عليه، ثم مضيت، فذكرت حديثاً حدثني به أبي أنه سمعه من رسول الله ﷺ، فأحببت أن أحدثه به، لما أولاني من قضاء حوانجي، فرجعت إليه، فلما رأني قال: لقد زد الشيخ حاجة، فلما قربت منه قال: ما ردك؟ أليس قد قضيت حوانجك؟ قلت: بلى، ولكن حديثاً سمعته من أبي سمعه من رسول الله ﷺ، فأحببت أن أحدثك به، لما أوليتني، قال: وما هو؟ قلت: حدثني أبي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا، فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا، ويبقى أهل التوحيد، فيقال لهم: ما تنتظرون، وقد ذهب الناس؟ فيقولون: إن لنا رباً كنا نعبد في الدنيا لم نره، قال: وتعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: نعم، فيقال: وكيف تعرفونه، ولم تروه؟ قالوا: إنه لا شبه له، فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إلى الله ﷻ، فيخرون له سجداً، ويبقى قوم في ظهورهم مثل صياصي البقر، فيريدون السجود فلا يستطيعون، فذلك قول الله ﷻ: ﴿يُكْشَفُ عَن سَاقِي وَيُذْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢] فيقول الله ﷻ: ارفعوا رؤوسكم، فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلاً من اليهود والنصارى في النار» فقال عمر بن عبدالعزيز: الله الذي لا إله إلا هو، لحدثك أبوك هذا الحديث، سمعه من رسول الله ﷺ؟ فحلف له ثلاثة أيمان على ذلك، فقال عمر بن عبدالعزيز: ما سمعت في أهل التوحيد حديثاً هو أحب إلي من هذا^(٢).

(١) حسن.

(٢) ضعف بهذا اللفظ، ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٦٣٠) ولسانه شواهد إلا قوله: «فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله ﷻ» والصحيح فيكشف عن ساقه.

٦٠٨ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المرزوقي قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة بن موسى القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله ﷻك الأمم يوم القيامة في صعيد واحد، فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون، فيتبعوهم، حتى يقحموهم النار، ثم يأتينا ربنا تبارك وتعالى، ونحن على مكان رفيع، فيقول: من أنتم؟ فنقول: نحن المسلمون، فيقول: ما تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا ﷻك، فيقول: هل تعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: نعم، فيقول: كيف تعرفونه ولم تروه؟ فيقولون: إنه لا عدل له، فيتجلى لهم ضاحكاً فيقول: أبشروا معاشر المسلمين، فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً»^(١).

٦٠٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال: حدثني أبي يحيى بن كثير قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أسلم العجلي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: بينا هو يعلمهم شيئاً من أمر دينهم إذ شخصت أبصارهم، فقال: «ما أشخص أبصاركم عني؟» قالوا: نظرنا إلى القمر، قال: «فكيف بكم إذا رأيتم الله ﷻك جهرة؟!»^(٢).

ومما روى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

٦١٠ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن عوف البزوري قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا محمد بن الحسن المدني عن عبدالأعلى بن أبي المساور عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن وأبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود كلاهما عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻك يجمع الأمم، فينزل ﷻك من عرشه إلى كرسیه، وكرسیه وسع السموات والأرض، فيقول لهم: أترضون أن تتولى كل أمة ما تولوا في الدنيا؟ فيقولون: نعم، فيقول الله ﷻك: أعدل ذلك من ربكم؟ قال: فيقولون: نعم، قال: فيمثلون لهم، فمن كان يعبد شمساً مثلت له، ومن كان يعبد القمر مثل له القمر، ومن كان يعبد النار مثلت له النار، ومن كان

(١) صحيح لغيره. انظر الصحيحة لشيخنا (٧٥٦).

(٢) صحيح لغيره. رواه غير واحد موقوفاً على أبي موسى لكن ذلك لا يضر لأن له حكم الرفع.

يعبد صنماً مثل له، ومن كان يعبد عيسى مثل له عيسى، ومن كان يعبد عزيراً مثل له عزير، ثم يقال: لتتبع كل أمة منكم ما تولوا في الدنيا، حتى يوردوهم النار، ثم قرأ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ ابوس: ١٢٨ إلى قوله: ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ﴾ (١٩) ابوس: ١٢٩ وتبقى أمة محمد ﷺ، فيقال لهم: ما تنتظرون؟ قالوا: إن لنا رباً لم نره بعد، فيقال لهم: أتعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: بيننا وبينه علامة، قال: فذلك حين يكشف عن ساق، قال: فيخرون له سجوداً طويلاً، قال: ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، قال: فيقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وخذوا نوركم على قدر أعمالكم^(١) وذكر الحديث إلى آخره.

ومما روى ابن عباس رضي الله عنهما:

٦١١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا حسن بن حسن قال: حدثنا أبي عن الحسن عن عبدالله بن عباس عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة يرون ربهم ﷻ في كل يوم جمعة في رمال الكافور، وأقربهم منه مجلساً: أسرعهم إليه يوم الجمعة، وأبكرهم غدواً»^(٢).

ومما روى أنس بن مالك رضي الله عنه:

٦١٢ - حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي قال: حدثنا عمر بن يونس قال: حدثنا جهضم بن عبدالله قال: حدثني أبو ظبية عن عثمان بن عمير عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام، وفي كفه مرآة بيضاء، فيها نكتة سوداء، فقلت: ما هذه يا جبريل؟ فقال: هذه الجمعة، يعرضها عليك ربك لتكون لك عيداً، ولقومك من بعدك، تكون أنت الأول وتكون اليهود والنصارى تبعاً من بعدك، قال: قلت: ما لنا فيها؟ قال: لكم فيها خير، لكم فيها ساعة: من دعا الله ﷻ فيها بخير هو له قسم إلا أعطاه الله تعالى، أو ليس [له] قسم إلا ذخر [له] ما هو أعظم منه، أو تعود فيها

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٥٩١).

(٢) ضعيف.

من شر ما هو مكتوب عليه إلا أعاده الله تعالى من أعظم منه، قلت: ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هي الساعة تقوم في يوم الجمعة، وهو سيد الأيام عندنا، ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد، قال: قلت: ولم تدعونه يوم المزيد؟ قال: إن ربك ﷻ اتخذ في الجنة وادياً أفیح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه، ثم حف الكراسي بمنابر من نور، ثم جاء النبيون حتى جلسوا عليها، ثم حف المنابر بكراسي من ذهب، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى جلسوا عليها، ثم يجيء أهل الجنة حتى جلسوا على الكئيب، ثم يتجلى لهم ربهم ﷻ، فينظرون إلى وجهه، وهو يقول: أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي، فسلوني، فيسألونه الرضا، فيقول: رضاي أحلكم داري، وأنا لكم كرامتي، فسلوني، فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم، فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، إلى مقدار منصورف الناس من يوم الجمعة، ثم يصعد ﷻ على كرسيه، ويصعد معه الصديقون والشهداء ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء، لا فصم فيها ولا فصل، أو باقوتة حمراء، أو زبرجدة خضراء، فيها ثمارها، وفيها أزواجها وخدمها، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة؛ ليزدادوا منه كرامة، وليزدادوا نظراً إلى وجهه ﷻ؛ ولذلك سمي يوم المزيد^(١) أو كما قال.

٦١٣ - وحدثنا البغوي أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد. فذكر هذا الحديث بطوله إلى آخره.

٦١٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود - وذكر فيه غير طريق - عن أنس عن النبي ﷺ نحو ما ذكرناه.

وقال لنا ابن أبي داود: وأبو ظبية؛ اسمه رجاء بن الحارث، ثقة، قال: وعثمان بن عمير يكنى أبا اليقظان.

ومما روى جابر بن عبدالله ﷺ:

٦١٥ - حدثنا أبو القاسم البغوي عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا

(١) حسن لغيره. حسنه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٧٦١).

محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال: حدثنا أبو عاصم عبيد الله بن عبد الله العباداني قال: حدثنا الفضل الرفاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «بيننا أهل الجنة في نعيمهم إذ طلع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وذلك قوله ﷻ: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَبِّمِمْ﴾ (س: ٥٨) قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم، ما داموا ينظرون إليه، حتى يحتجب عنهم تبارك وتعالى، ويبقى نوره وبركته عليهم، وفي ديارهم»^(١).

٦١٦ - وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا مروان بن معاوية عن الحكم بن أبي خالد عن الحسن بن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة: جاءتهم خيول من ياقوت أحمر، لها أجنحة، لا تروث ولا تبول، فيقعدون عليها، ثم طارت بهم في الجنة، فينجلي لهم الجبار ﷻ، فإذا رأوه خروا له سجداً، فيقول لهم الجبار ﷻ: ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم عمل، إنما هو يوم نعيم وكرامة، فيرفعون رؤوسهم فيمطر الله ﷻ عليهم طيباً، فيرجعون إلى أهلهم، فيمرون بكثبان المسك، فيبعث الله ﷻ على تلك الكثبان ريحاً فيهبجها حتى إنهم ليرجعون إلى أهلهم، وإنهم لشعث غبر من المسك»^(٢).

٦١٧ - وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروري قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا الحكم بن أبي خالد عن الحسن بن جابر بن عبد الله ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأديمت عليهم الكرامة، جاءتهم خيول من ياقوت أحمر، لا تبول ولا تروث، لها أجنحة، فيقعدون عليها، ثم يأتون الجبار ﷻ، فإذا تجلى لهم خروا له سجداً، فيقول الجبار ﷻ: يا أهل الجنة، ارفعوا رؤوسكم فقد رضيت عنكم رضاً لا سخط بعده، يا أهل الجنة، ارفعوا رؤوسكم، فإن هذه ليست بدار عمل، إنما هي دار مقامة، ودار نعم، قال: فيرفعون رؤوسهم فيمطر الله ﷻ عليهم طيباً، فيرجعون إلى أهلهم فيمرون بكثبان

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في مشكاة المصابيح (٥٦٦٤).

(٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في ضعيف الترغيب (٢٢٤٤).

المسك فبعث الله ﷺ ريحاً على تلك الكثبان فتهيجها في وجوههم، حتى إنهم ليرجعون إلى أهلهم وإنهم وخيولهم - ذكر كلمة - لشباعاً من المسك»^(١).

ومما روى عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) :

٦١٨ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن علي بن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان بن محرز قال: قال رجل لابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: سمعته يقول: «يدنو المؤمن يوم القيامة من ربه ﷻ حتى يضع كنفه عليه، فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: رب أعرف، فيقول: فإني سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها اليوم لك، فيعطى صحيفة حسناته. وأما الكافر والمنافق: فينادى بهم على رؤوس الأشهاد: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [نور: ١٨]^(٢).

٦١٩ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا همام بن يحيى قال: حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال: كنت آخذاً بيد ابن عمر فأتاه رجل فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يدني الله ﷻ المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه، فيستره من الناس، فيقول: أيا عبدي، تعرف كذا وكذا؟ فيقول: نعم، أي رب، ثم يقول: أي عبدي، تعرف كذا وكذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه وقال في نفسه: إنه هالك، قال: فإني سترتها عليك في الدنيا، وقد غفرتها لك اليوم، ويعطى كتاب حسناته»^(٣).

٦٢٠ - وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة: من ينظر إلى خيامه ونعيمه وسريره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله: من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية»^(٤).

(٢) رواه البخاري (٤٦٨٥) ومسلم (٢٧٦٨).

(٤) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٥٦٥٧).

(١) موضوع.

(٣) البخاري (٢٤٤١).

٦٢١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: حدثنا حجاج عن إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أهل الجنة من ينظر إلى قصوره وخيامه وما أعد الله له مسيرة ألف سنة، وإن منهم من ينظر إلى الله ﷻ مقدار الدنيا غدوة وعشية» ثم قرأ ابن عمر: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِي تَائِبَةٌ ﴿١٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَائِبَةٌ ﴿١٢٣﴾﴾^(١).

ومما روى عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه:

٦٢٢ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا حماد بن أسامة - أبو أسامة - قال: حدثنا الأعمش قال: حدثنا خيثمة بن عبدالرحمن عن عدي بن حاتم الطائي قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه تعالى ليس بينه وبينه ترجمان، ولا حاجب يحجبه، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر أيسر منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر أمامه فلا يرى إلا النار، اتقوا النار ولو بشق تمرة»^(٢).

٦٢٣ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالا: حدثنا وكيع عن الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه تعالى يوم القيامة، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر أشأم منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، وينظر أمامه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل»^(٣).

حديث شجرة طوبى

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -: قد ذكر الله ﷻ ما أعد للمؤمنين من الكرامات في الجنة في غير موضع من كتابه ﷻ، وعلى لسان رسوله ﷺ، فكان مما أكرمهم به أنه قال ﷻ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَتَىٰ﴾^(١) (الرعد: ٢٩) وقد بين النبي ﷺ عن شجرة طوبى، وما أعد الله ﷻ فيها من كرامات

(١) ضعيف.

(٢) رواه البخاري (٦٥٣٩) ومسلم (١٠١٦).

(٣) انظر الحديث السابق.

للمؤمنين؛ مما يكرمهم به من زيارتهم لربهم ﷻ على النجب من الياقوت، قد نفخ فيها الروح، فيرون الله ﷻ، فيتجلى لهم فينظر إليهم وينظرون إليه، ويكلمهم ويكلمونه، ويسلم عليهم ويزيدهم من فضله، وأنا أذكره ليقر الله تعالى به أعين المؤمنين، ويسخن به أعين الملحدين، والله ولي التوفيق.

٦٢٤ - أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال: حدثنا عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن دراجاً أبا السمع حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: أن رجلاً قال: طوبى لمن رآك وآمن بك، فقال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني» فقال رجل: يا رسول الله! وما طوبى؟ قال: «شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها»^(١).

٦٢٥ - وحدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي قال: حدثنا أبو طالب عبدالجبار بن عاصم قال: حدثني عبدالله بن زياد الرملي عن زرعة بن إبراهيم عن نافع عن ابن عمر قال: ذكر عند النبي ﷺ طوبى فقال: «يا أبا بكر! هل بلغك ما طوبى؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «طوبى: شجرة في الجنة، لا يعلم ما طولها إلا الله ﷻ، يسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفاً، ورقها الحلل يقع عليها طير كأمثال البخت» قال أبو بكر ﷺ: إن هناك لطيراً ناعماً يا رسول الله، قال: أنعم منه من يأكله، وأنت منهم - إن شاء الله - يا أبا بكر»^(٢).

٦٢٦ - حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون^(٣) بن بدينا الدقاق - إملاء - قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي قال: حدثنا المعافى بن عمران عن أبي إياس إدريس بن سنان عن وهب بن منبه عن محمد بن علي قال إدريس: ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة ﷺ أجمعين، فحدثني قال: قال رسول الله ﷺ: [ح] وحدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري - إملاء - قال:

(١) صحيح لغيره. انظر الصحيحة (١٢٤١) وصحيح الترغيب (٣٧٣٦).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الجامع (٣٦٣٤).

(٣) قلت: نسب إلى جده أو سقط من الناسخ اسم أبيه وإلا فهو محمد بن الحسن بن هارون كما يستفاد من كتب الرجال.

حدثنا إسحاق بن داود القنطري عن أحمد بن عبدالله بن بونس قال: حدثنا المعافى بن عمران قال: حدثنا إدريس بن سنان عن وهب بن منبه عن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة عليه السلام.

قال إدريس: ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين: فحدثني قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى، لو يسخر للراكب الجواد أن يسير في ظلها لساير مائة عام قبل أن يقطعها، ورقها وساقها: برود خضر، وزهرتها: رياض صفراء، وأفتانها سندس وإستبرق، وثمرها: حلل خضر، وماؤها: زنجبيل وعسل، وبطحاؤها: ياقوت أحمر، وزبرجد أخضر، وترابها: مسك وعنبر، وكافور أبيض، وحشيشها: زعفران منير، والألنجوج^(١): يتأجج من غير وقود، ويتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والمعين والرحيق، وظلها: مجلس من مجالس أهل الجنة، ومتحدث لجمعهم، فبينما هم في ظلها يتحدثون، إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجياً خلقت من الياقوت، ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب، كأن وجوهها المصاييح نضارة وحسناً، وبرها من خبز أحمر ومرعزي أبيض، لم ينظر الناظر إلى مثلها حسناً وبهاءً وجمالاً، ذلاً من غير مهابة، نجياً من غير رياضة، عليها رحال ألواحها من الدر والياقوت، مفصصة باللؤلؤ والمرجان، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والأرجوان، فأناخوا إليهم تلك النجائب، ثم قالوا لهم: إن ربكم ﷻ يقرنكم السلام، ويستزيدكم لتنظروا إليه وينظر إليكم، ويحيكم وتحيونه، ويكلمكم وتكلمونه، ويزيدكم من فضله وسعته، إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم، فيتجول كل رجل منهم على راحلته، ثم انطلقوا صفواً واحداً معتدلاً، لا يفوت من شيء شيئاً، ولا يفوت أذن ناقة أذن صاحبها، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أكفثهم بثمرها، ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن تثلم صفهم، أو تفرق بين الرجل ورفيقه، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى، أسفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلي لهم في عظمته العظيمة، فحياهم بالسلام، فقالوا: ربنا أنت السلام، ومنك السلام، ولك حق الجلال والإكرام، فقال لهم تبارك وتعالى: إني أنا السلام، ومني السلام، ولي حق الجلال والإكرام، فمرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي، ورعوا

(١) في الأصل: «الأجوج» والألنجوج عود يتخر به.

عهدي، وخافوني بالغيب، وكانوا مني على وجل مشفقين، فقالوا: أما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك، ما قدرناك حق قدرك، وما أدينا إليك كل حقك، فإذن لنا بالسجود لك، فقال لهم ربهم ﷻ: قد وضعت عنكم مؤنة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتم الأبدان، وأعنيتم لي الوجوه، فالآن أفضوا إلى روحي ورحمتي وكرامتي، فسلوني ما شئتم، وتمنوا علي أعطكم أمانيتكم، فإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم، ولكن بقدر رحمتي وكرامتي، وطوّلي وجلالي، وعلو مكاني وعظمة سلطاني، فما يزالون في الأمانى والعطايا والمواهب، حتى إن المقصر منهم في أمنيته ليرتمى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله ﷻ إلى يوم أفتاها، فقال لهم ربهم ﷻ: لقد قصرتم في أمانيتكم، ورضيتم بدون ما يحق لكم، فقد أوجبت لكم ما سألتم وما تمنيتم، وألحقت بكم وزدتكم ما قصرت عنه أمانيتكم، فانظروا إلى مواهب ربكم الذي وهب لكم، فإذا بقباب في الرفيق الأعلى، وغرف مبنية من الدر والمرجان، وإذا أبوابها من ذهب، وسررها من ياقوت، وفرشها سندس وإستبرق، ومنابرها من نور، يفور من أبوابها وأعراسها نور، شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري، فإذا بقصور شامخة في أعلى عليين من الياقوت يزهو نورها، فلولا أنه سخرها للمعت الأبخار، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحريز الأبيض، وما كان منها من الياقوت الأحمر، فهو مفروش بالعبقري الأحمر، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأصفر، فهو مفروش بأرجوان أصفر، مبنوثة بالزمرد الأخضر، والذهب الأحمر والفضة البيضاء، بروجها وأركانها من الجواهر، وشرفها قباب من اللؤلؤ، فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم ﷻ، قربت لهم برادين من الياقوت الأبيض، منفوخ فيها الروح، يجنبها الولدان المخلدون، بيد كل وليد منهم حكمة بردون من تلك البرادين، لجمها وأعتها من فضة بيضاء، منظومة بالدر والياقوت، سرجها مفروشة بالسندس والإستبرق، فانطلقت بهم تلك البرادين تزف بهم، وتطوف بهم رياض الجنة، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا الملائكة قعوداً على منابر من نور ينتظرونهم ليزورهم ويصافحهم، ويهنئوهم بكرامة ربهم ﷻ، فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تطوّل به عليهم ربهم ﷻ، مما سألوه وتمنوا عليه، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربع جنان: جنتان ذواتا أفنان،

وجنتان مدهامتان، فيهما عينان نضاختان، وفيهما من كل فاكهة زوجان، وحوار مقصورات في الخيام، فلما تبوءوا منازلهم واستقرت أرواحهم قال لهم ربهم ﷺ: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤] قال: أفرضيتم بمواهب ربكم؟ قالوا: نعم، رضينا ربنا، فارض عنا، قال: قبرضاي عليكم حللتهم ذاري، ونظرتهم إلى وجهي الكريم، وصافحتهم ملائكتي، فهينتا هينتا لكم، عطاء غير مجدود، ليس فيه تنغيص ولا تصريم، فعند ذلك قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَطْنَأَ دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (٢٥) (١).

قال محمد بن الحسين: هذه الأخبار كلها يصدق بعضها بعضاً، وظاهر القرآن يبين أن المؤمنين يرون الله ﷻ، فالإيمان بهذا واجب، فمن آمن بما ذكرنا، فقد أصاب حظه من الخير، إن شاء الله في الدنيا والآخرة، ومن كذب بجميع ما ذكرنا، وزعم أن الله ﷻ لا يرى في الآخرة، فقد كفر، ومن كفر بهذا فقد كفر بأمر كثيرة مما يجب عليه الإيمان به، وسنبين جميع ما يكذب به الجهمي في كتاب غير هذا الكتاب إن شاء الله.

فإن اعترض بعض من استحوذ عليهم الشيطان فهم في غيهم يترددون ممن يزعم أن الله ﷻ لا يرى في الآخرة، واحتج بقول الله ﷻ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فجدد النظر إلى الله ﷻ بتأويله الخطأ لهذه الآية.

قيل له: يا جاهل! إن الذي أنزل الله ﷻ عليه القرآن وجعله الحجة على خلقه، وأمره بالبيان لما أنزل عليه من وحيه هو أعلم بتأويلها منك يا جهمي، هو الذي قال لنا: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر» فقبلنا عنه ما بشرنا به من كرامة ربنا ﷻ على حسب ما تقدم ذكرنا له، سن الأخبار الصحاح عند أهل الحق من أهل العلم، ثم فسر لنا الصحابة رضوان الله عليهم بعده، ومن بعدهم التابعين: ﴿وَأَنبَأَ يَوْمَهُهُ النَّاصِرَةَ﴾ (٢٢) ﴿إِنَّ رَبَّهَا نَاطِقَةٌ﴾ (٢٣) فسروه على النظر إلى وجه الله ﷻ، وكانوا بتفسير القرآن وبتفسير ما احتججت به من قوله ﷻ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] أعرف منك وأهدى منك سبيلاً.

(١) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في ضعيف الترغيب (٢٢٤٢).

والنبي ﷺ فسر لنا قول الله ﷻ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنِي وَزِيَادَةٌ﴾ [بونس: ٢٦] وكانت الزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى، وكذا عند صحابته ﷺ، فاستغنى أهل الحق بهذا، مع تواتر الأخبار الصحاح عن النبي ﷺ بالنظر إلى وجه الله ﷻ، فقبلها أهل العلم أحسن قبول، وكانوا يتأويل الآية التي عارضت بها أهل الحق أعلم منك يا جهمي.

فإن قال قائل: فما تأويل قوله ﷻ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قيل: معناها عند أهل العلم: أي لا تحيط به الأبصار، ولا تحويه ﷻ، وهم يرونه من غير إدراك ولا يشكون في رؤيته، كما يقول الرجل: رأيت السماء وهو صادق، ولم يحط بصره بكل السماء، ولم يدركها، وكما يقول الرجل: رأيت البحر، وهو صادق، ولم يدرك بصره كل البحر، ولم يحط ببصره، هكذا فسره العلماء، إن كنت تعقل.

٦٢٧ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: أخبرنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا عمرو^(١) بن طلحة القناد قال: حدثنا أسباط بن نصر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [التجم: ١٣] أن النبي ﷺ رأى ربه ﷻ، فقال رجل عند ذلك: أليس قال الله ﷻ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فقال له عكرمة: أليس ترى السماء؟ قال: بلى، قال: أوكلها تراها؟^(٢)

٦٢٨ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد بن حنبل وقيل له في رجل حدث بحديث عن رجل عن أبي العطف - يعني: أن الله ﷻ لا يرى في الآخرة، فقال: لعن الله من حدث بهذا الحديث، ثم قال: أخزى الله هذا^(٣).

باب الإيمان بأن الله ﷻ يضحك

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: اعلموا وفقنا الله، وإياكم للرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله ﷻ بما وصف به نفسه ﷻ، وبما وصفه به

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٤٣٤).

(١) في الأصل: «عمرو».

(٣) صحيح.

رسوله ﷺ، وبما وصفه به الصحابة رضي الله عنهم، وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يتدع، ولا يقال فيه: كيف؟ بل التسليم له والإيمان به: أن الله ﷻ يضحك، كذا روي عن النبي ﷺ وعن صحابته، فلا ينكر هذا إلا من لا يحمد حاله عند أهل الحق.

وسنذكر منه ما حضرنا ذكره، والله الموفق للصواب، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٦٢٩ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا معن بن عيسى قال: حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "يضحك الله ﷻ إلى رجلين: يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة. يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل، فيقاتل في سبيل الله، فيستشهد"^(١).

٦٣٠ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري قال: حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "يضحك ربنا ﷻ إلى رجلين: يقاتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله تعالى فيقتل، ثم يتوب الله ﷻ على القاتل، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد"^(٢).

٦٣١ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا: حدثنا وكيع عن سفيان - يعني: الثوري - عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "يضحك الله ﷻ إلى رجلين: يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة: يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، فيستشهد، ثم يتوب الله ﷻ على قاتله، فيسلم، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد".

٦٣٢ - أخبرنا الفريابي قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا ابن أبي فديك عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال أبو القاسم ﷺ: "يضحك الله ﷻ إلى رجلين: يقتل أحدهما الآخر، كلاهما داخل الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد، ثم يتوب الله ﷻ على هذا فيسلم، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد".

(١) رواه البخاري (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠). (٢) انظر الحديث السابق.

٦٣٣ - أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة؛ يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد، ويتوب الله ﷻ على هذا فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد».

٦٣٤ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «يضحك الله ﷻ إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر، وكلاهما يدخل الجنة».

٦٣٥ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا هشيم بن بشير قال: أخبرنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري يرفع الحديث قال: «ثلاثة يضحك الله تبارك وتعالى إليهم: الرجل إذا قام من الليل يصلي، والقوم إذا صفوا للصلاة، والقوم إذا صفوا للعدو»^(١).

٦٣٦ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا هشيم بن بشير عن مجالد بن سعيد عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة يضحك الله ﷻ إليهم يوم القيامة: الرجل إذا قام من الليل يصلي، والقوم إذا صفوا للصلاة، والقوم إذا صفوا للعدو».

٦٣٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة وأبي الكنود عن عبدالله - يعني: ابن مسعود - قال: «يضحك الله تعالى إلى رجلين: رجل قام في جوف الليل وأهله نيام؛ فتطهر ثم قام يصلي، فيضحك الله ﷻ إليه، ورجل لقي العدو فانهزم أصحابه، وثبت حتى رزقه الله تعالى الشهادة»^(٢).

٦٣٨ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٤٥٣).

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٤٠٢/١) وله شاهد من حديث أبي الدرداء صححه شيخنا في صحيح الترغيب برقم (٦٢٩).

عبدالوهاب الوراق قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال: قال رسول الله ﷺ: «ضحك ربنا ﷻ من قنوط عباده وقرب غيره» قال: قلت: يا رسول الله! أو يضحك الرب ﷻ؟ قال: «نعم» قلت: لن نعدم من رب يضحك خيراً^(١).

٦٣٩ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: أخبرنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا علي بن عثمان اللاحي قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي أن رسول الله ﷺ قال: «ضحك ربنا ﷻ من قنوط عباده وقرب غيره» قال أبو رزين: قلت: يا رسول الله! أو يضحك الرب ﷻ؟ قال: «نعم» قلت: لن نعدم من رب يضحك خيراً.

٦٤٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عمي^(٢) وإسحاق بن^(٣) إبراهيم قالوا: حدثنا حجاج قال: حدثنا حماد - يعني: ابن سلمة - عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «يتجلى لنا ربنا ﷻ ضاحكاً يوم القيامة»^(٤).

٦٤١ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا الحسن بن موسى قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «يتجلى لنا الرب ﷻ ضاحكاً، ويقول: أبشروا معاشر المسلمين؛ فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً»^(٥).

٦٤٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن أبي بردة قال: حدثنا أبو يحيى الحماني عن إسماعيل بن عبد الملك عن علي بن ربيعة الوالبي قال:

(١) حسن لغيره. حسنه شيخنا في الصحيحة (٢٨١٠).

(٢) في الأصل: «عم» ثم صححها في هامش إلى «عمي» ووضع عليها علامة التصحيح.

(٣) في الأصل: «ابن». (٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٧٥٥).

(٥) في هامش الأصل: «وفي نسخة: ربنا».

(٦) صحيح لغيره. مرقم (٦٠٨).

كنت ردف علي بن أبي طالب رضي الله عنه في جبانة الكوفة فقال: لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم نظر إلي فضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين! استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك؟ فقال: كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم في جانب الحرة، ثم قال: لا إله إلا أنت سبحانك اغفر لي ذنوبي؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم نظر إلى السماء، ثم التفت إلي فضحك، فقلت: يا رسول الله! استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك؟ قال: «ضحكت لضحك ربي صلى الله عليه وسلم، يعجب لعبده: يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا الله صلى الله عليه وسلم»^(١).

٦٤٣ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفياء عن علي بن ربيعة قال: حملني علي رضي الله عنه خلفه، ثم سار بي في جانب الحرة، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم اغفر لي ذنوبي؛ فإنه لا يغفر الذنوب غيرك، ثم التفت إلي فضحك، فقلت: ... وذكر نحو الحديث.

٦٤٤ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه وأحمد بن سفيان قالا: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال: كنت ردف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال حين ركب: الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله، الحمد لله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الزخرف: ١٣، ١٤] لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: ثم استضحك، فقلت: ما يضحكك؟ قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم ففعل مثل ما فعلت، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «يعجب ربنا صلى الله عليه وسلم من العبد إذا قال: لا إله إلا أنت سبحانك، إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»^(٢).

٦٤٥ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن منصور بن المعتمر عن أبي إسحاق عن علي بن

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (١٦٥٣).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٦٥٣).

ربيعة الأسدي قال: رأيت علياً عليه السلام أني بدابة فوضع رجله في الركاب فقال: بسم الله، فلما استوى عليها قال: الحمد لله، ثم قال: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُسْقِلُونَ» ثم حمد الله ثلاثاً، وكبر ثلاثاً، ثم قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم استضحك، فقلت: مم استضحكت؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً مثل ما قلت، ثم استضحك فقلت: مم استضحكت يا رسول الله؟ قال: «يعجب ربنا صلى الله عليه وآله من قول عبده: سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنوب»^(١).

٦٤٦ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المرزوي قال: حدثنا أبو حذيفة عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الصنعاني قال: حدثنا إبراهيم بن عقيل عن أبيه عن وهب بن منبه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله - في قصة الورود - قال: «فيتجلى لهم ربهم صلى الله عليه وآله يضحك» قال جابر: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يضحك حتى تبدو لهواته^(٢).

٦٤٧ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: أخبرنا زهير بن محمد قال: أخبرنا علي بن عثمان اللاحقي قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط، فهو يكيو مرة ويمشي مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله صلى الله عليه وآله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة فيقول: أي رب أدني منها فأستظل بظلها، وأشرب من مانها، فيقول الله صلى الله عليه وآله: يا ابن آدم، لعلي إن أعطيتكها نسألني غيرها، فيقول: لا، يا رب، فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه صلى الله عليه وآله يعلم أنه سيفعل، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مانها، فترفع له شجرة أحسن من الأولى، فيقول: أي رب، أدني من هذه لأشرب^(٣) من مانها ولاستظل بظلها،

(١) انظر الحديث السابق.

(٢) صحيح - صححه شيخنا في الصحيحة تحت حديث (٧٥٥).

(٣) في الأصل: «فلاشرب».

فيقول الله ﷻ: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: أي رب، ولكن هذه لا أسألك غيرها، وربك يعلم أنه سيفعل، فيقول ﷻ: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربك يعلم أنه سيفعل، فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها، فترفع له شجرة [أخرى] هي عند باب الجنة، أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب، أدني من هذه لا أسألك غيرها، وربك يعلم أنه سيفعل وهو يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها، فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول: أي رب أدخلني الجنة، فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: أي رب أدخلنيها، فيقول: يا ابن آدم ما يرضيك مني؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول: أي رب أتستهزئ بي وأنت رب العالمين؟ فضحك ابن مسعود فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ فقال: هكذا فعل رسول الله ﷺ ثم ضحك، فقال: «ألا تسألوني مم أضحك؟» فقال: «من ضحك رب العالمين ﷻ منه حين يقول: أتستهزئ بي؟ فيقول: لا أتستهزئ بك، ولكني على ما أشاء قدير، فيدخله الجنة»^(١).

٦٤٨ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عثمان بن خالد قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: بينا أنا جالس مع حميد بن عبدالرحمن، إذ مر به شيخ جليل في مسجد رسول الله ﷺ، في بصره بعض الضعف، من بني غفار، فبعث إليه حميد، فلما أقبل قال لي: يا ابن أخي، أوسع له بيني وبينك؛ فإنه قد صحب رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فأجلسه بيني وبينه ثم قال: الحديث الذي سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ﷻ ينشئ السحاب؛ فيضحك أحسن الضحك، وينطق أحسن المنطق»^(٢).

٦٤٩ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: كنت جالسا مع حميد بن عبدالرحمن بن عوف... وذكر نحواً من حديث الفريابي.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٦٦٥).

(١) رواه مسلم (١٨٧).

٦٥٠ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أي الشهداء أفضل؟ قال: «الذين يقاتلون في الصف فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك الذين يتلبطون في العلى من الجنة، يضحك إليهم ربك ﷻ، وإذا ضحك إلى عبده في موطن فلا حساب عليه»^(١).

٦٥١ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا أبو المغيرة عن إسماعيل بن عياش... وذكر الحديث بإسناده مثله.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: هذه السنن كلها نؤمن بها، ولا نقول فيها: كيف؟ والذين نقلوا هذه السنن هم الذين نقلوا إلينا السنن في الطهارة، وفي الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وسائر الأحكام من الحلال والحرام، فقبلها العلماء منهم أحسن قبول، ولا يرد هذه السنن، إلا من يذهب مذهب المعتزلة، فمن عارض فيها أو ردها، أو قال: كيف؟ فاتهموه واحذروه.

تم الجزء السابع من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنه، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً.

يتلوه الجزء الثامن من الكتاب - إن شاء الله - وبه الثقة.



(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٥٥٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

باب
التحذير من مذاهب الحلولية

قال محمد بن الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،
والحمد لله على كل حال، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

أما بعد: فإني أحذر إخواني من^(١) المؤمنين مذهب الحلولية: الذين لعب بهم
الشیطان، فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل العلم.

مذاهبهم قبيحة لا تكون إلا في كل مفتون هالك؛ زعموا أن الله ﷻ حال في
كل شيء، حتى أخرجهم سوء مذهبهم إلى أن تكلموا في الله ﷻ بما ينكره العلماء
العقلاء، لا بوافق قولهم كتاب ولا سنة، ولا قول الصحابة، ولا قول أئمة
المسلمين، وإني لأستوحش أن أذكر قبيح أفعالهم تنزيهاً مني لجلال الله ﷻ
وعظمته، كما قال ابن المبارك - رحمة الله عليه -: إنا لنستطيع أن نحكي كلام
اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.

ثم إنهم إذا أنكروا عليهم سوء مذهبهم قالوا: لنا حجة من كتاب الله ﷻ؟ فإذا قيل
لهم: ما الحجة؟ قالوا: قال الله ﷻ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَحْوِ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَآهُمْهُمْ وَلَا

(١) استدرکها النسخ فی الهامش.

حَسْبَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴿المجادلة: ٧﴾
 ويقولون ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] إلى قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا
 كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤] فلبسوا على السامع منهم بما تأولوه، وفسروا القرآن على ما تهوى
 نفوسهم فضلوا وأضلوا، فمن سمعهم ممن جهل العلم، ظن أن القول كما قالوه، وليس
 هو كما تأولوه عند أهل العلم.

والذي يذهب إليه أهل العلم: أن الله ﷻ سبحانه على عرشه فوق سمواته،
 وعلمه محيط بكل شيء، قد أحاط علمه بجميع ما خلق في السموات العلاء،
 وبجميع ما في سبع أرضين وما بينهما، وما تحت الثرى، يعلم السر وأخفى، ويعلم
 خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم الخطرة والهممة ويعلم ما توسوس به
 النفوس، يسمع ويرى، لا يعزب عن الله ﷻ مثقال ذرة في السموات والأرضين وما
 بينهما، إلا وقد أحاط علمه به، فهو على عرشه سبحانه العلي الأعلى، ترفع إليه
 أعمال العباد، وهو أعلم بها من الملائكة الذين يرفعونها بالليل والنهار.

فإن قال قائل: فأيش معنى قوله: ﴿مَا يَكُوتُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا
 حَسْبَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] الآية التي بها يحتجون؟ قيل له: علمه ﷻ، والله ﷻ
 على عرشه وعلمه محيط بهم، وبكل شيء، من خلقه، كذا فسره أهل العلم، والآية
 يدل أولها وآخرها على أنه العلم. فإن قال قائل: كيف؟ قيل: قال الله ﷻ: ﴿أَلَمْ نَرِ
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُوتُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ إلى
 آخر الآية: ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فابتدأ الله ﷻ الآية
 بالعلم، وختمها بالعلم؛ فعلمه ﷻ محيط بجميع خلقه وهو على عرشه، وهذا قول
 المسلمين.

٦٥٢ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو داود
 السجستاني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثني سريج بن النعمان قال: حدثنا
 عبدالله بن نافع قال: قال مالك بن أنس - رحمه الله -: الله ﷻ في السماء، وعلمه في
 كل مكان، لا يخلو من علمه مكان^(١).

(١) صحيح. صححه شيخنا في مختصر العلو برقم (١٣٠).

٦٥٣ - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: قال مالك بن أنس: الله عَلَيْكَ فِي السَّمَاءِ وَعَلِمَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ. فَقُلْتُ: مَنْ أَخْبَرَكَ عَنْ مَالِكٍ بِهَذَا؟ فَقَالَ: سَمِعْتَهُ مِنْ سَرِيحِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ ^(١).

٦٥٤ - وحدثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا النضر بن سلمة المروزي قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى عن خالد بن معدان ^(٢) قال: سألت سفيان الثوري عن قول الله عَلَيْكَ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤] قال: علمه ^(٣).

٦٥٥ - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن حنبل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حدثنا نوح بن ميمون قال: حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاک: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] قال: هو على العرش، وعلمه معهم ^(٤).

قال محمد بن الحسين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: وفي كتاب الله عَلَيْكَ آيات تدل على أن الله تبارك وتعالى في السماء على عرشه، وعلمه محيط بجميع خلقه، قال الله عَلَيْكَ: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ ^(١٧) وقال عَلَيْكَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] وقال تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ^(١٦) وقال عَلَيْكَ لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] وقال جل ذكره: ﴿وَمَا قَلَّلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ ^(١٥٨) وقال عَلَيْكَ: ﴿لِنَعْلَمَ مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

(١) صحيح.

(٢) كذا في الأصل وهو خطأ كما بينه شيخنا في مختصر العلو (ص ١٣٩) وصوابه معدان وهو الخراساني أثنى عليه ابن المبارك.

(٣) صحيح. وصححه الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/٢٠٦).

(٤) حسن. حسنه شيخنا في مختصر العلو (ص ١٣٨).

باب

ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله ﷻ على عرشه
فوق سبع سمواته وعلمه محيط بكل شيء
لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء

٦٥٦ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالله بن جعفر بن يحيى قال: حدثنا معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لما قضى الله ﷻ الخلق كتب كتاباً - فهو عنده فوق العرش - إن رحمتي غلبت غضبي»^(١).

٦٥٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: أخبرنا المغيرة بن عبدالرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لما قضى الله ﷻ الخلق كتب في كتاب - فهو عنده فوق العرش - إن رحمتي غلبت غضبي»^(٢).

٦٥٨ - وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا هارون بن عبدالله البراز قال: حدثنا شبابة - يعني: ابن سوار - عن ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لما قضى الله ﷻ الخلق كتب في كتاب - فهو عنده فوق العرش - إن رحمتي غلبت غضبي».

٦٥٩ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا الفضل بن سهيل قال: حدثنا أبو عاصم عن سفیان الثوري عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: «إن الله ﷻ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفض به، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفها^(٣) لأحرقت سبحات وجهه كل من أدرك بصره»^(٤).

٦٦٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يوسف بن موسى قال:

(١) رواه البخاري (٣١٩٤) ومسلم (٢٧٥١). (٢) انظر الحديث السابق.

(٣) وفي مسلم: «كشفه». (٤) رواه مسلم (١٧٩).

حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا سفيان عن حكيم بن الديلمى عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: «إن الله ﷻ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره»^(١).

٦٦١ - أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا علي بن عبدالله المدني قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة رضي الله عنها: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، إن خولة لتشتكي زوجها إلى النبي ﷺ، فيخفى علي أحياناً بعض ما تقول، فأنزل الله ﷻ: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ» [المجادلة: ١] الآية^(٢).

٦٦٢ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: أخبرنا محمد بن أبان البلخي قال: أخبرنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: تبارك الله الذي وسع سمعه الأصوات كلها، إن المرأة لتناجي رسول الله ﷺ، أسمع بعض كلامها، ويخفى علي بعض، إذ أنزل الله ﷻ: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا» [المجادلة: ١]^(٣) قال يحيى: كذا قال الأعمش.

٦٦٣ - وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب - رحمة الله عليه - قال: كنت جالساً بالبطحاء في عصابة، ورسول الله ﷺ فيهم^(٤)، إذ مرت عليه سحابة فنظر إليها فقال لهم: «هل تدرّون ما اسم هذه؟» قالوا: نعم، اسم هذه: السحاب، قال رسول الله ﷺ: «والمزن» قالوا: والمزن. قال: «والغياية» ثم قال: «هل تدرّون ما بين السماء والأرض؟» قالوا: لا، قال: «فإن بعد ما بينهما: إما إحدى وإما اثنتان، وإما ثلاث وسبعون سنة إلى السماء، والسماء فوقها كذلك، حتى عد سبع

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الإرواء (١٧٥/٧).

(٤) سقطت من نسخة الدمبجي.

(١) انظر الحديث السابق.

(٣) انظر الحديث السابق.

باب ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله عز وجل على عرشه ————— «الشريعة»

سموات. ثم قال: فوق السماء السابعة بحر ما بين أسفله وأعله: مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله ﷻ فوق ذلك^(١).

٦٦٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني قال: أخبرنا الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب قال: كنا جلوساً بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ، فمرت سحابة فنظر إليها... وذكر الحديث بطوله.

٦٦٥ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبدالله قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان عن سماك عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب ﷺ قال: مرت سحابة على رسول الله ﷺ فقال: «هل تدرؤن ما هذا؟» قلنا: السحاب، قال: «أو المزن» قلنا: أو المزن، قال: «أو العنان» قلنا: أو العنان، قال: «فهل تدرؤن ما بعد ما بين السماء والأرض؟» قلنا: لا، قال: «إحدى وسبعون، أو اثنتان وسبعون، أو ثلاث وسبعون، والتي فوقها مثل ذلك، حتى عد سبع سموات على نحو ذلك. ثم فوق السماء السابعة البحر، أسفله من أعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوقه ثمانية أوعال ما بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء ثم العرش فوق ذلك، والله ﷻ فوق العرش»^(٢).

٦٦٦ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال: إن الله ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئاً، فكان أول ما خلق القلم، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه^(٣).

٦٦٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا حفص بن عبدالرحمن قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٢٤٧).

(٢) انظر الحديث السابق. (٣) صحيح. مرقم برقم (٣٥١).

عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال: إني لعند رسول الله ﷺ إذ جاءه أعرابي فقال: يا رسول الله! جهدت الأنعام، وجاع العيال، وهلكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق لنا، فإننا نستشفع بك على الله ﷻ، ونستشفع بالله عليك، فقال رسول الله ﷺ: «هل تدري ما تقول؟» وسبح رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عرف في وجوه أصحابه، وقال: «ويحك، إنه لا يستشفع بالله على أحد؛ شأن الله أعظم من ذلك، ويحك إنه لفوق سماواته، وهو على عرشه، وإنه لهكذا مثل القبة - وأشار بيده - وإنه ليئط أطيط الرحل بالراكب»^(١).

٦٦٨ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أبي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تكلم الله ﷻ بالوحي أخذت السماء منه رعدة - أو قال: رجفة شديدة - خوفاً من الله ﷻ، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا، وخرروا لله ﷻ سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل ﷺ؛ فيكلمه تبارك وتعالى بما أراد من وحيه، فيمضي به جبريل على ملائكته سماء سماء، كلما مرَّ بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول: قال الحق وهو العلي الكبير، فيمضي جبريل بالوحي حيث أمره الله ﷻ من السماء والأرض»^(٢).

٦٦٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا علي بن الحسين بن إبراهيم قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش [عن أبي الضحى مسلم]^(٣) عن مسروق عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تكلم الله ﷻ بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، قال: فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتهم جبريل ﷺ، فإذا جاءهم جبريل ﷺ فزع عن قلوبهم قال: فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربكم؟ قال: الحق، فينادون: الحق الحق»^(٤).

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٦٣٩).

(٢) ضعيف بهذا اللفظ. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٥١٥).

(٣) ساقطة من الأصل، واستدركتها من مصادر التخريج.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٢٩٣).

باب ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله عز وجل على عرشه ————— «الشريعة»

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فهذه السنن قد انفقت معانيها، وبصدق بعضها بعضاً، وكلها تدل على ما قلنا؛ إن الله ﷻ على عرشه فوق سماواته، وقد أحاط علمه بكل شيء، وأنه سميع بصير، عليم خبير.

وقد قال جل ذكره: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝١﴾ وقد كان النبي ﷺ إذا استفتح دعاءه يقول: «سبحان ربي الأعلى الوهاب»^(١)، وكان جماعة من الصحابة إذا قرأوا ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝١﴾ قالوا: سبحان ربنا الأعلى؛ منهم: علي بن أبي طالب ﷺ وابن عباس وابن مسعود وابن عمر رحمة الله عليهم.

وقد علم النبي ﷺ أمته أن يقولوا في السجود: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً. وهذا كله مما يقوي ما قلنا: أن الله ﷻ العلي الأعلى، على عرشه، فوق السموات العلاء، وعلمه محيط بكل شيء، خلاف ما قالتة الحلولية. نعوذ بالله من سوء مذهبهم.

٦٧٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن منصور بن سيار قال: حدثنا عبدالصمد بن النعمان قال: حدثنا عمر بن راشد أبو حفص اليمامي عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح دعاءه إلا بسبحان ربي العلي الأعلى الوهاب^(٢). وله طرق.

٦٧١ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عبد خير قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ قرأ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝١﴾ فقال: سبحان ربي الأعلى^(٣).

٦٧٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا أبو بشر^(٤) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر أنه كان يقرأ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝١﴾ فيقول: سبحان ربي الأعلى^(٥).

(١) ضعيف. يأتي تخرجه.

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٥٦٦ و ٤٢٧١).

(٣) حسن.

(٤) في الأصل: «أبو بشير».

(٥) صحيح.

٦٧٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عمي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا زهير عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن طلحة بن يزيد عن حذيفة قال: صليت خلف النبي ﷺ فلما سجد قال: سبحان ربي الأعلى^(١).

٦٧٤ - حدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: حدثنا وكيع عن هشام بن عمرو عن عبدالله بن الزبير أنه قرأ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فقال: سبحان ربي الأعلى^(٢).

٦٧٥ - أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي وعلي بن المديني قالا: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا موسى بن أيوب الغافقي قال: حدثني عمي إياس بن عامر: أنه سمع عقبة بن عامر الجهني قال: لما نزلت ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤] قال لنا رسول الله ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم» فلما نزلت ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال رسول الله ﷺ: «اجعلوها في سجودكم»^(٣).

٦٧٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا داود بن مخراق الفريابي قال: حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن إسحاق بن يزيد الهذلي عن [عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود]^(٤) عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ركع أحدكم فليقل في ركوعه: سبحان ربي العظيم ثلاثاً، فإذا فعل ذلك فقد تم ركوعه، وذلك أدناه، وإذا سجد فليقل: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً، فإذا فعل ذلك، فقد تم سجوده وذلك أدناه»^(٥).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ومما يحتج به الحلولية مما يلبسون به على من لا علم معه: قول الله ﷻ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] وقد فسر أهل العلم هذه الآية: هو الأول: قبل كل شيء من حياة وموت، والآخر: بعد

(١) رواه مسلم (٧٧٢). (٢) صحيح.

(٣) حسن. ضعفه شيخنا في تمام المنة (ص ١٩٠) وأعله بجهالة إياس. قلت: والحديث حسن لإياس تابعي وثقة العجلي وابن حبان والقسوي.

(٤) في الأصل: «عن عتبة عن عبدالله بن مسعود» والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الترمذي (٤٣).

باب ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله عز وجل على عرشه ————— «الشريعة»

الخلق، وهو الظاهر؛ فوق كل شيء - يعني: ما في السموات - وهو الباطن؛ دون كل شيء يعلم ما تحت الأرضين، وذلك على هذا آخر الآية: ﴿وَقَوْلاً يَكْفِي شَيْءٌ عَلِيمٌ﴾ كذا فسره مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان، وبينت ذلك السنة:

٦٧٧ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن عائشة رحمها الله قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أنت الأول؛ فليس قبلك شيء، وأنت الآخر؛ فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر؛ فليس فوقك شيء، وأنت الباطن؛ فليس دونك شيء»^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ومما يُلبَسون به على من لا علم معه احتجوا بقوله ﷺ: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣] وبقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [الزحرف: ٨٤] وهذا كله إنما يطلبون به الفتنة، كما قال الله تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَنَّاهُ مِنْهُ أَنْتِغَاةً أَنْتِغَاةً تَأْوِيلِهِمْ﴾ [آل عمران: ٧] وعند أهل العلم من أهل الحق: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ بِزَكْمِكُمْ وَجَهْرِكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْمِيُونَ﴾ [الأنعام: ٣] فهو كما قال أهل العلم: مما جاءت به السنن: إن الله ﷻ على عرشه، وعلمه محيط بجميع خلقه، يعلم ما تسرون وما تعلنون، يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون. وقوله ﷻ: ﴿وَقَوْلاً الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [الزحرف: ٨٤] فمعناه: أنه جل ذكره إله من في السموات، وإله من في الأرض، إله يعبد في السموات، وإله يعبد في الأرض، هكذا فسره العلماء.

٦٧٨ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن خارجة بن مصعب عن سعيد عن قتادة في قول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [الزحرف: ٨٤] قال: هو إله يعبد في السماء، وإله يعبد في الأرض^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فيما ذكرته وبينته مفتح لأهل الحق؛ إشفافاً

(١) صحيح. ورواه مسلم من حديث أبي هريرة (٢٧١٣).

(٢) صحيح. رواه عبدالرزاق في تفسيره (٢٠٣/٣).

عليهم، لئلا يداخل قلوبهم من تلييس أهل الباطل ممن يميل بقبيح مذهبه السوء إلى استماع الغناء من الغلمان المرد؛ يتلذذ بالنظر إليهم، ولا يحب الاستماع من الرجل الكبير، ويرقص ويُرْمَر، قد ظفر به الشيطان، فهو يلعب به، مخالف للحق، لا يرجع في فعله إلى كتاب ولا إلى سنة ولا إلى قول الصحابة، ولا من تبعهم بإحسان، ولا قول إمام من أئمة المسلمين، وما يخفون من البلاء مما لا يحسن ذكره أقبح ويدعون أن هذا دين يدينون به، نعوذ بالله من قبيح ما هم عليه، ونسأله التوفيق إلى سبيل الرشاد إنه سميع قريب.

٦٧٩ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: قال يزيد بن هارون - وذكر الجهمية - فقال: هم والله الذي لا إله إلا هو، زنادقة عليهم لعنة الله^(١).
وبالله التوفيق.

كتاب

الإيمان والتصديق بأن الله ﷻ كلم موسى ﷺ

الحمد لله المحمود على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم.

أما بعد: فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله ﷻ لم يكلم موسى فقد كفر، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل.

فإن قال قائل: لم؟ قيل: لأنه ردَّ القرآن وجحد، ورد السنة، وخالف جميع علماء المسلمين، وزاغ عن الحق، وكان ممن قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُنِنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥) فأما الحجة عليهم من القرآن؛ فإن الله ﷻ قال في سورة النساء: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ وقال ﷻ في سورة الأعراف: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ وقال ﷻ: ﴿قَالَ يَمْوَسَّىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتَكَ

(١) صحيح، مرَّ برقم (١٦٩).

عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي» الآية، وقال ﷺ في سورة طه: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ بِمُوسَىٰ
 (١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاتْلَعْ نَعْمَتَكَ إِنَّكَ بِالْأَوَادِ الْمُقَدَّسِينَ طُوًى (١٢) وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ
 (١٣) إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤)﴾ إلى آخر الآيات،
 وقال ﷺ في سورة النمل: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨)﴾ بِمُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩)﴾ وقال ﷺ في سورة القصص:
 ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْأَوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ بِمُوسَىٰ
 إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (١٠)﴾ وقال ﷺ في سورة النازعات: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
 مُوسَىٰ (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْأَوَادِ الْمُقَدَّسِينَ طُوًى (١٦)﴾ .

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - : فمن زعم أن الله ﷻ لم يكلم موسى فقد
 رد نص القرآن، وكفر بالله العظيم.

فإن قال منهم قائل: إن الله تعالى خلق كلاماً في الشجرة، فكلم به موسى.

قيل له: هذا هو الكفر؛ لأنه يزعم أن الكلام مخلوق، تعالى الله ﷻ عن
 ذلك، ويزعم أن مخلوقاً يدعي الربوبية، وهذا من أقبح القول وأسمجه.

وقيل له: يا ملحد! هل يجوز لغير الله أن يقول: إني أنا الله؟ نعوذ بالله أن
 يكون قائل هذا مسلماً، هذا كافر يستتاب؛ فإن تاب ورجع عن مذهبه السوء وإلا
 قتله الإمام، فإن لم يقتله الإمام ولم يستتبه وعلم منه: أن هذا مذهبه هجر، ولم
 يكلم، ولم يسلم عليه، ولم يُصلِّ خلفه، ولم تقبل شهادته، ولم يزوجه المسلم
 كريمته.

٦٨٠ - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن
 زياد قال: حدثنا أبو طالب قال: سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل عن قال: إن الله
 ﷻ لم يكلم موسى؟ فقال: يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه. وقال أبو عبدالله:
 سمعت عبدالرحمن بن مهدي في هذه المسألة بعينها، يقول: من قال: إن الله ﷻ
 لم يكلم موسى، فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه^(١).

(١) صحيح.

٦٨١ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: قال أحمد: قال عبدالرحمن بن مهدي: من قال: إن الله ﷻ لم يكلم موسى يستتاب؛ فإن تاب وإلا قتل^(١).

قال محمد بن الحسين - كَتَبَهُ -: أما السنن التي جاءت ببيان ما نزل به القرآن أن الله ﷻ كلم موسى ﷺ ليس بينهما رسول من خلقه، تعالى الله عما يقوله الملحذ الذي قد لعبت به الشياطين.

٦٨٢ - حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبدالله بن وهب [ح] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري وأبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري قالا: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى ﷺ قال: يا رب! أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة، فأراه الله ﷻ آدم، فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم، قال: أنت الذي نفخ الله ﷻ فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها، وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى، قال: أنت نبي بني إسرائيل؟ أنت الذي كلمك الله جلّ ذكره من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم، قال: فما وجدت في كتاب الله ﷻ: أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فلم تلومني في شيء قد سبق من الله تعالى فيه القضاء قبلي؟ قال النبي ﷺ عند ذلك: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى^(٢).

٦٨٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو مسعود أحمد بن الفرات قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن جندب قال: قال النبي ﷺ: «احتج آدم وموسى ﷺ فقال موسى: يا آدم! أنت الذي خلقك الله ﷻ بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، وفعلت ما فعلت، فأخرجت ولدك من الجنة؟ فقال آدم: أنت موسى الذي

(٢) حسن - مرّ برقم (١٨٥).

(١) صحيح.

كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام ————— «الشريعة»

بعثك الله برسالاته وكلمك، وأتاك التوراة، وقربك نجياً، أنا أقدم أم الذكر؟" فقال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى، فحج آدم موسى»^(١).

٦٨٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن طاوس: سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم! أنت أبونا، أخرجتنا من الجنة وأشقيتنا؟ قال له آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك - يعني: التوراة - بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى، فحج آدم موسى»^(٢).

٦٨٥ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد - يعني: ابن عبد الله الواسطي - عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك الجنة، وأمر الملائكة فسجدوا لك، ثم أخرجك منها؟ قال آدم لموسى: أنت الذي اصطفاك الله برسالاته، وقربك نجياً، وكلمك تكليماً، وأنزل عليك التوراة...»^(٣) وذكر الحديث.

٦٨٦ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم عن قيس بن الربيع عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس قال: إن الله ﷻ اصطفى إبراهيم عليه السلام بالخلة، واصطفى موسى عليه السلام بالكلام، واصطفى محمداً ﷺ بالرؤية^(٤).

٦٨٧ - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا قيس بن الربيع عن عاصم بن سليمان عن عكرمة عن ابن عباس قال: إن الله ﷻ اصطفى إبراهيم بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمداً ﷺ بالرؤية^(٥).

(١) صحيح لغيره. مرقم (٣٥٤).

(٢) رواه البخاري (٦٦١٤) ومسلم (٢٦٥٢) ومرقم (٣٥٦).

(٣) صحيح لغيره. (٤) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٤٣٦).

(٥) صحيح.

٦٨٨ - حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص وأبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قالا: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم كلم الله ﷻ موسى ﷺ، كانت عليه جبة صوف، وكمة صوف، وكساء صوف، وعصا راع، ونعلاه من جلد حمار غير ذكي»^(١).

٦٨٩ - أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا علي بن عاصم عن الفضل بن عيسى الرقاشي قال: حدثني محمد بن المنكدر قال: حدثني جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لما كلم الله ﷻ موسى ﷺ من الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه يوم ناداه به، فقال له موسى: يا رب! هذا كلامك الذي كلمتني به؟ قال: يا موسى إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسنة كلها، وأنا أقوى من ذلك»^(٢).

٦٩٠ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا أبو معشر عن عبدالرحمن بن معاوية قال: إنما كلم الله موسى ﷺ بقدر ما يطيق موسى من كلامه، ولو تكلم بكلامه كله لم يطقه شيء^(٣).

٦٩١ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهاب الوراق قال: حدثنا أبو النضر عن معمر^(٤) عن محمد بن كعب القرظي قال: قالت بنو إسرائيل لموسى ﷺ: ما شبهت صوت ربك تعالى حين كلمك؟ قال: شبه صوت الرعد حين لا يترجع^(٥).

٦٩٢ - حدثنا أبو الطيب الحسين بن علي بن صالح الهروي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الحجاج المروزي وإسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمن قالا: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل بن منبه قال: حدثني عبدالصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: لما اشتد على موسى ﷺ

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٢٤٠).

(٢) موضوع. (٣) ضعيف.

(٤) كذا في الأصل، وفي تفسير ابن جرير الأثر من رواية عمر بن حمزة عن محمد بن كعب.

(٥) ضعيف. وهو من الإسرائيليات.

كربه، قال له ربه ﷻ: اذن مني، فلم يزل يذنيه حتى شد ظهره بجذع الشجرة فاستقر، وذهبت عنه الرعدة، وجمع يديه في العصا، وخضع برأسه وعنقه، فقال له ربه تبارك وتعالى: إني قد أقمثك اليوم مقاماً لا ينبغي لبشر من بعدك أن يقوم مقامك، أدنيتك مني، حتى سمعت كلامي، وكنت بأقرب الأمكنة مني^(١). قال: وذكر الحديث.

٦٩٣ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال: حدثنا عمرو بن هاشم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله جل سبحانه ناجى موسى ﷺ بمائة ألف وأربعين ألف كلمة، وصايا كلها، وكان فيما ناجاه أن قال له: يا موسى! إنه لم يتصنع المتصنعون إلي بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب المتقربون إلي بمثل الورع عما حرمت عليهم، ولم يتعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي، قال موسى: يا إله البرية كلها، ويا مالك يوم الدين، ويا ذا الجلال والإكرام، وما أعددت لهم، وماذا جزيتهم؟ قال: أما الزاهدون في الدنيا: فإني أبيحهم جنتي يتبوؤن فيها حيث شاءوا، وأما الورعون عما حرمت عليهم: فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته الحساب، وفتشته عما في يديه، إلا الورعين: فإني أستحييهم، وإني أجلهم وأكرمهم، وأدخلهم الجنة بغير حساب، وأما البكاؤون من خيفتي: فأولئك لهم الرفيق الأعلى، لا يشاركون فيه^(٢).

٦٩٤ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز اليفوي قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثني قاسم المعمرى^(٣) عن عبدالرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده قال: شهدت خالد بن عبدالله القسري وهو يخطب، فلما فرغ من خطبته - وذلك يوم النحر - قال: ارجعوا فضحوا، تقبل الله منكم، فإني مضح بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله ﷻ لم يكلم موسى تكليماً ولم يتخذ إبراهيم خليلاً، تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً، ثم نزل فذبحه^(٤).

(١) هذا أيضاً من الإسرائيليات فليت المصنف يتحققه صان كتابه عنها.

(٢) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٥٢٥٨).

(٣) في الأصل: «المعمرى».

(٤) حسن لغيره. له طريق أخرى انظر مختصر العلو (ص ١٣٤).

«الشريعة» ————— باب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة

قال محمد بن الحسين - رحمته -: فيما ذكرته من هذا الباب مقنع لمن عقل عن الله جل اسمه، وعن رسوله ﷺ، والآيات المذكورة: إن الله ﷻ كلم موسى ﷺ تكليماً، والكلام من الله جل وعز إلى موسى ﷺ بلا رسول بينهما. آخر الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمود الله على كل حال، وصلواته على محمد النبي وآله

باب

الإيمان والتصديق بأن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة

قال محمد بن الحسين - رحمته -: الإيمان بهذا واجب، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة، وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف؛ لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ: أن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة، والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام، وعلم الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، فكما قبل العلماء عنهم ذلك، كذلك قبلوا منهم هذه السنن، وقالوا: من ردها فهو ضال خبيث، يحذرونه ويحذرون منه.

٦٩٥ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: قال عباد - يعني: ابن العوام -: قدم علينا شريك واسطاً، فقلنا له: إن عندنا قوماً ينكرون هذه الأحاديث: «إن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا» فقال شريك: إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاء بالسنن عن رسول الله ﷺ الصلاة والصيام والزكاة والحج، وإنما عرفنا الله ﷻ بهذه الأحاديث^(١).

٦٩٦ - وحدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي - رحمته -: وليس في سنة رسول الله ﷺ إلا اتباعها، بفرض الله ﷻ، والمسألة: كيف؟ في شيء قد ثبتت فيه السنة مما لا يسع عالماً، والله أعلم^(٢).

(٢) صحيح.

(١) صحيح.

٦٩٧ - وحدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: قلت لأحمد - يعني: ابن حنبل - ينزل الله ربنا تبارك وتعالى كل ليلة، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا أليس تقول بهذه الأحاديث؟ ويراه أهل الجنة - يعني: ربهم ﷻ - ولا تفتحوا الوجوه؛ فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته، واشتكت النار إلى ربها ﷻ حتى وضع فيها قدمه وأن موسى لعظم ملك الموت؟ قال أحمد: كل هذا صحيح، قال إسحاق: هذا صحيح، ولا يدفعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي^(١).

٦٩٨ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين - قال: سمعت مطرف بن عبدالله يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: إذا ذُكرَ عنده الزانغون في الدين يقول: قال عمر بن عبدالعزيز - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وولاية الأمر بعده سنناً، الأخذ بها اتباع لكتاب الله ﷻ، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله تعالى، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً^(٢).

قال محمد بن الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: وقد روى هذا الحديث عن النبي ﷺ جماعة كثيرة، بسنن ثابتة عند أهل العلم.

فإن قال قائل: من رواه عن النبي ﷺ؟ قيل: رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ، ورواه أبو سعيد الخدري كذلك، ورواه عبدالله بن مسعود كذلك، ورواه عثمان بن أبي العاص كذلك، ورواه عبادة بن الصامت كذلك، ورواه رفاعة الجهني كذلك، ورواه جبير بن مطعم كذلك، كل هؤلاء رَوَوْه عن النبي ﷺ وغيرهم بمعنى واحد، وسنذكر ذلك عنهم بالأسانيد الصحاح التي لا يدفعها العلماء.

٦٩٩ - أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو

(١) صحيح.

(٢) صحيح إلى الإمام مالك. رجاله ثقات ومالك لم يسمع من عمر بن عبدالعزيز.

«الشريعة» ————— باب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة

المصري قال: أخبرنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبي عبدالله الأغر وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟»^(١).

٧٠٠ - وأخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب وخشيش بن أصرم قالا: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن والأغر أبو عبدالله: أن أبا هريرة أخبرهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ينزل ربنا ﷻ كل ليلة، حين يبقى ثلث الليل الآخر، إلى سماء الدنيا، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟ ومن يسألني فأعطيه؟»^(٢).

٧٠١ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله ﷻ في كل ليلة، إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يستغفرني فأغفر له؟ حتى يطلع الفجر». فلذلك كانوا يستحبون^(٣) آخر الليل^(٤).

٧٠٢ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا فليح بن سليمان عن الزهري عن أبي سلمة وأبي عبدالله الأغر - صاحب أبي هريرة - أنهما سمعا أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا ﷻ، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا كل ليلة، فيقول: من يسألني أعطه؟ ومن يدعني أستجب له؟ ومن يستغفرني أغفر له؟»^(٥).

فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على أوله.

(١) رواه البخاري (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨).

(٢) انظر الحديث السابق. (٣) في الهامش: «وفي نسخة: يسبحون».

(٤) قوله: فبذلك... قال شيخنا في الإرواء (١٩٦/٢): «الظاهر أنها مدرجة في الحديث من بعض

رواته ولعله الزهري». (٥) صحيح.

٧٠٣ - حدثنا أبو حفص عمر بن الحسن بن نصر - قاضي حلب - قال: حدثنا المؤمل بن إهاب قال: حدثنا مالك بن سغير قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد وعن أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد، وحيب بن ثابت عن أبي مسلم الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد قالوا: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ يمهل، حتى إذا كان شطر الليل نزل تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فقال: هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من داع فيستجاب له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى ينفجر الفجر»^(١).

٧٠٤ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطروز قال: حدثني القاسم بن دينار قال: حدثنا مصعب بن المقدم عن سفیان الثوري عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي سعيد وأبي هريرة قال: شهدا به على نبيهما أنهما سمعا يقول - أو قال: سمعتهما يشهدان به على رسول الله ﷺ أنه - قال: «إذا ذهب ثلث الليل الأول، هبط الله ﷻ إلى السماء الدنيا، فقال: هل من مستغفر؟ هل من سائل؟ هل من داع؟»^(٢).

٧٠٥ - أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار بن دار قال: حدثنا محمد بن جعفر غندر قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما: شهدا على رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ يمهل حتى إذا كان ثلث الليل، فيقول: هل من سائل؟ هل من تائب؟ هل من مستغفر من ذنب؟» قال: فقال له رجل: حتى يطلع الفجر؟ قال: «نعم»^(٣).

٧٠٦ - وأخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا مصعب بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يزيد - يعني: ابن هارون - قال: أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة: أنهما شهدا به على رسول الله ﷺ، فأنا أشهد به عليهما: «إن الله ﷻ يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول، نزل إلى السماء الدنيا، فقال: هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطى؟».

(٢) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) صحيح.

٧٠٧ - أخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر عن إسحاق - وذكر الحديث إلى آخره نحوه - .

٧٠٨ - وأخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عثمان العجلي قال: حدثنا عبيدالله - يعني: ابن موسى - عن إسرائيل عن أبي إسحاق - وذكر الحديث إلى آخره نحوه - .

٧٠٩ - وحدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا عبدالحميد بن أبي العشرين قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير قال: حدثني هلال بن أبي ميمونة قال: حدثني عطاء بن يسار قال: حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال: صدرنا مع رسول الله ﷺ من مكة فقال رسول الله ﷺ: «إذا مضى شطر الليل - أو قال: ثلثاه - ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يسألني أعطيه؟ من ذا الذي يدعوني أستجيب له؟ من ذا الذي يستغفرنى فأغفر له؟ حتى ينفجر الصبح»^(١).

٧١٠ - وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال: حدثنا إسماعيل بن علية عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مضى نصف الليل الأول - أو قال: ثلثاه - ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا يقول: لا أسأل عن عبادي أحداً غيري، من ذا الذي يستغفرنى فأغفر له؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ حتى ينفجر الفجر - وقال مرة: حتى ينفجر الصبح»^(٢).

٧١١ - وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك قال: حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن رفاعة الجهني .

قال ابن صاعد: هكذا قال لنا: عن عبدالله بن المبارك، ونقص من الإسناد

(١) صحيح . صححه شيخنا في الإرواء (١٩٨/٢).

(٢) انظر الحديث السابق.

عطاء بن يسار، فحدثناه الحسين بن الحسن ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وزبياد بن أيوب قالوا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا هشام الدستوائي قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني - واللفظ لابن المبارك - قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا بالكديد - أو قال: بقديد - جعل رجال منا يستأذنون على أهلهم فيأذن لهم، فحمد الله ﷻ وقال خيراً، وقال: «إذا مضى نصف الليل - أو قال: ثلثه - ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا، فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يستغفرنني فأغفر له؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ حتى يفتح الصبح».

٧١٢ - وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال: حدثنا رواد بن الجراح قال: حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن رفاعة الجهني - قال رواد: ابن عرابية - وذكر الحديث نحوه.

٧١٣ - وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق وعلي بن المنذر الطريفي قال: حدثنا محمد بن فضيل عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبدالله - يعني: ابن مسعود - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي، ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يديه - وقال علي بن المنذر: يده - ألا عبد يسألني أعطيه؟ - قال: فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر»^(١).

٧١٤ - وحدثنا جعفر بن محمد السندي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا معاوية بن عمرو قال: حدثنا زائدة قال: حدثنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبدالله - يعني: ابن مسعود - عن النبي ﷺ قال: «إن الله ﷻ يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي، ثم يهبط إلى السماء الدنيا فيبسط يده ﷻ، فيقول: ألا عبد يسألني فأعطيه؟ حتى يطلع الفجر».

٧١٥ - أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا هشام بن عبد الملك قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن

(١) صحيح. صححه شيخنا في الإرواء (١٩٩/٢).

«الشريعة» ————— باب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة

جبير عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل فأعطيه سؤاله؟ هل من مستغفر فأغفر له؟»^(١).

٧١٦ - وحدثنا جعفر الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط وعبيدالله بن محمد بن حفص قالوا: حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله ﷺ... وذكر مثل الحديث إلى آخره.

٧١٧ - وأخبرنا ابن أبي داود أبو بكر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان وعبدالله بن محمد بن النعمان قالوا: حدثنا عبدالرحمن بن المبارك قال: حدثنا فضيل بن سليمان قال: حدثنا موسى بن عقبة عن إسحاق بن يحيى بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا ﷻ كل ليلة إلى السماء الدنيا حيث يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له؟ ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له؟ ألا مقتر عليه رزقه يدعوني فأرزقه؟ ألا مظلوم يدعوني فأنصره؟ ألا عان يدعوني فأفك عنه؟ قال: فيكون كذلك حتى يصبح الصبح»^(٢) وذكر الحديث.

٧١٨ - أخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني عبدالرحمن بن البيلماني قال: ما من ليلة إلا ينزل ربكم ﷻ إلى السماء، فما من سماء إلا وله فيها كرسي، فإذا نزل إلى السماء خر أهلها سجداً حتى يرجع، فإذا أتى السماء الدنيا: أطت وترعدت من خشية الله، وهو باسط يديه يدعو عباده: يا عبادي من يدعني أجبه؟ من يتب إلي أتب عليه؟ ومن يستغفرنني أغفر له؟ ومن يسألني أعطه؟ من يقرض غير معدم ولا ظلم - أو كما قال^(٣) - .

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: فيما ذكرته كفاية لمن أخذ بالسنن، وتلقاها بأحسن قبول، ولم يعارضها بكيف ولم؟ واتب ولم يبتدع.

(١) صحيح. صححه شيخنا في الإرواء (١٩٨/٢).

(٢) ضعيف. (٣) ضعيف.

٧١٩ - حدثنا ابن صاعد أبو محمد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: بلغنا عن رجال من أهل العلم أنهم كانوا يقولون: الاعتصام بالسنن نجاة^(١).

٧٢٠ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد قال: حدثنا أبو حفص عمر بن مدرك القاص^(٢) قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي والثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد: عن الأحاديث التي فيها الصفات؟ فكلهم قال: أمرؤها كما جاءت بلا تفسير^(٣).

باب

الإيمان بأن الله ﷻ خلق آدم على صورته بلا كيف

٧٢١ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير - يعني: محمداً العدني - قال: حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ضرب أحدكم فليجنب^(٤) الوجه؛ فإن الله تعالى خلق آدم على صورته»^(٥).

٧٢٢ - وأخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقبخوا الوجه؛ فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته»^(٦).

٧٢٣ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن ميمون الخياط المكي قال: حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ، وابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة.

قال: قال أبو الزناد في حديثه: قال رسول الله ﷺ: «إذا ضربتم فاجتنبوا الوجه؛ فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته»، وقال ابن عجلان: عن سعيد عن أبي

(١) صحيح. (٢) في الأصل: «القاضي».
(٣) صحيح. صححه شيخنا في مختصر العلو (ص ١٤٢) وقال: بلا تفسير أي: بلا تكيف.
(٤) في نسخة: فليجنب. صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٨٦٢).
(٥) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٨٦٢).
(٦) صحيح.

«الشريعة» ————— باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف

هريرة قال: «لا تقل قبح الله وجهك، ولا وجه من أشبه وجهك؛ فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته»^(١).

٧٢٤ - وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً قال: حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه؛ فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته»^(٢).

٧٢٥ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عسر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقبحوا الوجه؛ فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن جل وعز»^(٣).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: هذه من السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها، ولا يقال فيها: كيف؟ ولم؟ بل تستقبل بالتسليم والتصديق، وترك النظر، كما قال من تقدم من أئمة المسلمين.

٧٢٦ - حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: حدثنا أبو بكر المروزي قال: سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات والإسراء والرؤية وقصة العرش؟ فصحتها وقال: قد تلقتها العلماء بالقبول، تسلم الأخبار كما جاءت.

قال أبو بكر المروزي: وأرسل أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبه إلى أبي عبدالله يستأذنانه في أن يحدثنا بهذه الأحاديث التي تردها الجهمية، فقال أبو عبدالله: حدثوا بها، فقد تلقتها العلماء بالقبول، وقال أبو عبدالله: تسلم الأخبار كما جاءت^(٤).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: سمعت أبا عبدالله الزبيرى - رَحِمَهُ اللهُ - وقد سئل عن معنى هذا الحديث فذكر مثل ما قيل فيه، ثم قال أبو عبدالله: تؤمن بهذه الأخبار التي جاءت، كما جاءت، وتؤمن بها إيماناً، ولا نقول: كيف؟ ولكن ننتهي في ذلك إلى حيث انتهى بنا، فنقول من ذلك ما جاءت به الأخبار كما جاءت.

(١) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٥١٧).

(٢) انظر الحديث السابق. (٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١١٧٦).

(٤) صحيح.

باب

الإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب ﷻ بلا كيف

٧٢٧ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا أبو عبدالرحمن المقرئ قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: حدثنا أبو هانئ الخولاني أنه سمع أبا عبدالرحمن الحبلي أنه سمع عبدالله بن عمرو يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن جل وعز، كقلب واحد، يصرف كيف شاء» ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مُصْرِفِ القلوب، اصرف قلبي لطاعتك»^(١).

٧٢٨ - حدثنا أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني قال: حدثنا يحيى بن عبدك القزويني قال: حدثنا أبو عبدالرحمن المقرئ، وذكر الحديث مثله إلى آخره.

٧٢٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال: حدثنا حاجب بن الوليد قال: حدثنا بقية عن إبراهيم بن أدهم عن مقاتل بن حيان عن شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة: ما كان أكثر دعاء النبي ﷺ؟^(٢) قالت: كان يقول: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك» قلت: أتخشى علينا؟ فقال: «إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن ﷻ، ما شاء أزاع، وما شاء أقام»^(٣).

٧٣٠ - وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت سالمًا الخياط يقول: [سمعت الحسن ما لا أحصيه يذكر عن أمه قالت: سمعت أم سلمة رضي الله عنها تقول]^(٤): سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين، إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاعه»^(٥).

(١) رواه مسلم (٢٦٥٤).

(٢) في مصادر التخریح: «إذا كان عندك» وليست في الأصل.

(٣) صحيح لغيره، صححه شيخنا في الصحيحة (٢٠٩١).

(٤) ساقطة من الأصل. (٥) انظر الحديث السابق.

٧٣١ - أخبرنا أبو محمد یحیی بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن زُبَیور المکی قال: حدثنا فضیل بن عیاض عن الأعمش عن أبي سفیان عن أنس بن مالک قال: کان رسول الله ﷺ یقول: «یا مقلب القلوب، ثبت قلبي علی دینک» فنقول له: یا رسول الله! أتخشى علينا، وقد آمننا بك، وآمنا بما جئت به؟ فقال: «إن قلوب الخلائق بین أصبعین من أصابع الرحمن ﷻ، إن شاء هكذا، وإن شاء هكذا»^(١).

٧٣٢ - حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذریح العکبري قال: حدثنا الهيثم بن جناد الجهني قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس قال: کان النبي ﷺ یقول: «اللهم ثبت قلبي علی دینک» فقال له بعض أصحابه: تخاف علينا یا رسول الله! وقد أجبناك، وصدقناك فيما جئت به؟ فقال: «نعم، إن القلوب بین أصبعین من أصابع الرحمن یقلبها»^(٢).

٧٣٣ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أم محمد القرشية عن عائشة رضي الله عنها قالت: کان رسول الله ﷺ یقول: «یا مقلب القلوب، ثبت قلبي علی دینک» قلت: یا رسول الله! أو تخاف؟ قال: «وما يؤمنني، وإنما قلوب العباد بین أصبعین من أصابع الرحمن ﷻ، إذا شاء أن یقلب قلب عبد قلبه»^(٣).

٧٣٤ - وحدثنا الصندلي جعفر بن محمد قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا المؤمل بن الفضل ومحمد بن سعيد الأصبهاني قالا: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت عبدالرحمن بن يزيد بن جابر یقول: حدثني بسر بن عبيدالله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني یقول: سمعت النواس بن سمعان یقول: سمعت رسول الله ﷺ یقول: «ما من قلب إلا وهو بین أصبعین من أصابع

(١) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة لابن أبي عاصم (٢٢٥).

(٢) انظر الحديث السابق.

(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في تخريج السنة (٢٢٤).

باب الإيمان بأن الله عز وجل يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع... — «الشريعة»

رب العالمين ﷺ، إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاعه» قال: فكان رسول الله ﷺ يقول: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك»^(١).

٧٣٥ - حدثنا الصندلي جعفر قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: أما سمعت ما قال النبي ﷺ: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» وقال ﷺ: «قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الله ﷻ؟» ثم قال بشر بن الحارث: هؤلاء الجهمية يتعاضمون هذا^(٢).

باب

الإيمان بأن الله ﷻ يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والخلائق كلها على إصبع، والماء والثرى على إصبع

٧٣٦ - أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا علي بن عبدالله المدني قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله - يعني: ابن مسعود - قال: جاء خبرٌ من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: إذا كان يوم القيامة جعل الله تبارك وتعالى السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والخلائق كلها على إصبع، ثم يهزهن، ثم يقول: أنا الملك، قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، تصديقاً له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]^(٣).

٧٣٧ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق قال: أخبرنا هاشم بن القاسم عن أبي معاوية شيبان بن عبد الرحمن عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال: جاء حبر إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد - أو يا رسول الله - إن الله تبارك وتعالى يوم القيامة يجعل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء

(١) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٢١٩).

(٢) صحيح. (٣) رواه البخاري (٤٨١١) ومسلم (٢٧٨٦).

والشريعة، ————— باب ما روي أن الله عز وجل يقبض الأرض بيده، ويطوي السموات بيمينه

والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك. قال: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، تصديقاً لقول الحير^(١).

٧٣٨ - وحدثنا أبو عبدالله بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن الوليد البصري قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان - يعني: الثوري - قال: حدثني منصور وسليمان - يعني: الأعمش - عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله: أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد! إن الله ﷻ يمسك السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على إصبع، والخلائق على إصبع، ثم يقول: أنا الملك. قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

قال يحيى بن سعيد القطان: وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال: فضحك رسول الله ﷺ تصديقاً.

٧٣٩ - وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا الضحاک بن مخلد عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال: جاء رجل من أهل الكتاب - قال: أراه قال: يهودياً أو نصرانياً - إلى رسول الله ﷺ فقال: إن الله جل ثناؤه يضع يوم القيامة السموات والأرض على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، فيقول: أنا الملك - أراه قال: مرتين -. قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

باب

ما روي أن الله ﷻ يقبض الأرض بيده، ويطوي السموات بيمينه

٧٤٠ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن السمرقندي قال: حدثنا الحكم بن نافع قال: حدثنا شعيب - يعني: بن أبي حمزة - عن الزهري قال:

(١) انظر الحديث السابق.

باب الإيمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقات بيمينه، فإربها للمؤمن ————— «الشرعية»

أخبرنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقبض الله ﷻ الأرض، ويطوي السموات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟»^(١).

٧٤١ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا الحسن بن عيسى بن ماسرجس قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب حدثه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «يقبض الله ﷻ الأرضين يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟».

باب

الإيمان بأن الله ﷻ يأخذ الصدقات بيمينه، فإربها للمؤمن

٧٤٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن ﷻ بيمينه، وإن كانت تمرة، فتربو في كف الرحمن ﷻ حتى تكون أعظم من الجبل، كما يُرَبِّي أحدكم فُلُوهُ»^(٢) أو فضيله^(٣)»^(٤).

٧٤٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عيسى بن حماد زغبة قال: أخبرنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن ﷻ بيمينه، وإن كانت تمرة، فتربو في كف الرحمن ﷻ، حتى تكون أعظم من الجبل، فإربها كما يُرَبِّي أحدكم فُلُوهُ أو فضيله».

٧٤٤ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا عبيدالله بن عمر عن سعيد المثبري عن أبي الحباب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا طيباً - إلا كان الله ﷻ

(١) رواه البخاري (٤٨١٢) ومسلم (٢٧٨٧). (٢) وهو المهر.
(٣) ابن الناقه.
(٤) رواه مسلم (١٠١٤).

يأخذها بيمينه، فيرببها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله، حتى تبلغ التمرة مثل أحد».

باب

الإيمان بأن الله ﷻ يدين، وكلتا يديه يمين

٧٤٥ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع عن بقية بن الوليد قال: حدثنا أروطة بن المنذر عن مجاهد عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أول شيء خلقه الله القلم، فأخذه بيمينه - وكلتا يديه يمين - قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول، بر أو فجور، رطب أو يابس، فأحصاه عنده في الذكر، ثم قال: اقروا إن شئتم: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] فهل تكون النسخة إلا من أمر قد فرغ منه؟»^(١).

٧٤٦ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان الحمصي قال: حدثنا بقية بن الوليد عن أروطة بن المنذر عن مجاهد بن جبر: أنه بلغه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أول شيء خلقه الله ﷻ القلم، فأخذه بيمينه - وكلتا يديه يمين . . .» وذكر الحديث مثله إلى آخره.

٧٤٧ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمع عمرو بن أوس الثقفي يحدث عن عبدالله بن عمرو بلغ به النبي ﷺ: «المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور، عن يمين الرحمن ﷻ - وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون بحكمهم وأهلهم وما ولوا»^(٢).

٧٤٨ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبدالله بن سلام أنه قال: - في حديث طويل - قال: ثم خلق آدم ﷺ قال: ثم مسح ظهره بيديه

(١) صحيح. تقدم برقم (٣٣٩). (٢) رواه مسلم (١٨٢٧).

فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة، ثم قبض بيديه ﷺ، ثم قال: اختر يا آدم، قال: اخترت يمينك يا رب، وكلنا يديك يمين، فبسطها، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة، فقال: ما هؤلاء يا رب؟ قال: هم من قضيت: أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة، إلى أن تقوم الساعة^(١). وذكر الحديث.

باب

الإيمان بأن الله ﷻ خلق آدم ﷺ بيده،
وخط التوراة لموسى بيده، وخلق جنة عدن بيده،
وقد قيل: العرش والقلم، وقال لسائر الخلق: كن فكان، فسبحانه

٧٤٩ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد قال: حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب الحجبي قال: حدثنا المغيرة بن عبدالرحمن بن حكيم بن حزام القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «خلق الله ﷻ آدم ﷺ بيده يوم الجمعة، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة أن يسجدوا له، فسجدوا له إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه»^(٢).

قال محمد بن الحسين: يقال للجهمي - الذي ينكر أن الله خلق آدم بيده -: كَفَرْتُ بِالْقُرْآنِ، ورددت السنة، وخالفت الأمة.

فأما القرآن: فإن الله ﷻ لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس، قال الله ﷻ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (ص: ٧٥)، وقال ﷻ في سورة الحجر: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ مِن حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُم سَاجِدِينَ ﴿٣٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٤٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٤١﴾﴾ فحسد إبليس آدم؛ لأن الله ﷻ خلقه بيده، ولم يخلق إبليس بيده.

ولما التقى موسى ﷺ مع آدم ﷺ فاحتجا، فكان من حجة موسى لآدم أنه قال له: أنت أبونا آدم خلقك الله تعالى بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر

(١) حسن - تقدم برقم (٤٣٤) وانظر التعليق عليه لزماماً.

(٢) صحيح.

الملائكة فسجدوا لك؟ فاحتج موسى على آدم بالكرامة التي خص الله تعالى بها آدم مما لم يخص غيره بها: من أن الله ﷻ خلقه بيده وأمر ملائكته فسجدوا له، فمن أنكروا هذا فقد كفروا. ثم احتج آدم على موسى فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله تعالى بكلامه، وخط لك التوراة بيده... وذكر الحديث.

٧٥٠ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن الأعرج عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: يا آدم! خلقتك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأمرك أن تسكن الجنة...»^(١). وذكر الحديث بطوله.

٧٥١ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية قال: أخبرنا خالد - يعني: ابن عبد الله الواسطي - عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت آدم الذي خلقتك الله ﷻ بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك الجنة، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟...»^(٢). وذكر الحديث.

٧٥٢ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا أنس - وهو ابن عياض - قال: حدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «احتج آدم وموسى ﷺ، فقال موسى: أنت آدم الذي خلقتك الله ﷻ بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك الجنة، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟...»^(٣). وذكر الحديث.

فهذه حجة موسى على آدم: أن الله ﷻ خلقه بيده، وأما حجة آدم على موسى: بأن الله ﷻ خط له التوراة بيده.

٧٥٣ - فحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن طاوس سمع أبا هريرة

(١) صحيح. تقدم برقم (٣٥٧).

(٢) صحيح لغيره. تقدم برقم (٦٨٥).

(٣) انظر الحديث السابق.

يقول: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى ﷺ، فقال موسى: يا آدم! أنت أبونا أخرجتنا من الجنة! فقال آدم: يا موسى! اصطفاك الله ﷻ بكلامه، وخط لك التوراة بيده، تلومني على أمر قدره الله ﷻ علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة، قال: فحج آدم موسى»^(١).

٧٥٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن عبدة ويعقوب بن حميد بن كاسب قالوا: حدثنا سفیان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس سمع أبا هريرة يقول: قال النبي ﷺ: «احتج آدم وموسى ﷺ، فقال موسى: يا آدم، أنت أبونا خبيتنا، وأخرجتنا من الجنة! فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه، وخط لك التوراة بيده، وقرأت التوراة؟ أفهل تجد فيها أنه قضى علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال: نعم، قال: فحج آدم موسى»^(٢).

قال ابن عبدة: وقال سفیان مرة: «وخط لك التوراة بيده؟ أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة».

٧٥٥ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشي قال: حدثنا العباس بن عبدالله الترقفي قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا قيس - يعني: ابن الربيع - عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قول الله ﷻ: «فَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ» [البقرة: ٣٧] قال: أي رب، ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى، قال: أي رب، ألم تسبق رحمتك إلي قبل غضبك؟ قال: بلى، قال: أي رب، ألم تسكني جنتك؟ قال: بلى، قال: أي رب، أرايت إن تبث وأصلحت، أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال: نعم^(٣).

٧٥٦ - وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروري قال: أخبرنا أبو معاوية بن عمرو وأبو صالح قالوا: حدثنا أبو إسحاق - يعني: الفزاري - عن سفیان عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر قال: خلق الله ﷻ أربعة أشياء

(١) صحيح. انظر (٣٥٦).

(٢) صحيح.

(٣) ضعيف.

بیده: آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، والعرش، والقلم، وجنات عدن، ثم قال لسائر الخلق: كن فكان^(١).

٧٥٧ - حدثنا جعفر الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا يعلى بن عبيد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال: أخبرت أن ربكم عَلَيْكُمْ لم يمس إلا ثلاثة أشياء: غرس الجنة بیده، وجعل ترابها الورد والزعفران، وجبالها المسك، وخلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكتب التوراة لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

٧٥٨ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد بن آدم قال: حدثنا بكر بن سليمان الأسواري عن محمد بن إسحاق قال: سمعت محمد بن كعب يحدث: أن الله جل ذكره لم يمس بیده شيئاً إلا ثلاثة: آدم، والتوراة؛ فإنه كتبها لموسى بیده، وطوبى شجرة في الجنة غرسها بیده، ليس في الجنة غرفة إلا فيها منها فتن، وهي التي قال الله عَلَيْكُمْ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسُنَ مَا فِي مَنَابِ رَبِّكَ﴾ [الرعد: ٢٩]^(٣).

٧٥٩ - وحدثنا جعفر الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا محمد بن المنهال الضرير قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس: أن كعب الأخبار قال: إن الله جل اسمه لم يمس بیده إلا ثلاثة: خلق آدم بیده، وكتب التوراة بیده، وغرس الجنة بیده، ثم قال لها: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون^(٤).

باب

الإيمان بأن الله عَلَيْكُمْ لا ینام

قال الله عَلَيْكُمْ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلْحَى الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] الآية.

وأخبرنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الله عَلَيْكُمْ لا ینام، ولا ينبغي له أن ینام.

(١) صحيح.

(٢) صحيح إلى حكيم بن جابر وهو تابعي. صححه شيخنا في مختصر العلو (ص ١٣٠) قلت: ولعله

ماتلقى عن أهل الكتاب. (٣) حسن. وهو من الإسرائيليات.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في مختصر العلو (ص ١٣٠).

٧٦٠ - حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: «إن الله ﷻ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، ولكنه يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، ويرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النار - أو قال: النور - لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»^(١).

٧٦١ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا الفضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا أبو عاصم عن سفيان - يعني: الثوري - عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع، قال: «إن الله ﷻ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفض به، يُرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور»^(٢) لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل من أدرك بصره»^(٣).

٧٦٢ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا المقرئ - يعني: عبدالله بن يزيد - قال: حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: «إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام...» وذكر الحديث.

٧٦٣ - وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى عن سفيان عن حكيم بن الديلمي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: «إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام...» وذكر الحديث.

٧٦٤ - وحدثنا جعفر الصندلي قال: حدثنا زهير قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن منصور عن ربعي بن حراش عن خُرْشَة بن الحُزْر قال: دخلت على عبدالله بن سلام فانقبض مني حتى انتسبت له، فعرفني فقال: والله لا

(١) صحيح، تقدم في (٦٥٩).

(٢) كتب فوقها: «في نسخة: النار».

(٣) انظر الحديث السابق.

أحدث بشيء إلا وهو في كتاب الله ﷻ: إن موسى ﷺ دنا من ربه ﷻ حتى سمع صريف الأقدام، فقال: يا جبريل! هل ينام ربك؟ قال جبريل: يا رب! يسألك: هل تنام؟ قال: يا جبريل! أعطه قارورتين، فليمسكهما الليلة لا ينام، فأعطاه فنام، فاصطدمت القارورتان فانكسرتا، فقال: يا رب! قد انكسرت القارورتان، فقال: يا جبريل! إنه لا ينبغي لي أن أنام، ولو نمت لزالَت السموات والأرض^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: نعوذ بالله ممن لا يؤمن بجميع ما ذكرنا، وإنما لا يؤمن بما ذكرناه الجهمية الذين خالفوا الكتاب والسنة، وسنة الصحابة ﷺ وخالفوا أئمة المسلمين، فينبغي لكل مسلم عقل عن الله ﷻ أن يحذرهم على دينه. قال ابن المبارك: إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية^(٢).

تم الجزء الثامن من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنه، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم، يتلوه الجزء التاسع من الكتاب - إن شاء الله تعالى - وبه الثقة.



(١) صحيح إلى عبدالله بن سلام. قال ابن كثير في تفسيره (٤٠٩/١): «وهو من أخبار بني إسرائيل وهو مما يعلم أن موسى ﷺ لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله عز وجل وأنه متره عنه» وانظر الضعيفة لشيخنا (١٢١/٣).

(٢) صحيح. تقدم برقم (٥٧٩).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه أستعين

قال محمد بن الحسين: المحمود الله على كل حال، وصلى الله على النبي وآله وسلم:

باب التحذير من مذاهب أقوام يكذبون بشرائع مما يجب على المسلمين التصديق بها

٧٦٥ - قال: حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران قال: خطبنا ابن عباس بالبصرة فقال: قام فينا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال: أيها الناس، إنه سيكون في هذه الأمة أقوام يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجال، ويكذبون بالحوض، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا^(١).

٧٦٦ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس وجريير بن عبد الحميد عن أشعث عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: قال عمر رضي الله عنه: سيكون بعدنا قوم

(١) ضعيف. حسنه شيخنا في قصة المسيح الدجال (ص ٣٠) وقال في تخريج السنة لابن أبي عاصم (٣٢١/٢): «ولابن جدعان متابع ذكرته في كتابي: قصة الدجال» قلت: ولم أر هذا المتابع في شيء من كتب الحديث التي وقفت عليها ولم أره في المطبوع من قصة الدجال لشيخنا والله أعلم.

باب التحذير من مذاهب أقوام يكذبون بشرائع مما يجب على المسلمين التصديق بها — «الشرعية»

يكذبون بالرجم، ويكذبون بالحوض، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بقوم يخرجون من النار.

٧٦٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن أشعث بن سوار عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: رجم رسول الله ﷺ، ورجم أبو بكر، ورجمت أنا، وسيجيء قوم يكذبون بالرجم وبالحوض وبالشفاعة، وبالعذاب القبر، ويقوم يخرجون من النار.

٧٦٨ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: خطب عمر بن الخطاب ﷺ فقال: أيها الناس، إن الرجم حق فلا تخدعن عنه، وإن آية ذلك: أن رسول الله ﷺ رجم، وأن أبا بكر ﷺ رجم، وأنا قد رجمنا، وإنه سيكون قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجال، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: قد ظهر في هذه الأمة جميع ما قاله عمر ﷺ؛ فينبغي للعقلاء من الناس: أن يحذروا ممن مذهبه التكذيب بما قاله عمر ﷺ.

وسنذكر في كل خصلة مما ذكرها عمر ﷺ سنناً عن رسول الله ﷺ تبين أن الإيمان بها واجب، فمن لم يؤمن بها، ويصدق بها: ضل عن طريق الحق، وقد صان الله ﷻ المؤمنين العقلاء العلماء عن التكذيب بما ذكرناه.

فأما الرجم؛ فقد رجم رسول الله ﷺ، لا يختلف أهل العلم في ذلك أنه رجم معاوية بن مالك حين اعترف عنده بالزنا^(١)، وقد رجم النبي ﷺ امرأة غامدية اعترفت عنده بالزنا، فرجمها^(٢)، وقال ﷺ لأنيس - رجل من أصحابه - وقد ذكر له رجل: أن امرأته زنت - في قصة طويلة - فقال ﷺ: «يا أنيس! اغد على امرأة هذا،

(١) رواه البخاري (٦٨٢٤) ومسلم (١٦٩٢). (٢) رواه مسلم (١٦٩٥).

فإن اعترفت فأرجمها» فاعترفت فرجمها^(١)، وقد رجم النبي ﷺ يهوديين زنيا^(٢)، وقد رجم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقد رجم عمر رضي الله عنه^(٣)، وقد رجم علي بن أبي طالب رضي الله عنه شراحة، وكانت قد زنت وهي ثيب، فجلدها يوم الجمعة، ورجمها يوم السبت^(٤)، وقال: جلدها بكتاب الله ﷻ، ورجمها بسنة رسول الله ﷺ^(٥).

وهذا فعند فقهاء المسلمين لا يختلفون أن على الثيب الزاني إذا شهد عليه أو اعترف بالزنا: الرجم، رجلاً كان أو امرأة، وعلى البكر: الجلد، لا يختلف في هذا العلماء، فاعلموا ذلك.

باب وجوب الإيمان بالشفاعة

قال محمد بن الحسين: اعلموا - رحمكم الله - أن المنكر للشفاعة يزعم أن من دخل النار فليس بخارج منها، وهذا مذهب المعتزلة يكذبون بها، وبأشياء سنذكرها إن شاء الله، مما لها أصل في كتاب الله ﷻ، وسن رسول الله ﷺ، وسن الصحابة رضي الله عنهم بإحسان، وقول فقهاء المسلمين.

فالمعتزلة يخالفون هذا كله، لا يلتفتون إلى سن الرسول ﷺ، ولا إلى سن أصحابه، وإنما يعارضون بمتشابه القرآن، وبما أراهم العقل عندهم، وليس هذا طريق المسلمين، إنما هذا طريق من قد زاغ عن طريق الحق، وقد لعب به الشيطان. وقد حذرنا الله ﷻ من هذه صفة، وحذرناهم النبي ﷺ، وحذرناهم أئمة المسلمين قديماً وحديثاً.

فأما ما حذرناهم الله ﷻ وأنزله على نبيه ﷺ، وحذرناهم النبي ﷺ، فإن الله ﷻ قال لنبيه: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكَ مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ وَآخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧] إلى قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

(١) رواه البخاري (٢٣١٥) ومسلم (١٦٩٨). (٢) رواه البخاري (١٣٢٩) ومسلم (١٦٩٩).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الترمذي (١٤٣١).

(٤) كذا قال والصواب أنه جلدها الخميس ورجمها الجمعة.

(٥) صحيح. رواه أحمد (٩٤٥) وأصله في البخاري (٦٨١٢) وصححه شيخنا في الإرواء (٢٣٤٠).

٧٦٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا عبدالوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ [آل عمران: ١٧] الآية. فقال: «إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عني الله صلى الله عليه وسلم فاحذروهم»^(١).

٧٧٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: أخبرنا حماد - يعني: ابن سلمة - عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ [آل عمران: ١٧] إلى قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشْتَهَى مِنْهُ﴾ قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد سماهم الله صلى الله عليه وسلم لكم، فإذا رأيتموهم فاحذروهم»^(٢) قالها ثلاثاً.

٧٧١ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا علي بن سهل الرملي قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن حماد بن سلمة عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشْتَهَى مِنْهُ﴾ [آل عمران: ١٧] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد حذركم الله صلى الله عليه وسلم، فإذا رأيتموهم فاحذروهم».

٧٧٢ - حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا الميث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبدالله بن الأشج أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن ناساً يجادلونكم بشيبه القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله صلى الله عليه وسلم^(٣).

٧٧٣ - وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا عبدالواحد بن سليم قال: حدثنا يزيد الفقير قال: كنا بمكة من قُطائفها، وكان معي أخ لي يقال له: طلق بن حبيب، وكنا نرى رأي الحرورية، فبلغنا أن جابر بن عبدالله الأنصاري قدم، وكان يلزم في كل موسم، فأتيناه فقلنا له: بلغنا عنك قول في الشفاعة، وقول الله صلى الله عليه وسلم

(١) صحيح. تقدم برقم (٤٢).

(٢) انظر الحديث السابق.

(٣) ضعيف. تقدم برقم (٩٣).

يخالفك، فنظر في وجوهنا، وقال: من أهل العراق أنتم؟ فقلنا: نعم، فتبسم أو ضحك، وقال: أين تجدون في كتاب الله ﷻ؟ قلنا: حيث يقول ربنا ﷻ في كتابه: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (١٩٢) [آل عمران: ١٩٢] وقال ﷻ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧] وقوله ﷻ: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يُخْرَجُوا مِنْهَا مِنْ غَيْرِ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢] وأشبه هذا من القرآن، فقال: أنتم أعلم بكتاب الله ﷻ أم أنا؟ فقلنا: بل أنت أعلم به منا، قال: فوالله لقد شهدت تنزيل هذا على رسول الله ﷺ، ولقد شهدت تأويله من رسول الله ﷺ، وإن الشفاعة في كتاب الله ﷻ لمن عقل. قلنا: وأين الشفاعة؟ قال: في سورة المدثر، قال: فقرأ علينا ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ (٤٢) قَالُوا لَوْ لَرْنَا نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَحُوسُ مَعَ الْخَافِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧) فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) ثم قال: ألا ترونها حلت لمن لم يشرك بالله ﷻ شيئاً؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ﷻ خلق الخلق ولم يستعن على ذلك أحداً، ولم يشاور فيه أحداً، ثم أماتهم، ولم يستعن على ذلك أحداً، ولم يشاور فيه أحداً، ثم أحياهم ولم يستعن على ذلك أحداً، ولم يشاور فيه أحداً، فأدخل من شاء الجنة برحمته وأدخل من شاء النار بذنبه، ثم إن الله ﷻ تحنن على الموحدنين، فبعث بملك من قبله بماء ونور، فدخل النار [فنضح]، فلم يصب إلا من شاء الله، ولم يصب إلا من خرج من الدنيا ولم يشرك بالله شيئاً، فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة، ثم رجع إلى ربه ﷻ: فأمده بماء ونور فنضح فلم يصب إلا من شاء الله ولم يصب إلا من خرج من الدنيا ولم يشرك بالله شيئاً إلا أصابه ذلك النضح، فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة، ثم أذن للشفعاء فشفعوا لهم، فأدخلهم الجنة برحمته، وشفاعة الشافعين»^(١).

٧٧٤ - وأخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا شيبان بن فروخ قال: حدثنا مبارك بن فضالة قال: حدثنا يزيد بن صهيب قال: مررت بجابر بن عبدالله وهو في حلقة يحدث أناساً، فجلست إليه، فسمعت يذکر أناساً يخرجون من النار، قال: وكنت يومئذ أنكر ذلك، قال: فقلت: والله ما أعجب من الناس، ولكن أعجب منكم أصحاب رسول الله ﷺ، يقول الله ﷻ:

(١) منكر. وأصل الحديث في مسلم برقم (١٩١) دون الزيادات المنكرة التي فيه.

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (الساند: ٣٧) فانتهرني أصحابه وكان أحلمهم، فقال: دعوا الرجل، ثم قال: إنما قال الله ﷻ كما قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْتَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٣٦) ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (٣٧) قال: أو ما تقرأ القرآن؟ ﴿وَمَنْ أَتْلِيلَ فَتَهَجَّدَ بِهِ. نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٩) قال: فإن الله ﷻ عذب قوماً بخطاياهم، فإن شاء أن يخرجهم أخرجهم، قال: فلم أكذب به بعد ذلك (١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: إن المكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله خطأ فاحشاً، خرج به عن الكتاب والسنة. وذلك أنه عمد إلى آيات من القرآن نزلت في أهل الكفر، أخبر الله ﷻ: أنهم إذا دخلوا النار أنهم غير خارجين منها، فجعلها المكذب بالشفاعة في الموحدين، ولم يلتفت إلى أخبار رسول الله ﷺ في إثبات الشفاعة: أنها إنما هي لأهل الكبائر، والقرآن يدل على هذا، فخرج بقوله السوء عن جملة ما عليه أهل الإيمان، واتبع غير سبيلهم، قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَسَبَّعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ. جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فكل من زد سنن رسول الله ﷺ وسنن الصحابة رضي الله عنهم؛ فهو ممن شاقق الرسول وعصاه، وعصى الله ﷻ بتركه قبول السنن، ولو عقل هذا الملحد وأنصف من نفسه، علم أن أحكام الله تعالى، وجميع ما تعبد به خلقه، إنما تؤخذ من الكتاب والسنة، وقد أمر الله ﷻ نبيه ﷺ: أن يبين لخلق ما أنزله عليه مما تعبدوا به، فقال جل ذكره: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] وقد بين ﷺ لأمة جميع ما فرض الله ﷻ عليهم من جميع الأحكام، وبين لهم أمر الدنيا، وأمر الآخرة، وجميع ما ينبغي أن يؤمنوا به، ولم يدعهم جهلة لا يعلمون، حتى أعلمهم أمر الموت والقبر، وما يلقي المؤمن، وما يلقي الكافر، وأمر المحشر والوقوف، وأمر الجنة والنار حالاً بعد حال يعرفه أهل الحق، وسنذكر كل باب في موضعه إن شاء الله.

اعلموا يا معشر المسلمين: أن أهل الكفر لما دخلوا النار ورأوا العذاب الأليم، وأصابهم الهوان الشديد، نظروا إلى قوم من الموحدين معهم في النار، فعيروهم بذلك، وقالوا: ما أغنى عنكم إسلامكم في الدنيا، وأنتم معنا في النار؟ فزاد أهل التوحيد من المسلمين حزناً وغمماً، فاطلع الله ﷻ على ما نالهم من الغم بتعبير أهل الكفر لهم، فأذن الله في الشفاعة، فيشفع الأنبياء والملائكة والشهداء والعلماء والمؤمنون فيمن دخل النار من المسلمين، فأخرجوا منها على حسب ما أخبرنا رسول الله ﷺ على طبقات شتى، فدخلوا الجنة، فلما فقدهم أهل الكفر ودوا حينئذ لو كانوا مسلمين، وأيقنوا أن ليس شافع يشفع لهم، ولا صديق حميم يغني عنهم من عذابهم شيئاً، قال الله ﷻ في أهل الكفر لما نضجوا بالعذاب، وعلموا أن الشفاعة لغيرهم، قالوا: ﴿قَهَلْنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [الاعراف: ٥٣] الآية، وقال ﷻ: ﴿فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْقَائِرُونَ ﴿٩٤﴾ وَجَنُودُ إِبْلِيسَ أَتَمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّكُمْ رَبِّهِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ وقال ﷻ في سورة المدثر وقد أخبر أن الملائكة قالت لأهل الكفر: ﴿مَا سَكَكَرُ فِي سَقَرٍ ﴿١١﴾ قَالُوا لَوْ نَكُنْ مِنَ الْمُتَصَلِّينَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ نَكُنْ نَاطِقِينَ ﴿١٣﴾ وَكُنَّا نَحْمُوسُ مَعَ الْغَائِضِينَ ﴿١٤﴾ وَكُنَّا نَكْتُمُ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٥﴾ حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ ﴿١٦﴾ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿١٧﴾﴾ .

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: هذه كلها أخلاق الكفار، فقال ﷻ: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿١٨﴾﴾ [المدثر: ٤٨] فدل على أن لا بد من شفاعة، وأن الشفاعة لغيرهم لأهل التوحيد خاصة، وقال الله ﷻ: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ .

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وإنما يود الكفار لو كانوا مسلمين: عندما رأوا معهم في النار قوماً من الموحدين فعيروهم، وقالوا: ما أغنى عنكم إسلامكم، وأنتم معنا في النار، فحزنوا من ذلك، فأمر الله ﷻ الملائكة والأنبياء ومن سائر المؤمنين أن يشفعوا فيهم، فشفعوا، فأخرج من في النار من أهل التوحيد، ففقدتهم أهل الكفر، فسألوا عنهم فقبل: شفح فيهم الشافعون لأنهم كانوا مسلمين، فعندها ودوا لو كانوا مسلمين حتى تلحقهم الشفاعة.

٧٧٥ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال: أخبرنا هشام الدستوائي قال: حدثنا حماد قال: سألت إبراهيم عن هذه الآية: ﴿زَيْمًا يَؤُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر: ٢) قال: حدثت أن المشركين قالوا لمن دخل النار: ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون؟ فيغضب الله ﷻ لهم، فيقول للملائكة والنبیین: اشفعوا، فيشفعون، فيخرجون من النار، حتى إن إبليس ليطاول رجاء أن يخرج معهم، فعند ذلك يؤذ الذين كفروا لو كانوا مسلمين^(١).

٧٧٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿زَيْمًا يَؤُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر: ٢) قال: لا تزال الرحمة والشفاعة حتى يقال: ليدخلن الجنة كل مسلم، قال: فعند ذلك يؤذ الذين كفروا لو كانوا مسلمين^(٢).

قال محمد بن الحسين: بطلت حجة من كذب بالشفاعة، الويل له إن لم يتب، وقد روي عن أنس بن مالك قال: من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب.

٧٧٧ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن أنس بن مالك قال: من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب^(٣).

باب

ما روي أن الشفاعة إنما هي لأهل الكبائر

٧٧٨ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا عمر بن علي قال: حدثنا أبو داود - يعني: الطيالسي - قال: حدثنا محمد بن ثابت البناني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»^(٤).

(١) صحيح إلى إبراهيم. (٢) حسن. (٣) صحيح. (٤) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٥٥٩٨).

٧٧٩ - حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل البندار قال: حدثنا محمد بن بشار بندار قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا محمد بن ثابت البناني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» قال لي جابر: يا محمد! من لم يكن من أهل الكبائر، فما له وللشفاعة؟^(١)

٧٨٠ - حدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا عنبسة بن عبد الواحد القرشي عن واصل عن أمي أبي عبد الرحمن عن الشعبي عن كعب بن عجرة قال: قلت: يا رسول الله! الشفاعة؟ فقال: «الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي»^(٢).

٧٨١ - حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسوحي قال: حدثنا سليمان بن حرب [عن بسطام بن حريث]^(٣) عن أشعث الحداني عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»^(٤).

٧٨٢ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الشفاعة لأهل الكبائر»^(٥).

٧٨٣ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا أبو المغيرة النضر بن إسماعيل قال: حدثنا الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي».

٧٨٤ - أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا شيبان بن فروخ قال: حدثنا أبو أمية الحبطي عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

(١) انظر الحديث السابق. (٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الجامع (٣٧١٤).

(٣) زيادة من مصادر التخریج. (٤) صحيح. صححه شيخنا في تخریج السنة (٨٣١).

(٥) انظر الحديث السابق.

٧٨٥ - أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا الفضيل بن سليمان قال: حدثنا أبو مالك الأشجعي قال: حدثنا ربي بن حراش أنه سمع حذيفة بن اليمان وسمع رجلاً يقول: اللهم اجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد ﷺ، فقال: إن الله ﷻ يغني المؤمنين عن شفاعة محمد ﷺ، ولكن الشفاعة للمذنبين من المؤمنين والمسلمين^(١).

باب

ما روي أن الشفاعة لمن لم يشرك بالله تعالى

٧٨٦ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو معاوية.

قال المطرز: وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير جميعاً عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي إلى يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً»^(٢) لفظ أبي معاوية.

٧٨٧ - حدثنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وأخرت دعوتي شفاعة لأمتي، فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً».

٧٨٨ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله! من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك؛ لما رأيت من حرصك؛ أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة: من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من نفسه»^(٣).

(٢) رواه مسلم (١٩٩).

(١) حسن.

(٣) رواه البخاري (٩٩).

باب

ذكر قول النبي ﷺ لكل نبي دعوة يدعو بها واختبأت دعوتي شفاعا لأمتي

٧٨٩ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن عمرو بن أبي سفيان الثقفي أخبره أن أبا هريرة قال لكعب الأحبار: إن نبي الله ﷺ قال: «لكل نبي دعوة يدعو بها، فأنا أريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي: شفاعا لأمتي يوم القيامة»^(١).

٧٩٠ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا الحجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري قال: حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة، فأنا أريد أن أختبئ دعوتي شفاعا لأمتي يوم القيامة».

٧٩١ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا عبدة - يعني: ابن سليمان - عن محمد بن إسحاق عن موسى بن يسار عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «لكل نبي دعوة دعا بها»^(٢)، وإنني اختبأت دعوتي شفاعا لأمتي يوم القيامة».

٧٩٢ - حدثنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته، وإنني اختبأت دعوتي شفاعا لأمتي»^(٣).

باب

ذكر قول النبي ﷺ: إن الله خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة أو الشفاعا فاخترت الشفاعا

٧٩٣ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا

(١) رواه البخاري (٧٤٧٤) ومسلم (١٩٨).

(٢) في الأصل: «يدعو بها ثم كتب بعدها: دعا بها ووضع خطأ على الجملة الأولى».

(٣) رواه البخاري (٦٣٠٥) ومسلم (٢٠٠).

باب ذكر قول النبي ﷺ: إن الله خيرني بين أن يدخل نصف أمي الجنة ————— «الشريعة»

هناد بن السري قال: حدثنا عبدة - يعني: ابن سليمان - عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره - فذكر حديثاً طويلاً قال فيه -: «وإن نبي الله ﷺ جاءنا فقال: «أتاني الليلة أت من ربي ﷻ فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمي الجنة، فاخترت الشفاعة» فقلنا: يا رسول الله! اجعلنا في شفاعتك، فقال: «إنكم أهل شفاعتي» ثم أقبلنا مع رسول الله ﷺ إلى الناس فقال: «إنه أتاني الليلة أت من ربي ﷻ فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمي الجنة، فاخترت الشفاعة» فقالوا: يا رسول الله! اجعلنا من أهل شفاعتك، فقال رسول الله ﷺ: «أشهد من حضرني أن شفاعتي لمن مات من أمي لا يشرك بالله شيئاً»^(١).

٧٩٤ - حدثنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروي قال: حدثنا بشر بن بكر التبيسي.

قال ابن صاعد: وحدثنا يوسف بن سعيد المصيصي قال: حدثنا عمارة بن بشر - واللفظ لبشر بن بكر - قال: حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت سليم بن عامر يقول: سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول: كنا مع رسول الله ﷺ فقال: «أتدرون ما خيرني ربي ﷻ؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «خيرني أن يدخل نصف أمي الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة» قلنا: يا رسول الله! ادع الله ﷻ أن يجعلنا من أهلها، قال: «هي لكل مسلم»^(٢).

٧٩٥ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت الله ﷻ الشفاعة لأمتي، فقال: لك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، قال: قلت: رب زدني، قال: فإن لك مع كل ألف سبعين ألفاً، قال: قلت: رب زدني، قال: فحنا بين يديه وعن يمينه وعن شماله» فقال أبو بكر ﷺ: حسبنا يا رسول الله، فقال عمر ﷺ: يا أبا بكر،

(١) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٨١٨).

(٢) صحيح. قال شيخنا في تخريج السنة (٨٢٠): «صحيح لغيره».

دع رسول الله ﷺ يكثر لنا، كما أكثر الله ﷻ، قال: فقال أبو بكر: إنما نحن حفنة من حفنات الله ﷻ، فقال رسول الله ﷺ: «صدق أبو بكر»^(١).

٧٩٦ - حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أوتيت الشفاعة، فأشفع لمن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ثم أشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة، حتى لا يبقى أحد في قلبه من الإيمان هذا - وحرك الإبهام والمسبحة -»^(٢).

٧٩٧ - أخبرنا ابن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: أخبرنا ابن فضيل عن ليث عن أبي فزارة عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] فقال: أدخل ابن عباس يده في التراب ثم رفعها، ثم نفخ فيها، ثم قال: كل واحدة من هؤلاء مثقال ذرة^(٣).

باب

الإيمان بأن قوماً يخرجون من النار، فيدخلون الجنة بشفاعة النبي ﷺ وشفاعة المؤمنين

٧٩٨ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا حماد بن زيد قال: قلت لعمر بن دينار: يا أبا محمد! سمعت جابر بن عبد الله يحدث عن النبي ﷺ قال: «إن الله ﷻ يخرج من النار قوماً بالشفاعة؟» فقال: نعم^(٤).

٧٩٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير - يعني: محمداً العدني - قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار أنه سمع جابراً يشير إلى أذنيه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ﷻ يخرج يوم القيامة ناساً من النار، فيدخلهم الجنة»^(٥).

(١) ضعيف بهذا اللفظ. إسناده ضعيف لكن للحديث شواهد من حديث أنس وأبي أمامة يصح بها لكن الصواب جعل قول عمر لأبي بكر وقول أبي بكر لعمر وقال فيه النبي ﷺ: صدق عمر، انظر تخريج السنة (٥٩٠).

(٢) رواه البخاري بنحوه (٧٥٠٩).

(٣) ضعيف. (٤) رواه البخاري (٦٥٥٨) ومسلم (١٩١).

(٥) رواه مسلم (١٩١).

٨٠٠ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا الحسن بن ذكوان قال: حدثنا أبو رجاء قال: حدثنا عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «يخرج الله من النار قوماً بشفاعته محمد ﷺ فيدخلون الجنة؛ فيسميهم أهل الجنة الجهنميين»^(١).

٨٠١ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال: حدثنا خالد بن عبدالله عن مسعود بن أبي سلمة عن أبي نصره عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أما أهل النار الذين هم أهل النار؛ فإنهم لا يموتون فيها، وأما ناس من الناس؛ فإن النار تأخذهم على قدر ذنوبهم فيحترقون فيها، فيصيرون فحمًا، ثم يأذن الله ﷻ لهم في الشفاعة، فيخرجون من النار ضبائر ضبائر فيبثون، أو ينثرون على أنهار الجنة، فيؤمر أهل الجنة، فيفيضون عليهم من الماء، فتنبت لحومهم كما تنبت الحبة في حميل السيل»^(٢).

٨٠٢ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد - يعني: ابن عبدالله الواسطي - عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، قال الله ﷻ برحمته: انظروا من كان في قلبه حبة من خردل من إيمان، فأخرجوه من النار، قال: فأخرجوا قد عادوا حمماً، فيلقون في نهر يسمى نهر الحياة، فيبثون كما ينبت الغناء في حميل السيل، أو إلى جانب السيل، ألم تروا أنها تأتي صفراء ملتوية»^(٣).

٨٠٣ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أوتيت الشفاعة، فأشفع لمن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ثم أشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة، حتى لا يبقى أحد في قلبه من الإيمان هذا - وحرك الإبهام والمسبحة»^(٤)،^(٥).

(١) رواد البخاري (٦٥٦٦).

(٢) رواد مسلم (١٨٥).

(٣) رواد البخاري (٢٢) ومسلم (١٨٤).

(٤) قلت: دخل هذا الحديث في هذا الموطن من الأصل سقط وتشويش في الترتيب أصلحته مما سبق

فقد تقدم الحديث بإسناده. (٥) صحيح. تقدم برقم (٧٩٦).

٨٠٤ - أخبرنا القريابي قال: حدثنا هدية بن خالد قال: حدثنا همام بن يحيى قال: حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «يخرج من النار قوم بعد ما يصيبهم منها سفح فيدخلون الجنة، يسميهم أهل الجنة: الجهنميين»^(١).

٨٠٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن النضر قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا شعبة عن حماد عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليخرجن قوم من النار قد محشتهم النار؛ فيدخلون الجنة بشفاعتة الشافعين، يسمون: الجهنميين»^(٢).

٨٠٦ - أخبرنا ابن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن إسحاق بن عبد الله عن سعيد بن أبي سعيد عن ابن عمر قال: لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة، حتى إن الله ﷻ يقول للملائكة: أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، قال: ثم يخرجهم حفنات بيده بعد ذلك^(٣).

٨٠٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا علي بن مهزيب قال: حدثنا عبد الله - يعني: ابن رشيد - قال: حدثنا عثمان بن مطر قال: حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مجادلة أحدكم يكون له الحق على صاحبه: أشد من المؤمنين لربهم ﷻ في إخوانهم الذين دخلوا النار، يقولون: ربنا، إخواننا الذين كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويحججون؟ أدخلوا النار؟ قال الله ﷻ: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم فيخرجونهم، ثم يقول الله ﷻ: أخرجوا من كان في قلبه مثقال دينار من إيمان، حتى يقول: نصف مثقال، حتى يقول: خردلة، حتى يقول: ذرة، ثم يقول الله: شفعت الأخيار من المؤمنين، وبقي أرحم الراحمين، ثم يقبض قبضة أو قبضتين من النار فيدخلون الجنة»^(٤).

٨٠٨ - أخبرنا ابن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن سفيان بن زياد العصفري عن سعيد بن جبير في قول الله ﷻ: ﴿قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] قال: لما أمر بإخراج من دخل النار من أهل التوحيد فقال

(٢) حسن. حسنه شيخنا في تخريج السنة (٨٣٥).

(١) رواه البخاري (٦٥٥٩).

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحیحة (٢٢٥٠).

(٣) ضعيف جداً.

من بها من المشركين: تعالوا فلنقل: لا إله إلا الله، لعلنا أن نخرج مع هؤلاء، فقالوا فلم يصدقوا، قال: فحلفوا: والله ربنا ما كنا مشركين، قال: فقال الله ﷻ: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْعَرُونَ﴾ (الأنعام: ٢٤) (١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وقد روي من غير وجه: أن النبي ﷺ يشفع يوم القيامة لجميع ذرية آدم ﷺ من الموحدين بأن يخرج من النار كل موحد، ثم يشفع آدم ﷺ، ثم الأنبياء، ثم الملائكة، ثم المؤمنون، فتعوز بالله ممن يكذب بهذا، لقد ضل ضللاً بعيداً، وخسر خسراناً مبيئاً.

٨٠٩ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أنس بن مالك: أن الأنبياء عليهم السلام ذكروا عند رسول الله ﷺ فقال: «والذي نفسي بيده، إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وإن بيدي لواء الحمد، وإن تحته لأدم ﷺ ومن دونه ولا فخر، قال: ينادي الله ﷻ يومئذ آدم، فيقول: لبيك رب وسعديك، فيقول: أخرج من ذريتك بعث النار، فيقول: وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فيخرج ما لا يعلم عدده إلا الله ﷻ، فيأتون آدم فيقولون: أنت آدم، أكرمك الله وخلقك بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك جنته، وأمر الملائكة فسجدوا لك، فاشفع لذريتك، لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: ليس ذلك إلي اليوم، ولكن سأرشدكم، عليكم بعبد اتخذ الله خليلاً وأنا معكم، فيأتون إبراهيم ﷺ، فيقولون: يا إبراهيم! أنت عبد اتخذك الله خليلاً فاشفع لذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: ليس ذلك إلي، ولكن سأرشدكم، عليكم بعبد اصطفاه الله ﷻ بكلامه ورسالاته، وألقى عليه محبة منه: موسى، وأنا معكم، فيأتون موسى، فيقولون: يا موسى! أنت عبد اصطفاك الله برسالاته وكلامه، وألقى عليك محبة منه، اشفع لذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، قال: ليس ذلك إلي، ولكن سأرشدكم، عليكم بروح الله وكلمته: عيسى بن مريم، فيأتون عيسى بن مريم ﷺ، فيقولون: يا عيسى! أنت روح الله وكلمته، اشفع لذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، قال: ليس ذلك إلي، عليكم بعبد جعله الله ﷻ رحمة للعالمين:

أحمد رضي الله عنه، وأنا معكم، فيأتون فيقولون: يا أحمد! جعلك الله رحمة للعالمين، فاشفع لذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، فأقول: نعم، أنا صاحبها، فأني حتى أخذ بحلقة باب الجنة، فيقال: من هذا؟ فأقول: أنا أحمد، فيفتح لي، فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى خررت ساجداً، ثم يفتح لي من التحميد والثناء على الرب سبحانه بشيء. لا يحسن الخلق، ثم يقال: سل تعطه، واشفع تُشفع، فأقول: يا رب! ذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ثم يعودون إلي، فيقولون: ذرية آدم: لا تحرق اليوم بالنار، فأني حتى أخذ بحلقة باب الجنة، فيقال: من هذا؟ فأقول: أحمد، فيفتح لي فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى خررت ساجداً فأسجد مثل سجودي أول مرة ومثله معه، فيفتح لي من الثناء على الله سبحانه والتحميد مثل ما فتح لي أول مرة، فيقال: ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تُشفع، فأقول: يا رب! ذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: أخرجوا له من كان في قلبه مثقال قيراط من إيمان، ثم يعودون إلي، فأني حتى أصنع كما صنعت، فإذا نظرت إلى الجبار سبحانه خررت ساجداً، فأسجد كسجودي أول مرة ومثله معه، ويفتح لي من الثناء والتحميد مثل ذلك، ثم يقال: سل تعطه، واشفع تُشفع، فأقول: يا رب! ذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيخرجون ما لا يعلم عدتهم إلا الله سبحانه، ويبقى أكثرهم، ثم يؤذن لآدم بالشفاعة، فيشفع لعشرة آلاف ألف، ثم يؤذن للملائكة والنبيين فيشفعون، حتى إن المؤمن ليشفع لأكثر من ربعة ومضرة^(١).

(١) صحيح لغيره إلا أن فيه ألفاظاً متكررة. قلت: إسناده ضعيف فسهيد بن أبي هلال كان يخلط في الأحاديث ثم لم يسمع من أنس ورواه ابن عساکر في تاريخه فبين الوساطة بينهما وهو يزيد الرقاشي وهو ضعيف وهذا الحديث فيه ألفاظ لم ترد في حديث الشفاعة مطلقاً لا من حديث أنس ولا غيره فهي من أوهام سهيد أو الرقاشي كقوله فيه: «ثم يؤذن لآدم بالشفاعة فيشفع لعشرة آلاف ألف» وكقوله: «والقى عليه محبة مني» ومن قوى هذا الحديث بطريق قتادة عن أنس ووروده عن جماعة من الصحابة فقد وهم لأن تلك المتابعة المزعومة على أصل الحديث وأما تلك الفقرات فلا.

٨١٠ - وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال: «يأتي المؤمنون آدم يوم القيامة» وذكر الحديث بطوله نحواً من حديث الثريابي، ولهذا الحديث طرق^(١).

باب

ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة

٨١١ - أخبرنا الثريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة وهشام بن عمار الدمشقي قالا: حدثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معد يكرب عن رسول الله ﷺ قال: «للشهيد عند الله ﷻ تسع خصال: يغفر له في أول دفقة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلة الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفرع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار؛ الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه»^(٢).

٨١٢ - وأخبرنا الثريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «للشهيد عند الله ﷻ تسع خصال» فذكر الحديث مثله إلى قوله: «ويشفع في سبعين من أقاربه».

٨١٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري وجعفر بن محمد بن مسافر قالا: حدثنا يحيى بن حسان قال: حدثنا الوليد بن رباح

(١) صحيح.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٢١٣) إلا أن قوله: «تسع خصال» وعده لها بهذه الطريقة جعل العدد يوافق المعدود وقد ورد كذلك عند عبد الرزاق في مصنفه والطيبراني في المعجم الكبير ومسند الشاميين لكن رواه الترمذي وابن ماجه من طريق إسماعيل بن عياش به وفيه: «ست خصال» وهو خلاف المعدود كما ذكره شيخنا في الصحيحة وذكر أن السيوطي ذكره في الجامع معزواً للسنن بلفظ: «سبع» وفي بعض المصادر ورد بلفظ: «ثمان» قال شيخنا: «وهذا من نواذر الاضطراب في المتن - فيما علمت - مع صحة السند...» وانظر الصحيحة لمزيد من البحث.

الذماری قال: حدثنا عمی نمران بن عتبة الذماری عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع الشهيد في سبعين من أقاربه»^(١).

٨١٤ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروي قال: حدثنا يحيى بن حسان التنيسي قال: حدثنا الوليد بن رباح الذماری قال: حدثني نمران الذماری قال: دخلنا على أم الدرداء، ونحن أيتام صغار، فمسحت رؤوسنا وقالت: أبشروا يا بني، فإنني أرجو أن تكونوا من شفاعة أبيكم؛ فإنني سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله ﷺ: «يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته»^(٢).

٨١٥ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا عنبسة بن عبدالرحمن عن علاق بن أبي مسلم عن أبان بن عثمان عن أبيه عثمان بن عفان ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء»^(٣).

٨١٦ - حدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا حفص بن سليمان المقرئ قال: حدثنا كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وحفظه واستظهره أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت لهم النار»^(٤).

٨١٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا خريز بن عثمان عن عبدالرحمن بن ميسرة قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحيين ربعة ومضرة»^(٥).

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح أبي داود (٢٢٧٧/الأم).

(٢) صحيح لغيره.

(٣) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع كما في الضعيفة (١٩٧٨ و٢١١١).

(٤) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في ضعيف الترغيب (٨٦٨).

(٥) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٢١٧٨).

قال: وكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٨١٨ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: حدثنا يحيى بن يمان قال: حدثنا جسر أبو جعفر عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: "يشفع عثمان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر"^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -: وقد روي أنه ما من أهل بيت نبي إلا وله شفاعة.

٨١٩ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان الكوفي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن عطية العوفي أن كعباً أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال: إني أدخر هذا للشفاعة، فقال: وهل شفاعة إلا للأنبياء؟ أو قال: هل لي شفاعة؟ قال: نعم، ليس من أهل بيت نبي إلا كانت له شفاعة^(٢).

٨٢٠ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن عطية بن سعد قال: أخذ كعب الأحبار بيد العباس فقال: إني أختبئها للشفاعة عندك، فقال العباس: وهل لي شفاعة؟ قال: نعم، ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا كانت له شفاعة يوم القيامة^(٣).

٨٢١ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فياض قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن عطية قال: أخذ كعب بيد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال: احفظها لي عندك، تشفع لي بها يوم القيامة، فقال العباس: وهل لي من شفاعة؟ قال: نعم، إنه ليس أحد من أهل بيت نبي يسلم إلا كانت له شفاعة^(٤).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -: فأنا أرجو لمن آمن بما ذكرنا من الشفاعة،

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الترمذي (٤٣١).

(٢) ضعيف.

(٣) ضعيف.

وبقوم يخرجون من النار من الموحدين، وبجميع ما تقدم ذكرنا له، وبجميع ما سنذكره إن شاء الله من المحبة للنبي ﷺ، ولأهل بيته وذريته وصحابته وأزواجه ﷺ أجمعين: أن يرحمنا مولانا الكريم، ولا يحرمنا وإياكم من تفضله ورحمته، وأن يدخلنا وإياكم في شفاة نبينا محمد ﷺ وشفاة من ذكرنا من الصحابة وأهل بيته، وأزواجه ﷺ أجمعين.

ومن كذب بالشفاة، فليس له فيها نصيب، كما قال أنس بن مالك.

آخر هذا الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

کتاب

الإیمان بالحوض الذي أعطي النبي ﷺ

٨٢٢ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا عبدة - يعني: ابن سليمان - عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا عند حوضي يوم القيامة» قال: فسئل نبي الله ﷺ عن سعة الحوض؟ فقال: «مثل ما بين مقامي هذا إلى عمان» - قال سعيد: فما بينهما شهر، أو نحوه - وسئل نبي الله ﷺ عن شرابه؟ فقال: «أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، يُعْبُ فيه ميزابان من الجنة، أو مداده من الجنة، أحدهما من ورق والآخر من ذهب»^(١).

٨٢٣ - حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «تردون علي الحوض، وأنا أرد عنه الناس بعصاي» قلنا: يا رسول الله ما عرضه؟ قال: «كما بين مقامي هذا إلى عمان» قلنا: ما أنيته؟ قال: «عدد النجوم، فيه ميزابان من الجنة، أحدهما من ذهب، والآخر من

(١) صحيح. وصححه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٦١٥).

ورق؛ من شرب منه شربة: لم يظمأ بعدها أبداً قال ثوبان: فأدعو الله ﷻ أن يجعلكم وارديه^(١).

٨٢٤ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا يحيى بن الحارث الذماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي قالوا: سمعنا أبا سلام الأسود يحدث عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ ذكر حوضه، فقالوا له: يا رسول الله! من أول الناس وروداً له؟ قال: «فقراء المهاجرين، الشعثة رؤوسهم، الدنسة ثيابهم، الذين لا تفتح لهم السدد، ولا ينكحون المتنعمات»^(٢).

٨٢٥ - حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروري قال: أخبرنا محمد بن أبي عدي قال: حدثنا حسين المعلم عن عبدالله بن بريدة قال: ذكر أن أبا سبرة بن سلمة سمع ابن زياد يسأل عن الحوض فقال: ما أراه حقاً، بعدما سأل أبا برزة الأسلمي والبراء بن عازب وعائذ بن عمرو المزني، فقال: ما أضدق. فقال أبو سبرة: ألا أحدثك في هذا بحديث شفاء؟ بعثني أبوك إلى معاوية في مال، فلقيت عبدالله بن عمرو، فحدثني عبدالله بن عمرو بفيه، وكتبته بيدي ما سمع من رسول الله ﷺ، فلم أزد حرفاً، ولم أنقص حرفاً، حدثني أن رسول الله ﷺ قال: - في حديث طويل قال فيه -: «موعدكم حوضي، عرضه مثل طوله، وهو أبعد ما بين أيلة إلى مكة، وذلك مسيرة شهر، فيه أباريق أمثال الكواكب، ماؤه أشد بياضاً من الفضة، من ورد فشرب منه لم يظمأ بعدها أبداً» فقال ابن زياد: ما حدثت في الحوض حديثاً هو أثبت من هذا، أشهد أن الحوض حق، وأخذ الصحيفة التي جاء بها أبو سبرة^(٣).

٨٢٦ - وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال: حدثنا أبو إسماعيل المؤدب عن مجالد عن الشعبي قال: حلف

(١) صحيح.

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (١٠٨٢).

(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في تخريج السنة (٧١٨).

رجل عند ابن زياد فقال: لا سقاه الله من حوض محمد، فقال له ابن زياد: ولمحمد حوض؟ قال: نعم، هذا أنس بن مالك يحدث أن له حوضاً، فجاء أنس فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لي حوضاً وأنا فرطكم عليه»^(١).

٨٢٧ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال: حدثنا عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال: «والذي نفسي بيده ليردن الحوض عليّ رجال حتى إذا عرفتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني»^(٢).

٨٢٨ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال: حدثنا أبو قطن عن هشام عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين ناحيتي حوضي: كما بين صنعاء إلى المدينة، وكما بين المدينة وعمّان»^(٣).

٨٢٩ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا أبو عبدالصمد العمي عن أبي عمران الجوني عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله! ما آنية الحوض؟ قال: «والذي نفس محمد بيده لأنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية من آنية الجنة، يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل»^(٤).

٨٣٠ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي عن أبي عمران الجوني عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله! ما آنية الحوض؟ قال: «والذي نفس محمد بيده لأنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة الظلماء المصحية، من آنية الجنة، من شرب فيها لم يظمأ، يشخب فيه

(١) صحيح لغيره. انظر تخريج السنة (٦٩٨).

(٢) رواه البخاري (٦٥٨٢) ومسلم (٢٣٠٤).

(٣) رواه مسلم (٢٣٠٣). (٤) رواه مسلم (٢٣٠٠).

ميزابان من الجنة، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل»^(١).

٨٣١ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا يعقوب - هو ابن عبدالرحمن - عن أبي حازم قال: سمعت سهلاً - يعني: سهل بن سعد الساعدي - يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظم أبداً»^(٢).

٨٣٢ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض، فلأنازعن رجالاً منكم، ولأغلبن عليهم، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»^(٣).

٨٣٣ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قيل: يا رسول الله! كيف تعرف من يأتي من بعد من أمتك؟ قال: «أرايت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟» قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: «فإنهم يأتون يوم القيامة غراً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال»^(٤).

٨٣٤ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال: حدثنا عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث: أن بكير بن عبدالله حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة أنها قالت: كنت أسمع [الناس] يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيها الناس» فقلت للجارية: استأخري عني، فقالت: إنما دعا الرجال ولم يدع النساء،

(١) انظر الحديث السابق. (٢) رواه البخاري (٧٠٥١) ومسلم (٢٢٩١).

(٣) رواه البخاري (٦٥٧٦) ومسلم (٢٢٩٧).

(٤) صحيح. ورواه مسلم نحوه (٢٤٩).

فقلت: إني من الناس، فقال رسول الله ﷺ: «إني فرط لكم على الحوض، فإياي لا يأتي أحدكم فيذب عنه كما يذب البعير الضال»^(١) وذكر الحديث.

٨٣٥ - وحدثنا أبو بكر النيسابوري قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث: أن بكيراً حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمسطني، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيها الناس» فقلت للجارية: استأخري عني، فقالت: إنما دعا الرجال ولم يدع النساء، فقلت: إني من الناس، فقال رسول الله ﷺ: «إني لكم فرط على الحوض، فإياي لا يأت أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقا»^(٢).

قال أبو بكر النيسابوري: ذكرت هذا الحديث لإبراهيم الأصبهاني فقال: هذا حديث غريب، كتب به إلينا يونس. قال أبو بكر النيسابوري: وسمعت أبا إبراهيم الزهري وذكر هذا الحديث فقال: هذا في أهل الردة.

٨٣٦ - وحدثنا أبو بكر النيسابوري قال: حدثنا حماد بن الحسن الوراق قال: أخبرنا أبو عاصم قال: أخبرنا ابن جريح قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «أنا فرطكم بين أيديكم، فإن لم تجدوني فأنا على الحوض، وحوضي: قدر ما بين أيلة إلى مكة»^(٣) وذكر الحديث.

٨٣٧ - وحدثنا أبو بكر النيسابوري أيضاً قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير قال: أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أنا فرطكم بين أيديكم، فإذا لم تروني فأنا على الحوض، وحوضي: قدر ما بين أيلة ومكة» وذكر الحديث.

(١) رواه مسلم (٢٢٩٥).

(٢) رواه مسلم (٢٢٩٥).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٥٠/٢).

٨٣٨ - حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا محمد بن أبي عدي قال: حدثنا حميد عن أنس قال: دخلت علي ابن زياد، وهم يتذاكرون الحوض، فلما رأوني طلعت عليهم، قال: قد جاءكم أنس، فقالوا: يا أنس! ما تقول في الحوض؟ فقلت: والله ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم، تشكون في الحوض، لقد تركت عجائز بالمدينة، ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها ﷻ أن يوردها حوض محمد ﷺ^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ألا ترون إلى أنس بن مالك - رحمه الله - يتعجب ممن يشك في الحوض، إذ كان عنده أن الحوض مما يؤمن به الخاصة والعامة، حتى إن العجائز يسألن الله ﷻ أن يستفيهن من حوضه ﷺ، فنعوذ بالله ممن لا يؤمن بالحوض ويكذب به، وفيما ذكرناه من التصديق بالحوض الذي أعطاه الله ﷻ نبينا محمداً ﷺ كفاية عن الإكثار.

تم الجزء التاسع من كتاب «الشريعة» - بحمد الله ومنه -
والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً.
يتلوه الجزء العاشر من الكتاب - إن شاء الله - وبه الثقة.



(١) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٦٩٨).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّانِ الرَّحِيمِ وبه أستعين

باب

التصديق والإيمان بعذاب القبر

قال أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى - رحمه الله - :-

٨٣٩ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبه قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان - يعني: ابن سعيد الثوري - عن أبيه عن خيثمة عن البراء بن عازب في قول الله ﷻ: ﴿يُسَبِّحُ اللَّهَ اللَّيْلَ مَا أَمْنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قال: نزلت في عذاب القبر^(١).

٨٤٠ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن عيسى المصري قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرنا عمرو بن الحارث: أن أبا السمع دراجاً حدثه عن ابن حجريرة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «أندرون فيم أنزلت هذه الآية: ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]؟ أندرون ما الضنك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «عذاب الكافر في قبره، والذي نفسي بيده، إنه ليسلط عليه تسع وتسعون تنيناً، أندرون ما التنين؟ تسع وتسعون حية، لكل حية سبعة أرؤس، ينفخون جسمه، ويلسعونه، ويخدشونه إلى يوم القيامة»^(٢).

(١) رواه البخاري (١٣٦٩) ومسلم (٢٨٧١).

(٢) حسن. حسنه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٥٥٢).

٨٤١ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب قال: سمعت دراجاً أبا السمع يقول: سمعت أبا الهيثم يقول: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «يُسَلَطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهُ سَعَةٌ وَسَعُونَ تَبِيئاً تَنْهَشُهُ وَتَلْدَغُهُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَلَوْ أَنَّ تَبِيئاً مِنْهَا يَنْفُخُ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَ خَضِرَاءً»^(١).

٨٤٢ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو الأحوص عن أشعث عن^(٢) أبي الشعثاء عن مسروق عن عائشة - رحمها الله - قالت: دخلت يهودية عليّ فقالت: سمعته يذكر في عذاب القبر شيئاً؟ فقالت لها: وما عذاب القبر؟ قالت: فسلية، فلما أتانا النبي ﷺ سألته عن عذاب القبر؟ فقال: «عذاب القبر حق» قالت: فما صلى صلاة ليل إلا سمعته يتعوذ من عذاب القبر^(٣).

٨٤٣ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جريز عن منصور عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت عليّ عجوز - أو عجوزان - من عجائز يهود المدينة، فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، قالت: فكذبتهما فخرجتا، ودخل رسول الله ﷺ فقلت له: يا رسول الله! إن عجوزين من عجائز يهود المدينة دخلتا عليّ، فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فقال: «صدقنا؛ إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها» قالت: فما رأيت بعد ذلك في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر^(٤).

٨٤٤ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فأمرت لها بشيء، فقالت: أعاذك الله من عذاب القبر - أو أعاذكم الله من عذاب القبر - فذكرت حديث الكسوف وقالت في آخره - فدخل عليّ رسول الله ﷺ وهو يقول: «إني أريتكم تفتنون في قبوركم مثل فتنة الدجال» قالت:

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الترغيب (٢٠٧٩) قلت: وللحديث طريق أخرى عند الترمذي

(٢٤٦٠) لا يتقوى الحديث بها لأنها شديدة الضعف.

(٢) في الأصل: «بن» والتصويب من صحيح البخاري وغيره.

(٣) رواه البخاري (١٣٧٢) ومسلم (٥٨٦). (٤) رواه البخاري (٦٣٦٦) ومسلم (٥٨٦).

وسمعته يقول: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار»^(١).

٨٤٥ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد بن أبي حميد الطويل - قال قتيبة: وهو حميد بن طرخان - عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ دخل حائطاً من حوائط بني النجار، فسمع صوتاً من قبر، فقال: «متى دفن صاحب هذا القبر؟» فقالوا: في الجاهلية، فسُرَّ بذلك، فقال: «لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله تعالى أن يسمعكم عذاب القبر»^(٢).

٨٤٦ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا المؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ مرَّ بحائط لبني النجار، وهو على بغلة شهباء، فسمع أصوات أقوام يعذبون في قبورهم، فقال رسول الله ﷺ: «لولا أن لا تدافنوا لسألت الله ﷻ أن يسمعكم عذاب القبر»^(٣).

٨٤٧ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح عن شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء عن أبي أيوب أن النبي ﷺ سمع أصواتاً حين غربت الشمس، فقال: «هذه أصوات اليهود تعذب في قبورها»^(٤).

٨٤٨ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال: مرَّ رسول الله ﷺ بحائط من حيطان مكة أو المدينة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال رسول الله ﷺ: «يعذبان، وما يعذبان في كبير»، ثم قال: «بلى كان أحدهما لا يستنزّه من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة» ثم دعا بجريدة، فكسرها كسرتين، ووضع على كل قبر منهما كسرة، فقيل: يا رسول الله! لم فعلت هذا؟ قال: «لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا، أو إلى أن ييبسا»^(٥).

(١) رواه مسلم (٩٠٣) ورواه البخاري بنحوه (٨٦).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن النسائي (٢٠٥٨) وروى مسلم منه المرفوع (٢٨٦٨).

(٣) صحيح. (٤) رواه البخاري (١٣٧٥) ومسلم (٢٨٦٩).

(٥) رواه البخاري (٢١٦) ومسلم (٢٩٢).

٨٤٩ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال: حدثنا زياد بن عبدالله البكائي قال: حدثنا منصور والأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: مرَّ النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة، فإذا هو بقبرين فيهما رجلان يعذبان، فقال النبي ﷺ: «يعذبان في غير كبير»، ثم قال: «بلى، إن أحدهما كان لا يستنزه من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة»، ثم قال: «أروني عسيباً ففته باثنين، فجعل على كل قبر واحداً، فقال الناس: لم فعلت هذا يا رسول الله؟ فقال: «لعله يخفف من عذابهما ما داما هكذا، أو لم يبسا».

٨٥٠ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال: حدثنا الأعمش قال: سمعت مجاهداً يحدث عن طاوس عن ابن عباس قال: مر رسول الله ﷺ على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما: فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر: فكان لا يستنزه من بوله» ثم دعا بعسيب رطب... وذكر الحديث.

٨٥١ - وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وزياد بن أيوب قالوا: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش.

قال ابن صاعد: وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير وأبو معاوية ووكيع - واللفظ لو كيع - قال: حدثنا الأعمش قال: سمعت مجاهداً يحدث عن طاوس عن ابن عباس قال: مرَّ النبي ﷺ على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير...» وذكر الحديث بطوله.

٨٥٢ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «أكثر عذاب القبر في البول»^(١).

٨٥٣ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أكثر عذاب القبر في البول».

(١) صحيح. صححه شيخنا في الإرواء (٣١١/١).

٨٥٤ - حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء أو عن أبي عبيدة في قول الله ﷻ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلْوَنِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] قال: عذاب القبر^(١).

٨٥٥ - وحدثنا ابن ذريح أيضاً قال: حدثنا هناد قال: حدثنا وكيع عن العلاء بن عبد الكريم عن أبي كريمة عن زاذان في قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [المطور: ٤٧] قال: عذاب القبر^(٢).

٨٥٦ - أخبرنا ابن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر قالت: دخل علي رسول الله ﷺ، وأنا في حائط من حوائط بني النجار، فيه قبور منهم، قد ماتوا في الجاهلية، قالت: فخرج، وهو يقول: «استعيذوا بالله من عذاب القبر» قالت: فقلت: يا رسول الله، وإنهم ليعذبون في قبورهم؟ قال: «نعم، عذاباً تسمعه البهائم»^(٣).

٨٥٧ - حدثنا القريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا خليل بن دعلج عن قتادة عن أنس بن مالك قال: دخل رسول الله ﷺ نخلاً لبني النجار، فخرج مذعوراً، فقال: «لمن هذه القبور؟» فقالوا: لقوم مشركين، فقال رسول الله ﷺ: «سلوا ربكم ﷻ أن يجيركم من عذاب القبر، فوالذي نفسي بيده لولا أنني أتخوف أن لا تدافنوا لسألت الله ﷻ أن يسمعكم عذاب القبر، إن الرجل إذا دخل حفرته، وتفرق عنه أصحابه، دخل عليه ملك شديد الانتهار، فيجلسه في قبره، ويقول له: ما كنت تعبد؟ فأما المؤمن فيقول: كنت أعبد الله وحده لا شريك له، فيقول: ما تقول في محمد؟ فيقول: عبد الله ورسوله، فما يسأله عن شيء غيرها، فينطلق به إلى مقعده من النار، فيقول: هذا كان لك، فأطعت ربك وعصيت عدوك، ثم ينطلق به إلى منزله من الجنة فيقول: هذا لك، فيقول: دعوني أبشر أهلي، ويوسع له في قبره سبعون ذراعاً.

(١) ضعيف.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٤٤٤).

(٣) ضعيف.

وأما الكافر فيدخل عليه ملك شديد الانتهاز فيجلسه، فيقول له: من ربك؟ ومن كنت تعبد؟ فيقول: لا أدري، فيقول: لا دريت ولا تليت، فيقول له: فما تقول في محمد؟ فيقول: كنت أسمع الناس يقولون، فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمع صوته من في الأرض إلا الثقلين، ثم ينطلق به إلى منزله من الجنة، فيقال له: كان هذا منزلك، فعصيت ربك، وأطعت عدوك، فيزداد حسرة وتدامة، وينطلق به إلى منزله من النار، فيراهما كلاهما، فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه من وراء صلبه^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ما أسوأ حال من كذب بهذه الأحاديث! لقد ضل ضلالاً بعيداً، وخسر خسراناً ميبئاً.

باب

ذكر الإيمان والتصديق بمساءلة منكر ونكير

٨٥٨ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا عبدالرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قبر أحدكم - أو الإنسان - أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فهو قائل ما كان يقول، فإن كان مؤمناً قال: هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فيقولان: إن كنا لتعلم أنك تقول ذلك، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً، وينور له فيه، ثم يقال له: نم، فيقول: دعوني أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقال له: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله ﷻ من مضجعه ذلك، وإن كان منافقاً قال: لا أدري، كنت أسمع الناس يقولون شيئاً، وكنت أقوله، فيقولان: إنا كنا لتعلم أنك تقول ذلك، ثم يقال للأرض: التثمي عليه، فتلتثم عليه، حتى تختلف فيها أضلاعه، فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله ﷻ من مضجعه ذلك^(٢).

(١) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٤١٩/٢).

(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (١٣٩١).

٨٥٩ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا العباس بن الوليد النرسي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد - يعني: ابن أبي عروبة - عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال: «إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان، فيقعدانه، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ في محمد ﷺ؟ قال: فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، قال: فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله ﷻ به مقعداً من الجنة، قال رسول الله ﷺ: فيراهما كليهما - أو قال: جميعاً - « قال قتادة: وَذَكَرَ لَنَا: أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً، ويملاً عليه خضراً إلى يوم القيامة. - ثم رجع إلى حديث أنس - قال: «وأما الكافر، أو المنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال له: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه من غير الثقلين»^(١).

٨٦٠ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا مسلم^(٢) بن سعيد قال: أخبرنا يعلى بن عطاء قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال له: إنك معلم، وإنك على جناح فراق الدنيا، فعلمني خيراً ينفعني الله به، فقال أبو الدرداء: إما لا، فاعقل، كيف أنت إذا لم يكن لك من الأرض إلا موضع أربعة أذرع في ذراعين. جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك، وإخوانك الذين كانوا يتحزبون بأمرك فتَلَوَك في ذلك المثل، ثم سدوا عليك من اللبن، وأكثروا عليك التراب، وخلوا بينك وبين متلك ذلك، فجاءك ملكان أزرقان جعدان، يقال لهما: منكر ونكير فقالا: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فإن قلت: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ، فقد والله هديت ونجوت، وإن قلت: لا أدري فقد والله هويت وَرَدَيْت^(٣).

(١) رواه البخاري (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠).

(٢) في الأصل: «مسلم» والتصويب من كتب الرجال.

(٣) حسن. رواه البخاري في التاريخ وابن أبي شيبه من طريق شعبة عن يعلى عن تميم بن غيلان به ورجاله ثقات سوى تميم وثقه ابن حبان وروى عنه جماعة من الثقات منهم شعبة فمثله حسن الحديث.

٨٦١ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عطاء بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يا عمر، كيف أنت إذا أعد لك من الأرض ثلاثة أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر؟ ثم قام إليك أهلك، فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم حملوك حتى يغيبوك فيه، ثم يهيلوا عليك التراب، ثم انصرفوا عنك، وأتاك مسائل القبر: منكر ونكير، أصواتهما مثل الرعد القاصف، وأبصارهما مثل البرق الخاطف، قد سدلا شعورهما، فتلتلاك وتهولاك وقالوا: من ربك؟ وما دينك؟» قال: يا نبي الله، ويكون معي قلبي الذي هو معي اليوم؟ قال: «نعم» قال: إذا أكفيتكما بإذن الله ﷻ^(١).

٨٦٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن عيسى المصري قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثني حبي بن عبدالله المعافري أن أبا عبدالرحمن الحبلي حدثه عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ ذكر فتاني القبر، فقال عمر رضي الله عنه: أو ترد علينا عقولنا؟ قال: «نعم، كهيئتكم اليوم» فقال عمر: في فيه الحجر^(٢).

٨٦٣ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم عن زر عن عبدالله قال: إذا توفي العبد بعث الله إليه ملائكة، فيقبضون روحه في أكفانه، فإذا وضع في قبره بعث الله ﷻ إليه ملكين ينتهرانه. فيقولان: من ربك؟ قال: ربي الله، قالوا: ما دينك؟ قال: ديني الإسلام، قالوا: من نبيك؟ قال: محمد. قالوا: صدقت، كذلك كنت، أفرشوه من الجنة، وألبسوه منها، وأروه مقعده منها. وأما الكافر فيضرب ضربة يلتهب قبره ناراً منها، ويضيق عليه قبره، حتى تختلف أضلعه - أو تماس - ويبعث عليه حيات من حيات القبر كأعناق الإبل، فإذا خرج قمع بمقمع من نار أو حديد^(٣).

٨٦٤ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال - يعني: ابن عمرو - عن زاذان عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتبهنا إلى القبر ولما

(١) ضعيف. رجاله ثقات لكنه مرسل. (٢) حسن. حسنه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٥٥٣).

(٣) حسن.

يلحد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله، كأنما على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به، فرفع رأسه، فقال: «استعيذوا بالله من عذاب القبر - ثلاث مرات أو مرتين -» ثم قال: «إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، حتى يجلسوا منه مد البصر، معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة، ثم يجيء ملك الموت، فيجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس المطمئنة، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها، فيجعلوها في تلك الأكفان وفي ذلك الحنوط، فتخرج منه كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون على ملام من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: هذا فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى يصعدوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتح، فيفتح له، فيستقبله من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة، فيقول الله ﷻ: اكتبوا كتاب عبيدي في عليين في السماء السابعة، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال: فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان، فيجلسان فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: ما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله، وآمنت به، وصدقت به، فينادي من السماء: صدق عبيدي، فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، فيأتيه من طيبها وروحها، ويفسح له في قبره مد بصره، ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: يا رب، أقم الساعة، حتى أرجع إلى أهلي ومالي.

وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه، معهم المسوح، يجلسون منه مد البصر، قال: ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة، اخرجي إلى سخط من الله وغضب، فتفرق في جسده، قال: فيخرجها تتقطع معها العروق

والعصب، كما ينزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها في تلك المسوح، فيخرج منه^(١) كأنثر ربح جيفة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها، فلا يمرون بها على علا من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان بن فلان، بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون، فلا يفتح لهم، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفْنَعُ لَهُمْ أُنُوبٌ أَسْمَاءُ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْكِلْبِاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] قال: فيقول الله ﷻ: اكتبوا كتاب عبيدي في السجين في الأرض السفلى، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال: فتطرح روحه طرحاً، قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا حَرَّمَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفُهَا الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهَا الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِينٍ﴾ [الحج: ٣١] فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان، فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، ويقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، قال: فينادي مناد من السماء: أفرشوا له من النار، وألبسوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرها وسمومها، قال: ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوءك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر، فيقول: أنا عمالك الخبيث، فيقول: رب لا تقم الساعة، رب لا تقم الساعة^(٢).

٨٦٥ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار... وذكر الحديث بطوله.

٨٦٦ - حدثنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا أبو معاوية الضريير قال: حدثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ... وذكر الحديث بطوله.

(١) في الأصل: «وفي نسخة: منها». (٢) صحيح. صححه شيخنا في أحكام الجنائز (ص ١٩٨).

٨٦٧ - حدثنا ابن صاعد قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن سعد^(١) بن عبيدة عن البراء بن عازب في قول الله ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قال: التثبيت في الحياة الدنيا: إذا جاءه ملكان في القبر فقالا له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، قالا له: فما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، قالا له: فمن نبيك؟ فيقول: نبي محمد ﷺ؛ فهذا التثبيت في الحياة الدنيا^(٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب

التصديق بالدجال، وأنه خارج في هذه الأمة

باب

استعادة النبي ﷺ من فتنة الدجال وتعليمه لأُمَّته

أن يستعينوا بالله من فتنة الدجال

٨٦٨ - أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رحمها الله - : أن نبي الله ﷺ كان يدعو: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار، ومن عذاب النار، ومن فتنة القبر، ومن عذاب القبر، ومن شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر، ومن شر المسيح الدجال»^(٣).

٨٦٩ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يدعو: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب النار، وأعوذ بك من فتنة القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم»^(٤).

(١) في الأصل: «سعيد». (٢) رواه البخاري (١٣٦٩) ومسلم (٢٨٧١).

(٣) رواه البخاري (٦٣٧٦) ومسلم (٥٨٩). (٤) انظر الحديث السابق.

٨٧٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو العلاء الطاهري قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني عبدالعزیز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضی اللہ عنہا: أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات، ذكر فيهن: «وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال» وذكر الحديث. وله طرق جماعة.

٨٧١ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا أبو عامر العقدي قال: حدثنا شعبة عن بديل بن ميسرة عن عبدالله بن شقيق عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عذاب جهنم، وعذاب القبر، والمسيح الدجال^(١).

٨٧٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر، وعذاب النار، وشر فتنة المحيا والممات، وشر فتنة المسيح الدجال»^(٢).

٨٧٣ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عيسى - يعني: ابن يونس - عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تشهد أحدكم، فليتعوذ من أربع: من عذاب جهنم، وعذاب القبر، وفتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال»^(٣).

٨٧٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو أيوب سليمان^(٤) بن عبدالرحمن الدمشقي قال: حدثنا الهقل بن زياد عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ أحدكم من التشهد، فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب القبر، وعذاب جهنم، وفتنة المحيا والممات، وشر المسيح الدجال، ثم ليذبح لنفسه بعد بما شاء»^(٥) ولهذا الحديث طرق جماعة.

(١) رواه مسلم (٥٨٨). (٢) رواه البخاري (١٣٧٧) ومسلم (٥٨٨).

(٣) رواه مسلم (٥٨٨).

(٤) في الأصل: «سلم» ثم صححت في الهامش إلى «مسلم» والتصويب من كتب الرجال.

(٥) صحيح.

٨٧٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء، كما يعلمهم السورة من القرآن يقول: «قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»^(١).

٨٧٦ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني مالك... وذكر الحديث مثله.

٨٧٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن أبي سلمة^(٢) عن أبي سعيد أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار، وعذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال»^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فقد استعاذ النبي ﷺ من الدجال، وَعَلِمَ أُمَّةَ أَنْ يَسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ^(٤). فينبغي للمسلمين أن يحذروه^(٥) ويستعيذوا بالله العظيم منه. وقد حذر أمة في غير حديث الدجال ووصفه لهم. فينبغي للمسلمين أن يحذروه ويستعيذوا بالله من زمان يخرج فيه الدجال؛ فإنه زمان صعب، أعادنا الله وإياكم منه.

وقد روي أنه قد خُلق، وهو في الدنيا موثق بالحديد إلى الوقت الذي يأذن الله ﷻ بخروجه.

٨٧٨ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا أبو موسى الهروي قال: حدثنا

(١) رواه مسلم (٥٩٠).

(٢) في الأصل: «يحيى بن أبي سلمة» وهو تصحيف وهذه السلسلة يعني شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي سعيد معروفة وخروج البخاري ومسلم بها أحاديث في صحيحيهما.

(٣) صحيح.

(٤) هنا سقط في نسخة الديميجي.

(٥) كلمة: «يحذروه» وضع فوقها الناسخ خطأ كأنه يضرب عليها والله أعلم.

سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن بن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «أما إنه قد أكل الطعام، ومشى في الأسواق - يعني: الدجال -»^(١).

٨٧٩ - وحدثنا أيضاً موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان عن ابن جدعان عن الحسن بن ابن مغفل^(٢) أن رسول الله ﷺ قال: «لقد أكل الطعام، ومشى في الأسواق - يعني: الدجال -»^(٣).

٨٨٠ - وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر»^(٤).

٨٨١ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد قالوا: حدثنا بقية عن بحير - يعني: ابن سعد - عن خالد - يعني: ابن معدان - عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد حدثتكم عن الدجال، حتى خشيت أن لا تعقلوا، إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج دمج مظموس العين، ليس بناتنة ولا جحراء؛ فإن التبس عليكم فاعلموا أن ربكم ﷻ ليس بأعور، واعلموا أنكم لن تروا ربكم ﷻ حتى تموتوا»^(٥).

٨٨٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن عثمان قال: حدثنا ضمرة - يعني: ابن ربيعة - قال: حدثنا السبائي - يعني: أبا عمرو - عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمانة قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فكان في آخر خطبته: ما يحدثنا عن الدجال ويحذرنا، وكان من قوله ﷺ: «يا أيها الناس! إنه لم تكن

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٣١٣).

(٢) في الأصل: «أبي مغفل» وفي هامش الأصل: «أبي مغفل» ورواه الطبراني في الأوسط: «ابن مغفل» والحسن زوى عن ابن مغفل وانظر الضعيفة لشيخنا (٤٣١٣).

(٣) ضعيف.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الجامع (١٦٠٦) والحديث رواه مسلم من حديث حذيفة (٢٩٣٤).

(٥) صحيح. صححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٤٢٨).

فتنة على وجه الأرض أعظم من فتنة الدجال، وإن الله ﷻ لم يبعث نبياً إلا حذره أمته، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيح كل مسلم، وإن يخرج من بعدي فكل امرئ حجيح نفسه، والله تعالى خليفتي على كل مسلم»^(١).

٨٨٣ - وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ ذكر الدجال يوماً، فقال: «إنه أعور عين اليمنى، كأنها عنبه طافية»^(٢).

٨٨٤ - أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا علي بن عبدالله المدني قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثني يحيى بن جابر الطائي قال: حدثني عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فسألنا، فقلنا: يا رسول الله! ذكرت الدجال الغداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم، فإن يخرج وأنا فيكم؛ فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم...»^(٣) وذكر الحديث.

٨٨٥ - وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا خلف بن هشام البزار قال: حدثنا أبو شهاب الحنات عن إسماعيل بن أبي خالد عن مجالد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت: صعد رسول الله ﷺ المنبر - وكان لا يصعد قبل يومئذ إلا يوم الجمعة، أو كما قالت - فاستنكر الناس ذلك، فبين قائم وجالس: فأوماً إليهم رسول الله ﷺ بيده أن اجلسوا: «إني لم أقم مقامي هذا لأمر ينغصمكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن تميم الداري أتاني، فأخبرني خبراً منعني القيلولة من الفرح وقرة العين، ألا إن بني عم لتمييم الداري ركبوا في البحر، أخذتهم عاصف في البحر، فألجأتهم إلى جزيرة من جزائر البحر لا يعرفونها، ففعدوا - وقال خلف مرة أخرى: فركبوا - في

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح قصة الدجال (ص ١٢٩).

(٢) رواه البخاري (٧١٢٣) ومسلم (١٦٩). (٣) رواه مسلم (٢٩٣٧).

قوارب السفينة ثم خرجوا فصعدوا إلى الجزيرة، فإذا هم بشيء أسود، أهدب، كثير الشعر، فقالوا لها: ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة، فقالوا لها: أخبرينا عن الناس، فقالت: ما أنا بمخبرتكم شيئاً، ولا سألتكم عنه، ولكن عليكم بهذا الدبر فأتوه، فإن فيه رجلاً بالأشواق إلى أن يخابركم وتخبروه، فأتوه فاستأذنوا عليه، فدخلوا، فإذا هم بشيخ موثق شديد الوثاق، شديد التشكي، مظهر للحزن، فقال: من أين نبأتم؟ فقالوا: من الشام، قال: فما فعلت العرب؟ قالوا: نحن قوم من العرب، عم تسأل؟ قال: ما فعل هذا الرجل الذي خرج؟ فقالوا: خيراً، نأواه قومه، فأظهره الله ﷻ عليهم، فأمرهم جميعاً، ودينهم واحد، ونبيهم واحد، وإلههم واحد. قال: ذلك خير لهم فقال: فما فعلت عين زغر؟ فقالوا: يشربون منها لشفتهم، ويسقون منها زروعهم، قال: ما فعلت نخل بين عمان وبيسان؟ فقالوا: يطعم جناه كل حين، قال: ما فعلت بحيرة الطبرية؟ فقالوا: يدفق جانبها من كثرة الماء، قال: فزفر عند ذلك ثلاث زفرات، ثم قال: إن انفلتت من وثاقي هذا: لم أدع أرضاً إلا وطئتها برجلي هاتين، إلا طيبة، ليس لي عليها سلطان، فقال رسول الله ﷺ: إلى هذا انتهى فرحي، هذه طيبة - يعني: المدينة - والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واحد، ضيق ولا واسع، سهل ولا جبل، إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة^(١).

٨٨٦ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي الفلاس قال: حدثنا معتمر قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن مجالد عن عامر قال: حدثتني فاطمة بنت قيس: أن النبي ﷺ صلى الظهر، ثم صعد المنبر - وكان لا يصعد عليه إلا يوم الجمعة قبل ذلك اليوم - فاستنكر الناس ذلك، فمن بين قائم وجالس، فأشار إليهم بيده: أن اجلسوا، فقال: «إني والله ما قمت مقامي هذا بأمر ينهمكم رغبة ورهبة، ولكن تميم الداري أتاني فأخبرني خيراً منع مني القبولة من الفرح، فأحببت أن أنشر عليكم فرح نبيكم، إن بني عم لتميم الداري أخذتهم عاصف في البحر، فألجأتهم الريح إلى جزيرة لا يعرفونها فقعدها على قوارب السفينة، فصعدوا إليها، فإذا هم بشيء أهدب أسود، كثير الشعر،

(١) صحيح إلا الألفاظ التي تحتمل خطأ، صححه شيخنا باستثناء ألفاظ منكروة وقعت فيه وأصل الحديث في مسلم بدونها انظر صحيح الجامع (٢٥٠٤).

فقالوا: ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة، فقالوا: أخبرينا قالت: ما أنا بمخبرتكم ولا سائلتكم، ولكن هذا الدبر قد رهقتموه، فيه رجل هو بالأشواق إلى أن تخبروه ويخبركم، فعمدوا حتى أتوه، فاستأذنوه، فإذا هم بشيخ موثق، شديد الوثاق، مظهر الحزن، شديد التشكي، فقال لهم: من أين نشأتم؟ فقالوا: من الشام، قال: ما فعلت العرب؟ قالوا: نحن قوم من العرب، عم تسأل؟ قال: ما فعل هذا الرجل الذي خرج فيكم؟ قالوا: خيراً، ناواه قوم، وصدقهم قوم، فأظهره الله ﷻ عليهم، قال: فدينهم واحد وإلههم واحد؟ قالوا: نعم، قال: ذاك خير لهم، ما فعلت عين زغر؟ قالوا: خيراً، يشربون، ويسقون منها زرعهم، قال: ما فعلت نخل بين عمان وبيسان؟ قالوا: يطعم جناه كل عام، قال: فما فعلت بحيرة الطبرية؟ قالوا: تدفق جانبها، كثيرة الماء، قال: فزفر عند ذلك ثم زفر، ثم زفر، ثم قال: لو قد انفلت من وثاقي هذا لم أترك أرضاً إلا وطقتها برجلي هاتين، إلا أن تكون طيبة، فليس لي عليها سلطان، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع، ولا سهل ولا جبل، إلا عليه ملك شاهر بالسيف إلى يوم القيامة^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ولهذا الحديث طرق جماعة، حدثناه ابن أبي داود في كتاب «المصايح».

باب

الإيمان بنزول عيسى بن مريم عليه السلام حكماً عدلاً فيقيم الحق ويقتل الدجال

٨٨٧ - حدثنا القريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لينزلن ابن مريم حكماً عدلاً، فليكفرن الصليب وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، ولتتركن القلاص فلا يسمي عليها، وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعو إلى المال فلا يقبله أحد»^(٢).

٨٨٨ - وحدثنا عمر بن أبوب السقطي قال: حدثنا محمد بن يزيد أخو كرخويه

(١) انظر الحديث السابق. (٢) رواه البخاري (٢٢٢٢) ومسلم (١٥٥) واللفظ له.

قال: أخبرنا وهب بن جرير قال: حدثنا هشام عن قتادة عن عبدالرحمن بن آدم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الأنبياء أمهاتهم شتى ودينتهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، وإنه يدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال، ويقاتل الناس على الإسلام حتى يهلك الله ﷻ في إمارته الملل كلها غير الإسلام، وحتى يهلك الله ﷻ في إمارته مسيح الضلالة الأعور الكذاب، وتقع الأمانة في الأرض، حتى يرعى الأسد مع الإبل، والنمر مع البقر، والذئب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات، لا يضر بعضهم بعضاً، يلبث أربعين سنة، ثم يتوفى ﷻ، ويصلي عليه المسلمون»^(١).

٨٨٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد^(٢) قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «يوشك أن ينزل ابن مريم حكماً عادلاً، وإماماً مقسطاً، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد»^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: «والذين يقاتلون مع عيسى ابن مريم ﷺ: أمة محمد ﷺ، والذين يقاتلون عيسى: اليهود مع الدجال، فيقتل عيسى الدجال، ويقتل المسلمون اليهود، ثم يموت عيسى ﷺ، ويصلي عليه المسلمون، ويدفن مع النبي ﷺ، ومع أبي بكر وعمر ﷺ»^(٤).

٨٩٠ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لتقاتلن اليهود ولتقتلنهم حتى إن الحجر ليقول: يا مسلم! هذا يهودي فتعال فاقتله»^(٥).

(١) صحيح - صححه شيخنا في الصحيحة (٢١٨٢).

(٢) رفع في طبعة أخينا الوليد: «يوسف بن هارون» وهو خطأ.

(٣) رواه البخاري (٢٢٢٢) ومسلم (١٥٥).

(٤) وقوله: يدفن مع النبي ﷺ لم يثبت في حديث صحيح.

(٥) رواه البخاري (٢٩٢٥) ومسلم (٢٩٢١).

٨٩١ - حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبدالله بن نافع الصائغ عن الضحاك بن عثمان عن يوسف بن عبدالله بن سلام عن أبيه قال: الأقبير الثلاثة: قبر النبي ﷺ، وقبر أبي بكر، وقبر عمر رضي الله عنهما، وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم عليها السلام ^(١).

٨٩٢ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا حصين عن أبي مالك في قول الله ﷻ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩] قال: ذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليها السلام، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به ^(٢).

٨٩٣ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سعيد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي عن أبيه عن جده عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩] يعني: أنه سيذرك أناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى ابن مريم عليها السلام فيؤمنوا به ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا﴾ [النساء: ١٥٩] ^(٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

باب

الإيمان بالميزان: أنه حق توزن به الحسنات والسيئات

٨٩٤ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال: يوضع الصراط يوم القيامة، وله حد كحد موسى، قال: ويوضع الميزان، ولو وضعت في كفتيه السموات والأرض وما فيهن لوسعتهم ^(٤)، فتقول الملائكة: ربنا لمن تزن بهذا؟

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٥٧٧٢).

(٢) صحيح.

(٣) صحيح لغيره.

(٤) في هامش الأصل: «وفي نسخة: لوسعتهن».

فيقول: لمن شئت من خلقي، فيقولون: ربنا ما عبدناك حق عبادتك^(١).

٨٩٥ - حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال: يوضع الميزان يوم القيامة، فلو أن فيه السموات والأرض لو سعت، فتقول الملائكة: يا رب! لمن تزن بهذا؟ فيقول: لمن شئت من خلقي، فيقولون: سبحانك! ما عبدناك حق عبادتك.

٨٩٦ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة قال: سمعت رجلاً يقال له: عطاء يحدث عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن من الخلق الحسن»^(٢).

٨٩٧ - حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا بندار محمد بن بشار قال: أخبرنا محمد بن جعفر - يعني: غندراً - قال: حدثنا شعبة قال: سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن عطاء الكيخاراني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن».

٨٩٨ - وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني القاسم بن أبي بزة عن عطاء الكيخاراني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق».

٨٩٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا ابن أبي عمير - يعني: محمداً العدني - قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: حدثنا عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أفضل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن».

٩٠٠ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٩٤١).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في السنة (٧٨٣).

وإبراهيم بن سعيد الجوهري قالاً: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أثقل شيء يوضع في الميزان: الخلق الحسن».

٩٠١ - وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا عبدالله بن عامر بن زرارة قال: حدثنا شريك عن خلف بن حوشب عن ميمون بن مهران قال: قلت لأم الدرداء: هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً؟ قالت: نعم، سمعته يقول: «إن أول ما يدخل في الميزان الخلق الحسن»^(١).

٩٠٢ - حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى يوم القيامة برجل إلى الميزان، ويؤتى بتسعة وتسعين سجلاً، كل سجل منها مد البصر، فيها خطاياهم وذنوبهم، فتوضع في كفة الميزان، ثم يخرج بقدر أنملة فيها: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، فتوضع في الكفة الأخرى، فترجح بخطاياهم وذنوبهم»^(٢).

٩٠٣ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو - هو ابن دينار - عن عبيد بن عمير قال: يؤتى بالرجل الطويل العظيم يوم القيامة، فيوضع في الميزان، فلا يزن عند الله جناح بعوضة، وقرأ: ﴿فَلَا تُفِيْمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]^(٣).

٩٠٤ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبدالله بن إدريس قال: أخبرنا ليث عن أبي الزبير عن عبيد بن عمير في العُتْلُ قال: هو القوي الشديد الأكل والشروب، يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة، يدفع الملك من أولئك سبعين ألفاً دفعة واحدة في النار^(٤).

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٣٥٢).

(٢) صحيح. وصححه شيخنا في الصحيحة (١٣٥).

(٣) صحيح. (٤) ضعيف.

٩٠٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني قال: أخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، هل يذكر الحبيب حبيه يوم القيامة؟ قال: «أما عند ثلاث فلا: أما عند الميزان حتى يميل أو يخف فلا، وأما عند الكتب حتى يعطى كتابه يمينه أو شماله فلا، وأما حين يخرج عنق من النار، فيقول ذلك العنق: وكلت بثلاثة: وكلت بالذي ادعى مع الله إلهاً آخر، ويكل جبار عنيد، ووكلت بكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب»^(١).

٩٠٦ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا حميد بن عياش الرملي قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا مبارك عن الحسن قال: قالت عائشة رضي الله عنها: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجري، فذكرت قربه مني في الدنيا، وتباعد الناس بأعمالهم في الآخرة، فبكيت، فقال لي: «ما يبكيك يا عائشة؟» فقلت: ذكرت قربك مني في الدنيا، وتباعد الناس بأعمالهم في الآخرة، هل تذكرون أهليكم يوم القيامة يا رسول الله؟ قال: «أما في ثلاثة مواطن، إذا تطايرت الصحف، وقيل: «هَازِمٌ أَقْرَبُوا كِتَابَةَ سورة» [الحاقة: ١٩] لم يذكر أحد أحداً، حتى يعلم أبيمينه يعطى أم بشماله؟ وإذا وضعت الأعمال في الميزان لم يذكر أحد أحداً، حتى يعلم أيثقل ميزانه أم يخف؟ وإذا حمل الناس على الصراط لم يذكر أحد أحداً، حتى يعلم ينجو أم لا؟»^(٢).

٩٠٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا صدقة بن خالد قال: حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال: لما نزلت: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ سورة» [الشعراء: ٢١٤] جمع النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم فأجلسهم على الباب، وجمع نساء وأهله، فأجلسهم في البيت، ثم اطلع فقال: «يا بني هاشم، اشترُوا أنفسكم من الله تعالى، لا تغرنكم قرباتكم مني، فإنني لا أملك لكم من الله شيئاً» ثم أقبل على أهل بيته فقال: «يا عائشة بنت أبي بكر، ويا حفصة بنت عمر، ويا أم سلمة، ويا فاطمة بنت محمد،

(١) حسن، ويشهد لبعضه ما بعده.

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الترغيب (٢١٠٨).

ويا أم الزبير يا عمّة النبي، اشتروا أنفسكم من الله وَعَلَيْكُمْ، واسعوا في فكاك رقابكم، فإنني لا أملك لكم من الله شيئاً» فبكت عائشة ثم قالت: أي حبي، وهل يكون ذلك يوم لا تغني عني شيئاً؟ قال: نعم، في ثلاثة مواطن: يقول الله وَعَلَيْكُمْ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] وقال وَعَلَيْكُمْ: ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَيْرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (١١٣) ﴿ فعند ذلك لا أغني عنكم من الله شيئاً، وعند النور: من شاء الله وَعَلَيْكُمْ أتم نوره، ومن شاء تركه في الظلمة يعمه فيها، فلا أملك لكم من الله شيئاً، وعند الصراط، من شاء الله وَعَلَيْكُمْ سلمه وأجاره، ومن شاء كبكبه في النار» قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أي حبي، قد علمنا أن الموازين: هي الكفتان ويوضع في هذا الشيء، وفي هذا الشيء فترجح إحداهما، وتخف الأخرى، وقد علمنا النور والظلمة، فما الصراط؟ قال: «طريق بين الجنة والنار، يجاز الناس عليها، وهي مثل حد موسى، والملائكة صافون يميناً وشمالاً، يتخطفونهم بالكلايب، مثل شوك السعدان، وهم يقولون: رب سلم سلم، وأفندتهم هواء، فمن شاء الله سلمه، ومن شاء كبكبه فيها»^(١).

٩٠٨ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا معاوية بن يحيى الأطرابلسي قال: حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن جبير بن نفير عن سبرة بن فاتك قال: قال رسول الله ﷺ: «الميزان بيد الله وَعَلَيْكُمْ، يرفع قوماً ويضع قوماً...» وذكر الحديث^(٢).

٩٠٩ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا المؤمل بن الفضل ومحمد بن سعيد الأصبهاني قالوا: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت عبدالرحمن بن يزيد بن جابر يقول: حدثني بسر بن عبيدالله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت النواس بن سمعان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الميزان بيد الرحمن تبارك وتعالى، يرفع أقواماً، ويخفض آخرين إلى يوم القيامة»^(٣).

(١) منكر. (٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في السنة (٥٥٠).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في السنة (٧٧٧).

وقال ابن الأصبهاني: والميزان بيد رب العالمين.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «رأيتني دخلت الجنة، فأثبت بكفة ميزان، فوضعت فيها، وحيء بأمتي، فوضعت في الكفة الأخرى، فرجحت بأمتي...»^(١) وذكر الحديث.

فنعوذ بالله ممن يكذب بالميزان.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه أستعين

كتاب
الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان
وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً
وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها الكفار أبداً

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن القرآن شاهد أن الله ﷻ خلق الجنة والنار، قبل أن يخلق آدم ﷺ، وخلق للجنة أهلاً، وللنار أهلاً، قبل أن يخرجهم إلى الدنيا، لا يختلف في هذا من شمله الإسلام، وذاق حلاوة طعم الإيمان، دل على ذلك القرآن والسنة، فنعوذ بالله ممن يكذب بهذا.

فإن قال قائل: بين لنا ذلك؟ قيل له: أليس خلق الله ﷻ آدم وحواء ﷻ، وأسكنهما الجنة؟ فقال ﷻ في سورة البقرة: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) وقال ﷻ في سورة الأعراف: ﴿وَيَعَادُمْ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣) وقال ﷻ: ﴿يَبْنَئِي آدَمَ لَا يَفْنَأُكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ بَيْتِهِمَا...﴾ الآية وقال ﷻ في سورة طه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَيُّ الْقَائِلِينَ لَئِن لَّمْ يَئْتِنَا بِسُجُودٍ فَلَا يَخْرُجُكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤)

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٥٣٤٦).

مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّى ﴿١٣٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١٣٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١٣٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّادِمُ هَلْ أَتَاكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى ﴿١٤٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَمْسًا سَوْءًا لَّهُمَا وَطَافِقًا يَخِصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْعِنَّةِ . . . ﴿ الآية، وقال ﷺ في سورة «صن» لابليس: «فَأَخْرَجَ مِنْهَا فإِنَّكَ رَجِيءٌ» الآية، فأخرج الله ﷻ آدم وحواء من الجنة، ثم تاب عليهما، ووعدهما أن يردهما إلى الجنة، ولعن إبليس وأخرجه من الجنة، وآيسه من الرجوع إلى الجنة.

٩١٠ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشي قال: حدثنا العباس بن عبدالله الترقفي قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﷻ: «فَلَقَى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَتَ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ» [البقرة: ٣٧] قال: أي رب، ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى، قال: أي رب، ألم تنفخ في من روحك؟ قال: بلى، قال: أي رب، ألم تسبق رحمتك إلي قبل غضبك؟ قال: بلى، قال: أي رب، ألم تسكني جنتك؟ قال: بلى، قال: أي رب، أرايت إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال: نعم^(١).

٩١١ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: قال أبو عمرو الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: بكى آدم على الجنة ستين عاماً، وعلى ابنه حين قتل أربعين عاماً^(٢).

٩١٢ - حدثنا أبو بكر محمد [بن أحمد] بن هارون العسكري قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد الختلي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثني يحيى بن إسحاق قال: حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني عن يزيد الرقاشي قال: لما طال بكاء آدم ﷺ على الجنة، قيل له في ذلك، فقال: أبكي على جوار ربي ﷻ في دار تربتها طيبة، أسمع فيها أصوات الملائكة^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وسنذكر من السنن الثابتة في أن الله ﷻ قد

(٢) ضعيف.

(١) ضعيف.

(٣) ضعيف.

خلق الجنة والنار، وأعد في كل واحدة لأهلها ما شاء، مما لا يدفعها العلماء، والحمد لله على ذلك.

٩١٣ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا الفضل بن موسى قال: حدثنا محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «لما خلق الله تبارك وتعالى الجنة والنار، أرسل جبريل عليه السلام إلى الجنة فقال: انظر إليها، وما أعددت لأهلها فيها، فنظر إليها فرجع إليه ﷺ فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فأمر بها فحجبت بالمكاره، فقال: اذهب فانظر إليها، فنظر إليها؛ فإذا هي قد حجبت بالمكاره، فقال: وعزتك، لقد خشيت أن لا يدخلها أحد، ثم قال: اذهب فانظر إلى النار وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضاً، فرجع فقال: وعزتك لا يدخلها أحد، فأمر بها فحفت بالشهوات، فقال: ارجع إليها، فرجع فقال: وعزتك، لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها»^(١).

٩١٤ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية قال: أخبرنا خالد بن عبدالله الواسطي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ... فذكره مثله.

٩١٥ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبي رواد الحراني قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»^(٢).

٩١٦ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو نصر التمار وعبدالله بن محمد العيشي قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «حفت النار بالشهوات، وحفت الجنة بالمكاره».

٩١٧ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان ومحمد بن إسماعيل البخاري وأحمد بن الوليد بن أبان قالوا: حدثنا

(١) حسن. حفته شيخنا في صحيح الترغيب (٣٦٦٩).

(٢) رواد مسلم (٢٨٢٣) ورواه البخاري (٦٤٨٧) من حديث أبي هريرة بلفظ: «حجيت» كما يأتي.

إسماعیل بن أبی أویس قال: حدثني مالک بن أنس عن أبی الزناد عن الأعرج عن أبی هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره»^(١).

٩١٨ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني صخر بن جويرة قال: سمعت أبا رجاء قال: حدثنا ابن عباس قال: قال محمد ﷺ: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء والمساكين، وإلى النار - أو في النار - فرأيت أكثر أهلها النساء»^(٢).

٩١٩ - وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن قال: حدثنا أيوب عن أبي رجاء قال: سمعت ابن عباس يحدث عن النبي ﷺ قال: «اطلعت في النار، فرأيت أكثر أهلها النساء، واطلعت في الجنة، فإذا أكثر أهلها الفقراء».

٩٢٠ - حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري قال: حدثنا أحمد بن بديل الأيامي قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا عطاء بن السائب عن عون بن عبدالله بن عتبة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اختصمت الجنة والنار، فقالت النار: ما لي يدخلني المتكبرون وأصحاب الأموال؟! وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا الضعفاء والمساكين؟! فقال الله ﷻ للجنة: أنت رحمتي، أدخلك من شئت، وقال للنار: أنت عذابي، أعذب بك من شئت، وكلاكما سأملاً»^(٣).

٩٢١ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر - يعني: محمداً العدني - قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتجت النار والجنة، فقالت هذه: يدخلني الجبارون والمتكبرون، وقالت هذه: يدخلني الضعفاء والمساكين، فقال الله ﷻ لهذه: أنت عذابي أصيب بك من أشياء - وربما قال: أعذب بك من أشياء - وقال

(١) رواه البخاري (٦٤٨٧) ومسلم (٢٨٢٣).

(٢) رواه البخاري معلقاً (٦٤٤٩) ووصله من حديث عمران ورواه مسلم (٢٧٣٧).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الأدب المفرد (٥٤٤).

لهذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء، ولكل واحدة مني منهما ملؤها»^(١).

٩٢٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عرض على مقعده بالغدأة والعشي، إن كان من أهل الجنة؛ فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار؛ فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله ﷻ إليه يوم القيامة»^(٢).

٩٢٣ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن^(٣) عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة، وأبشري بروح، وريحان ورب غير غضبان، قال: فيقولون ذلك حتى تخرج» وذكر الحديث بطوله قال: «فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فرج، ثم يقال: قيم كنت؟ فيقول: في الإسلام، قال: فيقال: ما هذا الرجل؟ فيقول: محمد رسول الله، جاءنا بالبينات من قبل الله ﷻ، فأما وصدقنا، فيفرج له فرجة من قبل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً، فيقال: انظر إلى ما وراك الله، ثم يفرج له فرجة إلى الجنة، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال: هذا مقعدك...»^(٤). وذكر الحديث.

٩٢٤ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «إنما نسم المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة، حتى يرجعه الله ﷻ في جسده يوم يبعثه»^(٥).

٩٢٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير

(١) صحيح. انظر الحديث السابق. (٢) رواه البخاري (١٣٧٩) ومسلم (٢٨٦٦).

(٣) في الأصل: «عن» وكذا في نسخة الديميجي وهو خطأ.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في صحيح ابن ماجه (٣٤٣٧).

(٥) صحيح. صححه شيخنا في صحيح ابن ماجه (٣٤٤٦).

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله ﷻ أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا: أنا أحياء في الجنة نرزق؛ لنلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عند الحرب؟ قال: فقال الله ﷻ: أنا أبلغهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَعْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٥٤﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (١) الآية (٢).

٩٢٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الله ﷻ الجنة ثلاث مرات، قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار الله من النار ثلاث مرات، قالت النار: اللهم أجره من النار» (٣).

٩٢٧ - وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين... وذكر الحديث مثله.

٩٢٨ - وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا عباد بن عباد المهلب عن هشام بن زياد عن يحيى بن عبدالرحمن عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ خلق الجنة بيضاء، وإن أحب الزبي إلى الله البيضاء، فليلبسه أحياءكم، وكفنوا فيه موتاكم» (٤).

٩٢٩ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين، ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنان، فلم يغلق منها

(١) في الأصل إلى قوله: «في سبيل الله» وأتممتها للفائدة.

(٢) حسن. حقه شيخنا في صحيح الترغيب (١٣٧٩).

(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٦٥٤).

(٤) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٨٠٠).

باب، وينادي متاد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، والله تعالى عتقاء من النار في كل ليلة^(١).

٩٣٠ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا خلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: بينا نحن يوماً عند رسول الله ﷺ إذ سمعنا وجبة، فقال لنا النبي ﷺ: «أندرون ما هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفاً، الآن حين انتهى إلى قعرها»^(٢).

٩٣١ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا أبو معاوية عن يزيد الرقاشي عن أنس أن رسول الله ﷺ سمع دويماً، فقال لجبريل: ما هذا؟ فقال: ألقى حجر من شفير جهنم منذ سبعين خريفاً، الآن حين استقر قرارها.

قال أبو بكر: هكذا أصبته في الأصل، قال الشيخ: هذا أصبته في الأصل عن يزيد الرقاشي فلا أدري سقط علي، أم هو مرسل؟ وأكثر الأحاديث: أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي، والله أعلم^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: هذه السنن وغيرها مما يطول ذكرها تدل العقلاء وغيرهم ممن لم يكتب العلم على أن الله ﷻ قد خلق الجنة والنار، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «دخلت الجنة...» في غير حديث، سنذكر منها ما ينبغي ذكره، كل ذلك ليعرف الناس أن الله ﷻ قد خلق الجنة والنار.

٩٣٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزوة أنه سمع حميد بن عبيد مولى بني المعلى يقول: سمعت ثابتاً البناني يحدث عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال لجبريل ﷺ: «ما لي لم أر ميكايل ضاحكاً قط؟» قال: ما ضحك ميكايل منذ خلقت النار^(٤).

(١) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (١٩٦٠).

(٢) رواه مسلم (٢٨٤٤).

(٣) في الأصل عقب هذه العبارة كبر الناسخ متن حديث أنس السابق.

(٤) حسن لغيره. حسنه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٦٦٤).

٩٣٣ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عوف قال: حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ناركم هذه - التي يوقد بنو آدم - جزء واحد من سبعين جزءاً من نار جهنم» فقليل: والله إن كانت لكافية يا رسول الله، قال: «فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً، كلهن مثل حرها»^(١). ولهذا الحديث طرق والله أعلم.

باب

دخول النبي ﷺ الجنة

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: قد تقدم ذكرنا في الباب الذي مضى مثل قوله ﷺ: «اطلعت في الجنة، فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار، فرأيت أكثر أهلها النساء» وسنذكر في هذا الباب ما لا يجهله العلماء بالحديث أنه حق.

٩٣٤ - أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أنس بن مالك أنبأهم أن رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا أسير في الجنة، إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقال الملك: أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، وضرب بيده إلى أرضه، فأخرج من طينه المسك»^(٢).

٩٣٥ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا محمد بن أبي عدي قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة، فرأيت فيها نهراً، حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه من الماء فإذا مسك أذفر، فقلت: يا جبريل! ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله ﷻ»^(٣).

٩٣٦ - وأخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا عبدة بن حميد عن حميد الطويل عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فإذا أنا بنهر، حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي في

(١) رواه البخاري (٣٢٦٥) ومسلم (٢٨٤٣). (٢) رواه البخاري (٦٥٨١).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الإسرائء والمعراج (ص ٤٩).

مجري مائه، فإذا أمسك أذفريه، فقلت: يا جبريل، ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاه الله^(١).

٩٣٧ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أدخلت الجنة، فرفع لي فيها قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من فريش فظننت أني أنا هو، فقلت: من هو؟ فقالوا: عمر بن الخطاب... وذكر باقي الحديث^(٢)».

قال أبو بكر بن عياش: قلت لحميد: في النوم أو في اليقظة؟ قال: لا، بل في اليقظة.

٩٣٨ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني الحسين بن واقد قال: حدثني عبدالله بن بريدة الأسلمي قال: سمعت أبي يقول: أصبح رسول الله ﷺ يوماً فقال: «إني دخلت الجنة البارحة، فرأيت فيها قصرًا مربعًا من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لرجل من العرب، فقلت: فأنا من العرب، فلمن هو؟ فقيل: لرجل من المسلمين من أمة محمد، فقلت: فأنا محمد، فلمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب، فقال رسول الله ﷺ: فلولا غيرتك يا عمر، لدخلت القصر» فقال له عمر: يا رسول الله، ما كنت لأغار عليك^(٣).

٩٣٩ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا كامل بن طلحة الجحدري قال: حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ فقال: «بيننا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا أنا بامرأة شوهاء - يعني: حسناء - إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرتك، فوليت مدبراً» قال أبو هريرة: فيكي عمر، وقال: بأبي وأمي، أعليك أغار؟^(٤)

(١) صحيح. انظر الحديث السابق.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح موارد الظمان (٢١٨٨).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الترمذي (٢٩١٢).

(٤) رواه البخاري (٣٢٤٢) ومسلم (٢٣٩٥).

فيها أبداً... الآية، وقال ﷺ في سورة الحجر: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا عَلَى شُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (١٧) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ (١٨) وقال ﷺ في سورة الكهف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (١٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ (١٨) وقال ﷺ في سورة الواقعة: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (١٧) ... إلى آخر الآية، وقال ﷺ في سورة التغابن: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ سَابِغًا يَكْتُمْ عِنْدَ سَيِّئَاتِهِ وَيُذِئِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ وقال ﷺ في سورة لم يكن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (١) جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا...﴾ إلى آخر السورة.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ولهذا في القرآن نظائر كثيرة؛ تخبر أن المعتقدين في الجنة خالدين آمنين، لا يذوقون فيها الموت أبداً، ولا يخرجون من الجنة أبداً.

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (٢١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (٢٢) يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (٢٣) إلى قوله: ﴿وَوَقَّعَتْهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (الدخان: ٥٦).

قال محمد بن الحسين: وقد ذكر الله تعالى في كتابه: أن أهل النار الذين هم أهلها خالدون فيها أبداً، قال الله ﷻ في سورة النساء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ (١٨٨) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (١٨٩) وقال ﷻ في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفْرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ (٦٦) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا...﴾ إلى آخر الآية، وقال ﷻ: ﴿وَبَادُوا بِمَنَّاكَ يُفِضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكَ مَنكِتُونَ﴾ (٧٧) [الزحرف: ٧٧] وقال ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُفْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ﴾ (٦٦) [فاطر: ٣٦] وقال ﷻ في سورة الجاثية: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ قَوْمًا تُحَرِّمِينَ﴾ (٣١) ... إلى قوله: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَسْتَكْفُرُ كَمَا نِيسْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا...﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فالقرآن شاهد أن أهل الجنة خالدون فيها أبداً، في جوار الله ﷻ، في النعيم يتقلبون، قال الله ﷻ: ﴿وَفِيهَا كَثِيرٌ مِمَّنْ لَا

مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرْشٍ مَّرْقُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ الآية وأهل النار الذين هم أهلها في العذاب السرمد أبداً ﴿لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ [الزخرف: ٧٥].

٩٤١ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا النضر بن شميل عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «يجاء بالموت يوم القيامة، كأنه كبش أملح أعفر، فيوقف بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة، فيشرئبون فينظرون، ثم يقال: يا أهل النار، فيشرئبون فينظرون، فيرون أن الفرج قد جاءهم فيدعى فيذبح بين الجنة والنار، ويقال: يا أهل الجنة، خلود لا موت فيه، ويا أهل النار، خلود لا موت فيه»^(١).

قال إسحاق: قال النضر: معنى أعفر الذي منه بياض وسواد.

٩٤٢ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن المديني قالا: حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالموت يوم القيامة، كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، فيقولون: هذا الموت، ويقال: يا أهل النار، أتعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، ويقولون: هذا الموت، قال: فيؤمر فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود ولا موت، ويا أهل النار، خلود ولا موت» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ [مريم: ٣٩]^(٢). ولهذين الحديثين طرق جماعة.

تم الجزء العاشر من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنه، وصلى الله وسلم على رسوله محمد النبي وآله وسلم.

يتلوه الجزء الحادي عشر من الكتاب - إن شاء الله - وبه الثقة.



(٢) رواه البخاري (٤٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩).

(١) صحيح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه أستعين

باب فضائل النبي ﷺ

قال محمد بن الحسين الأجرى - رحمه الله -: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.

أما بعد: فإنه مما ينبغي لنا أن نبينه للمسلمين من شريعة الحق التي ندبهم الله ﷻ إليها، وأمرهم بالتمسك بها، وحذرهم الفرقة في دينهم، وأمرهم بلزوم الجماعة، وأمرهم بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، فإني أبين لهم فضل نبيهم ﷺ؛ ليعلموا قدر ما خصهم الله ﷻ به، إذ جعلهم من أمته؛ ليشكروا الله على ذلك، قال الله ﷻ: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْنَكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ فَادْكُرُوا آذَانَكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ﴿١٣٢﴾﴾.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فيبح بالمسلمين أن يجهلوا معرفة فضائل نبيهم ﷺ، وما خصه الله ﷻ به من الكرامات والشرف في الدنيا والآخرة، وقد رسمت في هذا أربعة أجزاء مختصرة، حسنة جميلة، مما خص الله ﷻ به النبي ﷺ، حالاً بعد حال، وقد أحببت أن أذكر في هذا الكتاب الذي وسمته بكتاب «الشريعة» من فضائل نبينا ﷺ ما لا ينبغي للمسلمين جهله، بل يزيدهم علماً وفضلاً وشكراً لمولاهم الكريم، والله الموفق لما قصدت له، والمعين عليه - إن شاء الله - .

باب

ذكر ما نعت الله ﷻ به نبيه محمداً ﷺ
في كتابه من الشرف العظيم مما تقر به أعين المؤمنين

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - : اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن الله جل ذكره شرف نبيه محمداً ﷺ بأعلى الشرف، ونعته بأحسن النعت، ووصفه بأجمل الصفة، وأقامه في أعلى الرتب؛ أخبرنا مولانا الكريم: أنه بعثه بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فقال ﷺ: ﴿بِأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٢٢﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٢٣﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٢٥﴾﴾ وقال ﷺ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ [فاطر: ٢٤].

قال محمد بن الحسين: فقد حذر ﷺ، وأندر وبشّر وما قصر، ثم أخبرنا مولانا الكريم: أن محمداً ﷺ دعوة أبيه إبراهيم عليه السلام، ودعوة ابنه إسماعيل عليه السلام، وبشّر به عيسى ابن مريم عليه السلام، قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَلِنَا مَنَاسِكَنَا وَتَوَقَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - : فاستجاب الله ﷻ لإبراهيم وإسماعيل عليه السلام، واختص من ذريتهما من أحب، وهو محمد ﷺ من أشرف قريش نسباً، وأعلاها قدراً، وأكرمها بيتاً، وأفضلها عنده^(١)، فبعثه بشيراً ونذيراً، وقال ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا رُسُلَ اللَّهِ إِنَّكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرُسُولِي يُأْتِي مِنْ بَدِيءِ أُمَّةٍ أُخَذَتْ﴾ [الصّف: ٦] فأثبت الله ﷻ على النصارى الحجة - ببشارة عيسى عليه السلام لهم - لمحمد ﷺ.

ثم إن الله ﷻ أخبر عن أهل الكتابين - اليهود والنصارى - : أنهم يجدون صفة محمد ﷺ في التوراة والإنجيل، وأنه نبي، وأوجب عليهم اتباعه ونصرته،

(١) في نسخ: «عتره».

فَقَالَ جَلَّ ذَكَرَهُ: ﴿قَالَ عَدَائِي أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءِ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكَنُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّسُولَ الَّذِي الْأَمْحَمَ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ... ﴿[الأعراف: ١٥٦، ١٥٧] إلى قوله: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ وقال ﷺ: ﴿يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾... ﴿[المائدة: ١٥] إلى قوله: ﴿إِنِّي صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [المائدة: ١٦] وقال ﷺ: ﴿يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ [المائدة: ١٩].

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: فقطع الله ﷺ حجج أهل الكتابين بما أخبر من صفته في كتبهم، وأن الذي جاء به محمد ﷺ هو النور، وهو الحق، وأنه يخرجهم من الظلمات إلى النور، وأنه يهديهم إلى صراط مستقيم.

ثم أخبر الله جَلَّ وَعَزَّ: أن الذي يدعو إليه محمد ﷺ هو الحق، وهو الصراط المستقيم، فأوجب على الخلق - الإنس والجن - قبوله، وأخبر عن الجن، لما سمعوا من رسول الله ﷺ، ما أمره الله ﷺ أن يبلغهم، عرفوا أنه الحق، وآمنوا به وصدقوا واتبعوه، فقال جل ذكره: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَعْوَى اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ... ﴿[المؤمنون: ٧٣]، ثم أخبر ﷺ: أنه يظهر نبيه ﷺ على كل دين خالفه، فقال جل وعز: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٣] ثم أخبر الله ﷺ: أنه لا يتم لأحد الإيمان بالله ﷺ وحده، حتى يؤمن بالله ورسوله، ثم أخبر أنه من لم يؤمن بالله ورسوله لم يصح له الإيمان، فقال جل ذكره: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ... ﴿[النور: ٦٢] الآية وقال ﷺ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ. ثُمَّ لَمْ يَرْضَابُوا وَخَنَهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْلَيْكَ هُمْ الصَّادِقُونَ ﴿٧﴾
 [الحجرات: ١١٥]. وقال ﷺ: ﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. فَلَا أَمْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿٧٣﴾﴾
 [الفتح: ١١٣]. وقال ﷺ: ﴿فَتَابُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهَ بِمَا عَمَلُونَ خَيْرًا ﴿٨١﴾﴾
 [التغابن: ٨]. وقال ﷺ: ﴿مَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ. . .﴾
 [الحديد: ١٧] إلى قوله: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ٨]. وقال ﷺ:
 ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ مَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَالْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ. وَالْكِتَابَ الَّذِي
 أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ. وَكُتُبِهِ. وَرُسُلِهِ. وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾
 [النساء: ١٣٦].

ثم أعلمنا مولانا الكريم: أن علامة صحة من ادعى محبة الله تعالى: أن يكون محباً لرسوله محمد ﷺ متبعاً له، وإلا لم تصح له المحبة لله ﷻ، قال الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ رَضُوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ. فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ. وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١١٠﴾﴾ [التوبة: ٢٤]. وقال ﷻ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران: ٣١] فجعل الله ﷻ محبة رسوله واتباعه علماً ودليلاً لصحة محبتهم له، مع اتباعهم رسوله فيما جاء به، وأمر به، ونهى عنه، ثم أخبر ﷻ: أنه من كفر برسوله كمن كفر بالله، ومن كذب رسوله فقد كذب الله ﷻ، فقال الله ﷻ في قصة المنافقين: ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [التوبة: ٨٤]. وقال ﷻ: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ [التوبة: ٩٠] إلى آخر الآية، ثم إن الله ﷻ أمر المؤمنين أن لا يرغبوا بأنفسهم عن نفس رسول الله ﷺ في الجهاد معه، والصبر معه على كل مكروه يلحقهم، فقال الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ...﴾ [التوبة: ١٢٠] إلى آخر الآية.

ثم إن الله ﷻ أقام نبيه ﷺ مقام البيان عنه، فقال ﷻ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [التحل: ٤٤] وكان مما بينه لأمته: أن الله ﷻ أوجب عليهم الطهارة والصلاة في كتابه، ولم يخبرهم بأوقات الصلاة، ولا بعدد

الركوع، ولا بعدد السجود، ولا بما يجوز من القراءة فيها، وما تحريمها؟ وما تحليلها؟ ولا كثير من أحكامها، فبين ﷺ مراد الله ﷻ من ذلك، وكذلك أوجب الزكاة في كتابه، ولم يبين كم في الورق؟ ولا كم في الذهب؟ ولا كم في الغنم؟ ولا كم في الإبل؟ ولا كم في البقر؟ ولا كم في الزرع والتمر؟ فبين النبي ﷺ مراد الله ﷻ من ذلك، وكذلك الصيام بين ما يحل فيه للصائم، وما يحرم عليه فيه، وكذلك فرض الله الحج على عباده على من استطاع [إليه] سبيلاً، ولم يخبر ﷻ كيف الإهلال بالحج؟ ولا ما يلزم المحرم من كثير من الأحكام؟ فبينه ﷺ حالاً بعد حال، وكذلك أحكام الجهاد، وكذلك أحكام البيع والشراء، وكذلك حرم الله ﷻ الربا على المسلمين، وتواعدهم عليه بعظيم من العقاب، ولم يبين لهم في الكتاب: كيف الربا؟ فبينه الرسول ﷺ.

وهذا في كثير من الأحكام، مما بطول شرحه، لم يعقل ما في الكتاب إلا ببيان الرسول ﷺ؛ زيادة من الله ﷻ لنبيه ﷺ، فيما أعطاه من الفضائل التي شرفه بها.

ثم فرض على جميع الخلق طاعته، وحرم عليهم معصيته، وذلك في غير موضع من كتابه، قرن طاعة رسوله ﷺ إلى طاعته ﷻ، وأعلمهم أنه من عصى رسولي فقد عصاني، قال الله ﷻ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ [آل عمران: ١٣٢]، وقال ﷻ: ﴿وَأَنفِرُوا أُنْتَارَ الْآتِي أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٤﴾﴾، وقال ﷻ: ﴿يَسِّرْ لَكَ حُدُودَ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣٥﴾﴾ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٣٦﴾﴾، وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩]، وقال ﷻ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنهُ وَآنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الانفال: ٢٠]، وقال ﷻ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ [مخمد: ٣٣] ثم قال ﷻ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وهذا في القرآن كثير في نيف وثلاثين

موضوعاً، أوجب طاعة رسوله ﷺ، وفقرتها مع طاعته ﷺ، ثم حذر خلقه مخالفة رسوله ﷺ، وأن لا يجعلوا أمر نبيه ﷺ إذا أمرهم بشيء، أو نهاهم عن شيء كسائر الخلق، وأعلمهم عظيم ما يلحق من خالفه من الفتنة التي تلحقه، فقال ﷺ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَكُمْ لَوْ آذًا...﴾ [النور: ٦٣] إلى آخر الآية.

ثم إن الله ﷻ أوجب على من حكم عليه النبي ﷺ حكماً أن لا يكون في نفسه حرج أو خيق لما حكم عليه الرسول ﷺ، بل يسلم لحكمه ويرضى، فقال جل ذكره: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] والحرج هاهنا: أن لا يشك.

ثم إن الله ﷻ أنى على من رضي بما حكم له النبي ﷺ، وحكم عليه، ورضي بما أعطاه من الغنيمة من قليل أو كثير، وذم من لم يرض، فقال ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [الثورة: ٥٩]، ثم إن الله ﷻ أخبرنا عن أهل النار - إذا هم دخلوها - كيف يتأسفون على ترك طاعتهم لله ولرسوله لِم لم يطيعوا الله ورسوله، فندموا حيث لم ينفعهم الندم وأسفوا حيث لم ينفعهم الأسف، فقال جل ذكره: ﴿يَوْمَ نُقَلِّبُ وُجُوهَهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ بَلَّغْنَا أَلْعَنَّا اللَّهَ وَأَلْعَنَّا الرَّسُولًا﴾ [الأحزاب: ٦٦].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ألا ترون - رحمكم الله - كيف شرف الله نبينا محمداً ﷺ في كل حال يزيده شرفاً إلى شرف في الدنيا والآخرة.

ثم اعلماوا: يا أمة محمد، يا مؤمنين^(١)، أن الله ﷻ أوجب على جميع الخلق أن يعظموا قدر نبيه ﷺ بالتوقير له والتعظيم، وأن لا يرفعوا أصواتهم فوق صوته، ولا يجهروا عليه في المخاطبة كجهر بعضهم لبعض، بل يخفضوا أصواتهم عند صوته؛ كل ذلك إجلالاً له، وأعلمهم أن من خالف ما أمر به من التعظيم لرسولي أني أحبط عمله وهو لا يشعر، فقال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ

(١) كذا في الأصل.

وَرَسُولَهُ. وَأَنْفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ، ثم وعد جل وعز من قبل من الله ﷻ ما أمر به في رسوله: من خفض الصوت والوقار؛ المغفرة مع الأجر العظيم، فقال جل ذكره: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّفُوسِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات: ١٣)، ثم قال ﷻ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ (النور: ١٦٣)، وقال ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ...﴾ (الأنفال: ٢٤) الآية.

كل ذلك يحذر عباده مخالفة رسوله ﷺ؛ يعظم به قدره عندهم.

ثم أمر جل ذكره خلقه، إذا هم أرادوا أن يناجوا النبي ﷺ بشيء مما لهم فيه حظ أن لا يناجوه حتى يقدموا بين يدي نجواهم صدقة، فكان الرجل إذا أراد أن يناجيه بشيء تصدق بصدقة، كل ذلك تعظيم لرسول الله ﷺ وشرف له، فلما فعلوا ذلك ضاق على بعضهم الصدقة، واحتاج إلى مناجاته، فتوقف عن مناجاته؛ فخفف الله ﷻ ذلك عن المؤمنين رافة منه بهم، فقال جل وعز في ابتداء الأمر: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ﴾ (المجادلة: ١٢) هذا لمن قدر على الصدقة^(١).

ثم قال تفضلاً على الجميع على من قدر على الصدقة وعلى من لم يقدر، فقال جل وعز: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ (المجادلة: ١٣) فخفف عنهم الصدقة، وأمرهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة له ﷻ، ولرسوله ﷺ.

ثم إن الله جل وعز أعلم جميع خلقه، وأعلم نبيه ﷺ أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأنه قد تمت نعمة الله ﷻ على نبيه بأن هداه إلى الصراط

(١) هنا في نسخة محمد حامد الفقي زيادة ليست في الأصل وهي: (ثم قال تفضلاً على من لم يجد صدقة: ﴿وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المجادلة: ١٢)).

المستقيم، وأعلمه أنه ينصره نصراً عزيزاً، فقال ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَنَّا لَكَ فَتَمَّا مَبِينًا ۝١ لِيَعْرِفَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُنَبِّئَهُ بِمَا فِي صُلْبِهِ وَإِنَّا فَتَنَّاكَ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَاسْتَقِيمًا ۝٢﴾ .

ثم أخبر الله ﷺ أن الذين يبايعون رسول الله ﷺ فإنما يبايعون الله ﷻ؛ كل ذلك لعظيم قدر محمد ﷺ عند ربه تعالى، فقال جل ذكره: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَكُفُّ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أُوْفِيَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسْئُومُهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١٠﴾ [الفتح: ١٠]، ثم أخبرنا جل ذكره برضاه عنهم، إذ بايعوا نبيه ﷺ وصدقوا في بيعته بقلوبهم، فقال ﷺ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨﴾ [الفتح: ١٨].

ثم أمر جل ذكره المؤمنين أن يتأسوا في أمورهم برسول الله ﷺ، فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرٍ ۝٢١﴾ [الأحزاب: ٢١].

ثم أوجب الله ﷻ على المؤمنين أن ينصحوا لله ﷻ ولرسوله، ثم أعلمهم أنه من نصح لله فلينصح لرسولي^(١) وقرنها جميعاً، ولم يفرق بينهما، فقال ﷺ: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٩١﴾ [التوبة: ٩١].

ثم أخبرنا الله ﷻ أنه من خان رسوله ﷺ كمن خان الله ﷻ فقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٧﴾ [الأنفال: ٢٧]، ثم حذر الخلق عن أذى رسوله ﷺ، لا يؤذوه في حياته ولا بعد موته، وأخبر أن المؤذي لرسول الله ﷺ كمن أذى الله ﷻ، وأخبرنا أن المؤذي لله ولرسوله مستحق للعنة في الدنيا والآخرة، فقال ﷺ: ﴿وَمَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آيَاتِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝٥٣﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وقال ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦١﴾ [التوبة: ٦١]، وقال ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۝٥٧﴾ [الأحزاب: ٥٧].

(١) في نسخة: «الرسوله».

ثم أخبرنا الله ﷻ: أنه من حاد الرسول بالعداوة فقد حاد الله ﷻ، فقال ﷻ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ (المجادلة: ٢٢) الآية، وقال ﷻ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مَنْ يُحَادِدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنْتُمْ لَهُمْ تَارِكَةٌ مَتْرُوكَةٌ﴾ [التوبة: ٦٣].

ثم أعلمنا مولانا الكريم: أن النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأنه إذا أمر فيهم بأمر فعليهم قبول ما أمر به، ولا اختيار لهم إلا ما اختاره رسول الله ﷻ لهم في أهلبيهم، وفي أموالهم وفي أولادهم، فقال ﷻ: ﴿الَّذِينَ آوَىٰ إِلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ أَسْتَأْذِنُ﴾ [الأحزاب: ٦] وقال ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ...﴾ [الأحزاب: ٣٦] إلى آخر الآية.

ثم إن الله ﷻ رفع قدر نبيه ﷺ، وزاده شرفاً إلى شرفه، وفضله على سائر الخلق؛ بأن حرم أزواجه على جميع العالمين أن يتزوجوهن بعد موته، وهكذا إذا طلق امرأة من نسائه دخل بها أو لم يدخل بها، فقد حرم على كل أحد أن يتزوجها، لأنهن أمهات المؤمنين، فقد خصه مولاة الكريم بكل خلق شريف عظيم.

ثم فرض على خلقه أن يصلوا على رسوله ﷺ وأعلمهم أنه يصلي عليه هو وملائكته تشريفاً له، فقال جل ذكره: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] فصلى الله عليه وسلم وعلى أهله أجمعين في الليل والنهار، صلاة له رضى، ولنا بها مغفرة من الله ورحمة - إن شاء الله - وعلى آله الطيبين، ولا حرمانا الله النظر إليه، وحشرنا على سنته، والاتباع لما أمر، والانتها عما نهى.

واعلموا - رحمنا الله وإياكم - لو أن مصلياً صلى صلاة فلم يصل على النبي ﷺ فيها في تشهده الأخير وجب عليه إعادة الصلاة.

واعلموا - رحمكم الله - أن جميع ما نهى عنه النبي ﷺ فحرام على الناس مخالفته، والنهي على التحريم حتى يأتي عنه دلالة تدل على أنه نهى عنه لمعنى دون معنى التحريم، وإلا فنهيه على التحريم لجميع ما نهى عنه، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا تَأْتِيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ١٧].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فهذا الذي حضرني ذكره مما شرفه الله ﷻ في

القرآن، قد ذكرت منه ما فيه بلاغ لمن عقل، وأنا أذكر بعد هذا مما شرفه الله ﷻ مما جاءت به السنن عنه والآثار عن صحابته، حالاً بعد حال؛ مما يقر الله ﷻ به أعين المؤمنين، ويزدادون بها إيماناً إلى إيمانهم، ومحبة للرسول ﷺ وتعظيماً له، والله الموفق لذلك، والمعين عليه.

باب

ذكر متى وجبت النبوة للنبي ﷺ

٩٤٣ - أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا منصور بن سعد عن بديل - يعني: بن ميسرة العقيلي - عن عبدالله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال: قلت: يا رسول الله! متى كنت نبياً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد»^(١).

٩٤٤ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زيد بن أوزم قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد عن بديل عن عبدالله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال: قلت: يا رسول الله! متى كنت نبياً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد»^(٢).

٩٤٥ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا هارون بن عبدالله البزاز قال: حدثنا شعيب بن حرب قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان قال: حدثنا بديل بن ميسرة العقيلي عن عبدالله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال: سألت النبي ﷺ متى كنت نبياً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد».

٩٤٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمر بن حفص بن يزيد الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: متى وجبت لك النبوة؟ فقال: «بين خلق آدم ونفخ الروح فيه»^(٣).

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح السيرة (ص ٥٤).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح السيرة (ص ٥٤).

٩٤٧ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ متى وجبت لك النبوة؟ فقال: «بين خلق آدم ونفخ الروح فيه».

٩٤٨ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح قال: حدثني سعيد بن سويد عن عبدالأعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية السلمي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طيئته»^(١).

٩٤٩ - حدثنا أبو عبدالله بن شاهين قال: حدثنا محمد بن حماد أبو بكر بن حماد المقرئ^(٢) قال: حدثنا خلف قال: حدثنا سعيد بن راشد قال: سألت عطاء هل كان النبي ﷺ نبياً قبل أن يخلق؟ قال: إي والله، وقبل أن تخلق الدنيا بألفي عام، مكتوباً أحمد^(٣).

٩٥٠ - أخبرنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر قال: حدثنا أبو مروان العثماني قال: حدثني أبي عثمان بن خالد عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال: من الكلمات التي تاب الله بها على آدم ﷺ قال: اللهم إني أسألك بحق محمد عليك، قال الله ﷻ: يا آدم، وما يدريك بمحمد؟ قال: يا رب، رفعت رأسي، فرأيت مكتوباً على عرشك: لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه أكرم خلقك عليك^(٤).

باب

قول الله ﷻ لنبيه ﷺ: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»

٩٥١ - أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في المشكاة (٥٧٥٩).

(٢) هكذا في الأصل ولعلها تكرار من الناسخ.

(٣) ضعيف جداً. (٤) ضعيف جداً.

منصور الطوسي قال: حدثنا الحسن بن موسى الأشيب [ح] قال ابن صاعد: وحدثنا محمد بن إسحاق - يعني: الصاغاني - قال: حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا دراج أبو السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل عليه السلام، فقال: إن ربي ﷻ يقول: (١) كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم، قال: إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتُ معي» (٢).

٩٥٢ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشي قال: حدثنا أبو العباس محمد بن عبدالرحمن الرقي السراج قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير المصري (٣) قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثني دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جبريل عليه السلام: إن ربك ﷻ يقول لك: أتدري كيف رفعت لك ذكرك؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قال الله ﷻ: إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتُ معي» (٤).

٩٥٣ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو عبيدالله المخزومي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤] قال: لا أذكر إلا ذكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (٥).

٩٥٤ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن ميمون الخياط قال: حدثنا سفيان قال: سمعته أذناي ووعاه قلبي هاتين الآيتين من ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قال: لا أذكر إلا ذكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. وفي

(١) في نسخة محمد حامد الفقي: «أتدري كيف».

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٧٤٦).

(٣) في الأصل: «المصري» ثم أصلحها في الهامش إلى: «المصري» وهو المعروف في نسبه.

(٤) ضعيف.

(٥) صحيح. قلت: إسناده صحيح وهو وإن كان ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير كله من مجاهد فقد

سمع من القاسم عنه والقاسم ثقة لنا كان شيخنا يصحح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد في

التفسير وانظر الصحيحة (١٢٢٨/٦).

قول الله ﷻ: ﴿وَالَهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] قال: يقال: ممن هذا الرجل؟ فيقال: من العرب، فيقال: من أي العرب؟ فيقال: من قريش^(١).

٩٥٥ - وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا طالب بن عباد قال: حدثنا أبو حمزة عن الحسن في قول الله ﷻ: ﴿وَوَقَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قال: ألا ترى أن الله ﷻ لا يذكر في موطن إلا ذكر نبيه ﷺ معه^(٢).

٩٥٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو الحارث الفهري قال: أخبرني سعيد بن عمرو قال: حدثنا أبو عبدالرحمن بن عبدالله بن^(٣) إسماعيل ابن بنت أبي مريم قال: حدثني عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه، رفع رأسه إلى السماء فقال: أسألك بحق محمد إلا غفرت لي، قال: فأوحى الله ﷻ إليه: وما محمد؟ ومن محمد؟ قال: تبارك اسمك، لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا فيه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدراً عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله ﷻ إليه: يا آدم! وعزتي وجلالي، إنه لآخر النبيين من ذريتك، ولولاه ما خلقتك^(٤).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وقد روي عن ابن عباس أنه قال: ما خلق الله ﷻ ولا برأ ولا ذراً أكرم عليه من محمد ﷺ، وما سمعت الله ﷻ أقسم بحياة أحد إلا بحياته ﷺ؛ قوله ﷻ: ﴿لَعَنَّاكَ إِنَّمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْهَوْنَ﴾ [الجعر: ٧٢] قال: وحياتك يا محمد، إنهم لفي سكرتهم يعمهون^(٥). والله أعلم.

باب

ذكر قول الله ﷻ: ﴿وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجِدِينَ﴾

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: اعلموا - رحمتنا الله وإياكم - أن النكاح كان في الجاهلية على أنواع غير محمودة، إلا نكاحاً واحداً، نكاح صحيح: وهو هذا

(١) صحيح.

(٢) (٢) حسن.

(٣) في الأصل: «عن».

(٤) ضعيف جداً.

(٥) ضعيف، رواه ابن جرير في تفسيره (٥٢٦/٧) وفيه النكري مختلف فيه.

النكاح الذي سنّه رسول الله ﷺ لأمته، يخطب الرجل إلى الرجل وليته؛ فيزوجه على الصداق والشهود، فرفع الله ﷻ قدر نبينا ﷺ وصانه عن نكاح الجاهلية، ونقله في أصلاب الطاهرات بالنكاح الصحيح، من لدن آدم، ينقله في أصلاب الأنبياء، وأولاد الأنبياء، حتى أخرجه بالنكاح الصحيح ﷺ.

٩٥٧ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ﷺ قال: أشهد علي أبي يحدث عن أبيه عن جده عن علي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء»^(١).

٩٥٨ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الشاهد قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري قال: أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح»^(٢).

٩٥٩ - وحدثنا أبو سعيد أيضاً قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا الحسن بن بشر الهمداني قال: حدثنا سعدان بن الوليد عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿وَوَقَّلْنَاكَ فِي الْآسْفَادِ﴾ [الشعراء: ٢١٩] قال: ما زال رسول الله ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه^(٣).

٩٦٠ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثني عمر بن خالد قال: حدثنا أبو عبدالله محمد الحجلي عن عبدالله بن الفرات عن عثمان بن الضحاك عن ابن عباس: أن قريشاً كانت نوراً بين يدي الله ﷻ قبل أن يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور، وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ﷻ آدم ألقى ذلك النور في صلبه، فقال رسول الله ﷺ: «فأهبطني الله ﷻ إلى الأرض في صلب آدم، وجعلني في صلب نوح في سفينته».

(١) حسن لغيره. حقه شيخنا في الإرواء (٣٣٠/٦) وفي صحيح السيرة (ص ١٠).

(٢) حسن لغيره. الإرواء (٣٣١/٦).

(٣) حسن لغيره. وسعدان بن الوليد قال فيه الحاكم: كوفي قليل الحديث. والأثر أخرجه شيخنا في الإرواء (٣٣٢/٦).

وقذف بي في النار في صلب إبراهيم عليهم^(١) السلام، ثم لم يزل ينقلني من^(٢) الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، حتى أخرجني من بين أبيي، لم يلتقيا على سفاح قط^(٣).

٩٦١ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن سنان القزاز أبو الحسن قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال: حدثنا عبدالعزيز بن عمران عن أبيه عن ابن^(٤) المسور بن مخزومة عن أبيه عن العباس بن عبد المطلب قال: قال عبد المطلب: قدمت اليمن، فنزلت على أسقف بها، وكان جبر من اليهود يمر بي، فقال لي يوماً: يا عبد المطلب! ألا تكشف لي عن جسدك؛ لأنظر إليه؟ فقلت: أكشف لك عن جسدي ما خلا عورتني، فكشفت عن جسدي، فتشممني، ثم تشم منخري الأيمن، ثم تشم منخري الأيسر، فقال: أرى يا عبد المطلب في منخرك الأيمن نبوة، وفي الأيسر ملكاً، ألك شاعة؟ قلت: وما الشاعة؟ قال: امرأة، قلت: أما اليوم فلا، قال: فتزوج في بني زهرة، قال: فقدمت فتزوجت في بني زهرة، فقالت قريش: أفلج عبدالله على أبيه عبد المطلب^(٥).

باب

ذكر مولد رسول الله ﷺ ورضاعه ومنشئه إلى الوقت الذي جاءه الوحي

٩٦٢ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو علي الحسين بن علي الصدائي قال: حدثنا محمد بن عبيد السلمي قال: حدثنا عمر بن صباح التميمي عن ثور بن يزيد عن مكحول عن شداد بن أوس قال: بينا رسول الله ﷺ يحدثنا على باب الحجر، إذ أقبل شيخ من بني عامر وهو مدثر^(٦) قومه، وسيدهم من شيخ كبير يتوكأ على عصا، فتمثل بين يدي النبي ﷺ قائماً، ونسبه إلى جده، فقال: يا ابن عبد المطلب، إني نبئت أنك تزعم أنك رسول الله إلى الناس بما أرسل به موسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء، ألا وإنك تفوهت

(١) كذا الأصل.
 (٢) موضوع.
 (٣) ضعيف جداً.
 (٤) في الأصل: «وفي نسخة: في».
 (٥) سقطت من نسخة الديميجي.
 (٦) زعيم القوم.

بعظيم، إنما كانت الخلفاء والأنبياء في بيتين من بيوت بني إسرائيل، فلا أنت من أهل هذا البيت، ولا من أهل هذا البيت، إنما أنت رجل من العرب، ممن كانت تعبد هذه الحجارة والأوثان، فما لك وللنبوة؟ ولكن لكل قول حقيقة، فأنبئني بحقيقة قولك، وبدء شأنك، قال: فأعجب النبي ﷺ بمسألته، وقال: «يا أخا بني عامر! إن للحديث الذي تسأل عنه نبأ ومجلساً، فاجلس» فجلس، فثنى رجله، ثم برك كما يبرك البعير، واستقبله النبي ﷺ بالحديث، فقال: «يا أخا بني عامر! إن حقيقة قولي، وبدء شأنني: أنني دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخي عيسى ابن مريم، وإن أمي حملتني، وإنني كنت بكر أمي، حملتني كأثقل ما تحمل النساء، حتى جعلت تشتكي إلى صواحبائها ثقل ما تجده، ثم إن أمي رأت في المنام: أن الذي في بطنها نور، قالت: فجعلت أتبع النور بصري، فجعل النور يسبق بصري، حتى أضاءت لي مشارق الأرض ومغاربها، ثم إنها ولدتني، فنشأت، فلما نشأت بغضت إلي أوثان قريش، وبغض إلي الشعر، وكنت مسترضعاً في بني ليث بن بكر، فبينما أنا ذات يوم متبذ من أهلي، مع أتراب لي من الصبيان، في بطن واد، نتقاذف بيننا بالجللة، إذ أقبل إلي رهط ثلاثة، معهم طست من ذهب ملآن ثلجاً، فأخذوني فانطلقوا بي من بين أصحابي، وانطلق أصحابي هرباً، حتى انتهوا إلى شفير الوادي، ثم أقبلوا على الرهط، فقالوا: ما رابكم إلى هذا الغلام؟ إنه ليس منا، هذا من سيد قريش، وهو مسترضع فينا، من غلام يتيم، ليس له أب ولا أم، فماذا يرد عليكم قتله؟ وماذا تصيبون من ذلك؟ إن كنتم لا بد قائله فاختاروا منا أينما شئتم، فليأتكم مكانه فاقتلوه، ودعوا هذا الغلام، فإنه يتيم، فلما رأى الصبيان أن القوم لا يحبرون إليهم جواباً، انطلقوا هرباً مسرعين إلى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم، فعمد أحدهم فأضجعتني على الأرض إضجاعاً لطيفاً، ثم شق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي، وأنا أنظر إليه، فلم أجد لذلك مسأ، ثم أخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج، فأنعم غسلها، ثم أعادها مكانها، ثم قال الثاني منهم لصاحبه: تنح، فأدخل يده في جوفي فأخرج قلبي فصدعه وأنا أنظر إليه، فأخرج منه مضغة سوداء فألقاها، ثم قال بيده - كأنه يتناول شيئاً - فإذا بيده خاتماً من نور، تحار أبصار الناظرين دونه، فحتم به قلبي، ثم أعاده إلى مكانه، فامتلا قلبي نوراً، فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرأ، ثم قال الثالث منهم لصاحبه: تنح، فتنحى عني، ثم

أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضاً لطيفاً، ثم أكبوا علي وضموني إلى صدورهم، وقبلوا رأسي وما بين عيني، ثم قالوا: يا حبيب، لن ترأع، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك، ثم قال الأول - الذي شق بطني -: زنوه بعشرة من أمته، فوزنوني بهم، فرجحتهم، ثم قال: زنوه بمائة من أمته، فوزنوني بهم، فرجحتهم، ثم قال: زنوه بألف من أمته، فوزنوني، فرجحتهم، فقال: دعوه، فلو وزنموه بأمته كلها لرجحهم، فبينا نحن كذلك، إذ أنا بالحي قد جاءوا بحذافيرهم، وإذا بأمي - وهي ظنري - أمام الحي تهتف بأعلى صوتها، وتقول: يا ضعيفاه، استضعفت من بين أصحابك، وقتلت لضعفك، فأكبوا علي وضموني إلى صدورهم، وقبلوا رأسي، وما بين عيني، وقالوا: حبذا أنت من ضعيف، ما أكرمك على الله، ثم قالت: يا وحيداه، فأكبوا علي، وضموني إلى صدورهم وقالوا: حبذا أنت من وحيد، وما أنت بوحيد، إن الله معك وملائكته والمؤمنين من أهل الأرض، ثم قالت ظنري: يا يتيساه، فأكبوا علي وضموني إلى صدورهم، وقبلوا رأسي وما بين عيني، وقالوا: حبذا أنت من يتيم، ما أكرمك على الله! فلما نظرت أمي - وهي ظنري - قالت: يا بني، ألا أراك حياً بعد، وضمتني إلى حجرها، فوالذي نفسي بيده إنني لفي حجرها قد ضمتني إليها، وإن بيدي لفي يد بعضهم، وظننت أن القوم يبصرونهم، فإذا هم لا يبصرونهم، فقال بعض القوم: قد أصاب هذا الغلام طائف من الجن، فذهبوا به إلى كاهن، حتى ينظر إليه ويداويه، فقلت: يا هناه، إنني أجد نفسي سليمة وفؤادي صحيحاً ليس بي قلبية، فقال أبي - وهو زوج ظنري - أما ترون كلامه كلام صحيح؟ إنني أرجو أن لا يكون على ابني بأس، فاتفق رأيهم على أن يذهبوا بي إلى الكاهن، فاحتملوني، فذهبوا بي إليه، فقصوا عليه قصتي، فقال: اسكتوا، حتى أسأل الغلام، فإنه أعلم بأمره منكم، فسألني فقصت عليه قصتي من أولها إلى آخرها، فضمني إليه، وقال: يا للعرب، يا للعرب، اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه، واللوات والعزى، لئن تركتموه وأدرك، ليخالفن دينكم ودين آبائكم، وليخالفن أمركم، وليأتينكم بدين لم تروا مثله، فانترعتني أمي من حجره، وقالت: أنت أعته وأجن من ابني هذا، ولو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به، فاطلب لنفسك من يقتلك، فإننا غير قاتلي هذا الغلام، واحتملوني وأدوني إلى أهلي، فأصبحت معزاً مما فعل بي، وأصبح أثر الشق ما بين مفرق صدري إلى

منتهى عاتني كأنه الشرك، فذلك يا أخا بني عامر! حقيقة قولي وبدء شأني» فقال العامري: أشهد بالله الذي لا إله إلا هو، أن أمرك لحق... وذكر الحديث^(١).

٩٦٣ - وأخبرنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا عبدالله بن شبيب المكي قال: حدثني أحمد بن محمد قال: وجدت في كتاب أبي عن الزهري عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عبدالرحمن بن عوف قال: كنت تربياً لرسول الله ﷺ، قال عبدالرحمن: فأخبرتني أمي قالت: لما ولد محمد ﷺ وقع على يدي، استهل، فسمعت قائلاً من ناحية البيت يقول: يرحمك ربك، قالت: فلما لينته وأضجعتة أضاء لي نور، حتى رأيت قصور الروم، ثم غشيتني ظلمة ورعدة، ثم نظرت عن يميني فلم أر شيئاً، فسمعت قائلاً يقول: أين ذهبت به؟ قال: ذهبت به إلى المغرب، قالت: ثم أصابني رعدة وظلمة، قالت: ثم نظرت يساري، فلم أر شيئاً، فسمعت قائلاً يقول: أين ذهبت به؟ قال: ذهبت به إلى المشرق، قال عبدالرحمن: فكان الحديث من شأني، حتى بعث الله ﷺ رسوله ﷺ، فكان أول قومه إسلاماً^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وفي هذا الباب أحاديث قد ذكرتها في كتاب فضائله ﷺ.

٩٦٤ - حدثنا أبو علي الحسن^(٣) بن زكريا السكري قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: حدثني ابن أبي جهم - مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب، وكان يقال: مولى الحارث بن حاطب - قال: حدثني من سمع عبدالله بن جعفر بن أبي طالب يقول: حدثت عن حليلة بنت الحارث أم رسول الله التي أرضعته: أنها قالت: قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر، نلتمس بها الرضعات وفي سنة شهباء، فقدمت على أتان لي قمرأ، كانت أذمة الركب، ومعني صبي لنا، وشارف لنا، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذلك، ما يجد في ثديي ما يغنيه، ولا في شارفنا ما يغذيه، فقدمنا مكة، فوالله ما علمت منا امرأة، إلا وقد عرض عليها

(١) موضوع.

(٢) موضوع.

(٣) في الأصل: «الحسين» وكذا في نسخة الوليد والدميجي والصواب الحسن كما في تاريخ بغداد.

رسول الله ﷺ، فإذا قيل: إنه يتيم، تركناه وقلنا: ما عسى أن تصنع إلينا أمه؟ إنما نرجو المعروف من أب الولد، فأما أمه فماذا عسى أن تصنع إلينا؟ فوالله ما بقي من صواحباتي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما لم أجد غيره، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى: والله إنني لأكره أن أرجع من بين صواحباتي ليس معي رضيع، لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلاأخذنه، فقال: لا عليك، فذهبت فأخذته، فوالله ما أخذته: إلا أنني لم أجد غيره، فما هو إلا أن أخذته، فجئت به رحلي، فأقبل عليه ثدياي بما شاء الله من لبن، فشرب حتى روي، وشرب أخوه حتى روي، وقام صاحبي إلى شارفنا تلك، فإذا إنها لحافل، فحلب ما شرب وشربت حتى روينا، فبتنا بخير ليلة، فقال صاحبي: يا حليلة! والله إنني لأراك قد أخذت نسمة مباركة، ألم تر ما بتنا به الليلة من الخير حين أخذناه؟ فلم يزل الله ﷻ يزيدنا خيراً، ثم خرجنا راجعين إلى بلادنا، فوالله لقطعت أتاني الركب حتى ما يتعلق بها حمار، حتى إن صواحباتي ليقلن: ويحك يا بنت أبي ذؤيب، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا؟! فأقول: نعم، والله إنها لهي هي، فيقلن: والله إن لها لشأناً! حتى قدمنا أرض بني سعد، وما أعلم أرضاً من أرض الله ﷻ أجذب منها، فإن كانت غنمي لتسرح، ثم تروح شباعاً لبناً، فنحلب ما شئنا وما حولنا أحد تبصّ له شاة بقطرة لبن، وإن أغنامهم لتروح جياً، حتى إنهم ليقولون لرعاتهم: انظروا حيث تسرح غنم ابنة أبي ذؤيب، فاسرحوا معهم، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح، يريحون أغنامهم جياً، وما فيها قطرة لبن، وتروح غنمي شباعاً لبناً، فنحلب ما شئنا، فلم يزل الله ﷻ يرينا البركة، ونتعرفها حتى بلغ سنتين، فكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان، فوالله ما بلغ سنتين حتى كان غلاماً جفراً، فقدمنا به على أمه، ونحن أضن شيء به، مما رأينا فيه من البركة، فلما رآته أمه، قلنا لها: يا ظئر! دعينا نرجع بابننا هذه السنة الأخرى، فإننا نخشى عليه أوباء مكة، فوالله ما زلنا بها حتى قالت: فنع، فسرحته معنا، فأقمنا به شهرين أو ثلاثة، فبينما هو خلف بيوتنا مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا، جاءنا أخوه يشتد، فقال: أخي ذلك القرشي، قد جاءه رجلان عليهما [ثياب] بياض، فأضجعا فشقنا بطنه، فخرجت أنا وأبوه نشد نحوه، فنجداه قائماً منتقماً لونه، فاعتنقه أبوه، وقال: أي بني، ما شأنك؟ قال: جاءني رجلان عليهما ثياب بياض، فأضجعاني فشقنا بطني، ثم استخرجنا منه شيئاً فطرحاه،

ثم ردها كما كان، فرجعنا به معنا، فقال أبوه: يا حلیمة! لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب، انطلقني بنا فلترده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف، قالت: فاحتملناه، فلم ترع أمه إلا به، قد قدمنا به عليها، فقالت: ما ردكما به؟ فقد كنتما عليه حريصين، فقلنا: لا والله يا ظنر، إلا أن الله ﷻ قد أدى عنا، وقضينا الذي علينا، وقلنا: نخشى الإتلاف والإحداث، فقلنا: نرده على أهله، فقالت: ما ذلك بكم؟ فاصدقاني شأنكما، فلم ندعنا حتى أخبرناها خبره فقالت: أخشيتما عليه الشيطان؟ كلا، والله ما للشيطان عليه سبيل، وإنه لكائن لابني هذا شأن، ألا أخبركما خبره؟ قلنا: بلى، قالت: حملت به، فما حملت حملاً قط أخف منه، وأريت في النوم حين حملت به: كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام، ثم وقع حين ولدته وقوعاً ما يقعه المولود، معتمداً على يديه، رافعاً رأسه إلى السماء، فدعاه عنكما^(١).

٩٦٥ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبيدالله بن محمد العيشي وشيبان بن أبي شيبة قالوا: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ، وهو يلعب مع الصبيان، فصرعه، فشق عن قلبه فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقته، ثم قال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعني: ظنره - فقالوا: إن محمداً قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون.

قال أنس: قد كنت أرى أثر المخيط في صدره ﷺ^(٢).

باب

ذكر مبعثه ﷺ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن نبينا محمداً ﷺ لم يزل نبياً من قبل خلق آدم ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء وأبناء

(١) ضعيف. وضعه شيخنا في ضعيف موارد الظمان (٢٠٩٤).

(٢) رواه مسلم (١٦٢).

الأنبياء بالنكاح الصحيح حتى أخرجه الله ﷻ من بطن أمه، يحفظه مولاه الكريم ويكلؤه ويحوطه إلى أن بلغ، وبغض الله ﷻ إليه أوثان قريش، وما كانوا عليه من الكفر، ولم يعلمه مولاه الشعراء، ولا شيئاً من أخلاق الجاهلية، بل ألهمه مولاه عبادته وحده لا شريك له، ليس للشيطان عليه سبيل، يتعبد لمولاه الكريم خالصاً، حتى نزل عليه الوحي، وأمر بالرسالة وبعث إلى الخلق كافة، إلى الإنس والجن، بعث على رأس أربعين سنة من مولده، أقام بمكة عشرأ، يدعوهم إلى الله ﷻ، يؤذونه فيصبر، ويجهلون عليه فيحلم، ثم أذن الله ﷻ له في الهجرة إلى المدينة، فهاجر إليها، فأقام بها عشرأ، وتوفي بعد الستين ﷻ.

٩٦٦ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن يوسف الغضضي قال: حدثنا عبدالله بن وهب عن قره بن عبدالرحمن أن ربيعة بن أبي عبدالرحمن حدثه قال: سمعت أنس بن مالك قال: بعث نبي الله ﷻ وهو ابن أربعين سنة، فمكث بمكة عشرأ، وبالمدينة عشرأ، وتوفي وهو ابن ستين سنة^(١).

٩٦٧ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة القعنبي قال: حدثنا سليمان بن بلال المدني عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول: بعث النبي ﷻ على رأس أربعين سنة، فكان بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفي ﷻ على رأس الستين، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء^(٢).

باب

كيف نزل عليه الوحي ﷻ؟

٩٦٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني قال: حدثنا أبو داود - يعني: الطيالسي - قال: حدثنا صالح بن أبي الأخضر عن

(١) رواء البخاري (٣٥٤٨) ومسلم (٢٣٤٧) قلت: والصواب أنه مكث في المدينة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين كما هي رواية ابن عباس في الصحيحين وقد أجاب العلماء عن رواية أنس تجدها في الفتح.

(٢) رواء البخاري (٣٥٤٨) ومسلم (٢٣٤٧).

الزهري عن عمروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ في الوحي؛ الرؤيا الصادقة، قالت: وحبب إلى رسول الله ﷺ الخلاء، فكان يمكث الأيام في غار حراء يتعبد، حتى جاءه الوحي ﷺ^(١).

٩٦٩ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن سهيل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه والحسن بن أبي الربيع وأحمد بن منصور - واللفظ لابن عسكر - قالوا: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: حدثني عمروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي: الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبيب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء، فيستحب فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فتزوده لمثلها، حتى فجأه الوحي وهو في غار حراء، وجاءه الملك فيه، فقال: اقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «إني لست بقارئ»، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فغطني الثالثة، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: «اقرأ يا أيها الذي خلقك» [العلق: ١] حتى بلغ ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥] فرجع ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة، فقال: «زملوني، زملوني» فزملوه، حتى ذهب عنه الروع، فقال: «يا خديجة ما لي؟» وأخبرها الخبر، وقال: «قد خشيت علي» قالت: كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق^(٢).

٩٧٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس وخشيش بن أصرم قالوا: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن عن جابر بن عبدالله قال: سمعت النبي ﷺ يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «فبينما أنا أمشي فسمعت صوتاً من السماء، فرفعت رأسي، فإذا أنا بالملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجئت

(١) رواه البخاري (٤) ومسلم (١٦٠). (٢) رواه البخاري (٦٩٨٢) ومسلم (١٦٠).

منه رعباً، فرجعت فقلت: زملوني، زملوني، دثروني دثروني، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الْقُدْرَةُ ۚ فَرُ قَائِدٌ ۚ وَرَبِّكَ فَكَّرٌ ۚ وَرَبِّكَ فَطَفِرٌ ۚ وَالرُّجْرُ قَاهِبٌ ۚ﴾ «وهي الأوثان قبل أن تفرض الصلاة»^(١).

٩٧١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال: حدثني وهب بن كيسان - مولى الزبير - قال: سمعت عبدالله بن الزبير يقول لعبيد بن عمير: حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من النبوة حين جاءه جبريل ﷺ، فذكر بدء ذلك قال: فقال النبي ﷺ: «فخرجت، حتى إذا كنت في وسط الجبل فسمعت صوتاً من السماء يقول: يا محمد! أنت رسول الله، وأنا جبريل، فرفعت رأسي إلى السماء لأنظر فإذا جبريل في صورة رجل - صافاً قدميه في أفق السماء - يقول: يا محمد، أنت رسول الله، وأنا جبريل، فوقفت أنظر إليه، فما أتقدم ولا أتأخر، وجعلت أصرف وجهي في آفاق السماء، ولا أنظر في ناحية منها، إلا رأيت ذلك، فما زلت كذلك واقفاً حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي ورجعوا إليها، وأنا واقف في مكاني ذلك، ثم انصرف عني، وانصرفت راجعاً إلى أهلي، حتى أتيت خديجة، فقالت لي: أين كنت؟ فقلت: إن الأبعد لشاعر أو مجنون» فقالت: أعيدك بالله من ذلك، وماذا يا ابن عم؟ لعلك رأيت شيئاً؟ قلت: «نعم، ثم حدثتها بالحديث» فقالت: أبشر يا ابن عم، فوالذي نفس خديجة بيده، إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة»^(٢).

٩٧٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو أمية عبدالله بن محمد بن خالد قال: حدثنا يعقوب بن محمد قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن أبيه عن عائشة ؓ قالت: قال ورقة - لما ذكرت له خديجة رحمها الله - أنه ذكر لها جبريل فقال: سبوحاً سبوحاً، وما لجبريل يذكر في هذه الأرض التي تعبد فيها الأوثان؟ جبريل أمين الله ﷻ بينه وبين رسله، اذهب به إلى المكان الذي رأى فيه ما رأى، فإذا رآه فتحسري، فإن يك من عند الله؛ لا يراه، ففعلت، قالت: فلما تحسرت تغيب جبريل ﷺ، فلم يره،

(١) رواه البخاري (٤٩٢٥) ومسلم (١٦١). (٢) ضعيف. عبيد من كبار التابعين فالخير مرسل.

فرجعت فأخبرت ورقة، فقال: إنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي لا يعلمه بنو إسرائيل أبناءهم إلا بشمن، ثم أقام ورقة ينتظر إظهار الدعوة، وقال في ذلك:

لججت وكنت في الذكرى^(١) لجوجاً
ووصف من خديجة بعد وصف
ببطن المكتين على رجائي
بأن محمداً سيسود يوماً
ويظهر في البلاد ضياء نور
فيا ليتني إذا ما كان ذاكم
ولو جأ للذي كرهت قریش
لهم طالما بعث النشيجا
لقد طال انتظاري يا خديجا
حديثك، لو أرى منه خروجا
ويخصم من يكون له حجيجا
تقام به البيرية أن تعوجا
شهدت، فكنت أولهم ولو جأ
ولو عجت بمكتها عجيجا^(٢)

٩٧٣ - حدثنا أبو علي الحسن^(٣) بن زكريا السكري قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال لخديجة ﷺ: «إني إذا خلوت سمعت نداء، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً» فقالت: معاذ الله! ما كان الله ليفعل بك ذلك، فوالله، إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث، فلما دخل أبو بكر ﷺ - وليس رسول الله ﷺ ثم - ذكرت خديجة حديثه له، وقالت: يا عتيق، اذهب مع محمد إلى ورقة، فلما دخل رسول الله ﷺ أخذ أبو بكر بيده، فقال: انطلق بنا إلى ورقة، فقال: «ومن أخبرك؟» قال: خديجة، فانطلقا إليه فقصا عليه، فقال: «إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي: يا محمد، وأنطلق هارباً في الأرض» فقال له: لا تفعل، إذا أتاك فائت حتى تسمع ما يقول، ثم ائتني فأخبرني، فلما خلا ناداه: يا محمد، قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ - حتى بلغ - ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قل: لا إله إلا الله. فأتى ورقة، فذكر ذلك له، فقال له ورقة: أبشر، ثم أبشر، فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم، وإنك على مثل ناموس موسى، وإنك لنبي مرسل، وإنك ستؤمر بالجهاد بعد

(١) في الأصل: «الذكرى» والتصويب من عدد من مصادر السيرة.

(٢) ضعيف جداً. (٣) في الأصل: «الحسين» والتصويب من تاريخ بغداد.

يومك هذا، ولئن أدركني ذلك لأجاهدن معك، فلما توفي ورقة قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير، لأنه آمن بي وصدقني - يعني ورقة -»^(١).

٩٧٤ - وحدثنا أبو علي قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا يونس عن^(٢) محمد بن إسحاق قال: وقد قال ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي فيما كانت ذكرت له خديجة رضي الله عنها من أمر رسول ﷺ فيما يزعمون:

فإن يك حقاً، يا خديجة، فاعلمي وجبريل يأتيه، وميكال معهما يفوز به من كان فيها بتوبة فريقان: منهم فرقة في جنانه إذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت فسبحان من تهوي الرياح بأمره ومن عرشه فوق السموات كلها وقال ورقة بن نوفل في ذلك:

يا للرجال لصرف الدهر والقدر حتى خديجة تدعوني لأخبرها جاءت لتسألني عنه لأخبرها فخبرتني بأمر قد سمعت به بأن أحمد يأتيه فيخبره فقلت: علّ الذي ترجين منجزه وأرسله إلينا، كي نسائله فقال، حين أتانا: منطلقاً عجباً إنني رأيت أمين الله واجهني

وما لشيء قضاه الله من غير وما لها بخفي الغيب من خبر أمراً، أراه سيأتي الناس من آخر فيما مضى من قديم الدهر والعصر جبريل: أنك مبعوث إلى البشر لك الإله، فرجي الخير وانتظري عن أمره، وما يرى في النوم والسهرة يقف منه أعالي الجلد والشعر في صورة أكملت في أهيب الصور

(٢) في الأصل: «بن».

(١) ضعيف.

ثم استمر فكاد الخوف يذعرني مما يسلم ما حولي من الشجر
فقلت: ظني، وما أدري أصدقني أن سوف تبعث تنزل السور
وسوف أبلّيك إن أعلنت دعوتهم مني الجهاد بلا من ولا كدر^(١)

باب

ذكر صفة النبي ﷺ

ونعته في الكتب السالفة من قبله

٩٧٥ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن سعد^(٢) بن إبراهيم قال: حدثنا عمي يعقوب قال: حدثنا أبي عن الوليد بن كثير عن أبي خلخلة عن طلحة بن عبدالله الخزاعي أنه سمع أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ في بعض الكتب: ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يوقد بالسيئة إذا سمعها، ولكن يطفؤها، بعثته وأعطيته مفاتيح، ليفتح عيوناً عمياً، ويسمع آذاناً وقرأ، ويقوم السنة معوجة، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله^(٣).

٩٧٦ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثني أبي عن الوليد بن كثير المدني عن محمد بن عمرو بن حلحلة أن طلحة بن عبدالله بن كريب أخبره أنه سمع أم سلمة رحمها الله زوج النبي ﷺ تقول: إنا نجد صفة النبي ﷺ في بعض الكتب: اسمه المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يوقد بالسيئة إذا سمعها، ولكن يطفؤها، بعثته وأعطيته المفاتيح؛ ليفتح الله ﷻ به عيوناً عوراء، ويسمع به آذاناً وقرأ، ويحيي به قلوباً غلفاً، ويقوم به الألسن المعوجة، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله^(٤).

٩٧٧ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن أبي سلام الدمشقي

(١) ضعيف.

(٢) في الأصل: «سعيد».

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

وعمر بن عبد الله الشيباني أنهما سمعا أبا أمامة الباهلي يحدث عن حديث عمرو بن عبسة السلمي قال: رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية، ورأيت أنها آلهة باطلة، يعبدون الحجارة - والحجارة لا تضر ولا تنفع - قال: فلقيت رجلاً من أهل الكتاب، فسألته عن أفضل الدين؟ فقال: يخرج رجل من مكة، ويرغب عن آلهة قومه، ويدعو إلى غيرها، وهو يأتي بأفضل الدين، فإذا سمعت به فاتبعه، فلم يكن لي هم إلا مكة، أتيتها أسأل: هل حدث فيها أمر؟ فيقولون: لا، فأنصرف إلى أهلي - وأهلي من الطريق غير جد بعيد - فأعرض الركبان خارجين من مكة، فأسألهم: هل حدث فيها خبر أو أمر؟ فيقولون: لا، فإني لقاعد على الطريق، إذ مر بي راكب فقلت: من أين جئت؟ قال: من مكة، قلت: هل حدث فيها خبر؟ قال: نعم، رجل رغب عن آلهة قومه، ودعا إلى غيرها، قلت: صاحبي الذي أريد، فشددت راحلتي، فجئت منزلي الذي كنت أنزل فيه، فسألت عنه، فوجدته مستخفياً شأنه، ووجدت قريشاً عليه جراء، فلطفت له حتى دخلت عليه، فسلمت عليه، ثم قلت: ما أنت؟ قال: «نبي» قلت: وما النبي؟ قال: «رسول الله» قلت: من أرسلك؟ قال: «الله» قلت: بماذا أرسلك؟ قال: «أن توصل الأرحام، وتحققن الدماء، وتأمين السبل، وتكسر الأوثان، ويعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً» قال: قلت: بغير ما أرسلك به، أشهدك أنني قد آمنت بك وصدقته، أفأمكث معك أو ما ترى؟ قال: «قد ترى كراهية الناس لما جئت به، فأمكث في أهلك، فإذا سمعت بي خرجت مخرجاً فاتبعني» فلما سمعت به خرج إلى المدينة سرت حتى قدمت عليه، ثم قلت: يا نبي الله، أتعرفني؟ قال: «نعم، أنت السلمي الذي جئتني بمكة، فقلت لك: كذا وكذا، وقلت لي: كذا وكذا...» وذكر الحديث^(١).

باب

صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وقد أمروا باتباعه في كتبهم

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: قد تقدم ذكرنا لقول الله ﷻ: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَاسْتَغْنِيهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ

(١) رواه مسلم (٨٣٢).

باب صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وقد أمروا باتباعه في كتبهم ————— «الشريعة»

هُمْ يَا بَنِيَّانَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴿١٥٧﴾ [الأعراف: ١٥٦، ١٥٧] الآية، وقال ﷺ: «وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٦٠﴾ [الصَّف: ١٦].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فقد علمت اليهود أن محمداً ﷺ نبي، وأنه مرسل، وأنه واجب عليهم اتباعه، وترك دينهم لدينه، وأوجب عليهم بيان نبوته لمن لا كتاب عنده من المشركين، وكانوا قبل أن يبعث النبي ﷺ يقاتلون العرب، فكانت العرب تهزم اليهود، فقالت اليهود بعضهم لبعض: تعالوا حتى نستفتح قتالنا للعرب بمحمد الذي نجده مكتوباً عندنا أنه يُخْرِجُ نَبِيًّا مِنْ الْعَرَبِ، فكانوا إذا التقوا قالوا: اللهم بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أنك تخرجه إلا نصرتنا عليهم، فأجابهم الله ﷻ، فنصر اليهود على العرب، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به؛ حسداً منهم له، على علم منهم أنه نبي حق، لا شك فيه عندهم، فلعنهم الله ﷻ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: «وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٨٩﴾ [البقرة: ١٨٩].

٩٧٨ - أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت اليهود، فعاد اليهود يوماً في الدنيا، فقالوا: اللهم نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أنك تخرجه لنا في آخر الزمان، إلا نصرتنا عليهم، قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: «وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٨٩﴾ [البقرة: ١٨٩].^(١)

٩٧٩ - وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثني أبي قال:

(١) موضوع.

سمعت محمد بن إسحاق قال: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش قال: كان بين أبياتنا رجل يهودي، فخرج علينا ذات غداة ضحى، حتى جلس إلى بني عبد الأشهل في ناديهم، وأنا يومئذ غلام شاب، علي بردة لي، مضطجع بفناء أهلي، فأقبل اليهودي، فذكر البعث والقيامة، والجنة والنار، وكان القوم أصحاب وثن لا يرون حياة تكون بعد الموت، فقالوا: ويحك يا فلان! أتري هذا كائناً؟ أن الله ﷻ يبعث العباد بعد موتهم إذا صاروا تراباً وعظاماً؟! وأن غير هذه الدار يجزون فيها بحسن أعمالهم، ثم يصيرون إلى جنة أو نار؟! قال: نعم، والذي نفسي بيده، وإيم الله لوددت أن حظي من تلك النار أن أنجو منها: أن يسجر لي تنور في داركم، ثم أجعل فيه، ثم يطبق علي، قالوا له: وما علامة ذلك؟ قال: نبي يبعث الآن، قد أظلكم زمانه، يخرج من هذه البلاد - وأشار إلى مكة - قالوا: ومتى يكون ذلك الزمان؟ قال: إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه، قال سلمة: فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله محمداً ﷺ، وإن اليهودي لحي بين أظهرنا، فأما برسول الله ﷺ وصدقناه، وكفر به اليهودي وكذبه، فكنا نقول له: ويلك يا فلان! أين ما كنت تقول؟! قال: إنه ليس به؛ بغياً وحسداً^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فأكثر اليهود كفروا، والقليل منهم آمن برسول الله ﷺ؛ مثل عبدالله بن سلام، وبعده كعب الأحبار.

٩٨٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبدالملك بن شعيب بن الليث قال: حدثني أبي عن جدي عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن سلام أنه كان يقول: إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ: إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرز الأميين، أنت عبدي ورسولي، سميت المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صحاب بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويتجاوز، لن أقبضه حتى يقيم الله الألسنة المتعوجة، بأن يشهدوا: ألا إله إلا الله، يفتح به أعينا عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً.

(١) حسن. وصححه شيخنا في صحيح السيرة (ص ٥٩).

باب صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وقد أمروا باتباعه في كتبهم ————— «الشریعة»

قال عطاء بن يسار: وأخبرني أبو واقد الليثي: أنه سمع كعب الأحبار يقول ما قال ابن سلام^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

وأما النصراني؛ فقد أثنى الله ﷻ على من آمن منهم بمحمد ﷺ؛ لأنه مكتوب عندهم في الإنجيل، فأثنى عليهم ﷻ بأحسن ما يكون من الثناء.

٩٨١ - حدثنا أبو بكر عمر بن سعد القراطيسي قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا أبو صالح عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةَ الَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَنِي﴾ [المائدة: ٨٢] قال: كان رسول الله ﷺ وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين، فبعث رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة، فلما بلغ ذلك المشركين، بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم، ذكر أنهم سبقوا أصحاب النبي ﷺ إلى النجاشي، فقالوا له: إنه قد خرج فينا رجل سفته عقول قريش وأحلامها، زعم أنه نبي، وأنه بعث إليك رهطاً؛ ليفسدوا عليك قومك، فأحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم، فقال: إن جاءوني نظرت فيما يقولون، فقدم أصحاب النبي ﷺ، فأتوا إلى باب النجاشي فقالوا: استأذن لأولياء الله، فقال: انذن لهم، فمرحباً بأولياء الله، فلما دخلوا عليه سلموا، فقال له الرهط من المشركين: ألا ترى أيها الملك أنا صدقناك، وأنهم لم يحيوك بتحيتك التي تُحَيِّي بها؟ فقال لهم: ما منعكم أن تحيوني بتحيتي؟ قالوا: حينناك بتحية أهل الجنة، وتحية الملائكة، فقال لهم: ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه؟ قالوا: يقول: هو عبد الله وكلمة من الله وروح منه، ألقاها إلى مريم، ويقول في مريم: إنها العذراء، الطيبة البتول، قال: فأخذ عوداً من الأرض فقال: ما زاد عيسى وأمه على ما قال صاحبكم فوق هذا العود، فكره المشركون قوله، وتغيرت له وجوههم، فقال لهم: هل تعرفون شيئاً مما أنزل عليكم؟ قالوا: نعم، قال: اقرأوا، فقرأوا وحوله القسيسون

(١) صحيح. وعلفه البخاري في صحيحه (٢١٢٥) ووصله من حديث ابن عمرو.

«الشريعة» ————— باب صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وقد أمروا باتباعه في كتبهم

والرهبان، كلما قرؤوا انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق، قال الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَرُهَكَاتًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْكُرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (٨٢) محمد ﷺ وأمه (١).

٩٨٢ - وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عمرو بن حمران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قول الله ﷻ: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً﴾ [النائدة: ٨٢] إلى قوله ﷻ: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ قال: أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى ﷺ، يؤمنون به، وينتهون إليه، فلما بعث الله ﷻ محمداً ﷺ صدقوه وآمنوا به، وعرفوا أن الذي جاء به الحق من الله ﷻ، فأثنى الله ﷻ عليهم بما تسمعون (٢).

٩٨٣ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالله بن شبيب البصري قال: حدثنا محمد بن عمر الجبيري - من ولد جبير بن مطعم - قال: حدثني أم عثمان بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيها عن أبيه قال: سمعت جبير بن مطعم يقول: لما بعث الله ﷻ نبيه ﷺ، وظهر أمره بمكة، خرجت إلى الشام، فلما كنت ببصرى أتاني جماعة من النصارى، فقالوا: أمن أهل الحرم أنت؟ قلت: نعم، قالوا: أتعرف هذا الرجل الذي تنبأ قبلكم؟ قلت: نعم، فأدخلوني ديراً لهم، وفيه تماثيل وصور، فقالوا: انظر هل ترى صورة هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فقلت: لا أرى صورته، فأدخلوني ديراً لهم أعظم من ذلك الدير، فقالوا: هل ترى صورته؟ فرأيت، فقلت: لا أخبركم حتى تخبروني، فإذا أنا بصفة رسول الله ﷺ وصورته، وصفة أبي بكر وصورته وهو أخذ بعقب رسول الله ﷺ، فقالوا لي: هل ترى صورته؟ قلت: نعم، قلت: لا أخبركم حتى أعرف ما تقولون، قالوا: أمر هذا؟ قلت: نعم، قالوا: أتعرف هذا الذي قد أخذ بعقبه؟ قلت: نعم، قالوا: نشهد أن هذا صاحبك، وأن هذا الخليفة من بعده (٣).

(١) ضعيف. وانظر حديث (٤).

(٢) صحيح. رواه ابن جرير (٣/٥) من طريق أخرى عن سعيد به.

(٣) ضعيف.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وقد ذكرت قصة هرقل ملك الروم، ومساءته لأبي سفيان - رحمه الله - عن صفة رسول الله ﷺ، فعلم أنه حق، وقصة دحية الكلبي لما بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر صاحب الروم، ثم أحضر له أسقفاً من عظماء النصارى، فلما وصفه دحية آمن به القس، وعلم أنه النبي الذي يجدونه في الإنجيل، فقتلته النصارى، وعلم قيصر أنه النبي، فجشعت نفسه من القتل، فقال لدحية: أبلغ صاحبك أنه نبي، ولكن لا أترك ملكي.

وقد ذكرت قصة سلمان الفارسي - رحمه الله - وخدمته للرهبان، وقصة الراهب الذي عرفه صفة رسول الله ﷺ وأنه يبعث من مكة وأمره أن يتبعه، فكان كذلك ثم أسلم سلمان - رحمه الله -.

وقد ذكرت جميع ذلك في فضائله ﷺ، وقد ذكرت تصديق الجن والشياطين، وإخبارهم لأوليائهم من الأنس بمبعث النبي ﷺ فأمن جماعة من العرب، وهجروا الأصنام، وحسن إسلامهم.

باب

ذكر كيف كان ينزل الوحي على الأنبياء، وعلى محمد نبينا ﷺ وعليهم أجمعين

٩٨٤ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن المشنى أبو موسى الزمن قال: حدثنا حجاج بن منهال قال: حدثنا عبدالله بن عمر النميمي عن يونس بن يزيد الأيلي قال: سمعت الزهري وسئل عن هذه الآية: «عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلًّا وَحِيًّا أَوْ يَنْزِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١] قال: نزلت هذه الآية نعم من أوحى إليه من النبيين، والكلام كلام الله ﷻ الذي كلم به موسى من وراء الحجاب، والوحي: ما يوحى الله ﷻ إلى النبي من أنبيائه فيثبت الله ﷻ ما أراد من وحيه في قلب النبي، يتكلم به النبي وبيته، وهو كلام الله ﷻ ووحيه، ومنه ما يكون بين الله ورسوله، لا يكلم به أحد من الأنبياء أحداً من الناس، ولكنه سر غيب بين الله ﷻ وبين رسوله، ومنه ما يتكلم به الأنبياء، ولا يكتبونه لأحد، ولا يأمرهم بكتابتها، ولكنهم يحدثون به الناس حديثاً، ويبينون لهم

أن الله ﷻ أمرهم أن يبينوه للناس، ويبلغوهم، ومن الوحي ما يرسل الله تعالى من يشاء ممن اصطفاه من ملائكته، فيكلمون أنبياءه من الناس، ومن الوحي ما يرسل به من يشاء، فيوحون به وحياً في قلوب من يشاء من رسله، وقد بين الله ﷻ أنه يرسل جبريل ﷺ إلى محمد ﷺ قال الله ﷻ في كتابه: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٩٧) وذكر أنه الروح الأمين، قال الله تعالى: ﴿وَلَنْزِيلُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٢١) ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ﴾ (١٢٢) ﴿عَنْ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ (١٢٣) ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (١٢٤) (١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: هذا قول الزهري في معنى الآية، وقد روي عن النبي ﷺ ما هو أبين مما قاله الزهري، قال ﷺ وقد سأله الحارث بن هشام: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «أحياناً في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني، وقد فهمت ووعيت ما قال، وأحياناً يأتيني في مثل صورة الرجل فيكلمني، فأعي ما يقول» وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ شبيه بهذا.

٩٨٥ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رحمها الله قالت: سألت الحارث بن هشام النبي ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «أحياناً في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني وقد فهمت ووعيت ما قال، وأحياناً في مثل صورة الرجل، فيكلمني فأعي ما يقول» (٢).

٩٨٦ - حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا خالد بن عبدالرحمن قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «من الأنبياء من يسمع الصوت، فيكون بذلك نبياً، وكان منهم من ينفث في أذنه وقلبه؛ فيكون بذلك نبياً، وإن جبريل ﷺ يأتيني فيكلمني كما يكلم أحدكم صاحبه» (٣).

٩٨٧ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا محمد بن أبي عمر

(١) حسن.

(٢) رواه البخاري (٢) ومسلم (٢٣٣٣).

(٣) ضعيف جداً.

العدني قال: حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على معرفة فرس، قائماً يكلم دحية الكلبي، قالت: فقلت: يا رسول الله، رأيتك واضعاً يدك على معرفة فرس قائماً تكلم دحية الكلبي، قال: «وقد رأيتك؟» قلت: نعم، قال: «فذلك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام» فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيراً من صاحب ودخيل^(١)، فنعم الصاحب ونعم الدخيل^(٢).

٩٨٨ - وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني عبدالله بن عمر عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: رأيت رجلاً يوم الخندق على صورة دحية الكلبي على دابة، يناجي رسول الله ﷺ وعليه عمامة سوداء قد أسدلها خلفه، فسألت رسول الله ﷺ فقال: «ذاك جبريل أمرني أن أخرج إلى بني قريظة»^(٣).

٩٨٩ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عباس العنبري قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن عبدالله بن عامر عن حارثة بن النعمان قال: مررت على النبي ﷺ ومعه رجل جالس يحدثه في المقام، فسلمت عليه، ثم جزت، فلما رجعت انصرف النبي ﷺ فقال: «هل رأيت الرجل الذي كان معي؟» قلت: نعم، يا رسول الله، قال: «فإنه جبريل، وقد رد عليك السلام»^(٤).

٩٩٠ - وحدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عبيدالله - يعني: ابن عمرو - عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله كلهم عن عائشة - قصة حديث الإفك بطوله إلى قولها -: فاضطجعت على فراشي، والله يعلم إنني بريئة، والله يبرئني ببراءتي، ولكن لم أكن أرجو أن ينزل الله ﷻ في شأني وحيّاً يتلى، لشأني أحقر في نفسي من أن يتكلم الله ﷻ في يأمر يتلى، ولكن كنت

(١) أي: صيف.

(٢) حسن لغيره. قلت: تويع مجالد عند ابن سعد (٢٥٠/٤) وحسنه شيخنا في الصحيحة (١٠٥/٣)

كما أفاده الأخ الدميجي. (٣) حسن لغيره.

(٤) صحيح.

أرجو أن يري الله ﷻ رسول الله ﷺ في منامه رؤيا يبرئني الله ﷻ بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله من مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله ﷻ عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الثاني من ثقل القول الذي ينزل عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله ﷻ - وهو يضحك - وكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «أما الله ﷻ فقد برك»^(١) وذكرت قصة نزول الآيات في الرد على أهل الإفك وذكر الحديث إلى آخره.

باب

ذكر ما ختم الله ﷻ بمحمد ﷺ الأنبياء وجعله خاتم النبيين

٩٩١ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷻ قال: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتاً فأحسته وأكملاه، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؛ فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين»^(٢).

٩٩٢ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال: أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷻ يقول: «مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه، وترك منه موضع لبنة، فيطوف الناظرون ويعجبون من حسن بنائه إلا موضع اللبنة، لا يعيرون غيرها، فكنت أنا سدت موضع تلك اللبنة؛ فتم البنيان، وختم بي الرسل»^(٣).

٩٩٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا سلمة أخبره أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷻ يقول: «مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر...» وذكر الحديث نحوه منه.

٩٩٤ - وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الربيع بن

(١) رواه البخاري (٢٦٦١) ومسلم (٢٧٧٠). (٢) رواه البخاري (٣٥٣٥) ومسلم (٢٢٨٦).

(٣) انظر الحديث السابق.

سليمان قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثني ابن أبي الزناد ومالك بن أنس عن أبي الزناد عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلني ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل ابتمى بنياناً فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنة من زواياه، فجعل الناس يطيفون به، ويتعجبون منه، ويقولون: ما رأينا بنياناً أحسن من هذا، إلا موضع هذه اللبنة، فكنت أنا اللبنة».

٩٩٥ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»^(١).

٩٩٦ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان عن عاصم الأحول عن عبدالله بن سرجس قال: رأيت الذي يظهر رسول الله ﷺ كأنه جُمُع - قال سفيان: مثل المحجمة الضخمة - يعني: الخاتم الذي بين كتفيه ﷺ^(٢).

٩٩٧ - وحدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل قال: حدثنا الجعيد بن عبدالرحمن بن أوس قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة ﷺ^(٣).

باب

ذكر ما استنقذ الله ﷻ الخلق بالنبى ﷺ وجعله رحمة للعالمين

٩٩٨ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني قال: حدثنا مسكين بن بكير عن المسعودي عن سعيد بن المرزبان - وهو أبو سعد^(٤) البقال - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في

(١) رواه مسلم (٥٢٣).

(٢) ورواه مسلم بنحوه (٢٣٤٦).

(٣) رواه البخاري (١٩٠) ومسلم (٢٣٤٥).

(٤) في الأصل: «سعيد».

«الشريعة» ————— باب ذكر ما استنقذ الله عز وجل الخلق بالنيبي ﷺ وجعله رحمة للعالمين

قول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] قال: من آمن بالله ورسوله، تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن بالله ولا رسوله عوفي مما كان يصيب الأمم الماضية، من العذاب في عاجل الدنيا^(١).

٩٩٩ - وحدثنا أبو محمد بنان بن أحمد القطان قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني قال: حدثني المسعودي عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ قال: من آمن به وصدقته تمت له رحمته في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن به ولم يصدقته لم يصبه ما أصاب الأمم من الخسف والقذف والمسوخ^(٢).

١٠٠٠ - وحدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا مؤمل بن إهاب قال: حدثنا مالك بن سعير قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة»^(٣).

١٠٠١ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت جعل الذباب - وربما قال: الذباب والبعوض - يتقحمون فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تتقحمون فيها»^(٤).

١٠٠٢ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا عبدالله بن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة - رحمها الله - حدثته أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما

(١) ضعيف. (٢) ضعيف جداً.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٤٩٠).

(٤) رواه البخاري (٦٤٨٣) ومسلم (٢٢٨٤).

باب ذكر ما استفد الله عز وجل الخلق بالني ﷺ وجعله رحمة للعالمين ————— «الشرعة»

أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني فنظرت، فإذا فيها جبريل عليه السلام، فناداني، فقال: إن الله ﷻ قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره فيهم بما شئت، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد: إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين» فقال رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله ﷻ من أصلابهم من يعبد الله تعالى وحده، لا يشرك به شيئاً»^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمته -: وقد قال الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] وفي هذه الآية تفضل النبي ﷺ على جماعة من أهل مكة، ظفر بهم النبي ﷺ بعد أن كانوا قد مكروا به، فلم يبلغهم الله تعالى ما أرادوا من المكر، فظفر بهم، فعفى عنهم رافة منه ورحمة بهم.

١٠٠٣ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال حدثنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم قال: حدثني علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني ثابت قال: حدثني عبدالله بن مغفل المزني قال: كنا مع رسول الله ﷺ في الحديبية، في أصل الشجرة التي قال الله ﷻ في القرآن، وكانى بغصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول ﷺ، فرفعته عن ظهره، وعلي بن أبي طالب وسهيل بن عمرو جالسا بين يدي النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم» فأخذ سهيل بن عمرو بيده، وقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: «اكتب باسمك اللهم، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله وأهل مكة» فأمسك سهيل بيده، وقال: لقد ظلمناك إن كنت رسوله، اكتب في قضيتك ما نعرف، قال: «اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله بن عبد المطلب - وأنا رسول الله -» فبينما نحن كذلك، إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي ﷺ، فأخذ الله ﷻ بأبصارهم، فقمنا إليهم فأخذناهم، فقال رسول الله ﷺ:

(١) رواه البخاري (٣٢٣١) ومسلم (١٧٩٥).

«هل جنتم في عهد أحد؟ وهل جعل لكم أحد أماناً؟» فقالوا: اللهم لا، فخلي سبيلهم، فأنزل الله ﷻ: «وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾» [الفتح: ٢٤] (١).

١٠٠٤ - حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا هارون بن موسى القروي قال: حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: قال سهل بن سعد الساعدي: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون» - يعني: يوم أحد - (٢).

باب

ما روي أن نبينا ﷺ أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة

١٠٠٥ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدثنا عبدالرحيم بن سليمان قال: حدثنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ - وذكر عنده الأنبياء - فقال: «أنا أكثر الأنبياء يوم القيامة تبعاً، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة، وما معه مصدق غير رجل واحد» (٣).

١٠٠٦ - وحدثنا موسى بن هارون أيضاً قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثني القاسم بن مالك المزني عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة، وما معه مصدق غير واحد».

١٠٠٧ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن المختار بن فلفل. وذكر الحديث نحوه.

١٠٠٨ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي ثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا عيسى بن يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عطية عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «إني أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة».

(١) صحيح.

(٢) صحيح والحديث رواه البخاري (٣٤٧٧) ومسلم (١٧٩٢) بنحوه من حديث ابن مسعود.

(٣) رواه مسلم (١٩٦).

١٠٠٩ - وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدثنا إسحاق بن سليمان عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي من أمي يوم القيامة مثل الليل والسيل، يحطم الناس حطمة واحدة، تقول الملائكة: لِمَ جاء مع محمد من أمته أكثر مما جاء مع سائر الأنبياء»^(١).

باب

ذكر عدد أسماء رسول الله ﷺ التي خصه الله ﷻ بها

١٠١٠ - حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن أبي النجود عن زر عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي الملاحم، وأنا المقفي»^(٢).

١٠١١ - وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي قال: سمعت أبا بكر بن عياش يحدث عن عاصم عن زر عن حذيفة قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في سكك المدينة، فسمعته يقول: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي التوبة، وأنا نبي الملحمة، وأنا المقفي، وأنا الحاشر».

١٠١٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب وخشيش بن أصرم قالوا: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله ﷻ بي الكفر، وأنا الحاشر الذي تحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب»^(٣).

قال معمر: قلت للزهري: ما العاقب؟ قال: الذي ليس بعده نبي.

(١) ضعيف. (٢) حسن. حسنه شيخنا في مختصر الشمانل (٣١٦).

(٣) رواه البخاري (٣٥٣٢) ومسلم (٢٣٤٥).

١٠١٣ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا ابن المقرئ قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي الذي محي بي الكفر، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي».

١٠١٤ - حدثنا ابن أبي داود أبو بكر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا آدم وأبو صالح وابن بكير قالوا: أخبرنا الليث بن سعد قال: حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عقبة بن مسلم عن نافع بن جبير بن مطعم: أنه دخل على عبدالملك بن مروان، فقال له عبدالملك: أتخصي أسماء رسول الله ﷺ التي كان جبير بن مطعم يعدها؟ فقال نافع: هي ستة: محمد، وأحمد، وخاتم، وحاشر، وعاقب، وماح، فأما الحاشر؛ فبعث مع الساعة نذيراً لكم بين يدي عذاب شديد، وأما العاقب؛ فإنه عقب الأنبياء، وأما ماح؛ فإن الله ﷻ محاه به السيئات؛ سيئات من اتبعه^(١).

١٠١٥ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا أبو يحيى التيمي قال: حدثنا سيف بن وهب عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لي عند ربي ﷻ عشرة أسماء» قال أبو الطفيل: قد حفظت منها ثمانية: محمد، وأحمد، وأبو القاسم، والفتاح، والخاتم، والماحي، والعاقب، والحاشر.

قال أبو يحيى التيمي: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له: إن الاسمين الباقيين: طه، ويسن^(٢).

تم الجزء الحادي عشر من كتاب «الشریعة»؛ بحمد الله ومنه، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً.

يتلوه الجزء الثاني عشر من الكتاب - إن شاء الله - وبه الثقة.

(٢) ضعيف جداً.

(١) صحيح.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه أستعين

باب

ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها

١٠١٦ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا نوح بن قيس الحداني قال: حدثنا خالد بن خالد عن يوسف بن مازن أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، انعت لنا النبي صلى الله عليه وآله صفة لنا، قال: كان ليس بالذاهب طويلاً، وفوق الرقبة، إذا جاء مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضوح، ضخم الهامة، أغر أبلج، هدب الأشفار، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر في صيب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله ^(١).

١٠١٧ - وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك بن عبدالله عن عبدالملك بن عمير عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي عليه السلام أنه وصف النبي صلى الله عليه وآله فقال: كان عظيم الهامة، أبيض مشرباً بحمرة، عظيم اللحية، ضخم الكراديس، شثن الكفين، طويل المسربة، كثير شعر الرأس رجليه، يتكفأ في مشيته، كأنما ينحدر في صيب، لا طويل ولا قصير، لم أر مثله قبله ولا بعده ^(٢).

(١) ضعيف. وكثير من فقراته شواهد تأتي. (٢) صحيح. صححه شيخنا في مختصر الشمانل (٥).

١٠١٨ - وحدثنا قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا يعقوب الدورقي وسلم بن جنادة قالا: حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبي إسحاق قال: قال البراء بن عازب: ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله ﷺ في حلة حمراء، له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل ^(١).

١٠١٩ - حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن حميد عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس قواماً، وأحسن الناس وجهاً، وأحسن الناس لوناً، وأطيب الناس ريحاً، وألين الناس كفاً، ما شممت رائحة قط - مسكة ولا عنبرة - أطيب منه، ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كفه، وكان ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا الجعد ولا السبط، إذا مشى أظنه قال: يتكفاً ^(٢).

١٠٢٠ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر قال: حدثنا مكرم بن محرز بن المهدي - نسبته إلى الأزدي، ويكنى مكرم: بأبي القاسم - حدثنا بهذا الحديث في سوق قديد قال مكرم: حدثني أبي عن حزام بن هشام بن حبيش - صاحب رسول الله ﷺ قتيل البطحاء يوم الفتح - حزام المحدث عن أبيه [عن جده] حبيش بن خالد وهو أخو عائكة ابنة خالد - التي كتبتها أم معبد -: أن رسول الله ﷺ خرج حين أخرج من مكة: خرج منها مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ^(٣)، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثي عبدالله بن الأريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية، فسألوها لحمًا وتمراً ليشتروه منها؟ فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مُزْمِلين مُشْتين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة ^(٤)، فقال: «ما هذه الشاة يا أم معبد؟» قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال: «هل بها من لبن؟» قالت: هي أجهد من ذلك، قال: «أتأذنين لي أن أحلبها؟» قالت: بأبي أنت وأمي نعم، إن رأيت بها لبناً فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسح بيده ضرعها، وسمى الله ^(٥)، ودعا لها في شاتها، فَنَفَّجَتْ عليه ^(٦)، وَذَرَّتْ، وَاجْتَرَّتْ، ودعا بإناء

(١) رواه البخاري مختصراً (٣٥٥١) ومسلم (٢٣٣٧).

(٢) رواه البخاري مختصراً (١٩٧٣ و٣٥٤٧) ومسلم مختصراً (٢٣٣٠).

(٣) أي: جانبها. (٤) أي: فتحت رجلها للحلب.

يُزْبِضُ الزُّهْطُ، فحلب فيه ثَجًا حتى علاه البهاء^(١)، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رواء، ثم شرب آخرهم ﷺ، ثم أراضوا، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء، ملاً الإناء، ثم غاذرُهُ عندها، وباعبها وارتحلوا عنها، فقلما لبث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزاً عجافاً يتشاركن هزلاً، ضحى، مُخْهِنٌ قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد، والشاة عَازِبٌ جِيَال، ولا حلوبة في البيت؟! قالت: لا والله، إلا أنه مَرٌّ بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لي يا أم معبد؟ قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضأة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تبعه نُخْلَةٌ^(٢)، ولم تُزِرْ به صُغْلَةٌ، وسيم قسيم، في عينيه ذَعَجٌ، وفي أشفاره غُطْفٌ، وفي صوته ضَحَلٌ، وفي عنقه سَطْعٌ، وفي لحيته كثانة، أَرَجٌ أَقْرَنٌ، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق فَضْلٌ؛ لا تُزَرُّ ولا هَذَرٌ، كأن منطقته خرازات نظم يتحدرن، زُبْعَةٌ؛ لا بائن من طول، ولا تَفْتِجِمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفونه، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، مخْفُودٌ مخشود، لا عابس ولا مُعْتَدٌ^(٣).

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش، الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن، إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، فأصبح صوت بمكة عالياً، يسمعون ولا يدرون من صاحبه وهو يقول:

جزى الله ربُّ الناس خيراً جزائه	رفيقيين حلاً ^(٤) خيمتي أم معبد
هما نزلاهما بالهدى، فاهتدث به	فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيا لَقْصِي، ما زوى الله عنكم	به من فعالٍ لا يُجارى وسؤدد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم	ومقعدهما للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإناتها	فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

(١) أي: يربق الرغوة ولمعانها.

(٢) أي: دقة وهزال.

(٣) وفي رواية: «معتد».

(٤) في هامش الأصل: «وفي نسخة: قال» وهو الموافق لما في سيرة ابن هشام.

باب ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها ————— «الشرعية»

دعاهما بشاة حائل فَتَحَلَّبَتْ عليها صريحاً ضرة الشاة مُزْبِد
فغادرها رهناً لديها لحالب يردها في مصدر ثم مورد

قال: فلما سمع حسان بن ثابت الأنصاري - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - شاعر النبي ﷺ بهتف الهاتف، شيب بجواب الهاتف وهو يقول:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم، فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم، من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمايتهم هاد به كل مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أو في غد
ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته، من يسعد الله يسعد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدهما للمؤمنين بمرصد^(١)

قال مكرم: معنى قولها: (بريض الرهط) يرويههم، و(العازب): الغائب عن أهله، و(الحيال): التي قد مر لها حول وليس بها لبن، ولم يقربها فحل، وقوله: ثم (أراضوا): أراحوا، و(الصعل): هو اللون الحسن، و(الوسيم): الصبيح، و(القسيم): النصف، و(الصحل): صحة الصوت وصلابته، و(السطع): طول العنق، و(الكثائة): الغلظ، و(أزج): طويل الحاجبين، و(الأقرن): المستجمع شعر الحاجبين، و(النزر): القليل، و(الهذر): الذي يهذر بالكلام كثرة.

١٠٢١ - وحدثنا أبو أحمد أيضاً قال: حدثنا مكرم قال: حدثني يحيى بن قررة الخزاعي ثم الكعبي قال يحيى: لما أن هتف الهاتف بمكة، لمخرج رسول الله ﷺ، لم يبق بيت من بيوت المشركين، إلا انتبه بهتف الهاتف، فاستيقظوا، فلما أن أصبحوا اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: سمعتم ما كان البارحة؟ قالوا: نعم

(١) ضعيف. وحسنه بعض الحفاظ لتعدد طرقه انظر المشكاة لشيخنا (٥٩٤٣).

«الشريعة» ————— باب ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها

سمعناه، قالوا: فقد بان لكم مخرج صاحبكم على طريق الشام، من حيث تأتاكم الميرة على خيمتي أم معبد بتقديد، اطلبوه فردوه من قبل أن يستعين عليكم بكلبان العرب، فجمعوا سرية من خيل ضخمة، فخرجت في طلب رسول الله ﷺ حتى نزلوا بأم معبد، وقد أسلمت وحسن إسلامها، فسألوها عن رسول الله ﷺ، فأشفقت عليه منهم وتعاجست فقالت: إنكم سألتموني عن أمر ما سمعت به قبل عامي هذا - وهي صادقة فلم تسمعه إلا من رسول الله ﷺ - تخبروني أن رجلاً يخبركم بما في السماء؟ إني والله لأستوحش منكم، ولئن لم تنصرفوا عني لأصيحن في قومي عليكم، فانصرفوا، ولم يعلموا من رسول الله ﷺ بوجه، ولو قضى الله الكريم أن يسألوا الشاة من حليبك؟ لقات: محمد رسول الله، وذلك أنها جعلت شاهدة، فعسى الله الكريم عليهم مسألة الشاة، وسألوا أم معبد فكنتمهم^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وقد حدثنا بهذا الحديث ابن صاعد في كتاب «دلائل النبوة» عن مكرم وغيره من طريق مختصرة في باب دلائل النبوة.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وقد تكلم أبو عبيد وغيره في غريب حديث أم معبد، فإنا أذكره، فإنه حسن يزيد الناظر فيه علماً ومعرفة.

فقوله في أول الحديث: (وكان القوم مرملين مشتتين) يعني مرملين: قد نفذ زادهم، وقوله: (مشتتين) يعني: دائبين في الشتاء، وهو الوقت الذي يكون فيه الجذب وضيق الأمر على الأعراب.

وقوله في الشاة: (فتجاجت عليه) يعني: فتحت ما بين رجليها للحلب.

وقوله: (دعا باناء يريض الرهط) أي: يرويهم حتى ينقلوا فيريضوا، والرهط: ما بين الثلاثة إلى العشرة.

وقوله: (فحلب فيها ثجاً) الثج: شدة السيلا، قال الله ﷻ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ (التين: ١٤) أي: سيالاً.

وقوله: (حتى علاه البهاء) يريد: علا الإناء بهاء اللبن، وهو وبيص رغوته؛ يريد أنه ملاء.

(١) ضعيف.

باب ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها ————— «الشريعة»

وقوله: (فسمى أصحابه حتى أراضوا) يعني: حتى روي، حتى يقفوا بالري.

وقوله في الأعنز: (يتشاركن هزلاً) يعني: قد عمهن الهزال، فليس فيهن منفعة ولا ذات طرق، وهو من الاشتراك؛ أنهن اشتركن، فصار لكل واحدة منهن حظ.

وقوله: (والشاء عازب) أي: بعيد في المرعى، يقال: عزب عنا إذ بعد، ويقال للشيء إذا انفرد: عزب.

ثم وصفت النبي ﷺ لزوجها أبي معبد لما قال: صفه لي؟ فقالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضأة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تبعه نحلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره غطف، وفي صوته صحل، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثائة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاء من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، لا نزر ولا هذر، كأنما منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة لا بائن من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرأ، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفونه، إن قال أنصتوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا معتد.

قولها: (أبلج الوجه): تريد مشرق الوجه.

وقولها: (لم تبعه نحلة) والنحلة: الدقة.

وقولها: (ولم تزر به صعلة) والصعل أي: ولا ناحل الخاصرة.

وقولها: (وسيم) الوسيم: الحسن الوضي، يقال: وسيم بين الوسامة، وعليه ميسم الحسن، و(القسيم) الحسن، والقسام: الحسن، و(الدعج): السواد في العين.

وقولها: (وفي أشفاره غطف) بالغين عندهم أشبه، وهو أن تطول الأشفار، ثم تنعطف إذا كان بالغين، كأنه يقال: غطف، ومن قال بالعين قال: هو في الأذن، وهو أن تدبر إلى الرأس، وينكسر طرفها.

وقولها: (وفي صوته صحل): تريد في صوته كالبحة، وهو أن لا يكون حاداً، روي عن ابن عمر أنه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصحل صوته بالتلبية، يعني: يح صوته، وقد قال الشاعر:

وقد صحلت من النوح الحلوق.

والشريعة، ————— باب ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها

قولها: (في عنقه سطلع) أي: طول، يقال في الفرس: عنق سطلعاء إذا طالت عنقها وانتصبت. وقولها: (أزج أقرن) يعني: أزج الحواجب، والزجاج: طول الحاجبين ودقتهما، والقرن: أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما، ويقال: الأبلج: هو أن ينقطع الحاجبان، فيكون بينهما نقياً. وقولها: (إذا تكلم سما) تريد: علا برأسه أو بيده.

وقولها في وصف منطقته: (فصل؛ لا نزر ولا هذر) أي: أنه وسط، ليس بقليل ولا كثير.

وقولها: [(ربعة)]^(١) معتدل القامة كأنها تقول: معتدل القامة كما روى أنس بن مالك: ليس بالقصير ولا بالطويل.

وقولها: (ولا تفتحمه عين من قصر) أي: لا تحتقره ولا تزدره.

وقولها: (محفود) أي: مخدوم، يقال: الحفدة؛ الأعوان يخدمونه.

وقولها: (محشود) هو من قولك: حشدت لفلان في كذا، إذا أردت أنك اعتددت له وصنعت له.

وقولها: (لا عابس) تعني: لا عابس الوجه، من العبوس.

(ولا معتد) تعني بالمعتدي: الظالم؛ ليس بظالم ﷺ.

١٠٢٢ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح - أبو محمد - قال: حدثنا جميع بن عمر بن عبدالرحمن أبو جعفر العجلي - أملاء علينا من كتابه - قال: حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج أخت خديجة، يكنى أبا عبدالله عن ابن أبي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: سألت خالي هند بن أبي هالة - وكان وصافاً - عن حلية النبي ﷺ - وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به - فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً متفخماً، يتلأل وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رَجُلُ الشَّعْرِ، إن انفردت عقيقته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه،

(١) ساقطة من الأصل.

باب ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها ————— «الشريعة»

إذا هو وفقره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أفضى العينين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليح الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصل ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل - أو شائل يعني: الأطراف، سفيان بن وكيع يشك - خمصان الأخمصين مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلباً، يخطو تكفياً ويمشي هوناً؛ إذا مشى كأنما ينحط من صيب، وإذا التفت التفت جميعاً^(١)، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، ييدر من لقي بالسلام.

قال: قلت: صف لي منطقه؟ قال: كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، فصل، لا فضول ولا تقصير، دمث ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئاً، غير أنه لم يكن يذم ذواقاً ولا يمدحه، لا تغضبه الدنيا، ولا ما كان لها، فإذا تعدى الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء، حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، يضرب براحته اليمنى باطن كفه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غص، جل ضحكه التيسم، ويفتر عن مثل حب الغمام.

قال الحسن بن علي رضي الله عنه: فكتمتها الحسين زماناً، ثم حدثته، فوجدته قد سبقني إليه، فسألته عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.

(١) في الأصل: «جمعاً».

قال الحسين عليه السلام: فسألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ؟ فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله ﷻ، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس، فيرد ذلك بالخاصة على العامة، ولا يدخر عنهم شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة: إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشأغل بهم، ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مساوئته عنهم، وإيثاره بالذي ينبغي لهم، ويقول: «البلغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها: ثبت الله ﷻ قدميه يوم القيامة» لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون رواداً ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة - يعني: على الخير - . قال: وسألته عن مخرجه، كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا مما يعنيه، ويؤلفهم ولا يفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم، ويحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلفه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يسلموا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعظمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة: وأحسنهم مؤاساة ومؤازرة.

قال: وسألته عن مجلسه، كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر، لا يوطن الأماكن، وينهى عن إبطائها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، يعطي كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جلسيه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه لحاجة صابره، حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يردده إلا بها، أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه، فصار لهم أباً، وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم، ولا تنشئ فلتاته، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

قال: وسألته عن سيرته في جلسائه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ دائم البشر،

باب ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها ————— «الشريعة»

سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صحاب، ولا عياب، ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، فلا يؤيس منه، ولا يخيب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً، ولا يعيره، ولا يطلب عورته، لا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوليهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقته ومسألته، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرقدوه، ولا يقبل الثناء إلا عن مكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجور، فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: وسألته: كيف كان سكوت النبي ﷺ؟ فقال: على أربع: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكير. فأما تقديره؛ ففي تسوية النظر، والاستماع بين الناس، وأما تفكيره: ففيما يفنى ويبقى، وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء، ولا يستغزه أحد، وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسن ليقبض به، وتركه القبيح لينتهي عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما يجمع لهم الدنيا والآخرة ﷺ^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: قد ذكرت من صفة خلق رسول الله ﷺ، وحسن صورته التي أكرمها الله الكريم بها، وصفة أخلاقه الشريفة التي خصه الله الكريم بها ما فيه كفاية لمن تعلق من أمته بطرف منها، وسأل مولاه الكريم المعونة على الاقتداء بشرائع نبيه، ولن يستطع أحد من الناس أن يتخلق بأخلاقه إلا من اختصه الله الكريم ممن أحب من أهله وولده وصحابته، وإلا فمن دونهم يعجز عن ذلك، ولكن من كانت نيته ومراده في طلب التعلق بأخلاق رسول الله ﷺ رجوت له من الله الكريم أن يشبهه على قدر نيته ومراده، وإن ضعف عنها عمله، كما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصف المؤمن بأخلاق شريفة، فقال فيما وصفه به: إن سكت تفكر، وإن تكلم ذكر، وإذا نظر اعتبر، وإذا استغنى شكر، وإذا ابتلي صبر، نيته تبلغ، وقوته تضعف، ينوي كثيراً من العمل، يعمل بطاقته منه.

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في مختصر السمائل (٦).

«الشريعة» ————— باب ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها

قال محمد بن الحسين - رحمته -: ألم تسمعوا - رحمكم الله - إلى قول الله ﷻ لتبئيه محمد ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ ۝٤﴾ [القلم: ٤] يقال: على أدب القرآن، فمن كان الله ﷻ متوليه بالأخلاق الشريفة فليس بعده ولا قبله مثله في شرف الأخلاق.

١٠٢٣ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا ابن المبارك قال: أخبرنا المبارك بن فضالة قال: أخبرنا الحسن بن سعد بن هشام قال: قلت لعائشة - رحمها الله -: ما كان خلق رسول الله ﷺ؟ فقالت: قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ ۝٤﴾ فخلقته القرآن^(١).

١٠٢٤ - وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي في قول الله ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ ۝٤﴾ قال: أدب القرآن^(٢).

١٠٢٥ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشي قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا عباد بن كثير عن أبي إدريس عن وهب بن منبه قال: قرأت واحداً وسبعين كتاباً، فوجدت في جميعها أن الله ﷻ لم يعط جميع الناس من بدو الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد ﷺ إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا، وأن محمداً ﷺ أرجح الناس عقلاً وأفضلهم رأياً^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمته -: وأنا أبين من غريب حديث ابن أبي هالة الذي ذكرناه، على ما بينه من تقدم من العلماء، مثل أبي عبيد وغيره، فإنه علم حسن لأهل العلم وغيرهم.

(١) رواه مسلم (٧٤٦).

(٢) حسن. إسناده حسن للخلاف في الفضيل بن مرزوق ولا يضر ضعف عطية لأنه من كلامه وأبعد النجعة الأخ الوليد فأعل الإستاذ بالفضل والصواب أنه الفضيل وهو معروف و مترجم في التهذيب.

(٣) موضوع.

باب ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها ————— «الشرعية»

قوله في أول الحديث: (كان رسول الله ﷺ فحماً مفخماً، يتلألاً وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر) معناه: عظيماً معظماً، يقال: فخم بَيْنَ الفخامة، ويقال: أتينا فلاناً ففخمناه: أي عظمناه، ورفعنا من شأنه. وقال الشاعر:

نحمد مولانا الأجل الأفضما

وقوله: (أقصر من المشذب) المشذب: الطويل البائن، وأصل التشذيب التفريق، يقال: شذبت المال إذا فرقته فكان المفرط الطويل: فرق خلقه ولم يجمع؛ يريد أن النبي ﷺ لم يكن مفرط الطول، ولكنه بين الربة وبين المشذب.

وقوله: (إن انفرت عقيقته فرق) يريد: شعره، أنه كان لا يفرق شعره إلا أن يفرق الشعر من قبله، ويقال: كان هذا في أول الإسلام، ثم فرق رسول الله ﷺ.

وقوله: (أزهر اللون) يريد أبيض اللون مشرقه، مثل قولهم: سراج يزهر، أي: يضيء، ومنه سميت الزهرة لشدة ضوئها، فأما الأبيض غير المشرق فهو الأمهق.

وقوله: (أزج الحواجب) يعني به: طول الحاجبين ودقتهما، وسبوغهما إلى مؤخر العينين، ثم وصف الحواجب فقال: (سوابغ في غير قرن) والقرن: أن يطول الحاجبان، حتى يلتقي طرفاهما، قال الأصمعي: كانت العرب تكره القرن، وتستحب البلج، والبلج: أن يتقطع الحاجبان، ويكون ما بينهما نقياً.

وقوله: (أقنى العرنين) يعني: المعطس^(١) وهو المرسن، والقنا فيه: طوله، ودقة أرنبته، وحذب في وسطه.

وقوله: (يحسبه من لم يتأمله أشم) يعني: ارتفاع القصبة وحسنتها، واستواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلاً، يقول: يحسن قنا أنفه اعتدال، يحسبه قبل التأمل أشمه.

وقوله: (ضليع الفم) أي: عظيمه، يقال: ضليع بَيْنَ الضلاعة، ومنه قول الجني لعمر رضي الله عنه: إني منهم لضليع، وكانت العرب تحمد ذلك، وتذم صغر الفم. وقوله: (دقيق المسربة) والمسربة: الشعر المستدق ما بين اللبة إلى السرة.

(١) أي: الأنف وقيل: رأس الأنف.

«الشرعية» ————— باب ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها

قوله: (كأن عنقه جيد دمية، في صفاء الفضة) يعني: بالجيد العنق، والدمية: الصورة، وشبهها في بياضها بالفضة.

وقوله: (بادن متماسك) والبادن: الضخم، يقال: بادن الرجل وبادن بالتشديد، إذا أسمن، ومعنى قوله: (متماسك) يريد: أنه مع بدائه متماسك اللحم ليس بمنسترخيه.

وقوله: (سواء البطن والصدر) يعني: أن بطنه غير مستفيض، فهو مساو لصدره، وأن صدره عريض، فهو مساو لبطنه.

وقوله: (ضخم الكراديس) يعني: الأعضاء.

وهو في وصف علي عليه السلام أنه كان جليل المشاش أي: عظيم رؤوس العظام، مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين.

وقوله: (أنور المتجرد) يعني: ما جرد عنه الثوب من بدنه، وهو (أنور) يريد: شدة بياضه.

وقوله: (طويل الزندين) والزند من الذراع: ما انحسر عنه اللحم، وللزند رأسان: الكوع والكرسوع؛ فالكرسوع: رأس الزند الذي يلي الخنصر، والكوع: رأس الزند الذي يلي الإبهام.

يقال عن الحسن البصري: إنه كان عرض زنده شبراً.

وقوله: (رحب الراحة) يريد: أنه واسع الراحة، وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به وتذم صغر الكف وضيق الراحة.

قوله: (شثن الكفين والقدمين) يعني: أنهما إلى الغلظ والقصر.

قوله: (سائل الأطراف) يعني: الأصابع أنها طوال، ليست بمنعقدة ولا منقبضة.

وقوله: (خمصان الأخمصين) يعني: الأخمص في القدم من تحتها وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها، أراد بقوله: (خمصان الأخمصين) أن ذاك منهما مرتفع وأنه ليس بأزج، والأزج: هو الذي يستوي باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض، ويقال: للمرأة الضامرة البطن: خمصانة.

باب ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها ————— «الشرعية»

قوله: (مسيح القدمين) يعني: أنه ممسوح القدمين، فالماء إذا صُبَّ عليهما مَرَّ عليهما مرةً سريعاً لاستوائيهما.

قوله: (إذا زال زال تفلعاً) هو بمنزلة ما وصف علي ﷺ: إذا مشى تفلع.

وقوله: (يخطو تكفياً ويمشي هوناً) يعني: أنه يمتد إذا خطا، ويمشي في رفق، غير مختال، لا يضرب عطفاً، والهون: بفتح الهاء الرفق قال الله ﷻ: ﴿وَيَسَّكُورُ الرَّحْمٰنِ الَّذِي يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾ [الفرقان: ٦٣] فإذا ضممت الهاء فهو الهوان قال الله ﷻ: ﴿عَذَابَ الْهَوْنِ﴾ [الأنعام: ٩٣].

قوله: (ذريع المشية) يريد أنه مع هذا المشي سريع المشية، يقال: فرس ذريع بين الذراعة إذا كان سريعاً، وامرأة تذرّاع: إذا كانت سريعة الغزل.

قوله: (إذا مشى كأنما ينحط من صب) معنى الصبب: الانحدار.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فهذه صفات خلقه، وأما صفات أخلاقه ﷻ:

قوله: (يسوق أصحابه) يريد: أنه إذا مشى مع أصحابه قدمهم بين يديه، ومشى وراءهم، وفي حديث آخر: (يسر أصحابه) والبسر: السوق.

قوله: (دمثاً) والدمث من الرجال: السهل اللين.

قوله: (ليس بالجافي ولا المهين) يريد: أنه لا يحقر الناس ولا يهينهم، وليس بالجافي الغليظ الفظ ولا الحقير الضعيف.

قوله: (يعظم النعمة وإن دقت) يقول: إنه لا يستصغر شيئاً أوتيته، وإن كان صغيراً ولا يحقره.

وقوله: (ولا يذم ذواقاً ولا يمدحه) يعني: أنه كان لا يصف الطعام بطيب ولا فساد إن كان فيه.

وقوله: (إذا غضب أعرض وأشاح) معنى أعرض: أي عدل بوجهه وذلك فعل الحذر من الشيء والكاره للأمر.

وأشاح: الإشاحة تكون بمعنيين أحدهما: الجدل في الأمر، والإعراض بالوجه،

«الشرعية» ————— باب ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها

يقال: أشاح: إذا عدل بوجهه، وهذا معنى الحرف في هذا الموضع، ومنه قوله ﷺ: «انقوا النار ولو يشق تمرة» ثم أعرض وأشاح؛ أي: عدل بوجهه.

وقوله: (يفتر) أي: يتسم، ومنه يقال: فررت الدابة إذا نظرت إلى سنها.

وقوله: (عن مثل حب الغمام) يعني: البرد؛ شبه ثغره به، والغمام: السحاب.

وقوله في دخوله: (جزأ جزءه بينه وبين الناس، ويرد ذلك بالخاصة على العامة) يعني: أن العامة كانت لا تصل إليه في منزله كل وقت، ولكنه كان يوصل إليها حقها من ذلك الجزء بالخاصة التي تصل إليه فتوصله إلى العامة.

وقوله: (يدخلون رواداً) هو جمع راند، والراند أصله الذي يبعث به القوم يطلب لهم الكلاً ومساقط الغيث، ولم يرد الكلاً في هذا الموضع، ولكنه ضربه مثلاً لما يلتمسون عنده من العلم والنفع في دينهم ودنياهم.

وقوله: (لا يفترقون إلا عن ذواق) الذواق: أصله الطعم، ولم يرد الطعم هاهنا، ولكنه ضربه مثلاً لما ينالونه عنده من الخبز.

وقوله: (ويخرجون أدلة) يعني: يخرجون من عنده بما قد تعلموه؛ فيدلون عليه الناس وينبئونهم به، وهو جمع دليل مثل شحيح وأشحة، وسرير وأسرة.

وقوله وذكر مجالسه: (لا تؤبن فيه الحرم) يعني: لا يقذف فيه، يقال: أبنته بكذا من الشر: إذا رميته، ومنه في حديث الإفك: «أشيروا علي في أناس أبناوا أهلي بمن والله ما علمت عليه من سوء قط» ومنه رجل مأبون: أي معروف بخلة سوء رمي بها.

وقوله: (ولا تشن فلتاته) يعني: أي لا يتحدث بهفوة أو زلة إن كانت في مجلسه من بعض القوم، ومنه يقال: ثوت الحديث إذا أذعته، والفلتات: جمع فلتة وهي هاهنا الزلة والسقطة.

وقوله: (إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير) يعني: أنهم يسكنون، فلا يتحركون ويغضون أبصارهم، والطير لا تسقط إلا على ساكن، ويقال للرجل إذا كان حليماً وقوراً: إنه لساكن الطائر.

باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ أنه أسرى به إليه ————— «الشريعة»

وقوله: (لا يقبل الثناء إلا عن مكافئ) يعني: إذا ابتدى بمدح كره ذلك، فإذا اصطنع معروفاً فأنى عليه مثنٍ وشكره قبل ثناءه.

باب

ذكر ما خص الله ﷻ به النبي ﷺ أنه أسرى به إليه

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وما خص الله ﷻ به النبي ﷺ مما أكرمه به وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامات أنه أسرى بمحمد ﷺ بجسده وعقله حتى وصل إلى بيت المقدس، ثم عرج به إلى السموات؛ فرأى من آيات ربه الكبرى؛ رأى ملائكة ربه ﷻ، ورأى إخوانه من الأنبياء، حتى وصل إلى مولاه الكريم؛ فأكرمه بأعظم الكرامات، وفرض عليه وعلى أمته خمس صلوات، وذلك بمكة في ليلة واحدة، ثم أصبح بمكة، سر الله به أعين المؤمنين، وأسخر به أعين الكافرين وجميع الملحدين.

قال الله ﷻ: ﴿سُحِرَ الَّذِي أَنْتَرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الاسراء: ١١].

وقد بين النبي ﷺ كيف أسرى به، وكيف ركب البراق، وكيف عرج به، ونحن نذكره إن شاء الله.

١٠٢٦ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال: حدثنا عبداً لله بن وهب قال: حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ﷺ، ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب مملوءة حكمة وإيماناً، فأفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي، فخرج بي إلى السماء، فلما جاء السماء الدنيا، قال جبريل لخازن السماء: افتح، قال: من هذا؟ قال: جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال: نعم، محمد ﷺ، فقال: أرسل إليه؟ قال: نعم فافتح؛ ففتح، قال: فلما علونا السماء الدنيا، إذا رجل عن يمينه أسودة، وعن يساره أسودة، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح،

قال: قلت: يا جبريل! من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسود عن يمينه وعن شماله: نسمة بنيه، فأهل اليمين منهم: أهل الجنة، والأسود عن شماله: أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى، قال: ثم رجع بي جبريل ﷺ حتى أتينا السماء الثانية، فقال لخازنها: افتح، فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا، ففتح».

قال أنس: فذكر أنه وجد في السموات: آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم عليهم السلام، ولم يثبت كيف منازلهم، غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في سماء الدنيا، وإبراهيم في السادسة.

وقال: فلما مر جبريل ورسول الله ﷺ بإدريس عليه السلام، قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قال: «ثم مررت فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس» قال: «ثم مررت بموسى قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا موسى» قال: «ثم مررت بعيسى، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى، قال: ثم مررت بإبراهيم عليه السلام فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، فقلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم عليه السلام».

قال ابن شهاب الزهري: فأخبرني ابن حزم: أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان: قال رسول الله ﷺ: «ثم عرج بي، حتى ظهرت بمستوى العرش»^(١).

قال ابن حزم وأنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «فرض الله ﷻ على أمتي خمسين صلاة، قال: فرجعت بذلك حتى مررت بموسى عليه السلام، فقال موسى: ماذا فرض ربك على أمتك؟ قال: فقلت: فرض عليهم خمسين صلاة، قال موسى: راجع ربك؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: فرأجت ربي ﷻ، فوضع شطرها. قال: فرجعت إلى موسى فأخبرته، قال: راجع ربك؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: فرأجت ربي ﷻ فقال: هي خمس وهي خمسون، لا يبدل القول لدي، قال: فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك، فقلت: قد استحيت من ربي ﷻ، قال: ثم انطلق بي حتى أتني بي سدرة المنتهى، فغشاها ما غشى

(١) قلت: الذي في البخاري ومسلم: «حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام».

من ألوان ما أدري ما هي، قال: ثم أدخلت الجنة: فإذا فيها جنازات اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك^(١).

١٠٢٧ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا عبدالرزاق وعبيدالله بن معاذ قالوا: أخبرنا معمر عن أبي هارون العمدي عن أبي سعيد الخدري في قول الله ﷻ: ﴿سُحَّرَ الَّذِينَ أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ قال: حدثنا النبي ﷺ عن ليلة أسرى به، قال نبي الله ﷺ: «أتيت بدابة، هي أشبه الدواب بالبغل، له أذنان مضطربتان، وهو البراق التي كانت الأنبياء تركبه قبلي، فركبته، فانطلق بي، تقع يداه عند منتهى بصره، فسمعت نداء عن يميني: يا محمد، على رسلك أسألك، فمضيت فلم أعرج عليه، ثم سمعت نداء عن شمالي: يا محمد، على رسلك؛ أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، ثم استقبلتني امرأة، عليها من كل زينة الدنيا، رافعة يديها تقول: على رسلك أسألك، فمضيت فلم أعرج عليها ثم أتيت بيت المقدس - أو قال: المسجد الأقصى - فنزلت عن الدابة، فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها، ثم دخلت المسجد، فصليت فيه، فقال لي جبريل ﷺ: ماذا رأيت في وجهك؟ فقلت: سمعت نداء عن يميني: يا محمد، على رسلك؛ أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، فقال: ذاك داعي اليهود، أما إنك لو وقفت عليه لتهودت أمتك، قلت: ثم سمعت نداء عن يساري: يا محمد، على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، فقال: ذاك داعي النصارى، أما إنك لو وقفت عليه لتنصرت أمتك، قال: ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة الدنيا، رافعة يديها تقول: على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليها، قال: تلك الدنيا تزينت لك، أما إنك لو وقفت عليها لاخترت الدنيا على الآخرة، قال: ثم أتيت ياناءين: أحدهما فيه لبن، والآخر فيه خمر، فقال لي: خذ قاشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقال لي جبريل: أصبت الفطرة - أو أخذت الفطرة - .»

قال معمر: وحدثني الزهري عن ابن المسيب أنه قيل له: «أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك».

(١) رواه البخاري (٣٤٩) ومسلم (١٦٣).

وقال أبو هارون عن أبي سعيد عن النبي ﷺ: «ثم جيء بالمعراج الذي تعرج فيه أرواح بني آدم، فإذا أحسن ما رأيت، ألم تروا إلى الميت كيف يحد بصره إليه.

فخرج بنا حتى انتهينا إلى باب سماء الدنيا، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، ففتحوا لي، وسلموا علي، وإذا ملك يحرس السماء، يقال له: إسماعيل، معه سبعون ألف ملك، مع كل ملك منهم مائة ألف ملك، قال: ﴿وَمَا يَغُرُّ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] قال: فإذا أنا برجل كهيبته يوم خلقه الله، لم يتغير منه شيء، وإذا هو تعرض عليه أرواح ذريته، فإذا كان روح مؤمن قال: روح طيب، وريح طيبة، اجعلوا كتابه في عليين، وإذا كان روح كافر، قال: رويح خبيثة وروح خبيث، اجعلوا كتابه في سجين، فقلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم، فسلم علي ورحب بي، ثم قال: مرحباً بالنبي الصالح، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل، وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم، ويجعل في أفواههم صخراً من نار، فتخرج من أسافلهم، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَهُمْ آلَتَهُمْ تَلْتَمَاسًا إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ الآية، ثم نظرت فإذا أنا بقوم تجبذ لحومهم، فندس في أفواههم، فيقال: كلوا كما أكلتم، فإذا أكره ما خلق الله ﷻ ذلك، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: هؤلاء الهمازون اللمازون الذين يأكلون لحوم الناس، قال: ثم نظرت فإذا أنا بقوم على سائدة عليها لحم مشوي كأحسن ما رأيت من اللحم، وإذا حولهم الجيف، فجعلوا يقبلون على الجيف يأكلون منها، ويدعون ذلك اللحم، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزناة، عمدوا إلى ما حرم الله ﷻ عليهم، وتركوا ما أحل الله لهم، ثم نظرت فإذا بقوم لهم بطون كأنها البيوت، وهم على سابلة آل فرعون، فإذا مر بهم آل فرعون ناروا، فتسيل بأحدهم بطنه فيقع، فيتوطأهم آل فرعون بأرجلهم، وهم يعرضون على النار غدواً وعشيا، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا في بطونهم، فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس، ثم نظرت فإذا أنا بنساء معلقات بأرجلهن، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن أولادهن، ثم صعدنا إلى السماء الثانية، فإذا أنا بيوسف وحوله تبع من أمته، ووجهه مثل القمر ليلة البدر، فسلم علي ورحب بي، ثم مضينا إلى السماء الثالثة،

فإذا أنا بابني الخالة: يحيى وعيسى - شبيه أحدهما صاحبه، ثيابهما وشعرهما - فسلما علي ورحبا بي، ثم مضينا إلى السماء الرابعة، فإذا أنا بإدريس عليه السلام، فسلم علي ورحب بي، فقال النبي ﷺ: «وقد قال الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (٥٧) ﴿مریم: ٥٧﴾ ثم مضينا إلى السماء الخامسة، فإذا أنا بهارون - المحبب في قومه - وحوله تبع كثير من أمته، فوصفه النبي ﷺ فقال: طويل اللحية، تكاد لحيته تمس سرتيه، فسلم علي، ورحب بي، ثم مضينا إلى السماء السادسة، فإذا أنا بموسى، فسلم علي ورحب بي، فوصفه النبي ﷺ فقال: رجل كثير الشعر، لو كان عليه قميصان خرج شعره منهما، فقال موسى: يزعم الناس أني أكرم الخلق على الله تعالى، وهذا أكرم على الله مني، ولو كان وحده لم أبالي، ولكن كل نبي ومن اتبعه من أمته، ثم مضينا إلى السماء السابعة فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام، وهو جالس مسند ظهره إلى البيت المعمور، فسلم علي، وقال: مرحباً بالنبي الصالح، فقيل لي: هذا مكانك ومكان أمتك، ثم تلا: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَأَذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا آلِيَّ وَالَّذِينَ تَبَعُواهُ﴾ (٦٨) ﴿آل عمران: ٦٨﴾ ثم دخلت البيت المعمور، فصليت فيه، فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه إلى يوم القيامة، ثم نظرت فإذا أنا بشجرة إن كانت الورقة منها لمغطية هذه الأمة، وإذا في أصلها عين تخرج، فانشعبت شعبتين، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ فقال: أما هذا فهو نهر الرحمة، وأما هذا فهو الكوثر الذي أعطاكه الله تعالى، فاغتسلت من نهر الرحمة، فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، ثم أخذت على الكوثر، حتى دخلت الجنة، فإذا فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فإذا فيها رمان كأنه جلود الإبل المقطبة، وإذا فيها طير كأنها البخت» فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، إن هذه لطير ناعمة، فقال: «أكلها أنعم منها يا أبا بكر، وإني لأرجو أن تأكل منها، ورأيت جارية، فسألتها: لمن أنت؟ فقالت: لزيد بن حارثة» فبشر بها رسول الله ﷺ زيدا.

قال: «ثم قال: إن الله تعالى أمرني بأمر وفرض علي خمسين صلاة، فمررت على موسى فقال: بم أمرك ربك؟ قلت: فرض علي خمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك لن يقوموا بهذا، فرجعت إلى ربي تعالى فسألته، فوضع عني عشراً، ثم رجعت إلى موسى، فلم أزل أرجع إلى ربي، إذا مررت بموسى، حتى فرض علي خمس صلوات، فقال لي موسى: ارجع إلى ربك فاسأله

التخفيف، فقلت له: لقد رجعت حتى استحيت - أو قال: ما أنا براجع - فقبل لي: فإن لك بهذه الخمس خمسين صلاة، الحسنة بعشر أمثالها، ومن هم بالحسنة، ثم لم يعملها، كتبت له حسنة، ومن عملها كتبت له عشرًا، ومن هم بالسينة ولم يعملها لم يكتب عليه شيء، فإن عملها كتبت واحدة»^(١).

١٠٢٨ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر عن قتادة عن أنس: أن النبي ﷺ أتني بالبراق، ليلة أسرى به، مسرجاً ملجماً، فاستصعب عليه، فقال جبريل: اسكن، فما ركبت أحد أكرم على الله ﷻ منه، فافرض عرقاً»^(٢).

١٠٢٩ - أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا علي بن عبدالله المدني قال: حدثنا صفوان بن عيسى قال: حدثنا عوف قال: حدثنا زرار بن أوفى قال: حدثنا ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما كان ليلة أسرى بي قال: ثم أصبحت بمكة، قال: فظعت»^(٣) بأمري، وعلمت أن الناس مكذبي، فقعدت معتزلاً حزيناً، فمر بي عدو الله أبو جهل، فجاء حتى جلس إلي، ثم قال: - كالمستهزئ - هل من شيء؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «نعم» قال: ما هو؟ قال رسول الله ﷺ: «أسرى بي الليلة» قال: فقال: إلى أين؟ «قلت: إلى بيت المقدس» قال: فقال أبو جهل: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم» قال: فلم يره أنه مكذبه، مخافة أن يجحد الحديث، قال: فقال: إن دعوت إليك قومك أتحدثهم مثل ما حدثتني؟! فقال رسول الله ﷺ: «نعم» فقال أبو جهل: يا معشر كعب بن لؤي، هلموا إلي، قال: فانتفضت المجالس، فجاءوا حتى جلسوا إليهما، قال: فقال أبو جهل لرسول الله ﷺ: حدث قومك ما حدثتني، فقال رسول الله ﷺ: «أسرى بي الليلة» فقالوا: إلى أين؟ «فقلت: إلى بيت المقدس» قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم» قال: فبين مصفق، وآخر واضح يده على رأسه مستعجباً للكذب! زعم، قال: فقال القوم: فتستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ قال: وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد، قال: فقال

(١) ضعيف جداً. (٢) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٥٩٢٠).

(٣) في الأصل: «فضت».

باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ أنه أسرى به إليه ————— «الشريعة»

رسول الله ﷺ: «فذهبت أنعت، فما زلت أنعت، حتى لبس علي بعض النعت، قال: فجيء بالمسجد - وأنا أنظر إليه - حتى وضع دون دار عقيل وأنا أنظر إليه» فقال القوم: أما النعت فقد أصبت^(١).

١٠٣٠ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري في حديثه عن عروة قال: سعى رجال من المشركين إلى أبي بكر ﷺ، فقالوا: هذا صاحبك، يزعم أنه قد أسرى به الليلة إلى بيت المقدس، ثم رجع من ليلته! فقال أبو بكر ﷺ: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال أبو بكر ﷺ: أنا أشهد إن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: تصدقه أنه جاء الشام في ليلة واحدة، ورجع قبل أن يصبح؟! فقال أبو بكر ﷺ: نعم، أنا أصدقه بأبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء غدوة وعشية، فلذلك سمي: أبو بكر الصديق ﷺ^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: من بين جميع ما تقدم ذكره له: علم أن الله ﷻ أسرى بمحمد ﷺ بجسده وعقله، لا أن الإسرائ كان مناماً، وذلك أن الإنسان لو قال - وهو بالمشرق -: رأيت البارحة في النوم كأنني في المغرب، لم يرد عليه قوله، ولم يعارض، وإذا قال: كنت ليلتي بالمغرب، لكان قوله كذباً، وكان قد تقول يعظيم، إذا كان مثل ذلك البلد غير واصل إليه في ليلته، لا خلاف في هذا.

فالنبي ﷺ لو قال لأبي جهل ولسائر قومه: رأيت في المنام كأنني ببيت المقدس على وجه المنام، لقبولوا منه ذلك، ولم يتعجبوا من قوله، ولقالوا له: صدقت، وذلك أن الإنسان قد يرى في النوم كأنه في أبعده مما أخبرتنا، ولكنه لما قال لهم ﷺ: «أسرى بي الليلة إلى بيت المقدس» كان خلافاً للمنام عند القوم، وكان هذا في اليقظة بجسده وعقله، فقالوا له: في ليلة واحدة ذهبت إلى الشام وأصبحت بين أظهرنا؟! ثم قولهم لأبي بكر ﷺ: هذا صاحبك يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس، ثم رجع من ليلته! وقول أبي بكر ﷺ لهم، وما رد عليهم. كل هذا دليل - لمن عقل وميز - علم أن الله ﷻ خص نبيه محمداً ﷺ بأنه

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٠٢١).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٠٦).

والشريعة، ————— باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ من الرؤية لربه عز وجل

أسرى به بجسده وعقله، وشاهد جميع ما رأى في السموات، ودخوله الجنة، وجميع ما رأى من آيات ربه ﷻ، وفرض عليه الصلاة، كل ذلك لا يقال منام، بل بجسده وعقله؛ فضيلة خصه الله الكريم بها، فمن زعم أنه منام فقد أخطأ في قوله وقصر في حق نبيه ﷺ، ورد القرآن والسنة، وتعرض لعظيم. وبالله التوفيق.

باب

ذكر ما خص الله ﷻ به النبي ﷺ من الرؤية لربه ﷻ

١٠٣١ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهاب الوراق قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم عن قيس بن الربيع عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله ﷻ اصطفى إبراهيم عليه السلام بالخلعة، واصطفى موسى عليه السلام بالكلام، واصطفى محمداً عليه السلام بالرؤية^(١).

١٠٣٢ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس: «وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٣﴾» [التجم: ١٣] قال: رأى ربه ﷻ^(٢).

١٠٣٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي ﷻ»^(٣).

١٠٣٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد بن آدم قال: حدثنا بكر بن سليمان قال: أخبرنا محمد بن إسحاق قال: حدثني عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش عن عبدالله بن أبي سلمة أن عبدالله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبدالله بن عباس يسأله، هل رأى محمد عليه السلام ربه ﷻ؟ قال: فأرسل إليه عبدالله بن عباس: أن نعم، فرد إليه عبدالله بن عمر رسوله: أن كيف

(١) صحيح. مؤ برقم (٦٨٦).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الترمذي (٢٦١٤).

(٣) صحيح. قال شيخنا في تخريج السنة (٤٣٣): «حديث صحيح، ولكنه مختصر من حديث الرؤيا» قلت: يعني: رؤيته ربه في المنام.

باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ من الرؤية لربه عز وجل ————— «الشريعة»

رأه؟ فأرسل إليه أنه رآه في روضة خضراء، من دونه فراش من ذهب، على كرسي من ذهب، يحمله أربعة من الملائكة، ملك في صورة رجل، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور^(١).

١٠٣٥ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش عن عبدالله بن أبي سلمة قال: بعث عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن عباس يسأله: هل رأى محمد ﷺ ربه ﷻ؟ فبعث إليه: أن نعم قد رآه، فرد رسوله إليه فقال: فكيف رآه؟ قال: رآه على كرسي من ذهب، تحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، في روضة خضراء دونه فراش من ذهب^(٢).

١٠٣٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخص عن عكرمة عن عبدالله بن عباس أن رسول الله ﷺ أنشد قول أمية بن أبي الصلت الثقفي:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى، وليث مرصد
فقال رسول الله ﷺ: «صدق»^(٣).

١٠٣٧ - وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد قال: حدثنا العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثني يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس قال: أنشد رسول الله ﷺ من قول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد
فقال رسول الله ﷺ: «صدق».

(١) منكر. (٢) منكر.

(٣) ضعيف. وضعفه شيخنا في السنة (٥٧٩) بمعنة ابن إسحاق ووهم الروايات التي فيها نصريحه بالتحديث لكن له متابعة عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد حيث تابعه إسماعيل بن علية عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة به ورجاله ثقات ولذا صححه ابن كثير ونفسي لا نظمتن لتصححه والأشبه أنه موقوف على ابن عباس والله أعلم.

١٠٣٨ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا أبي عن عباد بن منصور قال: سمعت عكرمة - وسئل: هل رأى محمد ﷺ ربه ﷻ؟ - قال: نعم، فما زال يقول: رأه حتى انقطع نفسه^(١).

١٠٣٩ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري وإسحاق بن راهويه قالا: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي ﷻ، فقال: يا محمد، فيم يختصم الملائ الأعلی؟ قلت: رب في الكفارات؛ المشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فمن حافظ عليهن عاش بخير، ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه»^(٢).

١٠٤٠ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا ربحان بن سعيد قال: حدثنا عباد بن منصور عن أيوب عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج أن عبدالله بن عباس حدثه: أن رسول الله ﷺ غدا يوماً على أصحابه مستبشراً، يعرفون في وجهه السرور، فقال لهم: «إن ربي ﷻ أتاني الليلة في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك، رب وسعديك، قال: هل تعلم فيم يختصم الملائ الأعلی؟ فقلت: نعم يا رب، يختصمون في الكفارات؛ المشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في السبرات، فقال: صدقت يا محمد، من فعل ذلك عاش بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه»^(٣).

١٠٤١ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا الأوزاعي عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت خالد بن اللجلاج يحدث مكحولاً عن عبدالرحمن بن عائش قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «رأيت ربي ﷻ في أحسن صورة، فقال لي: فيم يختصم الملائ الأعلی يا محمد؟ قلت: أنت أعلم، أي رب،

(١) ضعيف.

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٤٠٨).

(٣) صحيح لغيره. المصدر السابق.

قال: فيم يختصم المملأ الأعلى؟ قلت: أنت أعلم أي رب، فوضع كفه ﷺ بين كتفي فعلمت ما في السموات وما في الأرض، ثم تلا: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلِيَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ ۝١٧٥﴾ [الأنعام: ١٧٥] ثم قال لي: فيم يختصم المملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: في الدرجات، قال: وما الدرجات؟ قلت: المشي إلى الجماعات، والجلوس في المساجد خلف الصلوات، وإسباغ الوضوء في السبرات، قال: وفيم؟ قلت: في الكفارات، قال: وما هي؟ قلت: إطعام الطعام، وبذل السلام، والصلاة بالليل والناس نيام، قال: قل: اللهم إني أسألك فعل الحسنات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب علي، وتغفر لي وترحمني، وإذا أردت بين قوم فتنة فتوفني وأنا غير مفتون» قال رسول الله ﷺ: «فتعلموهن، فوالذي نفسي بيده إنهن لحق»^(١).

باب

ذكر ما فضل الله ﷻ به نبينا ﷺ في الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء عليهم السلام

١٠٤٢ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثني جدي قال: حدثني موسى بن أعين عن عطاء بن السائب عن أبي جعفر عن أبيه عن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت جوامع الكلم»^(٢).

١٠٤٣ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي ابن الحنفية أنه سمع أباه علياً ﷺ

(١) صحيح، صححه شيخنا في تخريج السنة (٣٨٨).

(٢) صحيح. الحديث رواه البخاري ومسلم من حديث جابر وقد بسط شيخنا تخريجه في الإرواء (٢٨٥).

«الشريعة» ————— باب ذكر ما فضل الله عز وجل به نبينا ﷺ في الدنيا من الكرامات

يقول: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء» قلنا: ما هو يا رسول الله؟ قال: «نصرت»^(١) بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لي طهوراً، وجعلت أمي خير الأمم»^(٢).

١٠٤٤ - وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلنا على الناس بثلاث: جعلت لنا الأرض كلها مسجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعط منه أحد قبلي، ولا يعطى منه أحد بعدي»^(٣).

١٠٤٥ - وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وهارون بن إسحاق الهمداني قالا: حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلنا على الناس بثلاث: جعلت لنا الأرض مسجداً، وجعل ترابها لنا طهوراً - إذا لم نجد الماء - وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعط منه أحد قبلي، ولا أحد بعدي».

١٠٤٦ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد ومقسم عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أعطيت خمساً - ولا أقول فخراً - بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحل لي المغنم، ولم يحل لأحد قبلي، ونصرت بالرعب - فهو يسير أمامي مسيرة شهر - وأعطيت الشفاعة، فأخرتها لأمتي، وهي إن شاء الله نائلة لمن لم يشرك بالله ﷻ»^(٤).

(١) سقطت من نسخة الديميجي. (٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٣٩٣٩).

(٣) رواه مسلم (٥٢٢).

(٤) صحيح لغيره. خرجه شيخنا في الإرواء (٣١٧/١).

باب ذكر ما فضل الله عز وجل به نبينا ﷺ في الدنيا من الكرامات ————— «الشريعة»

١٠٤٧ - وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا عبدالله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «فضلت على الأنبياء بست؛ أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»^(١).

١٠٤٨ - أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سليمان التيمي عن سيار عن أبي أمامة أن نبي الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ فضلي على الأنبياء - أو قال: أمي على الأمم - بأربع؛ أرسلني إلى الناس كافة، وجعل الأرض كلها لي مسجداً وطهوراً، فأينما أدركت الرجل من أمي الصلاة فإنه مسجده وعندة طهوره، ونصرت بالرعب؛ يسير بين يدي مسيرة شهر، قذف في قلوب أعدائي، وأحلت لي الغنائم»^(٢).

تم الجزء الثاني عشر من كتاب «الشريعة» - بحمد الله ومنه - وصلى الله وسلم على محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً.

يتلوه في الجزء الثالث عشر من الكتاب - إن شاء الله - باب ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة ﷺ من النبي ﷺ، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً.



(١) رواه مسلم (٥٢٣).

(٢) صحيح - صححه شيخنا في الإرواء (٣١٦/١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين، رب يسر ولا تعسر

يقول عمر بن إبراهيم - عفا الله عنه - :

أخبرنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن مقبل الدثني - غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين - سنة عشرين وستمائة، قال: حدثنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن سلمة البريهي ثم السكسكي - كُتِبَتْهُ ورضي عنه - في مدينة «أب» في أيام من شهر ذي الحجة سنة ثمانين وسبعين وخمسائة، قال: أخبرنا الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن بكر بن التبع بن فضيل - كُتِبَتْهُ - قال أخبرنا الشيخ الفقيه أسعد بن خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس - كُتِبَتْهُ - عن أبيه خير بن يحيى قال: قال أبو بكر أحمد بن محمد البزار المكي عن محمد بن الحسين الأجري - رحمة الله عليه ..

قال محمد بن الحسين - كُتِبَتْهُ - :

باب

ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة - ﷺ - من النبي ﷺ مما
خَصَّه بها مولاه الكريم

قال محمد بن الحسين الأجري - كُتِبَتْهُ - :

١٠٤٩ - حدثنا موسى بن هارون^(١) قال: حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري

(١) كتب النسخ فوق كلمة (موسى) (محمد) ثم ضرب عليها وكتب فوق (هارون) (إبراهيم) والصواب أنه موسى بن هارون وهو معروف بروايته عن الصلت كما عند الطبراني في الأوسط وغيره.

قال: حدثنا سهل بن أسلم قال: حدثنا يزيد بن [أبي] منصور عن أنس بن مالك أن أبا طلحة أبصر رسول الله ﷺ وهو عاصب بطنه من الجوع بحجر، فخرج إلى أهله؛ فقال: يا أم سليم؛ لو صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً، فإني رأيتك عصب بطنه من الجوع بحجر، فصنعت له شيئاً - قد ذكره الصلت - فانطلقت، فدعوت رسول الله ﷺ، فقال لأهل الصفة: «قوموا» فقام ثمانون رجلاً، فقال أبو طلحة: يا رسول الله؛ إنما هي خبزة شعير صنعتها لك. فقال: «ادع بها» فجاء بالخبزة؛ فدعا عليها رسول الله ﷺ بالبركة، فأكل رسول الله ﷺ وجماعة أصحابه حتى شبعوا، وأكل أهل البيت حتى شبعوا، وأهدينا^(١).

١٠٥٠ - وحدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم. فأخرجت أقرصاً من شعير، ثم أخذت خميراً لها، فلقت الخبز ببعضه^(٢) وردأني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، قال: فذهبت فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، فقممت عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «أبو طلحة أرسلك؟» فقلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قوموا» قال: فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة؛ فأخبرته فقال أبو طلحة: يا أم سليم! قد جاء رسول الله ﷺ وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم! فقالت: الله ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة حتى دخلا. فقال رسول الله ﷺ: «هل مني يا أم سليم ما عندك» فأنت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأذنته فقال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «أذن لعشرة» فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا. ثم قال: «أذن لعشرة» فأكلوا حتى شبعوا. ثم قال: «أذن لعشرة» فأكل القوم حتى شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً^(٣).

(١) رواه البخاري (٣٥٧٨ و٣٥٨١ و٥٤٥٠ و٦٦٨٨) ومسلم (٢٠٤٠).

(٢) كتب الناسخ فوقها: «وفي نسخة: بنصفه».

(٣) انظر الحديث السابق.

١٠٥١ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف^(١) قال: حدثنا عبد الأعلى عن^(٢) سعيد الجريري عن أبي الورد عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب الأنصاري قال: صنعت لرسول الله ﷺ ولأبي بكر ﷺ طعاماً قدر ما يكفيهما، فأتيتهما به، فقال رسول الله ﷺ: «أذهب فادع لي ثلاثين من أشرف الأنصار» قال: فشق ذلك علي، ما عندي شيء أزيد، قال: فكأني تناقلت، فقال: «أذهب وادع لي ثلاثين رجلاً من أشرف الأنصار» فدعوتهم؛ فجاءوا. فقال: «اطعموا» فأكلوا حتى صدروا، ثم شهدوا أنه رسول الله، ثم بايعوه قبل أن يخرجوا. ثم قال: «أذهب فادع لي ستين من أشرف الأنصار» قال أبو أيوب: فوالله لأنا بالستين أجود مني بالثلاثين. قال: فدعوتهم، قال: فقال رسول الله ﷺ: «ترفعوا» فأكلوا حتى صدروا، ثم شهدوا أنه رسول الله، وبايعوه قبل أن يخرجوا. ثم قال: «أذهب فادع لي تسعين من الأنصار» قال: فلأنا أجود مني بالتسعين مني بالستين والثلاثين. فدعوتهم؛ فأكلوا حتى صدروا، ثم شهدوا أنه رسول الله ﷺ وبايعوه قبل أن يخرجوا. قال: فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلاً، كلهم من الأنصار^(٣).

١٠٥٢ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا سليمان التيمي عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب: أن النبي ﷺ أتني بقصعة فيها لحم، فتعاقبها من غدوة إلى الظهر، يقوم قوم ويقعد آخرون، قال: فقيل لسمرة: هل كانت تمد؟ قال: فمن أي شيء تعجب، ما كانت تمد إلا من هاهنا، وأشار إلى السماء^(٤).

١٠٥٣ - حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي عن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فأصاب الناس مخمصة، فاستأذنوا رسول الله ﷺ في نحر بعض ظهورهم، وقالوا: يبلغنا الله ﷻ به، فقال عمر ﷺ: كيف بنا إذا لقينا عدونا رجالاً، ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو الناس ببقية أزوادهم،

(١) في الأصل: «خالد».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) ضعيف.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٥٩٢٨).

فتجمعها، ثم تدعو فيها بالبركة، فإن الله ﷻ سيبلغنا بدعوتك - أو يبارك لنا في دعوتك - فدعا رسول الله ﷺ ببقية أزوادهم، فجاهوا به، يجيء الرجل بالحثية من الطعام وفوق ذلك، قال: فكان أعلامهم الذي جاء بالصاع من التمر، فجمعه على نطع، ثم دعا الناس بأوعيتهم، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملؤوه، وبقي مثله، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وقال: «أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أني رسول الله، وأشهد عند الله ﷻ لا يلقى الله ﷻ عبد مؤمن بهما إلا حجبناه عن النار يوم القيامة»^(١).

١٠٥٤ - وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع، فقال: «اجمعوا أزوادكم» فجعل الرجل يجيء بالحفنة من التمر، والحفنة من السويق، وطرخوا الأنطاع والعباء - أو قال: الأكسية - فوضع النبي ﷺ يده عليها، ثم قال: «كلوا» فأكلنا حتى شبعنا، وأخذنا من مزادنا، ثم قال: «أشهد ألا إله إلا الله وأني رسول الله» من جاء بهما غير شك فيهما دخل الجنة»^(٢).

١٠٥٥ - حدثنا ابن صاعد أيضاً قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال: حدثني يحيى بن سليم قال: أخبرني عبدالله بن خثيم قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت ابن عباس يقول: لما نزل رسول الله ﷺ مرأ في صلح قريش بلغه أن قريشاً تقول: ما يتتابع أصحاب محمد هزلاً وضعفاً، فقالوا: يا رسول الله! لو أنحرتنا من ظهركنا فأكلنا من لحومها وشحومها أصبحنا غداً إذا غدونا على القوم وبنا جمام. فقال: «لا، ولكن ائتوني بفضل أزوادكم» فبسطوا أنطاعاً، فصبوا عليها ما فضل من أزوادهم، فدعا لهم فيها بالبركة، فأكلوا حتى تضلعوا شبعاً، ثم كفتوا ما فضل من فضول أزوادهم في جريهم»^(٣).

١٠٥٦ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن عمر العدني قال: حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر بن عبدالله

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٢٢١).

(٢) رواه مسلم (٢٧). (٣) صحيح.

قال: لما حضر رسول الله ﷺ الخندق وأصاب المسلمين جهد وجوع شديد حتى ربط رسول الله ﷺ على بطنه صخرة من الجوع، قال: جابر: انطلقت إلى أهلي؛ فذبحت عناقاً كانت عندي، وقلت لأهلي: أعندكم دقيق؟ قالوا: عندنا أمداد من دقيق شعير. قال: فأمرتهم فخبزوه، وصنعوا طعامهم، ثم أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله؛ إني صنعت لك ولنفر من أصحابك طعاماً فقال: «انطلق فهبني طعامك حتى أتيك» قال: ففعلت، قال: ثم جاء النبي ﷺ والجيش جميعاً. قال: فقلت: يا رسول الله! إنما هي عناق صنعتها وشيء من دقيق شعير لك ولنفر من أصحابك! قال: فدعا بالقصعة، وقال: «أيدم فيها» قال: ففعلت. ثم ذكر عليه اسم الله ﷻ ودعا بالبركة، ثم قال: «أدخل علي عشرة» ففعلت، حتى إذا طعموا وشبعوا، ثم خرجوا. قال: «أدخل علي عشرة آخرين» ففعلت حتى إذا شبعوا أدخلت عشرة آخرين حتى شبع الجيش جميعاً وإن الطعام نحواً مما كان^(١).

١٠٥٧ - وحدثنا البغوي عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب قال حدثنا جعفر^(٢) بن سليمان قال: حدثنا الجعد أبو عثمان عن أنس بن مالك عن جابر بن عبدالله قال: شكوا الناس إلى رسول الله ﷺ العطش، قال: فدعا بعس ودعا بماء، فصبه فيه، ثم وضع رسول الله ﷺ يده في العس، ثم قال: «استقوا» فرأيت العيون تنبع من بين أصابع رسول الله ﷺ^(٣).

١٠٥٨ - أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال: أتى النبي ﷺ بإناء فيه ماء، ما يغمر أصابعه - أو لا يكاد يغمر أصابعه، شك سعيد - فجعلوا يتوضؤون، وجعل الماء ينبع من بين أصابعه. قال: فقلنا لأنس: كم كنتم؟ قال: زهاء ثلاثمائة^(٤).

١٠٥٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير - يعني: محمداً العدني - قال: حدثنا عبدالله بن يزيد أبو عبدالرحمن المقرئ قال:

(١) صحيح - ورواه البخاري (٤١٠١) ومسلم (٢٠٣٩) نحوه.

(٢) في الأصل: «حفص» ثم كتب فوقها: «وفي نسخة جعفر» وهو الصواب.

(٣) صحيح - (٤) رواه البخاري (٣٥٧٢) ومسلم (٢٢٧٩).

باب ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة رضي الله عنهم من النبي ﷺ ————— «الشرعية»

حدثنا عبدالرحمن بن زياد بن أنعم [عن زياد بن نعيم] الحضرمي - من أهل مصر - قال: سمعت زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول الله ﷺ يحدث، قال: أتيت النبي ﷺ في بعض أسفاره، فنزل رسول الله ﷺ منزلاً، حتى إذا طلع الفجر نزل فتبرز ثم انصرف إلي، وقد تلاحق أصحابه، فقال: «هل من ماء يا أخا صداء؟» قلت: لا، إلا شيء قليل لا يكفيك. فقال: «اجعله في إناء ثم اتني به» فأتيته به، فوضع كفه في الإناء، فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عيناً تفور. فقال: «لولا أني أستحي من ربي ﷻ يا أخا صداء لسقينا وأسقينا، ناد في أصحابي من له حاجة في الماء» فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم^(١).

١٠٦٠ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن محمد العيشي قال: حدثنا عبدالعزيز بن مسلم قال: حدثنا يزيد بن أبي منصور عن أبيه عن أبي هريرة قال: أصبت بثلاث: بموت النبي ﷺ وكنت صويحبه وخويدمه، وبقتل عثمان رضي الله عنه، والمزودة وما المزودة! قالوا: يا أبا هريرة؟ وما المزودة؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ فأصاب الناس مخمصة، قال: فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة هل من شيء؟» قلت: نعم؛ شيء من تمر في مزود. قال: «فأتني به» فأتيته به، فأدخل يده، فأخرج قبضة، فبسطها. ثم قال: «ادع لي عشرة» فدعوت له عشرة؛ فأكلوا حتى شبعوا، ثم أدخل يده فأخرج قبضة فبسطها، ثم قال: «ادع لي عشرة» فدعوت له عشرة، فأكلوا حتى شبعوا، فما زال يصنع ذلك حتى أكل الجيش كلهم وشبعوا، ثم قال لي: «خذ ما جئت به، وأدخل يدك واقبضه ولا تكبه» قال أبو هريرة: فقبضت على أكثر مما جئت به، قال أبو هريرة: ألا أحدثكم عما أكلت منه؛ أكلت حياة رسول الله ﷺ وأطعمت، وحياة أبي بكر رضي الله عنه وأطعمت، وحياة عمر رضي الله عنه وأطعمت، وحياة عثمان رضي الله عنه وأطعمت، فلما قتل عثمان رضي الله عنه - انتهت مني، فذهب المزود^(٢).

١٠٦١ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال: حدثني أبي قال: حدثنا عمر بن ذر قال أخبرنا مجاهد

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف أبي داود (٨٣/الأم).

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٩٣٦).

عن أبي هريرة قال: والذي لا إله غيره إن كنت لأشد الحاجر على بطني من الجوع، وإن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، ولقد فعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر بي أبو بكر رضي الله عنه، فسألته عن آية من كتاب الله ﷻ، ما أسأله عنها إلا ليستبيني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم رضي الله عنه فعرف ما في نفسي، وما في وجهي فتبسم، ثم قال: «أبا هر! الحق» فاتبعته، فدخل، فأذن لي، فوجد رضي الله عنه لبناً في قدح، فقال لأهله: «من أين لكم هذا اللبن؟» قالوا: أهناه لك فلان - أو آل فلان - فقال لي: «يا أبا هريرة! انطلق إلى أهل الصفة فادعهم» قال: فأحزنتني ذلك، وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال، إذا جاءت صدقة أرسل بها إليهم ولم يذر منها شيئاً، وإذا جاءته هدية أرسل إليهم فأشركهم فيها وأصاب منها، فأحزنتني إرساله إليي وقلت: كنت أرجو أن أشرب من هذا اللبن شربة أتغذا بها، فما يغني هذا اللبن من أهل الصفة وأنا الرسول، فإذا جاءوا أمرني، وكنت أعاطيهم، قال: ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بُدً، فانطلقت إليهم، فدعوتهم فأقبلوا واستأذنوا، فأذن لهم، فأخذوا مجالسهم من البيت، فقال: «أي أبا هر! قلت: لبيك يا رسول الله! قال: «قم فأعطيهم» قال: فأخذت القدح أعطيت الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرده إلي، ثم أعطي الآخر فيشرب حتى يروى ثم يرده إلي، حتى روي جميع القوم وانتهيت إلى رسول الله ﷺ، فأخذ القدح فوضعه على يده، ثم رفع رأسه إلي، فنظر إلي فتبسم، وقال: «أبا هر! قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «اقعد فاشرب» فقعدت فشربت، وقال: «اشرب» فشربت، وقال: «اشرب» فشربت فما زال يقول: «اشرب» وأشرب، حتى قلت: والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلماً. قال: فرددت إليه الإناء، فسمى وحمد الله وشرب منه ^(١).

١٠٦٢ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي قال: حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار قال: حدثنا محمد بن مهاجر عن عمرو بن رويم أنه ذكر له أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: نزل بنا ضيف بدوي، فجلس به رسول الله ﷺ أمام بيوته، فجعل يسأله عن الناس كيف فرحهم بالإسلام، وكيف حذبهم على الصلاة، فما زال يخبره من ذلك بالذي يسره،

(١) رواه البخاري (٦٤٥٢).

حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ نضراً، حتى إذا انتفخ النهار وحن أكل الطعام أن يؤكل دعاني فأشار إلي مستخفياً لا يألوا أن انت بيت عائشة ؓ، فأخبرها أن لرسول الله ﷺ ضيفاً، قالت: والذي بعث بالهدى ودين الحق ما أصبح في بيتنا شيء يأكله أحد من الناس، فردني إلى نسائه، كلهن يعتذرن بما اعتذرت به عائشة ؓ، حتى رأيت لون رسول الله ﷺ كسف، وكان البدوي عاقلاً، ففطن، فما زال البدوي يعارض رسول الله ﷺ حتى قال: إنا أهل البادية معانون في زماننا، لسنا كأهل الحضر، إنما يكفي أحدنا القبضة من التمر يشرب عليها، أو الشربة من اللبن؛ فذلك الخصب، فمرت عند ذلك عنز لنا قد احتلبت، كنا نسميها ثمرأ فدعا بها رسول الله ﷺ باسمها وقال: «ثمرأ ثمرأ» فأقبلت إليه تحمحم، فأخذ برجلها ومسح ضرعها، وقال: «بسم الله» فحفلت، فدعاني بمحلب لنا فأتيته به، فحلب وقال: «بسم الله» فملاؤه، ثم قال: «ادفع باسم الله» فدفعت إلى الضيف، فشرب منه شربة ضخمة، ثم أراد أن يضعه، فقال له رسول الله: «عل» فعاد، ثم أراد أن يضعه، فقال له رسول الله ﷺ: «عل» فكرر حتى امتلأ، وشرب ما شاء الله، ثم حلب فيه وقال: «بسم الله» وملاؤه ثم قال: «أبلغ هذا عائشة فلتشرب منه ما بدا لها» ثم رجعت إليه، فحلب فيه وقال: «بسم الله» فملاؤه، ثم أرسلني إلى نسائه، كلما شربت امرأة ردني إلى الأخرى، وقال: «بسم الله» حتى بذهن كلهن، ثم رددت إليه وقال: «بسم الله» قال: «ارفع إلي» فرفعته فقال: «بسم الله» فشرب ما شاء الله، ثم أعطاني قلم آل أن أضع شفتي على درج القدح، فشربت شراباً أحلى من العسل، وأطيب من المسك، وقال: «اللهم بارك لأهلها فيها»^(١).

١٠٦٣ - وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا العلاء بن عبد الجبار قال: حدثنا حماد بن سلمة.

١٠٦٤ - قال ابن صاعد: وحدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال حدثنا أبو النعمان عارم قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن أبي رافع عن عمته سلمى عن أبي رافع قال: دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا شاة مصلية، فقال: «يا

(١) رجاله ثقات لكنه منقطع بين عروة وثوبان فقد ذكر أنه لم يسمع منه، والحديث صححه شيخنا في الصحيحة (١٩٧٧) دون التنزق لمسألة سماع عروة.

أبا رافع ناولني الذراع» فناولته فأكله، ثم قال: «يا أبا رافع ناولني الذراع» فناولته فأكله، فقال: «يا أبا رافع ناولني الذراع» فقلت: وهل للشاة إلا ذراعان؟! فقال رسول الله ﷺ: «لو سكت لأعطيني ما دعوت بها»^(١).

١٠٦٥ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال: حدثنا ابن أبي عمر - يعني: محمداً العدني - قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي قال: حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي عن حصين عن سالم بن أبي الجعد قال: حدثنا النعمان بن مقرن، قال: قدمنا على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مزينة، قال: فأمرنا رسول الله ﷺ ببعض أمره، فقال بعض القوم: يا رسول الله! ما معنا طعام نتزوده. فقال رسول الله ﷺ: «يا عمر! زودهم» فقال عمر: يا رسول الله ما عندي إلا فضل من تمر ما أرى أن يغني عنهم شيئاً، قال: «فانطلق فزودهم» قال: فانطلق بنا، ففتح لنا غلّة فإذا فيها فضلة من تمر مثل البعير الأورق قال: فأخذ القوم حاجتهم، وكنت في آخر القوم فالتفت وما أفقد منه موضع تمرة، وقد احتمل منه أربعمائة رجل^(٢).

١٠٦٦ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم عن زر عن عبدالله - يعني: ابن مسعود - قال: كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فأتى علي رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر، فقال: «يا غلام هل معك من لبن؟» قلت: لا يا رسول الله، قال: «فأذنتي بشاة» فأتيته بجذعة لم يمسها الفحل، فمسح ضرعها، ودعا بالبركة، ثم حلب في قعب فشرب، ثم ناول أبا بكر فشرب، ثم قال للضرع: «اقلص» فقلص^(٣).

حديث الحثانة

١٠٦٧ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواتي قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن سليمان بن كثير عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن جابر بن

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في مختصر الشامل (ص ٩٦).

(٢) صحيح لغيره. (٣) حسن. وحسنه شيخنا في صحيح السيرة (ص ١٢٤).

عبدالله قال: كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع نخلة من قبل أن يوضع المنبر، فلما وضع المنبر، وصعد النبي ﷺ حن ذلك الجذع حتى سمعنا حنينه، فأتاه النبي ﷺ، فوضع يده عليه، فسكن^(١).

١٠٦٨ - وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي نصره عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يقوم إلى جنب صخرة أو خشبة أو شيء يستند عليه يخطب، ثم اتخذ منبراً، فكان يقوم عليه فحنت تلك التي كان يقوم عندها حينئذ سمعه أهل المسجد، فأتاه رسول الله ﷺ فمسحها - أو قال: لمسها - فسكنت^(٢).

١٠٦٩ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا شيبان بن أبي شيبة قال: حدثنا مبارك بن فضالة قال: أخبرنا الحسن عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها، فلما كثر الناس قال: «ابنوا لي منبراً» فبنوا له عتبتين فلما قام على المنبر يخطب خثت الخشبة إلى رسول الله ﷺ، قال أنس: وأنا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله، فما زالت تحن حتى نزل إليها فاحتضنها، فسكنت.

قال: فكان الحسن إذا حدث بهذا بكى، ثم قال: يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه من الله ﷻ، فأنتم أحق أن تشتاقوا^(٣) إلى لقائه^(٤).

١٠٧٠ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال: حدثني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره إلى خشبة، فلما كثر الناس قال: «ابنوا لي منبراً» فبنوا له منبراً إنما كانت عتبتين، فتحول من الخشبة إلى المنبر فحثت - والله - الخشبة حنين الواله، قال: فقال أنس: فأنا والله في هذا المسجد أسمع ذلك، فوالله ما زالت تحن حتى نزل رسول الله ﷺ من المنبر، فمشى إليها فاحتضنها، فسكنت.

(١) رواه البخاري (٣٥٨٤ و ٣٥٨٥).

(٢) انظر الحديث السابق.

(٣) في الأصل: «تشتاقون».

(٤) صحيح - صححه شيخنا في الصحيحة (٢١٧٤).

فيكي الحسن وقال: يا معشر المسلمين الخشب يحن إلى رسول الله ﷺ! أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه.

١٠٧١ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد قال: حدثنا المسعودي عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: لما كثر الناس بالمدينة جعل الرجل يجيء والقوم يجيئون، فلا يكادون يسمعون كلام رسول الله ﷺ حتى يراجعوا من عنده. فقال الناس: يا رسول الله! إن الناس قد كثروا وإن الجاني يجيء، فلا يكاد يسمع كلامك حتى يرجع، فلو أنك اتخذت شيئاً تخطب عليه مرتفعاً من الأرض، فيسمع الناس كلامك، قال: «فما شتم» قال: فأرسل إلى غلام لامرأة من الأنصار نجار وإلى ظرفا الغابة، فجعلوا له منه مرقطين، فكان رسول الله ﷺ يجلس عليه ويخطب عليه، فلما فعل ذلك حثت الخشبة التي كان يقوم عندها رسول الله ﷺ، فقام النبي ﷺ إليها، فوضع يده عليها، فسكنت^(١).

باب

ذكر سجود البهائم لرسول الله ﷺ تعظيماً له وإكراماً له ﷺ

١٠٧٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي قال: حدثنا عباد بن يوسف الكندي أبو عثمان عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال: دخل النبي ﷺ حائطاً للأنصار ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في رجال من الأنصار، قال: وفي الحائط غنم فسجدت له، فقال أبو بكر: يا رسول الله! كنا نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم، فقال: «إنه لا ينبغي في أمتي أن يسجد أحد لأحد، ولو كان ينبغي لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»^(٢).

١٠٧٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها أن

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح ابن ماجه (١٤١٦).

(٢) ضعيف. وثبت من حديث أنس أن الذي سجد له بعير وانظر الإرواء (٥٥/٧).

رسول الله ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار، فجاء بعير فسجد له فقال أصحابه: يا رسول الله؛ سجدت لك البهائم والشجر، فنحن أحق أن نسجد لك، قال: «اعبدوا ربكم، وأكرموا أخاكم، فإنه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد، ولو كنت امرأة أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أن رجلاً أمر امرأته أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر، ومن جبل أحمر إلى جبل أسود لكان تؤلفها أن تفعل»^(١).

١٠٧٤ - وأخبرنا الفريابي قال: قرأت على أبي مصعب وكتبت من أصل كتابه، وقرأت عليه وهو ينظر في كتابه، قلت: حدثك عبدالعزیز بن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن ثعلبة بن أبي مالك قال: اشترى إنسان من بني سلمة بعيراً^(٢) ينضح عليه، فأدخله المربرد، فحرب الجمل، فلا يقدر أحد يدخل عليه إلا تخبطه، فجاء رسول الله ﷺ وذكر ذلك له، فقال: «افتحوا عنه» فقالوا: إنا نخشى عليك يا رسول الله منه، فقال: «افتحوا عنه» ففتحوا عنه فلما رآه الجمل خر ساجداً، فقال القوم: يا رسول الله كنا أحق أن نسجد لك من هذه البهيمة، قال: «كلا، لو انبغى لشيء من الخلق أن يسجد لبشر من دون الله ﷻ لانبغى للمرأة أن تسجد لزوجها»^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وفي هذا باب طويل مما شاهدته الصحابة من النبي ﷺ.

باب

ذكر فضل نبينا ﷺ في الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام

١٠٧٥ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفیان قال: حدثنا ابن جدعان عن أبي نصره عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، بيدي لواء الحمد، وما من نبي؛ آدم فمن دونه إلا وهو تحت لوائي»^(٤).

(١) ضعيف بهذا اللفظ. ضعفه شيخنا في الإرواء (٥٨٧).

(٢) في الهامش: وفي نسخة: «جمالاً». (٣) صحيح لغيره.

(٤) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٤١١).

١٠٧٦ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير - يعني: محمداً العدني - قال: حدثنا سفيان عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نصر عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، بيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ؛ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي».

١٠٧٧ - وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال: حدثنا عبدالله بن جعفر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»^(١).

١٠٧٨ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أنس بن مالك أن الأنبياء ذكروا عند رسول الله ﷺ، فقال: «والذي نفسي بيده؛ إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وإن بيدي لواء الحمد، إن تحته لآدم ومن دونه ولا فخر»^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فإن قال قائل: أيش يحتمل قول النبي ﷺ «ولا فخر» قيل له: - والله أعلم - يحتمل من تواضعه ﷺ لمولاه الكريم، وللمؤمنين، أي إني لست أفخر عليكم بهذا، ولكني أحدثكم بنعم الله الكريم علي، إذ كان الله ﷻ قد قال له: ﴿وَأَنَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] فحدثهم بنعم الله الكريم عليه.

باب

ما روي أن نبينا ﷺ أول الناس دخولا الجنة

١٠٧٩ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جدعان عن أبي نصر عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقها»^(٣).

١٠٨٠ - وحدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا [أبي]

(١) صحيح. ورواه مسلم (٢٢٧٨) دون قوله: «ولا فخر».

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٥٧١).

(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (١٥٧٠).

شبية قالوا: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفیان الثوري عن مختار بن قفل عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يقرع باب الجنة»^(١).

١٠٨١ - وحدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا إسحاق بن داود بن صبيح وعبدالله بن محمد بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عمر وأحمد بن منيع ومحمد بن الجنيد وعلي بن سهل بن مغيرة والحسن بن عرفة قالوا: أخبرنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أني باب الجنة فأستفتح. فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك»^(٢).

١٠٨٢ - وحدثنا موسى قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفیان بن عيينة عن ابن جدعان قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقها» قال أنس: كأي أنظر إلى يد رسول الله ﷺ وهو يقول: «فأقعقها» قال ابن عباد مرة أخرى قال: وقال أنس: كأي أنظر إلى يد رسول الله ﷺ يحركها، ووصفها سفیان، ووصفه لنا ابن عباد، وجعل يقول هكذا يمينا وشمالا^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وضم موسى بن هارون يده، فجعل يحركها وضم أبو بكر الأجرى يده، وجعل يحركها^(٤).

١٠٨٣ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثني الحسين الجعفي قال: حدثني زائدة بن قدامة قال: حدثني المختار بن قفل قال: قال أنس: قال النبي ﷺ: «أنا أول من^(٥) في الجنة»^(٦).

(١) رواه مسلم (١٩٦).

(٢) رواه مسلم (١٩٧).

(٣) صحيح لغيره. وقد مر.

(٤) وفي هامش الأصل عن بعض رواة كتاب الشريعة: «وضم أبو القاسم يده وحركها وضم أبو بكر بن أبي الفضل يده وحركها».

(٥) كذا في الأصل وفي مستد أحمد وغيره: «أول شفيع».

(٦) صحيح. ومز نحوه.

باب

ذكر ما أعطي النبي ﷺ من الشفاعة للمخلوق في يوم القيامة خصوصاً له

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

قد تقدم ذكرنا في هذا الكتاب - أعني: كتاب «الشريعة» - في باب من كذب بالشفاعة، فلم أحب إعادته، خشية أن يطول به الكتاب، وباب الحوض الذي أعطي للنبي ﷺ ذكرته في باب من كذب بالحوض، فلم أحب إعادته، ونذكر هاهنا ما لم يتقدم ذكره.

باب

ذكر الكوثر الذي أعطي النبي ﷺ في الجنة

١٠٨٤ - أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا علي بن عبدالله المدني قال: حدثنا إسماعيل - يعني: ابن إبراهيم - قال: حدثنا عطاء بن السائب قال: قال لي محارب بن دثار: ما قال سعيد بن جبير في الكوثر؟ قلت: قال ابن عباس: هو الخير الكثير. قال: قال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت»^(١).

١٠٨٥ - وأخبرنا أبو جعفر بن محمد صالح بن ذرّيج العُكْبَرِي قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة، حافتاه من ذهب ومجره على الدر والياقوت تربته أطيب المسك، وماؤه أحلى من العسل وأشدّ بياضاً من الثلج»^(٢).

١٠٨٦ - وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد الثرسي قال: حدثنا يزيد بن ذرّيج قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٢٧١٩).

(٢) صحيح. المصدر السابق.

أن أنس بن مالك أنبأهم أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقال الملك: أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، وضرب بيده إلى أرضه، فأخرج من طينه المسك»^(١).

١٠٨٧ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا معن بن عيسى عن ابن أخي الزهري عن أبيه عبد الله بن مسلم قال: أخبرني أنس بن مالك أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ما الكوثر؟ فقال رسول الله ﷺ: «هو نهر أعطانيه ربي ﷻ في الجنة أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله إنها لناعمة! فقال: «آكلها أنعم منها»^(٢).

١٠٨٨ - وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا ابن فضيل عن المختار بن فلفل قال: سمعت أنس بن مالك يقول: أغفا رسول الله ﷺ إغفاءة، فرفع رأسه متبسماً - فإما قال لهم وإما قالوا له -: يا رسول الله؛ لم ضحكت؟ قال: «إنه أنزلت علي آتفاً سورة» فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١﴾ حتى ختمها، فلما قرأها قال: «هل تدرون ما الكوثر؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه نهر وعدنيه ربي ﷻ في الجنة، عليه خير كثير، عليه حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آتيته عدد الكواكب»^(٣).

١٠٨٩ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا محمد بن أبي عدي قال: حدثنا حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فرأيت فيها نهراً حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذقر، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله ﷻ»^(٤).

١٠٩٠ - وأخبرنا ابن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٥١٤).

(٤) رواه البخاري (٦٥٨١) ومز برقم (٩٣٥).

(١) رواه البخاري (٦٥٨١).

(٣) رواه مسلم (٤٠٠).

«الشریعة» ————— باب ذکر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة

أبو زبيد عن مطرف عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال: قالت: عائشة رحمها الله: الكوثر نهر أعطيه رسول الله ﷺ في بطنان الجنة. قال: قلت: وما بطنان الجنة؟ قالت: وسط الجنة، شاطئاه در مجوف أو درة مجوفة^(١).

١٠٩١ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن محمد بن عون عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ ﴿١﴾﴾ قال: هو نهر في الجنة، عمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، شاطئاه من لؤلؤ ويزبرجد وياقوت، خص الله ﷻ به نبيه محمداً ﷺ دون الأنبياء عليهم السلام^(٢).

باب

ذكر ما خص الله ﷻ به النبي ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن الله ﷻ أعطى نبينا ﷺ من الشرف العظيم والحظ الجزيل ما لم يعطه نبياً قبله مما قد تقدم ذكرنا له، وأعطاه المقام المحمود يزيد شرفاً وفضلاً، جمع الله الكريم له فيه كل حظ جميل من الشفاعة للخلق، والجلوس على العرش، خص الله الكريم به نبيه ﷺ، وأقر له به عينه، يغطه به الأولون والآخرون، سر الله الكريم به المؤمنين مما خص به نبيهم من الكرامة العظيمة، والفضيلة الجميلة، تلقاها العلماء بأحسن القبول، فالحمد لله على ذلك، قال الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَمَنْ أَلْبَسَ فَتَنَحَّجْ بِهِ - نَافِلَةٌ لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٦﴾﴾ [الإسراء: ٧٦].

١٠٩٢ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا إسحاق الأزرق قال: حدثنا سفيان - يعني: الثوري - عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان في قول الله ﷻ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ قال: يجمع الله الخلق في صعيد واحد، يسمعون الداعي، ويتفذهم البصر، عراة حفاة، قياماً سكوتاً فينادي محمد ﷺ فيقول: «البيك رب وسعديك، والخير

(١) صحيح. ورواه البخاري نحوه (٤٩٦٥). (٢) ضعيف جداً.

باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة ————— «الشريعة»

بيديك، والمهدي من هديت، وعبدك بين يديك، ومنك وإليك، ولا منجا ولا ملجأ منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحانه رب البيت» قال: فذلك المقام المحمود^(١).

قال إسحاق: وحدثناه شريك بهذا الإسناد فزاد: «الذي يغبطه به الأولون والآخرون».

١٠٩٣ - حدثنا أيضاً قاسم المطرز قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر والثوري عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر العبسي قال: سمعت حذيفة يقول في قول الله ﷻ: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا» فذكر مثل حديث إسحاق الأزرق سواء. وزاد: المقام المحمود الذي قال الله ﷻ: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا».

١٠٩٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن عبدالله - يعني: ابن مسعود - قال: إن الله ﷻ اتخذ إبراهيم خليلاً وإن صاحبكم خليل الله، وإن محمداً ﷺ سيد ولد آدم يوم القيامة، وأكرم الخلائق على الله ﷻ وقرأ: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا»^(٢).

١٠٩٥ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا قيس عن^(٣) عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبدالله بن مسعود قال: إن الله ﷻ اتخذ إبراهيم خليلاً، وإن صاحبكم خليل الله، وإن محمداً ﷺ سيد ولد آدم يوم القيامة ثم قرأ: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا».

١٠٩٦ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري وزهير بن محمد - واللفظ لزهير - قالوا: حدثنا عبدالرحمن بن المبارك قال: حدثنا الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن ابن

(١) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٧٨٩).

(٢) حسن.

(٣) في الأصل: «ابن» والتصويب من كتب الرجال.

مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «إني لقاتم يومئذ المقام المحمود..» قال: فقال منافق لشاب من الأنصار: سله؛ ما المقام المحمود؟ فسأله، قال: «يوم ينزل الله تبارك وتعالى على كرسيه ينظ به كما ينظ الرجل الجديد، وهو كسعة ما بين السماء والأرض، وي جاء بكم عراة حفاة، فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام، يقول الله ﷻ: اكسوا خليلي. فيؤتى بربطتين بيضاوين من رباط الجنة، ثم أكسى على إثره، فأقوم عن يمين الله ﷻ مقاما محموداً، يغبطني به الأولون والآخرون، ويُسبّر لي نهر من الكوثر إلى حوضي» قال: يقول المنافق: لم أسمع كالיום قط لقل ما جرى نهر إلا على حالة في رضراض فسله فيم يجري النهر؟ فقال: «في حالة من المسك، ورضراض» قال: يقول المنافق: لم أسمع كالיום قط، لقل ما يجري نهر قط إلا كان له نبات، قال الأنصاري: يا رسول الله! هل لذلك النهر نبات؟ قال: «نعم» قال: وما هو؟ قال: «قضبان الذهب» قال: فسله: هل لتلك القضبان ثمر؟ قال: «نعم؛ اللؤلؤ والجوهر» قال: فسله عن شراب الحوض؟ قال الأنصاري: يا رسول الله؛ فما شراب الحوض؟ قال: «أشد بياضاً من اللبن وأحلا من العسل، من سقاه الله ﷻ منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ومن حُرّفه لم يرو بعدها أبداً»^(١).

١٠٩٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو محمد يحيى ابن صاعد قالا: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي قال: حدثنا يحيى بن كثير العنبري قال: حدثنا سلم^(٢) بن جعفر قال: حدثنا سعيد الجريري قال: حدثنا سيف السدوسي عن عبدالله بن سلام قال: إذا كان يوم القيامة جيء بنبئكم ﷺ فأقعد بين يدي الله ﷻ على كرسيه.

فقال رجل لأبي سعيد^(٣) الجريري: يا أبا سعيد! إذا كان على كرسيه فهو معه قال: ويلكم هذا أقر حديث في الدنيا لعيني^(٤).

١٠٩٨ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، قال:

(١) مكرر. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٦٤٠ و٥١٦٦).

(٢) في الأصل: «سلم» والصواب المثبت.

(٣) كذا الأصل وهو سبق قلم من الناسخ؛ لأنه سعيد وكنيته: «أبو مسعود» وقد ورد في عدد من

المصادر «يا أبا مسعود». (٤) ضعيف. وضعفه شيخنا في تخريج السنة (٧٨٦).

باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة ————— «الشريعة»

حدثنا عبدالله بن عمر أبو عبدالرحمن الكوفي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا داود - يعني: ابن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

قال أبو عبدالرحمن: وحدثنا أبو أسامة عن داود بن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا» [الإسراء: ٧٩] قال: «الشفاعة»^(١). وفي حديث أبي أسامة: هو المقام الذي يشفع فيه لأمة.

١٠٩٩ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروري قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا داود الأودي عن أبيه عن أبي هريرة في قول الله ﷻ: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا» قال: قال النبي ﷺ: «هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي»^(٢).

١١٠٠ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال: حدثنا عيسى بن يونس عن رشدين بن كريب^(٣) عن أبيه عن ابن عباس في قول الله ﷻ: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا» قال: المقام المحمود: الشفاعة^(٤).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ وتفسيره لهذه الآية أنه يقعد على العرش، فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ.

تلقوها بأحسن تلق، وقبلوها بأحسن قبول، ولم ينكروها، وأنكروا على من رد حديث مجاهد إنكاراً شديداً، وقالوا: من رد حديث مجاهد فهو رجل سوء.

قلت: فمذهبنا والحمد لله قبول ما رسمناه في هذه المسألة مما تقدم ذكرنا له، وقبول حديث مجاهد، وترك المعارضة والمناظرة في رده، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه.

(١) حسن - حقه شيخنا في الصحيحة (٢٣٦٩).

(٢) حسن - المصدر السابق. (٣) في الأصل: «بن أبي كليب» وهو خطأ.

(٤) ضعيف - انظر الصحيحة تحت حديث (٢٣٦٩).

«الشریعة» ————— باب ذکر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة

وقد حدثناه جماعة:

١١٠١ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا الحارث بن سريج قال: حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا﴾ قال: يقعدك معه على العرش^(١).

١١٠٢ - وحدثناه أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا علي بن المنذر الطريفي قال: حدثناه ابن فضيل.

قال ابن أبي داود: وحدثنا علي بن حرب الموصلي قال: حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا﴾ قال: يقعده معه على العرش^(٢).

١١٠٣ - وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال: حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا﴾ قال: يجلسه على العرش^(٣).

١١٠٤ - وحدثناه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا خلاد بن أسلم قال: حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا﴾ قال: يجلسه على العرش^(٤).

١١٠٥ - وحدثناه أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا﴾ قال: يجلسه أو يقعده على العرش.

١١٠٦ - وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي قال: حدثنا زيد بن الحباب.

قال ابن صاعد: وحدثنا أحمد بن منصور بن سيار قال: حدثنا ابن أبي مريم

(١) منكر. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٦٩٥) وفي الضعيفة (٨٧١).

(٢) منكر.

(٣) منكر.

(٤) انظر الذي قبله.

باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة ————— «الشريعة»

قالا: حدثنا ابن لهيعة عن بكر بن سودة عن زياد بن نعيم الحضرمي عن وفاة بن شريح الحضرمي عن رويغ بن ثابت الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ - وقال زيد بن الحباب في حديثه: سمعت رسول الله ﷺ يقول -: «من قال: اللهم صل على محمد، وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة، وجبت له شفاعتي»^(١).

قال ابن صاعد: وهذه الفضيلة في القعود على العرش لا ندفعها ولا نماري فيها، ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة لرسول الله ﷺ بشيء يدفعه ولا ينكره.

قال ابن صاعد: وهذا الحديث يقارب الأحاديث في معنى: يقعده على العرش.

قال محمد بن الحسين - تكلفه -:

فإن قال قائل: أيش معنى قول الله ﷻ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] أهي نافلة للنبي ﷺ دون غيره من الناس؟ وهل قيام الليل واجب على غيره، أو نافلة له خاصة؟ قيل له: معناه معنى حسن. اعلم أنه كان قيام الليل واجبا على النبي ﷺ وعلى أمته، وهو قول الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيَ الْمُرْسَلُ ① قُرْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ② يُضْمَرُ أَوْ أَفْضُ مِنْهُ قَلِيلًا ③ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَزَقَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ④﴾ فكان ﷺ يقومه وأمته، ويصعب على المؤمنين تقدير الليل للقيام، فتفضل الله الكريم على نبيه وعلى أمته فنسخ عنه وعنهم قيام الليل، وهو قوله ﷻ: ﴿وَأَنَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْضُوهُ فَنَابَ عَلَيْهِ فَأَقْرَهُ وَأَمَّا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠] إلى آخر السورة، فصار قيام الليل من شاء قامه، ومن لم يشأ لم يقمه إذا أدى فرائضه كما أمره الله ﷻ، فمن قامه كفر الله ﷻ به عنه سيئاته.

وقوله ﷻ: ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] معناه: إن الله ﷻ قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فليس لك ذنوب تكفر عنك، وإنما قيامك الليل، وجميع أعمال الطاعات فضل لك في درجاتك عند ربك ﷻ نافلة لك. وسائر أمتك ما عملوه من الطاعات من قيام الليل وغيره إنما يعملون في كفارات الذنوب، وأنت فلا ذنوب لك يكفرها قيام الليل نافلة لك يا محمد.

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٥١٤٢).

١١٠٧ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال: حدثنا أبو أسامة عن أبي عثمان عن عبد الله بن كثير عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي ﷺ خاصة، من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فما عمل من عمل مع المكتوبات فهو نافلة له سوى المكتوبة من أجل أنه لا يعمل في كفارة الذنوب، والناس يعملون ما سوى المكتوبة كفارة ذنوبهم، فليس للناس نوافل، إنما هي للنبي ﷺ^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

فضائل النبي ﷺ كثيرة والحمد لله، في الدنيا والآخرة، وقد وعده الله ﷻ أنه سيعطيه في الآخرة من الكرامات حتى يرضى، وهو قوله ﷻ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥].

١١٠٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمود بن خالد قال: حدثنا عمر - يعني: ابن عبد الواحد - عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله قال: حدثني علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه، قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته كُفْرًا كُفْرًا، فسر بذلك، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٢) فأعطاه الله ﷻ ألف قصر في الجنة من لؤلؤ، تراهن المسك في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم^(٣).

١١٠٩ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن عبدالرحيم الأعمش قال: حدثنا عمرو بن هاشم قال: سمعت الأوزاعي يقول: حدثني إسماعيل بن عبيد الله عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عبد الله بن عباس قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كُفْرًا كُفْرًا، فسر بذلك، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٤) قال: فأعطاه الله في الجنة ألف قصر، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم.

١١١٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي

(٢) صحيح.

(١) حسن.

شاذان قال: حدثنا قبيصة^(١) قال: حدثنا سفيان عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبد الله عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أريت ما هو مفتوح على أمي ككفراً ككفراً، فترلت: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ (٢) إلى قوله ﷺ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ (٣) قال: أعطي ألف قصر من لؤلؤ، ترابها المسك، في كل قصر ما ينبغي له^(٤).

باب

ذكر وفاة النبي ﷺ

١١١١ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا محمد ابن أبي عمر قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: والله ما رأيت يوماً أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد ﷺ، ولا رأيت يوماً أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه رسول الله ﷺ^(٥).

١١١٢ - وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو القواريري قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا ثابت عن أنس قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما مات أظلم منها كل شيء.

١١١٣ - وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن غفير الأنصاري قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا المشنى بن بحر القشيري قال: حدثنا عبد الواحد بن سليمان عن الحسن بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: لما كان قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه جبريل ﷺ، فقال: يا محمد! أرسلني إليك من هو أعلم منك بما تجد خاصة لك، وإكراماً لك، وتفضيلاً لك، يقول لك: كيف تجددك؟ قال: «أجدني يا جبريل مغموماً، وأجدني يا جبريل مكروباً» فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل ﷺ فقال: يا محمد!

(١) مقط من نسخة الوليد.

(٢) قلت: الصواب وقفه على ابن عباس فقد رواه جمع عن الأوزاعي موقوفاً والنهشلي صندوق له أو عام.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٥٩٦٢).

أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك، خاصة لك، وإكراماً لك، وتفضيلاً لك، يقول: كيف تجدك؟ قال: «أجدني يا جبريل مغموماً، وأجدني يا جبريل مكروباً» فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت، ومعه ملك، على شماله يقال له: إسماعيل؛ جنده سبعون ألف ملك، جند كل ملك منهم مائة ألف، وما يعلم جنود ربك إلا هو، استأذن ربه في لقاء محمد ﷺ والتسليم عليه، فسبقهم جبريل ﷺ، فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك، خاصة لك، وإكراماً لك، وتفضيلاً لك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: «أجدني مغموماً، وأجدني مكروباً» قال: واستأذن ملك الموت، فقال جبريل: يا محمد؛ هذا ملك الموت يستأذن عليك، واعلم أنه لم يستأذن على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك، قال: «أذن له يا جبريل»، قال: فدخل فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك ربي وربك ﷺ، وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني به، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها. قال: «وتفعل ذلك يا ملك الموت؟» قال: بذلك أمرت يا محمد، قال: فأقبل عليه جبريل، فقال: يا محمد، إن الله ﷻ قد اشتاق إليك، وأحب لقاءك، فأقبل النبي ﷺ على ملك الموت، فقال: «امض لما أمرت به» فقبض رسول الله ﷺ، فسمعنا قائلاً يقول وما نرى شيئاً: في الله عزاء من كل هالك، وعوض من كل مصيبة، وخلف من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم الثواب^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: قد رسمت في كتاب فضائل النبي ﷺ ووفاته وغسله، وكيف صلّي عليه ووقت دفنه، وكيف الصلاة عليه بعده، وثواب من صلّي عليه حالاً بعد حال، ونذكر بعد هذا فضل أصحابه ﷺ الذين اختارهم الله ﷻ له أصهاراً وأنصاراً ووزراء، وهم المهاجرون والأنصار ﷺ، ونفعنا بحبهم.

قال محمد بن الحسين:

بلغني أنه لما دفن النبي ﷺ جاءت فاطمة ﷺ فوفقت على قبره فأنشأت تقول:

أمسى بخدي للدموع رسوم أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم

(١) موضوع. حكم عليه بالوضع شيخنا في الضعيفة (٥٣٨٤).

والصبر يحسن في المواطن كلها إلا عليك فإنه مذموم
لا عيب في حزني عليك لو أنه كان البكاء لمقلتي يدوم^(١)

تم الجزء الثالث عشر من كتاب «الشريعة» - بحمد الله ومنه - وصلى الله على
محمد النبي وآله وسلم، يتلوه الجزء الرابع عشر من الكتاب - إن شاء الله - وبه
الثقة.



(١) لا يثبت ذلك عن فاطمة والأبيات ذكرها ابن عساکر في تاريخه (٣٢٢/٤١) لسمون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه أستعين

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

الحمد لله المتفضل علينا بالنعمة الدائمة، والأيادي الجميلة، ظاهرة وباطنة، سرًا وعلانية، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين؛ ذاك محمد رسول رب العالمين، ﷺ وعلى آله الطيبين، وأصحابه المنتخبين، وأزواجه أمهات المؤمنين، أما بعد:

فإنه مما يسر الله الكريم لي من رسم كتاب «الشريعة» يسر لي أن رسمت فيه من فضائل نبينا محمد ﷺ، وأذكر بعد ذلك فضائل صحابته ﷺ الذين اختارهم الله ﷻ له، فجعلهم وزراءه وأصحابه وأنصاره والخلفاء من بعده في أمته، وهم المهاجرون والأنصار الذين نعتهم الله ﷻ في كتابه بأحسن النعت، ووصفهم بأجمل الوصف، وأخبرنا ﷻ في كتابه أنه نعتهم في التوراة والإنجيل بأحسن النعت، ووصفهم بأجمل الوصف، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

فأما المهاجرون - ﷺ - فإنهم آمنوا بالله وبرسوله، وصدقوا بالإيمان بالعمل، صبروا مع النبي ﷺ في كل شدة، آثروا الذل في الله ﷻ على العز في غير الله، وآثروا الجوع في الله ﷻ على الشبع في غير الله، عادوا في الله ﷻ القريب والبعيد، وهاجروا مع الرسول ﷺ وفارقوا الآباء والأبناء والأهل والعشائر، وتركوا الأموال والديار، وخرجوا فقراء، كل ذلك محبة منهم لله تبارك وتعالى ولرسوله ﷺ، كان الله ﷻ ورسوله ﷺ أثر عندهم من جميع من ذكرناهم بإيمان صادق وعقول مؤيدة،

وأنفس كريمة، ورأي سديد، وصبر جميل، بتوفيق من الله ﷻ: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وأما الأنصار - ﷺ - فهم قوم اختارهم الله ﷻ لنصرة دينه واتباع نبيه، فأمنوا به بمكة، وبايعوه. وصدقوا في بيعتهم إياه، فأحبوه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، وأرادوا أن يخرجوه معهم إلى المدينة محبة منهم له، فسألهم النبي ﷺ تركه إلى وقت، ثم خرجوا إلى المدينة، فأخبروا إخوانهم بإيمانهم فأمنوا وصدقوا، فلما هاجر إليهم الرسول استبشروا بذلك، وسروا بقدومه عليهم، فأكرموه وعظموه وعلموا أنها نعمة من الله ﷻ عليهم، ثم قدم المهاجرون بعدهم، ففرحوا بقدومهم، فأكرمهم بأحسن الكرامة، ووسعوا لهم الديار، وأثروهم على الأهل والأولاد، وأحبوهم حباً شديداً، وصاروا إخوة في الله ﷻ، وتالفت القلوب بتوفيق من المحبوب بعد أن كانوا أعداء، قال الله ﷻ لنبيه ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِصَبْرٍ وَإِلْتِمَاسٍ﴾ [١٢] ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [١٣] [الأنفال: ٦٢، ٦٣] ثم قال ﷻ للجميع: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبِرْتُمْ بِنِعْمَةِ إِخْوَانِكُمْ وَعَلَى سَفَا حُفْرَةٍ مِنَ الْأَسَارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فأجمعوا جميعاً على محبة الله ﷻ ومحبة رسوله ﷺ، وعلى المعاونة على نصرته، والسمع والطاعة له في العسر واليسر، والمنشط والمكره، لا تأخذهم في الله لومة لائم، فتعت الله ﷻ المهاجرين والأنصار في كتابه في غير موضع منه بكل نعت حسن جميل، ووعدهم الجنة خالدين فيها أبداً، وأخبرنا أنه قد رضي عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله، ألا إن حزب الله هم المفلحون.

فإن قال قائل: فاذا ذكر لنا من كتاب الله ﷻ ما يدل على ما قلت؟

فيل له: لا يسعنا أن ننطق بشيء إلا بما وافق الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ﷺ، وسأذكر لك من ذلك ما يقر الله الكريم به أعين المؤمنين، ويسخن به أعين المنافقين، والله الموفق لما قصدنا له، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

باب

ذكر ما مدح الله ﷻ به المهاجرين والأنصار في كتابه
مما أكرمهم الله به

قال الله ﷻ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِمَوْلَىٰ وَعَدَّٰلَةً وَأَنزَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَوَالِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِمَوْلَىٰ وَعَدَّٰلَةً وَأَنزَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَوَالِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِمَوْلَىٰ وَعَدَّٰلَةً وَأَنزَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَوَالِيَّ﴾ [التوبة: ١٠٠]. وقال ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٢]. وقال ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٦]. وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ وَأُولَئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٧٥]. وقال ﷻ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [٨]. وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٧٤]. إلى قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨]. وقال ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطُلًا تُسَبِّحُكَ قِيَامًا وَعَدَابَ النَّارِ﴾ [٧٦]. ﴿...﴾ [آل عمران: ١٩١] إلى قوله: ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَابِدٍ مِّنْكُمْ فَمَن ذَكَرَنِي فَمَا حَسُنَ الْفَوَاقِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]. وقال ﷻ: ﴿لَنِكَرِ الْمَوْلُودَ الَّذِي هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٨٨]. أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٨٨]. وقال ﷻ: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [التاء: ١٠٠]. وقال ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيظٍ مِّنْ تَحِيَّتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. الآية، وقال ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِصَبْرٍ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٦]. وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا...﴾ [إلى آخر الآية]. وقال ﷻ: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّنَا لَتَلذَّيْبٌ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قَسَمُوا لَمْ يَكُن لَّهُمْ بَعْدُ مَا يَسْعَوْنَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَّنُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا نُجْزِي الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [١١]. الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢١﴾ ، وقال ﷺ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نَوْمَهُمْ يَسْئَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَأَعِزَّنَا لَنَا إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٢٨]، وقال ﷺ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٦﴾﴾ [الفتح: ١٨]، وقال ﷺ: ﴿لَا تَعُدُّ قَوْمًا يُمِئُونَ بِإِلَهِهِ وَالنَّبِيِّ الْأَخِيرِ يُؤَادِرُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَسْبُ دَرَجَاتٍ فِيهَا رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة: ٢٢]، وقال ﷺ: ﴿تُحَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّامًا سَاجِدًا يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا . . .﴾ إلى قوله: ﴿مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٤]، وقال ﷺ: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَسْكُنَنَّ لَهُمْ فِي رِيبِهِمُ الْأَرْضَ الَّتِي بَعَدَ حَقْبِهِمْ آمَنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [الشورى: ٥٥].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

فقد - والله - أنجز الله ﷻ الكريم للمهاجرين والأنصار ما وعدهم به، جعلهم الخلفاء من بعد الرسول، ومكنهم في البلاد ففتحوا الفتوح، وغنموا الأموال، وسبوا ذراري الكفار، وأسلم على أيديهم من الكفار خلق كثير، وأعزوا دين الله ﷻ، وأذلوا أعداء الله ﷻ، وظهر أمر الله ولو كره المشركون، وسنوا للمسلمين السنن الشريفة، وكانوا بركة على جميع الأمة، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

يقال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ﷻ، ومن أحب علي بن أبي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسن في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

ولكل واحد منهم من الفضائل ما لا يحصى كثرة، نفعنا الله بحبهم، إنه سميع قريب، وأنا أذكر إن شاء الله بعد هذا ما فضلهم به النبي ﷺ.

باب

ذكر ما نعتهم به النبي ﷺ من الفضل العظيم والحظ الجزيل

١١١٤ - أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن جرير بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة»^(١).

١١١٥ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الشهيد قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر وأبي وائل عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: «المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة».

١١١٦ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير العدني قال حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: دعا رسول الله ﷺ الأنصار ليقطع لهم البحرين، فقالوا: حتى تقطع لإخواننا من المهاجرين مثله، فقال: «إنكم تلقون بعدي أثره، فاصبروا حتى تلقوني»^(٢).

١١١٧ - وحدثنا الفريابي قال: قرأت على أبي مصعب عن عبدالعزيز بن أبي حازم عن كثير بن زيد عن ابن أبي سعيد الخدري عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة، قد أمنوا من الفرع»^(٣).

١١١٨ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا يحيى بن الحارث الذماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي قالوا: سمعنا أبا سلام الأسود يحدث عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر حوضه، فقالوا: يا رسول الله من أول الناس وروداً له؟ فقال: «فقراء المهاجرين

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٠٣٦).

(٢) رواه البخاري (٢٣٧٧).

(٣) حسن. ضعفه شيخنا ثم حسنه في الصحيحة (٣٥٨٤) في آخر قوله.

الشعثة رءوسهم الدنسة ثيابهم، الذين لا تفتح لهم السدد، ولا ينكحون المتنعّمات»^(١).

١١١٩ - حدثنا أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني قال: حدثنا يحيى بن عبدك القزويني بقزوين قال: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني معروف بن سويد الجذامي عن أبي عشانة المعافري عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ قال: «هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله ﷻ؟!» قالوا: الله أعلم ورسوله. قال: «إن أول من يدخل الجنة من خلق الله ﷻ المهاجرون الذي تسد بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، فيقول الله ﷻ لمن شاء من ملائكته: انتوهم فحيوهم، فتقول الملائكة: ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا فنسلم عليهم؟!» قال: «إنهم كانوا عباداً لي يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره، يموت أحدهم وحاجته في صدره، لا يستطيع لها قضاء، قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك، ف... يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَدَرْتُمْ فَيَغْفَى الْبَارِ ﴿٢٤﴾» [الرعد: ٢٣، ٢٤]»^(٢).

١١٢٠ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان عن ابن جدعان سمع أنساً يقول: علم رسول الله ﷺ أن الشعب أحرز من الوادي فقال: «لو سلك الأنصار شعباً وسلك الناس وادياً لسلك شعب الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار، اقبلوا من محبتهم، وتجاوزوا عن مسيئتهم، الأنصار عيبي وكرشي، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء واليكرات وتذهبون»^(٣) برسول الله ﷺ ثم قال: «أما لو شتمت لقائم: جئتنا طريداً فأويناك، وحذلك الناس فنصرناك» فيكوا وقالوا: لله ولرسوله المنة علينا»^(٤).

١١٢١ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن عطاء شاذويه قال: حدثنا بكر بن بكار قال: حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٦١٦).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٥٥٩).

(٣) في الأصل: «وتذهبوا». (٤) صحيح. ورواه البخاري ومسلم مرفقاً.

رسول الله ﷺ قال: «لو أن الناس سلكوا وادياً وسلكت الأنصار وادياً لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار» قال أبو هريرة: لقد آووا ونصروا رحمة الله عليهم^(١).

١١٢٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو هريرة وهب الله بن رزق الله المصري قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي وخالد بن نزار قالوا: حدثنا سفیان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: إنما مثلنا ومثل الأنصار كما قال الغنوي لبني جعفر:

جزى الله عنا جعفرأ حين اشرفت بنا نعلنا في الواطئين فنزلت
أبوا أن يملونا ولو أن أمنا تلاقي الذي يلقون منا لملت^(٢)

١١٢٣ - حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنصار شعار، والناس دثار، ولولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار»^(٣).

١١٢٤ - وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار»^(٤).

١١٢٥ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرني بشر بن المفضل قال: حدثنا ابن حرملة عن أبي ثفال عن رباح بن عبدالرحمن بن [أبي]^(٥) سفیان بن حويطب أنه سمع جدته تحدث عن أبيها أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن بي من لا يحب الأنصار»^(٦).

(١) صحيح. ورواه البخاري (٧٢٤٤).

(٢) حسن. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف (٢٨٦/١) وغيره من طريق أخرى.

(٣) صحيح. ورواه البخاري (٤٣٣٠) ومسلم (١٠٦١) من حديث عبدالله بن زيد بن عاصم.

(٤) صحيح. والحديث في البخاري ومسلم كما سبق.

(٥) زيادة من كتب الرجال ومن مصادر التخریج. (٦) ضعيف.

١١٢٦ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا يحيى بن سعيد أن سعد بن إبراهيم أخبره عن الحكم بن ميناء عن يزيد بن جارية^(١) قال: كنت جالسا مع نفر من الأنصار فخرج علينا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فسألنا، فقلنا: كنا في حديث من حديث الأنصار فقال: أولا أزيدكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب الأنصار أحب الله، ومن أبغض الأنصار أبغض الله»^(٢).

١١٢٧ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد أن مصعب بن الزبير هم بعريف الأنصار أن يقتله، فدخل عليه أنس بن مالك فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «استوصوا بالأنصار خيرا ومعروفا، اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم» قال: فنزل مصعب من سريره على بساطه، فألزم عنقه - أو قال خذه أو قال: تمعك - فقال: أمر رسول الله ﷺ على الرأس والعين، أمر رسول الله ﷺ على الرأس والعين^(٣).

١١٢٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار»^(٤).

١١٢٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن النبي ﷺ قال: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار».

١١٣٠ - حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن عوف بن سلمة بن

(١) في الأصل: «حارثة». (٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٩٩١).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٩١٦).

(٤) رواه البخاري (٤٩٠٦) ورواه مسلم من حديث زيد بن أرقم (٢٥٠٥).

«الشريعة» ————— باب ذكر ما نعتهم به النبي ﷺ من الفضل العظيم والحظ الجزيل

عوف عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار ولموالي الأنصار»^(١).

١١٣١ - وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني وأبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغدادي قالوا: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة»^(٢).

١١٣٢ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو يزيد محمود بن محمد بن محمود بن ثابت بن قيس الظفري قال: حدثنا أيوب بن النجار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما آمن بي من لم يحبني، وما أحبني من لم يحب الأنصار»^(٣).

١١٣٣ - أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا شعيب بن سلمة بن محمود بن الأشعث بن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن عبدالله بن يزيد الأنصاري عن زبيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري ذكره عن أبيه عن جده قال: جلس رسول الله ﷺ بمكة في مجلس من المهاجرين والأنصار، فجاء رجل يقال له: رزين - أو ابن رزين - فقال: من سعد بن عباد! فرفع النبي ﷺ إليه رأسه وهو مغضب، فقال: «لا تؤذوا الأنصار، من آذاهم فقد آذاني، ومن نصرهم فقد نصرني، ومن أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن بغى عليهم فقد بغى علي، ومن قضى لهم حاجة كنت في حاجته يوم القيامة أسرع».

قال: فقال عمر بن الخطاب ﷺ: أهذا لسعد أم للأنصار عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «بل للأنصار عامة، ولأعقابهم، ولأعقاب أعقابهم أيد الأيد»^(٤).

١١٣٤ - وأخبرنا ابن عفير قال: حدثنا شعيب قال: حدثني العوفي القاضي عن أبيه والحسن بن عمارة جميعاً عن جده عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري

(١) ضعيف جداً بهذا اللفظ. (٢) رواه البخاري (٣٧٩٥) ومسلم (١٨٠٤).

(٣) ضعيف. (٤) ضعيف.

باب ذكر حزن النبي ﷺ على الأنصار السبعين الذين قتلوا يوم بدر معونة ————— «الشريعة»

قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبني فبحبي أحب الأنصار، ومن أبغضني فببغضي أبغض الأنصار، الأنصار لا يحبهم منافق، ولا يبغضهم مؤمن، من أحبهم أحب الله، ومن أبغضهم أبغضه الله، الناس دناءة، والأنصار شعار، ولو سلكت الأنصار وادياً وسلكت الناس وادياً لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت رجلاً من الأنصار، اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار، وإن الله ﷻ اختار دارهم داراً لإعزاز دينه، ولتبيه أنصاراً، والله ما شرع الله من شريعة، ولا من سنة، ولا فرض الله ﷻ من فريضة، ولا جمع الله ﷻ من جمعة، ولا ازدحمت مناكب الرجال في الصلاة إلا في دورهم وبين ظهرانيهم وبأسيافهم»^(١).

باب

ذكر حزن النبي ﷺ على الأنصار السبعين الذين قتلوا يوم بدر معونة

١١٣٥ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفیان قال: حدثنا عاصم - يعني: الأحول - عن أنس بن مالك قال: ما رأيت النبي ﷺ وجد على سرية ما وجد على أهل بدر معونة.
قال سفیان: ويقال: إنهم كانوا أصحاب قرآن^(٢).

١١٣٦ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال: حدثني ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفیان عن عاصم الأحول قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ما وجد رسول الله ﷺ على أحد ما وجد على السبعين رجلاً الذين أصيبوا يوم بدر معونة^(٣).

قال سفیان: نقباء الأنصار: سعد بن عباد، وسعد بن الربيع، وسعد بن خيثمة، وأسعد بن زرارة، وعبدالله بن رواحة، وعبدالله بن عمرو^(٤)، وعبدالله بن عمرو - وهذا هو أبو جابر بن عبدالله - وأبو الهيثم بن التيهان، والحارث بن القاسم، ورافع بن مالك، وأسيد بن حضير، والبراء بن معرور، وأبو أمامة بن سهل.

(١) موضوع. (٢) رواه البخاري (١٣٠٠) ومسلم (٦٧٧).

(٣) انظر الحديث السابق.

(٤) كذا الأصل وأظنه سبق قلم من الناسخ والصواب: «المنذر بن عمرو».

«الشرية» ————— باب ذكر بيعة الأنصار للنبي ﷺ على الإسلام بمكة وتصديقهم إياه

١١٣٧ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان عن ابن جدعان قال: سمعت أنساً يقول: يا رب! سبعين من الأنصار! قتل يوم أحد سبعون، وقتل يوم بدر معونة سبعون، وقتل يوم اليمامة سبعون، وقتل يوم كذا وكذا حتى عدّ خمس مواطن^(١).

١١٣٨ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا كامل بن طلحة الجحدري وإبراهيم بن الحجاج السامي قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه قال: يا رب! سبعين من الأنصار يوم أحد، وسبعون يوم بدر معونة، وسبعون يوم مؤتة، وسبعون يوم اليمامة^(٢).

باب

ذكر بيعة الأنصار للنبي ﷺ على الإسلام بمكة وتصديقهم إياه

١١٣٩ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا ابن أبي عمير العدني وإسحاق - يعني: ابن إبراهيم - المروزي قالا: حدثنا يحيى بن سليم عن ابن^(٣) خثيم عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله الأنصاري.

١١٤٠ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا خلف بن هشام البزار قال: حدثنا داود بن عبدالرحمن عن عبدالله بن خثيم عن أبي الزبير محمد بن مسلم أنه حدثه عن جابر بن عبدالله ﷺ أن رسول الله ﷺ لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمجنة وعكاظ، ومنازلهم من منى فيقول: «من يؤويني وينصرني حتى أبلغ رسالات ربي وله الجنة» فلا يجد أحداً ينصره ولا يؤويه، حتى إن الرجل ليرحل من مصر أو من اليمن إلى ذي رحمه فيأتيه قومه فيقولون له: احذر غلام قريش لا يفتنك، ويمشي بين رجالهم؛ يدعوهم إلى الله ﷻ؛ فيشيرون إليه بالأصابع حتى بعثنا الله ﷻ من يثرب، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرؤه القرآن، فينقلب إلى أهله؛ فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام، وبعثنا الله ﷻ إليه فاتمروا واجتمعنا سبعون

(١) صحيح. انظر ما بعده.

(٢) وقع في نسخة الديميجي: «أبي» والصواب المثبت.

رجلاً منا، فقلنا: حتى متى نذر رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة ويخاف؟ فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدنا شعب العقبة، فقال عمه العباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: يا ابن أخي! لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك، إنني ذو معرفة بأهل يثرب، واجتمعنا عنده من رجل ورجلين، فلما نظر العباس في وجوهنا قال: هؤلاء قوم لا نعرفهم، هؤلاء أحداث. قلنا: يا رسول الله؟ على ما نبأيك؟ قال: «تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله، لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة» فقمنا نبايعه، فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين إلا أنا، فقال: رويداً يا أهل يثرب! إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونعلم أنه رسول الله، وإن إخراجهم اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون عليها إذا مستكم، وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله ﷻ، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه، فهو أعذر لكم عند الله ﷻ، قالوا: يا أسعد أمط عنا يدك، فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقبلها، فقمنا إليه رجلاً رجلاً، فأخذ علينا شرطه العباس ويعطينا على ذلك الجنة^(١).

١١٤١ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثني يحيى بن سليم عن أبي خثيم عن أبي الزبير عن جابر. وذكر الحديث بطوله مثله.

١١٤٢ - وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القافلاني قال: حدثنا أبو الأصبع محمد بن عبدالرحمن بن كامل الأسدي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علوان بن داود البجلي عن الليثي - يعني: أبا المصباح - عن أبي الزناد قال: لما اشتد المشركون على النبي ﷺ بمكة قال لعنه العباس: «يا عم امض بي إلى عكاظ فأرني منازل أحياء العرب حتى أدعوهم إلى الله ﷻ، وأن يمنعونني ويؤوونني حتى أبلغ عن الله ﷻ ما أرسلني به» فقال له العباس: نعم؛ فأنا ماض معك حتى أدلك على منازل الأحياء^(٢).

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٦٣).

(٢) ضعيف.

قال محمد بن الحسين: فذكر حديث عرضه على القبائل؛ قبيلة قبيلة فكل لم يجبه، وكان مع النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب، وأبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب ﷺ ثم انصرف عنهم - اختصرت أنا الحديث - قال فيه: فلما جاء العام المقبل لقي النبي ﷺ الستة نفر الخزرجيون؛ أسعد بن زرارة، وأبو الهيثم بن التيهان، وعبدالله بن رواحة، وسعد بن الربيع، والنعمان بن حارثة، وعبادة بن الصامت، فلقبهم النبي ﷺ في أيام منى عند جمرة العقبة ليلاً، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله ﷻ وإلى عبادته، والمؤازرة على دينه الذي بعث به أنبياءه ورسله، فسألوه أن يعرض عليهم مما أوحى إليه، فقرأ عليهم من سورة إبراهيم ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آيَاتًا...﴾ إلى آخر السورة، فرق القوم وأختبوا حين سمعوا منه ما سمعوا، فأجابوه، فمر العباس بن عبد المطلب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهم يكلمونه ويكلمهم، فعرف صوت النبي ﷺ فقال: يا ابن أخي؛ من هؤلاء الذين عندك؟ قال: «سكان يثرب من الأوس والخزرج، وقد دعوتهم إلى ما دعوت إليه من قبلهم من الأحياء فأجابوني، وصدقوني وذكروا أنهم يخرجونني معهم إلى بلادهم» فنزل العباس وعقل راحلته ثم قال: يا معشر الأوس والخزرج؛ هذا ابن أخي، وهو أحب الناس إلي... ثم ذكر ما جرى بينهم وبين العباس من الخطب الطويل، قال: فقام أسعد بن زرارة - وهو أصغر القوم - فقال فيما خاطب به العباس: وأما ما ذكرت أنك لا تطمئن إلينا في أمره حتى تأخذ موثيقنا فهذه خصلة لا نردها على أحد أرادها على رسول الله ﷺ فخذ ما شئت، والنفت إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله خذ لنفسك ما شئت، واشترط لربك ما شئت، فقال ﷺ: «أشترط لربي ﷻ أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، ولنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم» قالوا: فذلك لك يا رسول الله، قال: فقال العباس: عليكم بذلك ذمة الله مع ذمتكم، وعهد الله مع عهودكم في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام تبايعونه وتبايعون الله ربكم، يد الله ﷻ فوق أيديكم أتجدون في نصرته، ولتشدن من أزره، ولتوفن له بعهده، بدفع أيديكم، وصرح ألسنتكم، ونصح صدوركم، ثم لا تمنعنكم رغبة أشرفت عليها ولا رهبة أشرفت عليكم، ولا يؤتى من قبلكم، قالوا جميعاً: نعم، قال: اللهم إنك سامع شاهد، فإن ابن أخي قد استرعاهم دمه، واستحفظهم نفسه، اللهم فكن لابن أخي عليهم شهيداً. فرضي القوم بما أعطاهم رسول الله ﷺ

من نفسه، ورضي النبي ﷺ وقد كانوا قالوا له: يا رسول الله! إذا أعطيناك ذلك فما لنا؟ قال: «لكم رضوان الله والجنة» قالوا: رضينا وقبلنا، فأقبل ابن التيهان على أصحابه فقال: أستم تعلمون أن هذا رسول الله إليكم وقد آمنتم به وصدقتموه؟ فقالوا: بلى، قال: أولستم تعلمون أنه في البلد الحرام ومسقط رأسه وعشيرته ومولده؟ قالوا: بلى، قال: فإن كنتم خاذليه أو مسلميه يوماً من الدهر لبلاء ينزل بكم فالآن، فإن العرب سترميكم فيه عن قوس واحدة، فإن طابت أنفسكم عن الأنفس والأموال والأولاد في ذات الله ﷻ، فما عند الله من الثواب خير من أنفسكم وأموالكم وأولادكم، فأجاب القوم جميعاً: لا، بل نحن معه بالوفاء والصدق.

ثم أقبل على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! لعلك إذا حاربنا الناس فيك، وقطعنا ما بيننا وبينهم من الحلف والجوار والأرحام وحملتنا الحرب على سيئاتها، وكشفت لنا عن قناعها لحقت ببلدك وتركتنا وقد حاربنا الناس فيك، فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: «الدم الدم، الهدم الهدم» فقال عبدالله بن رواحة: خل بيننا يا أبا الهيثم حتى نبايع رسول الله فسيقهم أبو الهيثم إلى بيعته، فقال: أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر نقيباً من بني إسرائيل موسى بن عمران عليه السلام. وقال عبدالله بن رواحة: أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر من الحواريين عيسى ابن مريم عليه السلام. وقال أسعد بن زرارة: أبايع الله يا رسول الله وأبايعك على أن أتم عهدي بوفائي، وأصدق قولني بفعلي في نصرتك. وقال النعمان بن حارثة: أبايع الله يا رسول الله وأبايعك على الإقدام في أمر الله، لا أراقب فيه القريب ولا البعيد، فإن شئت والله ملنا بأسيافنا ساعتنا هذه على أهل منى. فقال رسول الله ﷺ: «لم أؤمر بذلك».

وقال عبادة بن الصامت: أبايعك يا رسول الله على أن لا تأخذني في الله لومة لائم. وقال سعد بن الربيع: أبايع الله وأبايعك يا رسول الله على أن لا أعصي لكما أمراً، ولا أكذبكما حديثاً.

وانصرف القوم إلى بلدهم مسرورين، فنشروا ما أعطاهم رسول الله ﷺ من الوحي، وحسنت إجابة قومهم لهم حتى وافوه من قابل وهم سبعون رجلاً، فصاح

إبليس تلك الليلة حين رأى جماعتهم صيحة أسمعتم جماعة قريش، وذلك في أيام التشريق ينادي: يا أهل منى؛ هذا محمد وأهل يثرب قد أجمعوا على الحمل عليكم، واستباحة حريمكم.

قال: وشبه صوته بصوت منبه بن الحجاج السهمي، قال عمرو بن العاص: فكان أول من أتاني فزعاً يجر ثوبه أبو جهل وقد أفرعني ما أفرعه، وأخذتني العرواء - وهي الرعدة - وقمت لأبول فلما فحجت جاءني أبو جهل فأعجلني، فقال: قم، أنا من أنت! أما أفرعك ما أفرعنا! وتوجه إلى عتبة بن ربيعة فأخبره بصوت منبه بن الحجاج يخبر أن محمداً وأهل يثرب قد أجمعوا على الحمل عليكم، واستباح حريمكم. قال عمرو بن العاص: فأتينا رجلاً وقوراً معه ذهنه، لم يرعه ما راعنا - يعني: عتبة - فقال عتبة: هل أناكم فأخبركم بهذا؟ قالوا: لا، ولكننا سمعنا صوته. قال: فلعله الخيتعور - يعني: إبليس الكذاب -. ثم قال: انهضوا، فمضى القوم نحو السبعين، قال عمرو: والله لقالوا: سبعين، فظننا أنهم سبعمائة، فدفعنا إلى قوم معدين، فكان أول من سبق إليهم وكلم القوم أبو سفيان بن حرب فقال: يا أهل يثرب؛ ساء ما ظننتم إذ منتكم أنفسكم أنكم تخرجون بأخينا عن غير ملاء منا ولا مشورة، تفحماً منكم علينا وظهوراً، ولئن ظننتم أنا نقر بذلك أو نرضى به لئس ما رأيتم.

فقال النعمان بن حارثة: بل نخرجه وأنفك راغم، والله لو نعلم أنه أمر لرسول الله ﷺ أن نخرجك معنا لأعلقنا في عنقك حبلاً ثم سقناك ذليلاً.

قال: فارتدع أبو سفيان وقال: ما تلك لكم بعادة، ولو تكلمت بهذا في جمع من الموسم لكذبك غير واحد، إن العرب لتعلم أنا أعز أهل البطحاء وأمنعه، فما عندك من الجواب غير هذا؟ قال: يقول عبدالله بن رواحة: بل تصرفون عنا فإنه أجمل في الرأي، وأحسن لذات البين، وأمثلة، قال أبو سفيان: ونغادره عندكم؟! فقال عبدالله بن رواحة: نعم تغادرونه عند قوم يحبهم ويحبونه، غير خاذلين له ولا أضواء عليه. قال أبو سفيان: فماذا نقول لساننا؟ قال: تقولون لهم:

فلما رأينا القوم دون نبيهم كاسد حمت عريسها وعريتنا

صددنا صدوداً كان خير بقية لنسواننا من بعدنا وبنينا
ولم نر إلا ذاك وجهاً أو الردى وطلق نشيبات لنا ورنينا
وقلنا: انصراف القوم خير من الردى أو الحرب تذري أعظماً وشؤونا

قال: وتعاضم الأمر بين القوم حتى كاد بعضهم أن ينهض إلى بعض، فلما رأى ذلك أبو جهل، وخشي الفضيحة لكثرة القوم وقلة أصحابه تقدم فقال: أيها القوم؛ إنا لم نأت لهذا، اسكتوا واسمعوا قولي هذا، ثم خذوا أو دعوا، فسكت القوم وابتدأ خطيباً فقال:

اللات مجدنا، والعزى عصمتنا، ونحن أهل الله وفي بيته المحجوب، وواديه المحرم، أعزُّ به حرمتنا، ودفع به عن بيضتنا وجعلنا ولاة بيته، ومنتهى طرق المناسك، أهل الوبة الموسم وسقاية الحاج وحجابه البيت ورفادة الكل، لا تنكرون ذلك ولا تدفعونه، ثم إنكم يا أهل يثرب؛ قد كنتم إخواننا وجيراننا، وتودونا ونودكم حتى ارتكبتم منا أمراً لم نكن لنرتكبه منكم تقحماً منكم علينا وظهوراً لحقنا، أردتم أن تخرجوا بأخينا عن غير ملاء منا ولا مشورة ولا رضى، خلوا بيننا وبينه على مثل هذه الحرة، وفي مثل اليوم، فإن لكم في سائر ذلك من الأيام ما تلتمسون ذلك منه في غير ثائرة ولا قطيعة، هذه أيام عظيمه الحرمة واجبة الحق، القطيعة فيها مرفوعة، والعقوبة إليها سريعة، ثم سكت.

فقام سعد بن عبادة فقال: الحمد لله الذي هدانا من الضلالة، وبصرنا من العمى، واستنقذنا بتور الإسلام من ظلمة الجهل، فعبدنا رباً واحداً وجعلنا ما سواه من الأنداد والأوثان دين الشيطان، أنصأباً نصبها الناس بأيديهم، لا تملك لهم ضراً ولا نفعاً، ثم إنكم معشر قريش قد تكلمتم، وشر القول ما لا حقيقة له، زعمتم أنا انتهكنا حرمتكم في ابن أخيكم أن أجبننا دعوته وشرفنا منزلته واتبعنا أمره، فما أسأنا في ذلك بكم ولا به، إذ كانت تلك منزلته عندنا، ولقد قطعنا فيه من هو أقرب نسباً وأرحاماً منكم فما التمسنا بذلك سخطهم، ولا أردنا بذلك رضاكم، فإن كنتم إنما فرعتم إلى مسأته لمكاننا منه، فطالما أردتم به تلك وهو بين ظهرائيكم ثم لا تصلون إليه، فالآن إذ عقدنا حبلنا بحيله التمستموه، فأنتم اليوم منها أبعد، دماؤنا دون دمه، وأنفسنا دون نفسه، فإن كان هذا منكم مصانعة للناس واتقاء لسخطهم،

فنحن لله ﷻ بعد الذي أعطيناه من أنفسنا أشد خوفاً، وعلى عهدنا بالوفاء أشد حذباً، فلا سبيل إلى ما لا سبيل إليه، ولكننا سنعرض عليكم رأياً توسلتم إلينا به من الصهر والجوار، إن شئتم أن تبايعوه كما بايعناه، ونحن له ولكم تبع، وإن كرهتم ذلك وكان ظنكم دائرة تخافونها من الناس طلبتم إلى ابن أخيكم وكنا لكم شفعاء فأخذتم ما تأمنون به عنده غداً، وإن كان هذا منكم الحسد والبيغي كنا لأخيكم جُثَّة، فإن ظفر فأخوكم وإلا هلكنا دونه وسلمتم وكفيتم الشوكة، فليسعكم رأيكم ولتسعكم أحلامكم.

فلما كثر لغط القوم قام عتبة بن ربيعة فقال: يا معشر الأوس والخزرج أنتم الأخوة والجيران والأصهار وقد عرضتم في أمر هذا الرجل، وهذا أمر تريد أن تفكر فيه وننظر ثم نعرض عليكم رأينا، فأمهلونا حتى نتشاور فيه حتى يجتمع أمرنا على أمر يكون لنا ولكم فيه سعة ورضى. قالوا: ذلك إليك. فتنحى عتبة بأصحابه حجرة - يعني: ناحية - فقال: هل رأيتم ما رأيت؟ قال أبو جهل: قد رأينا ما رأيت. قال: فإن كنت رأيت ما رأيت فقد والله سمعت منطلقاً تقطر دماً، ورأيت قوماً قد أشرفوا في أنفسهم على حظ عظيم، لا يعدله عندهم شيء ما، هم ميتون دونه ساعتنا هذه أفنطيب أنفسكم بالموت. قال أبو جهل وقد ضرع إلى المنازعة: أفرجع بغير شيء؟ قال: أظنك والله سترجع بغير شيء، أو بشيء عليك لا لك، فإن أذنتم لي كلمت القوم، وأتيتهم من وجه لعلهم يحسنون إجابتكم فيه.

قال عمرو بن العاص: فبدرت القوم؛ فقلت: نعم يا أبا الوليد تكلم بما شئت، وقل ما شئت، فنحن طوع بديك، ولن نخرج من رأيك.

فقام عتبة إلى القوم فقال: يا معشر الأوس والخزرج إنه لم يزل الذي بيننا وبينكم حسناً، تعرفون ذلك لنا، ونعرفه لكم، وتعرفون منزلتنا من الله في حرمة هذا البيت إذ جعلنا ولاية أمره وأكرمنا به ولسنا نحب أن يصل إليكم على أيدينا ولا على ألسنتنا أمر نندم عليه وتندمون حين لا تنفع الندامة، قد عرضتم في هذا الرجل وقد علمتم أن الذي يدعو إليه مخالف لجميع أهل الموسم؛ إذ طعن في دينهم، وعاب آلهتهم وسفّه رأي آبائهم وقد عرض نفسه على جميع القبائل فلم يقبله منهم أحد، وبالله ما آمن أن لو صاح صائح في جميع الموسم فأخبر بمكانه ومكانكم أن يميلوا

عليكم ميلاً واحدة، وهذا أمر ليس ننتهزه، ونحن على وفاز^(١) تحت الليل، وسنعرض عليكم الرأي الذي رأيناه واتفقنا عليه؛ إن شئتم أن تخلوا بيننا وبين هذا الرجل، وتجعلوا بيننا وبينكم أجلاً، ونعطيكم عهد الله وميثاقه علينا وعلى من بعدنا لا نؤذيه ولا نعرض له إلا بخير ولا لأحد من أصحابه حتى تنتهي مدة الأجل، والأجل ثلاثة أشهر فمن أحب أن يسير إليكم ويكون معكم من أصحابه الذين صدقوه لم نعرض له ولا لمن تبعه في هذه الأشهر، لا نعرض لمن سار إليكم ولا لمن أقام معه منكم، وفي ذلك يقضي الله في هذه الأشهر ما أحب إليه.

فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا: قد أعطينا رسول الله ﷺ منا أمراً لا نحب إلا الوفاء به، وهذا رسول الله ﷺ يسمع مقالته والرأي رأيه، والأمر أمره، ليس لنا معه أمر.

فلما سمع رسول الله ﷺ مقالة أهل يثرب ومقالة قريش ابتداء خطيباً، فكان أول ما ابتداء به فاتحة سورة الأنعام حتى قرأ منها عشر آيات وهي في قريش، وقد كان بدأ قوله أن قال: «إنكم تكلمتم يا معشر من أسلم من الأوس والخزرج فأصيتم ووفقتهم وأرضيتهم الله ورسوله، وقد تكلمت قريش وسألوكم ما سألوكم، والله أعلم ما الذي تريد قريش فيما تكلمت به، وفيما سألوا فإن ترد الوفاء لله ولرسوله، فإلهم بالخير يوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله، وإن أرادوا غير ذلك فإلهم لقريش بالمرصاد، ولرسوله بالنصر والكفاية، وَالَّذِينَ مَكَرُوا الَّذِينَ مِنْ قَلْبِهِمْ فَأَنَّ اللَّهَ يَبَيِّنُهُمْ لِرَبِّهِمْ الْفَوَاحِشَ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ الشَّقْفُ مِنْ قَوْفِهِمْ وَأَنَّ لَهُمُ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾» (التحل: ٢٦) أعطوا القوم ما سألوا، فالذي صبر عليه رسول الله من أذاهم في السنين الماضية أطول من هذا الأجل الذي سألوه، فأعطوهم وخذوا عليهم العهود التي أعطوها من أنفسهم، فإن في ذلك تنقيساً لكم ولهم، ومعدرة من الله ﷻ إليهم، وحجة له عليهم.

فأعطاهم القوم ما أرادوا، وانصرف رسول الله ﷺ مع قريش فكان أول من هاجر من المسلمين إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي ومصعب بن

(١) أي: عجلة.

عمير من بني عبد الدار، وعمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة أخو أبي جهل لأمه، وعثمان وطلحة والزبير وعمر بن الخطاب وعبدالله بن عمر وجماعة من المهاجرين.

وأسلم في تلك الأشهر وهاجر أكثر من الكثير وواستهم الأوس والخزرج في أموالهم ودورهم. فلما رأى ذلك المشركون كبر عليهم وهموا بالغدر حتى أجمعوا لذلك في دار الندوة، فأجمع لذلك المكر الذي أرادوه وجوههم وأشرفهم وأتاهم إبليس لعنه الله في صورة سراقه بن جعشم المدلجي من كنانة قريش في زي رجل من أهل نجد عليه برد، فلما رأوه قالوا: ما أنت؟ قال: شيخ من أهل نجد، بلغني ما اجتمعتم له في أمر هذا الرجل فأردت أن أحضر ذلك، ولعله لا يعدمكم مني رأي.

فتكلم عتبة فقال: أرى أن تخرجوه من بين أظهركم فتكفيكموه الأحياء، فإن ظفر كان ذلك لكم، وإن كان غير ذلك كفتكموه الأحياء ولم يبدو شيئاً من أمره.

فقال النجدي: ما هذا برأي، أما سمعتم حلاوة منطقته وأخذه بالقلوب، فما آمن لو وقع في حي من الأحياء فاستفاد أهواءهم أن يسير بهم إليكم حتى يفرق جماعتكم.

قال آخر: أرى أن يوثق ويحبس حتى يجيئه أجله وهو في حبسه.

قال النجدي: ليس هذا برأي، أما علمتم أن له خاصة وأهل بيت لا يرضون بذلك فتقع الحرب بينكم، فيكون في ذلك توهين لأمركم، وتفریق لجماعتكم.

قال أبو جهل: إني لأرى رأياً، لئن أخذ به لهُو الرأي. قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟

قال: يؤخذ من هذه الأحياء الخمسة أحياء قريش، من كل حي رجل شاب، فيعطى كل رجل سيفاً فيأبأونه في مضجعه الذي يبيت فيه فيضربونه ضربة رجل واحد، فلا يقدر أهل بيته على أن يقتلوا هؤلاء، فيتفرق دمه في القبائل، ويكون دية.

فقال النجدي: لله دره، أصاب الرأي، ثم قال النجدي - وهو إبليس لعنه الله:

الرأي رايمان رأي ليس يعرفه هاد ورأي كصدر السيف معروف
يكون أوله يسري لآخره يوماً وآخره مجد وتشريف

فأتى رسول الله ﷺ جبريل ﷺ فأخبره، فأتى أبا بكر ﷺ نصف النهار فأخبره الخبر، فخرج إليهم أبو بكر ﷺ فأصابهم حين خرجوا من دار الندوة فماشى إبليس لعنه الله ساعة ثم قال: أين تريد؟ قال: أصحاباً لي في هذا الوادي.

قال: أي عدو الله الحمد لله الذي أظهر دينه وخذلك، فخفي عليه.

هذا آخر الحديث^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

ثم هاجر النبي ﷺ ومعه أبو بكر ﷺ.

١١٤٣ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: كان أبو بكر ﷺ رديف رسول الله ﷺ حين هاجر، وكان أبو بكر يعرف الطريق ورسول الله ﷺ لا يعرفها، قال: فيمر بالقوم فيقولون: يا أبا بكر؛ من هذا الفتى أمامك، قال: فيقول: هذا يهديني السبيل، فلما دنوا من المدينة نزلوا بالحرّة وأرسلوا إلى الأنصار فجاءوه فقالوا: قوماً آمنين مطاعين. قال أنس: فوالله ما رأيت يوماً أضواً ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد ﷺ ولا رأيت يوماً أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه النبي ﷺ^(٢).

باب

ذكر فضل جميع الصحابة ﷺ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

قد ذكرت من فضل المهاجرين والأنصار ما حضرني ذكره، وأنا أذكر فضل جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار، وغيرهم من سائر الصحابة ﷺ.

١١٤٤ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن

(١) قلت: وهو بهذا السياق لا يصح وفيه ألفاظ منكورة.

(٢) صحيح.

يزيد - أبو هشام الرفاعي - ويعقوب بن إبراهيم الدورقي والحسن بن عرفة قالوا: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال: إن الله تعالى نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه^(١).

١١٤٥ - حدثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي وأحمد بن عبدالجبار الصوفي قالوا: حدثنا أبو بكر بن عياش - وذكر الحديث مثله -.

١١٤٦ - وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأثناني قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله قال: إن الله ﷻ نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه وابتعته برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه، فما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المؤمنون سيئاً فهو عند الله سيئ^(٢).

١١٤٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبدالملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال: حدثني أبي عن جدي قال: حدثني ابن عجلان عن أبيه عجلان عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ قال: «أنا ومن معي، ثم الذين على الأثر، ثم الذين على الأثر» ثم كأنه رفض من بقي^(٣).

١١٤٨ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا أبو بشر عن عبدالله بن شقيق العقيلي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم» ثم الله أعلم أذكر الثالث أم لا^(٤).

(١) حسن. حسه شيخنا في الضعيفة تحت حديث (٥٣٢).

(٢) حسن. حسه شيخنا في الصحيحة (١٨٣٩).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٨٣٩).

١١٤٩ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم» والله أعلم أذكر الثالث أم لا.

١١٥٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن شيبان بن عبد الرحمن عن منصور بن المعتمر عن شقيق بن سلمة عن عبد الله - يعني: ابن مسعود - قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ قال: «قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»^(١).

١١٥١ - وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...» وذكر الحديث^(٢).

١١٥٢ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن هلال بن يساف عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»^(٣).

١١٥٣ - وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا نافع بن يزيد عن زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ اختار أصحابي على جميع العالمين إلا النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمتي على سائر الأمم، واختار من أمتي أربعة قرون بعد أصحابي: القرن الأول والثاني والثالث تترى، والرابع فداء»^(٤).

(١) صحيح. انظر الحديث الذي بعده. (٢) رواه البخاري (٢٦٥٢) ومسلم (٢٥٣٣).

(٣) رواه البخاري (٢٦٥١) ومسلم (٢٥٣٥).

(٤) موضوع.

١١٥٤ - حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثني نافع بن يزيد قال: أخبرني أبو عقيل زهرة بن معبد عن سعيد بن مسيب عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى اختار أمي على جميع الأمم، واختار من أمي أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير، واختار من أمي أربعة قرون بعد أصحابي، القرن الأول والثاني والثالث تترى، والقرن الرابع قذاً»^(١).

١١٥٥ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان قال: حدثني حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى الأنصاري عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى أن النبي ﷺ رفع رأسه إلى السماء، وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمي ما يوعدون»^(٢).

١١٥٦ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ومحمد بن رزق الله الكلوذاني قالوا: حدثنا حسين بن علي الجعفي قال: حدثنا مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال: صلينا مع النبي ﷺ المغرب فقال: «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمي ما يوعدون»^(٣).

١١٥٧ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروري قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا إسماعيل المكي عن

(٢) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٥٩٩٩).

(١) موضوع.

(٣) صحيح.

الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام، لا يصلح الطعام إلا بالملح»^(١).

قال الحسن: فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح؟!!

١١٥٨ - وأخبرنا أبو بكر بن عبد الحميد قال: حدثنا الحسن بن يحيى الجرجاني قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أصحابي في الناس كمثل الملح في الطعام» قال: يقول الحسن: هيهات! ذهب ملح القوم!^(٢)

١١٥٩ - وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً قال: حدثنا محمد بن عبدالرحيم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يبتغي الرجل من أصحابي كما تبتغي الضالة لا توجد»^(٣).

١١٦٠ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا إسماعيل بن أسد قال: حدثنا جعفر بن عون قال: أخبرنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين على الناس زمان يخرج الجيش فيقال: هل فيكم أحد من أصحاب محمد؟ فيقال: نعم، فيستفتحون به؛ فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان يخرج الجيش فيقال: هل فيكم أحد من أصحاب محمد؟ فيطلبونه فلا يجدونه، فيقال: هل فيكم أحد رأى أحداً من أصحاب محمد فيطلبونه فلا يجدونه، فيقال: هل فيكم أحد رأى أحداً من أصحاب محمد فلا يجدونه، فلو كان الرجل من أصحابي من وراء البحر لأثوه»^(٤).

١١٦١ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا حكام بن سلم الرازي عن عمرو بن أبي قيس عن عبد ربه^(٥) قال: كنا عند

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٧٦٢).

(٢) ضعيف. (٣) ضعيف.

(٤) حسن. ومعناه في البخاري (٢٨٩٧) ومسلم (٢٥٣٢) إلا قوله: «فلو كان الرجل من أصحابي...».

(٥) في الأصل: «عبد الله» ثم أصلحها إلى «عبد ربه».

الحسن في مجلس فذكر كلاماً وذكر أصحاب النبي ﷺ فقال: أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا أبر هذه الأمة قلبياً، وأعمقها علماً، وأفلها تكلفاً، قوم اختارهم الله ﷻ لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرانقهم فإنهم كانوا ورب الكعبة على الهدى المستقيم^(١).

١١٦٢ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا زيد بن أخزم قال: حدثنا أبو قتبية قال: حدثنا إسرائيل^(٢) قال: حدثنا إسماعيل عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] قال: هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ^(٣).

١١٦٣ - حدثنا ابن عبد الحميد أيضاً قال: حدثنا محمد بن معمر قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا أبو مودود بحر بن موسى قال: سمعت الحسن قرأ هذه الآية: ﴿قَتَوْا بِأَيِّ اللَّهِ يَقْوَىٰ جُحُومُهُمْ وَيَجُودُهُ﴾ [المائدة: ٥٤] قال: والله ما هي لأهل حروراء ولكنها لأبي بكر وعمر وأصحابهما^(٤).

١١٦٤ - وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا عبد الصمد بن يزيد قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: حب أصحاب محمد ﷺ ذخراً أدخره، ثم قال: رحم الله من ترحم على أصحاب محمد ﷺ وإنما يحسن هذا كله بحب أصحاب محمد ﷺ. قال: وسمعت فضيلاً يقول: قال ابن المبارك: خصلتان من كانتا فيه؛ الصدق، وحب أصحاب محمد ﷺ أرجو أن ينجو ويسلم^(٥).

١١٦٥ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي قال: حدثني أبي - رحمه الله - قال: حدثني أبي - رحمه الله - عن سلام بن سلم التميمي عن زيد العمي عن أبي الصديق التاجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أرحم

(١) حسن.

(٢) سقط من نسخة الأخ الوليد، وعذره أن النسخ أنه في هامش الأصل.

(٣) حسن.

(٤) حسن. إسناده فيه مؤمل وهو ضعيف لكنه توبع على معناه عند الطبري في تفسيره (٤/٦٢٢).

(٥) حسن.

هذه الأمة بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأقرضهم زيد بن ثابت، وأفضاهم علي بن أبي طالب، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأميين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم لا يدرك، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وما أظلت الخضراء ولا أقلت البطحاء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر^(١).

١١٦٦ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن ضاعد قال: حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري قال: حدثني عمي - يعني: يعقوب بن إبراهيم - قال: حدثنا سلام أبو عبيد الله التميمي - قال ابن ضاعد: ابن سلم الطويل المدائني - عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أرحم هذه الأمة بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأفضاهم علي، وأقرؤهم لكتاب الله ﷻ أبي بن كعب، وأقرضهم زيد بن ثابت، وأميين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم لا يدرك» وذكر صدق أبي ذر^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

وقد حدثنا ابن ضاعد بهذا الحديث من غير طريق عن أبي سعيد وعن ابن عمر وغيرهما عن النبي ﷺ.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»^(٣).

فقلت: فلو فعل إنسان فعلاً كان له فيه قدوة بأحد من أصحاب رسول الله ﷺ كان على الطريق المستقيم، ومن فعل فعلاً يخالف فيه الصحابة فتعود بالله منه، ما أسوأ حاله.

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٧٤٤) لكن فقراته صحيحة لثبوتها من غير وجه إلا قوله: «أبو هريرة وعاء من العلم وسلمان...» فإنه لا شاهد لها وانظر الضحيفة (١٤٣٦).

(٢) انظر الحديث السابق. (٣) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٥٨).

١١٦٧ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عمرو بن محمد النافذ قال: حدثنا عمرو بن عثمان قال: حدثنا أبو شهاب عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما أصحابي مثل النجوم، فأبهم أخذتم بقوله اهتديتم»^(١).

قلت: فمن صفة من أراد الله ﷻ به خيراً وسلم له دينه ونفعه الله الكريم بالعلم؛ المحبة لجميع الصحابة، ولأهل بيت رسول الله ﷺ، ولأزواج رسول الله ﷺ والافتداء بهم، ولا يخرج بفعل ولا بقول عن مذاهبهم، ولا يرغب عن طريقهم، وإذا اختلفوا في باب من العلم، فقال بعضهم: حلال، وقال الآخر: حرام، نظر أي القولين أشبه بكتاب الله ﷻ وستة رسول الله ﷺ، وسأل العلماء عن ذلك إذا قصر علمه فأخذ به ولم يخرج عن قول بعضهم، وسأل الله ﷻ السلامة، وترحم على الجميع.

تم الجزء الرابع عشر من كتاب «الشريعة» - بحمد الله ومنه - وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وسلم، يتلوه الجزء الخامس عشر من الكتاب - إن شاء الله - .



(١) موضوع. انظر المرجع السابق.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

باب
ذكر الشهادة للعشرة بالجنة ﷺ أجمعين

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

واجب على كل مسلم عقل عن الله ﷻ، وصانته عن مذاهب الرافضة والناصية: أن يشهد لمن شهد له النبي ﷺ بالجنة؛ إذ كان على حراء فتزلزل به الجبل، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ وتمام سائر العشرة فقال له: «اسكن فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» وكذا كانوا كما قال النبي ﷺ، وعن جميع الصحابة الذين ضمن الله ﷻ لهم في كتابه أنه لا يخزيهم، وأنه يتم لهم نورهم يوم القيامة، ويغفر لهم، وأخبر أنه قد رضي عنهم ورضوا عنه، وأنه أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً، فرضي الله عنهم ونفعنا بحيهم، ويحب أهل بيت رسول الله ﷺ، ويحب أزواجه ﷺ أجمعين.

١١٦٨ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا حمزة بن عون المسعودي قال: حدثنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي قال: حدثنا سفيان وشريك وأبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال: إني لقاعد عند علي بن أبي طالب ﷺ فسمعتة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عشرة في الجنة» وهو على حراء؛ رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان،

وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل^(١).

١١٦٩ - وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو الأحوص عن حصين عن هلال بن يساف عن عبدالله بن ظالم عن سعيد بن زيد قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لصدقت. قال: قلت: وما ذلك؟ قال: كان رسول الله ﷺ على حراء وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي وطلحة، والزبير، وسعد، وعبدالرحمن بن عوف، فقال رسول الله ﷺ «أثبت حراء؛ فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» قال: قلت: فمن العاشر؟ قال: أنا^(٢).

١١٧٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا أبو عبيدالله أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال: حدثني عمي وهو عبدالله بن وهب قال: حدثنا معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على حراء ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبدالرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فتحرك الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «اسكن حراء؛ فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» فسكن الجبل^(٣).

١١٧١ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن النضر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ على حراء فترززل الجبل فقال رسول الله ﷺ: «أثبت فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد».

وعليه رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وابن عوف، وسعد، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل^(٤).

(١) صحيح لغيره. وهو وإن كان إسناده واهٍ إلا أن ما بعده يشهد له.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٨٧٥).

(٣) رواه مسلم (٢٤١٧). (٤) صحيح لغيره.

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -: ولكل حديث من هذه طرق جماعة نكتفي منها بما ذكرنا.

١١٧٢ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال: حدثنا أبو النظر هاشم بن القاسم قال: حدثنا شيبان أبو معاوية عن أبي اليعفور عن يزيد بن الحارث العبدي قال: قدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الكوفة فدخل على المغيرة بن شعبة وهو أمير، فأوسع له إلى جنبه فقال: أشهد أنني سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ليتني قد رأيت رجلاً من أهل الجنة، فقال: «أنا من أهل الجنة» فقال: إني لست عنك أسأل قد عرفت أنك من أهل الجنة. قال: «فأنا من أهل الجنة، وأنت من أهل الجنة، وعمر من أهل الجنة، وعثمان من أهل الجنة، وعلي من أهل الجنة، وطلحة من أهل الجنة، والزبير من أهل الجنة، وسعد من أهل الجنة، وعبدالرحمن من أهل الجنة».

ولو شئت لسميت العاشر. قال: عزمت عليك لما سميته قال: أنا - يعني: سعيد بن زيد^(١) -.

١١٧٣ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن أبي يعفور عن يزيد بن الحارث العبدي قال: قدم سعيد بن زيد الكوفة فدخل على المغيرة بن شعبة، فذكر مثل حديث الفريابي.

١١٧٤ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي.

١١٧٥ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي.

١١٧٦ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال: أخبرنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن عن أبيه عن جده عبدالرحمن بن عوف قال: قال

(١) حسن لغيره.

باب ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ————— الشريعة

رسول الله ﷺ: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبدالرحمن في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»^(١).

باب

ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ ونفعنا بمحبتهم

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ بيانها في كتاب الله ﷻ، وفي سنة رسول الله ﷺ، وبيان من قول أصحاب رسول الله ﷺ، وبيان من قول التابعين لهم بإحسان، ولا ينبغي لمسلم عقل عن الله ﷻ أن يشك في هذا.

فأما دليل القرآن؛ فإن الله ﷻ قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [الشورى: ٥٥].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

فقد والله أنجز الله الكريم لهم ما وعدهم به؛ جعلهم الخلفاء من بعد الرسول ﷺ ومكثهم في البلاد، وفتحوا الفتوح، وغنموا الأموال، وسبوا ذراري الكفار، وأسلم في خلافتهم خلق كثير، وقاتلوا من ارتد عن الإسلام حتى أجلوهم، وراجع بعضهم، كذلك فعل أبو بكر الصديق ﷺ فكان سيفه فيهم سيف حق إلى أن تقوم الساعة، وكذلك الخليفة الرابع وهو علي بن أبي طالب ﷺ، كان سيفه في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة، فأعز الله الكريم دينه بخلافتهم، وأذلوا الأعداء، وظهر أمر الله ولو كره المشركون، وسنوا للمسلمين السنن الشريفة، وكانوا بركة على جميع أمة محمد ﷺ من أهل السنة والجماعة.

وأما ما جاء عن النبي ﷺ؛ فإنه روى سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت

(١) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٦١٠٩).

النبي ﷺ يقول: «الخلافة ثلاثون سنة» ثم قال: أمسك: أبو بكر سنتان، وعمر عشر، وعثمان ثنتا عشرة، وعلي ست وكذا ولوها.

وكذا روى أبو بكر عن النبي ﷺ بهذا.

وقال ﷺ: «الأئمة من قريش» وقول النبي ﷺ: «عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ».

وسنذكر السن والآثار في ذلك:

١١٧٧ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الخلافة ثلاثون سنة» ثم قال: أمسك؛ خلافة أبي بكر سنتان، وعمر عشر، وعثمان ثنتا عشرة وعلي ست.

قال علي بن الجعد: قلت لحماد بن سلمة: سفينة القائل أمسك؟ قال: نعم^(١).

١١٧٨ - وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون وهشيم بن بشير قالوا: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدثنا سعيد بن جمهان قال: سمعت سفينة يقول: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة في أمي ثلاثون سنة» فحسبنا فوجدنا أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً ﷺ.

١١٧٩ - وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا محمد بن إشكاب قال: حدثنا عمرو بن عون قال: حدثنا هشيم عن العوام عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة في أمي ثلاثون سنة» قال: فعدوا ذلك فوجدوه.

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: ولحديث سفينة طرق جماعة.

١١٨٠ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن أبي داود قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي - قال ابن أبي داود: ولم نكتبه إلا عنه وكان أبي يسأل عنه - قال: حدثنا

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٤٥٩).

الحجاج بن محمد قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبدالرحمن بن أبي بكر قال: وقدنا مع زياد على معاوية - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فلما دخلنا عليه قال لأبي: يا أبا بكر! حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الخلافة ثلاثون، ثم تكون ملكاً»^(١).

١١٨١ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثني الليث بن سعد قال: حدثني خالد بن يزيد قال حدثني سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف عن شفي بن مانع قال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليكونن منكم اثنا عشر خليفة؛ أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلاً، وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميداً ويموت شهيداً» فقال رجل: من هو يا رسول الله؟ قال: «عمر بن الخطاب» ثم التفت إلى عثمان بن عفان فقال: «وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصاً كسأكه الله ﷻ، فوالذي بعثني بالحق لئن خلعتك لم تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط» فقال رجل من قومه: ما لنا ولهذا! إنما جلسنا لذكركنا قال: فقال: أما لو تركتني لأخبرتكم بما قال فيهم واحداً واحداً^(٢).

١١٨٢ - وأخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف قال: كنا عند شفي الأصبحي فقال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون خلفي اثنا عشر خليفة، أبو بكر لا يلبث خلفي إلا قليلاً، وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميداً ويموت شهيداً» قالوا: ومن هو؟ قال: «عمر بن الخطاب» قال: ثم التفت إلى عثمان فقال: «يا عثمان إن كسأك الله قميصاً فأرادك الناس على خلعه فلا تخلعه فوالذي نفسي بيده لئن خلعتك لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط».

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٤٥٩).

(٢) منكر. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (١١٦٩).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

وقد ولي الخلافة بعد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم خلق كثير، فمنهم من عدل فأجره على الله، ومنهم من قصر فيما يجب لله تعالى عليه وأسرف، وقد ورد الجميع إلى الله تعالى وهو أحكم الحاكمين، وقد أمرنا نحن بالسمع والطاعة لهم في غير معصية، وبالصلاة خلفهم وبالجهاد معهم، وبالحج معهم، مع البر منهم والفاجر والعدل منهم والجائر، ولا نخرج عليهم، والصبر حتى يفرج الله تعالى.

قال رجل للحسن: يا أبا سعيد، ما تقول في أمرنا هؤلاء؟ فقال الحسن: ما عسى أن أقول فيهم، هم لحجنا، وهم لغزونا، وهم لقسم فيتنا، وهم لإقامة حدودنا، والله إن طاعتهم لغيظ، وإن فرقتهم لكفر، وما يصلح الله بهم أكثر مما يفسد.

وقيل للحسن: يا أبا سعيد، إن خارجياً خرج بالخرابة. فقال: المسكين رأى منكراً فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه.

باب

ذكر بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أنه لم يختلف من شمله الإسلام وأذاه الله الكريم طعم الإيمان أنه لم يكن خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، لا يجوز لمسلم أن يقول غير هذا، وذلك لدلائل خصه الله الكريم بها، وخصه بها النبي صلى الله عليه وسلم في حياته، وأمر بها بعد وفاته.

منها: إنه أول من أسلم من الرجال، وأول من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، وصحبه وأحسن الصحبة، وأنفق عليه ماله، وصاحبه في الغار، والمنزل عليه السكينة، وعاتب الله تعالى الخلق كلهم في النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبا بكر فإنه أخرجه من المعاتبه وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا نُنصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَابِتًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ...﴾ [الثورة: ٤٠] الآية، والصابر معه بمكة في كل شدة، ورفيقه في الهجرة.

ومرض النبي ﷺ فلم يمكنه الخروج إلى الصلاة فأمر أن يتقدم أبو بكر فيصلح بالناس، ولا يتقدم غيره، وصلى ﷺ خلفه، وخرج النبي ﷺ يصلح بين بني عمرو بن عوف وقال لبلال: «إن أبطأت فقدم أبا بكر فليصل بالناس». وقال ﷺ: «إن أمر الناس علي في صحبته وماله أبو بكر» وقال النبي ﷺ لأبي بكر وهما في الغار وقد علم ﷺ أن أبا بكر إنما حزنه على النبي ﷺ وإشفاقه عليه، فقال له النبي ﷺ: «يا أبا بكر! ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟!».

فكل هذه الخصال الشريفة الكريمة دلت على أنه الخليفة بعده، لا يشك في هذا مؤمن.

وأما ما كان بعد وفاته؛ فإنه رواه جبير بن مطعم أن امرأة أنت النبي ﷺ فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله؛ أرايت إن لم أجدك؟ - تعرض بالموت - فقال لها: «إن لم تجدني فأتني أبا بكر».

ثم بايعه المهاجرون والأنصار معرفة منهم بحق أبي بكر وفضله، وممن بايعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهو أول من بايعه من بني هاشم.

وروى الشعبي عن شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقت ما قتل: استخلف علينا، فقال: ما أستخلف، ولكن إن يرد الله ﷻ بهذه الأمة خيراً يجمعهم على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ على خيرهم.

وروي أن أبا بكر رضي الله عنه قام بعدما بويع له وبايع له علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه قام ثلاثاً يقول: «أيها الناس قد أفلتكم بيعتكم، هل من كاره؟ قال: فيقوم علي رضي الله عنه في أوائل الناس فيقول: لا والله لا نقبلك ولا نستقبلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك».

وقال علي رضي الله عنه في حديث طويل، وقد دخل عليه عبدالله بن الكواء وقيس بن عباد، وقد سألاه بعد رجوعه من قتال الجمل فقالا: هل معك عهد من رسول الله ﷺ؟ فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركت أخا تيم بن مرة ولا ابن الخطاب علي منبره ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبيكم ﷺ نبي رحمة، لم يمت فجأة ولم يقتل قتلاً، مرض ليالي وأياماً - أو أياماً وليالي - يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة، فيقول:

«مروا أبا بكر فليصل بالناس» وهو يرى مكاني، فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين فرضينا لديننا من رضي رسول الله لديننا، فولينا الأمر أبا بكر، فأقام أبو بكر - **تَخَلَّفَ** - بين أظهرنا، الكلمة جامعة، والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت والله آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر - **تَخَلَّفَ** - .

قال محمد بن الحسين - **تَخَلَّفَ** - :

ثم ذكر علي **رضي الله عنه** عمر بن الخطاب **رضي الله عنه**، فذكر من فضله ومن شرفه وبيعته له ورضاه بذلك، والسمع والطاعة له، وسنذكر ما قاله في الجميع إن شاء الله، وصدق علي **رضي الله عنه**.

وروي عن الحسن قال: قال علي **رضي الله عنه**: قَدَّم رسول الله ﷺ أبا بكر - **تَخَلَّفَ** - فصلى بالناس، وقد رأى مكاني، وما كنت غائباً ولا مريضاً ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لديننا من رضي رسول الله ﷺ لديننا.

وروي عبد خير قال: سمعت علي بن أبي طالب **رضي الله عنه** يقول: قبض الله تبارك وتعالى نبيه ﷺ على خير ما قبض عليه نبي من الأنبياء، قال: فأنتى عليه. قال: ثم استخلف أبو بكر **رضي الله عنه** فعمل بعمل رسول الله ﷺ وسنته، ثم قبض أبو بكر **رضي الله عنه** على خير ما قبض الله ﷻ عليه أحداً، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها، ثم استخلف عمر **رضي الله عنه** فعمل بعملها وسنتها، ثم قبض على خير ما قبض عليه أحد، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر.

وقال علي **رضي الله عنه**: سبق رسول الله ﷺ، وثنى أبو بكر، وثلاث عمر.

يعني: سبق رسول الله بالفضل، وثنى أبو بكر بعده بالفضل، وثلاث عمر بالفضل بعد أبي بكر.

قال محمد بن الحسين:

هذا كله مع ما يروى عن علي **رضي الله عنه** في فضل أبي بكر وعمر **رضي الله عنهما** ما يدل على ما قلنا، وسنذكر فضلها من قول علي **رضي الله عنه** ما يقر الله الكريم به أعين المؤمنين

ويسخن به أعين المنافقين، ويدل نفس كل رافضي وناصبي قد خطى بهم عن طريق الحق وسلك بهما طرق الشيطان، فاستحوذ عليهم فهم في غيهم يترددون، وعن طريق الرشاد متكبون.

باب

ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا

١١٨٣ - حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: أتت النبي ﷺ امرأة فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت: يا رسول الله! أ رأيت إن لم أجدك؟ - كأنها تعني: الموت - فقال: «إن لم تجدني ايتي أبا بكر»^(١).

١١٨٤ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوثاني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم أن أباه جبير بن مطعم حدثه أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فكلمته في شيء فأمرها بأمر قالت: إن جئت يا رسول الله فلم أجدك؟ - تعرض بالموت - فقال لها: «إن لم تجدني فأني أبا بكر».

١١٨٥ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا عمار بن الحسن ومحمد بن حميد الرازي قالا: حدثنا أبو تميلة - وهو يحيى بن واضح - قال: حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: قال رجل لأبي بكر: يا خليفة الله! قال: لست خليفة الله، ولكني خليفة رسول الله ﷺ^(٢).

١١٨٦ - وأخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثني جدي قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: حدثني نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: قيل لأبي بكر ﷺ: يا خليفة الله! قال: أنا خليفة محمد ﷺ، وأنا راض بذلك - يعني: وكره أن يقال: يا خليفة الله ﷺ^(٣).

(١) رواد البخاري (٣٦٥٩) ومسلم (٢٣٨٦).

(٢) ضعيف.

(٣) ضعيف.

١١٨٧ - وأخبرنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه قال: ولينا أبو بكر رضي الله عنه؛ فخير خليفة أرحمه بنا وأحناء علينا^(١).

١١٨٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أيوب بن منصور الضبي قال: حدثنا شابة - يعني: ابن سوار - قال: حدثنا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبدالرحمن وأبي جناب كلاهما عن الشعبي عن شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: استخلف علينا. قال: ما استخلف، ولكن إن يرد الله بهذه الأمة خيراً يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبئهم صلى الله عليه وسلم على خيرهم^(٢).

١١٨٩ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا أيوب بن محمد الوزان قال: حدثنا مروان قال: حدثنا مساور الوراق عن عمرو بن سفيان قال: خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الحمل، فقال: أما بعد: فإن الإمارة لم يعهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عهداً فنتبع أمره، ولكننا رأيناها من تلقاء أنفسنا، استخلف أبو بكر - رضي الله عنه - فأقام واستقام، ثم استخلف عمر فأقام واستقام^(٣).

١١٩٠ - وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن معاوية بن صالح^(٤) قال: حدثنا علي بن هاشم عن أبيه عن أبي الجحاف قال، قام أبو بكر رضي الله عنه بعد ما بويع له، وبأيع له علي رضي الله عنه وأصحابه قام ثلاثاً يقول: أيها الناس؛ قد أفلتكم بيعتكم، هل من كاره؟ قال: فيقوم علي رضي الله عنه في أوائل الناس يقول: لا والله لا نقبيلك ولا نستقبيلك، قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا الذي يؤخرك؟!^(٥)

١١٩١ - أخبرنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن هارون الفلاس قال: حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو إدريس تليد بن سليمان قال: حدثنا أبو الجحاف قال: احتجب أبو بكر رضي الله عنه عن الناس ثلاثاً

(١) حسن - (٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (١١٥٨).

(٣) حسن لغيره. انظر تخريج السنة لشيخنا (٣١٧/٢).

(٤) في الأصل: «صالح». (٥) ضعيف.

يشرف عليهم كل يوم فيقول: قد أفلتكم بيعتي فباعوا من شتم، قال: فيقوم علي بن أبي طالب عليه السلام فيقول: لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله صلى الله عليه وآله فمن ذا الذي يؤخرك؟!!

١١٩٢ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إسحاق الأزرق قال: حدثنا أبو سنان عن الضحاک بن مزاحم عن النزال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم طيب نفس ومزاحاً، فقلنا: يا أمير المؤمنين! حدثنا عن أصحابك، قال: كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابي. قلنا: حدثنا عن أصحابك خاصة، قال: ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صاحب إلا كان لي صاحباً، قلنا: حدثنا عن أبي بكر. قال: ذلك امرؤ سماه الله صلى الله عليه وآله صديقاً علي لسان جبريل عليه السلام، ولسان محمد صلى الله عليه وآله، كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله رضيه لدينا فرضينا له دنيانا... وذكر الحديث^(١).

١١٩٣ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا إبراهيم بن فهد قال: حدثنا محمد بن خالد الواسطي قال: حدثنا شريك عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال: قال علي عليه السلام: قدّم رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر صلى الله عليه وآله بصلي بالناس وقد رأى مكاني وما كنت غائباً ولا مريضاً، ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وآله لدينا^(٢).

١١٩٤ - وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال: دخل عبدالله بن الكواء وقيس بن عباد على علي بن أبي طالب عليه السلام بعد ما فرغ من قتال الجمل فقالا له: أخبرنا عن سيرك هذا الذي سرت؛ رأياً رأيت حين تفرقت الأمة واختلفت الدعوة أنك أحق الناس بهذا الأمر؟ فإن كان رأياً رأيت أجبتك في رأيك، وإن كان عهداً عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وآله فأنت الموثوق المأمون على رسول الله صلى الله عليه وآله فيما تحدث عنه. قال: فتشهد علي عليه السلام قال - وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا - قال: فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا

(٢) ضعيف جداً.

(١) ضعيف.

والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركت أخا تميم ابن مرة ولا ابن الخطاب على منبره ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبيكم ﷺ نبي رحمة، لم يمت فجأة، ولم يقتل قتلاً، مرض ليالي وأياماً - أو أياماً وليالي - فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فيقول: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» وهو يرى مكاني، فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لدينا، فولينا الأمر أبا بكر ﷺ، فأقام أبو بكر - ﷺ - بين أظهرنا، الكلمة جامعة والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت والله آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر - ﷺ - فأقام عمر بين أظهرنا؛ الكلمة جامعة، والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت والله آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت عمر ﷺ الوفاة ظن أنه إن يستخلف خليفة فيعمل ذلك الخليفة بخطيئة إلا لحقت عمر في قبره، فأخرج منها ولده وأهل بيته، وجعلها في ستة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ، كان فينا عبدالرحمن بن عوف فقال: هل لكم أن أدع لكم نصيبي منها على أن أختار الله ورسوله؟ وأخذ ميثاقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاء أمرنا، فضرب بيده يد عثمان فبايعه فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا الميثاق في عنقي لعثمان، فاتبعت عثمان - ﷺ - بطاعته حتى أدبت له حقه^(١).

١١٩٥ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن زياد التستري قال: حدثنا سليمان بن الحكم قال: حدثنا سليمان بن عمرو النخعي عن عبدالملك بن عمير عن سويد بن غفلة قال: لما بايع الناس أبا بكر الصديق ﷺ قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس! أذكركم بالله أيما رجل ندم على بيعتي لما قام على رجليه. قال: وأكذب الناس كأنما صب على رؤوسهم السخن، قال: فقام إليه علي بن أبي طالب ومعه

(١) ضعيف جداً.

السيف فدنا منه حتى وضع رجلاً على عتبة المنبر والأخرى على الحصى فقال: والله لا ثقيلك ولا نستقبلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك؟! (١)

١١٩٦ - وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن معاوية بن صالح (٢) قال حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سويد بن غفلة قال: مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر (رضي الله عنهما) ويتنقصونهما، فدخلت على علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقلت: يا أمير المؤمنين! مررت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهل، ولولا أنهم يرون أنك تضمم لهما مثل ما أعلنوا ما احترؤا على ذلك. قال علي (رضي الله عنه): أعوذ بالله، أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، أخوا رسول الله ﷺ وصاحبه ووزيره رحمة الله عليهما، ثم قام دافع العين يبكي، قابضاً على يدي حتى دخل المسجد، فصعد المنبر وجلس عليه متمكناً قابضاً على لحيته، ينظر فيها وهي بيضاء، حتى اجتمع الناس، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة، ثم قال: ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش، وأبوي المسلمين بما أنا عنه منتزه و عما قالوا بري، وعلى ما قالوا معاقب، أما والذي فلق الحبة وبرى النسمة لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا فاجر ردي، صحبا رسول الله ﷺ على الصدق والوفاء، يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ، ولا كان رسول الله ﷺ يرى مثل رأيهما رأياً، ولا يحب كحبيهما أحداً، مضى رسول الله ﷺ وهو عنهما راضٍ، والمؤمنون عنهما راضون، أمر رسول الله ﷺ أبا بكر على صلاة المؤمنين، فضلى بهم سبعة أيام في حياة رسول الله ﷺ، فلما قبض الله تبارك وتعالى نبيه ﷺ واختار له ما عنده، وولاه المؤمنون ذلك وفوضوا الزكاة إليه؛ لأنهما مقرونان، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، أنا أول من سن ذلك له من بني عبد المطلب، وهو لذلك كاره، بود أحداً منا كفه ذلك، وكان والله خير من بقي، وأرافه رافة، وأكبه (٣) ورعاً، وأقدمه سناً وإسلاماً، شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رافة ورحمة،

(٢) في الأصل: «صالح».

(١) موضوع.

(٣) في الأصل: «وفي نسخة: وأحسنه».

وبإبراهيم غفواً ووقاراً، فسار فينا سيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على أجله ذلك.

ثم ولي الأمر بعده عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - واستأمر المسلمين في هذا فمنهم من رضي ومنهم من كرهه، وكنت فيمن رضي، فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كان كرهه، فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه، وكان والله رفيقاً رحيماً بالضعفاء، وللمؤمنين عوناً، وناصرأً للمظلومين على الظالمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم ضرب الله ﷻ بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكاً ينطق على لسانه، فأعز الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواماً، وألقى الله ﷻ له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل ﷺ، فظاً غليظاً على الأعداء، وبنوح حنقاً معتظاً على الكفار، الضراء في طاعة الله ﷻ أثر عنده من السراء على معصية الله، فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما؟! ورزقنا المضي على إثرهما والحب لهما؛ فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد أبغضني، وأنا منه بريء، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة، ولكنه لا ينبغي لي أن أعاقب قبل التقدم، ألا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري، ألا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ثم الله أعلم بالخير أين هو، أقول قولِي هذا ويغفر الله لي ولكم^(١).

قال محمد بن الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -:

ويذكر في هذا الباب قصة وفاة أبي بكر: لما قبض أبو بكر ﷺ وسجى عليه، ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي ﷺ فجاء علي بن أبي طالب ﷺ باكياً مسرعاً مسترجعاً وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر، وأبو بكر ﷺ مسجى فقال: رحمك الله أبا بكر كنت إلف رسول الله ﷺ وأنيسه ومستراحه، وثفته، وموضع سره ومشاورته، وكنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً، وأخوفهم لله تبارك وتعالى، وأعظمهم غنى

(١) موضوع.

في دين الله ﷻ وأحوطهم على رسوله ﷺ، وأحديهم على الإسلام، وآمنهم على أصحابه، وأحسنهم صحبة، وأكثرهم مناقب وأفضلهم سوابق، وأرفعهم درجة وأقربهم وسيلة، وأشبههم برسول الله ﷺ هدياً وسمناً ورحمة وفضلاً، أشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، وأوثقهم عنده، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيراً، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، صدقت رسول الله ﷺ حين كذبه الناس، فسمك الله تعالى في تنزيله صديقاً، فقال في كتابه: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ١٢٣] أبو بكر.

واسيته حين بخلوا، وأقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة وصاحبته في الغار.

والمنزول عليه السكينة، ورفيقه في الهجرة، وخلفته في دين الله ﷻ وفي أمته أحسن الخلافة حين ارتد الناس، فقامت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي، فنهضت حين وهن أصحابه، وبرزت حين استكانوا، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ فكانت خليفته حقاً، لم تنازع ولم تصدع بزعم المتافقين، وكبت الكافرين وكره الحاسدين وفسق الفاسقين وغيظ الباغين، وقامت بالأمر حين فشلوا... وذكر الحديث إلى آخره.

ثم قال: رضينا عن الله قضاءه وسلمنا له أمره، والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله ﷺ بمثلك أبداً... وذكر الحديث وسنذكره بطوله في موضع آخر.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

من يقول على علي بن أبي طالب ﷺ في خلافة أبي بكر ﷺ غير ما ذكرنا من بيعته له ورضاه بذلك ومعونته له وذكر فضله؛ فقد افتري على علي ﷺ، ونحله إلى ما قد برأه الله ﷻ من مذاهب الرافضة الذين قد خطئ بهم عن سبيل الرشاد.

فإن قال: فإنه قد روي أن علي بن أبي طالب ﷺ لم يبايع أبا بكر ﷺ إلا بعد أشهر ثم يبايعه.

فيل له: إن علي بن أبي طالب ﷺ عند من عقل عن الله ﷻ أعلى قدراً وأصوب رأياً مما ينحله إليه الرافضة، وذلك أن الذي ينحل هذا إلى أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام عليه فيه أشياء لو عقل ما يقول، كان سكوته أولى به من الاحتجاج به، بل ما يعرف عن علي عليه السلام غير ما تقدم ذكرنا له من الرضى والتسليم لخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكذا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله يشهدون لأبي بكر رضي الله عنه بالخلافة والفضل.

١١٩٧ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا يحيى بن سليم قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه قال: ولينا أبو بكر - رضي الله عنه - فخير خليفة أرحمه بنا وأحناء علينا^(١).

قال محمد بن الحسين - رضي الله عنه -:

فإن قال قائل: فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقي الله شرها؟ قيل له: إن كنت ممن يعقل فاعلم أن هذا مدح لبيعة أبي بكر رضي الله عنه، وليس هو ذماً لها يا جاهل.

فإن قال: كيف؟

قيل له: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله ودفن اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة، فمضى إليهم أبو بكر ومعه عمر رضي الله عنه، وخشي أن يحدثوا شيئاً لا يستدرك سريعاً، فكلّمهم بما يحسن ويجمّل من الكلام ووعظهم، فقال منهم قائل: منا أمير ومنكم أمير.

قال محمد بن الحسين - رضي الله عنه -:

فلو تم هذا لكان فيه بلاء عظيم، واختلفت الكلمة؛ لأنه لا يجوز أن يكونا خليفتين في وقت واحد، فقام عمر رضي الله عنه بتوفيق الله الكريم له فقال: لئن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، ثم قال لأبي بكر: مد يدك أبايعك. فمد يده فبايعه، فعلمت الأنصار وجميع المهاجرين أن الحق فيما فعله عمر، فبايعه الجميع طائعين غير مكرهين، لم يختلفوا عليه، وجاء علي بن أبي طالب فبايعه، وجاء الزبير فبايعه، وجاء بنو هاشم فبايعوه، فقول عمر رضي الله عنه: كانت بيعة أبي بكر فلتة، يعني: افتلنت من أن يكون للشيطان فيها نصيب لم يسفك فيها

(١) حسن. مرّ برقم (١١٨٧).

باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ————— «الشرعية»

دم، ولم يختلف عليه الناس. فهذا مدح لها ليس بدم، يا من يطلب الفتنة اعقل إن كنت تعقل.

١١٩٨ - حدثنا أبو الفضل العباس بن علي بن العباس النسائي قال: حدثنا مشرف بن سعيد الواسطي قال: حدثنا أحمد بن داود أبو سعيد قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن إسماعيل بن أبي خالد عن زر عن عبدالله بن مسعود قال: كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر رضي الله عنه: ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم أبا بكر فصلى بالناس؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا: كلنا لا تطيب نفسه، نحن نستغفر الله ويعفو عنه ^(١).

١١٩٩ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية محمد بن حازم الضرير عن عبدالرحمن بن أبي بكر القرشي عن عبيدالله بن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبدالرحمن بن أبي بكر: «اتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه بعدي» قالت: فلما قام عبدالرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبي الله والمؤمنون أن يختلف علي أبي بكر» ^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله - :

كان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اختلف علي أبي بكر رضي الله عنه، بل تتابع المهاجرون والأنصار وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وبنو هاشم علي بيعته والحمد لله، علي رغم أنف كل رافضي مقموع ذليل، قد برأ الله تعالى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه عن مذهب السوء.

باب

ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الصحابة

قال محمد بن الحسين - رحمته الله - :

وكان أحق الناس بالخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ لما جعل الله الكريم فيه من الأحوال الشريفة الكريمة.

(١) صحيح. وحسنه شيخنا في تخريج السنة (١١٥٩).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٦٩٠) ورواه البخاري (٥٦٦٦) ومسلم (٢٣٨٧) نحوه.

والدليل على ذلك أنه لما علم أبو بكر الصديق رضي الله عنه موضع عمر من الإسلام، وأن الله تعالى أعز به الإسلام، وعلم موضعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم قدر ما خصه الله الكريم به من الفضائل فنصح أبو بكر ربه صلى الله عليه وسلم في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فاستخلف عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعلم أن الله مسأله عن ذلك، فما آل جهداً في النصيحة للمسلمين.

ولقد عارض رجل من المهاجرين لأبي بكر رضي الله عنه فقال له: أذكرك الله تعالى واليوم الآخر، فإنك قد استخلفت على الناس رجلاً فظاً غليظاً، وأن الله تعالى سائلك، فقال أبو بكر: اجلسوني، فأجلسوه، فقال: أتفرقوني إلا بالله؟! فإني أقول له تبارك وتعالى إذا لقيت: استخلفت عليهم خير أهلك.

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -:

وصدق أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكيف لا يكون عمر رضي الله عنه عنده كذلك، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب»^(١)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا باللذين من بعدي، أبي بكر وعمر»^(٢).

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر. وقال أيضاً علي رضي الله عنه: إن عمر عبد ناصح الله تعالى فنصحته.

وزوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنته أم كلثوم لعمر رضي الله عنه، وقتل عمر رضي الله عنه وهي عنده. وقال علي بن أبي طالب: سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثني أبو بكر، وثالث عمر. يعني: سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضل، وثني أبو بكر بعده بالفضل، وثالث عمر بعدهما بالفضل.

وقال ابن مسعود - رحمته الله -: كان إسلام عمر عزراً، وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإنني لأحسب أن بين عيني عمر - رحمته الله - ملكاً يسده، فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر.

(١) حسن. وسياقي تخريجه. (٢) صحيح. سيأتي.

باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه _____ «الشرعية»

وقال ابن عباس: لما أسلم عمر رضي الله عنه قال المشركون: انتصف القوم منا. وقال ابن عباس: لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمدا! لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك إما بعمر بن الخطاب وإما بأبي جهل بن هشام»^(١) فسبقت الدعوة في عمر؛ لأن الله تعالى كان يحبه.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه»^(٢) وقال صلى الله عليه وسلم: «قد كان يكون في الأمم مُخَذُّونٌ؛ فإن يكن في أمي أحد فعمر بن الخطاب»^(٣) وروى عن أنس بن مالك أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أقرئ عمر السلام؛ وأخبره أن غضبه عز، ورضاه عدل»^(٤).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -:

ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه من الفضائل ما يكثر ذكرها، وسنذكرها في غير هذا الموضع. ثم قول علي رضي الله عنه وقد خطب الناس بالكوفة في خلافته رضي الله عنه على منبر الكوفة، لم يكرهه أحد على قوله، ولم تأخذه في الله لومة لائم، فقال: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر. وروى هذا عنه جميع أصحاب علي رضي الله عنه ممن مثلهم بصدق علي رضي الله عنه، وروى عنه ابنه محمد ابن الحنفية رضي الله عنه.

فبهذه الأحوال الشريفة وغيرها استخلفه أبو بكر رضي الله عنه، ورضي به جميع الصحابة ومن بعدهم من التابعين، وجميع المؤمنين إلى أن تقوم الساعة، فالحمد لله على ذلك.

١٢٠٠ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا عبدالعزيز - وهو ابن أبي سلمة - قال: حدثني زيد بن أسلم عن أبيه - فيما أعلم - قال: كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه وصية أبي بكر رضي الله عنه هذه إلى الخليفة من بعده، قال: حتى إذا لم يبق إلا أن يسمي الرجل أخذت أبا بكر غشية قال: وفرق عثمان أن يموت ولم يسم أحداً، وعرف أنه لا يعدو عمر بن

(١) صحيح. وسيأتي.
(٢) صحيح. سيأتي.
(٣) صحيح. سيأتي.
(٤) موضوع. وسيأتي.

الخطاب، فكتب في الصحيفة: عمر بن الخطاب، ثم طواها، فأفاق أبو بكر وقد علم أنه لم يسم أحداً، قال: فرغت؟ قال: نعم، قال: من سميت؟ قال: عمر بن الخطاب. قال: رحمك الله وجزاك خيراً، فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلاً^(١).

١٢٠١ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي قال: حدثنا بشر بن شعيب عن أبيه عن الزهري قال: حدثني القاسم بن محمد أن أسماء ابنة عميس أخبرته أن رجلاً من المهاجرين دخل على أبي بكر رضي الله عنه حين اشتد وجعه الذي توفي فيه، فقال: قد استخلفت على الناس رجلاً فظاً غليظاً، فقال أبو بكر: تفرقوني بالله ﷻ؟! فإني أقول لله تعالى: استخلفت عليهم خير أهلك^(٢).

١٢٠٢ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا عبدة - يعني: ابن سليمان - عن إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد الياصي قال: لما حضرت أبا بكر الصديق رضي الله عنه الوفاة بعث إلى عمر رضي الله عنه يستخلفه، فكان مما قال له: إني موصيك بوصية إن حفظتها، إن الله ﷻ حقاً عليك في الليل لا يقبله في النهار، وحقاً في النهار لا يقبله في الليل، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل، وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً.

ثم قال في آخر وصيته: فإن حفظت قلبي هذا لم يكن غائب أحب إليك من الموت، ولا بد لك منه، وإن ضيعت قلبي لم يكن غائب أبغض إليك من الموت، ولا بد لك منه، ولن تعجزه^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -:

لقد حفظ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصية الله، ووصية رسوله ﷺ ووصية خليفة رسول الله، في نفسه وفي رعيته، بالحق الذي أمر حتى خرج من الدنيا زاهداً فيها

(١) صحيح. م (٢) صحيح. صححه شيخنا في الإرواء (٨٠/٦).

(٣) ضعيف. رجاله ثقات لكنه منقطع بين زبيد وأبي بكر.

باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ————— «الشريعة»

وراعياً في الآخرة، لم تأخذه في الله لومة لائم، لا يشك في هذا مؤمن ذاق حلاوة الإيمان.

١٢٠٣ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير قال: حدثنا عبدالله بن يزيد أبو عبدالرحمن المقرئ قال: حدثنا حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان قال: سمعت عقبه بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب»^(١).

١٢٠٤ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني قال: حدثنا بشر بن بكر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مریم عن حبيب بن عبيد عن غُضَيْف بن الحارث عن بلال قال: قال رسول الله ﷺ: «جعل الحق على قلب عمر ولسانه»^(٢).

١٢٠٥ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن عاصم عن زر عن علي بن أبي طالب ؓ قال: ما كنا نُبعُدُ أن السكينة تنطق على لسان عمر ؓ^(٣).

١٢٠٦ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يحيى بن إسحاق السالحي قال: حدثنا سلمة بن الأسود قال: أخبرني أبو عبدالرحمن قال: دخل علي بن أبي طالب ؓ على عمر ؓ وقد سجي بثوبه فقال: ما أحد أحب إلي أن ألقى الله ﷻ بصحيفته من مثل هذا المسجي بينكم. ثم قال: رحمك الله ابن الخطاب إن كنت بذات الله لعليماً، وإن كان الله في صدرك لعظيماً، وإن كنت لتخشى الله في الناس، ولا تخشى الناس في الله ﷻ، كنت جواداً بالحق، بخيلاً بالباطل، خميصاً من الدنيا، بطيئاً من الآخرة، لم تكن عيباً ولا مداحاً^(٤).

(١) حسن. حنه شيخنا في الصحيحة (٣٢٧).

(٢) حسن. حنه شيخنا في المشكاة (٦٠٣٣).

(٣) حسن. حنه شيخنا كما في هداية الرواة (٥٩٨٩).

(٤) حسن دون قوله: رحمك الله ابن الخطاب... فإنه لا شاهد لها.

١٢٠٧ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: كان إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه عزراً، وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر ملكاً يسدده، فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر^(١).

قال محمد بن الحسين - رضي الله عنه -:

ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه من الفضائل عند الله تعالى وعند رسوله وعند جميع الصحابة رضي الله عنهم ما سنذكر ذلك في موضعه - إن شاء الله -.

باب

ذكر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة

قال محمد بن الحسين - رضي الله عنه -:

لما طعن عمر رضي الله عنه، وتيقن أنه الموت، كان من حسن توفيق الله الكريم له ونصيحته لله تعالى في رعيته، وحسن النظر لهم حياً وميتاً، أنه جعل الأمر بعده شورى بين جماعة من الصحابة، الذين قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، وقد شهد لهم بالجنة، وأخرج ولده من الخلافة ومن المشورة، وقال لهم: من اخترتم منكم أن يكون خليفة، فهو خليفة.

وهم ستة: عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهم، وجزاهم عن الأمة خيراً، فما قصرُوا في الاجتهاد، فرضي القوم بعثمان بن عفان رضي الله عنه، فبايعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسائر الصحابة، لم يختلف عليه واحد منهم لعلمهم بفضله وقديم إسلامه، ومحبة لله ولرسوله، وبذله لماله لله ولرسوله، ولفضل علمه، ولعظيم قدره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإكرام النبي صلى الله عليه وسلم له، لا يشك في ذلك مؤمن

(١) حسن، منقطع بين القاسم وابن مسعود لكن رواه ابن أبي شيبة (٣٥٥/٦) من طريق أخرى.

باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه _____ والشريعة

عاقل، وإنما يشك في ذلك جاهل شقي، قد خطئ به عن سبيل الرشاد ولعب به الشيطان وحرّم التوفيق.

فإن قال قائل: فأذكر بعض مناقبه ما إذا سمعها من جهل فضل عثمان رضي الله عنه رجع عن مذهبه الخطأ إلى الصواب؟ قيل له: أول مناقبه تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه، وتزويج النبي صلى الله عليه وسلم إياه ابنته، ولم يزوجه إلا بوحي من السماء.

روى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى أوحى إلي أن أزوجكريمي من عثمان بن عفان»^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -:

زوجه أولاً رقية، فلما ماتت، قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه: «يا عثمان هذا جبريل عليه السلام يخبرني أن الله صلى الله عليه وسلم قد زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية، وعلى مثل صحبتها»^(٢).

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان رضي الله عنه فقال: «ألا أبو أيم، ألا أخو أيم يزوجه عثمان، فلو كان لي عشر لزوجته عثمان، وما زوجته إلا بوحي من السماء»^(٣).

ثم اعلموا - رحمكم الله - أنه إنما سمي عثمان ذا النورين؛ لأنه لم يجمع بين ابنتي نبي في التزويج واحدة بعد الأخرى من لدن آدم عليه السلام إلا عثمان بن عفان رضي الله عنه فلذلك سمي: «ذا النورين» فهذه أحد مناقبه الشريفة.

ومنها: أن عبدالرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وفي كفه ألف دينار فضبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولى. قال عبدالرحمن بن سمرة: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يُقَلِّبُهَا بيده في حجره ويقول: «ما ضُر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم أبداً»^(٤).

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الجامع الصغير (١٥٧٢).

(٢) ضعيف. الضعيفة (٤٨٢٤). (٣) ضعيف. وسياتي.

(٤) حسن. حسنه شيخنا في المشكاة (٦٠٦٤).

وقال قتادة: إن عثمان رضي الله عنه جهز في جيش العسرة تسعمائة وثلاثين بعيراً، وسبعين فرساً. وقال ابن شهاب الزهري: حمل عثمان بن عفان رضي الله عنه في غزوة تبوك على تسعمائة بغير وأربعين بعيراً، ثم جاء بستين فرساً فأتم بها الألف.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من يشتري بئر رومة فيجعلها سقاية للمسلمين غفر الله له» فاشتراها عثمان رضي الله عنه، ثم ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك»^(١).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لكل نبي رفيق، ورفيقي عثمان بن عفان»^(٢) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الملائكة لتستحي من عثمان بن عفان»^(٣)، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر»^(٤).

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بفتن كائنة تكون بعده، وأخبر أن عثمان رضي الله عنه بريء منها، وأخبر أنه يقتل مظلوماً، وأمره بالصبر، فصبر رضي الله عنه حتى قتل مظلوماً، وقد اجتهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - ورحم أصحابه - في نصرته فمنعهم، وقال: أنتم في حل من بيعتي، وإني لأرجو أن ألقى الله تعالى سالماً مظلوماً.

وكان يحبي الليل كله بركعة يختم فيها القرآن، ومناقبه كثيرة شريفة عند من يعقل ممن نفعه الله الكريم بالعلم سنذكرها - إن شاء الله - في موضعها.

١٢٠٨ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: لو لم يكن في عثمان رضي الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفتاه: جمعه المصحف ويذله دمه دون دماء المسلمين^(٥).

وروي عن جندب قال: قال حذيفة - رضي الله عنه -: قد ساروا إليه والله ليقتلوه، قال: قلت: فأين هو؟ قال: في الجنة. قال: قلت: فأين قتلته؟ قال: في النار والله^(٦).

(٢) ضعيف. الضعيفة (٢٢٩٢).

(٤) ضعيف. وسبأني.

(٦) صحيح. سبأني.

(١) حسن. وسبأني.

(٣) صحيح. وسبأني.

(٥) صحيح.

١٢٠٩ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البيهقي قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن عامة الركب الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه جنوا. قال ابن المبارك: وكان الجنون لهم قليلاً^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -:

ولقد أنكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان رضي الله عنه إنكاراً شديداً، وبكوا عليه، ورثوه، أولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألقى عن رأسه عمامة سوداء، ونادى ثلاثاً: اللهم إني أبرأ إليك من دم ابن عفان، اللهم لا أرضى قتله ولا أمر به^(٢).

ويكى عليه زيد بن ثابت بكاء شديداً، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري، وأنكر ذلك عبدالله بن سلام وحذيفة، وسعيد بن زيد قال لهم - أعني: الذين ساروا إليه فقتلوه -: لو أن أحدنا انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن ينقض.

وَحُمِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رضي الله عنه مِنْ دَارِ عُثْمَانَ رضي الله عنه جَرْبِحَاءَ.

وأما ذكرنا قصة ما جعل عمر رضي الله عنه الأمر إلى من ذكرنا من الصحابة رضي الله عنهم المشهود لهم بالجنة حتى اختاروا عثمان بن عفان رضي الله عنه خليفة للمسلمين:

١٢١٠ - فحدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عبيدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن خيشمة بن عبدالرحمن قال: لما حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الموت أمر الستة نفر بالشورى، وكان طلحة غائباً، أمر صهيباً أن يصلي بالناس ثلاثاً حتى يستقيم أمرهم على رجل، قال عمر: إن استقام أمركم قبل أن يقدم طلحة فأمضوه على ما استقام أمركم عليه، وإن قدم طلحة قبل أن يستقيم أمركم فأذنوه منكم، فإنه رجل من المهاجرين. فلما اجتمعوا وكانوا خمسة، فإذا أمرهم لا يستقيم فقال عبدالرحمن بن عوف - رحمته الله -: إنكم لا تستقيمون على أمر وأنتم خمسة، فليعاد كل رجل منكم، وأنا عديد الغائب، فتعاد علي والزبير فولى الزبير أمره علياً، وتعاد عثمان وسعد، فولى سعد أمره عثمان، فقال عبدالرحمن للزبير وسعد: وليتما أمركما

(٢) ستأتي هذه الأخبار مستدة.

(١) حسن، وسياقي.

علياً وعثمان فاعتزلاً، وخلا عبدالرحمن وعلي وعثمان، فقال عبدالرحمن لعلي وعثمان: أنتما بنو عبد مناف فاخترنا أن تتبرا من الإمرة فأوليكما الأمر فتخترنا لأمة محمد ﷺ رجلاً، وإما أن توليانني ذلك وأبرأ من الإمرة. فولياه ذلك، فدعا ربه ساعة ورفع يديه، ثم أخذ بيد علي فقال: الله عليك راع إن أنا بايعتك لتعدلن في أمة محمد ﷺ، ولتتقين الله ﷻ، وإن أنا لم أباعك لتسمعن ولتطيعن لمن بايعت. فقال علي ﷺ: نعم. ثم أخذ بيد عثمان ﷺ فقال: الله عليك راع إن أنا بايعت غيرك لتسمعن ولتطيعن، قال عثمان: نعم. ثم صفق علي يد عثمان ﷺ أجمعين^(١).

١٢١١ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو عبيدالله المخزومي المكي قال: حدثنا سفيان عن يحيى بن صبيح عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قد جعلت الأمر من بعدي إلى هؤلاء الستة، الذين قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راض: عثمان وعلي وعبدالرحمن وسعد وطلحة والزبير، فمن استخلفوا منهم فهو الخليفة^(٢).

١٢١٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبد الله^(٣) بن إدريس عن شعبة عن عبدالملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة الهلالي قال: ما خطب عبدالله بن مسعود خطبة إلا شهدتها، فشهدته حين نعي عمر بن الخطاب ﷺ، وذكر عثمان ﷺ، فقال: أمرنا خير من بقي ولم نألوا^(٤).

١٢١٣ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: حدثنا علي بن مسهر عن مسعر بن كدام عن عبدالملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال: سمعت عبدالله بن مسعود حين استخلف عثمان ﷺ يقول: أمرنا خير من بقي ولم نألوا.

١٢١٤ - أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن البحتري الحنثالي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد عن عبدالله بن المختار عن

(١) صحيح لغيره. له شاهد عند ابن سعد في الطبقات (٣/٣٤٤).

(٢) رواه البخاري (١٣٩٢) ومسلم (٥٦٧). (٣) في الأصل: «عبدالرحمن».

(٤) صحيح.

عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل قال: قدم علينا عبدالله بن مسعود فتعنى إلينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم أر يوماً أكثر باكياً حزيناً منه، ثم قال عبدالله: والذي نفسي بيده لو أني أعلم أن عمر كان يحب كلباً لأحببته، وأنا أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أجمعنا فبايعنا عثمان، فلم نألوا عن خيرنا وأفضلنا ذا فوق^(١).

باب

ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن ذريته الطيبة

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أنه لم يكن بعد عثمان رضي الله عنه أحد أحق بالخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لما أكرمه الله صلى الله عليه وآله به من الفضائل التي خصه الله الكريم بها، وما شرفه الله صلى الله عليه وآله به من السوابق الشريفة وعظيم القدر عند الله صلى الله عليه وآله، وعند رسوله صلى الله عليه وآله وعند صحابته رضي الله عنهم، وعند جميع المؤمنين، قد جمع له الشرف من كل جهة، ليس من خصلة شريفة إلا وقد خصه الله صلى الله عليه وآله بها؛ ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله، وأخو النبي صلى الله عليه وآله، وزوج فاطمة الزهراء رضي الله عنها وأبو الحسن والحسين ريحانتي النبي صلى الله عليه وآله، ومن كان النبي صلى الله عليه وآله له محباً، وفارس العرب، ومفرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمر الله صلى الله عليه وآله نبيه صلى الله عليه وآله بالمباهلة لأهل الكتاب لما دعوه إلى المباهلة، فقال الله صلى الله عليه وآله: ﴿... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ...﴾. فأبناؤنا وأبناؤكم الحسن والحسين، ونساؤنا ونساؤكم: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و رضي الله عنها. وأنفسنا وأنفسكم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» ثم دعا علياً رضي الله عنه فدفع إليه الراية، وذلك يوم خيبر ففتح الله الكريم على يديه.

وأخبر النبي صلى الله عليه وآله أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه محب لله ورسوله وأن الله صلى الله عليه وآله ورسوله صلى الله عليه وآله محبان لعلي رضي الله عنه.

وروی بريدة الأسلمي أن النبي ﷺ قال: «أمرني ربي ﷻ بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم، إنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم». ثلاثاً.

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالت: ما رأيت رجلاً قط كان أحب إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته.

وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: «يا محمد! إن الله ﷻ يأمرك أن تحب علياً وتحب من يحب علياً».

وروي أنس بن مالك قال: أتى النبي ﷺ بطير جبلي، فقال: «اللهم انتني برجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، فإذا علي بن أبي طالب يقرع الباب، فقال أنس: إن رسول الله ﷺ مشغول. ثم أتى الثانية والثالثة، فقال: «يا أنس أدخله، فقد عنيته» فقال النبي ﷺ: «اللهم إلي، اللهم إلي».

وقال النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وذلك لما خلفه في غزوة تبوك على المدينة، فقال قوم من المنافقين كلاماً لم يحسن، فقال النبي ﷺ: «إنما خلفتك على أهلي، فهلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، وقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وقال ﷺ لعلي رضي الله عنه: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق». وقال النبي ﷺ: «من آذى علياً فقد آذاني».

وقال جابر بن عبد الله: ما كنا نعرف منافقين معشر الأنصار إلا يبغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وروي عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ فقلت: معاذ الله! فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سب علياً فقد سبني».

ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه وعلي رضي الله عنه حاضر لم يواخ بينه وبين أحد، فقال له علي رضي الله عنه في ذلك فقال: «والذي بعثني بالحق ما أخرجتني إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي».

وقال النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها لما زوجها بعلي رضي الله عنه: «لقد زوجتك سيداً في الدنيا، وسيداً في الآخرة».

وروى أبو سعيد الخدري قال: كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا النبي ﷺ فقال: «ألا أخبركم بخياركم؟ قلنا: بلى، قال: خياركم الموقون المطيبون، إن الله ﷻ يحب الخفي النقي». قال: ومر علي بن أبي طالب ﷺ فقال النبي ﷺ: «الحق مع ذا، الحق مع ذا».

قال محمد بن الحسين - رَوَاهُ -:

ومناقب علي ﷺ وفضائله أكثر من أن تحصى، ولقد أكرمه الله ﷻ بقتال الخوارج، وجعل سيفه فيهم وقتاله لهم سيف حق إلى أن تقوم الساعة.

فلما قتل عثمان بن عفان ﷺ، وبرأه الله من قتله، وأفضت الخلافة إليه كما روى سفيانة وأبو بكر عن النبي ﷺ: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة» فلما مضى أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ كان علي ﷺ الخليفة الرابع، فاجتمع الناس بالمدينة إليه، فأبى عليهم فلم يتركوه، فقال: فإن بيعتي لا تكون سرأ، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني يبايعني. فخرج إلى المسجد، فبايعه الناس.

١٢١٥ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا أبو بكر الأثرم قال: قال لي أحمد بن حنبل: اكتب هذا الحديث؛ فإنه حديث حسن في خلافة علي بن أبي طالب ﷺ ثم قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال: حدثنا عبدالملك عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي الجعد عن محمد ابن الحنفية قال: كنت مع علي بن أبي طالب ﷺ، وعثمان ﷺ محصور، قال: فأتاه رجل فقال: إن أمير المؤمنين مقتول الساعة، قال: فقام علي ﷺ، فأخذت بوسطه تخوفاً عليه، فقال: خل لا أم لك، قال: فأتى علي بن أبي طالب الدار وقد قتل عثمان ﷺ، فأتى داره فدخلها، وأغلق عليه بابه فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه، فقالوا: إن عثمان قد قتل ولا بد للناس من خليفة، ولا تعلم أحداً أحق بها منك فقال لهم علي ﷺ: لا تريدون^(١)، فإني أكون لكم وزيراً خيراً من أمير، قالوا: لا والله ما نعلم أحداً أحق بها منك. قال: فإن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سرأ، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني يبايعني، قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس^(٢).

(١) وعند الخلال: «لا تريدوني». (٢) حسن.

١٢١٦ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا أبو يحيى العطار قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق... وذكر الحديث بإسناده مثله.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

فهذا مذهبنا في علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه الخليفة الرابع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الخلافة ثلاثون سنة»^(١).

وقد روي عن حذيفة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا راغب في الآخرة، وإن وليتموها عمر فقوي أمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، وإن وليتموها علياً فهاد مهدي يقيمكم على طريق مستقيم»^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

كما قال حذيفة: لم يزل علياً عليه السلام منذ نشأ مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض النبي صلى الله عليه وسلم على الطريق المستقيم، ثم بايع لأبي بكر عليه السلام فكان على الطريق المستقيم، فلما قبض أبو بكر عليه السلام بايع عمر عليه السلام فكان معه على الطريق المستقيم، فلما قبض عمر عليه السلام بايع عثمان بن عفان عليه السلام فكان معه على الطريق المستقيم، فلما قتل عثمان ظلماً برأه الله من قتله، وكان قتله عنده ظلماً مبيناً، ثم ولي الخلافة بعدهم عليه السلام، فكان والحمد لله على الطريق المستقيم، متبعاً لكتاب الله صلى الله عليه وسلم، متبعاً لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم متبعاً لأبي بكر وعمر وعثمان عليهم السلام، لم يغير من سنتهم، ولم يزل زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة متواضعاً في نفسه، ربيعاً عند الله صلى الله عليه وسلم وعند المؤمنين حتى قتل شهيداً، لعن الله قاتله وأخزاه في الدنيا والآخرة.

١٢١٧ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علي بن أبي طالب عليه السلام قطع قديصاً سبلانياً، فأتي به قلبه، فكانه جاوز كماه أصابعه، فقطع ما جاوز الأصابع من الكمين^(٣).

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٤٥٩).

(٢) منكر. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦١٢٤).

(٣) حسن لغیره.

١٢١٨ - وحدثنا الفريابي قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا هارون بن مسلم بن هرمز عن أبيه أن علي بن أبي طالب عليه السلام أعطى الناس في عام واحد ثلاث عطيات، قال: ثم قدم عليه خراج أصبهان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس اغدوا إلى العطاء الرابع فخذوه، فإني والله ما أنا لكم بخازن، فقسمه بينهم، ثم أمر بيت المال فكسح^(١) ونضح فصلى فيه ركعتين، ثم قال: يا دنيا غري غيري^(٢).

١٢١٩ - أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا إسحاق بن داود القنطري العبد الصالح قال: حدثنا الحسن بن الربيع قال: حدثنا سعيد بن عبدالغفار قال: حدثنا ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن عبدالله بن زبير الغافقي قال: دخلنا على علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم عيد أضحى أو فطر ف قرب إلينا خزيرة فقلت: يا أمير المؤمنين! لو قربت إلينا من هذا الوز والبط؛ فإن الله تعالى قد أكثر الخير. فقال علي عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحل للخليفة من مال المسلمين إلا قصعتان، قصعة يأكل هو وأهل بيته، وقصعة لأصحابه»^(٣).

قال محمد بن الحسين:

قد ذكرت من خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الخليفة الرابع ما فيه كفاية لمن عقل، ليزيد المؤمنين محبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام الذي لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

١٢٢٠ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح ويحيى بن عيسى قالوا: حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبیش عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أنه: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»^(٤).

١٢٢١ - وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خلف قال: حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا الحارث بن خصيرة عن

(١) أي: كسح.

(٢) حسن.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٦٢).

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٧٢٠).

أبي داود عن عمران بن حصين قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ وعلي ﷺ إلى جنبه إذ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: «أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا؛ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِينَ...» [النمل: ٦٢] قال: فارتعد علي ﷺ فأمسكه النبي ﷺ وقال: «ما لك يا علي؟» قال: يا رسول الله؛ قرأت هذه الآية فخشيت أن أبتلى بها، فلم أملك نفسي فأصابني ما رأيت، فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة»^(١).

وقال ابن مخلد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف: جاءني جعفر الطيالسي فسألني عن هذا الحديث.

١٢٢٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا عيسى بن عبدالله الطيالسي قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا مندل - يعني: ابن علي - عن إسماعيل بن سلمان^(٢) قال: حدثنا أبو عمر^(٣) مولى بشر بن غالب عن محمد ابن الحنفية في قوله تعالى: «سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرِّحْمَنُ وُدًّا» [مریم: ٩٦] قال: لا يلتقى مؤمناً إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب ﷺ ولأهل بيته^(٤).

آخر ذكر خلافة أمير المؤمنين ﷺ.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

ومذهبتنا: أنا نقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ. هذا طريق أهل العلم.

١٢٢٣ - حدثنا أبو سعيد الحسن^(٥) بن علي الجصاص قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول في الخلافة والتفضيل لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ.

(١) موضوع.

(٢) وهو الأزرق وتصحف في نسخة الديميجي إلى «سليمان».

(٣) وهو دينار بن عمر أبو عمر ولا أدري لما أثبتته الأخ الوليد «أبو عمرو» مخالفاً لأصل ومخالفاً ترجمته في التهذيب وغيره. (٤) ضعيف.

(٥) في الأصل: «الحسين» والتصويب من تاريخ بغداد ووقع عند الديميجي: «الحسين» فليصوب.

قال محمد بن الحسين - رحمته - :

وهذا قول أحمد بن حنبل - رحمته - .

قال محمد بن الحسين :

فقد أثبت من بيان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ما إذا نظر فيها المؤمن سره، وزاده محبة للجميع، وإذا نظر فيها رافضي خبيث أو ناصبي ذليل مهين أسخن الله الكريم بذلك أعينهما في الدنيا والآخرة؛ لأنهما خالفا الكتاب والسنة، وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم واتبعا^(١) غير سبيل المؤمنين، قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ. جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ»^(٢) فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن اتبعهم بإحسان.

باب

ذكر تثبيت محبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم في قلوب المؤمنين

قال محمد بن الحسين - رحمته - :

من علامة من أراد الله تعالى به خيراً من المؤمنين وصحة إيمانهم، محبتهم لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم.

١٢٢٤ - حدثنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان قال: حدثنا

إبراهيم بن الوليد قال: حدثنا أبو النصر هاشم بن القاسم قال: حدثنا عبدالعزيز بن النعمان القرشي عن يزيد بن حيان عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي»^(٣).

(١) ساقطة من نسخة الديميجي. (٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٩٣٧).

(٣) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٧٤٣).

١٢٢٥ - وحدثني أبو بكر ابن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا العباس بن أبي طالب قال: حدثنا أبو النضر عن عبدالعزيز بن النعمان القرشي قال: حدثنا يزيد بن حيان عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ».

١٢٢٦ - وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال: حدثنا الربيع بن ثعلب قال: حدثنا إسماعيل بن علية عن حميد الطويل قال: قال أنس بن مالك: قالوا: إن حب عثمان وعلي لا يجتمعان في قلب مؤمن، وكذبوا، قد جمع الله ﷻ بينهما بحمد الله في قلوبنا^(١).

١٢٢٧ - وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال: حدثنا إسماعيل بن علية قال: أخبرنا حميد قال: قال أنس بن مالك: قالوا: إن حب عثمان وعلي ﷺ لا يجتمع في قلب مؤمن، وكذبوا؛ قد اجتمع حبهما بحمد الله في قلوبنا.

١٢٢٨ - وحدثنا عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا عبدالله بن أيوب المخرمي قال: حدثنا خالد - يعني: الواسطي - قال: سمعت أبا شهاب يقول: لا يجتمع حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ إلا في قلوب أتقياء هذه الأمة^(٢).

١٢٢٩ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا مخلد بن الحسن^(٣) قال: حدثنا أبو المليح الرقي قال: كان ميمون بن مهران يقول: إن أقواماً يقولون: لا يسعنا أن نستغفر لعثمان وعلي وأنا أقول: غفر الله لعثمان وعلي وطلحة والزبير^(٤).

١٢٣٠ - حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا فضل بن زياد قال: حدثنا محمد بن مقاتل العباداني عن بعض أهل العلم عن حماد بن سلمة عن أيوب السختياني.

(١) صحيح.

(٢) صحيح.

(٣) تصحف في نسخة الأخ الوليد إلى «الحسين».

(٤) صحيح.

باب ذكر اتباع علي بن أبي طالب في خلافته لسنن أبي بكر وعمر وعثمان ————— «الشرعية»

١٢٣١ - قال ابن عبد الحميد وحدثنا محمد بن حبيب البزاز قال: حدثنا
عبد الصمد عن محمد بن مقاتل قال: سمعت أبي يذكر عن حماد بن سلمة عن
أيوب السختياني قال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح
السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ﷺ، ومن أحب علياً فقد استمسك
بالعروة الوثقى، ومن أحسن القول في أصحاب محمد فقد برئ من النفاق.

وقال ابن حبيب: ومن قال بالحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من
النفاق^(١).

١٢٣٢ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد قال: حدثنا أحمد بن إسحاق
الرقمي قال: حدثنا عبدالله بن جعفر قال: حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿ءَايْتُوا كَمَا ءَأْمَنَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣] قال:
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم^(٢).

أنشد أبو بكر بن الطيب لبعضهم:

إني رضيت علياً قدوة علماً كما رضيت عتيقاً صاحب الغار
وقد رضيت أبا حفص وشيعته وما رضيت بقتل الشيخ في الدار
كل الصحابة عندي قدوة علم فهل علي بهذا القول من عار
إن كنت تعلم أنني لا أحبهم إلا لوجهك أعتقني من النار

باب

ذكر اتباع علي بن أبي طالب ﷺ في خلافته
لسنن أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ ونفعنا بحب الجميع

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :-

فإن قال قائل: فهل غيّر علي بن أبي طالب ﷺ في خلافته شيئاً مما سنه أبو
بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟

(١) صحيح - له طريق أخرى عند ابن عساکر في تاريخه (١٩٣/٥٤ و ٥٠٢/٣)

(٢) ضعيف جداً.

«الشريعة» ————— باب ذكر اتباع علي بن أبي طالب في خلافته لسنن أبي بكر وعمر وعثمان

قيل له: معاذ الله، بل كان لهم متبعاً، وسنذكر من ذلك ما لا يخفى ذكره عند العلماء ممن سلمه الله ﷺ من مذهب الرافضة والناصبية، ولزم الطريق المستقيم، من ذلك:

أن علي بن أبي طالب ﷺ لما ولي الخلافة أجرى أمر فذك، وقبل من أبي بكر ما سمع النبي ﷺ يقول: «لا نورث، ما تركنا صدقة» أعني: أبا بكر القائل، فلما أفضت الخلافة إلى علي ﷺ أجره على ما أجره أبو بكر ﷺ، وكان عنده أن الحق فيما فعله أبو بكر ﷺ، ولو كان الحق عنده في غير ما فعله أبو بكر لرده، ولم تأخذه في الله لومة لائم، خلاف ما قالت الرافضة الأنجاس، وهذا مشهور، لا يمكن لأحد أن يقول غير هذا.

فأما ما سنه عمر بن الخطاب ﷺ فلم يغيره علي ﷺ، واتبعه على ذلك.

١٢٣٣ - فحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبيد بن جناد الحلبي قال: حدثنا عطاء بن مسلم عن صالح المرادي عن عبد خير قال: رأيت علياً ﷺ صلى العصر، فصف له أهل نجران صفيين، فلما صلى أوماً رجل منهم فأخرج كتاباً فناوله إياه، فلما قرأه دمعت عيناه، ثم رفع رأسه إليهم فقال: يا أهل نجران - أو يا أصحابي - هذا والله خطي بيدي وإملاء رسول الله ﷺ، قالوا: يا أمير المؤمنين؛ أعطنا ما فيه، قال: ودنوت منه، فقلت:

إن كان راداً على عمر ﷺ يوماً ما، فاليوم يرد عليه، فقال: لست براد على عمر اليوم شيئاً صنعه، إن عمر كان رجلاً رشيد الأمر، وإن عمر أخذ منكم خيراً مما أعطاكم، ولم يجر عمر ﷺ ما أخذ منكم لنفسه؛ إنما أجره لجماعة المسلمين^(١).

١٢٣٤ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال: حدثنا أبو يحيى الحماني عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد.

(١) صحيح لغيره. له طريق أخرى عند أحمد في فضائل الصحابة (٣٦٦/١) وابن عساکر في تاريخه (٣٦٤/٤٤).

١٢٣٥ - قال أبو سعيد: وحدثنا أحمد عبد الجبار العطاردي قال: حدثنا أبو معاوية الضريبر عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: جاء أهل نجران إلى علي عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين كتابك وشفاعتك بلسانك، أخرجنا عمر من أرضنا فارددنا إليها، فقال: ويحكم إن عمر كان رجلاً رشيد الأمر فلا أغير شيئاً صنعه عمر. قال الأعمش: فكانوا يقولون: لو كان في نفسه شيء عليه لاغتم هذه ^(١).

١٢٣٦ - وأخبرنا أبو سعيد قال: أخبرنا علي بن عبدالعزيز قال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام قال أنبأنا أبو معاوية عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: جاء أهل نجران إلى علي بن أبي طالب عليه السلام . . . وذكر الحديث مثله.

١٢٣٧ - وأخبرنا أبو سعيد قال: أخبرنا علي بن عبدالعزيز قال: قال أبو عبيد: حدثنا أبو معاوية عن حجاج عمن سمع الشعبي يقول: قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام لما قدم الكوفة: ما قدمت لأحل عقدة عقدها عمر عليه السلام ^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

هذا رد على الرافضة الذين قد خطئ بهم عن طريق الحق، وأسخط الله تعالى أعينهم ونسبوا علي بن أبي طالب عليه السلام إلى ما قد برأه الله تعالى مما يتحلون به إليه في أبي بكر وعمر عليهما السلام ، ولو علم علي عليه السلام أن الحق في غير ما حكم به أبو بكر لرده ولم تأخذه في الله لومة لائم، ولكن علم أن الحق هو الذي فعله أبو بكر فأجراه على ما فعل أبو بكر عليه السلام ، وكذا فعل عمر في أهل نجران.

وكذا لما سنَّ عمر بن الخطاب عليه السلام قيام شهر رمضان وجمع الناس عليه، أحبب بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فصلاها الصحابة في جميع البلدان، وصلاها علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما أفضت الخلافة إليه صلاها وأمر بالصلاة، وترحم على عمر عليه السلام فقال: نور الله قبرك يا ابن الخطاب كما نورت مساجدنا، وقال: أنا أشرت على عمر بذلك. وهذا رد على الرافضة الذين لا يرون صلاتها خلافاً على عمر وعثمان وعلي عليهم السلام وعلى جميع المسلمين.

١٢٣٨ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن أبي

(٢) ضعيف.

(١) صحيح لغيره.

الحارث بباب الشام قال: حدثنا عبيد بن إسحاق قال: حدثنا سيف بن عمر قال حدثني سعد^(١) بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال: قال علي عليه السلام: «لأنا حرصت عمر - عليه السلام - على قيام شهر رمضان أخبرته أن فوق السماء السابعة حضيرة يقال لها حضيرة القدس، فيها قوم يقال لهم: الروح، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم عليه السلام في النزول إلى الدنيا، فلا يمرون بأحد يصلي أو يستقبلونه في طريق إلا أصابه من ذلك بركة، قال: فقال عمر عليه السلام: ادن والله يا أبا الحسن، تعرض الناس للبركة، فأمرهم بالقيام^(٢)».

١٢٣٩ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو العباس محمد بن عبدالرحمن بن يونس السراج قال: حدثنا عبدالله بن محمد - يعني: ابن ربيعة - قال: حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي عن حصين بن عبدالرحمن عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: «أما علي بن أبي طالب عليه السلام في قيام رمضان. قال: ومر ببعض مساجد أهل الكوفة وهم يصلون القيام فقال: نور الله قبرك يا ابن الخطاب كما نورت مساجدنا^(٣)».

١٢٤٠ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا عبيدالله بن جرير بن جبلة العتكي قال: حدثنا الحكم - يعني: ابن مروان - قال: حدثنا الحسن بن صالح عن عمرو بن قيس عن أبي الحسناء: أن علياً عليه السلام أمر رجلاً أن يصلي بالناس في رمضان خمس ترويحات عشرين ركعة^(٤).

قال محمد بن الحسين - عليه السلام -:

وهكذا تابع علي بن أبي طالب عليه السلام عثمان بن عفان عليه السلام في جمعه المصحف، وصب رأيه في جمعه، وقال: أول من جمعه أبو بكر الصديق عليه السلام، وأنكر علي بن أبي طالب عليه السلام على طوائف من أهل الكوفة ممن عاب عثمان عليه السلام لجمعه للمصحف فأنكر عليهم إنكاراً شديداً، خلاف ما قالته الرافضة.

١٢٤١ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا

(١) في الأصل: «سعيد» وقد وقع كذلك في بعض المصادر لكن المشهور والمعروف: «سعد».

(٢) ضعيف.

(٣) ضعيف جداً.

(٤) ضعيف.

باب ذكر اتباع علي بن أبي طالب في خلافته لسنن أبي بكر وعمر وعثمان ————— «الشرعية»

أبو أحمد الزبير قال: حدثنا سفيان الثوري عن السدي عن عبد خير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر الصديق رضي الله عنه، كان أول من جمع القرآن بين اللوحين^(١).

١٢٤٢ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال: سمعته يقول: رحم الله أبا بكر هو أول من جمع القرآن بين اللوحين^(٢).

١٢٤٣ - وحدثنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن سيف السجستاني قال: حدثنا السري بن يحيى ابن أخي هناد بن السري قال: حدثنا شعيب^(٣) بن إبراهيم التيمي قال: حدثنا سيف بن عمر التيمي الأسدي قال: حدثنا محمد بن أبان عن غلقة بن مرثد عن العيزار بن جرول عن سويد بن غفلة الجعفي قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: أيها الناس! الله الله، وإياكم والغلو في عثمان رضي الله عنه وقولكم خراق المصاحف، فوالله ما خرقها إلا عن ملأ منا أصحاب محمد رضي الله عنه جمعنا فقال: ما تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف فيها الناس يلقي الرجل الرجل فيقول: قراءتي خير من قراءتك، وقراءتي أفضل من قراءتك، وهذه شبهة بالكفر. فقلنا: ما الرأي يا أمير المؤمنين؟ قال: أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد؛ فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافاً، فقلنا: فبئس ما رأيت. فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص، فقال: يكتب أحدهما ويملي الآخر، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إلي، فكتب أحدهما وأملى الآخر، فما اختلفا في شيء من كتاب الله تعالى إلا في حرف في سورة البقرة فقال أحدهما: «التابوت» وقال الآخر «التابوه» فرفعاه إلى عثمان رضي الله عنه فقال: «التابوت».

قال: وقال علي رضي الله عنه: لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع. قال: فقال القوم لسويد بن غفلة: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي رضي الله عنه؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي رضي الله عنه^(٤).

(١) صحيح.

(٢) صحيح.

(٣) وقع في نسخة الأخ الوليد: «سعيد» والصواب ما أثبت.

(٤) ضعيف جداً.

۱۲۴۴ - وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني قال: حدثنا سلم بن قادم قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن رجل عن سويد بن غفلة قال: قال علي عليه السلام: لو وليت لفعلت الذي فعل عثمان - يعني: في المصاحف^(۱).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

من أصح الدلائل وأوضح الحجج، على كل رافضي مخالف لعلی بن أبی طالب عليه السلام، أن علیاً عليه السلام لم یزل یقرأ بما فی مصحف عثمان عليه السلام، ولم یغیر منه حرفاً واحداً، ولا قدم حرفاً علی حرف ولا آخر، ولا زاد فیہ ولا نقص ولا قال: إن عثمان فعل فی هذا المصحف شیئاً لی أن أفعل غیره، ما یحفظ عنه شیء من هذا عليه السلام. وهكذا ولده عليه السلام لم یزالوا یقرؤون بما فی مصحف عثمان عليه السلام حتی فارقوا الدنیا، وهكذا أصحاب علی عليه السلام لم یزالوا یقرؤون المسلمین بما فی مصحف عثمان عليه السلام، لا یجوز لقائل أن یقول غیر هذا، من قال غیر هذا فقد کذب، وأتى بخلاف ما علیه أهل الإسلام.

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

مرادنا من هذا أن علی بن أبی طالب عليه السلام لم یزل متبعاً لما سنه أبو بکر وعمر وعثمان عليهم السلام متبعاً لهم، یکره ما کرهوا، ویحب ما أحبوا، حتی قبضه الله عليه السلام شهیداً، الذي لا یحبه إلا مؤمن تقي، ولا یبغضه إلا منافق شقي.

آخر ذکر خلافة أبی بکر وعمر وعثمان وعلی عليه السلام.

تم الجزء الخامس عشر من کتاب «الشریعة» - بحمد الله ومنه - وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً.

یتلوه الجزء السادس عشر من الكتاب - إن شاء الله - .



(۱) ضعيف. إسناده ضعيف لجهالة الرجل المبهم وأخطأ الدكتور الدميجي حينما سماه العيزار بن جرول معتمداً على الرواية السابقة لأن في الطريق إليه سيف بن عمر وهو هالك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: الم محمود الله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.

باب

ذكر فضائل أبي بكر وعمر ﷺ

اعلموا - رحمتنا الله وإياكم - أنه قد تقدم ذكرنا لفضائل المهاجرين والأنصار، ولفضائل العشرة أولهم أبو بكر وعمر.

ولأبي بكر ﷺ فضائل على الانفراد، نذكرها - إن شاء الله - ولأبي بكر وعمر ﷺ فضائل اجتمعا فيها، نذكر فضلها جميعاً، ولعمر ﷺ فضائل خصه الله الكريم بها نذكرها - إن شاء الله - على حسب ما تأدى إلينا، والله الموفق.

باب

ذكر تصديق أبي بكر ﷺ لرسول الله ﷺ وأنه أول الناس إسلاماً

١٢٤٥ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا عمار^(١) بن الحسن النسائي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مغراء^(٢) الدوسي قال: حدثنا مجالد عن

(١) في الأصل: «عمران» ثم كتب الناسخ فوقها: «عمار» ووضع عليها عبارة (صح) وهو الصواب وفات هذا الأخ الوليد فأنبتها: «عمران».

(٢) كذا الأصل وهو الصواب ولا أدري لما أنبتها الأخ الوليد: «مغراء» مع أنه أشار إلى أنها في الأصل: «مغراء»!

باب ذكر تصديق أبي بكر لرسول الله ﷺ وأنه أول الناس إسلاماً ————— «الشريعة»

الشعبي قال: مثل ابن عباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - من أول من أسلم؟ فقال: أبو بكر ﷺ؛
أما سمعت قول حسان بن ثابت:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاهما وأفضلها إلا النبي وأولاهما بما حملا
والثاني التالي المحمود شيمته وأول الناس منهم صدق الرسلا^(١)

١٢٤٦ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال:
حدثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مغراء عن مجالد عن
الشعبي قال: سألت ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: من أول من أسلم؟ قال: أبو بكر الصديق
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثم قال: أما سمعت قول حسان بن ثابت:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاهما وأعدلها بعد النبي وأولاهما بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا^(٢)

١٢٤٧ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المظفر قال: حدثني عبدالله بن
سعيد الأشج قال: حدثني عقبة بن خالد - أملاه علي من كتابه - قال: حدثنا شعبة
قال: حدثني سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال أبو بكر
الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أأست أحق الناس بها؟ أأست أول من أسلم؟ أأست صاحب كذا؟
أأست صاحب كذا؟^(٣)

١٢٤٨ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال:

(١) صحيح لغيره دون الشعر فإنه لا شاهد له. لأثر ابن عباس شواهد منها عند ابن سعد بإسناد حسنه شيخنا
في صحيح السيرة (ص ١١٨). (٢) انظر ما قبله.

(٣) ضعيف. رجاله ثقات لكن تفرد برفعه عقبة بن خالد وخالفه عبدالرحمن بن مهدي وجماعة فرووه
مرسلاً، وقال الترمذي وابن أبي حاتم والبيزار والدارقطني: هو الأصح ولذا ضعفه شيخنا في
ضعيف موارد الظمان (٢١٧٣) وصحيح السيرة (ص ١٢٠) ووقع في الترمذي مصححاً وهو وهم
فليصحح. قلت: وهذا مثال من مئات الأمثلة جمعتها تدل على علم شيخنا في علم العلل خلافاً
لما يروج له بعض الناشئة أن شيخنا ينظر إلى ظاهر الأسانيد وأنه لا اهتمام له بعلم العلل.

حدثنا أبو سعيد عبدالله بن سعيد الأشج قال: حدثنا عقبة بن خالد السكوني عن شعبة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال أبو بكر ﷺ: ألت أحق الناس بها؟ ألت أول من أسلم؟ ألت صاحب كذا؟ ألت صاحب كذا؟

١٢٤٩ - حدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج قالا: حدثنا ابن إدريس.

١٢٥٠ - قال المطرز: وحدثنا محمد بن المثنى وبنار قالا: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم قال: أول من أسلم علي بن أبي طالب ﷺ. قال: فذكرت ذلك لإبراهيم فأنكره، وقال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ أبو بكر ﷺ^(١).

١٢٥١ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا حمزة الأنصاري يقول: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي ﷺ. قال عمرو بن مرة: فذكرت ذلك لإبراهيم فأنكره وقال: أبو بكر^(٢).

١٢٥٢ - وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثني جدي - يعني: أحمد بن مثنى - قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن إبراهيم قال: أول من أسلم أبو بكر ﷺ^(٣).

١٢٥٣ - وحدثنا قاسم المطرز أيضاً قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال: أبو بكر أول من أسلم.

١٢٥٤ - حدثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون قال: أدركت مشيختنا ومن نأخذ عنه منهم: ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومحمد بن المنكدر، وعثمان بن محمد الأحنسي يقولون: أبو بكر أول الرجال إسلاماً^(٤).

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح السيرة (ص ١١٨).

(٢) صحيح.

(٣) صحيح. له طريق أخرى عند أحمد في فضائل الصحابة (١/٢٢٤).

(٤) صحيح.

١٢٥٥ - وحدثني أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا علي بن مسلم الطوسي قال: حدثنا يوسف بن يعقوب قال: سمعت مشيختنا أهل الفقه منهم: سعد بن إبراهيم، وصالح بن كيسان، وربيعه بن أبي عبدالرحمن، وعثمان بن محمد الأحنسي، وغير واحد، يذكرون أن أبا بكر ﷺ أول من أسلم.

١٢٥٦ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبدالله - يعني: ابن مسعود - قال: أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، والمقداد، وبلال رحمة الله عليهم^(١).

١٢٥٧ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبدالله قال: كان أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد.

١٢٥٨ - حدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك قال: حدثنا علي بن عاصم عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال أبو بكر لعلي بن أبي طالب ﷺ: قد علمت أنني كنت في هذا الأمر قبلك. قال: صدقت يا خليفة رسول الله، قال: فمد يده فبايعه، فلما جاء الزبير - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: أما علمت أنني كنت في هذه الأمر قبلك؟ قال: فمد يده فبايعه^(٢).

١٢٥٩ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالملك بن زنجويه قال: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري في حديثه عن عروة قال: سعى رجال من المشركين إلى أبي بكر ﷺ، فقالوا: هذا صاحبك يزعم أنه قد أسرى به الليلة إلى بيت المقدس، ثم رجع من

(١) حسن، حسنه شيخنا في صحيح السيرة (ص ١٢١).

(٢) ضعيف.

«الشريعة» ————— باب ذكر مواساة أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ بنفسه وماله وأهله

ليكنه. فقال أبو بكر ﷺ: أوقال ذلك؟ قالوا: نعم. قال أبو بكر: فأنا أشهد - إن كان قال ذلك - لقد صدق، قالوا: تصدقه بأنه جاء إلى الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح؟! قال أبو بكر ﷺ: نعم أنا أصدقه بأبعد من ذلك، أصدقه بخير السماء غدوة وعشية؛ فلذلك سمي أبو بكر: الصديق ﷺ^(١).

١٢٦٠ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني قال: حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبدالرحيم عن أبي عبدالملك عن القاسم عن أبي أمامة قال: كان بين رجل من الأنصار وبين أبي بكر ﷺ بعض المعاتبة، فاعتذر أبو بكر ﷺ إليه فأبى أن يقبل، قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ فاشتد وجده، فلما راح أقبل الرجل فجلس إلى النبي ﷺ فأعرض عنه، فقام فجلس عن شماله فأعرض عنه، ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله؛ إني قد أرى أنك تعرض عني، وقد علمت أنك تفعل ذلك لشيء بلغك عني، أو لسخط في نفسك علي، فما خير دنياي وأنت تعرض عني، والذي بعثك بالحق ما أبالي أن لا أحيأ في الدنيا ساعة وأنت ساخط. فقال رسول الله ﷺ: «أنت الذي ابتدأك أبو بكر فأبيت أن تقبل منه، إن الله ﷻ بعثني إليكم جميعاً فقلتم: كذبت، وقال صاحبي: صدقت، ثم قال: هل أنتم تاركي وصاحبي؟ هل أنتم تاركي وصاحبي؟»^(٢).

باب

ذكر مواساة أبي بكر ﷺ للنبي ﷺ بنفسه وماله وأهله

١٢٦١ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال: حدثنا سفیان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما نفعنا مال ما نفعنا مال أبي بكر ﷺ»^(٣).

(١) صحيح. قد جاء موصولاً وصححه شيخنا في الصحيحة (٣٠٦).

(٢) إسناده ضعيف لكن القصة ثبتت في البخاري (٤٦٤٠) دون إعراض النبي عن عمر وقول عمر له وإنما فيها فتغير وجه النبي ﷺ.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٧١٨).

١٢٦٢ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن عمرو عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعنا مال، ما نفعنا مال أبي بكر».

١٢٦٣ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مال، ما نفعني مال أبي بكر» قال: فبكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟! ^(١)

١٢٦٤ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ويوسف بن موسى القطان والمخرمي - يعني: محمد بن عبدالله - قالوا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مال، ما نفعني مال أبي بكر» قال: فبكى أبو بكر، وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله!؟

١٢٦٥ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال: حدثنا أرطاة أبو حاتم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحد أعظم عندي يداً من أبي بكر، وإساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنته» ^(٢).

١٢٦٦ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى الحمصي قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير: أن أبواً كانت مفتحة في مسجد رسول الله ﷺ، فأمر بها فسدت غير باب أبي بكر. فقالوا: أمر رسول الله ﷺ بأبوابنا فسدت غير باب أبي بكر خليله، فبلغه ذلك فقام فيهم فقال: «أقولون: سد أبوابنا وترك باب خليله؟! فلو كان لي منكم خليل كان هو خليلي، ولكني خليل الله ﷻ، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟! فقد وإساني بنفسه وماله، وقال لي: صدق، وقلتم: كذب» ^(٣).

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة تحت حديث (٢٧١٨).

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٢١٤).

(٣) صحيح لغيره.

١٢٦٧ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا المعافى بن سليمان الجزري قال: حدثنا فليح بن سليمان عن سالم بن أبي النضر عن عبيد بن حُثَين^(١) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «إن أمنَّ الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر»^(٢).

١٢٦٨ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبدالرحمن عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن عبداً من عباد الله ﷻ خَيْرَ بين الدنيا وبين ما عند ربه، فاختار ما عند ربه ﷻ فبكى أبو بكر ﷺ، وعلم أنه يريد نفسه. فقال رسول الله ﷺ: «سدوا الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر، فإني لا أعلم أحداً أفضل عندي يداً في الصحبة من أبي بكر» ﷻ^(٣).

١٢٦٩ - وحدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا علي بن مجاهد عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قول الله ﷻ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠] قال: على أبي بكر؛ لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه^(٤).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -:

لما كان النبي ﷺ وأبو بكر معه في الغار وجاء المشركون فوقفوا على الغار، حزن أبو بكر على النبي ﷺ من المشركين، فقال له النبي ﷺ: «لا تحزن؛ فإن الله ﷻ معنا» فأنزل الله سكينته عليه، وعلى أبي بكر ﷺ.

باب

ذكر قضاء أبي بكر ﷺ دين رسول الله ﷺ وعاته بعد موته

١٢٧٠ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد

(١) في الأصل: «جبير». (٢) رواه البخاري (٤٦٦) ومسلم (٢٣٨٢).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في التعليقات الحسان (٦٨١٨).

(٤) ضعيف جداً.

قال: حدثنا سفیان بن عیینة سمع محمد بن المنکدر عن جابر بن عبد الله قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا - ثلاثاً -» فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله ﷺ، فلما قدم علي أبي بكر أمر منادياً فنادى: من كان له عند النبي ﷺ ذئب، أو عذة فليأتني. قال جابر بن عبد الله: فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي ﷺ قال: «لو قدم مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا - ثلاثاً -» قال جابر: فأتيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني، ثم أتيته فلم يعطني، ثم أتيته فلم يعطني، فقلت له: قد أتيتك فلم تعطني، فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني. فقال: أقلت: تبخل عني! وأي داء أدوأ من البخل - قالها ثلاثاً - ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك^(١).

١٢٧١ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا سفیان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: حثت حثية، فقال أبو بكر: عدها، فعددتها فوجدتها خمسمائة، فقال: خذ مثلها مرتين^(٢).

١٢٧٢ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا علي بن عبد الله المدني قال: حدثنا سفیان بن عیینة قال: حدثنا محمد بن المنکدر قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا»، فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي ﷺ، فلما جاء مال البحرين... فذكر مثله.

١٢٧٣ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد قال: حدثنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله.

قال: وأخبرني محمد بن المنکدر عن جابر بن عبد الله قال: لما مات النبي ﷺ جاء أبا بكر مال من قبيل العلاء بن الحضرمي، فقال أبو بكر ﷺ: من كان له عند النبي ﷺ ذئب أو كانت له قبله عذة فليأتنا. قال جابر: فقلت: وعدني رسول الله ﷺ

(١) رواه البخاري (٣١٣٧). (٢) رواه البخاري (٢٢٩٦) ومسلم (٢٣١٤).

والشريعة، ————— باب ذكر قصة أبي بكر رضي الله عنه في الغار مع النبي ﷺ

أن يعطيني هكذا وهكذا وهكذا، فبسط يده ثلاث مرات. قال جابر: فَعَدَّ في يدي خمسمائة، ثم خمسمائة، ثم خمسمائة^(١).

١٢٧٤ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا سفيان قال: سمعت ابن المنكدر يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول.

قال سفيان: وسمعت عمرو بن دينار أيضاً يحدث عن محمد بن علي قال: سمعت جابر بن عبد الله - وزاد أحدهما علي الآخر - قال: قال رسول الله ﷺ: «لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا» - وقال بيديه جميعاً - فقبض النبي ﷺ قبل أن يجيء مال البحرين، فقدم علي أبي بكر بعده، فأمر منادياً: من كانت له علي النبي ﷺ عدة أو دين فليأتني، فقامت فقلت: إن النبي ﷺ قال: «لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا» فحسني أبو بكر مرة فقال لي: عُدَّها، فعددتها فإذا هي خمسمائة درهم، فقال: خُذْ مِثْلَهَا^(٢).

باب

ذكر قصة أبي بكر ﷺ في الغار مع النبي ﷺ

١٢٧٥ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا حاتم بن الليث الجوهري قال: حدثنا معلى بن أسد العمي قال: حدثنا هلال بن عبد الرحمن الأزدي قال: حدثنا علي بن زيد وعطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: لما كانت ليلة الغار قلت: يا رسول الله؛ دعني فأدخل قبلك؛ فإن كان شيء كان بي، فدخل أبو بكر ﷺ، فالتمس الغار بيده وشق ثوبه، فكلما رأى جحراً في الغار ألقمه ثوبه حتى فعل ذلك بثوبه أجمع، وبقي جحر منها فوضع عقبه عليه، وقال: يا رسول الله؛ ادخل الغار، فدخل رسول الله ﷺ، فلما أصبح قال: «يا أبا بكر أين ثوبك؟» فأخبرته بما صنعت، فرفع رسول الله ﷺ يده وقال: «اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة» فأوحى إليه: إنني قد استجبت لك. قال أنس: وكان النبي ﷺ يدخل بيت أبي بكر كأنه بيته، ويصنع بماله كما يصنع بماله^(٣).

(١) رواه البخاري (٢٦٨٣) ومسلم (٢٣١٤).

(٢) سبق أنه في الصحيحين. (٣) ضعيف جداً.

١٢٧٦ - وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عثمان بن صالح قال: حدثنا رشدين بن سعد قال: حدثني موسى بن حبيب وجريير بن حازم عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال: لما كانت ليلة رسول الله ﷺ في الغار قال لصاحبه أبي بكر: «أنا أنت؟» قال: لا، وقد رأيت صنعك وتقلبك يا رسول الله فما لك بأبي أنت وأمي؟ قال: «جحر رأيتك قد انهار، فحسبت أن يخرج منه هامة تؤذيك أو تؤذي» فقال أبو بكر: يا رسول الله فأين هو؟ فأخبره، فسد الجحر وألقمه عقبه، ثم قال: نعم بأبي أنت وأمي، فقال رسول الله ﷺ: «رحمك الله من صديق، صدقتني حين كذبتني الناس، ونصرتني حين خذلني الناس، وأمنت بي حين كفر بي الناس، وأنستني في وحشتي فأني منة لأحد علي كمنتك»^(١).

١٢٧٧ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو أمية الطرسوسي محمد بن إبراهيم قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري قال: حدثني عبدالرحمن بن عقبة بن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله قال: حدثني أبي عن جابر بن عبدالله: أن أبا بكر الصديق ﷺ لما ذهب مع النبي ﷺ إلى الغار، فأراد أن يدخل الغار، فدخل أبو بكر ثم قال: كما أنت يا رسول الله، فضرب برجله فأطار اليمام - يعني: الحمام الطواري - وطاف فلم ير شيئاً، وطاف فلم ير شيئاً، فقال: ادخل يا رسول الله، فدخل، فإذا في الغار جحر فألقمه أبو بكر عقبه مخافة أن يخرج على رسول الله ﷺ منه شيء، وغزلت العنكبوت على الغار، وذهب الطالب في كل مكان، فمروا على الغار، وأسفق أبو بكر منهم، فقال رسول الله ﷺ: «لا تحزن، إن الله معنا..» وذكر الحديث^(٢).

١٢٧٨ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عمروة قال: قالت عائشة: فبينما نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ مقبلاً متقنعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها، قال أبو بكر ﷺ: فدا له أبي وأمي إن جاء به في هذه الساعة لأمر.

قالت عائشة: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل فقال رسول الله ﷺ حين دخل لأبي بكر: «أخرج من عندك» فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت

(٢) ضعيف.

(١) ضعيف.

«الشرعة» — باب ذكر قول النبي ﷺ لأبي بكر وهما في الغار ما ظنك يا أبا بكر باثنين، الله ثالثهما

وأمي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد أذن لي في الخروج» فقال أبو بكر ﷺ: الصحبة بأبي أنت، قال رسول الله ﷺ: «نعم» قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين، فقال رسول الله ﷺ: «بالثمن» قالت: فجهزناهما أحث الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فأوكت به الجراب - فلذلك كانت تسمى: ذات النطاقين -.

ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار يقال له: ثور، فمكنا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر، وهو غلام شاب لقيَنَ ثَقِفَ، فَيَزَحُلُ من عندهم السحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمراً يُكَادَانِ به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منيحة من غنم، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي.

واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ رجلاً من بني الدليل ثم من بني عبد بن عدي هادياً جزبياً - والخريت: الماهر في الهداية - قد غمس يده في حلف العاص بن وائل، وهو على دين كفار قريش، فأمناه ودفعنا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال، فأناهما براحلتيهما صبيحة الليالي الثلاث فارتحل، فانطلق معهم عامر بن فهيرة مع أبي بكر والدليل، وأخذ بهم طريق أذاخر وهي طريق الساحل^(١).

قال محمد بن الحسين:

وقد حدثنا بهذا الحديث القريابي من غير طريق في حديث الزهري - كَتَفَتْ - عن عروة ﷺ.

باب

ذكر قول النبي ﷺ لأبي بكر ﷺ وهما في الغار
ما ظنك يا أبا بكر باثنين، الله ثالثهما

١٢٧٩ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عفان بن

(١) رواه البخاري (٣٩٠٥).

باب في قول الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ ————— «الشريعة»

مسلم قال: حدثنا همام قال: حدثنا ثابت عن أنس بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال: «يا أبا بكر! ما ظنك باثنين الله ثالثهما»^(١).

١٢٨٠ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا همام بن يحيى قال: حدثنا ثابت البناني قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار: يا رسول الله! لو نظر القوم إلينا لأبصرونا تحت أقدامهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا بكر! ما ظنك باثنين، الله ثالثهما».

١٢٨١ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا همام قال: حدثنا ثابت عن أنس بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال: «يا أبا بكر! ما ظنك باثنين، الله ثالثهما».

باب

في قول الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾

١٢٨٢ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا علي بن مجاهد عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠] قال: على أبي بكر رضي الله عنه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة معه^(٢).

١٢٨٣ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن ثابت في قول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ قال: على أبي بكر رضي الله عنه؛ فأما النبي صلى الله عليه وسلم فقد كانت السكينة عليه^(٣).

(١) رواه البخاري (٣٦٥٣) ومسلم (٢٣٨١).

(٢) ضعيف جداً. وقد مر برقم (١٢٦٩). (٣) حسن.

باب

ما ذكر أن الله ﷻ عاتب جميع الناس في النبي ﷺ
إلا أبا بكر ﷺ، فإنه أخرجه من المعاتبه

١٢٨٤ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا الربيع بن صبيح عن الحسن في قول الله ﷻ: ﴿إِلَّا تُصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَائِبٌ كَثِيرٌ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ...﴾ [التوبة: ٤٠] قال: والله لقد عاتب الله ﷻ أهل الأرض جميعاً إلا أبا بكر ﷺ^(١).

١٢٨٥ - وحدثنا أيضاً ابن عبدالحميد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا أبو عوانة عن فراس عن الشعبي قال: لقد عتب الله ﷻ على أهل الأرض جميعاً إلا على أبي بكر ﷺ حين قال: ﴿إِلَّا تُصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَائِبٌ كَثِيرٌ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ...﴾^(٢).

١٢٨٦ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا سوار بن عبدالله القاضي قال: حدثنا أبو يعلى التوزي قال: سمعت سفيان بن عيينة قال: عاتب الله ﷻ المسلمين جميعاً في نبيه ﷺ غير أبي بكر وحده؛ فإنه أخرج من المعاتبه، وتلا قوله ﷻ: ﴿إِلَّا تُصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَائِبٌ كَثِيرٌ...﴾^(٣).

باب

ذكر صبر أبي بكر ﷺ في ذات الله ﷻ
مع رسول الله ﷺ محبة لله تعالى ولرسوله
يريد بذلك وجه الله ﷻ

١٢٨٧ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا محمد بن كثير عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ﷺ قالت: لم أعقل أبوي قط إلا

(٢) ضعيف جداً.

(١) ضعيف جداً.

(٣) حسن.

وهما يدينان الدين، ولم يأت علينا يوم إلا ورسول الله ﷺ يأتينا طرفي النهار غدوة وعشية. فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً قبل أرض الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغمام لقيه ابن الدغنة - وهو سيد القارة - فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ قال: أخرجني قومي؛ فأريد أن أسبح في الأرض، فأعبد ربي ﷻ.

قال: فإنك لا تُخْرَجُ ولا يُخْرَجُ مثلك؛ أنت تكسب المعدوم^(١)، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نواب الحق، فارجع فأعبد ربك ببلدك، فأنا لك جار.

فارتحل ابن الدغنة ومعه أبو بكر حتى أتى كفار قريش فقال: إن أبا بكر لا يُخْرَجُ ولا يُخْرَجُ، أخرجون رجلاً يُكسب المعدوم ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويُقري الضيف، ويعين على نواب الحق، فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة فقالوا: مَرَّ أبا بكر فليعبد ربه في داره ويفعل فيها ما شاء، ولا يعلن القراءة ولا الصلاة، فإننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا.

قالت عائشة - رحمها الله -: فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال له ذلك، فلبث أبو بكر ﷺ على ذلك ما شاء الله، ثم بدا له فابتنى مسجداً بفناء داره، فكان يصلي فيه فَتَنْقُصُف^(٢) عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر ﷺ بكاء، لا يملك دمه إذا قرأ القرآن، فأفزع ذلك كفار قريش فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم، فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه قد جاوز ذلك وابتنى مسجداً بفناء داره، وأعلن القراءة، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا، فإن أحب أن يقتصر على ذلك فليفعل، وإن أبي فاسأله أن يرد عليك ذمتك، فإننا كرهنا أن نخفرك، ولسنا نقر لأبي بكر الاستعلان.

فأتاه ابن الدغنة، فقال: يا أبا بكر! قد علمت الذي عَقَدْتُ لك عليه، فإما أن تقتصر عليه، وإما أن ترجع إليّ ذمتي، فإنني لا أحب أن تسمع العرب أنني أَخْفِزْتُ في عقد رجل عقدت له، فقال أبو بكر: فإنني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله ﷻ ورسوله - ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة -^(٣).

(١) في الأصل: «في نسخة: المعدوم». (٢) أي: فيزدحم.

(٣) رواه البخاري (٢٢٩٨).

۱۲۸۸ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: أخبرني عروة عن عائشة - رحمها الله - قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين... وذكر الحديث مثله إلى آخره.

۱۲۸۹ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمود بن آدم المروري قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا مصعب بن^(١) ثابت عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه في قول الله ﷻ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا أَتِنَاءً وَمِوَرَةً رَّبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۗ وَسَوْفَ يُرْمَىٰ﴾ [الليل: ۱۹ - ۲۱] قال: نزلت في أبي بكر ﷺ^(٢).

۱۲۹۰ - حدثنا حامد بن شعيب أبو العباس البلخي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا أبو سعيد المؤدب عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن عبدالله بن مسعود قال: إن أبا بكر ﷺ اشترى بلالاً من أمية بن خلف وأبي بن خلف ببرة وعشر أواق فأعتقه الله ﷻ فأنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا إِذَا يَأْتِي ۙ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّىٰ ۙ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۙ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۙ﴾ يعني: سعي أبي بكر ﷺ وأميه وأبي ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۙ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۙ﴾ بلا إله إلا الله، يعني: أبا بكر ﴿فَسَيَبْرُهُ لِيُسْرَىٰ ۙ﴾ قال: الجنة ﴿وَأَمَّا مَنْ حَبَلَ وَاسْتَفْتَىٰ ۙ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۙ﴾ بلا إله إلا الله، يعني: أمية وأبياً ﴿فَسَيَبْرُهُ لِعُسْرَىٰ ۙ﴾ قال: النار ﴿وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ۙ﴾ قال: إذا مات ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۙ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۙ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۙ﴾ لا يَسْتَهَيَّا إِلَّا الْأَشْقَىٰ ۙ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۙ﴾ يعني: أمية وأبياً ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْأُنْفَىٰ ۙ الَّذِي يُوَفَّىٰ مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ۙ﴾ يعني: أبا بكر ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۙ﴾ قال: لم يصنع ذلك أبو بكر ليد كانت منه إليه فيكافئه بها ﴿إِلَّا أَتِنَاءً وَمِوَرَةً رَّبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۙ وَسَوْفَ يُرْمَىٰ﴾^(٣).

(١) في الأصل: «عن» والصواب المثبت مع أن مصعباً يروي عن أبيه ثابت إلا أنه أيضاً روى عن عمه عامر وقد ذكر جمع هذا الأثر من رواية مصعب عن عامر لا عن أبيه وساقه ابن عساکر في تاريخه من طريق ابن أبي داود به.

تنبيه: وقعت في نسخة الديميجي (عن) فلنصحح.

(٢) حسن. (٣) ضعيف.

باب ذكر بيان تقدمه أبي بكر على جميع الصحابة في حياة رسول الله ﷺ ————— «الشريعة»

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

جميع ما تقدم له ذكرنا يدل على أن الله ﷻ خص أبا بكر ﷺ بأشياء فضله بها على جميع صحابته ﷺ.

باب

ذكر بيان تقدمه أبي بكر ﷺ على جميع الصحابة ﷺ في حياة رسول الله ﷻ وبعد وفاته

١٢٩١ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة - رحمها الله - أن النبي ﷺ حين مرض قال: «مروا إنساناً يصلي بالناس» قالت: فخرج عبدالله بن زمعة فلقي عمر فقال له: إن رسول الله ﷺ قال كذا وكذا؛ فتقدم فصل بالناس، قال: فذهب فتقدم فصلي بالناس، فسمع النبي ﷺ صوته فقال: «من هذا؟» فقالوا: عمر. فقال: «لا، يابى الله والمؤمنون إلا أبا بكر» قال: فقال عمر ﷺ لعبدالله بن زمعة: لم يكن سماني؟ قال: لا، قال: فلامه أشد الليامة، وتغيظ عليه^(١).

١٢٩٢ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة - رحمها الله - وذكر الحديث مثله.

١٢٩٣ - أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا عبدالله بن نقيب قال: حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا الزهري قال: حدثنا عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن هشام عن أبيه عن عبدالله بن زمعة بن الأسود قال: لما استعز برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة، فقال: «مروا من يصلي بالناس» قال عبدالله بن زمعة فخرجت فإذا عمر بن الخطاب ﷺ في الناس، وكان أبو بكر ﷺ غائباً، فقلت: يا عمراً قم فصل بالناس. فقام فكبر، فسمع رسول الله ﷺ صوته، قال: وكان عمر رجلاً مجهراً، فقال ﷺ: «فأين أبو بكر؟ يابى الله ذلك

(١) صحيح. وصححه شيخنا في الصحيحة (٣٠٥/٢).

«الشريعة» ————— باب ذكر بيان تقدمه أبي بكر على جميع الصحابة في حياة رسول الله ﷺ

والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون» قال: فبعث إلى أبي بكر بعدما صلى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس.

قال عبدالله بن زمعة: قال لي عمر: ويحك ما صنعت بي يا ابن زمعة! والله ما ظننت حين أمرتني أن أصلي بالناس إلا أن رسول الله أمرك بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس، فقلت: والله ما أمرني رسول الله، ولكنني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة^(١).

١٢٩٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثني موسى بن يعقوب الزمعي عن عبدالرحمن بن إسحاق عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن عبدالله بن زمعة أخبره أنه عاد رسول الله ﷺ في مرضه الذي هلك فيه. قال عبدالله: ثم قال لي رسول الله ﷺ: «مُرّ الناس فليصلوا» قال: فخرجت، فلقيت ناساً فلما لقيت عمر لم أبغ من وراءه، فقلت له: صل للناس، فخرج عمر فصلى للناس، فلما سمع النبي ﷺ صوت عمر - قال ابن زمعة: خرج رسول الله ﷺ حتى أطلع رأسه من حجرته ثم قال: «ألا، لا، ليصل للناس ابن أبي قحافة، ألا لا يصلي للناس إلا ابن أبي قحافة!» فقال ذلك مغضباً، قال ابن زمعة: فانصرف عمر، وقال لي عمر: أي أخي! أمرك رسول الله ﷺ أن تأمرني؟ قلت: لا. ولكنني لما رأيتك لم أبغ من وراءك قال: فوجد من ذلك وجداً شديداً^(٢).

قال أحمد بن صالح: هذا هو الصحيح.

قال محمد بن الحسين: يعني أنه لم يتم الصلاة، ولكنه لما كبر وجهر بالقراءة سمعه النبي ﷺ من صوت عمر.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

وقد روي أن النبي ﷺ قال في مرضه: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فصلى أبو بكر بالناس والنبي ﷺ حي.

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦٦٠).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦٦١).

١٢٩٥ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا سفيان بن حسين عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه أتاه بلال فأذنه بالصلاة، فقال له: «يا بلال! قد بلغت، فمن شاء فليصل ومن شاء فليذر» قال: فقال له: يا رسول الله! فمن يصلي للناس؟ قال: «أبو بكر؛ مروه فليصل بالناس» قال: فلما تقدم أبو بكر ليصلي بالناس كشفت الستور عن رسول الله ﷺ قال: فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاء عليه خميصة سوداء، فظن أبو بكر ﷺ أنه يريد الخروج، فتأخر فأشار إليه رسول الله ﷺ أي: مكانك. قال: فصلى أبو بكر، فما رأيت رسول الله ﷺ حتى مات من يومه^(١).

١٢٩٦ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك، قال: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين، كشف الستارة فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، والناس صفوف خلف أبي بكر ﷺ، وأبو بكر يؤمهم، فأشار إليهم أن امكثوا، وألقى السجف، وتوفي من آخر ذلك اليوم، صلوات الله عليه وسلم^(٢).

١٢٩٧ - حدثنا أبو أحمد أيضاً قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك قال: لما كان يوم الاثنين كشف النبي ﷺ ستر الحجرة فرأى أبا بكر ﷺ وهو يصلي بالناس، قال: فنظرنا إلى وجه النبي ﷺ كأنه ورقة مصحف وهو يتشم، قال: فكدنا أن نفتن في صلاتنا فرحاً برؤية النبي ﷺ، قال: فأراد أبو بكر أن ينكص قال: فأشار إليه أن كما أنت، قال: ثم أرحى الستر فقبض من يومه ذلك^(٣).

١٢٩٨ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال:

(١) ضعيف بهذا اللفظ. قلت: إسناده ضعيف من أجل سفيان بن حسين فإنه ضعيف في الزهري وقد انفرد بهذا اللفظ عن الزهري ولم ينتبه الأخ الدميحي والأخ الوليد فصححا الحديث بناء على متابعة جماعة لسفيان دون أن يشبهوا إلى انفرادهم باللفظة: «يا بلال قد بلغت...» وانظر اللفظ الصحيح فيما يأتي.

(٢) رواه البخاري (٦٨٠) ومسلم (٤١٩).

(٣) انظر المصدر السابق.

حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا الحسين بن علي الجعفي قال: حدثنا زائدة بن قدامة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال: مرض رسول الله ﷺ فاشتد مرضه فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فقالت عائشة: يا رسول الله! إن أبا بكر رجل رقيق ومتى يتم مقامك لا يستطيع أن يصلي بالناس. فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» قال: فأناه الرسول، فقال له، فصلى بالناس حياة رسول الله ﷺ^(١).

١٢٩٩ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد: أن رسول الله ﷺ بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء، فخرج رسول الله ﷺ يصلح بينهم في أناس معه، فحبس رسول الله ﷺ وحانت الصلاة، فجاء بلال إلى أبي بكر ﷺ، فقال: يا أبا بكر إن رسول الله ﷺ قد حبس، وقد حانت الصلاة، فهل لك أن تؤم الناس؟ قال: نعم، فأقام بلال، وتقدم أبو بكر فكبر للناس، وجاء رسول الله ﷺ يمشي حتى قام في الصف، وأخذ الناس في التصفيق، وكان أبو بكر ﷺ لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس التفت؛ فإذا رسول الله ﷺ، فأشار إليه رسول الله ﷺ بأمره أن يصلي، فرفع أبو بكر يديه فحمد الله ورجع القهقري وراءه حتى قام في الصف، وتقدم رسول الله ﷺ فصلى للناس، فلما فرغ أقبل على الناس فقال: «يا أيها الناس! ما لكم حين نابكم في الصلاة أخذتم في التصفيق؛ إنما التصفيق للنساء، من ناب في الصلاة شيء فليقل: سبحان الله، فإنه لا يسمعه أحد حين يقول: سبحان الله إلا التفت، يا أبا بكر! ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت إليك؟» فقال أبو بكر: ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ^(٢).

١٣٠٠ - وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا هارون بن عبد الله البراز قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال: كان بين بني عمرو بن عوف قتال، قال: فصلى رسول الله ﷺ بالناس ثم أتاهم يصلح بينهم، وقال لبلال: «إن حضرت الصلاة

(١) رواه البخاري (٦٧٨) ومسلم (٤٢٠). (٢) رواه البخاري (١٢٣٤) ومسلم (٤٢١).

باب ذكر بيان تقدمه أبي بكر على جميع الصحابة في حياة رسول الله ﷺ ————— «الشرعية»

ولم آت فمر أبا بكر فليصل بالناس* فلما حضرت الصلاة أمر أبا بكر فصلى بالناس^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله :-

هذه السنن يصدق بعضها بعضاً، وتدلل على أن النبي ﷺ أمر أبا بكر ﷺ بأن يصلي بالناس في حياته إذا لم يحضر، وفي مرضه إذا لم يقدر.

وقوله لما تقدم عمر ﷺ فقال: «لا، يا أباي الله والمؤمنون إلا أبا بكر» دليل على أنه لم يكن أفضل منه، وعلى أنه الخليفة من بعده.

وكذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ - وهو الخليفة الرابع - وقد ذكر أبا بكر وشرفه وفضله وقال: قدّم رسول الله ﷺ أبا بكر فصلى بالناس وقد رأى مكاني، وما كنت غائباً ولا مريضاً، ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدينانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله :-

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر يؤمهم غيره».

١٣٠١ - وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا نصر بن عبدالرحمن الوشاء قال: حدثنا أحمد بن بشير قال: حدثنا عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة - رحمها الله - قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر يؤمهم غيره»^(٢).

١٣٠٢ - أخبرنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن هارون الفلاس قال: حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو إدريس الحارثي تليد بن سليمان قال: حدثنا أبو الجحاف قال: احتجب أبو بكر ﷺ عن الناس ثلاثاً، يشرف عليهم كل يوم فيقول: قد أفلتكم بيعتي، فبايعوا من شتمتم،

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح أبي داود (٨٣٠).

(٢) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٨٢٠).

قال: فيقوم علي ﷺ فيقول: والله لا ثقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك؟!^(١)

١٣٠٣ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا إبراهيم بن فهد قال: حدثنا محمد بن خالد الواسطي قال: حدثنا شريك عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال: قال علي ﷺ: قدم رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ، فصلى بالناس وقد رأى مكاني، وما كنت غائباً ولا مريضاً ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لدينا^(٢).

باب

ذكر صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر الصديق ﷺ

١٣٠٤ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس بن مالك أنه قال: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحاً خلف أبي بكر ﷺ^(٣).

١٣٠٥ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا أنس بن عياض قال: وحدثني حميد عن أنس أنه قال: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحاً خلف أبي بكر ﷺ.

١٣٠٦ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا شعبة بن الحجاج عن نعيم بن أبي هند عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة ﷺ قالت: صلى رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر ﷺ قاعداً^(٤).

١٣٠٧ - وأخبرنا أبو عبدالله بن مخلد العطار قال: حدثنا حمدون بن عباد الفرغاني قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا شعبة... وذكر الحديث مثله.

(١) ضعيف. مرقم (١١٩١). (٢) ضعيف جداً. مرقم (١١٩٣).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٣٦٣).

(٤) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٣٦٢).

١٣٠٨ - وأخبرنا ابن مخلد أيضاً قال: حدثنا حمدون بن عباد قال: حدثنا شبابة قال: حدثني خارجة بن مصعب والمغيرة بن مسلم كلاهما عن يونس عن الحسن قال: مرض رسول الله ﷺ عشرة أيام، فكان أبو بكر ﷺ يصلي بالناس تسعة أيام، فلما كان يوم العاشر وجد خفة، فخرج يهادى بين الفضل بن العباس وأسامة، فصلى خلف أبي بكر ﷺ قاعداً^(١).

باب

قول النبي ﷺ: ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد
بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر ﷺ

١٣٠٩ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا عبدالله بن سفيان الواسطي عن ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء قال: رأيت النبي ﷺ أمشي أمام أبي بكر ﷺ، فقال: «يا أبا الدرداء! أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة، ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر»^(٢).

١٣١٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى الحمصي قال: حدثنا بقية - يعني: ابن الوليد - عن ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء قال: رأيت النبي ﷺ أمشي بين يدي أبي بكر فقال: «يا أبا الدرداء! لم تمشي بين يدي من هو خير منك، إن أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس أو غربت»^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

فضائل أبي بكر ﷺ كثيرة، قد ذكرت منها ما حضرني ذكره ونذكر فضائله في غير باب، جمع الله الكريم فضائله وفضائل عمر بن الخطاب ﷺ، سندكرها باباً باباً إن شاء الله.

١٣١١ - أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال:

(١) ضعيف. تنبيه: وقع هذا الحديث في نسخة الأخ الوليد: «يونس عن أنس» وهو سبق قلم والحديث رواه الدارقطني في سننه من طريق محمد بن مخلد به.

(٢) ضعيف.

حدثنا إسحاق الرازي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال: مكتوب في الكتاب الأول: مثل أبي بكر مثل القطر حيث ما وقع نفع^(١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فضائل أبي بكر وعمر

١٣١٢ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أبو معاوية عن الحسن بن عمارة عن فراس عن الشعبي عن الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أقبل أبو بكر وعمر رحمهما الله وأنا جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إن هذين سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي» قال: فما ذكرت ذلك لهما حتى هلكا^(٢).

١٣١٣ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن عمرو بن أبي مذعور قال: حدثنا هشيم بن بشير قال: حدثنا مالك بن مغول عن الشعبي وأبو إسحاق عن الشعبي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال: أقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد منهما أخذ بيد صاحبه، فلما رأهما قال: «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي».

١٣١٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمى قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن فراس عن الشعبي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: «يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي» قال: فما أخبرتهما حتى ماتا.

١٣١٥ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامي عن عبدالله بن عمر عن الحسن بن

(١) ضعيف. (٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٨٢٤).

زيد بن الحسن قال: جاءه نفر من العراق فقالوا: يا أبا محمد! حديث بلغنا أنك تحدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما? فقال: نعم، حدثني أبي عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر فقال: «يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين»^(١).

١٣١٦ - حدثنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي في المسجد الحرام قال: حدثنا علي بن زيد القرائضي قال: حدثنا محمد بن كثير الصنعاني عن الأوزاعي عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين».

١٣١٧ - وحدثنا ابن مخلد العطار قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال: حدثنا محمد بن كثير المصيصي عن الأوزاعي . . . وذكر الحديث مثله.

١٣١٨ - حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا يحيى بن مارقه أبو زكريا قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة».

باب

ذكر منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله ﷺ

١٣١٩ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا الحكم بن موسى ويحيى بن عبد الحميد الحماني - وهذا لفظ الحكم - قال: حدثنا سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال: «هكذا نبعث يوم القيامة»^(٢).

١٣٢٠ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا علي بن حرب الطائي قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٨٢٤).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦٠٥٤).

أبي هريرة قال: طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أبي بكر وعمر ﷺ، يده اليمنى على أبي بكر ويده اليسرى على عمر، فقال: «هكذا أبعث يوم القيامة بين هذين»^(١).

١٣٢١ - وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا محرز بن عون قال: حدثنا عبدالله بن نافع المدني عن أبي بكر بن عبدالله عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تشق الأرض عنه، ثم أبو بكر وعمر، ثم أهل البقيع يبعثون معي ثم أهل مكة، ثم أحشر بين أهل الحرمين»^(٢).

١٣٢٢ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا الفضل بن الصباح البزاز وعلي بن مسلم قالوا: حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثني غير واحد - زاد علي بن مسلم في حديثه: منهم علي بن عبد الرحمن بن عثمان وعمرو بن أبي عمرو - عن عبدالعزيز بن المطلب عن أبيه عن جده عبدالله بن حنطب قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر قال: فلما نظر إليهما قال: «هذان السمع والبصر»^(٣).

١٣٢٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن عبدالله بن بشر الكندي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد هممت أن أبعث رجالاً من أصحابي إلى ملوك الأرض يدعونهم إلى الإسلام كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين» فقالوا: يا رسول الله! ألا بعثت أبا بكر وعمر فهما أبلغ؟ قال: «إنه لا غنى لي عنهما، إنما منزلتهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد»^(٤).

١٣٢٤ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول القاضي قال: حدثني أبي - رحمه الله - قال: حدثني أبي - رحمه الله - عن الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن

(١) ضعيف.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٨١٤).

(٣) حسن لغيره. صرح بقية بالتحديث عند ابن عساکر في تأويحه وورد الحديث عن ابن عمر من طريق واهية وكذا ابن عباس ورواه الطبراني عن حذيفة بإسناد ضعيف وله طريق عن ابن عمرو بإسناد واهية وبأسانيد يصلح للاستشهاد، ورواه الطبراني من طريق قال فيها الهنمي: فيه محمد مولى بني هاشم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

باب إخبار النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر وزيرا وأميناه من أهل الأرض ————— «الشرعية»

عمر: أن رسول الله ﷺ أراد أن يرسل رجلاً في حاجة مهمة، وأبو بكر وعمر عن يمينه وعن يساره، فقال علي عليه السلام وعنهما: ألا تبعث هذين؟ قال: «وكيف أبعث هذين وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس».

١٣٢٥ - وحدثنا أيضا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول قال: حدثني أبي قال: حدثنا سمرة بن حجر قال: حدثني حمزة بن أبي حمزة النصيبي عن نافع عن ابن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لقد هممت أن أبعثهم إلى الأمم كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين» فقالوا: يا رسول الله! ألا تبعث أبا بكر وعمر فإنهما أفضل؟ فقال: «إنهما لا غنى عنهما، إنهما من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر، وبمنزلة العين من الرأس».

باب

إخبار النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر ﷺ وزيرا وأميناه من أهل الأرض

١٣٢٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي قال: حدثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل ﷺ، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر»^(١).

١٣٢٧ - وحدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي^(٢) قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله الجرمي قال: حدثنا عبدالرحمن^(٣) بن مالك قال: حدثنا عطاء بن عجلان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر ﷺ».

١٣٢٨ - وحدثنا أبو الطيب الحسين بن صالح الهروي قال: حدثنا علي بن

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦٠٥٦).

(٢) في الأصل: «القرشي».

(٣) كتب فوقها النسخ: «وفي نسخة: عبد الله» قلت: والصواب المشيت.

داود القنطري قال: حدثنا عبد الله بن صالح - يعني: كاتب الليث - قال: حدثنا المعلى بن هلال عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي أمينين ووزيرين، فأميناي ووزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل، وأميناي ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر» ﷺ .

باب

فضل إيمان أبي بكر وعمر ﷺ

١٣٢٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول: سمعت أبا هريرة يقول: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ثم أقبل على الناس بوجهه، فقال: «بينما رجل يسوق بقرة إذ أعيا فركبها فضربها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا لحرارة الأرض» فقال الناس: سبحان الله! سبحان الله! بقرة تتكلم؟! فقال رسول الله ﷺ: «فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر» وما هما ثم، قال: «وبينما رجل في غنم له إذ جاء الذئب على شاة منها، فأدركها صاحبها فاستنقذها منه، فقال الذئب: فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري».

فقال الناس: سبحان الله! ذئب يتكلم؟! فقال النبي ﷺ: «فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر» وما هما ثم^(١).

قال سفيان: وحدثنا مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله.

١٣٣٠ - وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء القطان قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

ومسعر عن سعد - يعني: ابن إبراهيم - عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: «بينما رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا

(١) رواه البخاري (٣٤٧١) ومسلم (٢٣٨٨).

للحرث! فقالوا: سبحان الله! بقرة تتكلم؟ فقال رسول الله ﷺ: «فإني أومن بهذا وأبو بكر وعمر» وما هما ثم.

قال: «وبينما رجل في غنم إذ غدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبها، فاستنقذها فقال: هاه أخذتها مني، فمن لها يوم السابع يوم لا راعي لها غيري» فقالوا: سبحان الله! ذئب يتكلم! فقال النبي ﷺ: «فإني أومن بهذا وأبو بكر وعمر» وما هما ثم.

قال ابن صاعد: ولا أعلم رواه عن مسعر إلا ابن عيينة.

١٣٣١ - حدثنا ابن مخلد أبو عبدالله العطار قال: حدثنا ابن الجنييد - يعني: محمداً - قال: حدثنا معمر بن نسر قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا عمر بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: كنت أكثر أن أسمع رسول الله ﷺ يقول: «ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر» عليهم السلام (١).

باب

ما روي أن أبا بكر وعمر عليهما السلام وزنا بالأمة فرجحا بإيمانهما

١٣٣٢ - حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عباس عن أبي المهلب عن عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتني دخلت الجنة فجزت من أحد أبواب الثمانية فأوتيت بكفة ميزان فوضعت فيها، وجيء بأمي فوضعت في الكفة الأخرى، فرجحت بأمي، وجيء بأبي بكر فوضع في كفة، ثم جيء بأمي فوضعت في الكفة الأخرى فرجح بأمي، ثم رفع أبو بكر ثم جيء بعمر فوضع في كفة الميزان، ثم جيء بأمي فوضعت في الكفة الأخرى فرجح بها، ورفع الميزان إلى السماء وأنا أنظر» (٢).

١٣٣٣ - وحدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا علي بن عبدالله المدني قال: حدثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري قال: حدثنا بدر بن عثمان

(٢) ضعيف.

(١) رواد البخاري (٣٦٨٥) ومسلم (٢٣٨٩).

عن عبيدالله بن مروان قال: حدثني أبو عائشة - وكان رجل صدق - عن ابن عمر قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة فقال: «رأيت قبل الغداة كأنني أعطيت المقاليد والموازين، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التي يوزن بها، قال: فوضعت في إحدى الكفتين ووضعت أمتي في الكفة الأخرى فوزنت فرجحتهم، ثم جيء بأبي بكر فوزنهم، ثم جيء بعمر فوزنهم...» وذكر الحديث^(١).

باب فضل درجات أبي بكر وعمر في الجنة

١٣٣٤ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا مندل عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العلى ليأمرهم من تحتهم كما يرى الكوكب الطالع من الأفق من آفاق السماء، وأبو بكر وعمر منهم وأنعماء»^(٢).

١٣٣٥ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد بن عبدالله الطحان عن ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العلى ليأمرهم من أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر من أولئك وأنعماء».

١٣٣٦ - وأخبرنا ابن مخلد أبو عبدالله العطار قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش وابن أبي ليلى وكثير النواء وعبدالله بن صهبان كلهم عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العلى ليأمرهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء، ألا وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعماء».

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في تخريج السنة (١١٣٨) فيه عبيد الله بن مروان لم يوثقه إلا ابن حبان، وأبو عائشة قال فيه أبو أحمد الحاكم في الكنى: رجل صدق. ووثقه ابن حبان، وعلم ابن عبدالبر فعهده في الصحابة. قلت: والحديث له شواهد عند ابن أبي عاصم في السنة (١١٣٥) وما بعده وله شاهد عند أحمد (٦٣/٤) أيضاً.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الجامع (٣٧٩٣).

١٣٣٧ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي قال: حدثنا ابن فضيل عن عاصم عن سالم بن أبي حفصة والأعمش وكثير النواء وابن أبي ليلى وعبدالله بن صهبان عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما يرى النجم الزاهر في السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعماء».

١٣٣٨ - وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا ابن أبي زائدة عن مجالد قال: أشهد على أبي الوداك أنه شهد على أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما يرون الكوكب الدرّي في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعماء»^(١).

فقال إسماعيل - يعني: ابن أبي خالد - وهو مع مجالد على الظنفة: وأنا أشهد على عطية أنه شهد على أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول ذلك.

١٣٣٩ - حدثنا أبو عبدالله بن مخلد قال: حدثنا محمد بن علي بن معدان قال: سمعت داود بن عمرو قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: وأنعماء قال: وأهلاً.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

وكذا روي عن يزيد بن هارون أنه سئل عن تفسير: «وأنعماء» قال: وأهلاً.

١٣٤٠ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا الدقيقي محمد بن عبدالمملك قال: سمعت يزيد بن هارون وسئل عن تفسير «وأنعماء» فقال: وأهلاً.

باب

أمر النبي ﷺ بالافتداء بأبي بكر وعمر

١٣٤١ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا بندار محمد بن بشار قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل.

قال المطرزي: وحدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا أبو عامر جميعاً عن سفيان الثوري عن عبدالمملك - يعني: ابن عمير - عن مولى لرعي عن ربعي عن حذيفة قال:

(١) صحيح. صححه شيخنا في التحقيق الثاني للمشكاة كما في هداية الرواة (٦٠٠٣).

«الشريعة» — كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر: باب ذكر دعاء النبي ﷺ بأن يعز الله به الإسلام

قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي» وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (١).

١٣٤٢ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا سريج بن يونس ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قالا: حدثنا سفيان - يعني: ابن عيينة - عن عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي؛ أبي بكر وعمر».

١٣٤٣ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا سفيان عن زائدة عن عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: «اقتدوا باللذين من بعدي؛ أبي بكر وعمر».

١٣٤٤ - وحدثنا أبو أحمد أيضاً قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا عبدالله بن إبراهيم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني (٢) عن أبي قتادة أنه قال: قال النبي ﷺ في مسير له وتخلف عنه الناس في مسيرهم وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال النبي ﷺ: «إن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا» (٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

كتاب

فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

باب

ذكر دعاء النبي ﷺ لعمر بن الخطاب بأن يعز الله به الإسلام

١٣٤٥ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا يونس بن بكير عن النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٢٣٣).

(٢) في مسلم بين ثابت وأبي قتادة عبدالله بن رباح وهو الصواب.

(٣) رواه مسلم (٦٨١).

باب ابتداء إسلام عمر رضي الله عنه كيف كان؟ ————— «الشرعية»

عباس أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب» فأصبح عمر رضي الله عنه فأسلم^(١).

١٣٤٦ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا أبو عامر العقدي قال: حدثني خارجة بن عبدالله الأنصاري عن نافع عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام» فكان أحبهما إلى الله ﷻ عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٢).

باب

ابتداء إسلام عمر رضي الله عنه كيف كان؟

١٣٤٧ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال: حدثنا أسامة بن زيد بن أسلم المدني قال: حدثني أبي عن جدي قال: قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أتحبون أن أعلمكم أول إسلامي؟ قلنا: نعم. قال: كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ، قال: فبينما أنا في يوم شديد الحر في الهاجرة في بعض طرق مكة إذ رأيته رجل من قريش، فقال: أين تذهب يا ابن الخطاب؟ قال: فقلت: أريد هذا الرجل. فقال لي: عجباً لك يا ابن الخطاب! قد دخل عليك هذا الأمر في منزلك وأنت تقول هكذا، قال: فقلت له: وما ذلك؟ قال: أختك، فرجعت مغضباً حتى قرعت عليها الباب. قال: وكان رسول الله ﷺ إذا أسلم من أسلم ممن لا شيء له ضم الرجل والرجلين والرجال ممن ينفق عليه، قال: وقد كان ضم رجلين من أصحابه إلى زوج أختي، قال: فلما قرعت الباب قيل: من هذا؟ قلت لهم: أنا عمر.

قال: وقد كانوا جلوساً يقرءون كتاباً في أيديهم، فلما سمعوا صوتي قاموا حتى اختفوا في مكان، قال: وتركوا الكتاب على حاله، قال: فلما فتحت لي أختي

(١) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٦٠٣٦).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح السيرة (ص ١٩٣).

الباب، قال: قلت: إلي عدوة نفسها أصبوت؟! قال: فأرفع شيئاً في يدي فأضرب به على رأسها، فسال الدم، قال: فيكت، وقالت لي: يا ابن الخطاب! ما كنت صانعاً فاصنعه، فإني قد أسلمت، قال: فدخلت فجلست على السرير، فإذا الصحيفة وسط البيت، قال: فقلت لها: ما هذه الصحيفة هاهنا؟ فقالت لي: يا ابن الخطاب دعها عنك، فإنك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر، وهذا لا يمسه إلا المطهرون، قال: فما زلت بها حتى أعطتنيها، قال: فنظرت فيها فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، فذعرت وألقيت الصحيفة من يدي، قال: ثم رجعت إلى نفسي فقرأت في الصحيفة: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١]... ﴿[الحديد: ١] قال: فكلما مررت باسم من أسماء الله تعالى ذعرت، وألقيت الصحيفة من يدي، قال: ثم رجعت إلى نفسي فأقرأ فيها حتى أبلغ: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُضُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ...﴾ [الحديد: ٧] قال: فقلت: أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فخرج القوم مبادرين وكبروا استبشاراً بذلك. وقالوا: أبشر يا ابن الخطاب فإن رسول الله ﷺ دعا يوم الاثنين فقال: «اللهم أعز دينك بأحب هذين الرجلين إليك؛ إما عمر وإما أبو جهل بن هشام» وأنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ، قال: فقلت لهم: دلوني على رسول الله ﷺ أين هو؟ فلما عرفوا الصدق دلوني عليه في المنزل الذي هو فيه. قال: فجتحت حتى قرعت الباب، قال: فقيل: من هذا؟ فقلت: أنا عمر بن الخطاب، قال: وقد علموا شدتي على رسول الله ﷺ، ولم يعلموا بإسلامي، فما اجتراً أحد منهم أن يفتح الباب حتى قال لهم رسول الله ﷺ: «افتحوا له، فإن يرد الله به خيراً يهده» قال: ففتح لي الباب، قال: فأدخلني رجلان بعضدي حتى دنوت من رسول الله ﷺ، فقال لهم رسول الله ﷺ: أرسلاه، فأرسلاني، قال: فجلست بين يديه، قال: فأخذ بمجامع قميصي، ثم قال لي: «أسلم يا ابن الخطاب، اللهم اهده» قال: فقلت: أشهد ألا إله إلا الله، وأنتك رسول الله، قال: فكبر المسلمون تكبيرة سمعت في طرق مكة. قال: وقد كانوا مستخفين قبل ذلك، وكان الرجل إذا أسلم تعلق به أولئك الناس فيضربونه، قال: فجتحت إلى خالي فقرعت عليه الباب وهو في منزله قال: فقال: من هذا؟ قال: فقلت عمر، فخرج إلي، قال: فقلت له: أعلمت أنني قد أسلمت؟ قال: أوفعلت؟ قلت: نعم، قد كان ذلك، فقال لي: لا تفعل، ودخل البيت، وأجاف

الباب دوني، قال: فذهبت إلى رجل من كبراء قريش فناديته فخرج إلي، قال: فقلت له: أما علمت أنني قد أسلمت؟ قال: فقال: وفعلت؟ قلت: نعم. قد كان ذلك، قال: لا تفعل، ودخل البيت وأجاف الباب دوني. قال: فقلت في نفسي: ما هذا بشيء. أرى المسلمين يضربون وأنا لا أضرب، ولا يقال لي شيء. قال: فقال لي رجل: أتحب أن يُعلم إسلامك؟ قال: قلت: نعم، قال: فقال لي: إذا جلس الناس في الحجر فأت فلاناً فقل له فيما بينك وبينه: أشعرت أنني قد أسلمت؟ فإنه قل ما يكتم السر. قال: فجئت إليه وقد اجتمع الناس في الحجر، فقلت له - فيما بيني وبينه: أشعرت أنني قد أسلمت؟ قال: فقال لي: وفعلت؟ قلت له: نعم. قال: فنادى بأعلى صوته: إن عمر بن الخطاب قد صبأ. قال: فبادرتي أولئك الناس فما زالوا يضربوني وأضربهم، قال: فقال خالي: ما هذا؟ قالوا: إن عمر قد صبأ، فقام على الحجر فنادى بصوته وأشار بكفه: إني قد أجرت ابن أختي فلا يمسه أحد، قال: فنكصوا عني، قال: وكنت لا أشاء أرى أحداً من المسلمين يضرب إلا رأيته. قال: فقلت: ما هذا بشيء. أرى الناس يضربون ولا أضرب ولا يصيبني شيء. قال: فلما جلس الناس في الحجر جئت إلى خالي فقلت له: أسمع؟ قال: أسمع، فقلت له: جوارك عليك رد، قال: لا تفعل، قال: قلت: جوارك عليك رد، قال: كما شئت. قال: فما زلت أضرب وأضرب حتى أظهر الله ﷻ الإسلام^(١).

باب

ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب ﷺ

١٣٤٨ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان الكوفي قال: حدثنا أبو يحيى الحماني قال: حدثنا النضر بن عبدالرحمن عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما أسلم عمر بن الخطاب ﷺ قال المشركون: الآن انتصف القوم منا^(٢).

(١) منكر. وفيه أشياء تخالف ما ثبت في الصحيح.

(٢) ضعيف جداً.

١٣٤٩ - وأخبرنا أبو محمد أيضاً قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد - يعني: ابن عبدالله الواسطي - عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: قال عبدالله بن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(١).

١٣٥٠ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر ^(٢) قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد قال: حدثني قيس - يعني: ابن أبي حازم - قال: قال عبدالله بن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١٣٥١ - حدثنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر قال: حدثني يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد قال: حدثني قيس - يعني: ابن أبي حازم - قال: قال عبدالله بن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر رضي الله عنه.

١٣٥٢ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود قال: كان إسلام عمر رضي الله عنه عزاءً، وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمةً، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإنني لأحسب أن الشيطان يفرق من حس عمر، وإنني لأحسب أن بين عيني عمر رضي الله عنه ملكاً يسدده، فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ^(٣).

١٣٥٣ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن عبدالخالق قال: حدثنا صفوان بن المغلس قال: حدثنا إسحاق بن بشر قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم الرماني عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة، ثم إن عمر رضي الله عنه أسلم فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤] ^(٤).

١٣٥٤ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا

(١) رواه البخاري (٣٨٦٣).

(٢) وهو القواريري.

(٣) حسن - مرّ برقم (١٢٠٧).

(٤) موضوع.

باب ما روي أن الله عز وجل جعل الحق على قلب عمر ولسانه

عبدالله بن عمر - يعني: ابن أبان الكوفي - قال: حدثنا عبدالله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال: لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد؛ لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر رضي الله عنه ^(١).

باب

ما روي أن الله صلى الله عليه وسلم جعل الحق على قلب عمر ولسانه
وأن السكينة تنطق على لسانه

١٣٥٥ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني قال: حدثنا بشر بن بكر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن حبيب بن عبيد عن غضيف بن الحارث عن بلال - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جعل الله الحق على قلب عمر ولسانه» ^(٢).

١٣٥٦ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبدالسلام بن عبدالحميد الحراني قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله صلى الله عليه وسلم جعل الحق على لسان عمر وقلبه».

١٣٥٧ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية قال: حدثنا خالد بن عبدالله عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه ^(٣).

١٣٥٨ - وأخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أبو شهاب - يعني: الخنيط - عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن علياً رضي الله عنه قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه.

١٣٥٩ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أثنأنا معمر عن عاصم عن زر عن علي رضي الله عنه قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه.

(١) ضعيف جداً. وضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٣٤٠).

(٢) حسن - مرّ برقم (١٢٠٤). (٣) حسن - مرّ برقم (١٢٠٥).

قال محمد بن الحسين - رحمته :-

يدخل في هذا الباب من فضائل عمر رضي عنه حديث سارية؛ فإن هذا هو موضعه.

١٣٦٠ - أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى قال: أنبأنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية، قال: فبينما عمر بن الخطاب يخطب الناس يوماً، فجعل يصيح وهو على المنبر: يا ساري الجبل! يا ساري الجبل! - مرتين - ثم قَدِمَ رسولُ الجيش، فسأله عمر فقال: يا أمير المؤمنين! لقينا عدونا فهزمنوا، فإذا بصائح يصيح: يا ساري الجبل! يا ساري الجبل! فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمنهم الله تعالى. فقيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك^(١).

١٣٦١ - قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن معاوية بمثل ذلك.

١٣٦٢ - قال أبو بكر النيسابوري قال: وحدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع قال حدثنا عبدالله بن وهب بإسناده مثله.

١٣٦٣ - وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا عبدالكريم بن الهيثم قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا عبدالله بن وهب عن يحيى بن أيوب عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجه جيشاً وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية. قال: فبينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب جعل ينادي: يا ساري الجبل! يا ساري الجبل! - ثلاثاً - قال: ثم قدم رسولُ الجيش، فسأله عمر فقال: يا أمير المؤمنين! قد هُزِمْنَا، فبينما نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادي: يا ساري الجبل! يا ساري الجبل! يا ساري الجبل! قال: فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمنهم الله تعالى. قال فقيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك.

قال محمد بن الحسين: هذا يدل على أن ملكاً نطق على لسان عمر رضي الله عنه، كما قال علي رضي الله عنه: إن السكينة تنطق على لسان عمر.
رضي الله عنهم أجمعين، إخواناً على سرر متقابلين.

(١) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (١١١٠).

باب ذكر قول النبي ﷺ: قد كان يكون في الأمم محدثون؛ ما روى أن غضب عمر عزّ - «الشرعية»

باب

ذكر قول النبي ﷺ: قد كان يكون في الأمم محدثون
فإن يكن في أمي فعمر بن الخطاب ؓ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

هذا موافق للباب الذي قبله، ومعناه عند العلماء - والله أعلم - أن الله ﷻ يلقي في قلبه الحق، وينطق به لسانه، يلقيه الملك على لسانه وقلبه من الله ﷻ، خصوصاً خص الله الكريم به عمر بن الخطاب ؓ، كما قال علي ؓ: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر. هذه الأحاديث يصدق بعضها بعضاً.

١٣٦٤ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «قد كان يكون في الأمم مُحدِّثون؛ فإن يكن في أمي أحد فعمر بن الخطاب»^(١).

١٣٦٥ - وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا مندل - يعني: ابن علي - عن محمد بن عجلان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «قد يكون في أمي محدثون؛ فإن يكن منهم أحد فعمر بن الخطاب»^(٢).

باب

ما روى أن غضب عمر عزّ ورضاه عدلٌ

١٣٦٦ - حدثنا أبو محمد ابن صاعد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروري قال: حدثنا إبراهيم بن رستم قال: حدثنا يعقوب بن عبدالله القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن أنس بن مالك أن جبريل ﷺ أتى النبي ﷺ فقال: أقرئ عمر السلام، وأخبره أن غضبه عزّ، ورضاه عدل^(٢).

(١) رواه نسلم (٢٣٩٨)، ورواه البخاري (٣٦٨٩) من حديث عائشة.

(٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (١٦٨٧).

١٣٦٧ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا نصر بن علي قال: حدثنا جرير عن يعقوب - يعني: القمي - عن جعفر القمي عن سعيد بن جبير قال: قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: اقرأ على عمر السلام، وأخبره أن غضبه عز ورضاه حكم.

باب

ذكر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه صلى الله عليه وآله مما نزل به القرآن

١٣٦٨ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا محمود بن خدش قال: حدثنا هشيم قال: أنبأنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي صلى الله عليه وآله في ثلاث: قلت: يا رسول الله! لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى. قال: فنزلت: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى...﴾ [البقرة: ١٢٥] قال: وقلت: يا رسول الله! إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن، قال: فنزلت آية الحجاب. قال: واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وآله نساؤه في الغيرة، فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن. الآية قال: فنزلت كذلك^(١).

١٣٦٩ - حدثنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن سويد بن منجوف السدوسي قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقني ربي صلى الله عليه وآله في أربع. قلت: يا رسول الله لو صلينا إلى المقام، فأنزل الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] وقلت: يا رسول الله! لو اتخذت على نساءك حجاباً؛ فإنه يدخل عليهن البر والفاجر، فأنزل الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَعًا فَسَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. وقلت لأزواج النبي صلى الله عليه وآله: لستنهين أو لبيدنه الله صلى الله عليه وآله خيراً منكن، فأنزل الله صلى الله عليه وآله: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِمَّنْ كُنَّ...﴾ [الشخريم: ٥] الآية. وأنزل الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [١٢]... ﴿[المؤمنون: ١٢] حتى بلغ الآية، فقلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين - يعني فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]^(٢).

(١) رواه البخاري (٤٠٢) ومسلم (٢٣٩٩). (٢) ضعيف بهذا اللفظ. انظر اللفظ السابق.

باب ذكر قول النبي: لو كان بعدي... إخبار النبي ﷺ بالعلم والدين الذي أعطي عمر — «الشريعة»

١٣٧٠ - وحدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا عقبة بن مكرم العمي قال: حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: وافقت ربي ﷺ في ثلاث: في الحجاب، وفي أسارى بدر، وفي مقام إبراهيم ﷺ^(١).

باب

ذكر قول النبي ﷺ: لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب ﷺ

١٣٧١ - حدثنا الثريابي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير قال: حدثنا عبدالله بن يزيد قال: حدثنا حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب»^(٢).

١٣٧٢ - حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: حدثنا أبو عبدالرحمن المقرئ قال: حدثنا حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب» ﷺ.

١٣٧٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فياض الزماني قال: حدثنا أبو عبدالرحمن المقرئ قال: حدثنا حيوة بن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب» ﷺ.

باب

إخبار النبي ﷺ بالعلم والدين الذي أعطي عمر بن الخطاب

١٣٧٤ - حدثنا الثريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بيننا أنا نائم بقدر من لبن فشربت منه، ثم

(١) رواه مسلم (٢٣٩٩). (٢) حسن. مؤ برقم (١٢٠٣).

«الشريعة» ————— باب ذكر بشارة النبي ﷺ لعمر بن الخطاب بما أعد الله عز وجل له في الجنة

أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم»^(١).

١٣٧٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا الزبيدي عن الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «بيننا أنا نائم بقدرح من لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر» قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم».

١٣٧٦ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال: حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «بيننا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر علي عمر وعليه قميص يجره» فقالوا له: يا رسول الله ما أولت ذلك؟ قال: «الدين»^(٢).

باب

ذكر بشارة النبي ﷺ لعمر بن الخطاب بما أعد الله ﷻ له في الجنة

١٣٧٧ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أدخلت الجنة فرفع لي فيها قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فظننت أنني أنا هو فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب» قال رسول الله ﷺ: «فما منعني أن أدخله إلا غيرتك يا أبا حفص» قال: أعليك أغار يا رسول الله! وهل رفعتني الله تعالى إلا بك وهداني، وهل من الله ﷻ علي إلا بك، قال: وبكى.

(١) رواه البخاري (٨٢) ومسلم (٢٣٩١). (٢) رواه البخاري (٢٣) ومسلم (٢٣٩٠).

باب ذكر بشارة النبي ﷺ لعمر بن الخطاب بما أعد الله عز وجل له في الجنة ————— «الشريعة»

قال أبو بكر بن عياش: قلت لحميد: في النوم أو في اليقظة؟ قال: لا. بل في اليقظة^(١).

١٣٧٨ - وحدثنا أيضاً قاسم المطرز قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر.

١٣٧٩ - قال المطرز: وحدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا أبو خالد الأحمر.

١٣٨٠ - قال المطرز: وحدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا معهم كلهم عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة، فإذا بقصر من ذهب...» فذكروا مثله إلى قوله: أو عليك أغار يا رسول الله؟!^(٢)

١٣٨١ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا كامل بن طلحة الجحدري قال: حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن ابن المسيب أن أبا هريرة قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ فقال: «بيننا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا أنا بامرأة شوهاء - يعني: حسناء - إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرته فقلت مديراً» قال أبو هريرة: فيكى عمر ﷺ وقال: بأبي أنت وأمي عليك أغار؟!^(٢)

١٣٨٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بنية بن الوليد قال: حدثنا الزبيدي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: بينا نحن جلوس عند النبي ﷺ فقال: «بيننا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة شوهاء - يعني: حسناء - إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرتك فقلت مديراً».

١٣٨٣ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثني مسعر بن كدام عن عبد الملك بن ميسرة عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن معاذ بن جبل قال: إن عمر بن الخطاب ﷺ لمن أهل الجنة؛ لأن

(١) صحيح - مرّ برقم (٩٣٧). (٢) صحيح - مرّ برقم (٩٣٩).

رسول الله ﷺ كان ما رأى في يقظته وفي نومه حقاً، وأنه قال: «بيننا أنا نائم رأيتني دخلت الجنة فرأيت فيها داراً، فقلت: لمن هذه الدار؟ فقيل: لعمر بن الخطاب»^(١).

١٣٨٤ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني الحسين بن واقد قال: حدثني عبدالله بن بريدة الأسلمي قال: سمعت أبي يقول: أصبح رسول الله ﷺ يوماً فقال: «إني دخلت الجنة البارحة، فرأيت فيها قصرًا مربعاً من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لرجل من العرب، فقلت: فأنا من العرب، فلمن هو؟ فقيل: لرجل من المسلمين من أمة محمد، فقلت: فأنا محمد، فلمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب» فقال رسول الله ﷺ: «فلولا غيرتك لدخلت القصر» فقال له عمر: يا رسول الله! ما كنت لأغار عليك^(٢).

١٣٨٥ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا موسى بن داود قال: حدثنا عبدالعزیز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون قال: حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت كأنني أدخلت الجنة البارحة، فقال: ورأيت فيها قصرًا أبيض بفنائها جارية، قال: فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك يا عمر» فقال له عمر: بأبي وأمي يا رسول الله وعليك أغار؟!^(٣)

١٣٨٦ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزیز البغوي قال: حدثنا صالح بن مالك الخوارزمي قال: حدثنا عبدالعزیز بن عبدالله الماجشون قال: حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ - وذكر الحديث مثله -.

باب

ما روي أن الشيطان يفر من عمر بن الخطاب ﷺ هبة له

١٣٨٧ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا داود بن

(١) ضعيف. رجاله ثقات لكنه منقطع بين مصعب بن سعد ومعاذ والمرفوع منه يشهد له ما سبق.

(٢) صحيح. مرقم برقم (٩٣٨). (٣) رواه البخاري (٣٦٧٩) ومسلم (٢٣٩٤).

باب ما روي أن عمر بن الخطاب قُتل الإسلام وأن الفتن تكون بعده ————— «الشريعة»

عمرو قال: حدثنا مكرم بن حكيم عن أبي محمد عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان في دار، فدخل عليه نسوة من قريش يسألنه ويستخبرنه رافعات أصواتهن فوق صوته، فأقبل عمر بن الخطاب ﷺ فاستأذن، فلما سمعن صوت عمر بادرن إلى الحجاب، فأذن لعمر فدخل فاستضحك النبي ﷺ. فقال عمر: أضحك الله سنك يا نبي الله؟ مم ضحكت؟ فقال: «الآن نسوة من قريش دخلن علي يسألنني ويستخبرنني رافعات أصواتهن فوق صوتي، فلما سمعن صوتك بادرن الحجب - أو الحجاب -» فقال عمر: يا عدوات أنفسهن تهبيني وتجترين علي رسول الله ﷺ! فقالت امرأة منهن: إنك أفظ وأغلظ، فقال نبي الله ﷺ: «مه عن عمر، فوالله ما سلك عمر وادياً قط فسلكه الشيطان»^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

وقد ذكرنا عن ابن مسعود في هذا الكتاب قوله: كان إسلام عمر عزاء، وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن الشيطان يفرق من حس عمر ﷺ... وذكر الحديث.

باب

ما روي أن عمر بن الخطاب ﷺ قُتل الإسلام وأن الفتن تكون بعده

١٣٨٨ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا هارون بن عبد الله البزاز قال: حدثنا سيار^(٢) بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا المعلى بن زياد عن الحسن قال: بينما عمر بن الخطاب ﷺ أخذ بيد أبي ذر - رحمه الله - إذ غمزها، فقال له أبو ذر: مه! يا قُتل الإسلام؛ أوجعتني. فقال: ما هذا يا أبا ذر؟! فقال: يا أمير المؤمنين؛ تذكر يوم كذا وكذا - فذكره - إذ أقبلت

(١) رواه البخاري (٣٦٨٣) ومسلم (٢٣٩٧) من حديث سعد بن أبي وقاص.

(٢) وقع في نسخة الدميجي: «شيان» وبالتالي لم يعرفه وهو خطأ صوابه ما أثبت، ولا أدري كيف هو في الأصل؟ فإن هذه اللوحة التي فيها المخطوط من مصورتي مطبوسة ولا أدري أهذا الطبع من الأصل أم من رداءة التصوير؟

فأشرفت على الوادي فقال رسول الله ﷺ: «لن تصيبكم فتنة ما كان هذا بين أظهركم» فأنت قفل الإسلام يا عمر^(١).

١٣٨٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن الأعمش وجامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: من يحدثنا عن الفتنة؟ فقلت: أنا، سمعته يقول: «فتنة الرجل في أهله وماله تكفرها الصلاة والصدقة والصوم» فقال عمر: ليس عن تلك أسألك، إنما أسألك عن التي تموج كموج البحر، فقلت: إن من دون ذلك باباً مغلقاً قتل رجل أو موته، قال: أفيكسر ذلك الباب أو يفتح؟ قلت: لا، بل يكسر. فقال عمر: ذلك أجدر أن لا يعلق إلى يوم القيامة.

وزاد الأعمش: فهبنا حذيفة أن نسأله أكان يعلم عمر ﷺ أنه هو الباب؟ فأمرنا مسروقاً فسأله فقال: نعم، كما يعلم أن دون غد الليلة، وذلك أني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط^(٢).

١٣٩٠ - حدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا ابن أبي المقرئ قال: حدثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن حذيفة قال: قال عمر ﷺ: من يحدثنا عن الفتنة؟ فقال حذيفة: أنا... وذكر الحديث مثله سواء.

١٣٩١ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوزاني قال: حدثنا حبيب بن أبي حبيب قال: حدثنا عبدالله بن عامر الأسلمي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «كان جبريل يذاكرني أمر عمر، فقلت: يا جبريل! اذكر لي فضائل عمر وما له عند الله ﷻ، فقال لي: لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر، وليبكين الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر بن الخطاب ﷺ»^(٣).

باب

ما روي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة

١٣٩٢ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي والحسن بن علي الجصاص قالا: حدثنا

(١) ضعيف. فيه انقطاع. (٢) رواه البخاري (٥٢٥) ومسلم (١٤٤).

(٣) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٤٠٤٧).

باب ذكر جامع فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما _____ «الشریعة»

الحسن بن عرفة قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة»^(١). قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

فإن قال قائل: أيش يحتمل قوله: سراج أهل الجنة؟ قيل له - والله أعلم -: لما كان قد أسلم جماعة من المسلمين بمكة قبل عمر، فكان يؤذيه المشركون أذى شديداً، ويستخفي كثير منهم بإسلامهم، وكان النبي ﷺ يجتمع إليه الجماعة منهم فيقرأهم القرآن سرّاً؛ خوفاً عليهم، فلما أسلم عمر رضي الله عنه فرج الله ﷻ عن المسلمين، وخرجوا وأظهروا إسلامهم، فأعز الله الكريم المسلمين بإسلام عمر، وأضاء نور الإسلام، وقويت قلوب المسلمين، وعلموا أن الله ﷻ قد منع عنهم، وفرج عنهم، وأن الله ﷻ سيبدلهم من بعد خوفهم أمناً، ألم تسمع إلى ما قال ابن عباس: لما أسلم عمر بن الخطاب، قال المشركون: انتصف القوم منا. وقال ابن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب.

وروى ابن عباس: لما أسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ وقال: «يا محمد! قد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر».

قلت: فصار عمر رضي الله عنه سراج أهل الجنة بهذه المعاني وما أشبهها من فضائل الشريفة، استضاء بإسلامه نور القلوب وعزوا.

وقال ابن مسعود: ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر.

فهذا جوابنا في معنى قول النبي ﷺ: «عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة».

باب

ذكر جامع فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: قد اختصرت من ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما حضرني ذكره بمكة، وفضائلهما بحمد الله كثيرة، وفيما ذكرته مقنع لمن علمه، فزاده الله الكريم محبة لهما رضي الله عنهما.

(١) موضوع. حكم عليه شيخنا بالطلاق في الضعيفة (٣٩١٣).

١٣٩٣ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا الوليد بن الفضل عن إسماعيل بن عبيد العجلي عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عمار بن ياسر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عمار! أتاني جبريل ﷺ أنفاً فقلت: يا جبريل! حدثني بفضائل عمر في السماء؟ فقال لي: لو لبثت ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نفذت فضائل عمر، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر»^(١).

١٣٩٤ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا حبيب بن أبي حبيب قال: حدثنا عبدالله بن عامر الأسلمي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «كان جبريل ﷺ يذاكرني أمر عمر فقلت: يا جبريل اذكر لي فضائل عمر، وما له عند الله ﷻ، فقال لي: لو جلست معك ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر، ولييكن الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر بن الخطاب» ﷺ^(٢).

باب

ذكر مقتل عمر بن الخطاب ﷺ

١٣٩٥ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا ثابت عن أبي رافع قال: كان أبو لؤلؤة غلاماً للمغيرة بن شعبة، وكان يصنع الأرحا وكان يصيب منها إصابة كثيرة، وكان المغيرة يستغل منه كل يوم أربعة دراهم، فأتى عمر ﷺ، فقال: يا أمير المؤمنين! إن المغيرة قد أثقل علي فكلمه أن يخفف عني، فقال: اتق الله وأحسن إلى مواليك وافعل وافعل. قال: ومن نيته أن يلقى المغيرة فيأمره بالتخفيف عنه، فغضب وقال: وسع الناس كلهم عدلك غيري، فصنع خنجراً وشحذه قال: - وأحسبه قال: وجعل له رأسين - ثم أتى به الهرمزان فقال: كيف ترى؟ قال: أرى هذا أنه لا يضرب به أحد إلا قتله، قال: فتحين عمر ﷺ، فأتاه

(٢) موضوع. وقد مر.

(١) موضوع.

من ورائه وهو في إقامة الصف فوجأ ثلاث وجنات، طعنه في كتفه، وطعنه في خاصرته، وطعنه في بعض جسده، قال: فسقط فاحتمل إلى منزله، وقال عبدالرحمن بن عوف - كَتَفَهُ -: الصلاة الصلاة، فتقدم عبدالرحمن فصلى بهم، وقرأ بأقصر سورتين في القرآن، وانطلق الناس نحو عمر يسألون عنه، ويدعون له، ويقولون: لا بأس عليك. فقال عمر: إن يكن علي في القتل بأس فقد قتلت، فدعا بشراب لينظر ما قدر جراحته، فشرب فخرج مع الدم فلم يتبين، فجعلوا يثنون عليه، فقال عمر: والذي نفسي بيده لو ددت أني أنفقت منها كفافاً وسلم لي عملي مع رسول الله ﷺ - أو قال: وسلم لي ما قبلها - قال: وابن عباس عند رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين! لا والله لا تنفقت منها كفافاً، لقد صحبت رسول الله ﷺ، فصحبته بخير ما صحبه فيه صاحب، كنت تنفذ أمره، وكنت في عونته حتى قبض ﷺ وهو عنك راض، ثم وليها أبو بكر ﷺ فكنت تنفذ أمره، وكنت في عونته حتى قبض وهو عنك راض، ثم وليتها بخير ما وليها وال، قال: قال: وذكر محاسنه، فكان عمر استراح إلى كلام ابن عباس، وهو في كرب الموت، فقال: كرر علي كلامك فأعاد عليه الكلام، فقال عمر: والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت من هول المطلع، وجاء صهيب فقال: وا أخاه!! وا أخاه!! رفع صهيب صوته، فقال عمر: مهلاً يا صهيب، مهلاً يا صهيب، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المعول عليه يعذب» قال: وجعل الأمر إلى ستة؛ إلى عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبدالرحمن، وأمر صهيباً أن يصلي بالناس^(١).

١٣٩٦ - وأخبرنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبدالله عن حصين عن عمرو بن ميمون.

١٣٩٧ - قال ابن صاعد: وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن حصين عن عمرو بن ميمون.

١٣٩٨ - قال ابن صاعد: وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي وخلاد بن أسلم قالوا: حدثنا علي بن عاصم عن حصين عن عمرو بن ميمون - واللفظ لخالد بن

(١) صحيح. صححه شيخنا في التعليقات الحسان (٦٩٠٥).

عبدالله - قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث حذيفة على ما سقت دجلة وبعث عثمان بن حنيف على ما سقى الفرات، فوضعا الخراج، فلما قدما عليه قال: لعلكما حملتما الأرض ما لا تطيق؟ فقال حذيفة: لو شئت لأضعفت أرضي، وقال عثمان بن حنيف: لقد حملتها ما تطيق، وما فيها كبير فضل، فقال: لئن عشت لأرا من أهل العراق لأدعهن لا يحتجن إلى أحد بعدي. قال: فما لبث إلا أربعة حتى أصيب، قال: وكان عمر رضي الله عنه إذا أقيمت الصلاة قال للناس: استووا، فلما استووا طعنه رجل فقال: باسم الله أكلني الكلب - أو قتلني الكلب - قال: فطار العالج بسكين ذي طرفين، لا يدنو منه إنسان إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر، فمات منهم تسعة، وألقى عليه رجل من المسلمين برنسا ثم جثم عليه، فلما عرف أنه مأخوذ طعن نفسه فقتل نفسه، قال: وقدم الناس عبدالرحمن؛ فصلى بهم صلاة خفيفة، قال: فقال عمر لابن عباس: انظر من قتلني؟ قال: فجال جولة ثم رجع، فقال: غلام المغيرة بن شعبة، فقال: الصنيع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد كنت أمرت به خيراً، الحمد لله الذي لم يجعل ميتي في يد رجل من المسلمين، وقال لابن عباس: لقد كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة، قال: فقال: ألا نقتلهم؟ قال: أبعد ما صلوا صلاتكم وحجوا حجكم، ثم حمل حتى أدخلوه منزله، فكان لم يصب المسلمين مصيبة قبل يومئذ، قال: فجعل الناس يدخلون عليه، إذ دخل عليه شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله تعالى، فإن لك من القدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لك، ثم وليت فعدلت، ثم رزقك الله الشهادة. قال: يا ابن أخي وددت أنني وذاك لا لي ولا علي، ثم أدير الشاب فإذا هو يجر إزاره فقال: ردوه، فرد، فقال له: يا ابن أخي؛ ارفع إزارك فإنه أنقى لثوبك وأنقى لربك. قال عمرو بن ميمون: فوالله ما منعه ما كان فيه أن نصحه.

ثم أتني بشراب نبيذ فشرب منه، فخرج من جرحه فعرف أنه لما به، فقال: يا عبدالله بن عمر؛ انظر ما علي من الدين؟ فنظروا فإذا بضع وثمانون ألفاً، فقال: سل في آل عمر، فإن وفي وإلا فسل في بني عدي، فإن وفت وإلا فسل في قريش ولا تعديهم إلى غيرهم. ثم قال: يا عبد الله؛ انت أم المؤمنين عائشة، فقل: إن عمر يقرأ عليك السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين بأمير وقل: يستأذن في أن يدفن مع صاحبيه، فإن أذنت فادفوني معهما، وإن أبت فردوني إلى

مقابر المسلمين، فأتاها عبدالله وهي تبكي، فقال: إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فقالت: لقد كنت أدخر ذلك المكان لنفسي، لأوثرنه اليوم على نفسي، ثم رجعت، فلما أقبل قال عمر: أتعدونني ثم قال: ما وراءك؟ قال: قد أذنت لك، قال: الله أكبر، ما شيء أهم إلي من ذلك المضجع، فإذا أنا قبضت فاحملوني، ثم قولوا: يستأذن عمر، فإن أذنت فادفوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين. ثم قال: إن الناس يقولون: استخلف، وإن الأمر إلى هؤلاء الستة الذين توفى النبي ﷺ وهو عندهم راضٍ: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، ليشهدهم عبدالله بن عمر، وليس له من الأمر شيء، فإن أصابت الخلافة سعداً وإلا فليستعن به من ولي، فإنني لم أعزله عن عجز ولا خيانة.

ثم قال: أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله ﷻ، وأوصيه بالمهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيراً أن يقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأنصار خيراً فإنهم ردئ الإسلام وغبط العدو وجباة المال لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضى منهم، وأوصيه بالأعراب خيراً؛ فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم فترد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله ﷻ وذمة رسوله، أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم^(١).

١٣٩٩ - وحدثنا أبو حفص عمر بن سهل بن مخلد البزار من كتابه قال: حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة قال: حدثني سليمان بن عبدالعزيز بن أبي ثابت بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف قال: حدثني أبي عن عبدالله بن جعفر عن أبيه عن المسور بن مخرمة عن أمه - وكانت أمه عاتكة بنت عوف - قالت: خرج عمر بن الخطاب ﷺ يوماً يطوف في السوق فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة - وكان نصرانياً - فقال: يا أمير المؤمنين! أعديني على المغيرة بن شعبة؛ فإن علي خراجاً كثيراً، قال: فكم خراجك؟ قال: درهمان في كل يوم، قال: وأي شيء صناعتك؟ قال: نجاراً، نقاشاً، حداداً، قال: ما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال، ثم لقد

(١) رواه البخاري (٣٧٠٠).

بلغني أنك تقول: لو أردت أن أعمل رحي تطحن بالريح فعلت، قال: نعم، قال: فاعمل لي رحي، قال: لئن سلمت لأعملن لك رحي يتحدث بها من بالمشرق والمغرب، قال: ثم انصرف عمر إلى منزله، فلما كان الغد جاءه كعب الأحبار فقال له: يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت في ثلاثة أيام قال: وما يدريك؟ قال: أجده في كتاب الله ﷺ: التوراة، قال عمر: آله إنك تجد عمر بن الخطاب في التوراة؟! قال: اللهم لا، ولكن أجد صفتك وحليتك، وأنه قد فني أجلك.

قال: وعمر لا يحس وجعاً ولا ألماً، قال: فلما كان الغد جاءه كعب فقال: يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان، قال: ثم جاءه الغد فقال: يا أمير المؤمنين ذهب يومان وبقي يوم وليلة، وهي لك إلى صبيحتها، قال: فلما كان في الصباح خرج عمر بن الخطاب إلى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالاً، فإذا استوا دخل هو فكبير، قال: ودخل أبو لؤلؤة في الناس في يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه، فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرتة وهي التي قتلته، وقتل معه كليب بن وائل بن البكير الليثي - كان حليفهم - فلما وجد عمر حز السلاح سقط وقال: أفي الناس عبدالرحمن بن عوف؟ قالوا: نعم هو ذا، قال: فتقدم بالناس فصل، قال: فصلى عبدالرحمن بن عوف وعمر طريح قال: ثم احتمل فأدخل إلى داره، ودخل عبدالرحمن بن عوف فقال: إني أريد أن أعهد إليك، قال: يا أمير المؤمنين إن أشرت علي، قال: وما تريد؟ قال: أنشدك بالله أتشير علي بذلك؟ قال: اللهم لا، قال: إذن والله لا أدخل فيه أبداً، قال: فهبني صمتاً حتى أعهد إلى النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض.

ادع لي علياً، وعثمان، والزبير، وسعداً، قال: وانتظروا أحاكم طلحة ثلاثاً، فإن جاء وإلا فاقضوا أمركم، أنشدك الله يا علي إن وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس، أنشدك الله يا عثمان إن وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، أنشدك الله يا سعد إن وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل أقاربك على رقاب الناس، قوموا فتشاوروا ثم اقضوا أمركم، وليصل بالناس صهيب، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فقال: أقم علي بابهم، فلا تدع أحداً يدخل إليهم، وأوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أن يقسم عليهم فيهم ولا يستأثر عليهم. وأوصي الخليفة من بعدي

بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يحسن إلى محسنهم وأن يُغْفَى^(١) عن مسيئتهم. وأوصي الخليفة من بعدي بالعرب، فإنهم مادة الإسلام أن تؤخذ صدقاتهم من حثها وتوضع في فقراتهم. وأوصي الخليفة من بعدي بدمه رسول الله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم.

اللهم هل بلغت، تركت الخليفة بعدي على أنقى من الراحة، يا عبدالله بن عمر اخرج إلى الناس فانظر من قتلني، قال: يا أمير المؤمنين قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، فقال: الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة.

يا عبدالله بن عمر: اذهب إلى عائشة رحمها الله فسلها أن تأذن لي أن أدفن مع النبي ﷺ وأبي بكر.

يا عبدالله بن عمر: إن اختلف الناس فكن مع الأكثر، وإن كانوا ثلاثة فكن في الحزب الذي فيه عبدالرحمن بن بن عوف.

يا عبدالله بن عمر: ائذن للناس، فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار يسلمون عليه، ويقول لهم: أعن ملاً منكم كان هذا؟ فيقولون: معاذ الله، قال: ودخل في الناس كعب الأحبار فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول:

وأوعدني كعب ثلاثاً أعدها ولا شك أن القول ما قاله كعب
وما بي حذار الموت إنني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

فقيل له: يا أمير المؤمنين؛ لو دعوت طبيباً، قال: فدعي بطبيب من بني الحارث بن كعب، فسقاه نبياً فخرج النبيذ - يعني: مع الدم - قال: فاسقوه لبناً فخرج اللبن أبيض. فقيل له: يا أمير المؤمنين اعهد. قال: قد فرغت.

ثم توفي ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. قال: فخرجوا به بكرة يوم الأربعاء، فدفن في بيت عائشة ﷺ مع النبي ﷺ وأبي بكر ﷺ، وتقدم صهيب فصلى عليه... وذكر الحديث بطوله^(٢).

(١) كذا الأصل وفي مصادر التخريج: «بغفر». (٢) ضعيف جداً.

باب

ذكر نوح الجن على عمر رضي الله عنه

١٤٠٠ - حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي قال: حدثنا يحيى بن حبيب بن عزيبي قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أيوب عن عبدالله بن أبي مليكة قال: ناحت الجنُّ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوصف ذلك فقال:

عليك سلام الله من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تفتق
فمن يسع أو يركب جناحي نعمة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض يهتز العضاء بأسوق^(١)

١٤٠١ - وحدثنا سهل قال: حدثنا يحيى بن حبيب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا عاصم بن بهدلة مثله وزاد فيه:

وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي شنيء أزرق العين مطرق

١٤٠٢ - وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا شريك عن عبدالملك بن عمير أن الجن ناحت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

جزى الله خيراً من إمام وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تفتق
فمن يسع أو يركب جناحي نعمة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
فما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي شنيء أزرق العين مطرق

١٤٠٣ - حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال: ناحت الجن على عمر رضي الله عنه:

عليك سلام الله من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

(١) قلت: تنسب هذه الأبيات للشماخ في رثاء عمر ورواها ابن أبي شيبه وغيره من طرق عن عائشة، أن الجن بكت على عمر بعد قتله، فذكرت الأبيات.

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها
فمن يسع أو يركب جناحي نعامه
فيا لقتيل بالمدينة أظلمت
وزاد عاصم بن بهدلة :

وما كنت أخشى أن تكون وفاته
بكفي شنيء أزرق العين مطرق

١٤٠٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن سلام قال: حدثنا شيبان بن سوار عن محمد بن الفضل عن زيد العمي قال: لما مات عمر رضي الله عنه سمعوا نوح الجن عليه وهم يقولون:

جزى الله خيراً من أمير وباركت
فمن يسع أو يركب جناحي نعامه
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها
لقتل قتيل بالمدينة أظلمت
وما كنت أخشى أن تكون وفاته
ولقائك ربي في الجنان تحية

آخر ما حضرني من فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

تم الجزء السادس عشر من كتاب «الشريعة» - بحمد الله ومنه - وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم .

يتلوه الجزء السابع عشر من الكتاب - إن شاء الله - .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

كتاب
ذكر فضائل أمير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه - بعد الإيمان بالله تعالى وبرسوله ﷺ - أن الله تعالى أكرمه بأن زوجه بابنتي رسول الله ﷺ واحدة بعد واحدة، لم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يوم القيامة إلا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فضيلة أكرمه الله تعالى بها مع الكرامات الكثيرة والمناقب الجميلة، والفضائل الحسنة، وبشارة النبي ﷺ له بالشهادة، وأنه يقتل مظلوماً، وأمره بالصبر فصبر رضي الله عنه حتى قتل، وحقق دماء المسلمين.

باب

ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله ﷺ فضيلة خص بها

١٤٠٥ - حدثنا أحمد بن سهل الأشناني قال: حدثنا عبدالله بن عمر أبو عبدالرحمن الكوفي قال: قال لي حسين بن علي الجعفي: يا أبا عبدالرحمن! لم سمي عثمان ذا النورين؟ قلت: لا والله ما أدري، قال: لم يجمع بين ابنتي نبي إلا عثمان رضي الله عنه ^(١).

(١) صحيح.

١٤٠٦ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا محمد بن حرب الواسطي قال: حدثنا عمير بن عمران الحنفي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ أوحى إلي أن أزوج كريمة من عثمان بن عفان»^(١).

١٤٠٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: حدثنا عبدالكريم بن روح عن عنبسة بن سعيد قال: حدثني أبي عن أبيه عن أم عياش قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء»^(٢).

١٤٠٨ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثني مولى لعثمان عن أسامة بن زيد قال: بعثني رسول الله ﷺ بصحفة فيها لحم إلى عثمان ﷺ، فدخلت عليه فإذا هو جالس مع رقية ﷺ، ما رأيت زوجاً أحسن منهما، فجعلت مرة أنظر إلى عثمان ومرة أنظر إلى رقية، فلما رجعت إلى رسول الله ﷺ قال: «دخلت عليهما؟» قلت: نعم. قال: «هل رأيت زوجاً أحسن منهما؟» قلت: لا يا رسول الله، لقد جعلت مرة أنظر إلى رقية ومرة أنظر إلى عثمان»^(٣).

١٤٠٩ - حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري وأبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قالا: حدثنا أبو مروان العثماني قال: حدثني أبي عثمان بن خالد عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ لقي عثمان بن عفان ﷺ عند باب المسجد فقال: «يا عثمان! هذا جبريل ﷺ يخبرني أن الله ﷻ قد زوجك أم كلثوم وبمثل صداق رقية، وعلى مثل مصاحبها»^(٤).

١٤١٠ - وحدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا أبو مروان العثماني قال: حدثني أبي عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في ضعيف الجامع (٣٤٩٦).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٤٤٥).

(٣) ضعيف. (٤) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٨٢٤).

هريرة أن النبي ﷺ وقف على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان ﷺ فقال: «ألا أبو أيم، ألا أخو أيم يزوجها عثمان، فلو كن عسراً لزوجتهن عثمان، وما زوجته إلا بوحى من السماء»^(١).

باب

ذكر مواساة عثمان ﷺ للنبي ﷺ بماله وتجهيزه لجيش العسرة

١٤١١ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن السري العسقلاني قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبدالله بن شوذب عن عبدالله بن القاسم عن كثير مولى عبدالرحمن بن سمرة عن عبدالرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان ﷺ إلى النبي ﷺ في غزوة تبوك وفي كفه ألف دينار فصبها في حجر النبي ﷺ ثم ولى، قال عبدالرحمن: فرأيت النبي ﷺ يُقَلِّبها بيده في حجره ويقول: «ما ضُرَّ عثمان ما فعل بعدها أبداً»^(٢).

١٤١٢ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة... وذكر الحديث نحوه منه.

١٤١٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو عمير الرملي قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة... وذكر الحديث مثله.

١٤١٤ - وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن خُلَيْد بن ذَعْلَج عن قتادة أن عثمان ﷺ جهز في جيش العسرة تسعمائة وثلاثين بغيراً وسبعين فرساً^(٣).

١٤١٥ - وحدثنا الفريابي قال: حدثني محمد بن عزيز الأبلبي قال: حدثنا سلامة بن روح عن عقيل بن خالد قال: قال ابن شهاب الزهري: حمل عثمان بن عفان ﷺ في غزوة تبوك على تسعمائة بغير وأربعين بغيراً، ثم جاء بستين فرساً فأتم بها الألف^(٤).

(٢) حسن. حسنه شيخنا في المشكاة (٦٠٦٤).

(٤) ضعيف.

(١) ضعيف جداً.

(٣) ضعيف.

١٤١٦ - وأخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا سويد بن عبدالعزيز قال: حدثنا حصين بن عمرو بن جازان عن الأحنف بن قيس قال: نشد عثمان بن عفان رضي الله عنه علياً، وطلحة، والزبير، وسعداً رضي الله عنهم: هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال يوم جيش العسرة: «من جهزها غفر الله له» فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقلاً؟! هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من يشتري بئر رومة فيجعلها سقاية للمسلمين غفر الله له» فابتعتها، ثم ذكرتها لرسول الله ﷺ فقال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك»؟! قالوا: اللهم نعم. قال: فشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من اشترى بيتاً فزاده في المسجد غفر الله له» فابتعته، ثم ذكرت ذلك له فقال: «زده في المسجد وأجره لك» ففعلت ذلك؟! قالوا: اللهم نعم ^(١).

باب

إخبار النبي ﷺ بفتن كائنة وأن عثمان وأصحابه منها براء

١٤١٧ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبدالوهاب الثقفي قال: حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني: أن خطباء قامت بالشام فيهم رجال من أصحاب رسول الله ﷺ، فقام آخرهم رجل يقال له: مرة بن كعب فقال: لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت، فذكر فتنة فقربها، فمر رجل فقال: هذا يومئذ على الهدى، فقمت إليه فأقبلت عليه بوجهه، فقلت: من؟ هذا؟ قال: نعم؛ فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه ^(٢).

١٤١٨ - وحدثنا أيضاً قاسم المطرز قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله وإسحاق بن إبراهيم قالوا: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل - قال إسحاق: قال حماد: هو أبو الأشعث الصنعاني - قال: شهدت خطباء في أول الفتنة في الشام، فقال رجل في آخرهم يقال له: مرة بن كعب، فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت، إن رسول الله ﷺ ذكر يوماً فتنة، فمر رجل مقنع فقال: «هذا وأصحابه على الحق» فابتعته فإذا هو عثمان رضي الله عنه.

(١) صحيح. صححه شيخنا في التعليقات الحسان (٦٩٢٠).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الترمذي (٢٩٢٢).

١٤١٩ - وأخبرناه أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل قد سماه - قال حماد: هو أبو الأشعث الصنعاني - قال: شهدت خطباء أول الفتنة... وذكر الحديث مثله.

١٤٢٠ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا عباس بن عبدالعظيم العنبري قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا سنان بن هارون عن كليب بن وائل عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمر رجل فقال: «يقتل فيها هذا المقتنع مظلوماً» قال: فنظرت إليه فإذا هو عثمان بن عفان ﷺ^(١).

باب

إخبار النبي ﷺ لعثمان ﷺ أنه يقتل مظلوماً

١٤٢١ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا أبو سعيد المؤدب عن خصيف عن مجاهد عن عائشة - رحمها الله - قالت: دخل عثمان ﷺ على النبي ﷺ وأنا دونهما فواجه طويلاً، فما فجانني إلا وعثمان ﷺ جاث على ركبتيه يقول: ظلماً وعدواناً يا رسول الله! قالت: فظننت أنه أخبره بقتله^(٢).

١٤٢٢ - حدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا بشر بن دحية الزياتي قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب أن أبا عثمان - يعني: النهدي - حدث عن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ دخل حائطاً وقال لي: «احفظ الباب» فجاء رجل يستأذن قال: «اأذن له وبشره بالجنة» فإذا أبو بكر، ثم جاء رجل آخر يستأذن فقال: «اأذن له وبشره بالجنة» فإذا عمر بن الخطاب ﷺ، قال: ثم جاء رجل آخر يستأذن فلبث رسول الله ﷺ هنيهة ثم قال: «اأذن له وبشره بالجنة بعد بلوى شديدة ستصيبه» قال: فأذنت له فإذا عثمان ﷺ^(٣).

(١) حسن، حقه شيخنا في صحيح الترمذي (٢٩٢٥).

(٢) ضعيف. فيه علتان خصيف سيء الحفظ، والانقطاع بين مجاهد وعائشة فهو لم يسمع منها كما قاله أبو حاتم وابن معين.

(٣) رواه البخاري (٣٦٩٥) ومسلم (٢٤٠٣).

قال حماد: وسمعت علي بن الحكم وعاصماً الأحول أنهما سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى عن النبي ﷺ نحوه.

١٤٢٣ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال: كنت مع النبي ﷺ - حسبته قال: في حائط - فجاء رجل فسلم، فقال النبي ﷺ: «أذهب فأذن له وبشره بالجنة على بلوى شديدة» فانطلقت فإذا عثمان رضي الله عنه، فقلت: ادخل، وأبشر بالجنة على بلوى شديدة، فجعل يقول: اللهم صبراً، حتى جلس^(١).

١٤٢٤ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن عبدالأعلى بن أبي المساور قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن حاطب عن عبدالرحمن بن محبريز عن زيد بن أرقم قال: بعثني رسول الله ﷺ فقال: «انطلق حتى تأتي السوق فتلقى عثمان فيها يبيع وبيتاع، فقل له: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول: أبشر بالجنة بعد بلاء شديد» فانطلقت حتى أتيت السوق فالتقى عثمان رضي الله عنه يبيع وبيتاع كما قال لي رسول الله ﷺ، فقلت: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول: «أبشر بالجنة بعد بلاء شديد» قال: وأين رسول الله ﷺ؟ قلت: بمكان كذا وكذا، فأخذ بيدي فجننا جميعاً حتى أتينا رسول الله ﷺ، فقال له عثمان: يا رسول الله؟ إن زبداً أتاني فقال لي: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول: «أبشر بالجنة بعد بلاء شديد» فأبي بلاء يصيني يا رسول الله، فوالذي بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت، ولا مسست ذكرني بيمينتي منذ بايعتك! فقال: «هو ذلك، هو ذلك» مرتين^(٢).

١٤٢٥ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حميد قال: حدثنا عبدالحميد الحماني قال: حدثنا عبدالأعلى عن الشعبي عن زيد بن أرقم قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى عثمان رضي الله عنه فبشرته بالجنة على بلوى تصيبه، فأخذ عثمان بيدي فانطلق بي حتى أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؟ ما هذه البلوى التي

(١) صحيح، انظر الذي قبله. (٢) ضعيف جداً.

تصيبني؟ ما تغنيت ولا تمثيت ولا مسست فرجي بيمينني منذ أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام، فقال له النبي ﷺ: «إن الله ﷻ ممتصك قميصاً، فإن أَرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه»^(١).

باب

بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين وترك النصره لنفسه وهو يقدر ﷺ

١٤٢٦ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا عبدالله بن خراش قال: حدثنا العوام بن حوشب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر: أنه دخل على عثمان ﷺ يعرض نصرته ويذكر بيعته، فقال: أنتم في حل من بيعتي، وفي حرج من نصرتي، وإني لأرجو أن ألقى الله ﷻ سالماً مظلوماً^(٢).

١٤٢٧ - أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا عبدالله بن كثير عن الأوزاعي قال: حدثني محمد بن عبدالملك قال: لما حُصِرَ عثمان ﷺ دخل عليه المغيرة بن شعبة، فقال: إنه قد نزل بك ما ترى، وأنا أعرض عليك خصالاً ثلاثاً: إن شئت خرقتك باباً من الدار سوى الباب الذي هم عليه فتقعك على رواحلك فتلحق بمكة، فإنهم لن يستحلوك وأنت بها، أو تلحق بالشام؛ فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية، وإن شئت خرجت بمن معك فقاتلتهم، فإن معك عدة وقوة، وإنك على حق وهم على باطل. فقال عثمان ﷺ: أما قولك: أن نخرق لك من الدار باباً فأقعد على رواحلي فألحق بمكة، فإنهم لن يستحلوني وأنا بها، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يلحد رجل من قريش بمكة، عليه نصف عذاب العالم» فلن أكون إياه. وأما قولك أن ألحق بالشام، فهم أهل الشام، وفيهم معاوية فلن أفارق دار هجرتي، ومجاورة رسول الله ﷺ فيها. وأما قولك: إن معي عدة وقوة فأخرج فأقاتلهم، فإنني على الحق وهم على الباطل، فلن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بإهراقه ملء محجم من دم بغير حق^(٣).

١٤٢٨ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا

(١) المدفوع منه صحيح صححه شيخنا في المشكاة (٦٠٦٨).

(٢) ضعيف جداً. (٣) ضعيف.

يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا إسماعيل - يعني: ابن أبي خالد - قال: حدثنا قيس - يعني: ابن أبي حازم - عن أبي سهلة - مولى عثمان بن عفان - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ادعوا لي بعض أصحابي» قالت: قلت: أدعو لك أبا بكر؟ فسكت، قلت: أدعو لك عمر؟ فسكت، قلت: أدعو لك علياً؟ فسكت، قلت: أدعو لك عثمان؟ قال: «ادعيه» فجاء عثمان فقال لي هكذا - أي: تنحي - فساره يقول لعثمان ولونه يتغير - أو وجهه يتغير - قالت: فلما كان يوم الدار قيل له: ألا تقاتل؟ فقال: إن رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً وإني صابر نفسي^(١).

١٤٢٩ - وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي سهلة مولى عثمان رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ... فذكر نحوه.

١٤٣٠ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: لو لم يكن في عثمان رضي الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفتاه؛ بذله دمه دون دماء المسلمين، وجمعه المصحف^(٢).

١٤٣١ - حدثنا الغريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو بن محمد الناقد قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عثمان رضي الله عنه أصبح يحدث الناس، فقال: رأيت النبي ﷺ فقال: «يا عثمان أظفر عندنا الليلة» فأصبح صائماً، ثم قتل من يومه رحمة الله عليه^(٣).

باب

ذكر إنكار أصحاب رسول الله ﷺ قتل عثمان رضي الله عنه، وتعظيم ذلك عندهم وعرضهم أنفسهم لنصرتهم، ومنعه إياهم

١٤٣٢ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا إسحاق بن

(١) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٦٠٧٠).

(٢) صحيح. صحيح لغيره. له شواهد كثيرة.

إبراهيم المروزي قال: حدثنا شريك عن عبدالله بن عيسى عن جده عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: رأيت علياً ﷺ عند أحجار الزيت رافعاً صُبعيه - أو قال: ماداً صُبعيه - يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان^(١).

١٤٣٣ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي - في المسجد الحرام - قال: حدثنا محمد بن سليمان - ابن بنت مطر الوراق - قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا العوام بن حوشب قال: حدثني حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي قال: لما كان يوم الدار أرسل عثمان ﷺ إلى علي يدعوه، فأراد إتيانه فتعلقوا به ومنعوه، فألقى عمامة سوداء كانت على رأسه ونادى ثلاثاً: اللهم إني لا أرضى قتله، ولا أمر به^(٢).

١٤٣٤ - حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال: كان الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ يرد الناس عن عثمان ﷺ يوم الدار بسيفين يضرب بيديه جميعاً^(٣).

١٤٣٥ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا الحارث بن ربيع عن مولى لحذيفة قال: لما بلغ حذيفة بن اليمان قتل عثمان ﷺ جعل يتردد في الدار قائماً وذاهباً كهيئة الناجر، وهو يقول: اللهم إني أخاف أن يكون أمير المؤمنين مضي وهو علي ساخط^(٤).

١٤٣٦ - وحدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا الفضل بن موسى السنيناني عن فطر عن زيد بن علي: أن زيد بن ثابت - كَتَبَهُ - بكى على عثمان ﷺ يوم الدار^(٥).

(١) صحيح. فيه شريك سيء الحفظ لكنه توبع عند غير واحد.

(٢) ضعيف. محمد بن سليمان توبع عليه عند ابن سعد وغيره، ورواه ابن سعد (٦٨/٣) من طريق أخرى عن راشد بن كيسان: أن عثمان، ورجاله ثقات إلا أنه منقطع فراشد من صغار التابعين.

(٣) ضعيف جداً. (٤) ضعيف.

(٥) ضعيف. رجاله ثقات لكنه منقطع بين زيد بن علي وزيد بن ثابت.

١٤٣٧ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا داود بن المحبير قال: حدثني أبي مخبر بن قحذم عن مجالد بن سعيد عن الشعبي قال: لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه رثاه كعب بن مالك الأنصاري - رضي الله عنه - فقال:

عجبت لقوم أسلموا بعد عزهم
فلو أنهم سيموا من الضيم خطة
فما كان في دين الإله بخائن
ولا كان فكاكأ بعهد محمد
فإن أبكه أعذر لفقدي عدله
وهل لامرئ يبكي لعظم مصيبة
فلم أر يوماً كان أعظم فتنة
غداة أصيب المسلمون بخيرهم
إمامهم للمنكرات والمفدر
يجادلهم عثمان بالأيد والنصر
ولا كان في الأقسام بالفسق المصدر
ولا تاركاً للحق في النهي والأمر
وما لي عنه من عزاء ولا صبر
أصيب بها بعد ابن عفان من عذر
وأهتك منه للمحارم والستر
ومولاهم في حالة العسر واليسر^(١)

١٤٣٨ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول: لو انقضى أحد فيما فعلتم بابن عفان لكان محقوقاً أن ينقض^(٢).

١٤٣٩ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا قيس قال: سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم: لو أن أحداً انقض لما صنعتم بعثمان رضي الله عنه لكان محقوقاً أن ينقض.

١٤٤٠ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أنبأنا معمر عن سمع ابن سيرين يقول: بعث عثمان رضي الله عنه سليط بن سليط، وعبدالرحمن بن عتاب بن أسيد فقال: اذهبوا إلى ابن سلام فتنكروا

(١) ضعيف جداً. (٢) رواه البخاري (٦٩٤٢).

له وقولا له: إنه قد كان من أمر الناس ما قد ترى فما تأمرنا؟ قال: فأتيا ابن سلام، فقالا له نحواً من مقالته، فقال لأحدهما: أنت فلان بن فلان، وقال للآخر: أنت فلان بن فلان بعثكما إلي أمير المؤمنين، فأقرئاه السلام، وأخبراه بأنه مقتول فليكف؛ فإنه أقوى لحجته يوم القيامة عند الله ﷻ، فأتياه فأخبراه، فقال عثمان: عزمت عليكم ألا يقاتل معي منكم أحد^(١).

١٤٤١ - وحدثننا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أنبأنا معمر عن قتادة قال: قال ابن سلام: والله لئن كان قتل عثمان هُدَى لِيُخْتَلَبَنَّ لِبْنًا، ولئن كان قتله ضلالة لِيَحْتَلِبَنَّ دِمًا^(٢).

١٤٤٢ - حدثنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال: حدثنا أبو المحياه عن عبدالملك بن عمير عن ابن أخي عبدالله بن سلام قال: لما أريد قتل عثمان جاء عبدالله بن سلام فقال له عثمان: ما جاء بك؟ قال: جئت في نصرتك قال: اخرج إلى الناس، فخرج عبدالله إلى الناس فقال: أيها الناس! إنه كان لي اسم في الجاهلية فلاناً؛ فسماني رسول الله ﷺ عبدالله، ونزلت في آيات من كتاب الله ﷻ؛ نزلت في: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ. قَتَامَنَ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأحزاب: ١٠] ونزلت في: ﴿قُلْ كَفَىٰ يَأْتِيهِ شَهِيدًا بَنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدُ عَلِيمِ الْكِتَابِ﴾ [الزُّمَر: ٤٣] إن لله سيفاً مغموداً عنكم، وإن الملائكة جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم ﷺ، فإله الله في هذا الرجل أن تقتلوه، فوالله لئن قتلتموه لتطردن جيرانكم من الملائكة، وليسلن سيف الله المغمود عنكم، فلا يغمد إلى يوم القيامة^(٣).

١٤٤٣ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أنبأنا معمر عن حميد بن هلال قال: قال لهم عبدالله بن سلام: إن الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم منذ قدمها رسول الله ﷺ حتى اليوم، فوالله لئن قتلتموه لتذهبن ثم لا تعود أبداً، فوالله لا يقتله منكم رجل إلا لقي الله

(١) ضعيف.

(٢) ضعيف. رواه عبدالرزاق في المصنف ورجاله ثقات إلا أنه منقطع بين قتادة وابن سلام.

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف سنن الترمذي (٣٢٥٦).

أجدم لا يد له، وإن سيف الله ﷻ لم يزل مغموداً عنكم، وإنكم والله لئن قتلتموه ليلسنه الله ﷻ، ثم لا يغمد عنكم - إما قال: أبدأ، وإما قال: يوم القيامة - وما قتل نبي قط إلا قتل معه سبعون ألفاً، ولا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً قبل أن يجتمعوا - وذكر أنه قتل على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفاً -^(١).

١٤٤٤ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: دخلت على عثمان ﷺ يوم الدار فقلت: يا أمير المؤمنين! طاب أمضرب^(٢)، فقال: يا أبا هريرة! أيسرك أن يقتل الناس جميعاً وإياي معهم؟ قال: قلت: لا، قال: فإنك والله إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قتلت الناس جميعاً، قال: فرجعت ولم أقاتل^(٣).

قال الأعمش: وكان أبو صالح إذا ذكر ما صنغ بعثمان بكى، قال الأعمش: كأنني أسمعه يقول: هاه هاه.

١٤٤٥ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية ووكيع قالوا: حدثنا الأعمش عن أبي صالح قال: كان إذا ذكر قتل عثمان بكى فكأنني أسمعه يقول: هاه هاه^(٤).

١٤٤٦ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن ليث بن أبي سليم^(٥) عن زياد بن أبي مليح عن أبيه عن ابن عباس قال: لو اجتمعوا على قتل عثمان ﷺ لرجموا بالحجارة كما رجم قوم لوط^(٦).

١٤٤٧ - وحدثنا عمر بن أيوب أيضاً قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال:

(١) صحيح. رواه عبدالرزاق في المصنف به وله طريق أخرى عند ابن سعد في الطبقات (٨٣/٣).
 (٢) قال في النهاية: «أي: حل القتال، أراد طاب الضرب فأبدل لام التعريف ميماً وهي لغة معروفة».
 (٣) صحيح.
 (٤) صحيح.
 (٥) في الأصل: «سليمان» والتصويب من كتب الرجال.
 (٦) حسن لغيره. روى الطبراني في الكبير (٨٤/١) عن زهدم الجرمي قال: خطبنا ابن عباس فقال: لو أن الناس لم يطلبوا بدم عثمان لرجموا بالحجارة من السماء، وإسناده صحيح. تنبيه: تدليس فتادة عن التابعين محتمل.

حدثنا يحيى بن يمان قال: حدثنا شريك عن الأعمش عن أبي صالح عن كعب - يعني: كعب الأحبار - قال: لا تقتلوا عثمان؛ والله لئن قتلتموه ليستحلن القتل ما بين دروب الروم إلى صنعاء، وليكونن فتن وضغائن^(١).

باب

عذر عثمان رضي الله عنه أصحاب رسول الله ﷺ

١٤٤٨ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأثنائي قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد قال: حدثنا أبو أسامة عن مسعر قال: حدثني أبو عون الثقفي عن محمد بن حاطب قال: ذكروا عثمان رضي الله عنه عند الحسن بن علي رضي الله عنهما، فقال الحسن: هذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يأتكم الآن فأسألوه عنه، فجاء علي رضي الله عنه فسأله عن عثمان رضي الله عنه فتلا هذه الآية في المائدة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [المائدة: ٩٣] الآية قال: كان عثمان من الذين آمنوا، كان عثمان من الذين اتقوا، ثم قرأ إلى قوله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]^(٢).

١٤٤٩ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي - في المسجد الحرام - قال: حدثنا محمد بن سليمان - ابن بنت مطر الوراق - قال: حدثنا أبو قطن عن شعبة عن أبي عون عن محمد بن حاطب قال: سئل علي رضي الله عنه عن عثمان رضي الله عنه، فقال: كان من الذين آمنوا ثم اتقوا ثم آمنوا ثم اتقوا^(٣).

١٤٥٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود - يعني: الطيالسي - قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن سعد قال: قدم محمد بن علي رضي الله عنه البصرة، قال: فحدثني قال: شهدت علياً رضي الله عنه وهو على سرير وعنده عمار بن ياسر، وزيد بن صوحان، وضععة، فذكر عثمان رضي الله عنه قال: وعلي رضي الله عنه ينكت في الأرض بعود معه فقراً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١] قال: نزلت في عثمان. فقلت لمحمد بن علي: أروي هذا عنك؟ قال: نعم^(٤).

(٢) صحيح. رواه ابن أبي شيبة في المصنف وغيره.

(٤) صحيح.

(١) ضعيف.

(٣) يشهد له ما قبله.

١٤٥١ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبيدالله بن عمرو^(١) عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: لما حصر عثمان رضي الله عنه في داره اجتمع الناس حول داره، فأشرف عليهم عثمان، فقال: أنشد بالله رجلاً سمع نبي الله ﷺ إذ انتفض حراء فقال: «أثبت، فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد» فقال أناس ممن سمع ذلك: قد سمعناه. قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أن نبي الله ﷺ قال: «من ينفق نفقة متقبلة في جيش العسرة» والناس يومئذ مجهدون معسرون فجهزت الجيش من مالي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أن رومة كان لا يشرب منها أحد إلا بثمن فأشتريتها بمالي للفقير والغني وابن السبيل، والناس عامة؟ قالوا: اللهم نعم. في أشياء عددها عليهم^(٢).

١٤٥٢ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن حصين بن عمرو بن جवान السعدي عن الأحنف بن قيس أن عثمان رضي الله عنه نشد قوماً فقال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من ابتاع مريد بني فلان غفر الله له» فابتعته بعشرين أو بخمسة وعشرين ألفاً، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: قد ابتعته قال: «اجعله في مسجدنا وأجره لك»؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فقال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من ابتاع بشر رومة غفر الله له» فابتعتها بكذا وكذا، ثم أتيته فقلت: قد ابتعتها قال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك»؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم فقال: «من يجهز هؤلاء غفر الله له - يعني جيش العسرة - فجهزتهم حتى لم يفقدوا عقلاً ولا خطاماً؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فقال: اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد^(٣).

١٤٥٣ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن

(١) في الأصل: «عمرو».

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٢٩١٩).

(٣) صحيح. تقدم برقم (١٤١٦).

رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة قال: حدثني أبي قال: أخبرني الزهري قال: أخبرني سالم بن عبدالله بن عمر قال: قال عبدالله بن عمر: جاءني رجل في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمني بكلام طويل يريد في كلامه بأن أعيب على عثمان، وهو امرؤ في لسانه ثقل، لا يكاد يقضي كلامه في سريع، فلما قضى كلامه قلت: قد كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: أفضل أمة رسول الله ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، وأنا والله ما نعلم عثمان قتل نفساً بغير حق، ولا جاء من الكباير شيئاً، ولكن إنما هو هذا المال، فإن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطى أولي قريته سخطتم؛ إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم أميراً إلا قتلوه، قال: ففاضت عيناه من الدمع ثم قال: اللَّهُمَّ لا تُرِيدُ ذَلِكَ^(١).

١٤٥٤ - حدثنا إبراهيم بن الهيثم قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا صالح بن عمر عن كليب بن وائل عن ابن أبي مليكة قال: جاء رجل فسأل ابن عمر فقال: أشهد عثمان بدرأ؟ قال: لا، قال: أشهد بيعة الرضوان؟ قال: لا، قال: فهل تولى يوم التقى الجمعان؟ قال: نعم، قال: فلما قام الرجل قيل له: إن هذا ينطلق فيزعم أنك وقعت في عثمان، فقال: ردوه، فدعوه له فقال: أعلمت ما سألتني عنه؟ قال: نعم، سألتك: هل شهد عثمان بدرأ؟ فقلت: لا، وسألتك: هل شهد بيعة الرضوان؟ قلت: لا، وسألتك: هل تولى يوم التقى الجمعان؟ قلت: نعم، قال ابن عمر: أما بدرأ؛ فإنه كان في حاجة الله وحاجة رسوله، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه ولم يضربه لأحد غيره، وأما بيعة الرضوان؛ فإنه كان في حاجة الله وحاجة رسوله فبايع له رسول الله ﷺ بيده، فبذل رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من يد عثمان لنفسه، وأما يوم التقى الجمعان؛ فإن الله ﷻ قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَفَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥] اذهب فاجهد على جهديك^(٢).

١٤٥٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: أنبأنا عبدالكريم بن روح بن عنبسة بن سعيد قال: حدثني أبي عن أبيه عن أم عياش قالت: خلف رسول الله ﷺ عثمان رضي الله عنه على رقية أيام بدر،

باب سب قتل عثمان رضي الله عنه أيش السب الذي قتل به _____ «الشريعة»

وكانت مريضة، فأقام عليها على أن ضمن له رسول الله ﷺ سهمه في بدر وأخذه في بدر.

وبهذا الإسناد أن النبي ﷺ بعث عثمان زمن بيعة الرضوان إلى مكة في بعض حاجته، فلما حضرت البيعة ضرب رسول الله ﷺ بيساره على يمينه وقال: «هذه لعثمان»^(١).

١٤٥٦ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سالم بن عبدالله قال: قال ابن عمر: لقد عابوا على عثمان ﷺ أشياء، لو فعل بها عمر ما عابوها عليه^(٢).

باب

سبب قتل عثمان ﷺ أيش السب الذي قتل به ﷺ؟

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

فإن قال قائل: قد ذكرت عن النبي ﷺ أنه ذكر فتنة تكون من بعده ثم قال في عثمان: فاتبعوا هذا وأصحابه؛ فإنهم يومئذ على هدى، فأخبرنا عن أصحابه من هم؟

قيل له: أصحابه أصحاب رسول الله ﷺ المشهود لهم بالجنة، المذكور نعتهم في التوراة والإنجيل، الذي من أحبهم سعد، ومن أبغضهم شقي.

فإن قال قائل: فاذا ذكرهم؟ قيل له: علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، ﷺ، وسائر الصحابة في وقتهم ﷺ، كلهم كانوا على هدى، كما قال النبي ﷺ، وكلهم أنكروا قتله، وكلهم استعظم ما جرى على عثمان ﷺ، وشهدوا على قتله أنهم في النار.

فإن قال قائل: فمن الذي قتله؟ قيل له: طوائف أشقاهم الله ﷻ بقتله حسداً

(١) صحيح لغيره. إسناده ضعيف لكن يشهد لمتته ما سبق وما في البخاري (٣٦٩٨).

(٢) صحيح.

منهم له، وبغياً، وأرادوا الفتنة، وأن يوقعوا الضغائن بين أمة محمد ﷺ؛ لما سبق عليهم من الشقوة في الدنيا، وما لهم في الآخرة أعظم.

فإن قال: فمن أين اجتمعوا على قتله؟ قيل له: أول ذلك وبدو شأنه أن بعض اليهود يقال له: ابن السوداء، ويعرف بعبدالله بن سبأ - لعنة الله عليه - زعم أنه أسلم، فأقام بالمدينة، فحملة الحسد للنبي ﷺ ولصحابته وللإسلام؛ فانغمس في المسلمين كما انغمس ملك اليهود بولس بن شاؤل في النصارى حتى أضلهم وفرقهم فرقاً، وصاروا أحزاباً، فلما تمكن فيهم البلاء والكفر تركهم، وقصته تطول، ثم عادوا إلى التهود بعد ذلك.

فهكذا عبدالله بن سبأ أظهر الإسلام، وأظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصار له أصحاب في الأمصار، ثم أظهر الطعن على الأمراء، ثم أظهر الطعن على عثمان ؓ، ثم طعن على أبي بكر وعمر ؓ، ثم أظهر أنه يتولى علياً ؓ، وقد أعاد الله الكريم علي بن أبي طالب وولده وذريته ؓ من مذهب ابن سبأ وأصحابه السبائية.

فلما تمكنت الفتنة والضلال في ابن سبأ وأصحابه صار إلى الكوفة؛ فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلى البصرة؛ فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلى مصر؛ فصار له بها أصحاب، كلهم أهل ضلالة، ثم تواعدوا لوقت وتكاتبوا ليجمعوا في موضع، ثم بصيروا كلهم إلى المدينة، ليفتنوا المدينة وأهلها، ففعلوا، ثم ساروا إلى المدينة؛ فقتلوا عثمان ؓ، ومع ذلك فأهل المدينة لا يعلمون حتى وردوا عليهم.

فإن قال قائل: فلم لم يقاتل عنه أصحاب رسول الله ﷺ؟ قيل له: إن عثمان ؓ وصحابته لم يعلموا حتى فاجأهم الأمر، ولم يكن بالمدينة جيش قد أعد للحرب، فلما فاجأهم ذلك اجتهدوا ﷺ في نصرته والذب عنه، فما أطاقوا ذلك، وقد عرضوا أنفسهم على نصرته ولو تلفت أنفسهم فأبى عليهم، وقال: أنتم في حل من بيعتي، وفي حرج من نصرتي، وإنني لأرجو أن ألقى الله ﷻ سالماً مظلوماً.

وقد خاطب علي بن أبي طالب وطلحة والزبير ؓ وكثير من الصحابة هؤلاء القوم بمخاطبة شديدة، وغلظوا لهم في القول، فلما أحسوا أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أنكروا عليهم أظهرت كل فرقة منهم أنهم يتولون الصحابة، فلزمت فرقة منهم

باب سبب قتل عثمان رضي الله عنه أيس السبب الذي قتل به ————— «الشريعة»

باب علي بن أبي طالب عليه السلام وزعمت أنها تتولاه - وقد برأه الله تعالى منهم - ومنعوه الخروج، ولزمت فرقة منهم باب طلحة، وزعموا أنهم يتولونه - وقد برأه الله تعالى منهم - ولزمت فرقة منهم باب الزبير، وزعموا أنهم يتولونه - وقد برأه الله تعالى منهم - وإنما أرادوا أن يشغلوا الصحابة عن الانتصار لعثمان رضي الله عنه، ولَبَسُوا على أهل المدينة أمرهم؛ للمقدور الذي قدره الله تعالى أن عثمان يقتل مظلوماً، فورد على الصحابة أمر لا طاقة لهم به، ومع ذلك فقد عرضوا أنفسهم على عثمان رضي الله عنه؛ ليأذن لهم بنصرته، مع قلة عددهم، فأبى عليهم، ولو أذن لهم لقاتلوا.

١٤٥٧ - حدثنا العباس بن أحمد الختلي المعروف بابن أبي شحمة قال: حدثنا دهثم بن الفضل أبو سعيد الرملي قال: حدثنا المؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن سيرين قال: لقد كان في الدار جماعة من المهاجرين والأنصار وأبناؤهم منهم عبدالله بن عمر، والحسن، والحسين، وعبدالله بن الزبير، ومحمد بن طلحة، الرجل منهم خير من كذا وكذا، يقولون: يا أمير المؤمنين! خل بيننا وبين هؤلاء القوم، فقال: أعزم على كل رجل منكم، وإن لي عليه حقاً أن لا يهريق فيّ دماً، وأخرج على كل رجل منكم لما كفاني اليوم نفسه^(١).

فإن قال قائل: فقد علموا أنه مظلوم، وقد أشرف على القتل، فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه، وإن كان قد منعهم.

قيل له: ما أحسنت القول؛ لأنك تكلمت بغير تمييز.

فإن قال: ولم؟ قيل: لأن القوم كانوا أصحاب طاعة، وفقهم الله تعالى للمصواب من القول والعمل، فقد فعلوا ما يجب عليهم من الإنكار بقلوبهم وألسنتهم، وعرضوا أنفسهم لنصرته على حسب طاقتهم، فلما منعهم عثمان رضي الله عنه من نصرته علموا أن الواجب عليهم السمع والطاعة له، وأنهم إن خالفوه لم يسعهم ذلك، وكان الحق عندهم فيما رآه عثمان رضي الله عنه وعندهم.

فإن قال: فلم منعهم عثمان من نصرته وهو مظلوم، وقد علم أن قتالهم عنه نهي عن منكر، وإقامة حق يقيمونه؟

(١) ضعيف.

«الشريعة» ————— باب ذكر قصة ابن سبأ الملعون، وقصة الجيش الذين ساروا إلى عثمان

قيل له: وهذا أيضاً غفلة منك. فإن قال: وكيف؟ قيل له: منعه إياهم عن نصرته يحتمل وجوهاً كلها محمودة:

أحدها: علمه بأنه مقتول مظلوم لا شك فيه؛ لأن النبي ﷺ قد أعلمه أنك تقتل مظلوماً فاصبر، فقال: أصبر. فلما أحاطوا به علم أنه مقتول، وأن الذي قاله النبي ﷺ له حق كما قال، لا بد من أن يكون، ثم علم أنه قد وعده من نفسه الصبر، فصبر كما وعد، وكان عنده أن من طلب الانتصار لنفسه والذب عنها فليس هذا بصابر، إذ وعد من نفسه الصبر، فهذا وجه.

ووجه آخر: وهو أنه قد علم أن في الصحابة ﷺ قلة عدد، وأن الذين يريدون قتله كثير عددهم، فلو أذن لهم بالحرب لم يأمن أن يتلف من صحابة نبيه بسببه، فوقاهم بنفسه، إشفاقاً منه عليهم؛ لأنه راع، والراعي فواجب^(١) عليه أن يحوط رعيته بكل ما أمكنه، ومع ذلك فقد علم أنه مقتول فصانهم بنفسه، وهذا وجه.

ووجه آخر: وهو أنه لما علم أنها فتنة، وأن الفتنة إذا سل فيها السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا يستحق، فلم يختر لأصحابه أن يسلوا في الفتنة السيف، وهذا أيضاً إشفاق منه عليهم، نعم؛ وتذهب فيها الأموال، ويهتك فيها الحرم، فصانهم عن جميع هذا.

ووجه آخر: يحتمل أن يصبر عن الانتصار ليكون الصحابة ﷺ شهوداً على من ظلمه، وخالف أمره، وسفك دمه بغير حق؛ لأن المؤمنين شهداء الله ﷻ في أرضه، ومع ذلك فلم يحب أن يهراق بسببه دم مسلم، ولا يخلف النبي ﷺ في أمته بإهراقه دم مسلم، وكذا قال ﷺ. فكان عثمان ﷺ بهذا الفعل موفقاً معذوراً رشيداً، وكان الصحابة ﷺ في عذر، وشقي قاتله.

باب

ذكر قصة ابن سبأ الملعون، وقصة الجيش

الذين ساروا إلى عثمان ﷺ فقتلوه

١٤٥٨ - حدثنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن سيف السجستاني قال: حدثنا

(١) كذا في الأصل.

السري بن يحيى بن السري التميمي - أبو عبيدة - قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر عن عطية عن يزيد الفقعسي^(١) قال: كان ابن سبأ يهودياً من أهل صنعاء، أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان رضي الله عنه، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر فاعتمر فيهم، فقال لهم فيما كان يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى عليه السلام يرجع ويكذب بأن محمداً صلى الله عليه وسلم يرجع، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِيَّايَ مَعَادٌ﴾ [القصص: ٨٥] فمحمداً أحق بالرجوع من عيسى قال: فقبل ذلك عنه، ثم وضع لهم الرجعة، فتكلموا فيها، ثم قال بعد ذلك: إنه كان لكل نبي وصي، وكان علي رضي الله عنه وصي محمد، وقال لهم: محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء، وقال بعد ذلك: من أظلم ممن لم يجر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووثب علي وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان قد جمع أن أخذها بغير حقها، وهذا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فانهضوا في هذا الأمر فحزكوه، وابدؤا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لتستميلوا الناس، وادعوا إلى هذا الأمر.

فبث دعاة، وكاتب من كان قد استفسد في الأمصار وكاتبوه ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار يكتب يضعونها في عيوب ولائهم، ويكتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهل كل مصر إلى أهل مصر آخر بما يصنعون، فيقرؤه أولئك في أمصارهم، وهؤلاء في أمصارهم حتى ينالوا بذلك المدينة وأوسعوا الأرض إذاعة، وهم يريدون غير ما يظهرون، ويسترون غير ما يُرَوون فيقول أهل كل مصر: إنا لفي عافية مما ابتلي به هؤلاء أهل المدينة، فإنهم جاءهم ذلك عن جميع أهل الأمصار، فقالوا: إنا لفي عافية مما الناس فيه.

قال: واجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين!

(١) في الأصل: «الفقي» وخطه الديميجي: «الفقي» وأشار في الحاشية إلى أنه في تاريخ الطبري: «الفقعسي» وهي نسبة معروفة بخلاف الأولى وفي نسخة الوليد: «الفقيسي» كما في الأصل والصواب ما أثبت والتصويب من تاريخ ابن عساکر وغيره.

أيأتيتك عن الناس الذي أتانا؟ قال: لا، والله ما جاءني إلا السلامة. قالوا: فإننا قد أتانا، وأخبروه بالذي انتهى إليهم، قال: فأنتم شركائي وشهود أمير المؤمنين، فأشيروا علي، قالوا: نشير عليك أن تبعث رجالاً ممن تثق بهم إلى الأمصار، حتى يرجعوا إليك بأخبارهم، فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة، وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة، وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر، وأرسل عبدالله بن عمر إلى الشام، وفرق رجالاً سواهم؛ فرجعوا جميعاً قبل عمار فقالوا جميعاً: أيها الناس؛ والله ما أنكرنا شيئاً، ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم، وقالوا جميعاً: الأمر أمر المسلمين^(١).

١٤٥٩ - وحدثنا أبو بكر بن سيف قال: حدثنا السري قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر عن أبي حارثة وأبي عثمان الغساني قالوا: لما قدم ابن السوداء مصر أعجبهم واستحلامهم واستحلوه، فعرض لهم بالكفر فأبعدوه، وعرض عليهم بالشقاق فأطمعوه فيه، فبدأ فطعن على عمرو بن العاص فقال: ما باله أكثركم عطاء - أو رزقاً - ألا ن نصب رجلاً من قريش يسوي بيننا، فاستحلوا ذلك منه، وقالوا: كيف نطبق ذلك مع عمرو وهو رجل العرب؟ قال: تستعفون منه ثم نعمل عملنا، ونظهر الائتمار بالمعروف والظعن فلا يرده علينا أحد، فاستعفوا منه، وسألوا عبدالله بن سعد فأشركه مع عمرو، فجعله على الخراج، وولى عمرأ على الحرب ولم يعزله، ثم دخلوا بينهما حتى كتب كل واحد منهما إلى عثمان رضي الله عنه بالذي يبلغه عن صاحبه، فركب أولئك فاستعفوا من عمرو وسألوا عبدالله فأعفاهم، فلما قدم عمرو بن العاص على عثمان رضي الله عنه قال: ما شأنك يا أبا عبد الله؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما كنت منذ وليتهم أجمع أمراً ولا رأياً مني منذ كرهوني، ولا أدري من أين أتيت؟

فقال عثمان: ولكني أدري، لقد دنا أمر هو الذي كنت أحذر، ولقد جاءني نفر من ركب فرددت عنهم وكرهتهم، ألا وإنه لا بد لما هو كائن أن يكون، والله لأسيرن فيهم بالصبر، ولتتابعنهم ما لم يعص الله رضي الله عنه^(٢).

قال محمد بن الحسين - رضي الله عنه -: فهذه من بعض قصص عبدالله بن سبأ

(٢) ضعيف جداً.

(١) ضعيف جداً.

ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله عز وجل بقتل عثمان ————— «الشريعة»

وأصحابه - لعنه الله - أغروا بين المسلمين منذ وقت الصحابة إلى وقتنا هذا، وجميع المسلمين ينكرون على ابن سبأ مذهبه.

وقد كان علي بن أبي طالب عليه السلام نفاه إلى ساباط فأقام فيهم فأهلكهم، وادعى علي بن أبي طالب عليه السلام ما قد برأه الله تعالى منه وصانه، وأعلى قدره في الدنيا والآخرة عما ينحله إليه السابة، ولقد أحرقهم بالنار وقال:

لما سمعت القول قولاً منكراً أججت ناراً ودعوت قنبراً
فحرقهم بالكوفة بموضع يقال له: صحراء أحد عشر^(١).

ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله تعالى بقتل عثمان عليه السلام
وأعاز الله الكريم أصحاب رسول الله تعالى من قتله

١٤٦٠ - حدثنا أبو بكر بن سيف السجستاني قال: حدثنا السري بن يحيى قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر عن أبي حارثة والي عثمان ومحمد وطلحة بن الأعمى قالوا: وكتب عثمان بن عفان عليه السلام إلى الناس بالذي كان، وبكل ما صبر عليه من الناس إلى ذلك اليوم كتباً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى المؤمنين والمسلمين؛ سلام عليكم، أما بعد:

فإني أذكركم الله تعالى الذي أنعم عليكم وعلمكم الإسلام وهداكم من الضلالة، وأنقذكم من الكفر وأراكم من البيئات، ونصركم على الأعداء، ووسع عليكم في الرزق، وأسبغ عليكم نعمته، فإن الله تعالى قال: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤]^(٢).

(١) كذا الأصل، وفي معجم البلدان: أنه حرقهم في صحراء أثير.

(٢) ضعيف جداً.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

ثم أمرهم بالطاعة ونهاهم عن الفرقة، وقرأ عليهم به كل آية أمر الله ﷻ فيها بالطاعة، ونهاهم عن الفرقة.

وكتب كتاباً آخر:

أما بعد: فإن الله ﷻ رضي لكم السمع والطاعة، وكره لكم المعصية والفرقة والاختلاف، وقد أنبأكم فعل الذين من قبلكم، وتقدم إليكم فيه؛ لتكون له الحجة عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا نصيحة الله ﷻ واحذروا عذابه، فإنكم لن تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف، فلا يكون لها إمام يجمعها، ومتى ما تفعلوا ذلك لم تقم الصلاة جميعاً، وسلط عليكم عدوكم، ويستحل بعضكم حرم بعض، ومتى ما تفعلوا ذلك تفرقوا دينكم وتكونوا شيعاً، وقد قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْبًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أُمُورُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأنعام: ١٥٩] وإني أوصيكم بما أوصاكم الله ﷻ به، وأحذركم عذابه، فإن القرآن نزل يعتبر به وينتهي إليه، أولا ترون إلى شعيب رضي الله عنه قال لقومه: ﴿وَيَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأنعام: ١٥٩] وَأَسْتَغْفِرُوا لَكُمْ ثُمَّ تُوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبَّ رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿١٦٠﴾﴾ (١).

وكتب بكتاب آخر:

أما بعد: فإن أقواماً ممن كان يقول في هذا الحديث أظهروا للناس إنما يدعون إلى كتاب الله ﷻ والحق، ولا يريدون شراً ولا منازعة فيها، فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتى؛ منهم أخذ للحق ونازع عنه من يعطاه، ومنهم تارك للحق رغبة في الأمر، يريدون أن يبتزوه بغير الحق، وقد طال عليهم عمري، وزاد عليهم أملمهم في الأمور واستعجلوا القدر... وذكر الحديث (٢).

قالوا: حتى إذا دخل شوال من سنة ثنتي عشرة ضربوا كالحاج، فنزلوا قرب المدينة في شوال سنة خمس وثلاثين، خرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء، المقلل يقول ستمائة، والمكشر يقول: ألف، وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق، وخرج أهل البصرة في أربع رفاق.

(١) ضعيف جداً.

(٢) ضعيف جداً.

ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله عز وجل بقتل عثمان ————— «الشرعية»

قالوا: فأما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون علياً عليه السلام، وأما أهل البصرة فكانوا يشتهون طلحة، وأما أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزبير عليه السلام ^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -:

وقد برأ الله تعالى علي بن أبي طالب عليه السلام وطلحة والزبير عليهم السلام من هذه الفرق، وإنما أظهروا ليموهوا على الناس وليوقعوا الفتنة بين الصحابة، وقد أعاد الله الكريم الصحابة من ذلك.

ثم عدنا إلى الحديث: قالوا: فخرجوا وهم على الخروج جميعاً في الناس شتى، لا تشك كل فرقة إلا أن الفأج معها ^(٢)، وأن أمرها سيتم دون الأخرى، فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث، تقدم أناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خشب، وأناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص وجاءهم ناس من أهل مصر ونزل عامتهم بذي المروة، ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبدالله بن الأصم، وقالوا: لا تعجلوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد، فإنه قد بلغنا أنهم قد عسكروا لنا، فوالله لئن كان أهل المدينة قد خائونا واستحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا لهم علينا إذا علموا علمنا أشد أن أمرنا هذا الباطل، وإن لم يستحلوا قتالنا، ووجدنا الذي بلغنا باطلاً لترجعن إليكم الخبر.

قالوا: اذهبوا، فدخل الرجلان، فأتوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وطلحة والزبير عليهم السلام. وقالوا: إنما نؤم هذا البيت ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا ما جئنا إلا لذلك، واستأذنوهم للناس بالدخول، فكلهم أبي ونهى، فرجعا إليهم، فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا علياً عليه السلام، ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة عليه السلام، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير عليه السلام، وقال كل فريق منهم: إن بايعنا صاحبنا وإلا كدناهم وفرقنا جماعتهم، ثم كررنا حتى نبغتهم، فأتى المصريون علياً عليه السلام في عسكر عند أحجار الزبير عليه حلة، معتم شقيفة حمراء يمانية متقلداً بالسيف ليس عليه قميص، وقد سرح الحسن عليه السلام إلى عثمان عليه السلام فيمن اجتمع إليه، فالحسن جالس عند عثمان عليه السلام وعلي عليه السلام عند أحجار الزبير، فسلم عليه المصريون

(٢) أي: الظفر والنصر.

(١) ضعيف جداً.

«الشرعية» ————— ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله عز وجل بقتل عثمان

وعرضوا له، فصاح بهم، واطردهم وقال: لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذئ خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ، فارجعوا لا أصحابكم الله.

قالوا: نعم، فانصرفوا من عنده على ذلك، وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرى إلى جنب علي، وقد أرسل بنه إلى عثمان، فسلم البصريون عليه، وعرضوا به، فصاح بهم واطردهم، وقال: لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة وذئ خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ. وأتى الكوفيون الزبير وهو في جماعة أخرى، وقد سرح عبدالله - يعني: ابنه - إلى عثمان فسلموا عليه وعرضوا له، فصاح بهم وقال: لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروة وذئ خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ.

فخرج القوم وأروهم أنهم يرجعون، فانقشوا عن ذي خشب والأعوص حتى انتهوا إلى عساكرهم، وهي على ثلاث مراحل كي يتفرق أهل المدينة، فافترق أهل المدينة لخروجهم، فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم فلم يفجأ أهل المدينة إلا والتكبير في نواحي المدينة، فنزلوا في عساكرهم وأحاطوا بعثمان ﷺ، فما فارقه حتى قتلوه^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

والقصص يطول: كيف قتلوه ظلماً وقد جهد الصحابة وأبناء الصحابة ﷺ ألا يكون ما جرى عليه، ولقد قال هؤلاء النفر الأشقياء الذين ساروا إلى عثمان ﷺ فقتلوه، لما نظروا إلى اجتهاد الصحابة وأمانيتهم في ألا يقتل عثمان قالوا لهم: لولا أن تكونوا حجة علينا في الأمة^(٢) لقتلناكم بعده.

١٤٦١ - أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا شجاع بن مخلد قال: حدثنا هشيم بن بشير قال: حدثنا منصور عن ابن سيرين قال: قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية حين دخلوا على عثمان ﷺ فقتلوه قال: فقالت نائلة بنت الفرافصة: إن يقتلوه أو يدعوه فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن^(٣).

(١) ضعيف جداً.

(٢) في الأصل: «في الأمة لقد لقتلناكم» ثم وضع الناسخ إشارة على «لقد».

(٣) صحيح إلى ابن سيرين. رواه غير واحد ورجاله ثقات ولا أعرف سماع ابن سيرين من نائلة.

قال محمد بن الحسين - رحمته الله - : لما قتل عثمان رضي الله عنه بكى عليه كثير من الصحابة، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري، وقد تقدم ذكرنا له، ولزم قوم بيوتهم فما خرجوا إلا إلى قبورهم، وبكته الجن وناحت عليه.

١٤٦٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصيني قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عثمان بن مرة قال: حدثتني أمي قالت: لما قتل عثمان رضي الله عنه بكت الجن على مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً، وكانت تشد ما قالوا على عثمان رضي الله عنه:

ليلة المسجد إذ يرمون بالصم الصلاب
ثم قاموا بكرة يرمون صقراً كالشهاب
زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب^(١)

١٤٦٣ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عبدالله بن سعيد قال: حدثنا أبو تميلة قال: وذكر محمد بن إسحاق قال: وسمع صوت الجن:

تبكيك نساء الجن يبكين شجيات
ويخمشن وجوهاً كالदनانيير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات^(٢)

باب

ما روي في قتل عثمان رضي الله عنه

١٤٦٤ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا حماد بن زيد عن ابن عون عن الوليد أبي^(٣) بشر عن جندب عن حذيفة قال: قد ساروا إليه والله ليقتلنه، قال: قلت: فأين هو؟ قال: في الجنة، قال: قلت: فأين قتلته؟ قال: في النار والله^(٤).

١٤٦٥ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو همام

(٢) ضعيف جداً.

(٤) صحيح. تقدم برقم (١٢٠٨).

(١) ضعيف جداً.

(٣) في الأصل: «ابن».

الوليد بن شجاع^(١) قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن ليث بن أبي سليم عن زياد بن أبي مليح عن أبيه عن ابن عباس قال: لو اجتمعوا على قتل عثمان رضي الله عنه لرجموا بالحجارة كما رجم قوم لوط^(٢).

١٤٦٦ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن عامة الركب الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه جنوا. قال ابن المبارك: وكان الجنون لهم قليلاً^(٣).

١٤٦٧ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي قال: حدثنا عنبسة بن سعيد قال: حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: إن عامة الركب الذين خرجوا إلى عثمان رضي الله عنه جنوا. قال ابن المبارك: الجنون لهم أيسر.

١٤٦٨ - وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا يزيد^(٤) بن حازم عن سليمان بن يسار: أن جهجاه الغفاري أخذ عصى عثمان رضي الله عنه التي كان يتخصر بها فكسرها على ركبته، ف وقعت في ركبته الأكلة^(٥).

١٤٦٩ - وحدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا عبدالله بن إدريس قال: حدثنا عبيدالله بن عمر عن نافع أن رجلاً يقال له: جهجاه تناول عصى من يد عثمان رضي الله عنه فكسرها على ركبته، فرمى ذلك المكان بأكلة.

١٤٧٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا بشر بن خالد قال: حدثنا أبو يحيى الحماني عن الأعمش عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع قال: تجهز أناس

(١) تقدم هذه الأثر وفيه: «أبو هشام الرفاعي» فأخشى أن ما هاهنا وهم فلاني لا أعرف رواية للوليد عن ابن إدريس ولا رواية للسقطي عن الوليد والله أعلم.

(٢) حسن لغيره. تقدم برقم (١٤٤٦). (٣) صحيح. تقدم برقم (١٢٠٩).

(٤) في الأصل: «زيد». (٥) صحيح.

من بني عبس إلى عثمان رضي الله عنه فنهاهم حذيفة، وقال: ما سعى قوم إلى ذي سلطانهم في الأرض ليدلوه إلا أدلهم الله تعالى قبل أن يموتوا^(١).

١٤٧١ - أخبرنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى قال: حدثنا بكر بن خدش قال: حدثنا جبان بن علي عن مجالد بن سعيد عن طخرب العجلي قال: قال الحسن بن علي رضي الله عنه: ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقاً بالعرش، ورأيت أبا بكر واضعاً يده على منكب النبي صلى الله عليه وسلم، ورأيت عمر واضعاً يده على منكب أبي بكر، ورأيت عثمان واضعاً يده على منكب عمر، ورأيت دونهم دمًا، فقلت: ما هذا؟ فقيل: هذا الله تعالى يطلب بدم عثمان رضي الله عنهم^(٢).

١٤٧٢ - وأخبرنا ابن مخلد قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن يونس السراج قال: حدثنا أبو أيوب الدمشقي قال: حدثنا عبدالعزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب قال: سمعت أبي يذكر أن الحسن بن علي رضي الله عنه سمع أعمى يذكر عثمان وما ولي^(٣)، فقال الحسن: لعثمان رضي الله عنه يقولون؟! لقد قتل عثمان - رضي الله عنه - وما على الأرض أفضل منه، وما على الأرض من المسلمين أعظم حرمة منه، فقيل له: قد كان فيهم أبوك. فقال: ذروني من أبي رضي الله عنه، لقد قتل عثمان رضي الله عنه يوم قتل وما من رجل أعظم على المسلمين حرمة منه، ولو لم يكن إلا ما رأيت في منامي لكفاني، فإني رأيت السماء انشقت، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره والسماء تمطر دمًا، قلت: ما هذا؟ قال: هذا دم عثمان قتل مظلوماً^(٤).

١٤٧٣ - وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث

(١) حسن. رواه عبدالرزاق (٣٤٤/١١) عن معمر عن أبي إسحاق به. وتندليس أبي إسحاق أرجو أن يحتل في الآثار، وزيد لم يوثقه إلا ابن حبان والعجلي وقال الحافظ: ثقة وقال الذهبي: وثق، فأرجو أن يمشى حاله في مثل هذا الأثر.

(٢) ضعيف. (٣) أي: يذكر عثمان بسوء ويشتمه.

(٤) ضعيف.

عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: سمع عثمان رضي الله عنه أن وفداً من مصر قد أقبلوا، فخرج فلتقاهاهم... فذكر الحديث بطوله، قال في آخره: ثم دخل عليه رجل من بني سدوس يقال له: الموت الأسود، فخنقه وخنقه، ثم خرج فقال: ما رأيت ألين من حلقه، لقد خنقته حتى نظرت إلى نفسه تتردد في جسده كأنها نفس جان، ثم دخل عليه رجل وفي يده السيف، فقال: بيني وبينك كتاب الله وتعالى، فضربه ضربة فانتقاها بيده فقطعها، لا أدري أبانها أم لم يقطعها ولم بينها^(١)، ثم دخل عليه التجيبي فأشعره مشخصاً، فانتضح الدم على هذه الآية: ﴿تَبْكِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] فإنها لفي المصحف ما حكته... وذكر الحديث^(٢).

باب فيمن يَشْنَأُ عثمان رضي الله عنه أو يبغضه

١٤٧٤ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عثمان بن زفر التيمي قال: حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن عجلان عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه أتني بجنابة رجل ليصلي عليه، فلم يصل عليه، فقالوا: يا رسول الله! ما رأيناك تركت الصلاة على أحد إلا على هذا! فقال: «إنه كان يبغض عثمان أبغضه الله»^(٣).

١٤٧٥ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن سفيان ومحمد بن شعيب الأبلهان قالا: حدثنا عثمان بن زفر التيمي... وذكر الحديث مثله.

١٤٧٦ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا عبدالله بن أبي زياد قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن حيان بن غالب قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد، فقال: إني أبغض عثمان

(١) كذا الأصل وعند ابن أبي شيبة «أو قطعها ولم بينها» وعند ابن حبان: «أقطعها ولم بينها أم أبانها».

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في التعليقات الحسان (٦٩١٩) لجهالة أبي سعيد مولى أبي أسيد.

(٣) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع (١٩٦٧).

بغضاً لم أبغضه أحداً، فقال: بش ما صنعت أتبغض رجلاً من أهل الجنة؟! وذكر قصة حراء^(١).

قال محمد بن الحسين - ككألفه -:

كفى به شقوة لمن سب عثمان أو أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ قوله: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^(٢) وقوله ﷺ: «اللله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»^(٣)؛ ولقوله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»^(٤).

قال محمد بن الحسين - ككألفه -:

قلت: والذي يسب عثمان ﷺ لا يضر عثمان وإنما يضر نفسه، عثمان ﷺ قد شهد له النبي ﷺ أنه يقتل شهيداً مظلوماً، وبشره النبي ﷺ بالجنة ﷺ في غير حديث، رواه علي بن أبي طالب ﷺ، ورواه عنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ، ورواه عبدالرحمن بن عوف ﷺ، وجماعة من الصحابة رحمة الله عليهم أن عثمان ﷺ من أهل الجنة، على رغم أنف كل منافق ذليل مهين في الدنيا والآخرة.

باب

ذكر إكرام النبي ﷺ لعثمان ﷺ وفضله عنده

١٤٧٧ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا يونس بن بكير عن النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن

(١) صحيح. رواه أحمد في فضائل الصحابة وغيره وإسناده لا بأس به. وأخشى أن يكون سقط من إسناده المصنف عبدالله بن ظالم؛ فإن الأثر من روايته، وذكروا في ترجمة حيان أنه روى عن عبدالله بن ظالم.
(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٣٤٠).
(٣) ضعيف. وضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٠٨٥).
(٤) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠).

«الشريعة» ————— باب ذكر إكرام النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه وفضله عنده

عباس أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة، إن الملائكة لتستحي من عثمان بن عفان»^(١).

١٤٧٨ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا عبدالله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبدالرحمن: أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ في بيته مضطجعاً كاشفاً عن ساقيه، فاستأذن أبو بكر رضي الله عنه فأذن له وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر رضي الله عنه، فأذن له وهو كذلك، ثم استأذن عثمان رضي الله عنه فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه فتحدث، فلما خرج قالت عائشة - رحمها الله -: يا رسول الله، دخل أبو بكر فلم تباله، ثم دخل عمر فلم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك؟! فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»^(٢). ولهذا الحديث طرق جماعة.

١٤٧٩ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: حدثنا هشيم بن بشير عن كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «... وأصدقهم حياء عثمان بن عفان»^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -: وقد روي من غير وجه عن النبي ﷺ أنه قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان وأفضاهم علي بن أبي طالب»^(٤) - رحمته الله - وذكر الحديث.

١٤٨٠ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا أبو مروان العثماني قال: حدثني أبي عثمان بن خالد عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي رفيق، ورفيقي فيها عثمان بن عفان»^(٥).

(١) صحيح لغيره. (٢) رواه مسلم (٢٤٠١).

(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٢٩٨١).

(٤) صحيح لغيره. صححه شيخنا في المصدر السابق.

(٥) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٢٩٢).

١٤٨١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبدالله مولى بني هاشم قال: حدثنا الوضاح^(١) بن حسان قال: حدثنا طلحة بن زيد عن عبدة بن حسان عن عطاء عن جابر أن رسول الله ﷺ قال لعثمان: «أنت وليي في الدنيا والآخرة»^(٢).

١٤٨٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا هدية بن خالد قال: حدثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن عبدالله بن شقيق عن عبدالله بن حوالة قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «يهجمون على رجل يبايع معتجراً ببرد حبرة من أهل الجنة» فهجمنا على عثمان وهو معتجر ببرة حبرة يبايع الناس - يعني البيع والشراء^(٣) - .

١٤٨٣ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا حريز بن عثمان عن عبدالرحمن بن ميسرة قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحيين ربيعة أو مضر» قال: فكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان^(٤).

١٤٨٤ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا محمد بن يزيد - أبو هشام الرفاعي - قال: حدثنا ابن يمان قال: حدثنا جسر^(٥) أبو جعفر عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع عثمان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر»^(٦).

١٤٨٥ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال: سمعت الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: قال رسول الله ﷺ: «غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أخفيت وما أبديت، وما هو كائن إلى يوم القيامة»^(٧).

(١) في الأصل: «أبو» ثم وضع فوقها إشارة كأنه يضرب عليها.

(٢) موضوع.

(٣) صحيح.

(٤) حسن. تقدم برقم (٨١٧).

(٥) في الأصل: «حسن».

(٦) ضعيف. تقدم برقم (٨١٨).

(٧) موضوع.

١٤٨٦ - وحدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني بمكة - المؤذن - أمام المسجد الحرام قال: حدثني أبي إدريس بن محمد القزويني قال: حدثنا إسماعيل بن توبة قال: حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: فحظ المطر على عهد أبي بكر الصديق ﷺ، فاجتمع الناس إلى أبي بكر ﷺ فقالوا: السماء لم تمطر والأرض لم تنبت، والناس في شدة شديدة، فقال أبو بكر الصديق: انصرفوا؛ فإنكم لا تمسون حتى يفرج الله ﷻ عنكم. فما لبثنا إلا قليلاً أن جاء أجرا عثمان ﷺ من الشام، فجاءته مئة راحلة برأ - أو قال: طعاماً - فاجتمع الناس إلى باب عثمان بن عفان ﷺ فقرعوا عليه الباب، فخرج إليهم عثمان ﷺ في ملاء من الناس، فقال: ما تشاؤون؟ قالوا: الزمان قد قحط، والسماء لا تمطر، والأرض لا تنبت، والناس في شدة شديدة، وقد بلغنا أن عندك طعاماً، فبعناه حتى نوسع على فقراء المسلمين.

قال عثمان: حباً وكرامة، ادخلوا فاشتروا، فدخل التجار، فإذا الطعام موضوع في دار عثمان ﷺ، فقال: يا معشر التجار كم تريحونني على شرائي من الشام، قالوا: للعشرة اثنا عشرة، فقال عثمان ﷺ: قد زادوني، فقالوا: العشرة أربعة عشرة.

فقال عثمان: قد زادوني. قالوا: للعشرة خمسة عشر، قال عثمان: قد زادوني، قال التجار: يا أبا عمرو: ما بقي في المدينة تجار غيرنا، فمن ذا الذي زادك؟ فقال: زادني الله ﷻ بكل درهم عشرة. أعندكم زيادة؟ فقالوا: اللهم لا. قال: فإني أشهد الله أنني قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء المسلمين.

فقال ابن عباس ﷺ: فرأيت من ليلتي رسول الله ﷺ - يعني: في المنام - وهو على بردون ألقى عليه حلة من نور في رجله نعلان من نور، وبيده قضيب من نور وهو مستعجل، فقلت: يا رسول الله؛ لقد اشتد شوقي إليك وإلى كلامك فأين تبادر إذن؟ قال: يا ابن عباس؛ إن عثمان بن عفان تصدق بصدقة، وإن الله ﷻ قد قبلها منه، وزوجه بها عروساً في الجنة، وقد دعينا إلى عرسه^(١).

(١) ضعيف.

باب ذكر إكرام النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه وفضله عنده _____ «الشريعة»

آخر ما حضرني من فضائل عثمان بن عفان ؓ.

تم الجزء السابع عشر من كتاب «الشريعة» - بحمد الله ومنه - وصلى الله على
رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين.

يتلوه الجزء الثامن عشر من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.

❦ ❦ ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه أستعين

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة، ظاهرة وباطنة، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله الطيبين، وسلم.

كتاب

فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ

أما بعد: فاعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ شرفه الله الكريم بأعلى الشرف، سوابقه بالخير عظيمة، ومناقبه كثيرة، وفضله عظيم، وخطره جليل، وقدره نبيل.

أخو الرسول ﷺ وابن عمه، وزوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين، وفارس المسلمين، ومفرج الكرب عن رسول الله ﷺ، وقاتل الأقران، الإمام العادل الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة، المتبع للحق، المتأخر عن الباطل، المتعلق بكل خلق شريف.

الله ﷻ ورسوله له محبان، وهو الله والرسول محب، الذي لا يحبه إلا مؤمن تقي، ولا يبغضه إلا منافق شقي، معدن العقل والعلم والحلم والأدب رَحِمَهُ اللَّهُ.

باب

ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ

١٤٨٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا الحسن بن

عبدالرحمن الكندي قال: حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة قال: حدثنا أبو الجارود عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً أفياكم أخ لرسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له عمٌ مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وآله خير الشهداء؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم الله أفياكم أحد له مثل أخي جعفر المزين بالجناحين بالجوهر يطير بهما في الجنة حيث شاء؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له مثل زوجتي فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم من له مثل سبطي الحسن والحسين، سيدي شباب أهل الجنة؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد صلى القبلتين جميعاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجتي فاطمة؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد كان يأخذ سهمين؛ سهماً في الخاصة وسهماً في العامة غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد أمر الله تعالى بمودته من السماء غيري في قوله تعالى: ﴿فَتَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ [الروم: ٢٨]؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قتل مشركي قريش عند كل شديدة بقول رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد كان أعظم غناً عن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جئت أنضجع في مضجعه أقيه بنفسي، وأبذل له مهجة دمي غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد آخاه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له غير مرة: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد ولي غمض عيني رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: اللهم لا^(١).

١٤٨٨ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم

النهشلي قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: أخبرنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو بلج قال: حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس - رضي الله عنه - إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا أبا عباس! إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلينا هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح البصر - قال: فانتبذوا فتحذثوا فلا أدري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفٍ وتف، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال النبي صلى الله عليه وآله: «لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله»

(١) موضوع.

فاستشرف لها من استشرف، فقال: «أین علی؟» فقالوا: هو فی الرحل یطحن، قال: وما كان أحدکم لیطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا یکاد ینصر، قال: فنفت فی عینه، ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه، فجاء بصفیة بنت حبی، قال: ثم بعث أبابکر رضی الله عنه بسورة التوبة، ثم بعث علیاً رضی الله عنه خلفه فأخذها منه؛ فقال أبو بکر: لعل الله ورسوله؟! قال: «لا، ولكن لا یذهب بها إلا رجل هو منی وأنا منه» قال: وقال لبني عمه: «أیکم یوالینی فی الدنيا والآخرة؟ فأبوا» فقال علی: أنا أوالیک فی الدنيا والآخرة، فقال له: «أنت ولی فی الدنيا والآخرة» قال: وأخذ رسول الله صلی الله علیه وسلم ثوبه فوضعه علی علی وفاطمة وحسن وحسین رضی الله عنهم فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] قال: وشرى علی بنفسه، لیس ثوب النبي صلی الله علیه وسلم ثم نام فی مكانه قال: وكان المشركون یرمون رسول الله صلی الله علیه وسلم، فجاء أبو بکر رضی الله عنه وعلی رضی الله عنه نائم، وأبو بکر یحسب أنه نبي الله فقال: يا نبي الله، فقال له علی رضی الله عنه: إن نبي الله صلی الله علیه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدرکه، فانطلق أبو بکر رضی الله عنه فدخل معه الغار، وجعل علی رضی الله عنه یرمی بالحجارة كما كان یرمی نبي الله صلی الله علیه وسلم وهو يتصور، قد لف رأسه فی الثوب لا یخرجه حتی أصبح ثم كشف عن رأسه، فقالوا: كان صاحبک نرمیه فلا يتصور وأنت تتصور قد استنكرنا ذلك.

قال وخرج رسول الله صلی الله علیه وسلم بالناس فی غزوة تبوك، فقال له علی رضی الله عنه: أخرج معک؟ فقال له نبي الله صلی الله علیه وسلم: «أما ترضی أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست نبياً، إنه لا ینبغي لی أن أذهب إلا وأنت خلیفتی» قال: وقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم: «أنت ولی کل مؤمن بعدي» قال: وسد الأبواب من المسجد غیر باب علی، ويدخل المسجد جنباً وهو طریقہ لیس له طریق غیره. قال: وقال: «من كنت مولاه فإن علیاً مولاه» قال: وأخبرنا الله صلی الله علیه وسلم فی القرآن أنه قد رضی عنهم - یعنی: أصحاب الشجرة - فعلم ما فی قلوبهم، فهل حدثنا أنه سخط علیهم؟!!

وقال نبي الله صلی الله علیه وسلم لعمر رضی الله عنه حين قال له فی حاطب بن أبی بلتعنة: انذن لی فأضرب عنقه، قال: «وكننت فاعلاً؟! وما يدريك لعل الله صلی الله علیه وسلم اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(١).

باب ذكر محبة الله عز وجل ورسوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ————— «الشریعة»

١٤٨٩ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي قال: حدثنا الكرماني بن عمرو أخو معاوية بن عمرو قال: حدثنا إسرائيل بن يونس قال: حدثنا حكيم بن جبير عن علي بن شداد عن ابن عباس قال: لقد كانت لعلي ﷺ ثمانين عشرة متقة لو لم يكن له إلا واحدة منها نجا بها، ولقد كانت له ثلاث عشرة ما كانت لأحد قبله^(١).

١٤٩٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا عيسى بن راشد عن علي بن بذيمة عن عكرمة عن ابن عباس قال: ما نزلت آية: يا أيها الذين آمنوا إلا عليّ ﷺ رأسها وشرفها^(٢) وأميرها، ولقد عاتب الله ﷻ أصحاب محمد ﷺ في غير آي من القرآن، وما ذكر علياً - ﷺ إلا بخير^(٣).

باب

ذكر محبة الله ﷻ ورسوله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ وأن علياً محب لله ﷻ ورسوله ﷺ

١٤٩١ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن الحسن بن علي بن خارجة بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» فدعا علياً ﷺ فأعطاه^(٤).

١٤٩٢ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» فقال: «أين علي؟» فقالوا: يطحن - وما كان أحد منهم يرضى أن يطحن - فوثق به فدفع إليه الراية فجاء بصفية^(٥).

(١) ضعيف.

(٢) في الأصل: «وشرفها» ثم ضرب الناسخ على الباء.

(٣) منكر.

(٤) رواه مسلم (٢٤٠٤) من حديث سعد.

(٥) ضعيف بهذا اللفظ. رجاله ثقات إلا أن أبا بلج فيه كلام وقد أتى في هذا الحديث بزيادات أنكرها عليه المحققون من أهل العلم.

١٤٩٣ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأدفعن الراية إلى يد رجل يحب الله ورسوله يفتح الله عليه» فقال عمر ﷺ: «فما أحببت الإمارة إلا يومئذ، فتناولت لها، قال: فقال لعلي ﷺ: «قم»، فدفع اللواء إليه، ثم قال: «اذهب ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك» فمشى هنيهة ثم قام ولم يلتفت للعزيمة فقال علي ﷺ: «علام أقتل الناس؟ فقال النبي ﷺ: «قاتلهم حتى يشهدوا ألا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله ﷻ»^(١).

١٤٩٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا علي بن هاشم عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي فروة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: بعث رسول الله ﷺ عمر ﷺ وأصحابه فجاء منكسفاً، فقال النبي ﷺ: «ما لي أراكم تنهزمون؟ أما إنني سأبعث إليهم رجلاً يحب الله ﷻ ورسوله، ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه» فتشرف لها أصحاب محمد، فنظر في القوم فلم ير فيهم علياً، فقال: «أين علي؟» فقالوا: يا رسول الله! هو أرمداً، ثم قال: «ادعوا لي علياً» فجيء به يقاد، فتفل في عينيه ودعا له بالشفاء، وأعطاه الراية فما لحق به آخر أصحابه حتى فتح على أولهم^(٢).

١٤٩٥ - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا إسماعيل بن موسى قال: أخبرنا شريك عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ أمرني بحب أربعة» قيل: يا رسول الله من هم؟ سمهم لنا؟ قال: «علي منهم» يقول ذلك ثلاثاً - وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم^(٣).

١٤٩٦ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البخوي قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا شريك عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرني ربي ﷻ بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم، وإنك يا علي منهم، وإنك يا علي منهم» - ثلاثاً^(٤) - .

(١) رواه مسلم (٢٤٠٥).

(٢) موضوع.

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٥٤٩).

(٤) ضعيف. المصدر السابق.

باب ذكر محبة الله عز وجل ورسوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ————— «الشریعة»

١٤٩٧ - حدثنا عمر بن أبوب السقطي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال: حدثنا شريك عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربي تبارك وتعالى أمرني أن أحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يحبهم» قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «علي منهم، وأبو ذر الغفاري والفارسي والمقداد بن الأسود»^(١).

١٤٩٨ - حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عثمان بن عبدالله العثماني قال: حدثنا الزنجي مسلم بن خالد قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: «يا محمد! إن الله ﷻ يأمر أن تحب علياً، وتحب من يحب علياً، فإن الله ﷻ يحب علياً، ويحب من يحب علياً» قالوا: يا رسول الله! ومن يبغض علياً؟! قال: «من يحمل الناس على عداوته»^(٢).

١٤٩٩ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: أخبرني ابن أبي الرجال عن أبيه عن جده عن أنس بن مالك قال: كنت مع النبي ﷺ في بيته، فأهدي إليه طير فقال: «اللهم اتني برجل تحبه، يأكل معي من هذا الطير» فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، ففرع الباب فجئت فقلت: من هذا؟ قال: أنا علي، فقلت: إنما دخل النبي ﷺ الساعة، ثم عدت لموقف فاعاد النبي ﷺ الدعوة، فقال: «اللهم اتني برجل تحبه، يأكل معي من هذا الطير» ففرع الباب، فجئت فقلت: من هذا؟ قال: أنا علي، فقلت: قليلاً، ثم عدت لموقف، فأعاد النبي ﷺ الدعوة، ففرع الباب، فقال النبي ﷺ: «افتح يا أنس» ففتحت

فإذا علي عليه السلام، فأكل هو وهو منه.

قال محمد بن جعفر: وسمعت من قوم ثقات أنه قال: «اللهم وأحبه»^(٣).

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٥٤٩).

(٢) موضوع.

(٣) ضعيف. هذا الحديث معروف عند العلماء بحديث الطبر وقد ضعفه شيخنا في الضعيفة (٦٥٧٥) وقد أطلال النفس في تخريجه.

١٥٠٠ - حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا حفص بن عمر عن موسى بن سعد عن الحسن عن أنس قال: أتى النبي ﷺ بطير جبلي، فقال: «اللهم انتني برجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فإذا علي ﷺ يقرع الباب، فقال أنس: إن رسول الله مشغول، قال: فكنت أحب أن يكون رجلاً من الأنصار ثم أتى الثانية، فقال أنس: إن رسول الله ﷺ مشغول، ثم أتى الثالثة فقال: «يا أنس أدخله فقد عنيت» فقال النبي ﷺ: «اللهم إلي اللهم إلي»^(١).

١٥٠١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق قال: أخبرني عبدالله بن مسلم الملائي عن أبيه عن أنس بن مالك قال: أهدت أم أيمن إلى رسول الله ﷺ طيراً مشويماً، فقال: «اللهم أدخل علي من تحبه وأحبه يأكل معي» فجاء علي ﷺ فاستأذن وأنا على الباب يومئذ، فقلت: إن رسول الله ﷺ على شغل، وأنا أحب أن يكون رجلاً من الأنصار، ثم جاء الثانية فاستأذن فقلت: إنه على حاجة، فرجع، ثم جاء الثالثة فسمع النبي ﷺ صوته، فقال: «اأذن له» فدخل وهو موضوع بين يديه فأكل منه وقال: «اللهم وإلي اللهم وإلي» ثلاث مرات^(٢).

١٥٠٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا علي بن هاشم عن عبدالملك بن حميد عن جميع بن عمير عن عائشة ؓ - قال: دخلت عليها مع أمي وأنا غلام - فذكرتاً علياً ؓ فقالت عائشة ؓ: ما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته^(٣).

١٥٠٣ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي قال: حدثنا أبو السري قال: حدثنا يحيى بن عبدالملك بن أبي غنينة عن أبيه عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع التيمي قال: دخلت مع أمي على عائشة - رحمها الله - وأنا غلام، فذكرت لها علياً ؓ فقالت: ما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته^(٤).

(٢) ضعيف.

(٤) ضعيف.

(١) ضعيف.

(٣) ضعيف.

باب

ذكر منزلة علي رضي الله عنه من رسول الله ﷺ كمنزلة هارون من موسى

١٥٠٤ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد بن عبدالله الواسطي عن الأجلح بن عبدالله بن أبي الهذيل الكندي عن حبيب بن أبي ثابت عن عبدالرحمن بن البيهقي قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول واستخلف علياً رضي الله عنه على المدينة في غزوة تبوك، فخرج علي رضي الله عنه يشيعه، قال: فخرج علي، فلما رأى جزعه قال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه ليس بعدي نبي»^(١).

١٥٠٥ - وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر عن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان قالوا: حدثنا سعيد بن المسيب قال: حدثنا ابن لسعد بن أبي وقاص حديثاً عن أبيه، قال^(٢): فدخلت على أبيه فقلت: حديثاً حدثته عنك حديثه حين استخلف النبي ﷺ علياً على المدينة؟ قال: فغضب سعد وقال: من حدثك به؟ فكرهت أن أخبره أن ابنه حديثه فيغضب عليه، ثم قال لي: إن رسول الله ﷺ حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً رضي الله عنه على المدينة، فقال علي: يا رسول الله! ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلا وأنا معك، فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»^(٣).

١٥٠٦ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن قتادة وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

١٥٠٧ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الزواجني

(١) رواه البخاري (٤٤١٦) ومسلم (٢٤٠٤).

(٢) أي: سعيد بن المسيب. (٣) صحيح.

«الشریعة» ————— باب ذکر منزلة علي رضي الله عنه من رسول الله ﷺ كمنزلة هارون من موسى

قال: أخبرنا عمرو بن القاسم عن كثير النواء عن الأشهل عن سعد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه أتى معاوية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال له معاوية: ما منعك أن تخرج معنا؟ فقال سعد: أقاتل رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ما قال! قال: فقال: ما قال؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

قال: من سمع هذا معك؟ قال: أم سلمة. قال: لو سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما قائلته^(١).

١٥٠٨ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود - يعني: الطيالسي - قال: حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سعد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٢).

١٥٠٩ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثني نصر بن علي قال: أخبرنا عبدالله بن داود عن علي بن صالح عن موسى الجهني عن فاطمة بنت علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

١٥١٠ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا جرير عن الأعمش عن عطية بن سعد عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي».

١٥١١ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عمران بن أبان قال: حدثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث قال: حدثني أبي عن جدي مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

(٢) صحيح.

(١) ضعيف.

١٥١٢ - وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا الحسين بن محمد السعدي الذارع^(١) - شيخ قدم علينا من البصرة مع أبي الربيع الزهراني - قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي قال: حدثني يزيد بن معن عن عبد الله بن شريحيل عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال: «أين فلان؟ أين فلان؟» فجعل ينظر في وجوه أصحابه يتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافروا عنده - فذكر حديث المؤاخاة بين أصحابه - فقال علي عليه السلام: لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيبي، فإن كان هذا من سخط منك علي فلك الغثي والكرامة، فقال رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحق ما أخرجت إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي» وذكر الحديث إلى آخره^(٢).

باب

ذكر قول النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه

١٥١٣ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا أبو أحمد الزبيري قال: أخبرنا ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(٣).

١٥١٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن سنان القطان قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا عبدالملك بن حميد بن أبي غنية قال: حدثنا الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: حدثني بريدة قال: بعثني النبي ﷺ إلى اليمن مع علي عليه السلام، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على النبي ﷺ شكوته إليه، قال: فرفع النبي ﷺ رأسه فقال: «أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قال: قلت: بلى، قال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه».

(١) في الأصل: «الزارع» والتصويب من التثريب وتوضيح المشبه.

(٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع (١٣٦٨ و ٤٩٣٥).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٧٥٠).

١٥١٥ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن مرزوق عن أبي بسطام مولى أسامة قال: كان بين أسامة وبين علي ﷺ منازعة، فقال رسول الله ﷺ: «يا علي؛ والله إني لأحبه - يعني: أسامة - «فكان علياً ﷺ وجد في نفسه فقال رسول الله ﷺ: «يا أسامة؛ من كنت مولاه فعلي مولاه»^(١).

١٥١٦ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عمران بن أبان قال: أخبرنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث قال: حدثني أبي عن جدي مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

١٥١٧ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك عن حنش بن الحارث عن رياح بن الحارث قال: بينا علي ﷺ جالس في الرحبة إذ جاء رجل عليه أثر السفر، فقال: السلام عليك يا مولاي. قال: من هذا؟ قالوا: أبو أيوب الأنصاري، فقال علي ﷺ: أفرجوا له، فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(٢).

١٥١٨ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

١٥١٩ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا المطلب بن زياد قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عقيل قال: كنت عند جابر بن عبدالله فقال: كنا بالجحفة بغدير خم إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط، فقال بيده ثلاث مرات: «هلم، هلم، هلم» وثم ناس من خزاعة ومزينة وجهينة وأسلم وغفار، فأخذ بيد علي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى، قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(٣).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٤/٣٤٠).

(١) ضعيف بهذا اللفظ.

(٣) صحيح لغيره.

١٥٢٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر - يعني: عُندراً - قال: حدثنا شعبة عن ميمون أبي عبد الله قال: كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل من أقصى الفسطاط، فسأله عن علي ﷺ، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى، قال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه»^(١).

١٥٢١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي قال: حدثنا عبد الله الأجلح عن أبيه عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد^(٢) قال: سمعت علياً ﷺ يُشَدُّ الناس: عن سمع النبي ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فقام ثمانية عشر، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(٣).

باب

ذكر دعاء النبي ﷺ لمن والى علي بن أبي طالب ﷺ، وتولاه، ودعائه علي من عاداه

١٥٢٢ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال: حدثنا عثام^(٤) بن علي قال: حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»^(٥).

١٥٢٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن مدرك الشيباني وأحمد بن محمد بن المعلى الأدمي قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عامر بن وائلة أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع نزل غدير خُم، فأمر بدوحات فقممن، وقال: «كأنني دعيت فأجبت» ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ فقال: «الله مولاي،

(١) صحيح لغيره. (٢) في الأصل: «كعب».

(٣) صحيح لغيره. (٤) في الأصل: «غنام».

(٥) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٧٥٠).

وأنا مولى كل مؤمن ومن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» فقلت لزيد: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: سمع أذناي وأبصر عيني، وما بقي في الدوحات رجل واحد إلا قد سمعه بأذنيه ورآه بعينه^(١).

١٥٢٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي^(٢) بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، حتى إذا كنا ببغدير خم نودي فينا: الصلاة جامعة، فكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة، فأخذ بيد علي^(٣) ثم قال: «أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى. قال: «أأست أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى. قال: «فإن هذا مولى من كنت مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فلقبه عمر بن الخطاب^(٤) بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن^(٥).

١٥٢٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا علي بن ثابت الدهان قال: أخبرنا منصور بن أبي الأسود عن مسلم الأعور عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم، وهو يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثم أخذ بيد علي^(٦) فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

١٥٢٦ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا عقبة بن خالد أبو عمرو الأسدي قال: حدثنا علي بن قاسم الكندي عن المعلى بن عرفان عن أبي وائل عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ وهو أخذ بيد علي^(٧)، وهو يقول: «هذا وليي، وأنا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟ فقد واليت من والاه وعاديت من عاداه»^(٨).

١٥٢٧ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان

(١) صحيح. (٢) في الأصل: «عطاء».

(٣) صحيح دون قول عمر لعلي فقد تفرد به علي بن زيد وهو ضعيف انظر الصحيحة (٤/٣٤٤).

(٤) ضعيف جداً.

قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال لعلي ﷺ: «من كنت وليه فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^(١).

١٥٢٨ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن ضبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»^(٢).

١٥٢٩ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا تليد بن سليمان قال: حدثنا أبو الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»^(٣).

باب

ذكر عهد النبي ﷺ إلى علي ﷺ أنه لا يحبه إلا مؤمن،
ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي ﷺ المؤذي لرسول الله ﷺ

١٥٣٠ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح ويحيى بن عيسى قالوا: حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: عهد إلي النبي ﷺ: «أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»^(٤).

١٥٣١ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا هشام بن يونس اللؤلؤي قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال: سمعت

(١) صحيح.

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٦٠٢٨) وكان قد حسنه في صحيح الجامع ثم نقله إلى ضعيفه.

(٣) ضعيف جداً. انظر الضعيفة لشيخنا لتقف على رده على من حسن هذه الطريق بما قبلها (٦٠٢٨).

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٧٢٠).

علياً ﷺ على المنبر يقول: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلى ﷺ: «أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

١٥٣٢ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أحمد بن عمران الأحنسي قال: سمعت محمد بن فضيل قال: حدثنا أبو نصر عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري عن مساور الحميري عن أمه عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ﷺ: «ما يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

١٥٣٣ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا إسرائيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: «إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب ﷺ»^(١).

١٥٣٤ - وحدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن محمد بن علي عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن أبي طالب ﷺ^(٢).

١٥٣٥ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة - رحمها الله - فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ فقلت: معاذ الله! أو سبحانه الله! أو كلمة نحوها، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سب علياً فقد سبني»^(٣).

١٥٣٦ - وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الكوفي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن يزيد بن أبي زياد ابن أخي زيد بن أرقم قال: حججت فدخلت على أم سلمة، فقالت: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قالت: من الذين يسب فيهم رسول الله ﷺ؟ قال: قلت: لا والله! ما سمعت أحداً

(١) حسن.

(٢) حسن.

(٣) صح موقوفاً على أم سلمة انظر الصحيحة (٩٩٦/٧).

يسب رسول الله ﷺ! قالت: أليس يقال: فعل الله بعلي، وبمن يحب علياً، وكان رسول الله ﷺ يحبه^(١).

١٥٣٧ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا الحسين بن علي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح عن الفضل بن معقل^(٢) عن عبدالله بن نيار الأسلمي عن عمرو بن شماس الأسلمي - وكان من أصحاب غزوة الحديبية - قال: خرجت مع علي بن أبي طالب عليه السلام إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي، فلما قدمنا المدينة شكوت في المسجد حتى بلغ ذلك النبي ﷺ قال: فدخلت المسجد يوماً والنبي ﷺ في أناس من أصحابه فأبديني بعينيه - يقول: خذ النظر إلي - حتى إذا جلست قال: «يا عمرو! أما والله لقد آذيتني» قال: قلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله! قال: «من آذى علياً فقد آذاني»^(٣).

١٥٣٨ - حدثني أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني في المسجد الحرام قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي البصري قال: حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال: حدثني أبي جعفر بن سليمان عن أبيه سليمان بن علي عن أبيه علي بن عبدالله قال: كنت مع أبي عبدالله بن عباس بعدما كف بصره وهو بمكة، فمر على قوم من أهل الشام في صفة زمزم يسبون علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده: ردني إليهم، فقال: أيكم الساب لله؟ قالوا: سبحان الله! ما فينا أحد يسب الله، قال: فأيكم الساب رسول الله؟ قالوا: والله ما فينا أحد يسب رسول الله! قال: فأيكم الساب علياً؟! قالوا: أما هذا فقد كان، فقال ابن عباس: فإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله تعالى أكبه الله تعالى على منخره في نار جهنم» ثم ولى عنهم؟ فقال لي: يا بني ما رأيتهم صنعوا؟ فقلت: يا أبا:

نظروا إليك بأعين محمرة نظروا التيوس إلى سفار الجازر

(١) حسن. صححه شيخنا في الصحيحة (٩٩٦/٧).

(٢) في الأصل: «مغل» ثم ذكر الناسخ في الهامش: «وفي نسخة: معقل».

(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح موارد الظلمات (٢٢٠٢) وفي الصحيحة (٢٢٩٥).

قال: زدني يا بني، قلت:

خزر العيون منكسي^(١) أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدني يا بني، قلت: ليس عندي زيادة يا أبت غير الذي قلت، قال: لكن عندي زيادة:

أحياؤهم خزى على أمواتهم والباقيون^(٢) فضيحة للقبائر^(٣)

١٥٣٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هشام بن يونس اللؤلؤي قال: حدثنا الحسين بن سليمان عن عبد الملك بن عمير عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ: «يا علي! من زعم أنه يحبني ويبغضك فقد كذب»^(٤).

١٥٤٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن مدرك الشيباني قال: حدثني يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب قال: لقيت ابن ابن لعباد بن الصامت فقال: إذا رأيت رجلاً يبغض علياً ﷺ فاعلم أن أصله يهودي، ثم قال: حدثني أبي عن جدي عبادة بن الصامت قال: كنا مع رسول الله ﷺ في حديقة آل فلان فقال: «الآن يطلع عليكم رجل من هاهنا من أهل الجنة»، فطلع أبو بكر ﷺ ثم قال: «الآن يطلع عليكم رجل من هاهنا من أهل الجنة»، فطلع عمر ﷺ فجلس، ثم قال: «الآن يطلع عليكم رجل من أهل الجنة، اللهم اجعله علياً، اللهم اجعله علياً»، فطلع علي ﷺ فجلس^(٥).

١٥٤١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر - يعني: غندراً - قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد علي ﷺ الناس، فقام خمسة، أو ستة من أصحاب النبي ﷺ؛ فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(٦).

(١) في هامش الأصل: «وفي نسخة: منكسو».

(٢) كذا الأصل! ولعل الصواب: «والباقيون» وورد البيت في كتب الأدب بلفظ: «والميتون».

(٣) موضوع. (٤) موضوع.

(٥) صحيح لغيره. له شاهد من حديث جابر عند أحمد في المسند (٣٨٧/٣) يصح به.

(٦) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٧٥٠).

باب ذكر عهد النبي ﷺ إلى علي أنه لا يحبه إلا مؤمن ————— «الشريعة»

١٥٤٢ - وبإسناده عن أبي إسحاق قال: سمعت غمراً ذا مُرٍ وزاد فيه: أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم وال من والاه، وانصر من نصره، وأحب من أحبه» أو قال: «أبغض من أبغضه»^(١).

١٥٤٣ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمي قال: حدثنا مروان بن معاوية عن قنان بن عبدالله النهمي قال: حدثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: كنت أنا ورجلان في المسجد، فتناولا علياً ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ غضبان، أعرف في وجهه الغضب، فقلت: أعوذ بالله من غضب رسول الله، فقال: «ما لي ولكم، من آذى علياً فقد آذاني، من آذى علياً فقد آذاني، من آذى علياً فقد آذاني»^(٢).

١٥٤٤ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني قال: حدثنا أبو يزيد العكلي عن هشام بن سعد عن أبي عبدالله المكي عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه؛ بغض علي بن أبي طالب، ونصب لأهل بيتي، ومن قال: الإيمان كلام»^(٣).

١٥٤٥ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد^(٤) بن موسى بن زنجويه القطان قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدثنا عبدالكريم بن هلال عن أسلم المكي قال: أخبرني أبو الطفيل قال: أخذ علي بن أبي طالب ﷺ بيدي في هذا المكان، فقال لي: يا أبا الطفيل؛ لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبداً، إن الله ﷻ أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن أبداً، ولا يحبني منافق أبداً^(٥).

١٥٤٦ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن خلف قال: حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا الحارث بن حصيرة عن أبي داود عن

(١) ضعيف بهذا اللفظ. انظر الصحيحة (١٧٥٠).

(٢) صحيح لغيرة. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٢٩٥).

(٣) موضوع.

(٤) استدرکها الناسخ في الهامش وفي تاريخ ابن عساکر: «أحمد بن عمر بن موسى».

(٥) موضوع.

عمران بن حصين قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ، وعلي ﷺ إلى جنبه إذ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ...﴾ [النمل: ٦٢] قال: فارتعد علي ﷺ فأمسكه النبي ﷺ وقال: «ما لك يا علي؟» قال: يا رسول الله! قرأت هذه الآية فخشيت أن ابتلى بها، فلم أملك نفسي فأصابني ما رأيت، فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

قال ابن مخلد: قال لنا أبو بكر - يعني: محمد بن خلف -: جاءني جعفر الطيالسي، يسألني عن هذا الحديث^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

من صفة المؤمنين العقلاء الذين قد أريد بهم خير: صحة المودة لعلي بن أبي طالب ﷺ، ولأهل بيت رسول الله ﷺ، دل على ذلك القرآن والسنة.

١٥٤٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن وهب العلاف قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا حبان بن علي العنزلي عن إسماعيل بن سلمان^(٢) الأزرق عن أبي عمر مولى بشر بن غالب الأسدي^(٣) - عن محمد ابن الحنفية ﷺ في هذه الآية: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَمْشُونَ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مریم: ٩٦] قال: لا تلقى مؤمناً إلا وفي قلبه ودٌ لعلي بن أبي طالب ﷺ^(٤).

١٥٤٨ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عيسى بن عبدالله الطيالسي قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا مندل عن إسماعيل بن سلمان قال: حدثنا أبو عمر^(٥) - مولى بشر بن غالب - عن محمد ابن الحنفية ﷺ في قوله ﷺ: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مریم: ٩٦] قال: لا تلقى مؤمناً إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب ﷺ ولأهل بيته.

(١) موضوع. تقدم برقم (١٢٢١). (٢) تصحف في نسخة الديميجي إلى: «سليمان».
 (٣) أبو عمر مولى بشر بن غالب اسمه دينار بن عمر مترجم في التهذيب ولم يعرفه الأخ الديميجي ولا الأخ ولبد لأنه صحف في الأصل إلى أبي عمرو.
 (٤) ضعيف. تقدم برقم (١٢٢٢). (٥) في الأصل: «أبو عمرو».

باب

ذكر ما أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام من العلم والحكمة
وتوفيق الصواب في القضاء، ودعاء النبي صلى الله عليه وآله له بالسداد والتوفيق

١٥٤٩ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا شجاع بن شجاع أبو منصور قال: حدثنا عبدالحميد بن بحر البصري قال: حدثنا شريك قال: حدثنا سلمة بن كهيل عن أبي عبدالرحمن عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة الفقه وعلي بابها»^(١).

١٥٥٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا بحر^(٢) بن الفضل العنزري قال: حدثنا محمد بن عمر الرومي قال: حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أرادها أتاها من بابها». قال: وكان علي عليه السلام يقول: إن بين أضلاعي لعلماً كثيراً^(٣).

١٥٥١ - حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عثمان بن عبدالله العثماني قال: حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها»^(٤).

١٥٥٢ - حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي قال: حدثنا القاسم بن عيسى بن إبراهيم الطائي قال: حدثنا مؤمل عن سفيان عن علي بن الأقرع عن أبي جحيفة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أهل اليمن، قال: قلت: يا رسول الله، إنك ترسلني إلى قوم ويسألوني ولا علم لي، قال: فوضع يده على صدري، ثم قال: «إن الله صلى الله عليه وآله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، فإذا قعد بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول؛ فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء» قال علي عليه السلام: فما زلت قاضياً - أو ما شككت في قضاء بعد -^(٥).

(١) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٢٩٥٥).
(٢) كذا الأصل ولم أعرفه ولعله يحيى بن الفضل العنزري والله أعلم.
(٣) موضوع. المصدر السابق. (٤) موضوع. المصدر السابق.
(٥) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٣٠٠).

١٥٥٣ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي أبو عبدالرحمن قال: حدثنا محمد بن فضيل عن مسلم الأعور عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: قال علي عليه السلام: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن لأقضي بينهم، فقلت: يا رسول الله؟ إني ليس أحسن القضاء، فوضع يده على صدري، ثم قال: «اللهم علمه القضاء» ثم قال: «علمهم الشرائع والسنن وانهم عن الدباء والحتم والنقير والمزفت»^(١).

١٥٥٤ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا شريك عن سماك عن حنش عن علي عليه السلام، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله قاضياً، فقلت: يا رسول الله؟ إني شاب، وتبعثني إلى أقوام ذوي أسنان، قال: فدعا لي بدعوات، ثم قال: «إذا أتاك الخصمان فسمعت أحدهما فلا تقضين بينهما حتى تسمع من الآخر؛ فإنه أثبت لك» فما اختلف علي بعد ذلك القضاء^(٢).

١٥٥٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن، فقلت: إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني، فكيف أقضي بينهم؟ قال: «إن الله صلى الله عليه وآله سيثبت لسانك، ويهدي قلبك»^(٣).

١٥٥٦ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن إشكاب قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: أخبرنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي الكئود - وهو عمرو بن حبشي^(٤) - عن علي عليه السلام قال: بعثني النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله! إنك تبعثني إلى قوم شيوخ ذوي أسنان، وإني أخاف ألا أصيب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله صلى الله عليه وآله سيثبت لسانك، ويهدي قلبك».

(١) ضعيف بهذا اللفظ. (٢) صحيح. الصحيحة (١٣٠٠).

(٣) صحيح لغيره. توبع أبو إسحاق عليه عند أحمد والطيالسي وغيرهما.

(٤) في الأصل: «حنيش».

١٥٥٧ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي قال: حدثني أبي - رحمه الله - قال: حدثني أبي - رحمه الله - عن سلام بن سلم التميمي عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأفضاهم علي، وأصدقهم حياء عثمان...» وذكر الحديث^(١).

١٥٥٨ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري قال: حدثني عمي - يعني: يعقوب بن إبراهيم - قال: حدثنا سلام أبو عبد الله التميمي - قال أبو محمد: وهو ابن سلم الطويل المدائني - عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أرحم هذه الأمة لها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأفضاهم علي، وأقرؤهم لكتاب الله تعالى أبي بن كعب، وأفضهم زيد بن ثابت، وأمير هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم لا يدرك» وذكر صدق أبي ذر^(٢).

١٥٥٩ - وحدثنا ابن صاعد أبو محمد أيضاً قال: حدثنا الحسين بن أبي زيد الدباع قال: حدثنا علي بن زيد الصدائني قال: حدثنا أبو سعد^(٣) البقال - قال: أخبرنا ابن صاعد في حديث قبله: وهو سعيد بن المرزبان - عن أبي محجن قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أرف الناس بهذه الأمة أبو بكر الصديق، وأقواها بأمر الله ﷻ عمر، وأشدها حياء عثمان، وأعلمها بقضاء علي بن أبي طالب، وأعلمها بحساب الفرائض زيد بن ثابت...» وذكر الحديث^(٤).

باب

ذكر دعاء النبي ﷺ لعلي بالعاية من البلاء مع المغفرة

١٥٦٠ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال:

(١) صحيح لغيره. هذا القدر من الحديث صحيح وقد تقدم برقم (١١٦٥).

(٢) ضعيف بهذا اللفظ.

(٣) في الأصل: «سعيد».

(٤) ضعيف بهذا اللفظ.

حدثنا سليمان بن محمد المبارك قال: حدثنا أبو شهاب - يعني: الحنطاط^(١) - عن نصير القزادي عن أبي إسحاق عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة عن علي ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات تقولهن تغفر لك ذنوبك ولو كانت مثل زيد البحر، أو مثل الذر، مع أنه مغفور لك: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»^(٢).

١٥٦١ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أحمد بن سفيان وأبو بكر بن زنجويه والفضل بن يعقوب ومحمد بن مسعود العجمي قالوا: أخبرنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة عن علي ﷺ قال: مرضت فأتاني النبي ﷺ يعودني، فقلت: اللهم إن كان أجلي حضر فأرحني وإن كان الشدة والبلاء فصبرني، وإن كان متأخراً فخفف عني، فقال: «أعد؛ كيف قلت؟» قال: قلت: كذا وكذا، قال: فوضع يده - أو رجله - على بطني، ثم قال: «اللهم اشفه» فما سقمت بعد^(٣).

١٥٦٢ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا بندار محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا سفيان.

١٥٦٣ - قال المطرز: وحدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سفيان قال: حدثني أبو إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي ﷺ قال: لما مات أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت: إن عمك مات. قال: «فأذهب فواره، ولا تحدث شيئاً حتى تأتيني» فذهبت فواريته ثم أتيت فقلت: قد واريته، فأمرني فاعتسلت - زاد وكيع - قال: فدعا لي بدعوات ما أحب أن لي بهن ما على الأرض من شيء^(٤).

١٥٦٤ - وحدثنا قاسم المطرز أيضاً قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا

(١) في الأصل: «الحنطاط».

(٢) صحيح لغيره دون لفظة: «ولو كانت مثل زيد البحر أو مثل الذر» فإنها ضعيفة. قرره شيخنا في صحيح الجامع (٢٦١٨).

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في التعليقات الحسان (٦٩٤٠).

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٦١).

أبو أحمد - يعني: الزبيري - قال: حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن ناجية عن علي ﷺ... مثله، وزاد: ثم دعا لي بدعوات هن أحب إلي من حمر النعم^(١).

باب

أمر النبي ﷺ لعلي بقتال الخوارج، وأن الله ﷻ أكرمه بقتالهم

١٥٦٥ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال: حدثنا عوف وهشام عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال: شهدت مع علي بن أبي طالب ﷺ النهر، فلما قتل الخوارج قال علي ﷺ: إن فيهم رجلاً مخدج اليد - أو مؤذن اليد، أو مؤذن اليد^(٢) - قال: فنظروا فلم يقدروا عليه، فقال ذلك ثلاث مرات، ثم قال: انظروا وقلبوا القتلى، قال: فاستخرجوا رجلاً آدم مثدن يده اليمنى كأنها ثدي المرأة، فلما رآه علي ﷺ استقبل القبلة ورفع يديه فحمد الله وأثنى عليه، وشكر الله الذي ولاه قتلهم، والذي أكرمه بقتالهم، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: لولا أن تبطروا لحدثكم بما سبق على لسان النبي ﷺ من الكرامة لمن قتل هؤلاء القوم.

قال عبيدة: فقلت: يا أمير المؤمنين؛ أشيء بلغك عن النبي ﷺ؟ أو شيء سمعته منه؟ قال: بل سمعته ورب الكعبة^(٣).

١٥٦٦ - وحدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أبو عبدالرحمن الجعفي قال: حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال: شهدت مع علي ﷺ النهر، فلما قتل أهل النهر، قال: إن فيهم رجلاً مؤذن اليد - أو مثدن اليد أو مخدج اليد - فالتمسوه فلم يجدوه، ثم قال: التمسوه، فالتمسوه فلم يجدوه، ثم قال لهم: التمسوه، فالتمسوه فوجدوه في وهدة^(٤)، والقتلى عليه، قال: وكانت يده إذا مدت امتدت مثل يده الأخرى، وإذا أرخيت دخلت، وليس فيها عظم، فقال علي ﷺ: لولا أن تبطروا لحدثكم بما وعد الله ﷻ هذه العصاة التي قتلتم علي لسان محمد ﷺ.

(١) صحيح. (٢) أي: ناقص اليد. (٣) صحيح. تقدم برقم (٥٣). (٤) ما انخفض من الأرض.

قال: فقال له عبدة: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم ورب الكعبة - مرتين - (١).

١٥٦٧ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا عبدالله بن الزبير عن عبدالله بن شريك العامري عن جندب قال: لما كان يوم قتل علي ﷺ الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم فشككت في قتالهم، فتنحيت عن العسكر غير بعيد، فنزلت عن دابتي وركزت رمحي ووضعت درعي تحتي، وعلقت ترسي مستراً به من الشمس، وأنا معتزل عن العسكر ناحية، إذ طلع أمير المؤمنين علي ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ، فقلت في نفسي: ما لي وله، أنا أفر منه وهو يجيء إلي، فقال لي: يا جندب؛ ما لك في هذا المكان تنحيت عن العسكر؟ قلت: يا أمير المؤمنين أصابني وعك فشق علي الغبار، فلم أستطع الوقوف، قال: فقال لي: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟! ثم ثنى رجله فنزل فأخذ برأس دابته وقعد فقعدت فأخذت الترس بيدي فسترته من الشمس، قال: فوالله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين، قال: فالتفت إلي فقال: إن مصارعهم دون النهر، قال: وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف إذ جاء رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين؛ قد والله عبروا فما بقي منهم أحد، قال: ويحك إن مصارعهم دون النهر، قال: فجاء فارس آخر يركض، فقال: يا أمير المؤمنين؛ والذي بعث نبيه ﷺ بالحق لقد رجعوا، ثم جاء الناس فقالوا: قد رجعوا حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاماً على العبور، ثم إن رجلاً جاء فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصقوف ورموا فينا، وقد جرحوا فلاناً، فقال علي ﷺ: هذا حين طاب القتال، قال: فوثب ففعد على بغلته، فقامت إلى سلاحي فلبسته، ثم شدته علي، ثم قعدت على فرسي وأخذت رمحي، ثم خرجت، فلا والله يا عبدالله بن شريك ما صليت العصر - أو قال: الظهر - حتى قتلت بيدي سبعين (٢).

١٥٦٨ - حدثنا القريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا بكير بن عبدالله بن الأشج عن بسر بن

(٢) ضعيف. تقدم برقم (٥٥).

(١) انظر الذي قبله.

سعيد عن عبيدالله بن أبي رافع - مولى أم سلمة - أن الحرورية لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا: لا حكم إلا لله. فقال علي رضي الله عنه: أجل: كلمة حق أريد بها باطل؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف أناساً إني لأعرف صفتهم؛ يقولون الحق، لا يجاوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - أبغض خلق الله إلى الله صلى الله عليه وسلم، فيهم أسود إحدى يديه طئي شاة أو حلمة نذني، فلما قاتلهم علي رضي الله عنه قال: انظروا. فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كُذبت - مرتين أو ثلاثاً - ثم وجدوه في خربة، فأتوا به علياً حتى وضعوه بين يديه، قال عبيدالله بن أبي رافع: أنا حضرت ذلك منهم^(١).

١٥٦٩ - وحدثناه أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبيدالله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه - وذكر مثل الحديث سواء - .

١٥٧٠ - أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن يزيد بن أبي زياد قال: سألت سعيد بن جبير عن أصحاب النهر، فقال: حدثنا مسروق قال: سألت عائشة رضي الله عنها عنهم، فقالت: هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثدي؟ قال: قلت: لم أره، ولكن قد شهد عندي من قد رآه، قالت: فإذا قدمت الأرض فاكتب إلي بشهادة نفر قد رآه أمناء، قال: فجئت والناس أسباع، قال: فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رآه قال: فقلت: كل هؤلاء عدل رضي، قالت: قاتل الله فلاناً، فإنه كتب إلي أنه أصابه بمصر^(٢).

قال إسماعيل: قال يزيد: وحدثني من سمع عائشة رضي الله عنها تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنهم شرار أمتي، يقتلهم خيار أمتي» ثم قالت: ما كان بيني وبينه إلا ما كان بين المرأة وأحمائها^(٣).

(١) صحيح. تقدم برقم (٥١).

(٢) صحيح. تقدم برقم (٥٦).

(٣) ضعيف. تقدم برقم (٥٦).

باب

ذكر جوامع فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام الشريفة الكريمة
عند الله تعالى، وعند رسوله صلى الله عليه وآله وعند المؤمنين

١٥٧١ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعنده قوم، فدخل عليه علي عليه السلام، فقاموا فخرجوا وجلس علي عليه السلام، فلما خرجوا تلاوموا فقالوا: ما أخرجنا؟ فرجعوا فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ما أنا أخرجتكم وأدخلته ولا أدخلته وأخرجتكم، بل الله تعالى أخرجكم وأدخله»^(١).

١٥٧٢ - وأخبرنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا أبو المليح - يكنى: بأبي عبدالله - عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال: كان النبي صلى الله عليه وآله قاعداً فقال: «يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة» فدخل أبو بكر رضي الله عنه فهناؤه بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: «يدخل عليكم رجل من تحت هذا الصور، من أهل الجنة» فدخل عمر رضي الله عنه فهناؤه بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: «يدخل عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة» ثم قال: «اللهم إن شئت جعلته علياً» فدخل علي عليه السلام^(٢).

١٥٧٣ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثني جدي قال: حدثنا موسى بن أعين عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله، قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله إلى امرأة من الأنصار، فجلسنا في نخل لها، فقال: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنة» قال: وجعل ينظر بين النخل ويقول: «اللهم إن شئت جعلته علياً» فطلع علي عليه السلام.

١٥٧٤ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا أبو مسلم الأودي قال: حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي قال: حدثنا سعيد بن عبيد الطائي عن

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٤٩٥) وبين أن الصواب فيه الإرسال.

(٢) صحيح لغيره. تقدم برقم (١٥٤٠).

علي بن ربيعة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن ربك تبارك وتعالى ليتبدا إليك وأنت في الجنة حيث تشاء في قصورك وأزواجك وخدمك، فلا تعدل رؤيته عندك شيئاً مما أنت فيه»^(١).

١٥٧٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: أخبرنا حرمي بن عمار بن أبي حفصة عن الفضل بن عميرة الطفاوي قال: حدثني ميمون الكردي قال: حدثنا أبو عثمان النهدي قال: قال علي عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيدي، ونحن نمشي في سكك المدينة إذ مررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله؛ ما أحسنها! فقال: «إن لك في الجنة أحسن منها» ثم مررنا بأخرى فقلت: يا رسول الله؛ ما أحسنها! فقال: «إن لك في الجنة أحسن منها» حتى مررنا بتسع حدائق كلها أقول: يا رسول الله ما أحسنها! فيقول: «لك في الجنة أحسن منها»^(٢).

١٥٧٦ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي عن الحسن بن صالح عن أبي ربيعة عن الحسن بن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تشتاق الجنة إلى علي وعمار وسلمان»^(٣).

١٥٧٧ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي قال: حدثنا أبو السري قال: حدثنا يحيى بن عبدالملك بن أبي غنية عن أبيه عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع التيمي قال: دخلت مع أمي إلى عائشة رضي الله عنها وأنا غلام، فذكرت لها علياً عليه السلام فقالت: ما رأيت رجلاً قط كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من امرأته^(٤).

١٥٧٨ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هاشم^(٥) عن عبدالملك بن حميد عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير عن عائشة قال: دخلت إليها مع أمي وأنا غلام، فذكرنا علياً عليه السلام، فقالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منه، ولا امرأة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من امرأته.

(١) ضعيف.

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦٢٢٥).

(٣) ضعيف. تقدم برقم (١٥٠٢). (٤) تصحف في نسخة الوليد إلى: «عشام».

١٥٧٩ - حدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي عن معروف عن أبي جعفر عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه لم تضلوا ولم تهلكوا؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «هو هذا» وعلي بن أبي طالب ﷺ جالس، ثم قال: «وازرّوه وناصرّوه وصدقوه» ثم قال: «إن جبريل عليه السلام أمرني بما قلت لكم»^(١).

١٥٨٠ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبدالله بن داهر بن يحيى الرازي قال: حدثني عمي عمرو بن جميع العبدي عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «أي بنية أقتعي باهن عمك، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة»^(٢).

١٥٨١ - أخبرنا عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا القاسم بن أبي بزة قال: حدثنا محمد بن معاوية قال: حدثني يحيى بن سابق المدني عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي! أنت معي في الجنة، يا علي أنت معي في الجنة» قالها ثلاثاً^(٣).

١٥٨٢ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا سليمان بن عسر الرقي قال: حدثنا محمد بن مصعب عن عمرو بن أبي المقدام - ويقال: عمرو بن ثابت - عن أبيه عن سعيد بن جبيرة قال: ذكروا علياً رضي الله عنه عند ابن عباس فقال: لقد ذكركم رجلاً إن كان ليسمع وطى جبريل عليه السلام على ظهر بيته^(٤).

١٥٨٣ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا محمد بن عباد المكي قال: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم عن صدقة بن الربيع عن عمارة بن غزية عن عبدالرحمن بن أبي سعيد عن أبيه قال: كنا عند بيت النبي ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا - يعني: النبي ﷺ - فقال: «ألا أخبركم

(١) موضوع.

(٢) موضوع.

(٣) موضوع.

(٤) موضوع.

بخياركم؟» قلنا: بلى. قال: «خياركم الموفون المطيبون، إن الله ﷻ يحب الخفي التقي» قال: ومر علي بن أبي طالب ﷺ فقال: الحق مع ذا، الحق مع ذا^(١).

١٥٨٤ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا حسين بن حسن الأشقر قال: حدثنا صالح^(٢) عن علي بن الحكم^(٣) العبدي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له: إن الله ﷻ أكرمك بمحمد ﷺ إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك، فكان رسول الله ﷺ ضيفك، فضيلة فضلك الله ﷻ بها، ثم خرجت تقاتل مع علي بن أبي طالب ﷺ.

قال: مرحباً بكما وأهلاً، إني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله ﷺ في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله ﷺ وعلي ﷺ جالس عن يمينه وأنا قائم بين يديه إذ حرك الباب، فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس انظر من بالباب» فخرج فنظر ورجع فقال: هذا عمار بن ياسر، قال أبو أيوب: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أنس؛ افتح لعمار؛ الطيب المطيب» ففتح أنس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله ﷺ فرد عليه السلام ورحب به، وقال: «يا عمار: إنه ستكون في أمتي بعدي هنات واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني - يعني: علياً ﷺ - وإن سلك كلهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي، واخل الناس طراً، يا عمار، إن علياً لا يردك عن هدى، يا عمار، إن طاعة علي طاعتي، وطاعتي من طاعة الله ﷻ»^(٤).

(١) منكر. قلت: صح قوله: «خياركم الموفون المطيبون» انظر الصحيحة (٢٦٧٧) وصح: «إن الله يحب الخفي التقي» أما قوله: (الحق مع ذا) فمنكر.

(٢) كذا الأصل وهو تصحيف لم أعتد لتصويبه. وضبطه الأخ الوليد في نسخته: «سالم» ومن تأمل خط الناسخ وطريقة كتابته يستبعد ذلك إذ اللام والحاء في آخره جلية.

(٣) كذا الأصل ولم أعرفه وأخشى أن يكون مصحفاً وصوابه علي بن حكيم لكن ليس له رواية عن الأعمش وإنما يروي عن شريك عن الأعمش. ثم وقفت على الحديث من طريق أخرى في مسند الفردوس للدبلمي عن شريك عن الأعمش به. ووقفت على الحديث في بعض المصادر الشيعية وفيها: «علي بن الحسن العبدي» والله أعلم بالصواب. (٤) موضوع.

١٥٨٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبدالرحيم ابن أبي زهير قال: حدثنا علي بن قادم عن جعفر الأحمر عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن علي عليه السلام قال: مرضت فأتاني النبي صلى الله عليه وآله فطرح علي ثوبه ثم قام يصلي، فلما فرغ قال: «قم يا علي ما سألت الله صلى الله عليه وآله لنفسي شيئاً إلا سألت لك مثله، وما سألته شيئاً إلا أعطاني إلا أنه قال: لا نبوة بعدك»^(١).

١٥٨٦ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد بن أبي رافع عن عبدالرحمن بن عبدالله الجرمي عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي! إن الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أدن بك ولا أقصبك، وأن أعلمك ولا أجفوك، حق علي أن أطيع الله صلى الله عليه وآله فيك، وحق عليك أن تعي عني»^(٢).

١٥٨٧ - حدثنا ابن أبي داود أيضاً قال: حدثنا سليمان^(٣) بن داود المهري قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثنا أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن أبي الصهباء عن عمرة الهمدانية قالت: قالت لي أم سلمة: أنت عمرة؟ قلت: نعم يا أمته ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي أصيب بين ظهرانينا فمحب وغير محب؟ فقالت أم سلمة: أنزل الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا بُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] وما في البيت إلا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأنا، فقلت: يا رسول الله! أنا من أهل البيت؟ قال: «أنت من صالحى نسائي» قالت أم سلمة: يا عمرة! فلو قال نعم، كان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب^(٤).

١٥٨٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: حدثنا عبدالله بن صالح^(٥) قال: سمعت ابن إدريس - يعني: عبدالله - يقول: ما خالف علياً عليه السلام أحدٌ إلا كان علي عليه السلام أحق منه، وما قام علي عليه السلام إلا في أوان قيامه^(٦).

(١) موضوع.

(٢) موضوع.

(٣) تصحف في نسخة الديجي إلى «سلمان».

(٤) ضعيف بهذا اللفظ.

(٥) في الأصل: «سالم».

(٦) حسن.

١٥٨٩ - وحدثنا أيضاً أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس عن عطاء بن مسلم قال: سمعت سفیان - يعني: الثوري - يقول: ما حاج علياً عليه السلام أحد إلا حُجَّه علي عليه السلام.^(١)

١٥٩٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الهذيل قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد قال: حدثنا يحيى بن يعلى عن عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي صلى الله عليه وسلم - فإن الله تبارك وتعالى غرس قضبانها بيده - فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة»^(٢).

١٥٩١ - أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا أبو بكر الحنفي قال: حدثنا فطر بن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجر نساته فانقطع شسع نعله فأخذها علي عليه السلام وتخلف يصلحها، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر وقمنا معه فقال: «إن منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» قال: فاستشرفها القوم، وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا، ولكنه صاحب النعل» قال: فانطلقنا إليه نبشره، فلم يرفع بها رأساً، كأنه شيء قد كان سمعه»^(٣).

١٥٩٢ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا الحسن بن المثنى قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الوليد بن عقبة قال لعلي ابن أبي طالب عليه السلام: أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأجلى للكتيبة منك. فقال: اسكت فإنك فاسق؛ فأنزل الله صلى الله عليه وسلم: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]^(٤).

(١) ضعيف. (٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٨٩٢).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٤٨٧).

(٤) موضوع.

باب

ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
وما أعد الله الكريم لقاتله من الشقاء في الدنيا والآخرة

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

قد قال النبي صلى الله عليه وآله وهو على حراء وقد تحرك الجبل فقال: «أثبت حراء؛ فإنما عليك نبي وصديق وشهيد»^(١) وعليه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسائر من في الحديث المذكور المشهور.

فقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله بأنهم شهداء؛ فقتل عمر رضي الله عنه شهيداً، وقتل عثمان رضي الله عنه شهيداً، وقتل علي رضي الله عنه شهيداً، لعن الله قاتل علي بن أبي طالب وأخزاه في الدنيا والآخرة.

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله لعلي رضي الله عنه أنك مستخلف وأنت مقتول، ولا بد لما قاله النبي صلى الله عليه وآله أنه يكون، لا بد من أن يكون، وذلك درجات لهم رضي الله عنهم عند ربهم رضي الله عنهم، يزيدهم فضلاً إلى فضلهم؛ كرامة منه لهم رضي الله عنهم.

١٥٩٣ - حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا يحيى بن يوسف الزمعي قال: حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد^(٢) بن يزيد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي قال: حدثني أبوك يزيد بن خثيم عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب عليهما السلام رقيقين في غزوة العشيرة، فنزلنا منزلاً فرأينا رجالاً من بني مدلج يعملون في نخل لهم فقلت له: لو انطلقنا إلى هؤلاء، فنظرنا إليهم كيف يعملون؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة، ثم غشينا النعاس، فعمدنا إلى صور من النخل فمنا تحته في دفعاء من التراب فما أيقظنا إلا رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتى علياً رضي الله عنه فغمزه برجله وقد تتربنا في ذلك التراب، فقال: «قم؛ ألا أخبرك بأشقى

(١) صحيح، تقدم برقم (١١٦٩).

(٢) كذا الأصل وكذا هو عند ابن أبي عاصم في الأحاد وعند أبي نعيم في الدلائل ورواه أحمد والنسائي في الكبرى والحاكم في المستدرک عن ابن إسحاق عن يزيد بن محمد بن يزيد بن خثيم به وهو المعروف في كتب التراجم.

الناس: أحيمر ثمود عافر الناقة، والذي يضربك على هذا - وأشار إلى قرنه - وتبتل هذه منها» وأخذ بلحيته^(١).

١٥٩٤ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين^(٢) الكوفي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هاشم عن ناصح عن سماك عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «إنك مؤمر مستخلف، وإنك مقتول، وإن هذه مخضوبة من هذا - لحيته من رأسه -»^(٣).

١٥٩٥ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عبدالله بن صالح - يعني: كاتب الليث بن سعد - قال: أخبرني الليث بن سعد قال: حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم أن سياراً الدؤلي^(٤) - هكذا قال - قال: عاد علياً عليه السلام في شكوة اشتكاها، فقيل: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا. قال: ولكني والله ما تخوفت علي نفسي منه؛ لأنني سمعت الصادق المصدوق يقول: «إنك ستضرب ضربة هاهنا - وأشار إلى صدغيه - تسيل دماً حتى تخضب لحيتك، فيكون صاحبها أشقاها كما كان عافر الناقة أشقى ثمود»^(٥).

١٥٩٦ - وأخبرنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عبدالله بن جعفر عن زيد بن أسلم قال: حدثني يزيد بن أمية أبو سنان الدؤلي عن علي عليه السلام مثله عن النبي ﷺ.

١٥٩٧ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زيد بن أخزم قال: حدثنا عبدالله بن داود قال: سمعت الأعمش عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي الجعد عن عبدالله بن سبع قال: سمعت علياً عليه السلام على المنبر يقول: ما ننتظر إلا شقياً، عهد إلي رسول الله ﷺ لتخضبن هذه من دم هذا، قالوا: أخبرنا بقاتلك حتى نبير عترته قال: أنشد الله رجلاً قتل بي غير قاتلي. . وذكر الحديث^(٦).

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٧٤٣).

(٢) في الأصل: «الحسن».

(٣) ضعيف جداً.

(٤) قوله: (هكذا قال) لأن الصواب فيه أبو سنان الدؤلي.

(٥) صحيح لغيره. انظر الصحيحة (١٠٨٨).

(٦) حسن.

١٥٩٨ - وأخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا أبو جناب قال: حدثنا أبو عون الثقفي قال: كنت أقرأ على أبي عبدالرحمن السلمي، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه، قال أبو عبدالرحمن: فاستعمل أمير المؤمنين علي عليه السلام رجلاً من بني تميم يقال له: حبيب بن قرة على السواد، وأمره أن يدخل الكوفة من كان بالسواد من المسلمين، فقلت للحسن بن علي عليه السلام: إن ابن عم لي بالسواد أحببت أن يُقرَّ بمكانه، فقال: تغدو على كتابك قد ختم، فغدوت عليه من الغد، فإذا الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين! قتل أمير المؤمنين! فقلت للغلام: أنقربني إلى القصر؟ فدخلت القصر، وإذا الحسن بن علي قاعد في المسجد في الحجرة، وإذا صوائح، فقال: ادن يا أبا عبدالرحمن! فجلست إلى جنبه فقال لي: خرجت البارحة وأمير المؤمنين يصلي في هذا المسجد، فقال لي: يا بني: إنني بت الليلة أوقف أهلي؛ لأنها ليلة الجمعة صبيحة بدر لسبع عشرة من رمضان، فملكنتي عيناى فسمح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله! ما لقيت من أمتك من الأود واللدود؟ - قال: والأود: العوج، واللدود: الخصومات - فقال لي: ادع عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم، وأبدلهم بي شراً.

قال: وجاء ابن التياح فأذنه بالصلاة، فخرج وخرجت خلفه، فاعتوره الرجلان فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق، وأما الآخر فأثبتها في رأسه.

قال ابن صاعد: قال أبو هشام، قال: أبو أسامة: إنني لأغار عليه كما يغار الرجل على المرأة الحسناء - يعني: هذا الحديث - لا تحدث به ما دمت حياً^(١).

باب

ذكر ما فعل بقاتل علي بن أبي طالب عليه السلام

١٥٩٩ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا ابن جريج عن عبدالكريم أبي أمية عن قثم مولى الفضل قال: لما ضرب ابن ملجم - عليه لعنة الله - علياً عليه السلام، قال

(١) حسن - وله طريق أخرى عند أبي يعلى.

باب ذكر ما فعل بقاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ————— «الشريعة»

للحسن والحسين ومحمد ﷺ: عزمتم عليكم لما حبستم الرجل؛ فإن مت فاقتلوه ولا تمثلوا به. قال: فلما مات قام إليه حسين ومحمد فقطعاه وحرقاه^(١).

١٦٠٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن هارون المجدر قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا أبو طلق علي بن حنظلة بن نعيم عن أبيه قال: لما ضرب ابن ملجم علياً ﷺ قال علي: احبسوه؛ فإنما هو جرح، فإن برئت امتثلت أو عفوت، وإن هلكت قتلتموه.

فجعل عليه عبدالله بن جعفر - وكانت زينب بنت علي تحت - فقطع يديه وفقاً عينيه، وقطع رجله وجده، وقال: هات لسانك. فقال له: إذا صنعت ما صنعت فإنما تستقرض في جسدك، أما لساني ويحك فدعه أذكر الله ﷻ به، وإني لا أخرج لك أبداً. فشق لحييه واستخرج لسانه من بين لحييه فقطعه، ثم حمى مسماراً ليفقأ عينيه فقال: إنك لتكحل بمالمول مضر. فجاءت زينب تبكي وتقول: يا خبيث والله ما ضرت أمير المؤمنين. فقال: علام تبكين يا زينب، والله ما خانني سيفي وما ضعفت يدي^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

ومن فضائل علي ﷺ تزويجه بفاطمة ﷺ، خصه الله الكريم بتزويجه بها، سندكره في باب فضائل فاطمة ﷺ حالاً بعد حال إن شاء الله.

١٦٠١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: أخبرنا العباس بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ﷺ: أن رسول الله ﷺ حين زوجه فاطمة ﷺ دعا بماء فمجه ثم رشه في جيبه وبين كتفيه، ثم دعا فاطمة فصنع بها مثل ذلك ثم عوذه يقل هو الله أحد، والمعوذتين، ثم قال: «يا فاطمة» فجاءت تمشي على استحياء ففعل بها مثلما فعل به. وقال: «إني لم آلو أن زوجتك خير أهل بيتي»^(٣).

(١) ضعيف.

(٢) ضعيف.

(٣) حسن. له شاهد عند أحمد في فضائل الصحابة وإسحاق بن راهويه في مسنده بإسناد رجاله ثقات لكن فيه انقطاع.

«الشریعة» _____ باب ذکر ما فعل بقائل علی بن أبی طالب رضی الله عنه

آخر الكتاب من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مما يسره الله تعالى، وفضائله كثيرة عظيمة جليلة، والحمد لله رب العالمين.

تم الجزء الثامن عشر من كتاب «الشریعة» - بحمد الله ومنه - وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً. يتلوه الجزء التاسع عشر من الكتاب - إن شاء الله وبه الثقة - .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

كتاب
فضائل فاطمة ﷺ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن فاطمة ﷺ كريمة على الله ﷻ وعلى رسوله ﷺ وعند جميع المؤمنين، شرفها عظيم، وفضلها جليل، النبي ﷺ أبوها، وعلي ﷺ بعلمها، والحسن والحسين ﷺ سيدها شباب أهل الجنة ولداتها، وخديجة الكبرى أمها، قد جمع الله الكريم لها الشرف من كل جهة، مهجة رسول الله ﷺ وثمره فؤاده، وقره عينه، ﷺ وعن بعلمها وعن ذريتها الطيبة المباركة، قال النبي ﷺ: «فاطمة سيدة نساء عالمها» وقال ﷺ: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وآسية امرأة فرعون».

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

وسنذكر من فضلها ما تأدى إلينا مما حضرنا ذكره بمكة.

باب
ذكر قول النبي ﷺ: إن فاطمة ﷺ سيدة نساء عالمها

١٦٠٢ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا عمر بن عبدالرحمن عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن أبي

نعم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «فاطمة سيدة نساء عالمها إلا ما جعل الله ﷻ لمريم ابنة عمران»^(١).

١٦٠٣ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى^(٢) قال: حدثنا عبدالرزاق بن همام قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ»^(٣).

١٦٠٤ - وحدثناه أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر بن راشد عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون».

١٦٠٥ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشثاني قال: حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال: حدثنا عبدالعزيز قال: حدثنا ابن هلال أبو يعفور عن جابر عن أبي الطفيل عن عائشة - رحمها الله - قالت: قال رسول الله ﷺ لفاطمة ﷺ: «أما ترضين أنك سيدة نساء أمي كما سادت مريم نساء قومها»^(٤).

١٦٠٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري قال: حدثنا بشر بن مهرا بن قال: حدثنا محمد بن دينار عن داود ابن أبي هند عن الشعبي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك منهن أربعاً سيدات نساء العالمين؛ فاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران»^(٥).

١٦٠٧ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبدالله بن

(١) صحيح لغيره. وللفظة: «عالمها» لها شاهد عند الحارث بن أبي أسامة. والحديث بدونها صححه شيخنا في الصحيحة (٢٩٤٨). (٢) في الأصل: «علي».

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٩٤٨).

(٤) ضعيف بهذا اللفظ. وثبت في صحيح البخاري (٦٢٨٥) ومسلم (٢٤٥٠) أنه قال لها: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة». (٥) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٦١٨١).

داهر الرازي قال: حدثني عمرو بن جَمَيْع العبدي عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين وكان له من رسول الله ﷺ منزلة وجاهاً فقال: أتيت النبي ﷺ فسلمت عليه فقال: «يا عمران بن الحصين! إن لك عندنا منزلة وجاهاً، فهل لك في عيادة فاطمة؟» فقلت: نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي، وأي شرف أشرف من هذا؟! فقام رسول الله ﷺ وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة ﷺ فقال: «السلام عليك يا بنية أَدخِل؟» فقالت: ادخل يا رسول الله بأبي أنت وأمي. قال: «أنا ومن معي؟» قالت: ومن معك يا رسول الله؟ قال: «معي عمران بن الحصين الخزاعي» قالت: والذي بعثك بالحق يا أبا علي إلا عباة لي، فقال: «يا بنية اصنعي بها هكذا وهكذا - وأشار بيده -» فقالت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي هذا جسدي قد وارثته، فكيف لي برأسي؟ فألقى إليها رسول الله ﷺ ملاء له خَلِقَةٌ، فقال: «أي بنية شدي بهذه على رأسك» ثم أذنت له فدخل ودخلت معه، فقال: «كيف أصبحت أي بنية؟» فقالت: أصبحت والله وجعة يا رسول الله بأبي أنت وأمي، وزادني وجعاً على ما بي من وجع أني لست أقدر على طعام آكله، فقد أهلكني الجوع. فبكى رسول الله ﷺ ثم بكيت معه^(١)، ثم قال: «أبشري يا بنية وقري عيناً ولا تجزعي، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً إن ذقت طعاماً منذ ثلاث، وإني لأكرم على الله ﷻ منك ولو شئت أن أظل يطعمني ربي ويسقيني لفعلت، ولكن آثرت الآخرة على الدنيا، أي بنية؟ لا تجزعي فوالذي بعثني بالنبوة حقاً إنك لسيدة نساء العالمين» فوضعت يدها على رأسها ثم قالت: يا ليتها ماتت، فأين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد؟! قال: «آسية سيدة نساء عالمها، ومريم سيدة نساء عالمها، وخديجة سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، إنكن في بيوت من قصب، لا أذى فيها ولا نصب» فقالت: يا رسول الله، ما بيوت من قصب؟! قال: «ذُرٌّ مجوف من قصب، لا أذى فيه ولا صخب» قال: ثم ضرب بيده على عنكها فقال: «أي بنية؟ اقنعي بآبن عمك فوالذي بعثني بالنبوة حقاً لقد زوجتك سيدياً في الدنيا وسيدياً في الآخرة»^(٢).

١٦٠٨ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال:

(١) في الهامش: «وفي نسخة: معهم». (٢) موضوع.

حدثني الفضل بن موسى مولى بني هاشم قال: حدثنا محمد بن خالد بن عثمة عن موسى بن يعقوب قال: حدثني هاشم بن هاشم أن عبد الله بن وهب أخبره عن أم سلمة قالت: دعا رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها بعد الفتح فناجاها فبكت، ثم حدثها فضحكت. قالت أم سلمة: فلم أسألها عن شيء حتى توفي رسول الله ﷺ، فلما توفي سألتها عن بكائها وضحكها، فقالت: أخبرني رسول الله ﷺ: أنه يموت فبكت، ثم حدثني أنني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فضحكت^(١).

باب

ذكر إكرام النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها وعظم قدرها عنده

١٦٠٩ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: أخبرنا عثمان بن عمر البصري قال: حدثنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق السبيعي عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها فأخذ بيدها وقبلها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها رحبت به وقامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فرحب بها وقبلها وأسر إليها فبكت، ثم أسر إليها فضحكت، فسألتها فقالت: أسر إلي أخبرني أنه ميت فبكت، ثم أسر إلي أني أول أهله لحوقاً به فضحكت^(٢).

١٦١٠ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد بن عبد الله الطحان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لفاطمة رضي الله عنها: رأيت حين أكببت على رسول الله ﷺ فبكت ثم ضحكت؟! قالت: أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكت، ثم أكببت عليه فأخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به، وإني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت.

(١) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٦١٨٤) قلت: والحديث معروف من حديث عائشة في

الصحيحين. (٢) صحيح. وأصله في البخاري (٣٦٢٤) ومسلم (٢٤٥٠).

باب

ذكر^(١) غضب النبي ﷺ لغضب فاطمة ﷺ

١٦١١ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني»^(٢).

١٦١٢ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا ابن المقرئ قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي: أن علياً ﷺ أراد أن ينكح ابنة أبي جهل، فقام النبي ﷺ على المنبر فقال: «إن علياً أراد أن ينكح العوراء، ولم يكن ذلك له أن يجمع بين ابنة عدو الله وبين ابنة حبيب الله، إنما فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضبني»^(٣).

١٦١٣ - وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا محمد بن رزق الله قال: حدثنا الحكم بن نافع - أبو اليمان الحمصي - قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة قال: حدثني الزهري قال: أخبرني علي بن الحسين ﷺ: أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب ﷺ خطب ابنة أبي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلما سمعت بذلك فاطمة ﷺ أتت رسول الله ﷺ فقالت لها: «ما شأنك يا فاطمة؟» فقالت: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي بن أبي طالب نكح ابنة أبي جهل.

قال المسور بن مخرمة: فقام رسول الله ﷺ فسمعتة حين تشهد ثم قال: «أما بعد؛ فإنما فاطمة ابنة محمد بضعة مني، وإنها والله لا تجتمع ابنة رسول الله ﷺ وابنة عدو الله أبداً» قال: فبلغ ذلك علياً ﷺ، فترك علي ﷺ الخطبة^(٤).

(١) سقطت من الأصل ثم استدركها الناسخ بخط دقيق.

(٢) رواه البخاري (٣٧١٤) ومسلم (٢٤٤٩).

(٣) ضعيف بهذا اللفظ. (٤) رواه البخاري (٣٧٢٩) ومسلم (٢٤٤٩).

باب

ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
وعظيم ما شرفهما الله وتعالى به
في التزويج من الكرامات التي خصهما الله وتعالى بها

١٦١٤ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا هارون بن المغيرة قال: حدثني عمرو بن أبي قيس عن شعيب بن خالد البجلي عن عثمان بن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجبة عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عباس قال: كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تذكر، فلا يذكرها أحد لرسول الله ﷺ إلا أعرض عنه، فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: إني والله ما أرى النبي ﷺ يريد بها غيرك، فقال علي: أتري ذلك؟ وما أنا بواحد من الرجلين ما أنا بذئ دنيا يلتمس ما عندي، لقد علم رسول الله ﷺ أن ما لي حمراء ولا بيضاء، فقال له سعد: لتفرجنها عني أعزم عليك لتفعلن. قال: فقال له علي: فأقول ماذا؟ قال: تقول له: جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة ابنة محمد ﷺ فإن لي في ذلك فرحاً.

فانطلق علي رضي الله عنه حتى تعرض لرسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «كأنك لك حاجة؟» قال: أجل، فقال: «هات» فقال: جئتك خاطباً إلى الله ورسوله فاطمة ابنة محمد، فقال له رسول الله ﷺ: «مرحباً مرحباً» ولم يزد على ذلك، ثم تفرقا، فلقي علي رضي الله عنه سعد بن معاذ فقال له سعد: ما صنعت؟ قال: قد فعلت الذي كلفتنني، فما زادني على أن رحب بي. فقال له سعد: بالرفعة والبركة، قد أنكحك والذي بعثه بالحق، إن النبي ﷺ لا يخلف ولا يكذب، أعزم عليك لتلقينه غداً ولتقولن له: يا رسول الله! متى تبني لي؟ فقال له: هذه أشد من الأولى، أولا أقول حاجتي؟ فقال له: لا.

فانطلق حتى لقي رسول الله ﷺ، فقال له: يا رسول الله متى تبني لي؟ فقال له: «الليلة إن شاء الله» ثم انصرف، فدعا رسول الله ﷺ بلالاً فقال: «إني قد زوجت فاطمة ابنتي من ابن عمي وأنا أحب أن يكون من أخلاق أمي الطعام عند

النكاح، اذهب يا بلال إلى الغنم فخذ شاة وخمسة أمداد فاجعل لي قصعة لعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار» قال: ففعل ذلك، وأناه بها حين فرغ فوضعها بين يديه. قال: فطعن في أعلاها، ثم تغل وبرك، ثم قال: «ادع الناس إلى المسجد، ولا تفارق رفقة إلى غيرها» فجعلوا يردون عليها رفقة رفقة، كلما وردت رفقة نهضت أخرى حتى تتابعوا ثم كفت فتقل عليه وبرك، ثم قال: «يا بلال احملها إلى أمهاتك فقل لهن: كلن وأطعن من غشيكن» ففعل ذلك بلال.

ثم إن رسول الله ﷺ دخل على النساء، فقال لهن: «إني قد زوجت ابنتي من ابن عمي، وقد علمتن منزلتها مني، وإني دافعها إليه الآن فدوتكن ابتكن» فقمن إلى الفتاة فعلقن عليها من حليهن وطيبنها وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف ووسادة وكساء خبيراً ومخضباً، واتخذن أم أيمن بوابة، ثم إن رسول الله ﷺ أقبل هو وعلي بن أبي طالب ﷺ حتى جلسا مجلسيهما، وفاطمة ﷺ مع النساء، وبينهن وبين رسول الله ﷺ حجاب، فهتف: «يا فاطمة» - وهي في بعض بيوته - فأقبلت، فلما رأت زوجها مع رسول الله ﷺ حصرت وبكت، فقال لها رسول الله ﷺ: «ادني مني» فدنت منه، وأخذ بيدها ويد علي، فلما أراد أن يجعل كفها في كفه حصرت ودمعت عيناها ورفع رسول الله ﷺ رأسه إلى علي، وأشفق أن يكون بكاهها من أجل أنه ليس له شيء، فقال لها: «ما ألوتك ونفسي، لقد أصبت بك القدر، زوجتك خير أهلي، وأيم الله لقد زوجتك سيداً في الدنيا، وإنه في الآخرة من الصالحين» قال: فلأن منها. وأمكنته من كفها، فقال لهما: «اذهبا إلى بيتكما، جمع الله بينكما وأصلح بالكما، لا تهيجا شيئاً حتى آتيكما» فأقبلا حتى جلسا مجلسيهما، وعندهما أمهات المؤمنين والنساء وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة مع النساء، ثم أقبل النبي ﷺ حتى دق الباب، فقالت له أم أيمن: من هذا؟ فقال: «أنا رسول الله ﷺ» وفتحت له الباب وهي تقول: بأبي أنت وأمي. فقال لها رسول الله ﷺ: «أثم أخي يا أم أيمن؟» فقالت له: ومن أخوك؟ فقال: «علي بن أبي طالب ﷺ» فقالت: يا رسول الله! هو أخوك وتزوجه ابنتك؟! فقال: «نعم» فقالت له: إنما نعرف الحل والحرام بك.

فدخل وخرجت النساء مسرعات وبقيت أسماء بنت عميس، فلما بصرت برسول الله ﷺ مقبلاً بهشت لتخرج. فقال لها رسول الله ﷺ: «علي رسلك؟ من أنت؟» فقالت: أنا أسماء بنت عميس بأبي أنت وأمي إن الفتاة ليلة يبنى بها لا غنى

بها عن امرأة إن حدث لها حاجة أفضت بها إليها. فقال لها رسول الله ﷺ: «ما أخرجك إلا ذلك؟» فقالت: أي والذي بعثك بالحق ما أكذب، والروح الأمين ﷺ يأتيك. فقال لها رسول الله ﷺ: «فأسأل إلهي أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك، وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم، ناوليني المخضب واملتيه ماء» فنهضت أسماء ابنة عميس فمالت المخضب ماء ثم أتته به، فملا فاه ثم مجه فيه، ثم قال: «اللهم إنهما مني وأنا منهما اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما».

ثم دعا فاطمة فقامت إليه وعليها النقبة وإزارها، فضرب كفاً من ماء بين ثدييها، وأخرى بين عاتقيها، وبأخرى على هامتها، ثم نضح جلدها وجلده، ثم التزمها، ثم قال: «اللهم إنهما مني وأنا منهما، اللهم فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما» ثم أمرها بيقية أن تشرب وتمضمض وتستنشق وتتوضأ، ثم دعا بمخضب آخر فصنع به كما صنع بصاحبه مثل ذلك ودعا له كما دعا لها، ثم أغلق عليهما بابهما وانطلق. فزعم عبدالله بن عباس عن أسماء بنت عميس أنه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى وارته حجرتة، حتى ما يشرك معهما في دعائه أحداً^(١).

١٦١٥ - وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن نهار بن عمار بن يحيى عن يعلى التميمي قال: حدثني عبدالملك بن خيار - ابن عم يحيى بن معين - قال: حدثنا محمد بن دينار العزقي - ساحل دمشق - قال: حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن بن أنس قال: بينا أنا قاعد عند النبي ﷺ إذا غشيه الوحي، فلما سري عنه، قال لي: «يا أنس؛ تدري ما جاءني به جبريل ﷺ من صاحب العرش ﷻ؟» قلت: بأبي وأمي ما جاء جبريل ﷺ من صاحب العرش ﷻ؟ قال: «إن الله ﷻ أمرني أن أزوج فاطمة من علي، انطلق فادع أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير» وبعدهم من الأنصار.

قال: فدعوتهم، فلما أخذوا مقاعدهم قال النبي ﷺ: «الحمد لله المحمود بنعمه، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب من

(١) موضوع.

عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ. ثم إن الله ﷻ جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمرأ مفترضاً، وشج به الأرحام وألزمها الأنام، فقال تبارك اسمه وتعالى ذكره: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] فأمر الله ﷻ يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، فلكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الزهد: ٣٩].

ثم إن الله ﷻ أمرني أن أزوج فاطمة من علي، وأشهدكم أنني قد زوجته علي أربعمئة مثقال فضة إن رضي بذلك علي» وكان علي ﷺ غائباً، قد بعته رسول الله ﷺ في حاجة.

ثم إن رسول الله ﷺ أمر بطبق فيه بسر، فوضع بين أيدينا ثم قال: «انتهبوا» فبينما نحن ننتهب إذ أقبل علي ﷺ. فتبسم إليه النبي ﷺ، ثم قال: «يا علي إن الله ﷻ أمرني أن أزوجك فاطمة وقد زوجتكها علي أربعمئة مثقال فضة إن رضيت؟» فقال علي: قد رضيت يا رسول الله.

ثم إن علياً ﷺ قال فخر ساجداً شكراً لله ﷻ الذي حببني إلى خير البرية محمد ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعد خدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب» قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب^(١).

١٦١٦ - وحدثنا أبو عبدالله بن مخلد أيضاً قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن خالد بن عمرو السلفي - ويعرف خالد: بأبي الأخيل الحمصي - قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: أصاب فاطمة ﷺ صبيحة العرس رعدة، فقال لها النبي ﷺ: «زوجتك سيداً في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة لما أردت أن أملك لعلي أمر الله تبارك وتعالى شجر الجنان فحملت الحلل والحلي وأمرها فنشرته على الملائكة، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذ صاحبه وأحسن، افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة».

(١) موضوع.

قالت أم سلمة: فلقد كانت فاطمة رضي الله عنها تفتخر على النساء؛ لأن أول من خطب عليها جبريل عليه السلام ^(١).

١٦١٧ - وحدثنا ابن مخلد أيضاً قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أنس بن القريبطي ^(٢) قال: حدثنا معبد بن عمرو - بصري - قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال: أخبرني جعفر بن محمد عن أبائه رضي الله عنهم - ذكر قصة تزويج فاطمة رضي الله عنها بطوله إلى ليلة زفافها، وقصة أسماء بنت عميس - فقالت له أسماء: يا رسول الله! خطبها إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش فلم تزوجهم وزوجتها هذا الغلام.

فقال: «يا أسماء ستتزوجين بهذا الغلام وتلدين له غلاماً» قال: فلما كان من الليل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سلمان الفارسي، فقال: «يا سلمان انتني ببغلتني الشهباء» فاتاه ببغلته الشهباء فحمل عليها فاطمة رضي الله عنها، فكان سلمان يقود بها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق بها، فبينما هو كذلك إذ سمع حساً خلف ظهره، فالتفت فإذا هو جبريل وميكائيل وإسرافيل وجمع من الملائكة كثير، فقال: «يا جبريل ما أنزلكم؟» قالوا: نزلنا نرف فاطمة إلى زوجها، فكبر جبريل، ثم كبر ميكائيل، ثم كبر إسرافيل ثم كبرت الملائكة ثم كبر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم كبر سلمان، فصار التكبير خلف العرايس سنة من تلك الليلة، فجاء بها، فأدخلها على علي رضي الله عنه فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري، ثم قال: «يا علي هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني ومن أهانها فقد أهانني» ثم قال: «اللهم بارك عليهما واجعل منهما ذرية طيبة إنك سميع الدعاء» ثم وثب وذكر الحديث ^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

قد والله بارك فيهما وبارك في ولديهما وفي ذريتهما الطيبة المباركة رضي الله عنهم أجمعين الذي ^(٤) لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يشأنهم إلا منافق.

١٦١٨ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا محمد بن أبي عمر

(١) موضوع.

(٢) في تهذيب الكمال: «المعروف بالقربيطي».

(٣) كذا الأصل.

(٤) موضوع.

العدني قال: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي يزيد المدني وعكرمة - أو أحدهما - عن أسماء ابنة عميس قالت: لما أهديت فاطمة إلى علي عليه السلام لم يوجد في بيته إلا رمل مبسوط، ووسادة حشوها ليف وكور وجرة، فأرسل عليه السلام إليه فقال: «لا تقرب أهلِكَ حتى آتيك» فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال: «أثم أخي» فقالت أم أيمن: «أهو أخوك وزوجته ابنتك؟! قال: «إن ذلك يكون يا أم أيمن» قالت: ثم دعا النبي صلى الله عليه وآله بإناء فيه ماء، فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم نضح به وجه علي عليه السلام وصدره، ثم دعا فاطمة عليها السلام فقامت إليه تعثر في مِرْطَها من الحياء، قالت: فنضح عليها من ذلك الماء وقال لها ما شاء الله أن يقول.

قالت: ثم رأى النبي صلى الله عليه وآله سواداً من وراء الباب أو من وراء الستر، فقال: «من هذا؟» فقالت: أسماء. فقال: «أسماء بنت عميس؟» قالت: نعم، يا رسول الله. قال: «أمع ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله جنت كرامة لرسول الله؟» قالت: نعم، إنه لا بد للفتاة من امرأة تكون معها، قالت: فدعا لي بدعاء، إنه لأوثق عملي عندي.

قالت: ثم خرج، فوَلَى، فلم يزل يدعو لهما حتى تواري في حجرته عليه السلام ^(١).

باب

ذكر بيان فضل فاطمة عليها السلام في الآخرة على سائر الخلائق

١٦١٩ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا علي بن المثنى قال: حدثنا عبيد بن إسحاق العطار قال: حدثنا مهاجر بن كثير الأسدي عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق إن الجليل جل جلاله يقول: نكسوا رؤوسكم، وغضوا أبصاركم، فإن هذه فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله تريد أن تمر على الصراط» ^(٢).

(١) ضعيف. قال الذهبي في التلخيص (١٦٠/٣): «الحديث غلط لأن أسماء كانت ليلة زفاف فاطمة بالحيشة».

(٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع كما في ضعيف الجامع (١٦٧٩).

قال محمد بن الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -:

فضائل فاطمة عليها السلام كثيرة جليلة، وقد ذكرت منها ما حضرني ذكره بمكة
وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى.

يتلوه فضائل الحسن والحسين عليهما السلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه أستعين

قال محمد بن الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -:

الحمد لله المحمود على كل حال، والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله
أجمعين.

كتاب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام

قال محمد بن الحسين:

اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن الحسن والحسين عليهما السلام خطرهما عظيم،
وقدرهما جليل، وفضلهما كبير، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً.

الحسن والحسين عليهما السلام هما ذريته الطيبة الطاهرة المباركة، وبضعتان منه، أمهما
فاطمة الزهراء مهجة رسول الله صلى الله عليه وآله وبضعة منه، وأبوهما أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام، أخو رسول رب العالمين، وابن عمه، وختنه علي ابنته، وناصره،
ومفرج الكرب عنه، ومن كان الله ورسوله له محبين، فقد جمع الله الكريم للحسن
والحسين عليهما السلام الشرف العظيم، والحظ الجزيل من كل جهة، ربحاننا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسيداً شباب أهل الجنة، وسندكر ما حضرني ذكره بمكة من الفضائل ما تقر بها عين
كل مؤمن محب لهما، ويسخن الله العظيم بها عين كل ناصبي خبيث باغض لهما،
أبغض الله من أبغضهما.

باب

ذكر قول النبي ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

١٦٢٠ - حدثنا موسى بن هارون أبو عمران قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا شريك عن الإفريقي - وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم - عن مسلم بن يسار الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»^(١).

١٦٢١ - وحدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا يحيى الحماني قال: حدثنا شريك عن ابن سابط عن جابر عن النبي ﷺ مثله.

١٦٢٢ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشثاني قال: حدثنا محمد بن علي الشقيقي قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا أبو حمزة عن جابر عن^(٢) عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي»^(٣).

١٦٢٣ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن عبيد الهمداني قال: حدثنا سيف بن محمد عن سفیان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة»^(٤).

١٦٢٤ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا المعلى بن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ابنای هذان الحسن والحسين - سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما»^(٥).

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٧٩٦).

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) صحيح. صححه شيخنا في صحيح موارد الظمان (٢٢٣٧) وفي الصحيحة (٤٠٠٣).

تنبيه: كان شيخنا قد أورده في ضعيف الجامع ثم أمر بقله إلى الصحيح.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٧٩٦).

(٥) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن ابن ماجه (٩٦).

١٦٢٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا الكرماني بن عمرو قال: حدثنا محمد بن أبان قال: حدثنا أبو جناب عن الشعبي عن زيد بن شبيب عن علي بن أبي طالب قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ ليس عنده أحد غيري، فأقبل أبو بكر وعمر يمشيان، فقال: «يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة أجمعين، ما خلا النبيين، والمرسلين، لا تخبرهما بشيء من هذا، يا علي، وحسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة» قال: قال علي: فوالله ما حدثت بهذا الحديث حتى ماتا^(١).

١٦٢٦ - وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا عمر بن عبدالرحمن عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»^(٢).

١٦٢٧ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا مروان بن معاوية عن الحكم بن عبدالرحمن بن أبي نعم قال: ذكر أبي عبدالرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: «إن حسنا وحسنا سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة؛ عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا ﷺ»^(٣).

١٦٢٨ - حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعيب^(٤) الأنصاري قال: حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأمهما سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم»^(٥).

١٦٢٩ - حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا مروان بن معاوية عن الحكم بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا ﷺ»^(٦).

(١) صحيح. تقدم برقم (١٣١٢). (٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٧٩٦).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الجامع (٥٤٩٢).

(٤) تصحف في نسخة الوليد إلى «سعيد». (٥) صحيح. انظر المصدر السابق.

(٦) صحيح.

باب

شبه الحسن والحسين (رضي الله عنهما) برسول الله ﷺ

١٦٣٠ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن الرافعي عن أبيه عن زينب ابنة أبي رافع عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ: أنها أتت النبي ﷺ بابنيها الحسن والحسين (رضي الله عنهما) في مرضه الذي توفي فيه، فقالت: يا رسول الله؛ هذان ابناك لم تورثهما شيئاً، فقال: «أما الحسن؛ فإن له هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي»^(١).

١٦٣١ - أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قال: حدثنا شريح بن مسلمة التنوخي قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق أنه سمع هُبيرة بن يريم أنه سمع علياً (رضي الله عنه) يقول: من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلى وجهه وشعره؛ فلينظر إلى الحسن بن علي، ومن سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً؛ فلينظر إلى الحسين بن علي (رضي الله عنهما)^(٢).

١٦٣٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حكام بن سلم الرازي عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله ﷺ، وكان الحسن بن علي يشبهه^(٣).

١٦٣٣ - وأخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن عمر^(٤) بن سعيد بن أبي حسين قال: حدثني عبد الله بن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: خرجت مع أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ بليال، وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الجامع (٣١٦٧).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الموارد (٢٢٣٥) وأعله بعننة أبي إسحاق وجهالة هانئ إلا أن هانئ تويع هنا من قبل هُبيرة فإن كانت هذه المتابعة محفوظة فتبقى علة تدليس أبي إسحاق، وأما تصريحه بالسماع في هذه الرواية عند المصنف فغير محفوظ.

(٣) رواه البخاري (٣٥٤٣) ومسلم (٢٣٤٣).

(٤) في الأصل: «عمرو».

باب ذكر محبة النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما ————— «الشریعة»

يمشي إلى جنبه، فمر بحسن بن علي ؑ وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله أبو بكر الصديق ؑ على رقبته وجعل يقول:

بأبي شبيه النبي ليس شبيها بعلي
وعلي ؑ يضحك^(١).

١٦٣٤ - وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال: حدثنا أبو داود الحفري عن سفیان الثوري عن عمر^(٢) بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: إني لمع أبي بكر الصديق ؑ حتى مر الحسن ؑ فوضعه على عنقه ثم قال:

بأبي شبيه النبي لا شبيهه علي
وعلي معه فجعل يضحك.

باب

ذكر محبة النبي ﷺ للحسن والحسين ؑ

١٦٣٥ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال: حدثنا موسى بن يعقوب الرمعي قال: حدثني عبدالله بن أبي بكر عن مسلم بن أبي سهل عن حسن بن أسامة عن أبيه قال: طرقت رسول الله ﷺ ليلة لبعض حاجته، فخرج رسول الله ﷺ مشتملاً على شيء، فقلت: يا رسول الله ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشف؛ فإذا حسن وحسين ؑ فقال: «هذان ابناي وأبناء فاطمة، اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما»^(٣).

١٦٣٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال: حدثنا شريك عن أشعث بن سوار عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ يحمل حسناً وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه»^(٤).

(١) رواء البخاري (٣٥٤٢). (٢) في الأصل: «عمرو».

(٣) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٣٣٥٤).

(٤) رواء البخاري (٣٧٤٩) ومسلم (٢٤٢١).

١٦٣٧ - وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا شبابة - يعني: ابن سوار - عن شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء قال: رأيت النبي ﷺ حمل الحسن بن علي ﷺ على عاتقه وقال: «اللهم إني أحبه فأحبه».

باب

حث النبي ﷺ أمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأمهما ﷺ أجمعين

١٦٣٨ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد قال: حدثني أخي موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي ﷺ: «أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين ﷺ فقال: «من أحبني وأحب هذين، وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»^(١).

١٦٣٩ - حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد [قال: حدثنا حماد]^(٢) بن شعيب عن عاصم عن زر عن عبدالله بن مسعود قال: كان الحسن والحسين ﷺ يحبون حتى يأتي رسول الله ﷺ وهو في المسجد فيركبان على ظهره، فإذا جاء بعض أصحابه ليميطهما عنه أشار إليه أن دعهما، فإذا قضى الصلاة ضمهما إلى نحره، ثم قال: «بأبي وأمي من كان يحبني فليحب هذين»^(٣).

١٦٤٠ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا محمد بن عباد المكي قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن سعد بن إسحاق بن كعب بن^(٤) عجرة عن إسحاق^(٥) بن أبي حبيبة مولى رباح مولى رسول الله ﷺ عن أبي هريرة -

(١) منكر. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣١٢٢) ولفظة: «من أحبني فليحب هذين» حسنها شيخنا في الصحيحة (٣١٢).

(٢) ساقطة من الأصل، وجاءت على الصواب في رقم (١٦٤٧).

(٣) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٤٠٠٢).

(٤) في الأصل: «عن». (٥) في الأصل: «أبي إسحاق».

هكذا قال ابن عباد في هذا الحديث - أن مروان أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه، فقال مروان لأبي هريرة: ما وجدت عليك منذ اصطحبنا إلا حبك حسناً وحسيناً. قال: فتحفر أبو هريرة وجلس فقال: أشهد لخرجنا معتمرين مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله ﷺ صوت حسن وحسين (عليهما السلام) يبكيان وهما مع أمهما، فأسرع السير حتى أتاهما فسمعتة يقول لها: «ما شأن ابني؟» فقالت: العطش، فأخلف يده إلى شنة فلم يجد فيها ماء، فنأدى: «هل من أحد منكم معه ماء؟» فلم يبق منا أحد إلا أخلف يده إلى كُلابه يبتغي الماء في شنته، فلم يجد أحد منا قطرة، فقيل: يا رسول الله! ليس مع أحدنا قطرة. فقال رسول الله: «ناوليني أحدهما» فتاولته إياه من تحت الخدر فأخذه فضمه إلى صدره وهو يضعو ما يسكت، فأدلع له لسانه فجعل يمصه حتى هدا أو سكت، فما سمع له بكاء، والآخر يبكي كما هو ما سكت فتاولها إياه وقال: «ناوليني الآخر» فتاولته إياه ففعل به كذلك، فسكت فما سمع لهما صوت، ثم قال: «سيروا» فتصدعنا يميناً وشمالاً عن الضعائن حتى لقيناه على قارعة الطريق. قال أبو هريرة: ما لي لا أحب هذين، وقد رأيت هذا من رسول الله ﷺ^(١).

١٦٤١ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كان الحسين (عليه السلام) عند النبي ﷺ وكان يحبه حباً شديداً، فقال: أذهب إلى أسي، فقلت: أذهب معه؟ قال: «لا» فجاءت بركة من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ^(٢).

باب

قول النبي ﷺ للحسن والحسين (عليهما السلام): هما ريحائناي من الدنيا

١٦٤٢ - حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا منصور أبو النصر قال: حدثنا مهدي عن محمد بن أبي يعقوب عن ابن أبي نعم قال: كنت جالساً عند ابن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله عن دم

(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٣٢٢٥).

(١) ضعيف.

البعوض، فقال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وهم قتلوا ابن رسول الله ﷺ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «هما ريحائتا من الدنيا»^(١).

١٦٤٣ - وحدثنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا شباة - يعني: ابن سوار - قال: حدثنا مهدي عن محمد بن عبد الله^(٢) عن ابن أبي نعم قال: سمعت ابن عمر وأتاه رجل فسأله عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، فقال: هلموا انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «هما ريحائتا من الدنيا».

١٦٤٤ - حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن أبي بكرة قال: رأيت الحسن والحسين ﷺ يثبان على ظهر رسول الله ﷺ وهو يصلي فيمسكهما بيده حتى إذا استقرا على الأرض تركهما، فلما صلى أجلسهما في حجره، ثم مسح رؤوسهما، ثم قال: «إن ابني هذين ريحائتا من الدنيا» ثم أقبل على الناس فقال: «إن ابني هذا سيد، وأرجو أن يصلح الله ﷻ به بين فئتين عظيمتين في آخر الزمان»^(٣).

قال محمد بن الحسين: يعني به: الحسن ﷺ.

١٦٤٥ - حدثنا أبو حفص عمر بن الحسن قاضي حلب قال: حدثنا أبو خيثمة مصعب بن سعيد المصيصي قال: حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن الحسن عن أبي بكرة قال: كان النبي ﷺ يصلي، فكان إذا سجد جاء الحسن فركب ظهره، فكان النبي ﷺ إذا رفع رأسه أخذه فوضعه على الأرض وضعا رفيقا فإذا سجد ركب ظهره، فلما صلى أخذه فوضعه في حجره، فجعل يقبله، فقال له رجل: أتفعل بهذا الصبي هكذا؟ فقال: «إنه ريحائتي، وعسى الله ﷻ أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»^(٤).

(١) رواه البخاري (٣٧٥٣).

(٢) وكتب في الهامش: «وفي نسخة: محمد بن أبي يعقوب» قلت: وهو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب.

(٣) حسن - حسبه شيخنا في الصحيحة (٥٦٤). (٤) حسن - حسبه شيخنا في التعليقات الحسان (٦٩٦٤).

باب

ذكر حمل النبي ﷺ للحسن والحسين ﷺ على ظهره
في الصلاة وغير الصلاة

١٦٤٦ - حدثنا أبو جعفر بن خالد البردعي في المسجد الحرام قال: حدثنا محمد بن سليمان ابن بنت مطر الوراق قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن علي بن صالح عن عاصم عن زر عن عبدالله قال: كان رسول الله ﷺ يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين ﷺ على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فلما صلى وضعهما في حجره، ثم قال: «من أحبني فليحب هذين»^(١).

١٦٤٧ - أخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي قال: حدثنا حماد بن شعيب عن عاصم عن زر عن عبدالله بن مسعود قال: كان الحسن والحسين ﷺ يحبون حتى يأتي رسول الله ﷺ وهو في المسجد فيركبا على ظهره، فإذا جاء بعض أصحابه ليميطهما عنه أشار إليه أن دعهما، فإذا قضى الصلاة ضمهما إلى نحره وقال: «بأبي وأمي من كان يحبني فليحبهما»^(٢).

١٦٤٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو بكر شاذان وأبو بكر بندار قالا: حدثنا أبو عامر العقدي قال: حدثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ حاملاً الحسن بن علي ﷺ على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام. فقال النبي ﷺ: «ونعم الراكب هو»^(٣).

١٦٤٩ - حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال: حدثنا محمد بن عبدالحكم^(٤) القَطْرِي بالرملة قال: حدثنا يزيد بن موهب قال: حدثنا أبو شهاب

(١) حسن. تقدم برقم (١٦٣٩).

(٢) حسن. تقدم برقم (١٦٣٩).

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦١٦٣).

(٤) كذا الأصل ثم صححها الناسخ إلى «عبدالكريم» وهذا التصحيح غير صحيح فقد ذكر السمعاني في الأنساب والحافظ في تبصير المنتبه: «محمد بن عبدالحكم القطري».

والشريعة، — باب ذكر حمل النبي ﷺ للحسن والحسين على ظهره في الصلاة وغير الصلاة

مسروح عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال: دخلت على النبي ﷺ فإذا هو على أربع والحسن والحسين ﷺ على ظهره وهو يحبو بهما في البيت وهو يقول: «نعم الجميل جملكما، ونعم العذلان أنما»^(١).

١٦٥٠ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال: حدثنا محمد بن عيسى بن حيان المدائني قال: حدثنا شعيب بن حرب قال: حدثنا كامل أبو العلاء قال: حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ: فإذا سجد وثب الحسن والحسين ﷺ على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا حتى يقضي صلاته^(٢).

١٦٥١ - وأخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: أخبرنا الحسين^(٣) بن واقد قال: حدثنا ابن بريدة عن أبيه قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ أقبل الحسن والحسين ﷺ عليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران إذ نزل رسول الله ﷺ عن المنبر فرفعهما إليه وقال: «صدق الله: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥] نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما»^(٤).

١٦٥٢ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا حسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يخطب، فأقبل الحسن والحسين ﷺ، عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فلما رأهما نزل فأخذهما ثم صعد فوضعهما في حجره، ثم قال: «صدق الله: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ رأيت هذين يعثران، فلم أصبر حتى أخذتهما».

(١) منكر. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٦٦١).

(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٣٣٢٥).

(٣) تصحيف في نسخة الديلمي إلى: «الحسن».

(٤) صحيح. صححه شيخنا في تمام المنة (ص ٣٣٦ - ٣٣٧).

باب

ذكر ملاعبة النبي ﷺ للحسن والحسين ﷺ

١٦٥٣ - حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال: حدثنا أبو عتبة الحمصي قال: حدثنا بقرية - يعني: ابن الوليد - عن إسماعيل بن عياش عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال: دخلت على النبي ﷺ بيته وهو مستلق على قفاه وأحد ابني ابنته على ساقه، فجعل النبي ﷺ يقول له: «تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ» ويرفع ساقه حتى قرب من صدره ففتح فاه فقبله، ثم قال: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه»^(١).

١٦٥٤ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا ابن أبي بزة مؤذن مسجد الحرام قال: حدثنا جعفر بن عون قال: حدثنا معاوية بن أبي مزرّد عن أبيه عن أبي هريرة قال: بصر عيني وسمع أذني رسول الله ﷺ وهو أخذ بيد حسن أو حسين وهو يقول: «تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ» ثم يأخذ بيد الغلام فيصعده حتى إذا بلغ فاه قال: «اجنح» فيقبله، ثم يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه»^(٢).

١٦٥٥ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة: أن الأقرع بن حابس أبصر النبي ﷺ وهو يقبل الحسن بن علي رضي الله عنهما، فقال: إن لي لعشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم، فقال رسول الله ﷺ: «من لا يرحم لا يُرحم»^(٣).

١٦٥٦ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال: أخبرنا أبو صالح قال: حدثني الليث بن سعد قال: أخبرني هشام بن سعد عن نعيم المجرم قال: سمعت أبا هريرة يقول: أخذ النبي ﷺ يوماً بيدي فانطلقنا إلى سوق بني قينقاع، فلما رجع دخل المسجد فجلس فيه، فجاء حسن يسعى حتى سقط في حجره، وجعل أصابعه في لحية رسول الله ﷺ ففتح رسول الله ﷺ فمه، فأدخل فاه

(١) ضعيف بهذا اللفظ. والدعاء ثبت من غير وجه وانظر الضعيفة (٣٤٨٦).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٤٨٦).

(٣) رواه البخاري (٥٩٩٧) ومسلم (٢٣١٨).

«الشريعة» ————— باب ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي

في فيه فقبله وقال: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه» فقال أبو هريرة: فما رأيت قط إلا فاضت عيناى^(١).

١٦٥٧ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: أخبرنا ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: كنت مع الحسن بن علي رضي الله عنه فلقية أبو هريرة فقال: هلم أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل؛ فقبل سرتة^(٢).

باب

ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي رضي الله عنه

١٦٥٨ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني مبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: «إن ابني هذا سيد، عسى الله ويعلم أن يصلح به بين فئتين من المسلمين» يعني: الحسن رضي الله عنه^(٣).

١٦٥٩ - وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن الحسن بن أبي بكرة قال: بينا رسول الله ﷺ يخطب إذ جاء الحسن بن علي رضي الله عنه حتى صعد المنبر، فقال رسول الله ﷺ: «إن ابني هذا سيد، وإن الله ويعلم يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»^(٤).

قال حماد: قال هشام: قال الحسن: فرآهم أمثال الجبال في الحديد فقال: أضرب بين هؤلاء وبين هؤلاء في ملك من ملك الدنيا! لا حاجة لي فيه.

١٦٦٠ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي عن صدقة بن المشنى عن رياح بن

(١) حسن. حسنه شيخنا في صحيح الأدب المفرد (١١٨٣).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في التعليقات الحسان (٥٥٦٦).

(٣) رواه البخاري (٣٦٢٩). (٤) صحيح. تقدم برقم (١٦٤٤).

الحارث قال: اجتمع الناس إلى الحسن بن علي (رضي الله عنه) بعد وفاة علي (رضي الله عنه) فخطبهم فحمد الله ﷻ وأثنى عليه ثم قال: إن كل ما هو آت قريب، وإن أمر الله ﷻ لواقع، ما له من دافع، ولو كره الناس، وإني ما أحب أن ألي من أمر أمة محمد ﷺ ما يزن مثقال ذرة حبة من خردل يهراق فيه محجمة من دم، قد عرفت ما ينفعني مما يضرني فالحقوا بطيبتكم^(١).

١٦٦١ - حدثنا أبو محمد عبدالرحمن بن أسد الفارسي قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري قال: أنبأنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن الحسن بن علي (رضي الله عنه) قال: لو نظرتهم إلى ما بين جابرس إلى جابلق ما وجدت رجلاً جده نبي غيبي وأخي، أرى أن تجتمعوا على معاوية: ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١]^(٢).

قال معمر: معنى: جابرس وجابلق: المشرق والمغرب.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

انظروا - رحمكم الله - وميزوا فعل الحسن الكريم بن الكريم أخ الكريم ابن فاطمة الزهراء مهجة رسول الله ﷺ، الذي قد حوى جميع الشرف، لما نظر إلى أنه لا يتم ملك من ملك الدنيا إلا بتلف الأنفس وذهاب الدين، وفتنة متواترة، وأمور تتخوف عواقبها على المسلمين، صان دينه وعرضه، وصان أمة محمد ﷺ ولم يحب بلوغ ما له فيه حظ من أمور الدنيا، وقد كان لذلك أهلاً، فترك ذلك بعد المقدرة منه على ذلك تنزيهاً منه لدينه، ولصلاح أمة محمد ﷺ، ولشرفه، وكيف لا يكون ذلك وقد قال النبي ﷺ: «إن ابني هذا سيد، وإن الله ﷻ يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» فكان كما قال النبي ﷺ، رضي الله عن الحسن والحسين، وعن أبيهما، وعن أمهما، ونفعنا بحبيهم.

باب

إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين (رضي الله عنه) وقوله: اشتد غضب الله على قاتله

١٦٦٢ - حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي قال: حدثنا عمر بن صالح بن

(٢) صحيح.

(١) صحيح.

زياد قال: حدثنا عبدالله بن جعفر عن هاشم بن هاشم عن عبيدالله بن عبدالله بن زمعة^(١) عن أم سلمة - رحمها الله - قالت: كان رسول الله ﷺ إذا نام لم يترك أحداً يدخل عليه إلا حسناً وحسيناً ﷺ، قالت: فنام يوماً في بيتي، وجلست على الباب أمتع من يدخل، فجاء حسين يسعي فخلت عنه، فذهب حتى سقط على بطنه، ففرغ رسول الله ﷺ وهو يبكي فالتزمته. فقلت: يا رسول الله! ما لك تبكي وقد نمت وأنت مسرور؟! فقال: «إن جبريل ﷺ أتاني بهذه التربة»، قالت: ويسط رسول الله ﷺ كفه - فإذا فيه تربة حمراء - «فأخبرني أن ابني هذا يقتل في هذه التربة» قالت: فقلت: وما هذه الأرض؟ قال: «هذه كربلاء» فقلت: أرض كرب وبلاء^(٢).

١٦٦٣ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن موسى بن عبيدة عن داود قال: قالت أم سلمة ﷺ: دخل الحسين ﷺ على رسول الله ﷺ ففرغ، فقالت أم سلمة: ما لك يا رسول الله؟! قال: «إن جبريل ﷺ أخبرني أن ابني هذا يقتل، وأنه يشتد غضب الله ﷻ على من قتله»^(٣).

١٦٦٤ - حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال: حدثنا أبو عتبة الحمصي قال: حدثنا بقية - يعني: ابن الوليد - عن إسماعيل بن عياش عن يحيى بن عبدالله عن أبيه عن أبي هريرة قال: دخلت على النبي ﷺ بيته وهو مستلق على قفاه، وأخذ ابني ابنته على ساقه، فجعل النبي ﷺ يقول: «ترق عين بقية» ويرفع ساقه حتى قرب من صدره ففتح فاه فقبله ثم قال: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه» ثم بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: «إن الملك أخبرني أن أمي تقتل ابني هذا وأنه اشتد غضب الله على قاتله»^(٤).

(١) كذا الأصل وأقرب راو له أبو عبيدة بن عبدالله بن زمعة روى عن جدته أم سلمة لكنه معروف بكنيته ولم يسمه أحد كما قاله أبو زرعة، والحديث معروف من رواية هاشم عن عبدالله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة.

(٢) صحيح. دون قولها: «وما هذه الأرض...» صححه شيخنا في الصحيحة (٨٢١).

(٣) ضعيف. (٤) ضعيف. تقدم (١٦٥٣).

١٦٦٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الأشج قال: حدثنا أبو خالد الأحمر قال: حدثني رزين قال: حدثني سلمى قالت: دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟! قالت: رأيت رسول الله ﷺ - يعني في النوم - وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت: ما لك يا رسول الله؟ فقال: «شهدت قتل الحسين آنفاً»^(١).

١٦٦٦ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبدالله قال: لما أحيط بالحسين رضي الله عنه قال: ما اسم هذه الأرض؟ فقيل: كربلاء، فقال: صدق النبي ﷺ هي أرض كرب وبلاء^(٢).

١٦٦٧ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا شرحبيل بن مدرك الجعفي عن عبدالله بن نجبي الحضرمي عن أبيه - وكان صاحب مطهرة علي رضي الله عنه - قال: خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى صفين فلما حاذى نينوى قال: صبراً أبا عبدالله، صبراً أبا عبدالله؛ بشط الفرات. قال: قلت: وماذا؟ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان قال: فقلت له: هل أغضبك أحد يا رسول الله؟ ما لي أرى عينيك تفيضان؟ قال: «أخبرني جبريل عليه السلام أن أمي تقتل ابني الحسين» ثم قال لي: هل لك أن أريك من تربته؟ قال: قلت: نعم، قال: فمد يده فقبض قبضة، فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضت^(٣).

١٦٦٨ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا يحيى بن جعفر بن عبدالله بن الزُّبُرْقَان قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي قال: سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر: أنه كان بمال له، فبلغه أن الحسين بن علي رضي الله عنهما قد توجه إلى العراق، فلاحقه على مسيرة ليال، فقال له: أين تريد؟ قال: العراق. قال: وإذا معه طوامير كتب فقال:

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦١٥٧).

(٢) ضعيف.

(٣) ضعيف بهذا اللفظ. لكن المرفوع منه صحيح انظر الصحيحة (١١٧١).

هذه بيعتهم، فقال: لا تأتهم، فأبى. فقال: إني محدثك حديثاً: إن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله فخبيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا، وإنكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله لا يليها أحد منكم أبداً، وما صرفها الله صلى الله عليه وآله عنكم إلا للذي هو خير لكم. قال: فأبى أن يرجع، فاعتنقه ابن عمر وبكى، وقال: أستودعك الله من قتيل^(١).

١٦٦٩ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشي وأبو عبدالله بن مخلد العطار قالا: حدثنا علي بن حرب الطائي الموصلي قال: حدثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فمر به فتية من بني هاشم فتغير لونه فقلنا: يا رسول الله! لا نزال نرى في وجهك الذي نكره. فقال: «أهل بيتي هؤلاء اختار الله صلى الله عليه وآله لهم الآخرة على الدنيا، وسيلقون بعدي تطريداً وتشريداً وبلاءً وشدة»^(٢).

باب

ذكر نوح الجن على الحسين عليه السلام

١٦٧٠ - حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا أبو جناب عن يحيى الهمداني قال: خرجت في ليلة مقمرة من منزلي لقضاء حاجة في الجبانة، فإذا بنساء عليهن ثياب بيض وبأيديهن عمائم، وهن يبكين وينحن، قال: فحفظت من قولهن:

يا عين جودي ولا تجمدي على الهالك السيد
بالشام أمسى صريعاً فقد رزى الغداة بأمر بيدي

قال: ثم ذهبن فما رأيتهن، قال: فأتيت منزلي، فأيقظت أهلي، ثم دعوت بلوح فكتبت هذه الأبيات فيه لئلا أنساها، فلما أصبحت حدثت بها. قال: فوالله ما أقمت إلا تسعة أيام، حتى جاء نعي الحسين عليه السلام^(٣).

(١) حسن. في إسناده يحيى بن إسماعيل وثقه ابن حبان وروى عنه جماعة فمثله بحسن له وخصوصاً في الآثار.

(٢) منكر. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٥٢٠٣).

(٣) ضعيف.

باب في الحسن والحسين من أحبهما فللرسول يحب ومن أبغضهما فللرسول يبغض — «الشريعة»

١٦٧١ - وأخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو حفص الأبار عن إسماعيل بن عبدالرحمن الأودي عن أبي جناب الكلبي قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام ناحت عليه الجن فحفظ من قولهم:

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قریش جده خير الجدود^(١)

١٦٧٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجتي قال: أخبرنا أبو زياد الفقيمي عن أبي جناب الكلبي قال: كان الجصاصون يبرزون إلى الجبانة حين قتل الحسين بن علي عليه السلام فيسمعون نوح الجن وهم يقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قریش جده خير الجدود
قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

ولقد بلغني في حديث لا يحضرني إسناده: أن قوماً كانوا في سفر، فنزلوا منزلاً، فبينما هم يتغدون خرجت عليهم كف مكتوب فيها:

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب!^(٢)

باب

في الحسن والحسين عليهما السلام من أحبهما فللرسول يحب
ومن أبغضهما فللرسول يبغض

١٦٧٣ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن عبيد الهمداني قال: حدثنا سيف بن محمد عن سفیان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «حسن وحسين من أبغضهما فقد أبغضني»^(٣).

(١) ضعيف.

(٢) ضعيف.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٨٩٥).

«الشريعة» — باب في الحسن والحسين من أحبهما فللرسول يحب ومن أبغضهما فللرسول يبغض

١٦٧٤ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا يزيد بن أبي حكيم العدني عن سفيان الثوري عن سالم قال: سمعت أبا حازم يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني» يعني: الحسن والحسين عليهما السلام ^(١).

١٦٧٥ - حدثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا حجاج بن نصير قال: حدثنا قرّة بن خالد عن أبي رجاء قال: لا تسبوا أهل هذا البيت؛ بيت رسول الله ﷺ، فإن جاراً لي من بلهجوم حين قتل الحسين عليه السلام قال: انظروا إلى هذا الفاعل، قال: فرمى الله تعالى بكوكبين من السماء فطمسا بصره ^(٢).

١٦٧٦ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الخليل بن بحر أبو معاذ قال: حدثنا حجاج بن نصير قال: حدثنا قرّة عن أبي رجاء العطاردي قال: لا تسبوا أهل هذا البيت؛ بيت رسول الله ﷺ فإن جاراً لي من بلهجوم حين قتل الحسين عليه السلام قال: ألم تروا إلى الكذا ابن الكذا - يعني: الحسين - قال: فرمى الله تعالى بكوكبين من السماء فعمي بصره.

١٦٧٧ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن أبي عوف البزوري قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: حدثنا جرير عن الأعمش قال: بلغني أن رجلاً أحدث على قبر الحسين بن علي عليه السلام، فسلط الله تبارك وتعالى على أهل ذلك البيت الجنون والجذام والبرص، وكل داء وبلاء ^(٣).

قال أبو معمر: وأهل ذلك كانوا.

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -:

على من قتل الحسين بن علي عليه السلام لعنة الله ولعنة اللاعنين، وعلى من أعان على قتله، وعلى من سب علي بن أبي طالب أو سب الحسين أو آذى فاطمة في

(١) صحيح. المصدر السابق.

(٢) صحيح. زواه أحمد في فضائل الصحابة (٩٧٢) والطبراني في الكبير (١١٢/٣) من طرق عن قرّة

به وإسناده صحيح. (٣) صحيح إلى الأعمش.

باب في الحسن والحسين من أحبهما فللرسول يحب ومن أبغضهما فللرسول يبغض — «الشریعة»

ولدها أو آذى أهل بیت رسول الله ﷺ، فعليه لعنة الله وغضبه، لا أقام الله الكريم له وزناً، ولا نالته شفاعته محمد ﷺ.

تم الجزء التاسع عشر من كتاب «الشریعة» - بحمد الله ومنه - وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً. يتلوه الجزء العشرون من الكتاب الثاني - إن شاء الله -





قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

المحمود الله على كل حال، والمصطفى رسول الله ﷺ وعلى آله الطيبين
وسلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

باب

فضائل خديجة أم المؤمنين ﷺ

قال محمد بن الحسين :

اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن خديجة أم المؤمنين ﷺ فضلها عظيم،
وخطرها^(١) جليل، أكرمها الله العظيم بأن زوجها رسول الله ﷺ، رزقت منه الأولاد
الكرام، وأولدها فاطمة الزهراء مهجة رسول الله ﷺ، كان النبي ﷺ يعظم قدر
خديجة ويكثر ذكرها، ويغضب لها ويثني عليها، كرامة منه لها.

بُعِثَ النبي ﷺ وهي زوجته، وهي أول من أسلم من النساء، فكان النبي ﷺ
يخبرها بما يشاهد من الوحي، فتثبته وتعلمه أنك نبي، وأنتك عند الله كريم، ويتعبد

(١) كذا الأصل وهي عبارة مستقيمة لغة، فالخطير: عظيم القدر والمنزلة، وغيرها الأخ الدميحي إلى:
«خيرها» مع التبيه!

لربه ﷻ في جبل حراء، فتزوده وتعينه على عبادة ربه ﷻ، وتحوطه بكل ما يحب فبشرها النبي ﷺ بما أعد الله لها في الجنة من الكرامة، أمره الله ﷻ أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب - وهو الدر المجوف - .

وقال ﷺ: «خديجة بنت خويلد سيدة نساء عالمها»، وقال ﷺ: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وآسية امرأة فرعون» فرضي الله عنها وعن ذريتها الطيبة المباركة.

وسأذكر من الأخبار ما دل على ما قلت - إن شاء الله - :

١٦٧٨ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن سهل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه والحسن بن أبي الربيع وأحمد بن منصور - واللفظ لابن عسكر - قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: حدثني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، حبيب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد الليالي ذوات العدد - ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، وجاءه الملك فيه فقال: اقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «فقلت: إني لست بقارئ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِأَنْوَارِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④﴾». ① خَلَقَ ② مِنْ عَلَقٍ ③ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ④ بِالْقَلَمِ

فرجع ترجف بوادره حتى دخل على خديجة رضي الله عنها فقال: «زملوني زملوني» فزملوه حتى يذهب عنه الروح، فقال: «يا خديجة ما لي؟!» وأخبرها الخبر فقال: «قد خشيت علي» فقالت: كلا! أبشر فوالله لا يخزيك الله ﷻ أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق ^(١).

(١) صحيح، تقدم برقم (٩٦٩).

١٦٧٩ - حدثنا أبو علي الحسين بن زكريا السكري قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا إسماعيل بن أبي حكيم - مولى الزبير - أنه حدث عن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أنها قالت لرسول الله ﷺ فيما تثبته به فيما أكرمه الله ﷻ به من نبوته: يا ابن عم؛ هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال: «نعم» قالت: فإذا جاءك فأخبرني. فبينما رسول الله ﷺ عندها يوماً إذ جاءه جبريل عليه السلام، فرآه رسول الله ﷺ فقال: «يا خديجة؛ هذا جبريل عليه السلام قد جاءني» قالت: أتراه الآن؟ قال: «نعم» فقالت: فاجلس إلى شقي الأيسر فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟ فقال: «نعم» قالت: فاجلس إلى شقي الأيمن، فتحول فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: «نعم» قالت: فتحول فاجلس في حجري، فتحول رسول الله ﷺ فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: «لا» قالت: ما هذا شيطان، إن هذا الملك يا ابن عم، فاثبت وأبشر. ثم آمنت به وشهدت أن الذي جاء به الحق^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

هذا فعل موفقة كريمة منتخبة، أكرمها الله ﷻ وادخرها لنبه ﷺ، أول أزواجه من أمهات المؤمنين، شرفها الله بالولد منه، وجعل منها الذرية الطيبة المباركة، ﷺ.

باب

ذكر تزويج النبي ﷺ خديجة رضي الله عنها وولدها منه

١٦٨٠ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري قال: أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، تزوجها في الجاهلية وأنكحها إياها أبوها، فولدت لرسول الله ﷺ القاسم به كان يكنى، والظاهر، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، فأما زينب ابنة رسول الله ﷺ فزوجها أبا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية، فولدت لأبي العاص جارية

(١) ضعيف. في إسناده انقطاع.

باب ذكر غضب النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها وحسن ثنائه عليها ————— «الشریعة»

اسمها أمامة، فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد فاطمة رضي الله عنها، فقتل علي رضي الله عنه وعنده أمامة، فخلف على أمامة بعد علي: المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فتوفيت عنده رضي الله عنها .

وأما رقية ابنة رسول الله ﷺ فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له عبدالله بن عثمان، كان عثمان رضي الله عنه يكنى به أول مرة حتى كني بعد ذلك بعمرو - ابن له - وبكل كان يكنى، ثم توفيت رقية زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها رضي الله عنها؛ فذلك منعه^(١) أن يشهد بدرأ، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة وهاجر معه برقية .

وأما أم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ فتزوجها أيضاً عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أختها رقية، ثم توفيت رضي الله عنها ولم تلد شيئاً .

وأما فاطمة رضي الله عنها فتزوجها علي رضي الله عنه فولدت له حسن بن علي الأكبر، وحسين بن علي رضي الله عنهما، وزينب وأم كلثوم رضي الله عنهن، فهذا ما ولدت فاطمة من علي رضي الله عنه .

فأما زينب ابنة فاطمة فتزوجها عبدالله بن جعفر رضي الله عنه، وماتت عنده، وولدت عنده علي بن عبدالله بن جعفر وأخاً له يقال له: عون .

وأما أم كلثوم رضي الله عنها، فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولدت له زيد بن عمر^(٢) . وبالله التوفيق .

باب

ذكر غضب النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها وحسن ثنائه عليها

١٦٨١ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد قال: حدثنا أبي عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة - رحمها الله - قالت: كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء، فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغيرة. فقلت: هل كانت إلا عجوزاً؛ فقد أبدلك الله ﷻ خيراً منها، فغضب حتى

(١) كذا الأصل. «فذلك منعه» . (٢) صحيح إلى الزهري .

«الشريعة» ————— باب إخبار النبي ﷺ أن خديجة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها

اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال: «لا والله ما أخلف الله لي خيراً منها، وقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقني وكذبني الناس، وواستني من مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله ﷻ الأولاد منها إذ حرمني أولاد النساء» قالت عائشة فقلت - بيني وبين نفسي: لا أذكرها بسيدة أبداً^(١).

١٦٨٢ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن عون الخراز قال: حدثنا عبدة بن سليمان قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رحمها الله - قالت: ما عَزَّتْ على امرأة ما عَزَّتْ على خديجة؛ لكثرة ما رأيت رسول الله ﷺ يذكرها، ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب^(٢).

باب

إخبار النبي ﷺ أن خديجة ﷻ سيدة نساء عالمها

١٦٨٣ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن عبدالأعلى قال: حدثنا عبدالرزاق بن همام قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك من نساء العالمين بمريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ»^(٣).

١٦٨٤ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبدالله بن داهر الرازي قال: حدثني عمرو بن جميع العبدي عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ: «خديجة بنت خويلد سيدة نساء عالمها»^(٤).

١٦٨٥ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري قال: حدثنا بشر بن مهران قال: حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن

(١) صحيح لغيره. له شواهد يصح بها انظر الصحيحة (٢١٦).

(٢) رواه البخاري (٣٨١٦) ومسلم (٢٤٣٥).

(٣) صحيح. تقدم برقم (١٦٠٣).

(٤) ضعيف بهذا اللفظ. قلت: في الصحيحين: «خير نساها خديجة».

الشعبي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك منهن أربعاً، سيدات نساء العالمين؛ فاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران»^(١).

باب

بشارة النبي ﷺ لخديجة ﷺ بما أعد الله ﷻ لها في الجنة

١٦٨٦ - حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ سئل عن خديجة أنها ماتت قبل أن تنزل الفرائض والأحكام فقال: «أبصرتها على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب»^(٢).

١٦٨٧ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي خالد عن ابن أبي أوفى قال: قال جبريل ﷺ للنبي ﷺ: «بشر خديجة ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب»^(٣).

١٦٨٨ - وحدثنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا عبد الله بن عون الخراز قال: حدثنا عبدة بن سليمان قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رحمها الله - قالت: لقد أمره ربه ﷻ - تعني: النبي ﷺ - يبشر خديجة ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب»^(٤).

١٦٨٩ - وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي قال: حدثني عمرو بن جميع العبدي عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن عمران بن الحصين قال: دخل النبي ﷺ على فاطمة ﷺ يعودها فقال: «أي بنية لا تجزعي، فولذي بعثني بالنبوة حقاً إنك لسيدة نساء العالمين» فوضعت يدها على رأسها وقالت: يا ليتها ماتت؛ فأين آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران،

(١) صحيح. تقدم برقم (١٦٨٥).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الجامع (٦٨٢٦) وحسنه في صحيح السيرة (٩٤) والقول الأول أجود.

(٣) رواه البخاري (١٧٩٢) ومسلم (٢٤٣٢).

(٤) صحيح. تقدم برقم (١٦٨٢).

وخديجة بنت خويلد؟! قال: «أسيمة سيدة نساء عالمها، ومريم سيدة نساء عالمها، وخديجة سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، إنكن في بيوت من قصب، لا أذى فيه ولا نصب» قالت: يا رسول الله! بأبي وأمي وما بيوت من قصب؟! قال: «در مجوف من قصب، لا أذى فيه ولا صخب»^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمته :-

قد ذكرت من فضائل خديجة رضي الله عنها ما حضرني ذكره بمكة، والله ولي التوفيق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب

جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم

قال محمد بن الحسين - رحمته :-

قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حضرني ذكره بمكة، وفضلهم كثير عظيم.

وأنا أذكر فضل أهل البيت، حملة الدين، ذكرهم الله تعالى في كتابه في غير موضع، وأمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يباهل بهم، فقال جل ذكره: ﴿فَقُلْ قَالُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ...﴾ [آل عمران: ٦١] وهم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

وممن قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وهم الذين غشاهم النبي صلى الله عليه وآله بمرط له مرخل، وقيل بكساء خيبري وقال لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

(١) موضوع. تقدم برقم (١٦٠٧).

وممن قال النبي ﷺ: «كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وصهري» فهم علي وفاطمة والحسن والحسين وجعفر الطيار وجميع أولاد علي وجميع أولاد فاطمة، وجميع أولاد الحسن والحسين وأولاد أولادهم، وذريتهم الطيبة المباركة، وأولاد خديجة أبداً، وأولاد جعفر الطيار أبداً، رضوان الله عليهم أجمعين.

١٦٩٠ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري قال: حدثنا بشر بن مهرا ن قال: حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال: قدم وفد نجران على النبي ﷺ العاقب والطيب، فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك، قال: «كذبتما؛ إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام» قالا: هات، أنبتنا. قال: «حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، فلا مال ولا حياة» قال: ودعاهما إلى الملاعنة، فواعداه على أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا، وأقرأ له بالخراج، فقال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر عليهما الوادي ناراً» قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١].

قال الشعبي: ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾: الحسن والحسين ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾: فاطمة: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾: علي بن أبي طالب رضي الله عنهم^(١).

١٦٩١ - وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا أبو حمزة الشمالي عن شهر بن حوشب قال: قدم علي رسول الله ﷺ المسيح ومعه العاقب وقيس أخوه، ومعه ابنه الحارث بن المسيح وهو غلام، ومعه أربعون جباراً، فقال: يا محمد! كيف تقول في المسيح؟ فوالله إنا لننكر ما تقول، فأوحى إليه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ...﴾ [آل عمران: ٥٩] إلى آخر الآية. قال: فنخر نخرة إجلالاً

(١) ضعيف بهذا اللفظ. وخبر الملاعنة وقوله: هؤلاء أهل بيتي عن علي وفاطمة والحسن والحسين ونزول الآية فيهم ثابت في الصحيح.

«الشریعة» ————— باب ذکر قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾

له: ما تقول؟! بل هو الله. فأنزل الله ﷻ: ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ . . .﴾ [آل عمران: ٦١] الآية.

قال: فلما سمع ذكر الأبناء غضب، فأخذ بيد ابنه فقال: هات لهذا كفواً. قال: فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، ثم دعا الحسن والحسين وعلياً وفاطمة ﷺ، فأقام الحسن عن يمينه والحسين عن يساره، وعلياً وفاطمة إلى صدره وقال: «هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا، فائتنا لهم بأكفاء» قال: فوثب - يعني: أخاه العاقب - فقال: إني أذكرك الله أن تلاعن هذا الرجل، فوالله لئن كان كاذباً ما لك في ملاعنته خير، ولئن كان صادقاً لا يحول الحول ومنكم نافخ صرفه، أو صرف - شك عبدالله - قال: فصالحوه كل الصلح ورجع^(١).

١٦٩٢ - وأخبرنا إبراهيم بن موسى قال: حدثنا يوسف القطان قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني قال: حدثنا شريك عن جابر عن أبي جعفر^(٢) في قول الله ﷻ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ قال: الحسن والحسين، ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ قال: فاطمة، ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قال: علي بن أبي طالب ﷺ^(٣).

باب

ذكر قول الله ﷻ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

هم الأربعة الذين حووا جميع الشرف، وهم علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

١٦٩٣ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة قال: حدثنا مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة - رحمها الله -: خرج

(٢) وهو الباقر محمد بن علي بن الحسين.

(١) موضوع.

(٣) ضعيف.

باب ذكر قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ ————— «الشريعة»

النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرخل من شعر أسود. فجاءه الحسن ﷺ فأدخله معه، ثم جاء الحسين ﷺ فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة ﷺ فأدخلها، ثم جاء علي ﷺ فأدخله معه، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] (١).

١٦٩٤ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: حدثنا أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة الحجبي عن عائشة ﷺ قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرخل من شعر أسود، فجلس فجاءته فاطمة ﷺ فأدخلها فيه، ثم جاء علي ﷺ فأدخله فيه، ثم جاء حسن ﷺ فأدخله فيه، ثم جاء حسين ﷺ فأدخله فيه، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

١٦٩٥ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عمار بن خالد التمار قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال: حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان عن أبي ليلي الكندي عن أم سلمة - رحمها الله -: أن النبي ﷺ كان في بيتها على منامة له تحته كساء خيبري، فجاءت فاطمة ﷺ ببرمة فيها خزيرة، فقال رسول الله ﷺ: «ادعي زوجك وابنيك حسناً وحسيناً» فدعتهم، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأخذ النبي ﷺ الكساء فغشاهم به ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» (٢).

١٦٩٦ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالعزيز بن داود (٣) الحراني قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن شهر بن حوشب

(١) رواه مسلم (٢٤٢٤).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٣٠٣٨).

(٣) قلت: في الأصل: «داود» وهو صواب فغيرها الأخ الدميجي إلى «ابن أبي رواد» وهذا ليس بجيد فابن أبي رواد راو آخر وأما عبدالعزيز بن داود فمعروف ومترجم في الجرح لابن أبي حاتم وخرج له الطبراني والحاكم والبيهقي من روايته عن حماد بن سلمة.

«الشرعية» ————— باب ذكر قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾

عن أم سلمة - رحمها الله -: أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: «اتيني بزوجه وابنيك» فجاءت بهم عليهم السلام فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساء فدكياً، فوضع يده عليهم ثم قال: «اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، إنك حميد مجيد» قالت أم سلمة: فرغعت الكساء لأدخل معهم فجدبه رسول الله ﷺ من يدي وقال: «إنك على خير»^(١).

١٦٩٧ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عبدالملك ابن أبي سليمان عن عطاء عن أم سلمة.

وعن داود بن أبي عوف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة^(٢)، وعن أبي ليلى الكندي عن أم سلمة - رحمها الله - [قالت]: بينما النبي ﷺ في بيتي على منامة له عليها كساء خيبري إذ جاءته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها خزيرة، فقال لها النبي ﷺ: «ادعي زوجك وابنيك» قالت: فدعتهم فاجتمعوا على تلك البرمة يأكلون منها فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فأخذ رسول الله ﷺ فضل الكساء فغشاهم إياه، ثم أخرج يده فقال بها نحو السماء، فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قالت: فأدخلت رأسي في الثوب، فقلت: يا رسول الله أنا معكم؟ قال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير» قالت: وهم خمسة؛ رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام^(٣).

١٦٩٨ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر^(٤) بن يونس قال: حدثنا عمر بن يونس قال: حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني شداد بن عبدالله قال: سمعت وائلة بن الأسقع وقد جيء برأس الحسين عليه السلام، فذكره رجل، فغضب وائلة وقال: والله لا أزال أحب علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة عليها السلام أبداً بعد إذ سمعت

(١) ضعيف بهذا اللفظ.

(٢) قوله: «وعن داود...» ساقط من نسخة الديرنجي وهو ثابت في الأصل.

(٣) صحيح. تقدم برقم (١٦٩٥). (٤) في الأصل: «عمرو».

باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله ﷺ ————— «الشرعية»

رسول الله ﷺ وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال. قال وائلة: رأيتني يوماً وقد جئت رسول الله ﷺ في منزل أم سلمة، فدخل الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي - ﷺ - فجاء ثم أغدق عليهم كساء خبيرياً كأنني أنظر إليه ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقلت لوائلة: ما الرجس؟ قال: الشك في الله ﷻ^(١).

١٦٩٩ - حدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن أبي أيوب ومحمد بن عبد الملك الواسطيان قالا: حدثنا عبد الرحيم بن هارون قال: حدثنا هارون بن سعد العجلي عن عطية العوفي قال: سألت أبا سعيد الخدري عن أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقال: النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ^(٢).

باب

ذكر أمر النبي ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله ﷻ
وبسنة رسوله ﷺ وبمحبة أهل بيته، والتمسك على ما هم عليه من
الحق، والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة

١٧٠٠ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا هارون بن عبدالله البزاز قال: حدثنا سيار بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال: حدثنا أبو هارون العبدي قال: حدثني شيخ قال: سمعت أبا ذر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ﷺ، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك»^(٣).

١٧٠١ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر وهو أخذ بحلقة باب الكعبة فقلت: ما شأنك؟! فقال: من لم يعرفني فأنا أبو ذر،

(١) حسن لغيره.

(٢) ضعيف.

(٣) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٥٠٣).

«الشرعية» ————— باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله ﷺ

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أيها الناس إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق»^(١).

١٧٠٢ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا بشر بن الوليد القاضي قال: حدثنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية بن سعد عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله ﷻ وعترتي، كتاب الله ﷻ جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بهم تخلفوني فيهما»^(٢).

١٧٠٣ - وأخبرنا أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا إسحاق بن يهلول الأنباري قال: حدثنا إسحاق بن الطباع عن محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية بن سعد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله ﷻ جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بهم تخلفوني فيهما».

١٧٠٤ - وأخبرنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عبدالله بن شبيب الربيعي قال: حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال: حدثني أبي عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع فقال: «أما بعد أيها الناس؛ اسمعوا قولي هذا، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا» ثم قال رسول الله ﷺ: «أي يوم هذا؟» قال الناس: هذا يوم الحج الأكبر، وهو يوم التحريم. قال: «أي شهر هذا؟» فقال الناس: هذا شهر حرام. ثم قال: «أي بلد هذا؟» فقالوا: هذا بلد حرام، قال: «فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى يوم تلقون ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، وإنكم ستلقون ربكم ﷻ فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت».

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ - :

ثم ذكر الخطبة بطولها، ثم قال في آخرها: «ألا وإني تركت فيكم ما إن

(١) ضعيف جداً. (٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (١٧٦١).

باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ ————— «الشرعية»

اعتصمتم به لن تضلوا بعده أبداً، كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ ثم قال رسول الله ﷺ: «ألا هل بلغت؟!» فقال الناس: اللهم نعم، ثم قال: «اللهم اشهد»^(١).

١٧٠٥ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أبو بكر شاذان^(٢) قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس - ابن أخت مالك بن أنس - قال: حدثني أبي عن عبدالله بن أبي عبدالله البصري.

وعن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس؛ اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا في هذا الموقف، يا أيها الناس؛ دماؤكم وأموالكم حرام إلى يوم تلقون ربكم ﷻ...» فذكر الخطبة إلى قوله: «فاعقلوا أيها الناس قولي؛ فإني قد بلغت وتركت فيكم أيها الناس ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله ﷻ وسنة نبيكم ﷺ...» وذكر الحديث إلى آخره^(٣).

١٧٠٦ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثني عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا زيد بن عوف قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن عمرو بن وائلة عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدِير خُم وأمر بدوحات فقممن ثم قام فقال: «كأنني قد دعيت فأجبت، وإنني قد تركت فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله ﷻ وعترتي أهل بيتي، انظروا كيف تخلفوني فيهما، إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» ثم قال: «إن الله ﷻ مولاي، وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال: فقلت لزيد بن أرقم: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟! قال: ما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه^(٤).

قال الأعمش: وحدثنا عطية عن أبي سعيد الخدري مثل ذلك.

قال محمد بن الحسين:

فيدل على أن خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع بمنى، وأمر أمته بالتمسك

(١) صحيح. (٢) في الأصل: «ابن شاذان». (٣) صحيح. (٤) صحيح. تقدم برقم (١٥٢٢ و ١٥٢٣).

والشريعة، ————— باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله ﷺ

بكتاب الله ﷻ وبسنته ﷺ، وفي رجوعه من هذه الحجة بغدير خم فأمر أمته بكتاب الله والتمسك به وبمحبة أهل بيته وبموالاة علي بن أبي طالب ﷺ، وتعريف الناس شرف علي وفضله عنده يدل العقلاء من المؤمنين على أنه واجب على كل مسلم أن يتمسك بكتاب الله ﷻ، وبسنة رسوله ﷺ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وبمحبتهم وبمحبة أهل بيته الطيبين، والتعلق بما كانوا عليه من الأخلاق الشريفة، والافتداء بهم ﷺ.

فمن كان هكذا فهو على طريق مستقيم، ألا ترى أن العرباض بن سارية السلمى قال: وعظنا النبي ﷺ ذات يوم موعظة بليغة، ذرقت منها العيون، ووجلت منها القلوب فقلنا: يا رسول الله! إن هذه لموعظة مودع فما تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي سيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»^(١).

قال محمد بن الحسين - كتحفته -:

والخلفاء الراشدون فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، فمن كان لهم محباً، راضياً بخلافاتهم، متبعاً لهم، فهو متبع لكتاب الله ﷻ ولسنة رسوله ﷺ، ومن أحب أهل بيت رسول الله ﷺ الطيبين وتولاهم وتعلق بأخلاقهم وتأدب بأدابهم فهو على المحجة الواضحة والطريق المستقيم والأمر الرشيد، ويرجى له النجاة كما قال النبي ﷺ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ﷺ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك»^(٢).

فإن قال قائل: فما تقول فيمن يزعم أنه محب لأبي بكر وعمر وعثمان متخلف عن محبة علي بن أبي طالب ﷺ، وعن محبة الحسن والحسين ﷺ، غير راض بخلافة علي بن أبي طالب ﷺ هل تنفعه محبة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ؟!

قيل له: معاذ الله، هذه صفة منافق، ليست بصفة مؤمن، قال النبي ﷺ

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٧٣٥).

(٢) ضعيف.

باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ ————— «الشریعة»

لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»^(١) وقال عليه السلام: «من آذى علياً فقد آذاني»^(٢) وشهد النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه بالخلافة، وشهد له بالجنة، وبأنه شهيد، وأن علياً رضي الله عنه محب لله ﷻ ورسوله، وأن الله ﷻ ورسوله ﷺ محبان لعلي رضي الله عنه، وجميع ما شهد له به رسول الله ﷺ من الفضائل التي تقدم ذكرنا لها وما أخبر النبي ﷺ من محبته للحسن والحسين رضي الله عنهما مما تقدم ذكرنا له، فمن لم يحب هؤلاء ويتولهم فعليه لعنة الله في الدنيا والآخرة، وقد برئ منه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

وكذا من زعم أنه يتولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويحب أهل بيته ويزعم أنه لا يرضى بخلافة أبي بكر وعمر ولا عثمان ولا يحبهم ويتبرأ منهم ويطعن عليهم، فنشهد بالله يقيناً أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن والحسين رضي الله عنهم براء منه، لا تنفعه محبتهم حتى يحب أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما وصفهم به وذكر فضلهم وتبرأ ممن لم يحبهم، فرضي الله عنه وعن ذريته الطيبة، هذا طريق العقلاء من المسلمين. ونعوذ بالله ممن يقذف أهل بيت رسول الله ﷺ بالطعن على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، لقد افتري على أهل البيت وقذفهم بما قد صانهم الله ﷻ ورسوله ﷺ عنه.

وهل عرفت أكثر فضائل أبي بكر وعمر وعثمان إلا مما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أجمعين؟!!

١٧٠٧ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا زهير بن معاوية قال: قال أبي لجعفر بن محمد رضي الله عنهما: إن لي جاراً يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: برئ الله من جارك، والله إنني لأرجو أن ينفعني الله ﷻ بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه، ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبدالرحمن بن القاسم^(٣).

١٧٠٨ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال:

(٢) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) صحيح.

«الشریعة» _____ باب قول الله عز وجل: ﴿وَنَقَطَعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾

حدثنا محمد بن فضیل عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي، وجعفر بن محمد رضي الله عنهما عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقالا: يا سالم تولهما وأبرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى ^(١).

قال ابن فضیل: قال سالم: قال لي جعفر بن محمد: يا سالم! أيسب الرجل جده؟! أبو بكر رضي الله عنه جدي، لا نالني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما ^(٢).

١٧٠٩ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا يحيى بن سليم قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه، قال: ولينا أبو بكر، فخير خليفة، أرحمه بنا، وأحناه علينا ^(٣).

قال محمد بن الحسين - رضي الله عنه -:

فمن مثل هؤلاء السادة الكرام يؤخذ العلم، يعرف بعضهم قدر بعض.

باب

قول الله تعالى: ﴿وَنَقَطَعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾

قال محمد بن الحسين - رضي الله عنه -:

ومن فضائل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة أن كل سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسببه وصهره.

قال ابن عباس: ﴿وَنَقَطَعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] قال: المودة في الدنيا ^(٤).

وعن مجاهد: ﴿وَنَقَطَعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ قال: تواصلهم في الدنيا ^(٥).

(١) حسن.

(٢) حسن.

(٣) حسن. تقدم برقم (١١٨٧).

(٤) صحيح. رواه ابن جرير في تفسيره (٢٤٢٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٩٣).

(٥) صحيح. رواه الطبري (٢٤٢٠) وابن أبي حاتم (١٤٩٤).

وقال النبي ﷺ: «كل سب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسبي».

١٧١٠ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري وأبو بكر ابن أبي داود قالا: حدثنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم قال: حدثنا موسى بن عبدالعزيز قال: حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «كل سب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسبي»^(١).

١٧١١ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا مروان بن محمد قال: حدثنا عبدالله بن جعفر المخرمي قال: حدثني أم بكر بنت المسور عن أبيها المسور قال: قال رسول الله ﷺ: «كل نسب منقطع يوم القيامة، وكل صهر منقطع إلا صهري»^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بهذا من رسول الله ﷺ خطب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنته أم كلثوم رضي الله عنها ، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وهي صبية صغيرة، فقال له علي رضي الله عنه: فإني حبستها على ابن أخي جعفر رضي الله عنه وهي صبية، فبعث إليه عمر رضي الله عنه: وإن كانت صغيرة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري» فلذلك رغبت فيها، فزوجه إياها، فرضي الله عن عمر وعن علي وعن أهل بيت رسول الله ﷺ.

١٧١٢ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن عطاء الخراساني أنه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم ابنته، وهي من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقال علي: إنها صغيرة. فقال عمر: وإن كانت صغيرة. فقال علي رضي الله عنه: فإني حبستها على ابن أخي جعفر. فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري» فلذلك رغبت فيها. فقال له علي: فإني مرسلها إليك حتى تنظر إلى صغرها، فأرسلها إليه فجاءته فقالت: إن أبي يقول لك: هل رضيت

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٠٣٦).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٩٩٥) وانظر المصدر السابق.

الحلة؟ فقال عمر: قد رضيتها. فأنكحه علي رضي الله عنه، فأصدقها عمر أربعين ألفاً^(١).

١٧١٣ - أخبرنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عمي قال: حدثنا معلى قال: حدثنا وهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم فقال: أنكحنيها. فقال علي: إني أرصدها لابن أخي جعفر رضي الله عنه، فقال عمر: أنكحنيها فوالله ما أحد من الناس يرصد من أيها ما أرصده. فأنكحه.

فأنى عمر المهاجرين، فقال: رفثوني، فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: لام كلثوم ابنة علي لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي» فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب^(٢).

١٧١٤ - وأخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن محمد بن علي قال: خرج عمر رضي الله عنه إلى الناس فقال: رفثوني بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فكأنهم قالوا له، فقال: لقد كانت لي صحبتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»^(٣).

باب فضل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين - رحمته الله - :

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أخو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته، فقاتل قتالاً شديداً حتى قطعت يده، فيقال: إنه أخذ الرمح بذراعيه فقاتل حتى قتل رضي الله عنه، فجعل الله الكريم له في الجنة جناحين مَرَّضَعَيْن بالذَّر، يطير بهما في الجنة.

(١) ضعيف بهذا اللفظ. قلت: أما تزوج عمر من أم كلثوم وأن ذلك كان بسبب حديث: «كل نسب» فهو ثابت على ما حققه شيخنا في الصحيحة (٢٠٣٦).

(٢) صحيح لغيره. (٣) صحيح لغيره.

وقد كان هاجر إلى الحبشة فلما قدم استقبله النبي ﷺ فعانقه وقبل ما بين عينيه، وقد كان ولد لجعفر عبدالله ومحمد من أسماء بنت عميس.

١٧١٥ - وحدثنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد عن أبيه عن عامر - يعني: الشعبي - عن جابر قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من الحبشة عانقه النبي ﷺ ^(١).

١٧١٦ - وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما قدم جعفر رضي الله عنه وأصحابه استقبله النبي ﷺ وقبل ما بين عينيه ^(٢).

١٧١٧ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أبو حفص عمر بن هارون عن عبدالملك بن عيسى الثقفي عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه دخل النبي ﷺ على أسماء بنت عميس فوضع عبدالله ومحمداً ابني جعفر على فخذه ثم قال: «إن جبريل عليه السلام أخبرني أن الله تعالى استشهد جعفرأ، وأن له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة» ثم قال: «اللهم اخلف جعفرأ في ولده» ^(٣).

١٧١٨ - حدثنا أبو القاسم بدر بن الهيثم قال: حدثنا محمد بن عمر بن الوليد قال: حدثنا شريح بن مسلمة قال: حدثنا عمرو بن عبدالغفار الفقيمي عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: لما أتى رسول الله ﷺ قتل جعفر رضي الله عنه دخله من ذلك حتى أتاه جبريل عليه السلام، فقال: «إن الله تعالى قد جعل لجعفر جناحين مرصعين بالدر، يطير بهما مع الملائكة» ^(٤).

١٧١٩ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال:

-
- (١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٦٥٧).
(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة تحت حديث (٢٦٥٧).
(٣) صحيح إلا قوله: «إن جبريل أخبرني أن الله استشهد جعفرأ» فإني لم أجد لها شاهداً وأما سائرته فله شواهد وصححها شيخنا في الصحيحة (١٢٢٦) وتلخيص أحكام الجنائز (ص ٧٤).
(٤) ضعيف بهذا اللفظ. والصحيح: «جناحين مضرجين بالدم».

حدثنا عبيدالله بن عمر قال: حدثنا عبدالله بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جعفرأ، له جناحان يطير بهما»^(١).

١٧٢٠ - وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن^(٢) يزيد بن جابر عن أبيه عن أبي يحيى سليم بن عامر قال: سمعت أبا أمامة وهو يحدث عن رسول الله ﷺ قال: «ثم انطلق بي - يعني: في الجنة - حتى أشرفت على ثلاثة يشربون من خمر لهم، قال: قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء زيد - يعني: ابن حارثة - وجعفر وابن رواحة»^(٣) رضي الله تعالى عنهم.

١٧٢١ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي قال: حدثنا الكرماني بن عمرو قال: حدثنا أبو شيببة العبسي قال: حدثنا الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لجعفر: «أنت أشبههم بي خلقاً» وقال لعلي: «أنت أخي وصاحبي، وأنت مني وأنا منك»^(٤).

باب

فضل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين - رحمته الله - :

١٧٢٢ - قال: أخبرنا أبو بكر ابن أبي داود في كتاب «المصاييح»: يقال: أبو عمار، ويقال: أبو يعلى؛ حمزة بن عبد المطلب أسد الله - وعلى - وأسد رسوله، شهد بدرأً وصلى القبلتين، وهاجر بمهاجرة رسول الله ﷺ، وقتل يوم أحد، وصلى عليه رسول الله ﷺ، وكبر عليه سبعين تكبيرة. قال: وابناه: يعلى وعمار خولة بنت^(٥) قيس الأنصاري لا عقب له، وقد كان لحمزة بنت فزوجها شداد بن الهاد الليثي وابنها عبدالله بن شداد المحدث.

(١) صحيح: الصحيحة (١٢٢٦). (٢) في الأصل: «عن».

(٣) صحيح: صححه شيخنا في الصحيحة (٣٩٥١).

(٤) صحيح لغيره، (٥) ساقطة من الأصل.

١٧٢٣ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدثنا سفيان عن^(١) عمرو عن جابر قال: ولد لرجل منا غلام فقالوا: يا رسول الله! بم نسميه؟ قال: «سموه بأحب الناس إلي؛ حمزة بن عبد المطلب»^(٢).

١٧٢٤ - وأخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي قال: حدثنا علي بن زياد اللحجي قال: حدثنا أبو قرعة موسى بن طارق قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد الفزاري قال: حدثنا الحسن بن عمارة عن الحكم بن عثيبة عن مجاهد عن ابن عباس قال: لما انصرف المشركون عن قتال أحد أشرف رسول الله ﷺ على القتلى، فرأى منظراً ساءه، فرأى حمزة ﷺ قد شق بطنه واضطلم أنفه وجدعت أذناه فقال: «لولا أن يجز عن النساء وتكون سنة بعدي لتركته حتى يحشره الله ﷻ من بطون السباع والطير، ومثلت بثلاثين منهم مكانه» ثم دعا ببردة فغطى بها وجهه فخرجت رجلاه، فغطى بها رجله فخرج وجهه، فغطى رسول الله ﷺ وجهه وجعل على رجله من الإذخر، ثم قدمه فكبر عليه عشراً، ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع إلى جنبه فيصلي عليه، ثم يرفع ويجاء بآخر فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة، وكان القتلى يومئذ سبعين. فلما دفنهم وفرغ منهم نزلت هذه الآية: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾ [النحل: ١٢٥] إلى قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ...﴾ [النحل: ١٢٦، ١٢٧] قال: فصبر رسول الله ﷺ ولم يعاقب، ولم يقتل^(٣).

١٧٢٥ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا بشر بن الوليد قال: حدثنا صالح المري عن سليمان - يعني: التيمي - عن أبي عثمان

(١) في الأصل: «بن».

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٨٧٨) وكان قد ضعفه في الضعيفة (٣٧٠٧) وضعف الجامع فليستدرك فإن قد فات القائمين على مراجعة الضعيفة التنبيه عليه.

(٣) ضعيف بهذا اللفظ. قلت: ثبت عن أنس أن النبي ﷺ مر بحمزة فقال: لولا أن حافية تجد لتركته حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع. صححه شيخنا في الضعيفة (٥٥٠) وثبت تكبيره على حمزة تسع تكبيرات وما هنا عشرة غير صحيح وثبت أنه وضعه مع السبعين.

النهدي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة رضي الله عنه حين استشهد فنظر إلى شيء لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه، ونظر إليه وقد مثل به فقال: «رحمة الله عليك؛ فإنك كنت ما علمت فعولاً للخير، وصولاً للرحم، ولولا حزن من بعدك لسرتني أن أدعك تحشر من أفواه شتى، أما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك، فنزل جبريل عليه السلام والنبي ﷺ واقف بعد يخواتيم سورة النحل فقال: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿٢١٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ...﴾ فصبر النبي ﷺ وكفر عن يمينه، وانصرف عما أراد^(١).

١٧٢٦ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا الرمادي قال: حدثنا يعقوب بن محمد قال: حدثنا محمد بن فضالة عن يعقوب بن مجاهد عن محمد بن كعب في قول الله ﷻ: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلنَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ﴿٢١٧﴾ أَرْجِيحَ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْتَضَةً ﴿٢١٨﴾﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨] قال: نزلت في حمزة^(٢).

١٧٢٧ - حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو علي سالم بن علي الدوري^(٣) قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا يحيى بن اليمان عن إبراهيم بن الزبرقان عن صالح بن حيان عن ابن^(٤) بريدة: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلنَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ﴿٢١٧﴾﴾ قال: حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه^(٥).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فنهاه فقتله على ذلك»^(٦).

آخر فضائل حمزة رضي الله عنه.

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٥٥٠).

(٢) ضعيف.

(٣) كذا الأصل ولم أعرفه وأبو سعيد يروي عن عباس الدوري تلميذ ابن معين.

(٤) في نسخة الدميجي: «أبي» وهو سبق قلم.

(٥) ضعيف. (٦) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٧٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب

فضائل العباس بن عبد المطلب وولده ﷺ أجمعين

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

كان النبي ﷺ يكرم عمه العباس بن عبد المطلب ﷺ ويعظمه، ويغضب لغضبه، ويقول له: «يا عم» ويدعو له ولولده بأن يسترحم الله ﷻ من النار، ودعا لعبدالله بن عباس بأن يعلمه الله الحكمة والتأويل، فأجاب الله الكريم فيه، فكان يقال لابن عباس ﷺ: ترجمان القرآن. وكان عمر بن الخطاب ﷺ يعظم العباس وولده عبدالله بن عباس، وهما لذلك أهل، ﷺ أجمعين.

باب

ذكر تعظيم قدر العباس ﷺ عند رسول الله ﷺ

١٧٢٨ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن يحيى بن قيس الكوفي قال: حدثنا عبدالله بن الأجلح عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال: جاء النبي ﷺ يعود العباس ﷺ وكان على السرير فصعد به فأقعده في مجلسه وقال: «وفقك الله يا عم»^(١).

١٧٢٩ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدثنا عبدالله بن نمير قال: حدثنا إسرائيل عن عبدالأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «العباس مني وأنا منه»^(٢).

١٧٣٠ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي وأبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قالا: حدثنا محمد بن عباد المكي قال: حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن أبي سهيل بن مالك عن سعيد بن المسيب عن سعد قال: كنا مع النبي ﷺ في نقيع الخيل يجهز بعثاً إذ طلع العباس ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «هذا العباس عم نبيكم أجود قریش كفاً وأوصلها لها»^(٣).

(١) ضعيف. (٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٣١٥).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٣٢٦).

١٧٣١ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح وجعفر بن مسافر قالوا: حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن أبي سهيل بن مالك عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: خرج رسول الله ﷺ يجهز جيشاً، وخرج العباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من باب المدينة فلما رآه النبي ﷺ قال: «هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفاً وأوصلها لها».

١٧٣٢ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: أخبرني بكير أبو عمرو الضبي عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان النبي ﷺ يوم فتح مكة معتجراً بعمامة سوداء، والعباس بن عبد المطلب، وحول البيت أصنام فجعل النبي ﷺ يكسر تلك الأصنام ويقول: «هيه يا أبة» ويقول العباس: هيه يا بني. فقال النبي ﷺ: «من رأيي ورأي عمي فقد رأى إبراهيم وإسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت»^(١).

باب

ذكر دعاء النبي ﷺ للعباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ولولده وأنه قد أجيب في ذلك

١٧٣٣ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري قال: حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر القيظ، فقام رسول الله ﷺ يغتسل، فقام العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يستره قال: فرآه رسول الله ﷺ فقال: «اللهم استر العباس وولده من النار»^(٢).

١٧٣٤ - حدثنا أيضاً قاسم المطرز قال: حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي قال: سمعت عبدالله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص يقول: حدثني أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد أنه سمع أبا أسيد البدري يقول: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لا تبرح من منزلك حتى آتيك» قال: فاتاهم بعدما أضحى فسلم فقال: «كيف أصبحتم؟» قالوا: بخير بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله. قال: «ادنوا وتقاربوا؛ يزحف بعضكم إلى بعض» قال: فاشتمل عليهم

(٢) ضعيف جداً.

(١) ضعيف.

بملائته فقال: «اللهم هذا عمي وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي، اللهم فاسترهم من النار كستري إياهم بملائتي هذه» فقالت أسكفة الباب: آمين، وقال جدار البيت: آمين^(١).

١٧٣٥ - وحدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا عبدالله بن عثمان بن سعد بن أبي وقاص قال: حدثني أبو أمي مالك بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب ﷺ: «يا أبا الفضل! لا تبرح من منزلك أنت وبنوك حتى آتيكم، فإن لي فيكم حاجة» قال: فانتظروه حتى جاء بعدما أضحى فدخل عليهم فقال: «السلام عليكم» قالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. قال: «كيف أصبحتم؟» قالوا: بخير نحمد الله، فكيف أصبحت بأينا وأما يا رسول الله؟ قال: «أصبحت بخير، أحمد الله» فقال: «تقاربوا تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض» حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملائته ثم قال: «يا رب! هذا عمي وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملائتي هذه» قال: فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت: آمين، آمين، آمين^(٢).

١٧٣٦ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن حاتم العلاف قال: حدثنا عبدالوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ للعباس ﷺ: «إذا كان يوم الاثنين فانتني أنت وولدك» قال: فغدا وغدونا معه، فألبس العباس وولده كساء له، وقال: «اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً، اللهم واخلفه في ولده»^(٣).

باب

ذكر من آذى العباس ﷺ فقد آذى رسول الله ﷺ

١٧٣٧ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا خالد الواسطي عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف سنن ابن ماجه (٣٧١١).

(٢) ضعيف.

(٣) ضعيف. قلت: الحديث أنكره غير واحد من أهل العلم منهم ابن معين وحسنه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٣٧٦٢) تبعاً للمشكاة!

الحارث أن النبي ﷺ قال: «من آذى العباس فقد آذاني، إن عم الرجل صنو أبيه»^(١).

١٧٣٨ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: قرأت على الحسن بن محمد بن الصباح أن يهلول بن عبيد حدثهم قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تؤذوني في العباس، فمن آذى العباس فقد آذاني، ومن سب العباس فقد سبني، إن عم الرجل صنو أبيه»^(٢).

١٧٣٩ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة المروزي قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسرائيل عن عبدالأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «إن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا»^(٣).

باب

ذكر غضب النبي ﷺ لغضب العباس ﷺ

١٧٤٠ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عبدالله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن عبدالأعلى أنه سمع سعيد بن جبير يقول: حدثني ابن عباس ﷺ أن رجلاً وقع في رجل كان في الجاهلية فلطمه العباس ﷺ، وكان نسيباً له، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمنه كما لطمه حتى لبسوا السلاح، فصعد رسول الله ﷺ المنبر، ثم قال: «يا أيها الناس؛ أي أهل الأرض تعلمونه أكرم على الله ﷻ؟!» قالوا: أنت. قال: «فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا؛ فتؤذوا أحياءنا» فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله؛ نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا»^(٤).

(١) حسن لغيره. إسناده ضعيف لكن له شاهد مرسل من حديث أبي مجلز عند ابن سعد في الطبقات والحديث حسنه شيخنا في صحيح الجامع وضعفه في ضعيف سنن الترمذي وأعدل الأقوال التحسين والله أعلم ثم وفقت على التحقيق الثاني للمشكاة وفيه تحسين الحديث بشاهد أبي مجلز كما في هداية الرواة. (٢) منكر بهذا اللفظ.

(٣) ضعيف بهذا اللفظ. والشطر الثاني: «لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا» حسنه شيخنا لشواهد له كما في الضعيفة تحت حديث (٢٣١٥).

(٤) ضعيف بهذا اللفظ. وضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٣١٥).

١٧٤١ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا عبدالرحيم بن سليمان قال: حدثنا إسرائيل بن يونس عن عبدالأعلى الثعلبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن رجلاً وقع في آب للعباس كان في الجاهلية فلطمه العباس، فجاء قومه فقالوا: والله لنلطمه كما لطم، حتى ليسوا السلاح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فصعد المنبر ثم قال: «أيها الناس! أي الناس تعلمونه أكرم على الله ﷻ؟» قالوا: أنت. قال: «فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا؛ فتؤذوا أحياءنا» فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله! نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا^(١).

باب

ما روي أن للعباس ﷺ شفاعة يشفع بها للناس يوم القيامة

١٧٤٢ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن عطية العوفي أن كعباً أخذ بيد العباس ﷺ فقال: إني أدخر هذا للشفاعة، فقال العباس: وهل شفاعة إلا للأنبياء! فقال: نعم، إنه ليس أحد من أهل بيت نبي إلا كانت له شفاعة^(٢).

١٧٤٣ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن عطية بن سعد قال: أخذ كعب بيد العباس ﷺ فقال: إني خيأتها للشفاعة عندك. فقال العباس: وهل لي شفاعة! قال: نعم، ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا كانت له شفاعة يوم القيامة^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

ومن فضائل العباس ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ استسقى عام الرمادة بالعباس فسقوا.

١٧٤٤ - أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا أبو الربيع

(٢) ضعيف. تقدم برقم (٨١٩).

(١) ضعيف.

(٣) ضعيف. تقدم برقم (٨٢٠).

الزهراني قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن عبدالرحمن بن عبدالله العمري عن نافع قال: خرج عمر رضي الله عنه عام الرمادة يستسقي فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فنسقيناه، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فسقوا^(١).

باب

فضل عبدالله بن عباس رضي الله عنه وما خصه الله الكریم من الحكمة والتأویل الحسن للقرآن

١٧٤٥ - أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي قال: حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال: ضمنني النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم علمه الحكمة»^(٢).

١٧٤٦ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا عبدالوهاب قال: حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال: ضمنني النبي صلى الله عليه وسلم وقال: «اللهم علمه الحكمة».

١٧٤٧ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا عبدالله بن بكر السهمي قال: حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار قال: أخبرني كريب عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له أن يرزقه الله علماً وفهماً^(٣).

١٧٤٨ - وأخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني ساعدة بن عبدالله المزني عن داود بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أنه قال: إن عمر رضي الله عنه كان يدعو عبدالله بن عباس - رضي الله عنه - فيقره فيقول: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاك يوماً فمسح رأسك وتقل في فبك فقال: «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأویل»^(٤).

(١) صحيح لغيره. الحديث رواه البخاري (١٠١٠) من حديث أنس نحوه.

(٢) رواه البخاري (٣٧٥٦). (٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٦٠٦).

(٤) المرفوع منه صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٥٨٩).

١٧٤٩ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن قُهْرَازٍ قال: حدثنا حاتم بن العلاء قال: حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي قال: حدثنا أبو نُهَيْكٍ عن ابن عباس: أن نبي الله ﷺ دعاني فأجلسني في حجره فمسح رأسي ودعا لي بالحكمة فلم تخطني دعوة رسول الله ﷺ^(١).

١٧٥٠ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن قُهْرَازٍ قال: حدثنا حاتم بن العلاء قال: سمعت عبد المؤمن بن خالد قال: سمعت عبدالله بن بريدة يحدث عن ابن عباس رضي الله عنه قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل عليه السلام، فقال جبريل: إنه كائن خير هذه الأمة؛ فاستوص به خيراً^(٢).

باب

ذكر ما انتشر من علم ابن عباس رضي الله عنه

١٧٥١ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا عبدالله بن إدريس قال: حدثنا ليث عن طاوس قال: قيل له: أدركت أصحاب محمد ﷺ وانقطعت إلى ابن عباس! فقال: أدركت سبعين من أصحاب محمد ﷺ إذا تداروا في شيء انتهوا إلى قول ابن عباس^(٣).

١٧٥٢ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا عبدالله بن داود عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس قال: جلست إلى سبعين - أو قال: خمسين - من أصحاب النبي ﷺ ما منهم أحد خالف ابن عباس فيفارقه حتى يقول: القول ما قلت^(٤).

١٧٥٣ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال: أخبرنا عبدالله بن الأجلح الكندي عن أبي صالح وعن أبي حمزة عن عكرمة قال: لقد شهدت من ابن عباس مشهداً لو أن قريشاً

(١) ضعيف.

(٢) قال الذهبي في السير: حديث منكر. قلت: ورجاله ثقات سوى عبد المؤمن بن خالد فهو صدوق
فلعل الوهم من قبله.

(٣) حسن.

(٤) صحيح.

فخرت به على العرب لكان لها فخراً، شهدته موسماً من المواسم فاجتمع الناس وهو داخل فقالوا: استأذن لنا على ابن عباس، قال: فدخلت إليه فقلت: إن الناس قد سألوني أن أدخلهم عليك، قال: ائذن لهم، فقلت: إنهم أكثر من ذلك، قال: ضع لي طهوراً - أحسبه قال: أتوضأ أو أغتسل - ثم قال لي: طنفتي. قال: ثم خرج فجلس، قال: فقال: ائذن لهم. قال: قلت: إنهم أكثر من ذلك. قال: ائذن لأهل القرآن، قال: فخرجت إليهم فقلت: من هاهنا من قرأ القرآن فليدخل. قال: فدخلوا فسألوا حتى نفذت مسائلهم ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: اعقبوا إخوانكم، ثم قال: ائذن لأهل الفرائض. قال: فخرجت فقلت: من هاهنا من أهل الفرائض فليدخل، فدخلوا فسألوه حتى نفذت مسائلهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: اعقبوا إخوانكم، ثم قال: اخرج فائذن لأصحاب الوصايا، قال: فخرجت فقلت: من كان هاهنا من أصحاب الوصايا فليدخل، فدخلوا فسألوا حتى نفذت مسائلهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: اعقبوا إخوانكم، ثم قال: اخرج فائذن للمتقين وأصحاب الشعر، قال: فسألوه حتى سألوه عن كسرى وعن أحاديث بني إسرائيل وأنو شروان. قال: فشهدت هذا من ابن عباس ولو فخرت به قريش على العرب لكان فخراً^(١).

١٧٥٤ - أخبرنا عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا عبدالجبار بن الورد المكي قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: ما رأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس؛ أكثر فقهاً وأعظم جفنة، إن أصحاب الفقه عنده، وأصحاب القرآن عنده، وأصحاب الشعر عنده، يصدرهم كلهم من وادٍ واسع^(٢).

١٧٥٥ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن الوزير الواسطي قال: حدثنا إسحاق بن يوسف - يعني: الأزرق - عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله أنه ذكر ابن عباس فقال: لنعم الترجمان للقرآن ابن عباس^(٣).

(٢) حسن.

(١) ضعيف.

(٣) صحيح.

١٧٥٦ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا يحيى بن يمان العجلي عن عمار بن رزيق عن محمد بن بشير الخثعمي قال: قال عبدالله بن عمر: ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله ﷻ على محمد ﷺ^(١).

باب

ذكر وفاة ابن عباس ﷺ بالطائف والآية التي رؤيت عند دفنه

١٧٥٧ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: أخبرنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا مروان بن شجاع.

١٧٥٨ - وأخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثني جدي قال: حدثنا مروان بن شجاع الجزري عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال: مات ابن عباس ﷺ بالطائف فجاء طائر لم ير على خلقته فدخل نعشه، ثم لم ير خارجاً منه، فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لا يدري من تلاها: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠]^(٢).

١٧٥٩ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبي الزبير قال: لما مات ابن عباس جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه. قال ابن فضيل: كانوا يرون أن ذلك علمه^(٣).

باب

ذكر إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -:

واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ. بنو هاشم؛

(١) قلت: لم أعرف محمد بن بشير وفي بعض المصادر كما أفاده الديميجي: «عمير» وقال الحافظ في الفتح (١٠٠/٧): «وأخرج ابن أبي خيثمة نحوه بإسناد حسن».

(٢) صحيح. (٣) صحيح.

علي بن أبي طالب وولده وذريته، وفاطمة وولدها وذريتها، والحسن والحسين وأولادهما وذريتهما، وجعفر الطيار وولده وذريته، وحمزة وولده، والعباس وولده وذريته ﷺ، هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب على المسلمين محبتهم، وإكرامهم، واحتمالهم، وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم، فَمَنْ أَحْسَنَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ فَقَدْ تَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ سَلْفِهِ الْكِرَامِ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ، وَمَنْ تَخَلَّقَ مِنْهُمْ بِمَا لَا يَحْسَنُ مِنَ الْأَخْلَاقِ دَعِيَ لَهُ بِالصَّلَاحِ وَالصِّيَانَةِ وَالسَّلَامَةِ، وَعَاشِرَهُ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ بِأَحْسَنِ الْمَعَاشِرَةِ، وَقِيلَ لَهُ: نَحْنُ نَجْلُكَ عَنْ أَنْ تَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ الْأَبْرَارِ كَمَا تَتَخَلَّقُ بِأَخْلَاقِ الْكِرَامِ الْأَبْرَارِ، وَنَغَارُ لِمِثْلِكَ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِمَا نَعْلَمُ أَنَّ سَلْفَكَ الْكِرَامِ الْأَبْرَارِ لَا يَرْضَوْنَ بِذَلِكَ، فَمَنْ مَحَبَّتَنَا لَكَ أَنْ نَحْبَ لَكَ أَنْ تَتَخَلَّقَ بِمَا هُوَ أَشْبَهُ بِكَ، وَهِيَ الْأَخْلَاقُ الشَّرِيفَةُ الْكَرِيمَةُ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لَذَلِكَ.

١٧٦٠ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أبي وسهل بن بحر - أو أحدهما - قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف^(١) قال: حدثنا هشام بن يوسف عن عبدالله^(٢) بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الله ﷻ ولما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله ﷻ، وأحبوا أهل بيتي لحبي»^(٣).

١٧٦١ - وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون العسكري قال: حدثني إبراهيم بن الجنيد الختلي قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا هشام بن يوسف القاضي عن عبدالله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الله ﷻ ولما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله ﷻ، وأحبوا أهل بيتي لحبي»^(٤).

١٧٦٢ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا يزيد - يعني: ابن هارون - عن إسماعيل - يعني: ابن أبي خالد - عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت:

(١) وكتب الناسخ فوقها: «وفي نسخة: سيف».

(٢) في الأصل: «عبدالرحمن».

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦١٧٣).

(٤) ضعيف.

يا رسول الله؛ إن قريشاً إذا لقي بعضها بعضاً لقوها ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً فقال: «والذي نفس محمد بيده ما يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم الله ولرسوله»^(١).

١٧٦٣ - وحدثنا ابن أبي داود أيضاً قال: حدثنا أبو بوب بن محمد الوزان قال: حدثنا مروان قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير عن صالح بن خناب الفزاري عن عبدالله بن شداد بن الهاد قال: قال العباس بن عبد المطلب ﷺ: يا رسول الله؛ ما بال قريش تلقى بعضها بعضاً بوجوه تكاد تسال من الورد، ويلقونا بوجوه قاطبة. فقال رسول الله ﷺ: «يا عم؛ ويفعلون ذلك؟!» قال: إي والذي بعثك بالحق نبياً. قال: «أما والذي بعثني بالحق لا يؤمنون حتى يحبوكم»^(٢).

باب

ذكر فضل بني هاشم على غيرهم

١٧٦٤ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواحني قال: أخبرنا موسى بن عمير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر بني هاشم! والذي بعثني بالحق لو أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم»^(٣).

١٧٦٥ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عبدالرحمن بن مسلم المقرئ قال: حدثنا نعيم بن قنبر قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «لو أني أخذت بحلقة باب الجنة لم أبدأ إلا بكم يا بني هاشم»^(٤).

باب

فضل قريش على غيرهم

١٧٦٦ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا أبو مصعب

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٤٣٠).

(٢) إسناده ضعيف لعنة يحيى بن أبي كثير فقد وصف بالتدليس لكن ما قبله يشهد له وهناك روايات للقصة مرسلة مما يؤكد أن للقصة أصلاً وانظر الضعيفة لشيخنا (٤٤٣٠).

(٣) موضوع. (٤) موضوع.

الزبيرى قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت قال: حدثني عثمان بن عبدالله بن أبي عتيق عن سعيد بن عمرو بن^(١) جعدة عن أبيه عن جدته أم هانئ بنت أبي طالب قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «فضل الله ﷻ قريشاً بسبع خصال لم يعطها أحداً قبلهم، ولا يعطيها أحداً بعدهم؛ فضل الله ﷻ قريشاً أني منهم، وأن النبوة فيهم، وأن الحجابة فيهم، وأن السقاية فيهم، وأنصروا على الفيل، وعبدوا الله ﷻ عشر سنين لا يعبده أحد غيرهم، والإمامة فيهم» قال أبو مصعب: يعني قوله ﷻ^(٢): ﴿لِيَأْتِيَنَّ قُرَيْشٍ ۖ وَلِيَتَّبِعُهُمْ...﴾^(٣).

١٧٦٧ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا عبيدالله بن عبدالرحمن قال: أخبرنا عمرو بن يحيى بن^(٤) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن جده سعيد بن عمرو قال: قال جابر بن عبدالله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قريش خيار الناس، وقريش كالملاح؛ هل يطيب الطعام إلا به؟! قريش كالصُّلب؛ هل يمشي الرجل بغير صلب؟!»^(٥).

تم الجزء العشرون من كتاب «الشريعة» - بحمد الله ومنه - وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً.

يتلوه الجزء الحادي والعشرون من الكتاب - إن شاء الله - .



-
- (١) في الأصل: «عن».
 (٢) الذي في الروايات: «وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم».
 (٣) حسن لغيره، حسنه شيخنا في الصحيحة (١٩٤٤).
 (٤) في الأصل: «عن».
 (٥) ضعيف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

المحمود الله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم:

باب

ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد
وعبدالرحمن بن عوف وأبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه

١٧٦٨ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن عبدالرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال: «أبو بكر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو في الجنة، وأبو عبيدة ابن الجراح في الجنة»^(١).

١٧٦٩ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن عبدالواحد بن عبود الدمشقي قال: حدثنا مروان بن محمد قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد قال: حدثنا عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عشرة من قریش في الجنة؛ أبو بكر،

(١) صحيح. تقدم برقم (١١٧٤).

وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وأبو عبيدة ابن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف. قال: وسكت عن العاشر. قال: يرون أنه نفسه^(١).

١٧٧٠ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال: حدثنا عمي - وهو عبدالله بن وهب - قال: حدثنا معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، فتحرك الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «اسكن حراء؛ فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» فسكن الجبل^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

قد تقدم ذكرنا للشهادة للعشرة بالجنة من الكتاب والسنة، وكفى به فضلاً، ونحن نذكر بعد ذلك ما تآدى إلينا من فضل باقي العشرة ﷺ.

باب

ذكر فضل طلحة والزبير ﷺ

١٧٧١ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا حمزة بن عون المسعودي قال: حدثنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي قال: حدثنا سفيان وشريك وأبو بكر ابن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال: إني لقاعد عند علي رضي الله [عنه]^(٣) أتني برأس الزبير فقال علي: «بشر قاتل ابن صفية بالنار» سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الكل نبي حوارى، وحواري الزبير» وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة والزبير في الجنة»^(٤).

١٧٧٢ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال:

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٢٩٤٧).
 (٢) صحيح. تقدم برقم (١١٧٠). (٣) ساقطة من الأصل.
 (٤) صحيح لغيره.

حدثنا محمد بن يزيد الكوفي قال: حدثنا النضر بن منصور قال: حدثنا عقبة بن علقمة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طلحة والزبير جارا في الجنة»^(١).

١٧٧٣ - وحدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي قال: حدثنا أبو عبدالرحمن بن منصور العنزى - وسألت رجلاً من قومه عن اسمه فقال: نضر - قال: حدثنا عقبة بن علقمة البشكري قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت أذناي من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «طلحة والزبير جارا في الجنة».

١٧٧٤ - حدثنا البغوي عبدالله بن محمد قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا صالح بن موسى الطلحي عن سهيل عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم أحد: «أوجب طلحة الجنة»^(٢).

١٧٧٥ - وحدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا هشام بن عروة وسفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لكل نبي حوارياً وحواريي الزبير»^(٣).

١٧٧٦ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا خلف بن هشام البزار قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة أن عبدالله بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لكل نبي حوارياً، والزبير حواربي وابن عمي»^(٤).

باب

فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

١٧٧٧ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزير البغوي قال: حدثنا

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٣١١).

(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٩٤٥).

(٣) رواه البخاري (٢٨٤٦) ومسلم (٢٤١٥).

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٨٧٧).

محمد بن أبي عبدالرحمن المقرئ قال: حدثني سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد إلا لسعد فقال: «ارم فداك أبي وأمي»^(١).

١٧٧٨ - وأخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال: أخبرنا هاشم^(٢) الوقاصي قال: سمعت سعيد بن المسيب^(٣) يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: نثّل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد فقال: «ارم فداك أبي وأمي»^(٤).

١٧٧٩ - حدثنا أبو القاسم البغوي عبدالله بن محمد قال: حدثنا أبو بكر ابن زنجويه قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد - يعني: الأنصاري - عن سعيد بن المسيب عن سعد قال: جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد.

باب

ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين - رحمته الله - :

قد ذكرنا فضله أنه من العشرة المشهود لهم بالجنة، وأنه ممن قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، وهو ممن رضيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسائر الصحابة، وكان مجاب الدعوة صلى الله عليه وسلم.

١٧٨٠ - حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو الأحوص عن الحصين عن هلال بن يساف عن عبدالله بن ظالم عن سعيد بن زيد قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لصدقت، قال: قلت: وما ذاك؟ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على

(١) رواه البخاري (٤٠٥٩) ومسلم (٢٤١١) من طريق عبدالله بن شداد عن علي به .

(٢) في الأصل: «هشام» .

(٣) في الأصل: «ابن جبير» وهو سبق قلم فقد رواه البخاري من طريق هاشم عن ابن المسيب به .

(٤) رواه البخاري (٤٠٥٥) ومسلم (٢٤١٢) .

«الشریعة» _____ باب ذکر فضل سعید بن زید بن عمرو بن نفیل رضي الله عنه

حراء وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن بن عوف فقال رسول الله ﷺ: «أثبت حراء؛ فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» قال: قلت: من العاشر؟ قال: أنا - يعني: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - (١).

١٧٨١ - وحدثننا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا شيبان أبو معاوية عن أبي يعفور عن يزيد بن الحارث العبدي قال: قدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الكوفة فدخل على المغيرة بن شعبة وهو أمير فأوسع له إلى جنبه فقال: أشهد أنني سمعت أبا بكر ﷺ يقول لرسول الله ﷺ: ليتني قد رأيت رجلاً من أهل الجنة فقال: «أنا من أهل الجنة» فقال: إني لست عنك أسأل، قد عرفت أنك من أهل الجنة، فقال: «وأنا من أهل الجنة، وأنت من أهل الجنة، وعمر من أهل الجنة، وعثمان من أهل الجنة، وعلي من أهل الجنة، وطلحة من أهل الجنة، والزبير من أهل الجنة، وسعد من أهل الجنة، وعبدالرحمن من أهل الجنة» ولو شئت لسميت العاشر، قال: عزمت عليك لما سميته. قال: أنا - يعني: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - (٢).

١٧٨٢ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه قال: خاصمت أروى بنت أوس سعيد بن زيد إلى مروان بن الحكم فقالت: إنه انتقص من أرضي إلى أرضه. فقال سعيد: أنا أنتقص من أرضها إلى أرضي!

أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته يقول: «من أخذ شبراً من الأرض ظلماً فإنه يطوقه من سبع أراضين يوم القيامة» فقال له مروان: والله لا نكلمك بعدها - يعني: تصديقاً له وتعظيماً لسعيد - قال: فدعا عليها سعيد فقال: اللهم ظلمتني فأعم بصرها واقتلها في أرضها، فذهب بصرها وبيننا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في بئر فماتت (٣).

١٧٨٣ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز أيضاً قال: حدثنا أبو بكر بن

(١) صحيح. تقدم برقم (١١٧٠). (٢) حسن لغيره. تقدم برقم (١١٧٢).

(٣) رواه البخاري (٣١٩٨) ومسلم (١٦١٠).

زنجويه قال: حدثنا أبو صالح - يعني: عبدالله بن صالح كاتب الليث - قال المطرز: وحدثنا أحمد بن سفيان قال: حدثنا ابن بكير قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني يزيد بن عبدالله عن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم قال: جاءت أروى بنت أوس إلى أبي محمد بن عمرو فقالت: يا أبا عبدالمك! إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة - وقال ابن سفيان: ضفيرة في حقي - فأنته فكلمه فليترع عن حقي، فوالله لئن لم يفعل لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ، فقال لها: لا تؤذي صاحب رسول الله ﷺ فما كان ليظلمك، ولا أجد لك حقاً.

فخرجت فجاءت عمارة بن عمرو وعبدالله بن مسلمة فقالت لهما: اتيا سعيد بن زيد؛ فإنه ظلمني وبني ضفيرة في حقي، فوالله لئن لم ينزع لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ، فخرجنا حتى أتياه في أرضه بالعقيق، فقال لهما: ما أتى بكما. فقالا: جاءتنا أروى ابنة أوس فزعمت أنك بنيت ضفيرة في حقي، وحلفت بالله لئن لم تنزع لتصيحن بك في مسجد رسول الله ﷺ - زاد ابن بكير: فأحببنا أن نأتيك فنخبرك ونذكر لك ذلك - فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه طوقه الله ﷻ يوم القيامة من سبع أراضين» لئاني فلتأخذ ما كان لها من حق، اللهم إن كانت كذبت علي فلا تمتها حتى تعمي بصرها وتجعل منيتها فيها، فرجعوا فأخبروها بذلك، فجاءت حتى هدمت الضفيرة وبنيت بنياناً فلم تمكث إلا قليلاً حتى عميت، وكانت تقوم من الليل ومعها جارية لها تقودها لتوقظ العمال فقامت ليلة وتركت الجارية لم توقظها، فخرجت تمشي حتى سقطت في البئر فأصبحت ميتة^(١).

١٧٨٤ - وحدثنا قاسم المطرز أيضاً قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن عروة أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: سألت أنا وعمر بن الخطاب ﷺ - يعني: النبي ﷺ - عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال: «يأتي يوم القيامة أمة وحده»^(٢).

(١) صحيح.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح السيرة (ص ٩٤).

١٧٨٥ - وحدثنا أيضاً المطرز قاسم قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثني أبو داود قال: حدثنا المسعودي عن نغيل بن هشام بن سعيد بن زيد عن أبيه عن جده أنه قال: يا رسول الله! إن أبي كان كما قد رأيت، وكما قد بلغك؛ أفأستغفر له؟ قال: «نعم؛ فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده».

باب

ذكر فضل عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه

١٧٨٦ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثني جدي أحمد بن أبي شعيب قال: حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن مكحول عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقول لعبدالرحمن بن عوف في حديث سأله عنه فقال: هلم فحدثنا فأنت عندنا العدل الرضي، وذكر الحديث^(١).

١٧٨٧ - وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا سعيد بن عبدالرحمن المخزومي قال: حدثنا سفيان عن يحيى بن صبيح عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة أن عمر رضي الله عنه قال علي المنبر: إني قد جعلت الأمر بعدي إلى هؤلاء الستة الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض؛ عثمان وعلي وعبدالرحمن وطلحة والزبير وسعد، فمن استخلفوا منهم فهو الخليفة^(٢).

١٧٨٨ - حدثنا أبو القاسم البغوي أيضاً قال: حدثني يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا عبدالله بن جعفر المخزومي قال: حدثني أم بكر بنت المسور بن مخزوم عن المسور بن مخزوم قال: باع عبدالرحمن بن عوف أرضاً له من عثمان رضي الله عنه بأربعين ألف دينار، فقسم ذلك المال في قریش وبني مخزوم وبعث معي من ذلك المال إلى عائشة - رحمها الله - فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لن يحنو عليك بعدي إلا الصالحون» سقى الله صلى الله عليه وسلم ابن عوف من سلسيل الجنة^(٣).

(١) ضعيف. (٢) صحيح. تقدم برقم (١٢١١).

(٣) حسن لغيره. والحدث عنه شيخنا الصحيحة (١٥٩٤).

١٧٨٩ - وحدثنا قاسم بن زكريا المظفر قال: حدثنا هارون بن عبدالله قال: حدثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يا بن عوف! إنك من الأغنياء، فأقرض الله تعالى يطلق لك قدميك» قال ابن عوف: وما الذي أقرض الله يا رسول الله؟ قال: «تتبرأ مما أمسيت فيه» قال: يا رسول الله مالي كله أجمع؟ قال: «نعم» قال: فخرج ابن عوف وهو مهتم لذلك، فأرسل إليه رسول الله ﷺ فقال: «أتاني جبريل ﷺ فقال: مُرْ عبدالرحمن فليضف الضيف، وليعط السائل، وليبدأ بمن يعول؛ فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه»^(١).

١٧٩٠ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر وهو يومئذ بمثى، فجاءه رجل من أهل البصرة فسأله عن إرسال العمامة خلفه فقال ابن عمر: سأخبرك عن ذلك حتى تعلم إن شاء الله. فذكر حديثاً طويلاً قال فيه: ثم أمر رسول الله ﷺ ابن عوف - يعني: عبدالرحمن بن عوف - أن يتجهز بسرية يبعثه عليها، فأصبح وقد اعتم بعمامة كرابيس سوداء، قال: فأدناه النبي ﷺ ثم نقضها فعممه، فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحو ذلك، ثم قال: «هكذا يا بن عوف فاعتم؛ فإنه أعرف وأحسن»^(٢).

باب

فضل أبي عبيدة ابن الجراح ﷺ

١٧٩١ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ قالوا: أرسل معنا من يعلمنا. قال: فأخذ بيد أبي عبيدة ابن الجراح، فأرسله معهم، وقال: «هذا أمين هذه الأمة»^(٣).

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٧٧٢).

(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة تحت حديث (١٠٦ و١٣٨٤).

(٣) رواه مسلم (٢٤١٩).

١٧٩٢ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا حمويه بن إسحاق المروزي قال: حدثنا الفضل بن موسى الشيباني قال: حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ لأهل اليمن: «لأبعثن إليكم رجلاً يعمل بكتاب الله ﷻ وسنة نبيه» قال عمر بن الخطاب ﷺ: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتطاولت لها، ورجوت أن أكون أنا هو، فأمر أبا عبدة ابن الجراح، فخرج إليهم^(١).

١٧٩٣ - وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن يونس بن بكير قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثني الجراح بن منهال عن حبيب بن نجیح عن عبدالرحمن بن غنم عن عبدالله بن الأرقم قال: كنت عند عمر بن الخطاب ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لكل أمة أميناً، وأميين هذه الأمة أبو عبدة ابن الجراح».

١٧٩٤ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن أبي زيد الدباغ قال: حدثنا علي بن يزيد الصدائي قال: حدثنا أبو سعد البقال عن أبي محجن قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أمة أمين، وأميين هذه الأمة أبو عبدة ابن الجراح».

١٧٩٥ - وحدثنا أبو محمد ابن صاعد أيضاً قال: حدثنا عبدة الله بن سعد بن إبراهيم الزهري قال: حدثني عمي - يعني: يعقوب بن إبراهيم - قال: حدثنا سلام أبو عبدالله التميمي - قال ابن صاعد: وهو ابن سلم^(٢) الطويل المدائني - عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم هذه الأمة لها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي، وأقرؤهم لكتاب الله ﷻ أبي بن كعب، وأفضهم زيد بن ثابت، وأميين هذه الأمة أبو عبدة ابن الجراح، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم لا يدرك» وذكر صدق أبي ذر رضي الله عنهم^(٣).

(١) ضعيف.

(٢) في الأصل: «سالم» ثم ضرب عليها وكتب في الهامش: «سليمان» وقد اختلف في اسمه كما يستفاد من ترجمته فقيل: سلم وسليم وسليمان وصوب الحافظ: سلم.

(٣) ضعيف بهذا اللفظ. تقدم برقم (١٥٥٨).

كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر وعثمان ————— الشريعة

قال محمد بن الحسين:

قد ذكرت من فضائل العشرة الذين شهد الله الكريم لهم بالرضوان والمغفرة والجنة، وشهد لهم الرسول ﷺ بالجنة، وقبض وهو عنهم راض ما تآدى إلينا مما أمكنتني إخراجهم، وأما فضلهم فعظيم ﷺ وعن جميع أهل بيت رسول الله ﷺ ونفعنا بحبهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

كتاب

مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ
في أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ أجمعين

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

أما بعد: فإن سائلاً سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ، وكيف كانت منزلتهم عنده؟ وهل كان متبعاً لهم في خلافته بعدهم؟ وهل حفظ عنه شيء من فضائلهم؟ وهل غير في خلافته شيئاً من سيرتهم؟ فأحب السائل أن يعلم من ذلك ما يزيد محبة لجميعهم ﷺ وعن جميع الصحابة، وعن جميع أزواجه أمهات المؤمنين وعن جميع أهل البيت.

فأجيب السائل إلى الجواب عنه مختصراً - إن شاء الله - والله الموفق للصواب من القول والعمل:

اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ لا يحفظ عنه الصحابة ومن تبعهم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين، إلا محبة لأبي بكر وعمر وعثمان ﷺ في حياتهم وفي خلافتهم وبعد وفاتهم.

فأما في خلافتهم فسامع لهم مطيع، يحبهم ويحبونه، ويعظم قدرهم ويعظمون قدره، صادق في محبته لهم، مخلص في الطاعة لهم، يجاهد من يجاهدون، ويحب ما يحبون، ويكره ما يكرهون، يستشبرونه في النوازل فيشير مشورة ناصح مشفق

«الشريعة» ————— كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر وعثمان

محب، فكثير من سيرتهم بمشورته جرت. فقبض أبو بكر رضي الله عنه فحزن لفقده حزناً شديداً، وقتل عمر رضي الله عنه فبكى عليه بكاء طويلاً، وقتل عثمان رضي الله عنه ظلماً فبرأه الله من دمه، وكان قتله عنده ظلماً مبيهاً.

ثم ولي الخلافة بعدهم فعمل بسنتهم، وسار بسيرتهم واتبع آثارهم وسلك طريقهم. وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضائلهم، وخطب الناس في غير وقت فذكر شرفهم وذم من خالفهم، وتبرأ من عدوهم، وأمر باتباع سنتهم وسيرتهم، فرضي الله عنه وعنهم. هؤلاء الأربعة الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن؟ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم»^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

فلن يحبهم إلا مؤمن تقي قد وفقه الله تعالى للحق، ولن يتخلف عن محبتهم أو عن محبة واحد منهم إلا شقي، قد خطي به عن طريق الحق.

ومذهبا فيهم أنا نقول في الخلافة والتفضيل: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم.

ويقال - رحمكم الله -: إنه لا يجتمع حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إلا في قلوب أتقياء هذه الأمة.

وقال سفيان الثوري - رحمته الله -: لا يجتمع حب عثمان وعلي رضي الله عنهم إلا في قلوب نبلاء الرجال.

١٧٩٦ - وحدثنا أبو العباس أحمد الأشناني قال: حدثنا الربيع بن ثعلب قال: حدثنا إسماعيل بن عليّة.

١٧٩٧ - وحدثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال: حدثنا إسماعيل بن عليّة عن حميد الطويل قال: قال أنس بن مالك: قالوا: إن حب عثمان وعلي رضي الله عنهم لا يجتمعان في قلب مؤمن! كذبوا. فقد جمع الله تعالى حبهما بحمد الله في قلوبنا^(٢).

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٧٤٣).

(٢) صحيح. تقدم برقم (١٢٢٦).

باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر وعثمان ————— الشريعة

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

وروي عن أيوب السختياني أنه قال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ﷻ، ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسن في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق^(١).

باب

ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

١٧٩٨ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أبو معاوية عن الحسن بن عمارة عن فراس عن الشعبي عن الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: أقبل أبو بكر وعمر ﷺ وأنا جالس عند النبي ﷺ فقال: «إن هذين سيذا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي» قال: فما ذكرت ذلك لهما حتى هلكا^(٢).

١٧٩٩ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن فراس عن الشعبي عن الحارث عن علي ﷺ قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر ﷺ فقال: «يا علي! هذان سيذا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي» قال: فما أخبرتهما حتى ماتا.

١٨٠٠ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا عمر بن يونس اليمامي عن عبدالله بن عمر عن الحسن بن زيد بن الحسن قال: جاءه نفر من أهل العراق فقالوا: يا أبا محمد! حديث بلغنا أنك تحدثه عن علي بن أبي طالب ﷺ في أبي بكر وعمر رحمهما الله؟ فقال:

(١) صحيح. تقدم برقم (١٢٣١). (٢) صحيح لغيره. تقدم برقم (١٣١٤).

«الشريعة» ————— باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر وعثمان

نعم. حدثني أبي عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: «يا علي؛ هذان سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين»^(١).

١٨٠١ - وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصايغ قال: حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: «يا علي؛ هذان سيدا كهول أهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين ممن مضى في سالف الدهر ومن في غابره» يا علي! لا تخبرهما مقاتلي ما عاشا^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله - :

فهؤلاء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السادة الكرام رضوان الله عليهم يروون عن علي رضي الله عنه مثل هذه الفضيلة في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، جزى الله الكريم أهل البيت عن جميع المسلمين خيراً.

١٨٠٢ - وحدثنا أبو سعيد أيضاً قال: حدثنا عباس الدوري قال: حدثنا خلف بن الوليد - أبو الوليد الجوهري - قال: حدثنا الأشجعي عن سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن عبدالله بن مليل^(٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن لكل نبي سبعة نجباء من أمته، وإن لنا سبعة أربعة عشر نجيباً منهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما^(٤).

١٨٠٣ - حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا مطين الكوفي قال: حدثنا مصرف بن عمرو قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: سمعت أبا جعفر يقول: من جهل فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد جهل السنة^(٥).

١٨٠٤ - أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا عبدالله بن نمير عن عبدالملك ابن

(١) صحيح لغيره. تقدم برقم (١٣١٥). (٢) ضعيف جداً.

(٣) في الأصل: «ملك» ثم كتب الناسخ في الهامش: «وفي نسخة: مليل» قلت: وهو الصواب.

(٤) منكر. الضعيفة (٢٦٥٩). (٥) حسن.

سأل الهمداني عن عبد خير قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قبض الله نبيه عليه السلام على خير ملة قبض عليها نبي من الأنبياء، قال: وأثنى عليه، ثم استخلف أبو بكر رضي الله عنه فعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته، ثم قبض أبو بكر على خير ما قبض الله صلى الله عليه وسلم عليه أحداً، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم، ثم استخلف عمر رضي الله عنه فعمل بعملهما وستهما، ثم قبض عمر على خير ما قبض عليه أحداً، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر ^(١).

١٨٠٥ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا منذر بن محمد بن أبان البغوي قال: حدثنا سعيد بن محمد الوراق قال: حدثنا كثير النواء عن أبي سريحة قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول على المنبر: ألا إن أبا بكر - رضي الله عنه - كان أواهاً منيب القلب، ألا وإن عمر رضي الله عنه ناصح الله فنصحه ^(٢).

١٨٠٦ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس عن سعيد بن سالم عن منصور بن دينار عن الأعمش والحسن بن عمرو وجامع بن أبي راشد ومحمد بن قيس وأبي حصين عن منذر الثوري عن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه قال: قلت: لأبي علي بن أبي طالب عليه السلام: من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، ثم بادرت فخفت أن أسأله فقلت: ثم أنت، فقال: أبوك رجل من الناس له حسنات وسيئات، يفعل الله ما يشاء ^(٣).

١٨٠٧ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن ناجية قال: حدثنا الحسن بن عرفة وزيايد بن أيوب ومحمد بن أبي الوليد الفخام قال: حدثنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة قال: حدثنا محمد بن سُوقة عن منذر الثوري عن ابن الحنفية قال: قلت لأبي عليه السلام: يا أبا! من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال لي: يا بني أو ما تعلم؟! قلت: لا. قال: أبو بكر. قلت: يا أبا! ثم من؟ قال: أو ما تعلم؟! قلت: لا. قال: ثم عمر، قال: ثم عجلت فقلت: يا أبا! ثم أنت الثالث. فقال: يا بني أبوك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم.

(١) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة لابن أبي عاصم (٣١٧/٢).

(٢) ضعيف. (٣) حسن. ورواه البخاري نحوه (٣٦٧١).

١٨٠٨ - أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي في المسجد الحرام قال: حدثنا أبو حنيفة محمد بن يوسف قال: حدثنا عبدالرزاق قال: حدثنا الثوري عن جامع بن أبي راشد عن أبي يعلى عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال: قلت لأبي: يا أبتاه من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال لي: يا بني أبو بكر. قال: قلت: ثم من يا أبتاه؟ قال: ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال: فخشيت أن أسأل الثالثة فيرميني بعثمان. قلت: ثم أنت يا أبتاه، قال: يا بني، أبوك رجل من المسلمين^(١).

١٨٠٩ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن المشني ومحمد بن بشار قالوا: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا سفیان الثوري عن جامع بن أبي راشد عن أبي يعلى منذر الثوري عن ابن الحنفية - رضي الله عنه - قال: قلت: يا أبة! من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر^(٢).

١٨١٠ - وحدثنا الفريابي أيضاً قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنبر بالكوفة يقول: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم خيرهم بعد أبي بكر عمر، والثالث لو شئت سميته^(٣).

١٨١١ - حدثنا أبو عبدالله ابن مخلد العطار قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا حسين الجعفي عن صالح بن موسى قال: سمعت أبي يسأل عاصم بن أبي النجود فقال: يا أبا بكر! على ما تضعون هذا من علي رضي الله عنه: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وخيرهم بعد أبي بكر عمر، وعلمت مكان الثالث؟ فقال له عاصم: ما نضعه إلا أنه عن عثمان، هو كان أفضل من أن يزكي نفسه رضي الله عنه^(٤).

١٨١٢ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني بمصر قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني عن الفضل بن المختار عن مالك بن مغول والقاسم بن الوليد الهمداني عن عامر الشعبي قال: قال أبو جحيفة:

(١) صحيح.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في تخریج السنة (١٢٠١).

(٣) ضعيف جداً.

باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر وعثمان ————— «الشرعية»

دخلت علي علي عليه السلام فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: مهلاً يا أبا جحيفة! مهلاً يا أبا جحيفة! ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ أبو بكر وعمر، ويحك يا أبا جحيفة! لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن^(١).

١٨١٣ - أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا أبو أسامة عن محمد بن طلحة بن مصرف عن أبي عبيدة بن الحكم الأسدي عن الحكم بن جخل قال: قال علي عليه السلام: لا يفضلني أحد علي أبي بكر وعمر، ولا يفضلني أحد عليهما إلا جلدته جلد المفتري^(٢).

١٨١٤ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يحيى بن إسحاق السالحي قال: حدثنا سلمة بن الأسود قال: أخبرني أبو عبدالرحمن قال: دخل علي عليه السلام على عمر عليه السلام وقد سجي بثوبه فقال: ما أحد أحب إلي أن ألقى الله تعالى بصحيفته من مثل هذا المسجي بينكم. ثم قال: رحمك الله ابن الخطاب إن كنت بذات الله لعليماً، وإن كان الله تعالى في صدرك لعظيماً، وإن كنت لتخشى الله تعالى في الناس ولا تخشى الناس في الله تعالى، كنت جواداً بالحق بخيلاً بالباطل، خميصاً من الدنيا بطيناً من الآخرة، لم تكن غيباً ولا مداحاً^(٣).

١٨١٥ - وحدثنا أبو بكر أيضاً قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا أبو بدر^(٤) شجاع بن الوليد قال: حدثنا خلف بن حوشب عن أبي السفر قال: رني علي بن أبي طالب عليه السلام بُرد كان يكثر لبسه قال: فقيل: يا أمير المؤمنين! إنك لتكثر لبس هذا البرد؟ فقال: نعم، إن هذا كسانيه خليلي وصفيي عمر بن الخطاب عليه السلام. ثم قال: إن عمر بن الخطاب عليه السلام ناصح الله فنصحه، ثم بكى^(٥).

١٨١٦ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا موسى بن عبدالرحمن

(١) ضعيف جداً.

(٢) حسن لغيره. رواه ابن أبي عاصم في السنة (٩٩٣) نحوه وحسنه شيخنا.

(٣) حسن دون قوله: ورحمك الله ابن الخطاب... فإنه لا شاهد لها. وقد تقدم برقم (١٢٠٦).

(٤) في الأصل: «أبو ذر». (٥) صحيح لغيره.

القلاء قال: حدثنا عطاء بن مسلم عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي مريم قال: رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه برداً خَلِقاً قد استحفت حواشيه، فقلت: يا أمير المؤمنين؛ إن لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قلت: تطرح هذا البرد وتلبس غيره، قال: فتمعد وطرح البرد على وجهه وجعل يبكي، فقلت: يا أمير المؤمنين؛ لو علمت أن قولي يبلغ منك هذا ما قلته. فقال: إن هذا البرد كسانيه خليلي. قلت: ومن خليلك؟ قال: عمر - رضي الله عنه -، إن عمر عبد ناصح الله وَعَلَيْكُمْ فنصحه.

١٨١٧ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي قال: قال علي رضي الله عنه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه ^(١).

١٨١٨ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن عاصم عن زر عن علي رضي الله عنه قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال محمد بن الحسين - رضي الله عنه -:

لما علم رضي الله عنه بفضائل عمر رضي الله عنه وحسن منزلته من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم وزوجه ابنته أم كلثوم رضي الله عنها، وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضوان الله على فاطمة، وولدت منه، ولقد قتل عمر رضي الله عنه وهي عنده رضي الله عنها.

١٨١٩ - أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن عطاء الخراساني أنه قال: خطب عمر رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم ابنته، وهي من فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال علي رضي الله عنه: إنها صغيرة، قال عمر: وإن كانت صغيرة، فقال علي: فأني حبستها على ابن جعفر - يعني: الطيار رضي الله عنه - فقال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري» فلذلك رغبت فيها، فقال علي رضي الله عنه: فأني مرسلها إليك حتى تنظر إلى صغرها. فأرسلها إليه، فقالت: إن أبي يقول لك: هل رضيت الحلة، فقال: رضيتها، فأنكحه علي رضي الله عنه، فأصدقها عمر أربعين ألفاً ^(٢).

(١) حسن. تقدم برقم (١٢٠٥). (٢) ضعيف بهذا اللفظ. تقدم برقم (١٧١٢).

باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر وعثمان ————— «الشريعة»

١٨٢٠ - أخبرنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا معلى قال: حدثنا وهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم رضي الله عنها فقال: أنكحنيها، فقال علي رضي الله عنه: إني أرصدها لابن أخي ابن جعفر رضي الله عنه، فقال عمر: أنكحنيها فوالله ما أحد من الناس يرصد من أبيها ما أرصده. فأنكحه، فأتى عمر المهاجرين فقال: رفثوني. فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: لأم كلثوم بنت علي لفاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل سيب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سبي ونسبي» فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب ^(١).

قال محمد بن الحسين:

هؤلاء الصفوة الذين قال الله صلى الله عليه وسلم: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾» [الحجر: ٤٧] رضي الله عنهم.

١٨٢١ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عوف قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا شريك عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان ^(٢) قال: قال علي رضي الله عنه: سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثنى أبو بكر وثلاث عمر ^(٣).

معناه: سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضل، وثنى أبو بكر بعده، وثلاث عمر بعد أبي بكر بالفضل رضي الله عنهم.

١٨٢٢ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أيوب بن منصور الضبي قال: حدثنا شابة - يعني: ابن سوار - قال: حدثنا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبد الرحمن وأبي جناب كلاهما عن الشعبي عن شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي رضي الله عنه: استخلف علينا. فقال: ما استخلف، ولكن إن يرد الله صلى الله عليه وسلم بهذه الأمة خيراً يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم على خيرهم ^(٤).

(١) صحيح لغيره. تقدم برقم (١٧١٣).

(٢) في الأصل: «قيس» وهو سبق قلم من الناسخ فقد رواه أحمد وغيره من طريق أبي نعيم به وفي عمرو بن سفيان.

(٣) حسن.

(٤) ضعيف. تقدم برقم (١١٨٨).

١٨٢٣ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن معاوية بن صالح قال: حدثنا علي بن هاشم عن أبيه عن أبي الجحاف قال: قام أبو بكر رضي الله عنه بعدما بويح له وبأيع له علي رضي الله عنه وأصحابه؛ قام ثلاثاً يقول: أيها الناس! قد أفلتكم بيعتكم، هل من كاره؟ قال: فيقوم علي رضي الله عنه في أوائل الناس فيقول: لا والله لا نفيك ولا نستفيلك، قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا الذي يؤخرك؟! ^(١)

١٨٢٤ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي قال: حدثنا إبراهيم بن فهد قال: حدثنا محمد بن خالد الواسطي قال: حدثنا شريك عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال: قال علي رضي الله عنه: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه فصلى بالناس، وقد رأى مكاني، وما كنت غائباً ولا مريضاً ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدينانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديتنا ^(٢).

١٨٢٥ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إسحاق الأزرق قال: حدثنا أبو سنان عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذات يوم طيب نفس ومزاحاً، فقلنا: يا أمير المؤمنين! حدثنا عن أصحابك. قال: كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي. قلنا: حدثنا عن أصحابك خاصة. قال: ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب إلا كان لي صاحباً. قلنا: حدثنا عن أبي بكر. قال: ذلك امرؤ سماه الله صلى الله عليه وسلم صديقاً على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله عليه وسلم، كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، رضيه لديتنا فرضيناه لدينانا. قلنا: حدثنا عن عمر بن الخطاب. قال: ذلك امرؤ سماه الله صلى الله عليه وسلم الفاروق، فرق بين الحق والباطل، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم أعز الإسلام بعمر» قلنا: حدثنا عن عثمان بن عفان. قال: ذلك امرؤ يدعى في الملائكة الأعلى ذا النورين، كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه، ضمن له بيتاً في الجنة. قلنا: حدثنا عن طلحة بن عبيدالله. قال: فقال: ذلك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله صلى الله عليه وسلم: «فَيَنْهَضُ مَنْ قَضَى تَجَبُّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا» [الأحزاب: ٢٣] طلحة منهم، لا حساب عليه في مستقبل.

(١) ضعيف، تقدم برقم (١١٩٠). (٢) ضعيف جداً. تقدم برقم (١١٩٣).

قالوا: يا أمير المؤمنين! حدثنا عن الزبير بن العوام. قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبي حوارٍ، وحواريي الزبير» قالوا: فحدثنا عن حذيفة. قال: ذاك رجل علم المعضلات والمقفلات، وعلم أسماء المنافقين، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً. قالوا: فحدثنا عن أبي ذر. قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر» طلب شيئاً من الزهد عجز عنه الناس. قالوا: يا أمير المؤمنين! فحدثنا عن سلمان الفارسي. قال: ذاك منا أهل البيت، أدرك علم الأولين وعلم الآخرين، من لكم بلقمان الحكيم؟! قلنا: فحدثنا عن ابن مسعود. قال: ذاك امرؤ قرأ القرآن فعلم حلاله وحرامه، وعمل بما فيه ثم نزل عنده وخيم. قلنا: فحدثنا عن عمار بن ياسر. قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خلط الله ﷻ الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه، وخلط الإيمان بلحمه ودمه، يزول مع الحق حيث زال، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً» قالوا: يا أمير المؤمنين فحدثنا عن نفسك. قال: مه! نهى الله ﷻ عن التزكية. قالوا: يا أمير المؤمنين! إن الله ﷻ قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]. قال: كنت امرءاً أبتدئ فأعطي، وإن سكنت فأبتدى، وإن تحت الجوانح مني لعلماً جماً، سلوني^(١).

١٨٢٦ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد قال: حدثنا أبو أسامة عن مسعر قال: حدثني أبو عون الثقفي عن محمد بن حاطب قال: ذكروا عثمان عند الحسن^(٢) بن علي ﷺ، فقال الحسن: هذا أمير المؤمنين علي ﷺ يأتيكم الآن فاسألوه عنه. فجاء علي فسالوه عن عثمان ﷺ، فتلا هذه الآية في المائدة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ...﴾ كلما مر بحرف من الآية قال: كان عثمان من الذين آمنوا، كان عثمان من الذين اتقوا، ثم قرأ إلى قوله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣]^(٣).

١٨٢٧ - حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد البردعي في المسجد الحرام قال: حدثنا محمد بن سليمان - ابن بنت مطر الوراق - قال: حدثنا أبو قطن عن شعبة عن

(١) ضعيف.

(٢) في الأصل: «الحسين».

(٣) صحيح. تقدم برقم (١٤٤٨).

أبي عون عن محمد بن حاطب قال: سئل علي عليه السلام عن عثمان رضي الله عنه فقال: كان من الذين آمنوا ثم اتقوا وآمنوا.

١٨٢٨ - حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال: دخل عبدالله بن الكوا وقيس بن عباد على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعدما فرغ من قتال الجمل، فقالا له: أخبرنا عن سيرك هذا الذي سرت، رأياً رأيته حين تفرقت الأمة واختلفت الدعوة أنك أحق الناس بهذا الأمر؟ فإن كان رأياً رأيته أجبنك في رأيك، وإن كان عهداً عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت الموثوق والمأمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثت عنه. قال: فتشهد علي رضي الله عنه - وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا - قال: فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت أخا تيم بن مرة، ولا ابن الخطاب على منبره، ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبيكم صلى الله عليه وسلم نبي رحمة، لم يمت فجأة ولم يقتل قتلاً، مرض ليالي وأياماً - أو أياماً وليالي - يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فيقول: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» وهو يرى مكاني. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا، فولينا الأمر أبا بكر رضي الله عنه، فأقام أبو بكر رضي الله عنه بين أظهرنا، الكلمة جامعة، والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت - والله - آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر رضي الله عنه، فأقام عمر بين أظهرنا، الكلمة جامعة، والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت - والله - آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت عمر رضي الله عنه الوفاة ظن أنه لن يستخلف خليفة فيعمل ذلك الخليفة بخطيئة إلا لحقت عمر في قبره، فأخرج منها ولده وأهل بيته، وجعلها إلى ستة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان فينا عبدالرحمن بن عوف فقال: هل لكم أن أدع نصيبي منها على أن أختار الله ولرسوله، وأخذ ميثاقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاه أمرنا، فضرب بيده يد عثمان فبايعه، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا

باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر وعثمان ————— «الشريعة»

الميثاق في عتقي لغيري، فاتبعت عثمان لطاعته حتى أدبت إليه حقه رحمه الله^(١).

١٨٢٩ - حدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن معاوية بن صالح^(٢) قال: حدثنا كثير بن مروان الفلستيني عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سويد بن غفلة قال: مرت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما ويتنقصونهما، فدخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين؛ مرت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهلاً، ولولا أنهم يرون أنك تضمير لهما مثل ما أعلنوا ما اجترؤوا على ذلك. قال علي رضي الله عنه: أعوذ بالله، أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، أخوا رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحباة ووزيراة، رحمة الله عليهما. ثم قام دافع العين بيكي قابضاً على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر، وجلس عليه متمكناً قابضاً لحيته ينظر فيها وهي بيضاء حتى اجتمع له الناس، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة ثم قال: ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه، وعمما قالوا بريء، وعلى ما قالوا معاقب. أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا فاجر رديء، صحبا رسول الله صلى الله عليه وآله على الصدق والوفاء، بأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى مثل رأيهما رأياً ولا يحب كحبيهما أحداً. مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهما راض، والمؤمنون عنهما راضون. أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر على صلاة المؤمنين، فصلى بهم تسعة أيام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما قبض الله صلى الله عليه وآله نبيه صلى الله عليه وآله واختار له ما عنده وولاه المؤمنون ذلك، وفوضوا الزكاة إليه؛ لأنهما مقرونتان ثم أعطوه البيعة طانعين غير مكرهين، أنا أول من سن له ذلك من بني عبد المطلب وهو لذلك كاره يود أحداً منا كفاء ذلك، وكان والله خير من بقي وأرافه رافة وأثبته ورعاً وأقدمه سناً وإسلاماً، شبهه رسول الله صلى الله عليه وآله بميكائيل رافة ورحمة، وبإبراهيم عفواً ووقاراً، فسار فينا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مضى علي أجله ذلك.

ثم ولي الأمر بعده عمر - رضي الله عنه - واستأمر المسلمين في هذا، فمنهم من رضي

(١) ضعيف جداً. تقدم برقم (١١٩٤). (٢) في الأصل: «صالح».

ومنهم من كرهه، وكنت فيمن رضي، فلم يفارق الدنيا حتى رضيه من كان كرهه، فأقام الأمر على منتهج النبي ﷺ وصاحبه، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه، فكان والله رفيقاً رحيماً بالضعفاء، وللمؤمنين عوناً، وناصرأً للمظلومين على الظالمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ضرب الله ﷻ بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه، حتى كنا نظن أن ملكاً ينطق على لسانه، فأعز الله بإسلامه الإسلام، وجعل هجرته للدين قواماً، وألقى الله ﷻ له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل ﷺ. فقطاً غليظاً على الأعداء، وبنوح حنقاً مغتاضاً على الكفار، الضراء على طاعة الله ﷻ أثر عنده من السراء على معصية الله. فمن لكم بمثلهما؟! رحمة الله عليهما، ورزقنا المضي على أثرهما، فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما، والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد أبغضني وأنا منه بريء، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة، ولكنه لا ينبغي لي أن أعاقب قبل التقدم، ألا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري، ألا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ثم الله أعلم بالخير أين هو. أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم^(١).

١٨٣٠ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا بشر بن حجر السامي قال: حدثنا حفص بن عمر الدارمي عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سويد بن غفلة قال: مررت بقوم من الشيعة، وذكر نحواً من الحديث الذي قبله إلى آخره.

١٨٣١ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن منصور المروزي.

١٨٣٢ - وحدثني أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا أحمد بن منصور المروزي - ويعرف بابن زاج - قال: حدثني أحمد بن مصعب المروزي قال: حدثنا عمر بن أبي الهيثم بن خالد القرشي عن عبدالملك بن عمير عن أسيد بن صفوان وكان قد أدرك النبي ﷺ.

(١) موضوع. تقدم برقم (١١٩٦).

١٨٣٣ - وحدثني عمر بن أبوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا يحيى بن مسعود قال: حدثني أبو حفص العبدي عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ قال: لما قبض أبو بكر ﷺ وسجى عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي ﷺ، فجاء علي بن أبي طالب ﷺ باكباً مسرعاً مسترجعاً وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتى وقف علي باب البيت الذي فيه أبو بكر، وأبو بكر ﷺ مسجى فقال: رحمك الله أبا بكر، كنت إلف رسول الله ﷺ وأبيسه ومستراحه وثقته، وموضع سره ومشاورته، وكنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً، وأخوفهم لله ﷻ، وأعظمهم عناء في دين الله وأحوطهم على رسوله، وأحدثهم على الإسلام وأمنهم على أصحابه، أحسنهم صحة وأكثرهم مناقب، وأفضلهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم وسيلة وأشبههم برسول الله ﷺ هدياً وسمناً ورحمة وفضلاً، أشرفهم منزلة وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيراً، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، صدقت رسول الله ﷺ حين كذبه الناس فسماك الله ﷻ في تنزيله صديقاً فقال في كتابه: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٣] - محمد ﷺ - ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ - أبو بكر -، واسيته حين بخلوا، وأقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا، وصحيت في الشدة أكرم الصحبة، وصاحبه في الغار، والمنزل عليه السكينة، ورفيقه في الهجرة، وخلفت في دين الله ﷻ وأمه أحسن الخلافة حين ارتد الناس، فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي، فنهضت حين وهن أصحابك، وبرزت حين استكانوا، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ فكانت خليفته حقاً، لم تنازع ولم تُصدع برغم المنافقين وكيد الكافرين وكره الحاسدين وفسق الفاسقين وغيظ الباغين، وقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت إذ تتعنوا، ومضيت بنور إذ وقفوا، اتبعوك فهدوا وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم فوقاً، وأقلهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأطولهم صمتاً، وأبلغهم قولاً، وأكبرهم رأياً، وأشجعهم نفساً، وأعرفهم بالأمور، وأشرفهم عملاً، كنت والله للدين يعسوباً أولاً حين نفر عنه الناس، وآخرها حين فتنوا، كنت والله للمؤمنين أباً رحيماً حين صاروا عليك عيالاً، حملت أثقال ما ضعفوا، ورعيت ما أهملوا، وحفظت ما أضاعوا تعلم ما جهلوا، وشمرت إذ خنعوا، وعلوت إذ هلموا، وصبرت إذ جزعوا، وأدركت آثار ما طلبوا، وراجعوا رشدهم برأيك فظفروا، ونالوا

بك ما لم يحتسبوا، كنت على الكافرين عذاباً صاباً، وللمؤمنين رحمةً وأنساً وحصناً، فطرت بعنائها، وفزت بحبائنها، وذميت بفضائلها، ولم يزغ قلبك ولم يجبن، كنت والله كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف، كنت كما قال رسول الله ﷺ: «أمن الناس عنده في صحبته» وكما قال النبي ﷺ: «ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله» متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله ﷻ، جليلاً في أعين الناس، كبيراً في أنفسهم، لم يكن لأحد فيك مغمز، ولا لقاتل فيك مهمز، ولا لأحد فيك مطمع، ولا لمخلوق عندك هوادة، الضعيف الدليل عندك قوي حتى تأخذ له بحقه، القوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، القريب والبعيد عندك سواء، أقرب الناس إليك أطوعهم لله تبارك وتعالى وأتقاهم له، شأنك الحق والصدق والرفق، قولك حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم، فأقلعت وقد نهج السبيل، وسهل العسير، وأطفئت النيران، واعتدل بك الدين، وقوي الإيمان، وثبت الإسلام والمسلمون، وظهر أمر الله ولو كره الكافرون. فجليت عنهم فأبصروا، فسبقت والله سبقاً بعيداً، وأنعت من بعدك إتباعاً شديداً، وفزت بالخير فوزاً مبيناً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزءتك في السماء، وهذت مصيبتك الأنام، فإنا لله وإنا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاءه وسلمنا له أمره، والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله ﷺ بمثلك أبداً، كنت للدين عزاً وحرزاً وكهفياً، وللمؤمنين فئة وحصناً، وعلى المنافقين غلظة وكظاً وغيطاً، فألحقك الله بنبيك، ولا حرمتنا أجرك، ولا أضلنا بعدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وسكت الناس حتى انقضى كلامه ﷺ ثم بكوا حتى علت أصواتهم فقالوا:
صدقت يا ختن رسول الله ﷺ^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

قد ذكرتُ من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في أبى بکر وعمر
وعثمان معهما المقتول ظلماً ﷺ، وعظيم قدرهم عنده ما تأدى إليهما ما فيه
مبلغ لمن عقل، فمَيَز جميع ما تقدم ذكرنا له. فمن أراد الله الكريم به خيراً فمميز

(١) موضوع.

باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر وعثمان ————— «الشرعية»

ذلك علم أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً عليهم السلام كما قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ شُرُوبٍ مُتَفَسِّلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧] وعلم أن هؤلاء الصفاة من صحابة نبينا صلى الله عليه وآله هم الذين قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ مِنْ السَّابِقِينَ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ فِي عِلِّيِّينَ ﴿١٠٠﴾﴾ [النور: ١٠٠].

وكذلك جميع صحابته ضمن الله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله ألا يخزيه فيهم، وأنه يتم لهم يوم القيامة نورهم ويغفر لهم ويرحمهم، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَيْمْنَا نَارًا وَنُورًا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التخريم: ٨].

وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَتَذَكَّرُونَ فَضَلَّ مِنْ اللَّهِ وِرْضُونًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهم فِي الْإِنجِيلِ كَرَجٍ أَخْرَجَ مِنْهَا طَائِفَةً فَإِنَّهُمْ لَكَافِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [التوبة: ٢٩] وعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَقْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩].

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

فنعود بالله ممن في قلبه غيظ لأحد من هؤلاء، أو لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله أو لأحد من أزواجه، بل نرجو بمحبتنا لجميعهم الرحمة والمغفرة من الله الكريم إن شاء الله.

تم الجزء الحادي والعشرون من كتاب «الشرعية» بحمد الله وحمته، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً كثيراً.

يتلوه: الجزء الثاني والعشرون من الكتاب - إن شاء الله - وبه الثقة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

باب

ذكر دفن أبي بكر وعمر ﷺ مع النبي ﷺ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم. أما بعد:

فإن سائلاً سأل عن دفن أبي بكر وعمر ﷺ مع النبي ﷺ كيف كان بدو شأن دفنهما معه؟ وكيف صفة قبورهما مع قبره؟ وهل كان تقدم من النبي ﷺ بذلك أثر أن أبا بكر وعمر ﷺ يدفنان معه في بيت واحد في بيت عائشة ﷺ؟ فأحب السائل أن يعلم ذلك علماً شافياً، فأجيبه إلى الجواب عنه، والله المعين عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

من عني بمعرفة فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ وفضائل المهاجرين والأنصار على حسب ما تقدم ذكرنا في كتاب «الشريعة» لا بد له أن يعلم علم هذه المسألة؛ ليزداد علماً ويقيناً وعقلاً، ولا يعارضه الشك في صحة دفنهما مع رسول الله ﷺ، فمتى عارضه جاهل لا علم معه كان معه علم ينفي به الشك حتى يرده إلى اليقين الذي لا شك فيه. والله الموفق لكل رشاد.

اعلموا يا معشر المسلمين^(١)! أن النبي ﷺ قد علم أنه ميت، وقد علم أنه يدفن في بيته بيت عائشة - رحمها الله -، وقد علم أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يدفنان معه، والدليل على هذا قوله ﷺ: «بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»^(٢) وقوله: «ما بين بيت عائشة ومنبري روضة من رياض الجنة» وقوله ﷺ: «ما قبض الله تبارك وتعالى نبياً إلا دفن حيث قبض» فهذا يدل على أنه قد علم ﷺ أنه يدفن في بيت عائشة رضي الله عنها.

وسنأتي من الأخبار ما يدل على علم النبي ﷺ قبل وفاته أنه يدفن في بيته؛ بيت عائشة رضي الله عنها، وأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يدفنان معه، وأول من تنشق عنه الأرض النبي ﷺ ثم عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

باب

ذكر قول النبي ﷺ: بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة

١٨٣٤ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا نافع بن ثابت بن الزبير بن العوام عن محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن جبير بن الحويرث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما بين منبري هذا وقبري روضة من رياض الجنة»^(٣).

١٨٣٥ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا أبو معمر القطيعي ومحمد بن أبي عمر العدني ويوسف بن موسى القطان قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمار الدهني عن أبي سلمة عن أم سلمة - رحمها الله - أن النبي ﷺ قال: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، وإن قوائم منبري هذا رواتب في الجنة»^(٤).

(١) كذا الأصل.

(٢) ضعيف بهذا اللفظ. ويأتي تخريجه والصواب فيه: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة».

(٣) ضعيف بهذا اللفظ.

(٤) صحيح بلفظ: «بيتي». وانظر الصحيحة (٢٠٥٠) وتخريج السنة لابن أبي عاصم (٢٤/٢).

١٨٣٦ - وحدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمار الدهني عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال: «قوائم منبري هذا على ترع الجنة، وما بين بيت عائشة ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي»^(١).

١٨٣٧ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا القاسم بن عثمان الجوعي قال: حدثنا عبدالله بن نافع عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، وإن منبري على حوضي»^(٢).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ - :-

تدل هذه السنن على أنه قد علم ﷺ أنه يدفن في بيت عائشة - رحمها الله - ، وأن قبره بإزاء منبره وبينهما روضة من رياض الجنة.

باب

ذكر وفاة النبي ﷺ وعدد سنه التي قبض عليها

١٨٣٨ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة - رحمها الله - : أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة^(٣).

١٨٣٩ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا يحيى بن طلحة الأنصاري عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة.

(١) صحيح لغيره. قلت: الحديث معروف من رواية سفيان عن عمار عن أبي سلمة عن أم سلمة فلا أدري أهكذا وقع للمصنف أم سقط من النسخ اسم أبي سلمة.

(٢) صحيح. والحديث رواه البخاري (١١٩٦) ومسلم (١٣٩١) من حديث أبي هريرة.

(٣) رواه البخاري (٣٥٣٦) ومسلم (٢٣٤٩).

١٨٤٠ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي في المسجد الحرام قال: حدثنا محمد بن سليمان - ابن بنت مطر الوراق - قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن معاوية بن أبي سفيان - تخلفه - قال: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وعمر وهو ابن ثلاث وستين^(١).

١٨٤١ - حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا المثنى بن بحر القشيري قال: حدثنا عبدالواحد بن سليمان عن الحسن بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما كان قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد؛ أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك، وإكراماً لك، وتفضيلاً لك، يقول لك: كيف تجددك؟ قال: أجدني يا جبريل مغموماً، وأجدني يا جبريل مكروباً. فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد! أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك، وإكراماً لك، وتفضيلاً لك، يقول لك: كيف تجددك؟ قال: أجدني يا جبريل مغموماً، وأجدني يا جبريل مكروباً، قال: فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت، ومعه ملك على شماله يقال له: إسماعيل جنده سبعون ألف ملك، جند كل ملك منهم مئة ألف، وما يعلم جنود ربك إلا هو، استأذن ربه ﷻ في لقاء محمد ﷺ والتسليم عليه، فسبغهم جبريل عليه السلام فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك، خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك، يقول لك: كيف تجددك؟ قال: أجدني مغموماً، وأجدني مكروباً. قال: واستأذن ملك الموت فقال جبريل: يا محمد؛ هذا ملك الموت يستأذن عليك، واعلم أنه لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك. قال: ائذن له يا جبريل قال: فدخل فقال: السلام عليك يا محمد؛ أرسلني إليك ربي وربك وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني به، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها، قال: وتفعل ذلك يا ملك الموت؟! قال: بذلك أمرت يا محمد، فأقبل عليه جبريل فقال: يا محمد؛ إن الله ﷻ قد اشتاق

(١) رواه مسلم (٢٣٥٢).

إليك وأحب لثناك، فأقبل النبي ﷺ على ملك الموت فقال: امض لما أمرت به» فقبض رسول الله ﷺ، فسمعنا قائلًا يقول - وما نرى شيئاً - في الله عزاء من كل هالك، وعوض من كل مصيبة، وخلف من كل ما فات، فبالله فتقوا وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم الثواب^(١).

١٨٤٢ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا بكر^(٢) بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال: وحدثني حسين بن عبدالله عن عكرمة عن عبدالله بن عباس وذكر وفاة رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء، وضع على سريره في بيته، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: يدفن مع أصحابه. فقال أبو بكر ﷺ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما قبض نبي ﷺ إلا دفن حيث يقبض» فرفع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي عليه فحفر له تحته، ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ أرسالاً؛ الرجال حتى إذا فرغوا دخل النساء حتى إذا فرغن دخل الصبيان، ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد، ثم دفن رسول الله ﷺ من وسط الليل ليلة الأربعاء^(٣).

١٨٤٣ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال: حدثنا ابن أبي مليكة أن أبا عمرو^(٤) مولى عائشة أخبره أن عائشة ؓ قالت: إن مما أنعم الله تعالى علي أن رسول الله ﷺ قبض في بيتي، وتوفي بين سحري وسحري، وجمع الله الكريم بين ريقه وريقه عند الموت، دخل علي أخي عبدالرحمن وأنا مسندة رسول الله ﷺ إلى صدري، ويده السواك، فجعل ينظر إلي، وكنت أعرف أنه يعجبه السواك فقلت: آخذه لك. فأوماً برأسه أن نعم، فتناولته إياه، فأدخله في فيه، فاشتد عليه، فتناولته، فقلت: أليته لك؟ فأوماً برأسه؛ أن نعم، فليته له، فأمره. وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يده فيها ويمسح بها وجهه

(١) موضوع. تقدم برقم (١١١٣).

(٢) في الأصل: «بكر» ثم وضع فوقها النسخ «أبو» وهو خطأ.

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف سنن ابن ماجه (٣٥٩).

(٤) في الأصل: «عمر».

باب ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها ————— «الشريعة»

ويقول: «لا إله إلا الله إن للموت لسكرات» ثم نصب يده - وأشار ابن أبي حسين بإصبعه - يقول: «الرفيق الأعلى» حتى قبض رسول الله ﷺ ومالت يده^(١).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -:

مرادنا من هذا دفن أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) مع النبي ﷺ في بيت عائشة (رضي الله عنها).

باب

ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة (رضي الله عنها)

١٨٤٤ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا عبدالعزيز قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي بكر ابن أبي مليكة قال: أخبرني أبي عن عبيد بن عمير الليثي قال: لما قبض النبي ﷺ اختلف أصحابه في دفنه فمنهم من قال: ادفنوه في البقيع، ومنهم من قال: ادفنوه في مقابر أصحابه، فقال أبو بكر (رضي الله عنه): لا ينبغي رفع الصوت على نبي حياً ولا ميتاً، فقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): أبو بكر مؤتمن على ما جاء به، فقال أبو بكر (رضي الله عنه): سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من نبي يموت إلا دفن في موضعه» فدفنوا رسول الله ﷺ في موضعه^(٢).

١٨٤٥ - وحدثنا أبو بكر المطرز أيضاً قال: حدثنا عمار بن الحسن النسائي قال: حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: يدفن مع أصحابه، فقال أبو بكر (رضي الله عنه): سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما قبض الله ﷻ نبياً إلا دفن حيث قبض»^(٣).

١٨٤٦ - حدثنا أبو بكر المطرز أيضاً قال: حدثنا إبراهيم بن حاتم قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة: أن عائشة - رحمها الله - رأت في

(١) رواه البخاري (٤٤٤٩) ومسلم (٢٤٤٣).

(٢) ضعيف. وصح قول النبي ﷺ: «ما من نبي يموت إلا دفن في موضعه».

(٣) منكر بهذا اللفظ. وصح اختلافهم وأن أبا بكر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قبض الله نبياً إلا دفن حيث قبض» أما قوله: وندفنه في مسجده فمكرر.

المنام كأن قمراً جاء يهوي من السماء فوق في حجرتها، ثم قمر ثم قمر، ثلاثة أقمار، فقصتها على أبي بكر رضي الله عنه، فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك دفن خير أهل الأرض ثلاثة في بيتك - أو قال: في حجرتك - .

قال أيوب: فحدثني أبو يزيد المدني قال: لما مات رسول الله ﷺ فدفن، قال أبو بكر رضي الله عنه: يا عائشة، هذا خير أقمارك^(١).

١٨٤٧ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا بشر بن الوليد القاضي قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبدالرحمن عن سليمان الشيباني عن علي بن زيد بن جدعان عن جدته عن عائشة - رحمها الله - قالت: لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران؛ لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتني في راحته حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكرراً وما تزوج بكرراً غيري، ولقد قبض ورأسه عليه السلام في حجري، ولقد قبرته في بيتي، ولقد حففت الملائكة بيتي، وإن كان الوحي ينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه، وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه، وإنني لابنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبة وعند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريماً^(٢).

باب

ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن الحسين - رحمته الله -:

لم يختلف جميع من شمله الإسلام وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما دفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها، وليس هذا مما يحتاج فيه إلى الأخبار والأسانيد المروية فلان عن فلان، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا ينكره عالم ولا جاهل بالعلم، بل يستغنى بشهرة دفنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم عن نقل

(١) صحيح لغيره.

(٢) إسناده ضعيف لكن له طرق وشواهد يصح بها إلا جملة: «ولقد حففت الملائكة بيتي» فلم أجدها إلا من رواية ابن جدعان وهو ضعيف وانظر حواشي الشيخ شعيب على سير أعلام النبلاء (١٤١/٢ و١٤٧ و١٩٠).

الأخبار، والدليل على صحة هذا القول أنه ما أحد من أهل العلم قديماً وحديثاً ممن رسم لنفسه كتاباً نسبة إليه من فقهاء المسلمين فرسم كتاب المناسك إلا وهو يأمر كل من قدم المدينة ممن يريد حجاً أو عمرة أو لا يريد حجاً ولا عمرة وأراد زيارة قبر النبي ﷺ والمقام بالمدينة لفضلها، إلا وكل العلماء قد أمروه ورسموه في كتبهم وعلموه كيف يسلم على النبي ﷺ وكيف يسلم على أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)، علماء الحجاز قديماً وحديثاً وعلماء أهل العراق قديماً وحديثاً، وعلماء أهل الشام قديماً وحديثاً، وعلماء أهل مصر قديماً وحديثاً، وعلماء أهل خراسان قديماً وحديثاً، وعلماء أهل اليمن قديماً وحديثاً؛ فله الحمد على ذلك.

فصار دفن أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) مع رسول الله ﷺ من الأمر المشهور الذي لا خلاف فيه بين علماء المسلمين، وكذلك هو المشهور عند جميع عوام المسلمين ممن ليس من أهل العلم، أخذوه نقلاً وتصديقاً ومعرفة لا يتناكرونه بينهم في كل بلد من بلدان المسلمين.

ولا يمكن قائل يقول: إن خليفة من خلفاء المسلمين قديماً ولا حديثاً أنكر دفن أبي بكر وعمر مع النبي ﷺ منذ خلافة عثمان بن عفان وخلافة علي ابن أبي طالب (رضي الله عنهما) وخلافة بني أمية، لا يتناكر ذلك الخاصة ولا العامة، وكذلك خلافة ولد العباس (رضي الله عنهما) لا يتناكرونه إلى وقتنا هذا وإلى أن تقوم الساعة، ويدفن معهم عيسى ابن مريم (عليه السلام)، كذا روي عن عبدالله بن سلام.

١٨٤٨ - حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبدالله بن نافع الصانع عن الضحاک بن عثمان عن يوسف بن عبدالله بن سلام عن أبيه قال: الأقبى الثلاثة؛ قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وقبر عمر (رضي الله عنهما)، وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم (عليه السلام) (١).

١٨٤٩ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو سعيد عبدالله بن شبيب بن خالد - قدم مكة (٢) - قال: حدثني يحيى بن سليمان بن نضلة الكعبي قال: قال هارون الرشيد لمالك بن أنس: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر

(١) ضعيف. تقدم برقم (٨٩١). (٢) فوقها في الأصل: «من».

«الشريعة» ————— باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ

- رحمة الله عليهما - من رسول الله ﷺ؟ فقال مالك: كتقرب قبريهما من قبره بعد وفاته: فقال: شفيتني يا مالك، شفيتني يا مالك^(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

فلا الرشيد بحمد الله أنكروا هذا من قول مالك، بل تلقاه من مالك بالتصديق والسرور، ومالك فقيه الحجاز أخبر الرشيد عن دفن أبي بكر وعمر ﷺ مع النبي ﷺ بما لا ينكره أحد لا شريف ولا غيره، فله الحمد.

ولو قال قائل: إن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر ﷺ خلقوا من تربة واحدة لصدق في قوله.

فإن قال قائل: وما الحجة فيما قلت؟ قيل: روي أن النبي ﷺ مر بقبر فقال: «من هذا؟» فقالوا: فلان الحبشي، فقال: «سبحان الله! سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها» فدل بهذا القول أن الإنسان يدفن في التربة التي خلق منها من الأرض، كذا النبي ﷺ خلق هو وأبو بكر وعمر من تربة واحدة دفنوا ثلاثتهم في تربة واحدة.

١٨٥٠ - أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي قال: أخبرني أنيس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض المدينة فمر بقبر فقال: «من هذا؟» قالوا: فلان الحبشي فقال: «سبحان الله! سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها»^(٢).

١٨٥١ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن يوسف بن أبي معمر قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن المغيرة المخزومي قال: حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت محارب بن دينار يقول:

اليس يحزنك أن امتنا قد فرقوا دينهم إذ اشتجروا
بعد نبي الهدى وصاحبه الصديق والمرضى به عمر
ثلاثة برزوا بسبقهم ينصرهم ربهم إذا نشروا

(١) ضعيف جداً. (٢) حسن. حقه شيخنا في الصحيحة (١٨٥٨).

فليس من مسلم له بصر
عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم
ينكر تفضيلهم إذا ذكروا
واجتمعوا في الممات إذ قبروا
قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -:

وسألت أبا بكر أحمد بن غزال - وكان حسن الستر من أهل القرآن والنحو
والعلم، من جلساء أبي بكر ابن الأنباري - أن ينشدني في دفن أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)
مع النبي ﷺ فأنشدني من قوله:

ألا إن النبي وصاحبيه
على رغم الروافض قد تصافوا
كمثل الفرقدين بلا افتراق
وعاشوا في مودة باتفاق
وصاروا بعد موتهم جميعاً
إلى ما فيه قد خلقوا أعيدوا
فقل للرافضي تعست يا من
لأهل السبق والإفضال حقاً
فعند الموت تبصر سوء هذا
وأهل البيت حبهم بقلبي
بهم نرجو السلامة من جحيم
وفوزاً في الجنان بدار خلد
وهذا واضح شكراً لربي

١٨٥٢ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو العباس
إسحاق بن يعقوب العطار قال: حدثنا سوار بن عبدالله قال: حدثنا أبي قال: قال رجل
لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله! إنني أجل رسول الله ﷺ أن أسلم على أحد معه. فقال
له مالك - رَحِمَهُ اللهُ -: اجلس. فجلس، فقال: تشهد. فتشهد حتى قال: السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فقال مالك:
هما من عباد الله الصالحين، فسلم عليهما - يعني: أبا بكر وعمر (رضي الله عنهما) - (١).

١٨٥٣ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي - أخو كرخويه - قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: حدثنا ابن عون قال: سألت رجلاً نافعاً هل كان ابن عمر يسلم على القبر؟ قال: نعم، لقد رأيتُه مئة مرة أو أكثر من مئة مرة، كان يمر فيقوم عنده فيقول: السلام على النبي ﷺ، السلام على أبي بكر، السلام على أبي (١).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -:

فإن قال قائل: فإننا قد رأينا بالمدينة أقواماً إذا نظروا إلى من يسلم على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) ينكرون عليه ويكلمونه بما يكره، قَلِمَ صار هذا هكذا وعمن أخذوا هذا؟

قيل له: ليس الذي يفعل هذا ممن له علم ومعرفة، هؤلاء نشؤوا مع طبقة غير محمودة، يسبون أبا بكر وعمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، فليس يعول على مثل هؤلاء.

فإن قال قائل: فإن فيهم أقواماً من أهل الشرف يعينونهم على هذا الأمر القبيح في أبي بكر وعمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا).

قيل له: معاذ الله! قد أجل الله الكريم أهل الشرف من أهل بيت رسول الله ﷺ وذريته الطيبة من أن ينكروا دفن أبي بكر وعمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) مع النبي ﷺ؛ هم أركى وأطهر، وأعلم الناس بفضل أبي بكر وعمر وبصحة دفنهما مع رسول الله ﷺ، وما ينبغي لأحد أن ينحل هذا الخلق القبيح إليهم، هم عندنا أعلى قدراً وأصوب رأياً مما ينحل إليهم.

فإن كان قد أظهر إنسان منهم مثلما تقول فلعله أن يكون سمع من بعض من يقع في أبي بكر وعمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، ويذكرهما بما لا يحسن، فظن أن القول كما قال، وليس كل من رفعه الله الكريم بالشرف وبقرابته من رسول الله ﷺ عني بالعلم، فعلم ما له مما عليه، إنما يعول في هذا على أهل العلم منهم.

والذي عندنا أن أهل البيت (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم) الذين عنوا بالعلم ينكرون على من ينكر دفن

أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) مع النبي ﷺ، بل يقولون: إن أبا بكر وعمر مع النبي ﷺ دفنا في بيت عائشة - رحمها الله - ويروون في ذلك الأخبار، ولا يرضون بما ينكروه من جهل العلم وجهل فضل أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما).

فإن قال قائل: أيش الدليل على ما تقول؟ قلت: هذا طاهر بن يحيى يروي عن أبيه يحيى بن حسين بن جعفر بن عبيدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) - يروي عنه كتاباً ألفه في فضل المدينة وشرفها، ذكر في كتابه: باب دفن أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) مع النبي ﷺ، ووصف في الكتاب كيف دفنهما معه، وصور في الكتاب صور البيت والأقبر الثلاثة، ورواه عن عائشة - رحمها الله - فقال: قبر النبي ﷺ المقدم، وقبر أبي بكر عند رجل النبي ﷺ، وقبر عمر عند رجل أبي بكر، فصوره يحيى بن حسين (رضي الله عنه)، وسمعه منه الناس بمكة والمدينة، وقراه طاهر بن يحيى كما سمعه من أبيه وهو كتاب مشهور، سألت أبا عبدالله جعفر بن إدريس القزويني - إماماً من أئمة المسجد الحرام في قيام رمضان وأحد المؤذنين - فحدثني بهذا، وذلك أنني رأيت الكتاب معه مجلداً كبيراً شبيهاً بمائة ورقة، سمعه من طاهر بن يحيى، فيه فضل المدينة.

وفي الكتاب باب صفة دفن رسول الله ﷺ وصفة قبر أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) فسأته:

١٨٥٤ - فحدثني قال: حدثنا طاهر بن يحيى قال: حدثني أبي يحيى بن الحسين قال: هذه صفة القبور في صفة بعض أهل الحديث عن عروة عن عائشة وهو مخطوط في الكتاب الذي ألفه طاهر بن يحيى بن الحسين على هذا النعت في الكتاب:



قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

فهذا طاهر بن يحيى (رضي الله عنه) وعن سلفه وعن ذريته يروون مثل هذا ويرسمونه في كتبهم، ولا ينكرون شرف أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)، فنحن نقبل من مثل هؤلاء الذرية

الطيبة المباركة ما أتوا به من الفضائل في أبي بكر وعمر، وهل يروي أكثر فضائل أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) إلا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وولده من بعده؟! يأخذه الأبناء عن الآباء إلى وقتنا هذا، ونحن نجل أهل البيت (رضي الله عنهم) أن ينحل إليهم مكروه في أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) أو تكذيب لدفنهما مع النبي ﷺ.

١٨٥٥ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا زهير - يعني: ابن معاوية - قال: قال أبي لجعفر بن محمد (رضي الله عنه): إن جاراً لي يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر، فقال جعفر بن محمد: برئ الله من جارك، إني لأرجو أن ينفعني الله (رضي الله عنه) بقرباني من أبي بكر (رضي الله عنه)، ولقد اشكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبدالرحمن بن القاسم^(١).

١٨٥٦ - وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد (رضي الله عنهما) عن أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) فقالا: يا سالم! تولهما، وأبرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى. قال ابن فضيل: قال سالم: قال لي جعفر بن محمد: يا سالم! أيسب الرجل جده؟! أبو بكر (رضي الله عنه) جدي، لا تنالني شفاعة محمد (رضي الله عنه) إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما^(٢).

١٨٥٧ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا محمد بن طلحة عن خلف بن حوشب عن سالم بن أبي حفصة قال: دخلت على جعفر بن محمد (رضي الله عنه) أعوده وهو مريض فأراه قال من أجلي: اللهم إني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما، اللهم إن كان في نفسي سوى هذا فلا تنلني شفاعة محمد (رضي الله عنه) يوم القيامة^(٣).

١٨٥٨ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا إسحاق بن يحيى الدهقان قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا عبدالله بن

(١) صحيح. تقدم برقم (١٧٠٧). (٢) حسن. تقدم برقم (١٧٠٨).

(٣) حسن.

حكيم بن جبیر عن أبيه قال: كنت في مجلس فيه رهط من الشيعة، فعاب بعضهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقلت: على من يقول هذا لعنة الله. فقال رجل من القوم: من أبي جعفر أخذناه، قال: فلقيت أبا جعفر فقلت: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: وما يقول الناس فيهما؟ فقلت: يقلونهما. فقال: إنما يقول ذلك فيهما المُرَاق، تولهما مثلما تتولى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ^(١).

١٨٥٩ - وحدثنا أبو سعيد قال: حدثنا إسحاق بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا [علي بن] ^(٢) هاشم بن البريد عن أبيه قال: سمعت زيد بن علي رضي الله عنه يقول: البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما البراءة من علي رضي الله عنه ^(٣).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -:

فعن مثل هؤلاء السادة الكرام الأتقياء العلماء العقلاء الذين قد فقههم الله وَرَحِمَهُمُ اللهُ في الدين، وعلموا الحلال من الحرام، وعلموا فضل الصحابة فيؤخذ العلم عن مثل هؤلاء، ليس يؤخذ عن جهل العلم، بل إذا سمع منه ما لا يحسن وقف على ذلك ووعظ ورُفِقَ به، وقيل له: أنت وسلفك أجل عندنا من أن نظن بك أنك تجهل فضل أبي بكر وعمر، أو تنكر دفنهما مع رسول الله ﷺ. ويقال له: أنت لم تأخذ هذا الذي تنكره من فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من سلفك الصالح، إنما أخذته من صنف يزعمون أنهم يتولونكم، يسمون الرافضة، الذي روى جدك علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة، شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت، ويخالفون أعمالنا.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة، يرفضون الإسلام» ^(٤).

ويقال له: نحن نجلك عن مذهب هؤلاء ونرغب بشرفك عن مذاهب هؤلاء، الذين قد خطئ بهم عن طريق الحق، ولعبت بهم الشياطين.

(١) ضعيف جداً. (٢) زيادة من تاريخ دمشق ويقتضيها الإسناد.

(٣) حسن. وله طرق أخرى كما في تاريخ دمشق (٤٦٢/١٩).

(٤) ضعيف. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٩٧٨).

١٨٦٠ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا محمد بن سُوقة عن حبيب بن أبي ثابت عن علي رضي الله عنه قال: تفرق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة، شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا^(١).

١٨٦١ - وحدثنا ابن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا أبو أحمد الزبير^(٢) قال: حدثنا فضيل بن مرزوق قال: سمعت حسن بن حسن رضي الله عنه يقول لرجل من الرافضة: والله لئن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم، ولا نقبل منكم توبة.

وقال: وسمعتة يقول: مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رضي الله عنه^(٣).

قال محمد بن الحسين - رضي الله عنه - :-

فمن سمع هذا من أهل البيت اتبع سلفه الصالح، وشنا مذاهب الرافضة الذين لا عقل لهم ولا دين.

قال محمد بن الحسين - رضي الله عنه - :-

وقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة قال لهم: إذا مت وفرغتم من جهازي فاحملوني حتى تقفوا بباب البيت الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فقفوا بالباب: وقولوا: السلام عليك يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فإن أذن لكم وفتح الباب - وكان الباب مغلقاً - فأدخلوني فادفنوني، وإن لم يؤذن لكم فأخرجوني إلى البقيع وادفنونني. ففعلوا، فلما وقفوا بالباب وقالوا هذا سقط القفل وانفتح الباب، وسمع هاتف من داخل البيت: أدخلوا الحبيب إلى الحبيب؛ فإن الحبيب إلى الحبيب مشتاق^(٤).

(١) ضعيف.

(٢) في الهامش: وفي نسخة: الزبيدي. قلت: والصواب المثبت.

(٣) حسن.

(٤) منكر. رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٦/٣٠) وقال: هذا منكر. وقال ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة عبد الجليل المدني: باطل. قلت: وليت المصنف رضي الله عنه صان كتابه عن هذه القصة ظاهرة البطلان.

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قتله أبو لؤلؤة - لعنة الله على أبي لؤلؤة - أوصى الخليفة بعده بما أراد، ثم قال لابنه عبدالله: يا عبد الله! انت أم المؤمنين عائشة - رحمها الله - فقل لها: إن عمر يقرأ عليك السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين؛ فإني لست اليوم للمؤمنين بأمر، وقل: يستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فإن أذنت فادفوني معهما، وإن أبت فردوني إلى مقابر المسلمين، فأتاها عبدالله وهي تبكي فقال: إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فقالت: لقد كنت أدخر ذلك المكان لنفسي، ولأثرنه اليوم على نفسي، ثم رجعت، فلما أقبل قال عمر: أقعدوني. ثم قال: ما وراءك؟ قال: قد أذنت لك. قال: الله أكبر؛ ما شيء أهم إلي من ذلك المضجع، فإذا أنا قبضت فاحملوني، ثم قولوا: يستأذن عمر، فإن أذنت فادفوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين^(١).

١٨٦٢ - أخبرنا بهذا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبدالله عن حصين بن عمرو بن ميمون - واللفظ لخالد بن عبدالله - وذكر قصة مقتل عمر رضي الله عنه ووصيته، ثم قال: يا عبد الله؛ انت أم المؤمنين... وذكر الحديث.

١٨٦٣ - قال ابن صاعد: وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن حصين بن عمرو بن ميمون.

١٨٦٤ - قال ابن صاعد: وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي وخلاص بن أسلم قالوا: حدثنا علي بن عاصم عن حصين بن عمرو بن ميمون.

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

جميع ما ذكرته من الأخبار يصدق بعضها بعضاً، وتدل على صحة دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ، ثم مع ما أوقع الله الكريم صحة ذلك في قلوب المؤمنين واطمأنت إليه القلوب وسكنت إليه النفوس، وبالله التوفيق، وسنأتي بزيادات تدل على ذلك.

(١) صحيح - تقدم برقم (١٣٩٨).

١٨٦٥ - أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محرز بن عون قال: حدثنا عبدالله بن نافع المدني عن أبي بكر بن عبدالله عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق الأرض عنه، ثم أبو بكر وعمر، ثم أهل البقيع يبعثون معي، ثم أهل مكة، ثم أحشر بين أهل الحرمين»^(١).

١٨٦٦ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا الحكم بن موسى ويحيى بن عبدالحميد الحماني - وهذا لفظ الحكم - قال: حدثنا سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال: دخل النبي ﷺ المسجد وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال: «هكذا نبعث يوم القيامة»^(٢).

باب

ذكر صفة قبر النبي ﷺ وصفة قبر أبي بكر وصفة قبر عمر

١٨٦٧ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: أخبرني عمرو بن عثمان بن هانئ عن القاسم قال: دخلت على عائشة - رحمها الله - فقلت: يا أمه! اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ، فكشفت لي عن ثلاثة أقبر لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء، قال: فرأيت رسول الله ﷺ مقدماً، وأبو بكر عند رأسه، وعمر عند رجلي النبي ﷺ. قال: فوصف لي عمرو قبورهم كما وصفها له القاسم، ووصفها أحمد بن صالح، هذه الصورة^(٣).

١٨٦٨ - وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا سعيد بن عثمان الخياط قال: سمعت إسحاق بن البهلول قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثني عمرو بن عثمان بن هانئ عن القاسم قال: دخلت على عائشة فقلت: يا أمه! اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه، فكشفت لي عن ثلاثة أقبر لا مشرفة ولا لاطئة،

(١) ضعيف. تقدم برقم (١٣٢١).

(٢) ضعيف. تقدم برقم (١٣١٩).

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف سنن أبي داود (٣٢٢٠).

باب ذكر صفة قبر النبي ﷺ وصفة قبر أبي بكر وصفة قبر عمر الشريفة

مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء، قال: فرأيت قبر النبي ﷺ مقدماً، وأبو بكر ﷺ عند رأسه ورجلاه بين كنفني النبي ﷺ، وعمر ﷺ عند رجلي النبي ﷺ، وخطه ابن أبي فديك في كتاب ابن مخلد الخطط كما أخطها - إن شاء الله - .

النبي ﷺ

عمر [] أبو بكر []

١٨٦٩ - حدثنا ابن مخلد أيضاً قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول: كتب أهل البصرة يسألون مصعباً - يعني: الزبيري - عن قبر النبي ﷺ، فإننا قد اختلفنا، فقال مصعب: قبر النبي ﷺ وأبو بكر وعمر ﷺ هكذا، ومثله إبراهيم الحربي في البيت الذي فيه الأكبر هكذا:

النبي ﷺ

عمر [] أبو بكر []

قال إبراهيم الحربي: رجلا عمر تحت الجدار^(١).

١٨٧٠ - حدثنا ابن مخلد قال: قرأت على إبراهيم الحربي كتاب المناسك قال: فتولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه، وتقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته... وذكر السلام والدعاء. قال: ثم تتقدم على يسارك قليلاً وتقول: السلام عليك يا أبا بكر وعمر... وذكر الحديث.

(١) صحيح

١٨٧١ - وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا روح بن الفرغ بن زكريا أبو حاتم المؤدب قال: حدثنا أبو طالب عبدالجبار بن عاصم قال: حدثنا شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة قال: حدثني أبي قال: كان الناس يصلون إلى القبر، فأمر عمر بن عبدالعزيز - رَحِمَهُ اللهُ - فرفع حتى لا يصلي إليه الناس، فلما هدم بدت قدم يساق وركبة، قال: ففزع من ذلك عمر بن عبدالعزيز، فأتاه عروة فقال: هذا ساق عمر ﷺ وركبته، فسري عن عمر بن عبدالعزيز^(١).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -:

وفيه رواية أخرى بصفة غير هذه الصفة.

١٨٧٢ - حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يوسف بن أبي معمر قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن المغيرة المخزومي قال: حدثنا مالك بن مغول قال: حدثني رجاء بن حيوة قال: كتب الوليد بن عبدالملك إلى عمر بن عبدالعزيز - رَحِمَهُ اللهُ - أن اكسر مسجد النبي ﷺ وحجراته - وقد كان اشتراها من أهلها، وأرغبهم في ثمنها، وكان الوليد هو الذي بنى مسجد النبي ﷺ ومسجد مكة ومسجد دمشق ومسجد مصر - وأن تُبني مسجد النبي ﷺ، فجاء عمر بن عبدالعزيز حتى قعد في ناحية المسجد فقعدت معه، ثم أمر بهدم الحجرات، فما رأيت باكية ولا باكية أكثر من يومئذ جزعاً حيث كسرت حجرات النبي ﷺ ثم بناه، فلما أراد أن يبني البيت على الأقبير فكسر البيت الأول الذي كان عليه فظهرت القبور الثلاثة، وكان الرمل الذي عليها قد انهار عليها، فأراد عمر أن يقوم فيسويها ويضعون البناء. قال رجاء: فقلت له: أصلح الله الأمير إنك إن قمت قام الناس معك فوطؤوا الأقبير، فلو أمرت رجلاً أن يصلحها ورجوت أن تأمرني بذلك. فقال: يا مزاحم! قم فأصلحها.

قال رجاء بن حيوة: فكان قبر النبي ﷺ المقدم وقبر أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خلف رأسه، عند وسط النبي ﷺ وعمر خلف أبي بكر، رأسه عند وسط أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(٢).

١٨٧٣ - حدثنا ابن مخلد أيضاً قال: حدثنا سعيد بن عثمان بن عياش الحنات قال: سمعت ابن بهلول - يعني: إسحاق - قال: حدثنا إسحاق بن عيسى ابن بنت

(٢) ضعيف.

(١) حسن.

داود بن أبي هند قال: حدثنا عثيم بن نسطاس^(١) المدني قال: رأيت قبر النبي ﷺ لما قدم عمر بن عبدالعزيز، فرأيت قبر النبي ﷺ مرتفعاً نحواً من أربعة أصابع عليه حصياء إلى الحمرة ما هي، ورأيت قبر أبي بكر ﷺ وراء قبر النبي ﷺ أسفل منه، ورأيت قبر عمر ﷺ وراء قبر أبي بكر ﷺ أسفل منه. وصفه ابن مخلد في الحديث بالخطط هكذا:

_____ النبي ﷺ

_____ أبو بكر ﷺ

_____ عمر ﷺ^(٢)

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

وهذا على ما ذكره يحيى بن الحسين في كتابه.

فقد اتفقت الأخبار كلها على أن أبا بكر وعمر ﷺ مدفونان مع النبي ﷺ، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم. وفيما ذكرته مقتنع - إن شاء الله -.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

كتاب

فضائل عائشة ﷺ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن عائشة ﷺ وجميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، فضلهن الله ﷻ برسوله ﷺ، أولهن خديجة ﷺ وقد ذكرنا فضلها، وبعدها عائشة ﷺ شرفها عظيم وخطرها جليل.

(٢) ضعيف.

(١) في الأصل: «نسطام».

فإن قال قائل: قلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة - رحمها الله - دون سائر أزواج النبي ﷺ ممن كان بعدها - أعني: بعد خديجة وبعد عائشة ﷺ؟

قيل له: لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ فرموها بما قد برأها الله تعالى منه، وأنزل فيه القرآن، وأكذب فيه من رماها بباطله، فستر الله الكريم به رسوله ﷺ وأقر به أعين المؤمنين، وأسخر به أعين المنافقين، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها ﷺ زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة.

روي أنه قيل لعائشة - رحمها الله - أن رجلاً قال: إنك لست بأم. فقالت: صدق؛ أنا أم المؤمنين ولست أم المنافقين.

وبلغني عن بعض الفقهاء من المتقدمين أنه سئل عن رجلين حلفا بالطلاق؛ أحدهما أن عائشة أمه، وحلف الآخر أنها ليست بأمه. فقال: كلاهما لم يحنث. فقيل له: كيف هذا؟! لا بد من أن يحنث أحدهما. فقال: إن الذي حلف أنها أمه هو مؤمن لم يحنث، والذي حلف أنها ليست أمه هو منافق لم يحنث.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

فنعوذ بالله ممن شأنا عائشة حبيبة رسول الله ﷺ الطيبة المبرأة الصديقة ابنة الصديق أم المؤمنين ﷺ وعن أبيها خليفة رسول الله ﷺ.

باب

ذكر تزويج النبي ﷺ لعائشة ﷺ

١٨٧٤ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ﷺ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «رأيتك في المنام مرتين، أرى رجلاً يحملك في سُرقة حريز فيقول: هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه»^(١).

١٨٧٥ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا

(١) رواه البخاري (٥٠٧٨) ومسلم (٢٤٣٨).

أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا حجاج بن المنهال قال: حدثنا حماد - يعني: ابن سلمة - عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة رضي الله عنها فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله وَعَلَيْكَ يَمْضُهُ قال: «فأتيت بجارية في سرقة من حرير فكشفتها فإذا هي أنت فقلت: إن يكن هذا من عند الله وَعَلَيْكَ يَمْضُهُ قال: «فأتيت بجارية في سرقة من حرير فكشفتها فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله وَعَلَيْكَ يَمْضُهُ»^(١).

١٨٧٦ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا عيسى بن يونس عن عبدالله بن عمرو بن علقمة عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن عبدالله بن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء بي جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في خرقة حرير خضراء، فقال: «هذه زوجتك في الدنيا والآخرة»^(٢).

١٨٧٧ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن يوسف بن أبي معمر قال: حدثنا الوليد بن الفضل العنزي^(٣) قال: حدثنا صالح بن يزيد عن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: إن الله وَعَلَيْكَ قد زوجك ابنة أبي بكر ومعه صورة عائشة» قال: فنهض رسول الله ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال: «يا أبا بكر! إن جبريل عليه السلام أتاني وقال: إن الله وَعَلَيْكَ قد زوجني ابنتك فأرنيها» قال: فأخرج إليه أسماء بنت أبي بكر فأراه، فقال رسول الله ﷺ: «ليست هذه الصورة التي أرانيها جبريل عليه السلام» قال: إن لي ابنة صغيرة لم تبلغ، قال: «أرنيها» فأخرج إليه عائشة رضي الله عنها، فقال: «هذه الصورة التي أتاني جبريل عليه السلام وقال: إن الله وَعَلَيْكَ قد زوجنيها» قال: زوجتك بها يا رسول الله^(٤).

(١) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٦١٨٢).

(٢) موضوع.

(٣) في الأصل: «العمري».

باب

ذكر مقدار سن عائشة ﷺ وقت تزوجها رسول الله ﷺ

١٨٧٨ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله ﷺ تزوجها وهي ابنة سبع سنين، ودخلت عليه وهي بنت تسع سنين^(١).

١٨٧٩ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن المثنى - أبو موسى الزُّمِن - قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت سبع - يعني: وقت دخوله بها وهي بنت تسع - ومات عنها وهي بنت ثمانين سنة^(٢).

١٨٨٠ - وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا الحجاج بن السنهال قال: حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رحمها الله - قالت: تزوجني رسول الله ﷺ متوفى خديجة ﷺ قبل مخرجه من مكة وأنا ابنة سبع سنين أو ست سنين، فلما قدمنا المدينة جاءني نسوة وأنا ألعب على أرجوحة وأنا مجتمة، فهيانني، وصنعنني ثم أتين بي رسول الله ﷺ^(٣).

١٨٨١ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن إسماعيل بن أمية عن عبدالله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبني بي في شوال؛ فأني نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني؟! قالت: وكانت تحب أن يدخل نساؤها في شوال^(٤).

باب

ذكر محبة رسول الله ﷺ لعائشة ﷺ وملاعبته إياها

١٨٨٢ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر - يعني:

(١) رواه البخاري (٥١٥٨) ومسلم (١٤٢٢)، (٢) رواه مسلم (١٤٢٢).

(٣) رواه البخاري (٣٨٩٤) ومسلم (١٤٢٢)، (٤) رواه مسلم (١٤٢٣).

محمد بن العديني - قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثني أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن عائشة رضي الله عنها قالت: أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع في مرطبي، فأذن لها، قالت: يا رسول الله! إن أزواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة - وأنا ساكتة - فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا بنية! ألسنت تحبين من أحب؟!» قالت: بلى. قال: «فأحبي هذه» فقامت فاطمة رضي الله عنها حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرتهن بالذي قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١).

١٨٨٣ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا حجاج بن المنهال قال: حدثنا حماد - يعني: ابن سلمة - قال: حدثنا الجريدي عن عبدالله بن شقيق أن عمرو بن العاص قال: يا رسول الله! أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة» قال: من الرجال؟ قال: «أبو بكر» ^(٢).

١٨٨٤ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: حدثنا المعتمر - يعني: ابن سليمان - عن حميد عن أنس قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: من أحب الناس إليك؟ قال: «عائشة» قال: ليس عن أهلكت نسأل. قال: «فأبوها».

١٨٨٥ - حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا أبو موسى قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب: أن رجلاً نال من عائشة رضي الله عنها عند عمار بن ياسر فقال: اغرب مقبوحاً منبوحاً، تؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٣).

١٨٨٦ - حدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا أبو موسى الزمن قال: حدثنا

(١) رواه مسلم (٢٤٤٢). (٢) رواه البخاري (٣٦٦٢) ومسلم (٢٣٨٤).

(٣) حسن. وعن عائشة أبي إسحاق محتملة في الآثار إن شاء الله وخاصة أن الطيالسي (٦٥١) رواه عن شعبة عن أبي إسحاق عن عمر بن الخطاب. وشعبة عن أبي إسحاق صحيح ولو بالنعنة.

أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق أنه كان إذا حدث عن عائشة قال: حدثني المبرأة الصديقة ابنة الصديق، حبيبة رسول الله ﷺ^(١).

١٨٨٧ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن أبي قلابة عن عائشة: أن ناساً كانوا يلعبون، فاطلعت عائشة فزبرها أبو بكر ﷺ، فجاء النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: «ما شأنك؟» قالت: دعني منك. قال: «إنك لا تتركين» فأخبرته. فقال لها: «قومي فانظري» فقامت وأدخل رسول الله ﷺ رأسها من تحت يديه، فقام رسول الله ﷺ حتى جعلت أرتي له من طول القيام^(٢).

١٨٨٨ - حدثنا ابن عبد الحميد أيضاً قال: حدثنا أبو موسى قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: أنبأنا يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: والله لقد رأيت رسول الله ﷺ على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم قوماً حتى أكون أنا أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهب^(٣).

١٨٨٩ - حدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا أبو موسى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن الحجاج بن عاصم السحاربي عن أبي الأسود عن عمرو بن حريث قال: كان زنج يلعبون في المدينة، فوضعت عائشة ﷺ حنكها على منكب رسول الله ﷺ فجعلت تنظر^(٤).

١٨٩٠ - أنبأنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني يحيى بن عبدالله بن أبي قتادة عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري عن أم مبشر - وكانت بعض خالاته - قالت: دخل رسول الله ﷺ على عائشة وأنا عندها فوضع يده على ركبتيها فأسر إليها شيئاً دوني، فدفعت في صدره، فقلت: ما لك يا كذا وكذا تفعلين هذا برسول الله ﷺ! فضحك رسول الله ﷺ فقال: «دعيها، فإنهن يفعلن هذا وأشد من هذا»^(٥).

(١) صحيح.

(٢) ضعيف بهذا اللفظ. ويعني عنه ما بعده.

(٣) رواه البخاري (٤٥٥) ومسلم (٨٩٢).

(٤) صحيح لغيره.

(٥) ضعيف.

١٨٩١ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن الجبار قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي» قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ قال: «إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبي قلت: لا ورب إبراهيم» قالت: قلت: أجل؛ ما أهدر إلا اسمك^(١).

باب

سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها

١٨٩٢ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا زكريا ابن أبي زائدة عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرئك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله^(٢).

١٨٩٣ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير - يعني: محمداً العدني - قال: حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على معرفة فرس قائماً يكلم دحية الكلبي. قالت: فقلت: يا رسول الله! رأيتك واضعاً يدك على معرفة فرس قائماً تكلم دحية الكلبي. قال: «وقد رأيتيه؟!» قلت: نعم. قال: «ذاك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيراً من صاحب ودخيل، فنعمة صاحب ونعم الدخيل^(٣).

١٨٩٤ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن جبريل عليه السلام يقرأ عليك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله^(٤).

(١) رواه البخاري (٥٢٢٨) ومسلم (٢٤٣٩).

(٢) رواه البخاري (٣٢١٧) ومسلم (٢٤٤٧).

(٣) حسن لغيره. تقدم برقم (٩٨٧).

(٤) صحيح. تقدم برقم (١٨٩٢).

باب
ذكر علم عائشة رضي الله عنها

١٨٩٥ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثني جدي قال: حدثنا موسى بن أعين عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال: قلنا له: هل كانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال: والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض^(١).

١٨٩٦ - وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن المشنى قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق قيل له: هل كانت عائشة رضي الله عنها تحسن الفرائض؟ قال: إي والذي نفسي بيده، لقد رأيت مشيخة من أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض.

١٨٩٧ - أنبأنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: أنبأنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا أبو شهاب عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن أبا موسى الأشعري قال لعائشة: قد شق عليّ اختلاف أصحاب محمد ﷺ في أمر إني لأفضعه أن أذكره لك. قالت: ما هو؟ قال: الرجل يأتي المرأة ثم يكسل فلا ينزل. فقالت: إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل. فقال أبو موسى: لا أسأل عن هذا أحداً بعدك^(٢).

١٨٩٨ - وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لقد صحبت عائشة حتى قلت قبل وفاتها بأربع سنين أو خمس: لو توفيت اليوم ما ندمت على شيء فاتني منها، فما رأيت أحداً قط كان أعلم بآية أنزلت ولا بفريضة ولا بسنة، ولا أعلم بشعر ولا أروى له ولا بيوم من أيام العرب ولا بنسب ولا بكذا ولا بكذا ولا بقضاء ولا بطب منها. فقلت لها: يا أمه! الطب من أين علمته؟ فقالت: كنت أمرض فينعت لي الشيء ويمرض المريض فينعت له، فينتفع، فأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه. قال عروة: فلقد ذهب عني عامة علمها لم أسأل عنه^(٣).

(٢) صحيح.

(١) صحيح.

(٣) صحيح.

١٨٩٩ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا أبو موسى الزمن قال: حدثني أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ما جالست أحداً كان أعلم بحديث رسول الله ﷺ ولا يقضاه، ولا بحديث الجاهلية، ولا أروى لشعره، ولا أعلم بفريضة ولا طيب من عائشة رضي الله عنها، فقلت: يا خالة من أين تعلمت الطيب؟ قالت: كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فحفظته ^(١).

١٩٠٠ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن كثير الحمصي قال: حدثنا بشر بن شعيب عن أبيه عن الزهري قال: وحدثني القاسم بن محمد: أن معاوية بن أبي سفيان حين قدم المدينة يريد الحج دخل على عائشة فكلما خالين لم يشهد كلامهما إلا ذكوان أبو عمرو مولى [عائشة رضي الله عنها] فكلما معاوية فلما قضى كلامه تشهدت عائشة ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه ﷺ من الهدى ودين الحق، والذي سن الخلفاء بعده، وحضت معاوية على اتباع أمرهم، فقالت في ذلك فلم تترك. فلما قضت مقالتها قال لها معاوية: أنت والله العالمة بالله وبأمر رسوله الناصحة المشفقة البليغة الموعظة، حضت على الخير وأمرت به، ولم تأمرنا إلا بالذي هو خير لنا، وأنت أهل أن تطاعي. فتكلمت هي ومعاوية كلاماً كثيراً، فلما قام معاوية اتكأ على ذكوان ثم قال: والله ما سمعت خطيباً قط ليس رسول الله ﷺ أبلغ من عائشة ^(٢).

باب

ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها

١٩٠١ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا بشر بن الوليد القاضي قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن عن سليمان الشيباني عن علي بن زيد بن جدعان عن جدته عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لقد أعطيت سبعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران: لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتني في راحته حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكرةً وما تزوج بكرةً غيري، ولقد قبض ورأسه في حجري، ولقد قبرته في بيتي، ولقد حفت الملائكة بييتي، وإن كان

(٢) حسن.

(١) صحيح.

الوحي لينزل عليه في أهله فينصرفون عنه وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه، وإني لابنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبة وعند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريماً^(١).

١٩٠٢ - حدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: حدثنا يونس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عمار بن ياسر: كان يحدث أن الرخصة التي أنزل الله ﷺ في الصعيد، إنما كانت في ليلة حبست عائشة فيها الناس وهي مع رسول الله ﷺ عن الرحيل حتى ابهار الليل - أو أثار الليل، الشك من ابن عبد الحميد - وليس مع الناس ماء، فأتى أبو بكر عائشة: فتغيط عليها؛ فقال: حبست الناس وليس مع الناس ماء يتوضؤون للصلاة، فأنزل الله ﷺ الرخصة في التيمم بالتمسح بالصعيد الطيب، فقال أبو بكر ﷺ حين أنزلت: يا بنية! ما علمت؛ إنك لمباركة، وكان عمار يحدث أنهم ضربوا بأكفهم الصعيد فمسحوا وجوههم مسحة واحدة، ثم عادوا فضربوا فمسحوا بأيديهم إلى المناكب^(٢).

١٩٠٣ - وأخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي قال: حدثنا علي بن زياد اللحجي قال: حدثنا أبو قرعة موسى بن طارق قال: ذكر مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء - أو بذات الحيس - انقطع عقدي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ﷺ ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء، وليس معهم ماء! فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول وهو يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله ﷺ آية التيمم، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته^(٣).

(١) إسناده ضعيف لكن له طرق وشواهد يصح بها إلا جملة: «ولقد حفت الملائكة بيتي» فلم أجدها إلا من رواية ابن جدعان وهو ضعيف والحديث تقدم برقم (١٨٤٧).
 (٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح أبي داود (٣٣٨/أم).
 (٣) رواه البخاري (٣٣٤) ومسلم (٣٦٧).

١٩٠٤ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام»^(١).

حديث الإفك

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

إن الله ﷻ لم يزد عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك إلا شرفاً وتبلاً وعزاً، وزاد من رماها من المنافقين ذلاً وخزياً، ووعظ من تكلم فيها من غير المنافقين من المؤمنين بأشد ما يكون من الموعظة، وحذرهم أن يعودوا لمثل ما ظنوا مما لا يحل الظن فيه، فقال ﷻ: «وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾» [النور: ١٦، ١٧].

ميزوا - رحمكم الله - من هذا الموضوع حتى تعلموا أن الله ﷻ سبحانه نفسه تعظيماً لما رموها به، ووعظ المؤمنين موعظة بليغة.

سمعت أبا عبدالله ابن شاهين - رحمه الله - يقول: إن الله تبارك وتعالى لم يذكر أهل الكفر بما رموه به إلا سبحانه نفسه تعظيماً لما رموه به مثل قوله ﷻ: «وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾» [مريم: ٨٨] قال: فلما رميت عائشة بما رميت به من الكذب سبحانه نفسه تعظيماً لذلك؛ فقال ﷻ: «وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾» [النور: ١٦] فسبح نفسه جل وعز تعظيماً لما رميت به عائشة.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

فوعظ الله المؤمنين موعظة بليغة، ثم قال الله ﷻ: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مَنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَبْرٌ لَكُم لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى

(١) رواه البخاري (٣٤٣٤) ومسلم (٢٤٤٦).

كَبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ [النور: ١١] فأعلمنا الله ﷻ أن عائشة رضي الله عنها لم يضرها قول من رماها بالكذب، وليس هو بشرٌ لها، بل هو خير لها وشر على من رماها، وهو عبدالله بن أبي بن سلول وأصحابه من المنافقين، وإن كان قد مضى وأقلقها وتأذى النبي ﷺ وغمه ذلك إذ ذكرت زوجته وهو لها محب مكرم، ولأبيها رضي الله عنه، فكل هذه درجات لهم عند الله ﷻ، حتى أنزل الله ﷻ براءتها وحياً يتلى، سر الله الكريم به قلب رسوله ﷺ وقلب عائشة وأبيها وأهلها وجميع المؤمنين، وأسخر به أعين المنافقين.

رضي الله عنها وعن أبيها وعن جميع الصحابة وعن جميع أهل البيت الطاهرين.

١٩٠٥ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عبيدالله^(١) - يعني: ابن عمرو - عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله كلهم عن عائشة فيما قال لها أهل الإفك فبرأها الله ﷻ مما قالوا.

قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت له اقتصاصاً، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عنها، وبعض حديثهم يصدق بعضاً، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض.

قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج في سفر أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها النبي ﷺ معه. قالت عائشة رضي الله عنها: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج سهمي فخرجنا مع النبي ﷺ بعدما نزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، حتى إذا فرغ من غزوته تلك ودنونا من المدينة آذن بالرحيل فخرجت حين آذنوا بالرحيل فتبرزت لحاجتي حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني رجعت إلى رحلي، فلمست صدري فإذا عقدٌ لي من جَزَعِ ظَفَّارٍ^(٢) قد انقطع، فخرجت في التماسه فحبسني ابتغاؤه. وأقبل الرهط الذين يرحلون بي فاحتملوا هودجي فجعلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أنني فيه، وكن النساء إذ

(٢) خرز يمانى.

(١) في الأصل: «عبدالله».

ذاك لم يُهَيِّلِين اللحم، إنما تأكل إحدانا العُلُقَة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن، وبعثوا الجمل فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجننت مبادرة لهم - أو قالت: منازلهم - وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي.

فبينما أنا كذلك في منزلي إذ غلبتني عيني فتمت، وكان صفوان بن السعطل من وراء الجيش فأدلى فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان، فأتاني فعرفني حين رأيته، وقد كان رأي قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي - والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت من كلامه غير استرجاعه - حتى أتاه راحلته فوطئ على يدها، ثم ركبها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا فوجرين في نحر الظهيرة، وقد هلك من هلك من أهل الإفك، وكان الذي تولى كبره عبدالله بن أبي سلول.

فاشتكيت حين قدمت المدينة شهراً والناس يفيضون في قول الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبنني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أراه حين أشتكي، إنما يدخل فيقول: «كيف تيكم» ثم ينصرف، فذاك الذي يريبنني منه ولا أشعر بشيء، حتى خرجت بعدما نُقِيت أنا وأم مسطح - وهي ابنة أبي رهم ابن المطلب، وأمها ابنة أبي صخر بن عامر خالة أبي بكر ﷺ وابنها مسطح بن أثانة - فأقبلت أنا وأم مسطح حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح. فقلت: بنسما قلت، تسبين رجلاً شهد بدرًا. قالت: أولم تسمعي ما قال؟! قالت: قلت: فماذا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك. فازددت مرضاً على مرضي. فلما رجعت دخل علي رسول الله ﷺ ثم قال: «كيف تيكم؟» فقلت: تاذن لي فأتني أبوي، وأنا حينئذ أريد أن أستقصي الخبر من قبلهما، قالت: فاذن لي رسول الله ﷺ فأتيت أبوي فقلت لأمي: يا أمه! ماذا يتحدث الناس به؟! قالت: يا بنية هوني عليك، قل ما كانت امرأة وضيفة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها. قالت: قلت سبحان الله! وقد تحدث الناس بهذا؟! قالت: فكيف تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقى لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي.

فدعا رسول الله ﷺ علياً وأسامة بن زيد حين استلبت الوحي عليه يستشيرهما

في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على النبي ﷺ بما يعلم من براءة أهله وبالود الذي لهم في نفسه فقال: والله يا رسول الله ما نعلم إلا خيراً، ودعا بريرة فقال: «يا بريرة! هل رأيت شيئاً يريبك؟» قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت أمراً أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجيين أهلها، فيأتي الداجن فيأكله.

فصعد النبي ﷺ المنبر فاستعذر من عبدالله بن أبي بن سلول، فقال: «من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله! أنا أعذرک منه إن كان من إخواننا من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما تأمرنا به.

فقام سعد بن عبادة - وهو سيد الخزرج - فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، وقد كان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن استجهلته الحمية.

فقام أسيد بن الحضير - وهو ابن عم سعد بن معاذ - فقال لسعد بن عبادة: لنقتله؛ فإنك منافق تجادل عن المنافقين. وتناور الحيان - الأوس والخزرج - حتى هموا أن يقتلوا، والنبي ﷺ على المنبر، فلم يزل يسكنهم حتى سكنوا.

فمكثت يومي ذاك أبكي لا يرقى لي دمع ولا أكتحل بنوم، وأصبح أبواي عندي يظنان أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان وأنا أبكي واستأذنت امرأة من الأنصار علي فأذنت لها فجلست تبكي معي. قالت: فبيننا نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم وجلس، ولم يجلس قبل ذلك منذ قيل ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه شيء، فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس وقال: «أما بعد: يا عائشة! فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه، فإن العبد إذا أذنب ثم تاب، تاب الله عليه».

فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال، فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله. فقلت لأمي: أجيب رسول الله، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. وأنا جارية حديثة السن ولم أقرأ كثيراً من القرآن، فقلت: إني والله أعلم أنكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم فصدقتم به، ولئن قلت: إني بريئة - والله يعلم

إني بريئة - لا تصدقوني، فوالله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] قالت: ثم تحولت فاضطجعت على
فراشي، وما كنت أرى أن الله ﷻ ينزل في شأني وحياً يتلى، لشأني كان أحقر في
نفسي من أن يتكلم الله ﷻ في بأمر من السماء، ولكنني كنت أرجو أن يري الله ﷻ
نيه ﷺ رؤياً في النوم يبرئني الله بها.

فوالله ما رام النبي ﷺ مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أخذه ما كان
يأخذه من البرحاء - وهو العرق - حين ينزل عليه الوحي، وكان إذا أوحى إليه أخذه البرحاء
حتى إنه لينحدر عليه مثل الجمال في اليوم الثاني من ثقل القرآن الذي ينزل عليه.

قالت: فسري عن النبي ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها: «أما
أنت يا عائشة! فقد برك الله ﷻ» قالت: فقلت: نحمد الله ﷻ.

قالت أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله ﷻ،
فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُمْ شُرَكَاءَ لَكُمْ بَلْ هُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ...﴾
[النور: ١١] إلى آخر الآيات العشر كلها.

فلما أنزل الله ﷻ هذا في براءتي قال أبو بكر ﷺ وقد كان ينفق على مسطح
لقربته وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال في عائشة؛ فأنزل الله
ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتَلِي أَزْوَاجًا الْمَفْضَلِ مَنكُرًا وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ...﴾ [النور: ٢٢] إلى قوله
تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فقال أبو بكر: والله إنني
لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال: لا
أنزعها عنه أبداً.

وقد كان النبي ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري، فقالت: ما رأيت ولا
علمت إلا خيراً، أحمي سمعي وبصري، قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج
النبي ﷺ فعصمها الله ﷻ بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش فهلكت فيمن
هلك من أهل الإفك.

قال الزهري: فهذا ما انتهى إلي من خير هؤلاء الرهط من هذا الحديث^(١).

(١) صحيح. تقدم برقم (٩٩٠).

١٩٠٦ - وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن - وهو ابن يزيد بن جابر - قال: حدثنا عطاء الخراساني عن الزهري عن عروة بن الزبير أن عائشة حدثته... وذكر الحديث بطوله نحوه منه.

١٩٠٧ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير العدني قال: حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني قال: حدثنا معمر قال: حدثنا مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب.

قال ابن أبي عمير: وحدثنا أيضاً عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله ﷻ. وذكر الحديث بطوله نحوه من الحديث الأول.

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -:

فالحمد لله الذي بشر نبينا ﷺ ببراءة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زوجته في الدنيا والآخرة أم المؤمنين، وليست بأم المنافقين.

١٩٠٨ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهاب الوراق قال: حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها ذكرت عند رجل فسبها - الطاهرة الزكية - فقليل له: أليست بأمك؟! قال: ما هي لي بأم. فبلغها ذلك فقالت: صدق، أنا أم المؤمنين، فأما الكافرون فلست لهم بأم^(١).

١٩٠٩ - حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا عمران بن موسى - بالري - عن أبي مصعب المدني عن عبدالعزيز بن عمران الزهري عن الزهري قال: أول حب كان في الإسلام حب النبي ﷺ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وفيه قال حسان بن ثابت الأنصاري:

(١) صحيح.

تباريح حب ما قرن بريبة يحقل منه مفرماً ما تحملاً
 وإن اعتقاد الحب كان بعفة بحب رسول الله عائش أولاً
 حباها بصفو الود منه فأصبحت تبوء به في جنة الخلد منزلاً
 خليله خير الخلق وابنة حبه وصاحبه في الغار إذ كان موثلاً^(١)
 قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

لقد خاب وخسر من أصبح وأمسى وفي قلبه بغض لعائشة رضي الله عنها أو لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بحبهم.

آخر فضائل عائشة رضي الله عنها مما مضى إخراجها بمكة حرسها الله تعالى، والسلام.
 تم الجزء الثاني والعشرون - بحمد الله ومنه - وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً.

يتلوه الجزء الثالث والعشرون من كتاب «الشرعية» - إن شاء الله تعالى - .



(١) ضعيف جداً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه أستعين

کتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

معاوية كاتب رسول الله ﷺ على وحي الله ﷻ، وهو القرآن بأمر الله ﷻ، وصاحب رسول الله ﷺ ومن دعا له النبي ﷺ أن يقيه العذاب، ودعا له أن يعلمه الله الكتاب ويمكن له في البلاد، وأن يجعله هادياً مهدياً.

وأردفه النبي ﷺ خلفه فقال: «ما يليني منك؟!» قال: بطني. قال: «اللهم املاه حليماً وعليماً» وأعلمه النبي ﷺ: «أنك ستلقاني في الجنة» وصاهره النبي ﷺ بأن تزوج بأم حبيبة أخت معاوية فصارت أم المؤمنين، وصار هو خال المؤمنين فأنزل ﷻ فيهم: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَيْنًا مَوَدَّةً...﴾ [المنحة: ١٧]. وقال النبي ﷺ: «إني سألت ربي ﷻ ألا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلي أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة» وهو ممن قال الله ﷻ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ...﴾ [الشورى: ١٨] فقد ضمن الله الكريم بأن لا يخزيه؛ لأنه ممن آمن برسول الله ﷺ، وسيأتي من الأخبار ما يدل على ما قلت، والله الموفق لذلك إن شاء الله.

باب

ذكر دعاء النبي ﷺ لمعاوية

١٩١٠ - حدثنا خلف بن عمرو العكبري قال: حدثنا الحميدي عبدالله بن

الزبير قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم السماعي عن العرياض بن سارية السلمي قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يتسحر فقال: «هلم إلى الغداء المبارك» وسمعت يقول لمعاوية: «اللهم علمه الكتاب والحساب، وقره العذاب»^(١).

١٩١١ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم عن العرياض بن سارية السلمي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب، وقره العذاب».

١٩١٢ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح... وذكر الحديث مثله.

١٩١٣ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البيهقي قال: حدثنا إبراهيم بن هاني النيسابوري قال: حدثني أبو صالح عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم أنه سمع عرياض بن سارية يقول: دعانا رسول الله ﷺ إلى السحور في شهر رمضان فقال: «هلموا إلى الغداء المبارك» فقال: وسمعت يقول: «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب، وقره العذاب».

١٩١٤ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا أبو مسهر.

١٩١٥ - قال ابن ناجية: وحدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبدالعزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبدالرحمن بن أبي عميرة - وكان من أصحاب النبي ﷺ - أنه سمع النبي ﷺ يدعو لمعاوية: «اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهده واهد به ولا تعذبه»^(٢).

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٢٢٧).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٩٦٩).

١٩١٦ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: أخبرني يحيى بن معين قال: حدثنا أبو مسهر قال: أخبرني سعيد بن عبدالعزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبدالرحمن بن أبي عميرة - وكان من أصحاب النبي ﷺ - قال: سمعت النبي ﷺ يدعو لمعاوية - تَحَلُّفَهُ - فقال: «اللهم اهده واجعله هادياً مهدياً».

١٩١٧ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا العباس بن عبدالله الترقفي قال: حدثنا أبو مسهر... وذكر مثل الحديثين قبله.

١٩١٨ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا سليمان بن حرب.

١٩١٩ - قال ابن ناجية: وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا الحسن بن الأشيب قال: حدثنا أبو هلال الراسبي قال: حدثنا جبلة بن عطية عن مسلمة بن مخلد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم علم معاوية الكتاب، ومكن له في البلاد، وقره العذاب»^(١).

١٩٢٠ - وحدثنا ابن ناجية أيضاً قال: حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم المقسمي قال: حدثنا وحشي بن إسحاق بن وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب قال: حدثني أبي إسحاق بن وحشي عن أبيه وحشي عن أبيه عن جده قال: كان معاوية رديف رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «ما يليني منك؟» قال: بطني وصدري، قال: «اللهم املاهما علماً وحلماً»^(٢).

١٩٢١ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا العباس بن أبي طالب قال: حدثنا عبدالرحمن بن نافع قال: حدثنا مسلمة بن بشر أبو بشر قال: حدثنا صدقة بن خالد قال: حدثني وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جده قال: أردف النبي ﷺ معاوية، فقال: «يا معاوية! ما يليني منك؟» قال: بطني. قال: «اللهم املاه علماً وحلماً».

(١) منكر بهذا اللفظ. قلت: ثبت الدعاء دون جملة: «ومكن له في البلاد».

(٢) منكر.

١٩٢٢ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود أنه حدثه: أنه أتاه عبادة بن الصامت وهو بساحل حمص ومعه امرأته أم حرام، قال عمرو: فحدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا» قالت أم حرام: وأنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «أنت فيهم» ثم قال رسول الله ﷺ: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم» قالت أم حرام: وأنا فيهم؟ قال: «لا» قال الفريابي: وكان أول من غزا معاوية في زمن عثمان بن عفان رحمة الله عليهما^(١).

١٩٢٣ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أبو طوالة الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك يقول: أتى رسول الله ﷺ بيت أم حرام بنت ملحان - خالة لأنس - فوضع رأسه عندها، ثم رفع رأسه فضحك، فقالت: يا رسول الله! مم ضحكت؟ قال: «رأيت أناساً من أمتي يركبون البحر مثلهم كمثل المملوك على الأسرة» قالت: يا رسول الله؛ ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «اللهم اجعلها منهم» ثم صنع ذلك مرتين آخرين. فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «أنت من الأولين ولست من الآخرين» فتزوجها عبادة بن الصامت فغزا بها في البحر مع أخت معاوية فلما قتلت ركبت دابة لها بالساحل فتوقفت بها فسقطت فماتت^(٢).

باب

بشارة النبي ﷺ لمعاوية - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بالجنة

١٩٢٤ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي والحسن بن إسحاق بن يزيد قالوا: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى القرشي^(٣) قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن

(١) رواه البخاري (٢٩٢٤).

(٢) رواه البخاري (٢٨٧٨) ومسلم (١٩١٢).

(٣) قلت: الحديث معروف من رواية عبدالعزيز بن بحر ورواه ابن عساكر من طريق الدورقي عنه وفي الكامل لابن عدي ذكر عبدالعزيز بن يحيى المدني وأنه يسرق أحاديث عبدالعزيز بن بحر، انظر الكامل (٣٧٨/٥).

أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة» فطلع معاوية. ثم قال من الغد مثل ذلك، ثم قال من الغد مثل ذلك فطلع معاوية. فقال رجل: يا رسول الله هو هذا؟ قال: «نعم هو ذا»^(١).

١٩٢٥ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم والحسن بن إسحاق قالا: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن أبيه عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ لمعاوية: «يا معاوية! أنت مني وأنا منك، لتزاحمني على باب الجنة كهاتين» وأشار بإصبعه الوسطى والتي تليها^(٢).

١٩٢٦ - وأخبرنا أبو القاسم البغوي عبدالله بن محمد قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: أخبرني وضاح بن حسان الأنباري قال: أخبرني الوزير بن عبدالله الجزري عن غالب بن عبيدالله عن عطاء عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ ناول معاوية - ﷺ - سهماً فقال: «يا معاوية! خذ هذا السهم حتى تلقاني به في الجنة»^(٣).

١٩٢٧ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا محمد بن قدامة الجوهري ومحمد بن الوليد الفحام قالا: حدثنا الوضاح بن حسان قال: حدثنا الوزير بن عبدالله قال: حدثنا أبو عبدالله القرقيساني^(٤) - وقال ابن الفحام: عن غالب بن عبيدالله العقيلي - قالا جميعاً: عن عطاء عن أبي هريرة قال: دفع النبي ﷺ إلى معاوية - ﷺ - سهماً فقال: «وافني بهذا في الجنة»^(٥).

وقال ابن الفحام: ناول النبي ﷺ معاوية سهماً وقال: «خذ هذا حتى تأتيني به في الجنة».

١٩٢٨ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصطفى قال: حدثنا محمد بن حرب قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي مريم عن أبي سفيان محمد بن زياد عن عوف بن

(٢) موضوع.

(٤) في الأصل: «القرساني».

(١) موضوع.

(٣) موضوع.

(٥) موضوع.

مالك قال: بينا هو نائم في كنيسة القائلة إذ انتبه من قائلته فإذا هو بأسد فأهوى إلى سلاحه فقال: لا تخف أنا رسول ربك ﷺ إليك؛ اعلم أن معاوية الرحال^(١) من أهل الجنة. قال: قلت: من معاوية الرحال؟ قال: معاوية بن أبي سفيان^(٢).

١٩٢٩ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا روح بن الفرغ المخرمي قال: حدثنا المعلى بن الوليد بن القعقاع العبسي قال: حدثنا محمد بن حرب الأبرش الحمصي عن أبي بكر ابن أبي مريم الغساني عن محمد بن زياد عن عوف بن مالك الأشجعي فذكر الحديث نحو حديث الفريابي.

باب

ذكر مصاهرة النبي ﷺ لمعاوية بأخته أم حبيبة رحمها الله

١٩٣٠ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا روح بن الفرغ قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا خارجة بن مصعب عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَيْنَهُمْ مَوَدَّةً...﴾ [الممتحنة: ٧] قال: المودة التي جعلها الله ﷻ بينهم تزويج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان، فكانت أم حبيبة أم المؤمنين، ومعاوية خال المؤمنين^(٣).

١٩٣١ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدثنا أبو المحياة التيمي عن عمر بن بزيع قال: سمعني علي بن عبدالله بن عباس وأنا أريد أن أسب معاوية فقال: مهلاً؛ لا تسبه؛ فإنه صهر رسول الله ﷺ^(٤).

١٩٣٢ - وأخبرنا ابن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا عثمان بن زفر التيمي قال: حدثني سيف بن عمر عن محمد بن عبدالرحمن عن هند بن هند بن أبي هالة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ أبى علي أن أزوج أو أتزوج إلا إلى أهل الجنة»^(٥).

(١) في الأصل: «الرجال» وفي تاريخ دمشق بالحاء والله أعلم.

(٢) منكر.

(٣) موضوع.

(٤) ضعيف.

«الشريعة» ————— باب ذكر استكتاب النبي ﷺ لمعاوية رحمه الله بأمر من الله عز وجل

١٩٣٣ - وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشامي قال: حدثنا عمار بن سيف عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إني سألت ربي ﷻ أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلي أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة، فأعطاني»^(١).

باب

ذكر استكتاب النبي ﷺ لمعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بأمر من الله ﷻ

١٩٣٤ - أخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا روح بن الفرج المخرمي قال: حدثنا إبراهيم بن أبان الواسطي قال: حدثني إبراهيم بن أبي يزيد المدني عن عمر بن عبد الله - مولى عُفْرَةَ - عن ابن عباس قال: جاء جبريل ﷺ إلى رسول الله ﷺ ومعاوية - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عنده يكتب. فقال: يا محمد؛ إن كاتبك هذا لأمين^(٢).

١٩٣٥ - وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن محمود قال: حدثنا إسحاق بن حاتم قال: حدثني حسين المعلم قال: حدثنا أصرم الهمداني عن أبي سنان عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان ابن خطل يكتب بين يدي النبي ﷺ فقتل يوم فتح مكة، وأراد النبي ﷺ أن يستكتب معاوية، فقال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لم يكن فينا أكتب منه، فخشي أن يكون مثل ابن خطل فاستشار فيه جبريل ﷺ. فقال: استكتبه؛ فإنه أمين^(٣).

١٩٣٦ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل قال: حدثنا عبدالرحمن بن حميد بن^(٤) عبدالرحمن الرؤاسي عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مالك الزبيدي عن عبد الله بن عمرو قال: كان معاوية كاتباً لرسول الله ﷺ^(٥).

١٩٣٧ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا الرمادي أحمد بن منصور قال:

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الجامع (٦٩٦٦).

(٢) موضوع.

(٣) موضوع.

(٤) في الأصل: «عن».

(٥) صحيح لغيره.

باب ذكر استكتاب النبي ﷺ لمعاوية رحمه الله بأمر من الله عز وجل ————— «الشريعة»

حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي حمزة القصاب قال: سمعت ابن عباس يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «أذهب فادع معاوية» وكان كاتبه^(١).

١٩٣٨ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا محمد بن المبارك الصوري قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني عبدالرحمن - يعني: ابن يزيد بن جابر أخو يزيد بن جابر - عن أبي كبشة السلولي قال: حدثني سهل بن الحنظلية: أن عيينة بن حصن والأقرع بن حابس سألا رسول الله ﷺ شيئاً، فأمر معاوية - تخلفه - فكتب لهما وختم كتابهما، ثم رمى به إليهما^(٢).

١٩٣٩ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن الفضل^(٣) الحراني قال: حدثنا مسكين بن بكير عن محمد بن المهاجر عن ربيعة بن يزيد قال: قال أبو كبشة: حدثنا سهل بن الحنظلية قال: دخل عيينة بن بدر والأقرع بن حابس على رسول الله ﷺ فسألاه فأمر لهما بما سألاه، وأمر معاوية - تخلفه - أن يكتب لهما بذلك فكتب لهما، ودفع إلى كل واحد منهما صحيفة. فأما عيينة فقال: أين أذهب إلى قوم بصحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمس، قال: فأخذ رسول الله ﷺ صحيفته فنظر فيها فقال: قد كتب لك ما أمر لك فيها^(٤).

١٩٤٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهر يار البلخي قال: حدثنا هارون بن العباس الهاشمي - تخلفه - قال: حدثنا العلاء بن عمرو أبو عمرو البستي قال: حدثنا مروان بن معاوية عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن نوف البكالي قال: لما نزلت آية الكرسي أرسل رسول الله ﷺ إلى معاوية فقال: «اكتبها؛ فإن لك مثل أجر من قرأها إلى يوم القيامة»^(٥).

(١) رواه مسلم (٢٦٠٤) دون قوله: وكان كاتبه.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن أبي داود (١٦٢٩).

(٣) في الأصل: «مفضل».

(٤) صحيح دون قوله: «فنظر فيها فقال: قد كتب...».

(٥) موضوع.

باب

ذكر مشاورة النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه

١٩٤١ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن ناجية قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا نعيم بن حماد المروزي قال: حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال: حدثنا مروان بن جناح قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن خلّيس عن عبدالله بن بسر: أن رسول الله ﷺ استشار أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في أمر فقالا له: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: «ادعوا لي معاوية» فغضب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا: أما كان في رسول الله ﷺ ورجلين من قريش ما يجزيان أمر رسول الله ﷺ حتى يبعث إلى غلام من غلمان قريش؟! فقال رسول الله ﷺ: «ادعوا لي معاوية» فلما جاء وقف بين يديه فقال لهما: «أحضراه أمركما، حملاه أمركما، فإنه قوي أمين»^(١) .^(٢)

باب

ذكر صحبة معاوية للنبي ﷺ ومنزلته عنده

١٩٤٢ - أخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان بن صالح أبو عبدالرحمن الكوفي قال: حدثنا عبدالله المكي - يعني: ابن رجاء المكي - قال: حدثنا عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة: أن معاوية - رضي الله عنه - صلى العشاء ثم أوتر بركة، قال: فذكرت ذلك لابن عباس فقال: إن معاوية قد صحب رسول الله ﷺ^(٣) .

١٩٤٣ - أخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا أبو معمر القطيعي ويعقوب الدورقي وخلاّد بن أسلم قالوا: حدثنا مروان بن شجاع قال: حدثنا خصيف عن مجاهد وعطاء - زاد يعقوب: وطاوس - عن ابن عباس: أن معاوية - رضي الله عنه - أخبره أنه قُصِرَ عن رسول الله ﷺ بمشقص. فقال ابن عباس: ما كان معاوية على رسول الله ﷺ متهماً^(٤) .

(١) موضوع.

(٢) كتب الناسخ: «آخر الجزء الثاني والعشرين» مع أن نهايته تقدمت كما أشار هو.

(٣) رواه البخاري (٣٧٦٤).

(٤) صحيح إلا قوله: ما كان معاوية... فإن الحديث رواه البخاري (١٧٣٠) ومسلم (١٢٤٦) بدونها.

١٩٤٤ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز.

١٩٤٥ - قال ابن صاعد: وحدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز - واللفظ للحسين - قال: حدثنا أبو نعام السعدي عن أبي عثمان النهدي عن أبي سعيد الخدري قال: خرج معاوية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على حلقة في المسجد. فقال: ما أجلسكم؟! قالوا: جلسنا نذكر الله وَتَعَالَى اللَّهُ. قال: [الله] ^(١) ما أجلسكم إلا ذلك؟! قالوا: الله ما أجلسنا إلا ذلك. قال: أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلي من رسول الله ﷺ أقل حديثاً عن رسول الله ﷺ مني. خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه. فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله وَتَعَالَى اللَّهُ ونحمده على ما هدانا من الإسلام، فقال: «الله ما أجلسكم إلا ذلك؟!» قالوا: الله ما أجلسنا إلا ذلك. فقال: «أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكن أناني جبريل عَلَيْهِ السَّلَام فأخبرني أن الله وَتَعَالَى اللَّهُ يباهي بكم الملائكة» ^(٢).

١٩٤٦ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا بندار محمد بن بشار قال: حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز... وذكر الحديث بإسناده.

١٩٤٧ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا نصر بن علي وعمرو بن عيسى الضبعي قالا: حدثنا عبدالأعلى السامي قال: حدثنا سعيد الجريري عن عبدالله بن بريدة: أن معاوية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خرج على قوم يذكرون الله وَتَعَالَى اللَّهُ فقال: سأبشركم بما بشر به رسول الله ﷺ مثلكم. إنكم لا تجدون رجلاً منزلة من رسول الله ﷺ منزلي أقل حديثاً عنه مني، كنت ختنه، وكنت في كتابه، وكنت أرحل له ناقته، إن رسول الله ﷺ قال لقوم يذكرون الله وَتَعَالَى اللَّهُ: «إن الله تبارك وتعالى ليباهي بكم الملائكة» ^(٣).

باب

ذكر تواضع معاوية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في خلافته

١٩٤٨ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا إسماعيل بن عُلَينة.

(٢) رواه مسلم (٢٧٠١).

(١) ساقطة من الأصل.

(٣) صحيح.

١٩٤٩ - قال ابن ناجية: وحدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا يزيد بن زريع.

١٩٥٠ - قال ابن ناجية: وحدثنا بندار قال: حدثنا محمد بن أبي عدي كلهم عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجلز قال: خرج معاوية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وابن الزبير وابن عامر جالسان، فقام أحدهما وجلس الآخر، وكان أوزن الرجلين - يعني: ابن الزبير - فقال معاوية للذي قام: اجلس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ بيتاً - أو: مقعداً - في النار»^(١).

١٩٥١ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثني إبراهيم بن طهمان عن سعيد عن قتادة عن أبي شيخ الهنائي أنه حدثه: أن معاوية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دخل بيتاً فيه عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عامر، فقام عبدالله بن عامر لمعاوية يعظمه بذلك ويفخمه فقال معاوية: اجلس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب أن يمثل له العباد قياماً فليتبوأ مقعده من النار».

١٩٥٢ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثني أبو بكر محمد بن صالح قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة بن حليس قال: رأيت معاوية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على بغلة، عليه قباء مرقوع قد أردف خلفه وصيفاً^(٢).

١٩٥٣ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا حسين بن علي بن الأسود العجلي قال: حدثنا عبدالله بن نمير عن الأعمش قال: قال مجاهد: لو رأيتم معاوية قاتم هو المهدي^(٣).

١٩٥٤ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو أسامة قال: سمعته وقيل له: أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يقاس بهم أحد^(٤).

(١) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٤٦٩٩).

(٢) ضعيف. إسناده واه لكن له طريق أخرى عند الخلال في السنة بإسناد ضعيف.

(٣) صحيح لغيره. قلت: إسناده ضعيف من أجل حسين لكنه لم يتفرد به فقد توبع عند الخلال في

السنة وعنونة الأعمش لا تضر هنا. (٤) صحيح.

١٩٥٥ - حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهر يار البلخي قال: حدثنا علي بن عبد الصمد قال: حدثني عبد الوهاب الوراق قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو^(١) قال: سمعت رجلاً يسمو قال لابن المبارك: معاوية خير أو عمر بن عبدالعزيز؟! قال: فقال ابن المبارك: تراب دخل في أنف معاوية - تكلفه - مع رسول الله ﷺ خير أو أفضل من عمر بن عبدالعزيز^(٢).

١٩٥٦ - وحدثنا أبو بكر ابن شهر يار قال: حدثنا فضل بن زياد قال: حدثنا رباح بن الجراح الموصلي قال: سمعت رجلاً يسأل المعافى بن عمران فقال: يا أبا مسعود! أين عمر بن عبدالعزيز من معاوية بن أبي سفيان؟! فرأيت غصبا غضباً شديداً وقال: لا يقاس بأصحاب محمد ﷺ أحد، معاوية كاتبه وصاحبه وصهره وأمينة علي وحي الله ﷻ وقد قال رسول الله ﷺ: «دعوا لي أصحابي وأصحابي، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^(٣).

١٩٥٧ - حدثنا أبو بكر ابن شهر يار أيضاً قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي: [قال: حدثنا]^(٤) عبد الرحمن بن المبارك قال: حدثنا أبو هلال عن قتادة قال: قلت للحسن: إن قوماً يشهدون على معاوية - تكلفه - أنه في النار؟! قال: لعنهم الله^(٥).

باب

ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامه إياهم

١٩٥٨ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة قال: سمعت أبا الزبير يحدث عن جابر بن عبد الله قال: كنا يوماً عند معاوية وقد تقرشت قريش وصناديد العرب ومواليها أسفل سريره، وعقيل بن أبي طالب والحسن بن علي ﷺ عن يمينه ويساره^(٦).

(١) كذا الأصل ولم يتبين لي من هو، واستظهر الدكتور الدميجي أن تكون الواو زائدة وأنه العمري والله أعلم.

(٢) حسن. له طريق أخرى عند ابن عساكر في تاريخه (٢٠٧/٥٩).

(٣) ضعيف بهذا اللفظ. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٦٠١).

(٤) ساقطة من الأصل. (٥) حسن.

(٦) موضوع.

١٩٥٩ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا زيد بن أحمز الطائي أبو طالب قال: حدثنا محمد بن الفضل السدوسي عارم قال: حدثني مهدي بن ميمون عن محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب قال: كان معاوية - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - إذا لقي الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: مرحباً بابن رسول الله وأهلاً، ويأمر له بثلاثمائة ألف، ويلقى ابن الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيقول: مرحباً بابن عمته رسول الله وابن حواريه، ويأمر له بمئة ألف^(١).

١٩٦٠ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا ابن الأسود - يعني: الحسين بن علي بن الأسود العجلي - قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن ثوير^(٢) عن أبيه قال: انطلقت مع الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وافدين إلى معاوية - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فأجازهما فقَبِلَا^(٣).

١٩٦١ - وأخبرنا ابن ناجية أيضاً قال: حدثنا حسين بن مهدي الأبلبي قال: حدثنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر عن الزهري قال: لما قتل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وجاء الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى معاوية، فقال له معاوية: لو لم يكن لك فضل علي يزيد إلا أن أمك امرأة من قريش وأمه امرأة من كلب لكان لك عليه فضل، فكيف وأمك فاطمة بنت رسول الله ﷺ؟!^(٤)

١٩٦٢ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا محمد بن مسكين قال: حدثنا يحيى بن حسان قال: حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن عقيل بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جاء إلى علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى العراق ليعطيه، فأبى أن يعطيه شيئاً. فقال: إذا أذهب إلى رجل أوصل منك، فذهب إلى معاوية؛ فغرف له^(٥).

١٩٦٣ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثني محمد بن مسكين قال: حدثنا يحيى بن حسان قال: حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كانا يقبلان جوائز معاوية - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -^(٦).

(١) رجاله ثقات لكنه منقطع بين محمد بن عبدالله ومعاوية.

(٢) في الأصل: «ثور».

(٣) حسن. إسناده ضعيف لكن له شاهد من حديث عبدالله بن بريدة رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٨/٦)

(٤) وشاهد يأتي برقم (١٩٦٣). (٤) صحيح إلى الزهري.

(٥) حسن إلى محمد بن علي. (٥) صحيح. له شواهد.

باب

ذكر تزويج أبي سفيان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بهند أم معاوية رحمة الله عليهم

١٩٦٤ - أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منبهب بن حارثة بن خريم بن أوس بن حارثة بن لام الكوفي قال: حدثني عمي^(١) أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن منبهب قال: كانت هند بنت عتبة عند الفاكه بن المغيرة المخزومي، وكان الفاكه من فتيان قريش، وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس من غير إذن. فخلا ذلك البيت يوماً واضطجع الفاكه وهند فيه وقت القائلة، ثم خرج الفاكه لبعض حاجته، وأقبل رجل كان يغشاه فولج البيت، فلما رأى المرأة - يعني: هنداً - ولى هارباً، وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت، فأقبل إلى هند فضربها برجله وقال: من هذا الذي كان عندك؟! قالت: ما رأيت أحداً، ولا انتبهت حتى أنبهتني. قال لها: الحقني بأبيك، وتكلم فيها الناس، فقال لها أبوها: يا بنية! إن الناس قد أكثروا فيك فأنبئني نبأك، فإن يكن الرجل عليك صادقاً دستت إليه من يقتله فتقطع عنك المقالة، وإن يكن كاذباً حاكمته إلى بعض كهان اليمن. فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية إنه لكاذب عليها.

فقال عتبة للفاكه: يا هذا إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم فحاكمني إلى بعض كهان اليمن. فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم، وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف، وخرجوا معهم بهند ونسوة معها، فلما شرفوا البلاد قالوا: غداً نرد على الكاهن، تنكرت حال هند وتغير وجهها، فقال لها أبوها: إني قد أرى ما بك من تنكر الحال، وما ذاك إلا لمكروه عندك فألا كان هذا قبل أن يشهد الناس مسيرنا؟! قالت: لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه، ولكنني أعرف أنكم تأتون بشراً يخطئ ويصيب، ولا آمنه أن يسمني ميسماً يكن عليّ شبهة في العرب، قال: إني سوف أختبره من قبل أن ينظر في أمرك.

(١) في الأصل: كأنها «عمر» وهو خطأ وأثبتها الأخ الدميجي عمر ثم أصلح «أبي» التي في الأصل إلى: «ابن» فصار عمر بن ثم أشار إلى أنه لم يقف على ترجمته ثم تابعه الأخ الوليد على ذلك والصواب: عمي أبي، كما هو في تاريخ دمشق ولله الحمد على توفيقه.

فصنفر بفرس حتى أدلى ثم أخذ حبة من حنطة فأدخلها في إحليله وأوكل عليها

بسير .

فلما وردوا على الكاهن أكرمهم ونحر لهم، فلما تغدوا قال له عتبة: إنا قد جئناك في أمر، وإني قد خبأت لك خبيثاً أختبرك به، فانظر ما هو؟ قال: ثمرة في كمر، قال: أريد أبين من هذا، قال: حبة من بر في إحليل مهر. قال: صدقت، انظر في أمر هؤلاء النسوة، فجعل يدنو من أحدهن فيضرب كتفها ويقول: انهضي، حتى دنا من هند فضرب كتفها وقال: انهضي غير وسخاء ولا زانية، ولتلدن ملكاً يقال له: معاوية .

فوثب إليها الفاكه فأخذ بيدها. فنترت يدها من يده وقالت: إليك، فوالله لأحرص على أن يكون ذلك من غيرك، فتزوجها أبو سفيان فجاءت بمعاوية رحمة الله عليهم أجمعين^(١).

١٩٦٥ - وأخبرنا أبو محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي قال: حدثنا عمر بن زياد الهلالي عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق المدني من بني عامر بن لؤي قال: قالت هند بنت عتبة بن ربيعة لأبيها: يا أبة! إني قد ملكت أمري - قال: وذلك حين فارقها الفاكه بن المغيرة - فلا تزوجني رجلاً حتى تعرضه علي، قال: ذلك لك، قال: فقال يوماً: يا بنية! قد خطبك رجلان من قومك، ولست بمسم لك واحداً منهما حتى أصفه لك. أما الأول: ففي الشرف الصميم والحسب الكريم، تخالين به هوجاً من عقلته، وذلك إسجاح من شيمته، حسن الصحبة سريع الإجابة، إن تابعته تابعك، وإن ملت به كان معك، تفضين عليه في ماله، وتكتفين برأيك عن رأيه.

وأما الآخر ففي الحسب والرأي الأريب، بدر أرومته وعز عشيرته، يؤدب أهله ولا يؤدبون، إن اتبعوه أسهل بهم، وإن جانبوه توعر بهم، شديد الغيرة، سريع الطيرة، صعب، حجاب القبة؛ إن حاج فغير منزور، وإن نوزع فغير مقصور. قد بينت لك أمرهما كلاهما. قالت له: أما الأول فسيد مطاع لكريمته مؤات لها فيما

(١) ضعيف.

عسى إن لم تعتصم أن تلين بعد إبانها، وتضع تحت خيائها، وإن جاءت له بولد أحمت، فإن أنجبت فعن خطأ أنجبت. اطير ذكر هذا عني فلا تسمه لي.

وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة، إني لأخلاق هذا لوامقة، وإني له لموافقة، وإني لأخذ بأدب البعل مع لزومي لقبتي وقلة بلغتي وإن السليل بيني وبينه لحوي أن يكون المدافع عن حريم عشيرته، الذائد عن كتيبته، المحامي عن حفيظتها، الزائن لأرومتها، غير مواكل ولا زميل عند ضعضة الحوادث. فمن هو؟!

قال: ذلك أبو سفيان بن حرب بن أمية. قالت: زوجني منه، ولا تلقني إليه إلقاء المستسلس السلس ولا تسمه بي سوم المعاطس الضروس، واستخر الله في السماء يخر لك بعلمه في القضاء^(١).

باب

ذكر وصية النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه: إن وليت فاعدل

١٩٦٦ - أخبرنا أبو محمد ابن ناجية قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا محمد بن سابق قال: حدثنا يحيى بن زكريا عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير قال: قال معاوية - رضي الله عنه -: ما زلت في طمع من الخلافة منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا معاوية! إن ملكت فأحسن»^(٢).

١٩٦٧ - وأخبرنا ابن ناجية أيضاً قال: حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم صاحب مقسم طرسوس قال: حدثنا محمد بن موسى المصري قال: حدثنا خالد بن يزيد بن ضبيح عن أبيه عن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -: قال: كنت أوضى رسول الله ﷺ ذات يوم؛ أفرغ عليه من إناء في يدي، فنظر إلي نظرة شديدة، ففرغت فسقط الإناء من يدي. فقال: «يا معاوية! إن وليت شيئاً من أمر أمي فاتق الله واعدل» فما زلت أطمع فيها منذ ذلك اليوم، وأسأل الله أن يرزقني العدل فيكم^(٣).

(١) ضعيف.

(٢) حسن لغيره. إسناده ضعيف لكن يشهد له ما بعده.

(٣) حسن لغيره. وضححه شيخنا في التخريج الثاني للمشكاة كما في هداية الرواة (٣٦٤٢).

١٩٦٨ - وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا هارون بن عبدالله بن مروان قال: حدثنا الوليد بن الأغر قال: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده قال: كانت إدارة يحملها أبو هريرة مع رسول الله ﷺ لوضوئه، فاشتكى أبو هريرة فحملها معاوية، فبينما هو يوضئ النبي ﷺ منها رفع النبي رأسه فقال: «يا معاوية؛ إن وليت من أمر المسلمين شيئاً فأتق الله واعدل» فما زلت أظن أني مبتلى بذلك لقول رسول الله ﷺ حتى وليت.

آخر ما تأدى إلينا من فضائل معاوية - رَحِمَهُ اللهُ - ورحمة الله على أبي سفيان وعلى هند.

باب

فضائل عمار بن ياسر - رَحِمَهُ اللهُ -

١٩٦٩ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا عمرو بن علي وبندار وابن سنان قالوا: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا أبو أحمد - يعني: الزبيري - .

١٩٧٠ - قال المطرز: وحدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا وكيع .

١٩٧١ - قال المطرز: وحدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا أبو أحمد - يعني: الزبيري - .

١٩٧٢ - قال المطرز: وحدثنا يوسف القطان قال: حدثنا أبو نعيم كلهم عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاء عمار يستأذن على رسول الله ﷺ فقال: «انذنوا له، مرحباً بالطيب المطيب»^(١).

١٩٧٣ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا أحمد بن عبدالملك بن واقد الحراني قال: حدثنا زهير - يعني: ابن معاوية - قال: حدثنا أبو إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: استأذن عمار - رَحِمَهُ اللهُ - على النبي ﷺ فقال: «من هذا؟» فقال: عمار. فقال: «مرحباً بالطيب المطيب»^(٢).

(٢) حسن.

(١) حسن. حسنه شيخنا في المشكاة (٦٢٢٦).

١٩٧٤ - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة - رحمها الله - قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرحدهما»^(١).

١٩٧٥ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا العموم بن حوشب عن الأسود بن^(٢) مسعود عن حنظلة بن خويلد قال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «تقتل عماراً الفئة الباغية»^(٣).

باب

فضل عمرو بن العاص - رَحِمَهُ اللهُ -

١٩٧٦ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة قال: قال طلحة - رَحِمَهُ اللهُ - : «ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ بشيء، إلا إني سمعته يقول: «عمرو بن العاص من صالح قريش»^(٤).

١٩٧٧ - حدثنا ابن أبي داود أبو بكر قال: حدثنا علي بن خشرم قال: أخبرنا عيسى بن يونس عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة عن طلحة بن عبيدالله - رَحِمَهُ اللهُ - قال: «إنكم تتحدثون أحاديث عن رسول الله ﷺ لا أدري ما شأنها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن عمرو بن العاص من صالح قريش».

١٩٧٨ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا أبي قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أبناء العاص مؤمنان عمرو وهشام»^(٥).

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٨٣٥).

(٢) في الأصل: «عن».

(٣) صحيح. ورواه البخاري (٤٤٧) ومسلم (٢٩١٥) من حديث أبي سعيد.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٦٥٣).

(٥) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (١٥٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ
ورحمة الله عليهم أجمعين

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -:

ينبغي لمن تدبر ما رسمنا من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وفضائل أهل بيته
ﷺ أجمعين أن يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم، ويتوسل إلى الله الكريم لهم،
ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا، ولا يذكر ما شجر بينهم، ولا يتقر عنه ولا يبحث.
فإن عارضنا جاهل مفتون قد خطئ به عن طريق الرشاد فقال: لِمَ قاتل فلان
لفلان، ولم قتل فلان لفلان وفلان؟!!

قيل له: ما بنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا ولا اضطررنا إلى علمها.

فإن قال قائل: ولم؟ قيل: لأنها فتن شاهدها الصحابة ﷺ، فكانوا فيها على
حسب ما أراهم العلم بها، وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم، وكانوا أهدى سبيلاً
ممن جاء بعدهم؛ لأنهم أهل الجنة، عليهم نزل القرآن، وشاهدوا الرسول ﷺ
وجاهدوا معه، وشهد لهم الله ﷻ بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم، وشهد لهم
الرسول ﷺ أنهم خير قرن، فكانوا بالله ﷻ أعرف وبرسوله ﷺ وبالقرآن وبالسنة،
ومنهم يؤخذ العلم، وفي قولهم نعيش، وبأحكامهم نحكم، وبأدبهم نتأدب، ولهم
نتبع، وبهذا أمرنا.

فإن قال قائل: وأيش الذي يضرنا من معرفتنا لما جرى بينهم والبحث عنه؟
قيل له: لا شك فيه؛ وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من عقولنا وعقولنا أنقص
بكثير، ولا نأمن أن نبحث عما شجر بينهم فنزل عن طريق الحق وتختلف عما أمرنا
فيهم.

فإن قال قائل: وبم أمرنا فيهم؟ قيل: أمرنا بالاستغفار لهم والترحم عليهم

ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ورحمة الله عليهم أجمعين ————— «الشرعية»

والمحبة لهم والاتباع لهم، دل على ذلك الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين، وما بنا حاجة إلى ذكر ما جرى بينهم، قد صحبوا الرسول ﷺ، وصاهرهم وصاهروه، فبالصحة له يغفر الله الكريم لهم، وقد ضمن الله ﷻ لهم في كتابه ألا يخزي منهم واحداً، وقد ذكر لنا الله تعالى في كتابه أن وصفهم في التوراة والإنجيل، فوصفهم بأجمل الوصف، ونعتمهم بأحسن النعت.

وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب عليهم، وإذا تاب عليهم لم يعذب واحداً منهم أبداً ﷻ ورضوا عنه: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [السجدة: ١٢٢].

فإن قال قائل: إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالماً بما جرى بينهم فأكون لم يذهب علي ما كانوا فيه؛ لأنني أحب ذلك ولا أجعله. قيل له: أنت طالب قننة؛ لأنك تبحث عما يضرك ولا ينفعك، ولو اشتغلت بإصلاح ما لله ﷻ عليك فيما تعبدك به من أداء فرائضه واجتناب محارمه كان أولى بك.

وقيل له: ولا سيما في زماننا هذا مع قبح ما قد ظهر فيه من الأهواء الضالة.

وقيل له: اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين هو أولى بك، وتمسكك بدرهمك من أين هو؟ وفيه تنفقه؟ أولى بك.

وقيل: لا نأمن أن تكون بتنقيرك وبحثك عما شجر بين القوم إلى أن يميل قلبك فتتهوى ما لا يصلح لك أن تهواه، ويلعب بك الشيطان فتسب وتبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له وبتابعه، فتزل عن طريق الحق، وتسلك طريق الباطل.

فإن قال: فاذكر لنا من الكتاب والسنة وعمن سلف من علماء المسلمين ما يدل على ما قلت، لترد نفوسنا عما تهواه من البحث عما شجر بين الصحابة ﷻ.

قيل له: قد تقدم ذكرنا لما ذكرته مما فيه بلاغ وحجة لمن عقل، ونعيد بعض ما ذكرناه ليتيقظ به المؤمن المسترشد إلى طريق الحق.

قال الله ﷻ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرزَجٍ أَخْرَجَ مِنْهُمُ فَتَارَهُ فَاسْتَفَاطَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْبِهِ يُعْجِبُ

«الشرعة» ————— ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ورحمة الله عليهم أجمعين

الرِّزْقَ لِيُعِظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ... ﴿ [الفتح: ٢٩] ثم وعدهم بعد ذلك المغفرة والأجر العظيم.

وقال الله ﷻ: ﴿لَقَدْ نَأَى اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُنْتَهَى...﴾ [التوبة: ١١٧] الآية. وقال ﷻ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ...﴾ [التوبة: ١٠٠] إلى آخر الآية.

وقال ﷻ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ...﴾ [التخريم: ٨] الآية. وقال ﷻ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ...﴾ [آل عمران: ١١٠] الآية.

وقال ﷻ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ [الفتح: ١٨] إلى آخر الآية.

ثم إن الله ﷻ أنسى على من جاء من بعد الصحابة فاستغفر للصحابة وسأل مولاه الكريم ألا يجعل في قلبه غلاً لهم، فأنسى الله ﷻ عليه بأحسن ما يكون من الشناء فقال ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ...﴾ إلى قوله: ﴿... رَهْؤُفٌ رَجِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].

وقال النبي ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»^(١).

وقال ﷺ: «إن الله ﷻ اختار أصحابي على جميع العالمين إلا النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمتي على سائر الأمم»^(٢).

وقال ﷺ: «إن مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام، لا يصلح الطعام إلا بالملح» روي هذا عن الحسن عن أنس عن النبي ﷺ قال: فكان الحسن إذا حدث بهذا يقول: ذهب ملحنا فكيف نصلح^{(٣)؟!}

وقال ابن مسعود: إن الله ﷻ نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون على دينه^(٤).

(١) صحيح. تقدم برقم (١١٥١). (٢) موضوع. تقدم برقم (١١٥٣).

(٣) ضعيف. تقدم برقم (١١٥٧). (٤) حسن. تقدم برقم (١١٤٤).

ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ورحمة الله عليهم أجمعين ————— «الشرعية»

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

يقال: لمن سمع هذا من الله ﷻ ومن رسول الله ﷺ: إن كنت عبداً موقفاً للخير اتعظت بما وعظك الله ﷻ به، وإن كنت متبعاً لهواك خشيت عليك أن تكون ممن قال الله ﷻ فيهم: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ (القصص: ١٥٠) وكنت ممن قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (الأنفال: ٢٣).

ويقال له: من جاء إلى أصحاب رسول الله ﷺ حتى يطلعن في بعضهم ويهوى بعضهم، ويذم بعضاً ويمدح بعضاً؛ فهذا رجل طالب فتنة، وفي الفتنة وقع؛ لأنه واجب عليه محبة الجميع، والاستغفار للجميع ﷻ، ونفعا بحبهم.

ونحن نزيدك في البيان ليسلم قلبك للجميع، وتدع البحث والتنقيب عما شجر بينهم.

١٩٧٩ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا رجل عن مجاهد عن ابن عباس قال: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ؛ فإن الله ﷻ أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنه سيقتلون^(١).

١٩٨٠ - حدثنا أبو عبدالله بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني قال: حدثنا أبو يحيى الحماني عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مثنى عن ابن عباس قال: أمر الله ﷻ بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ وهو يعلم أنهم سيقتلون.

١٩٨١ - وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن سفيان الأبلبي قال: حدثنا هارون بن موسى قال: حدثنا حماد بن زيد عن شهاب بن خراش عن العوام بن حوشب قال: اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ تأتلف عليه قلوبكم، ولا تذكروا غيره فتحرشوا الناس عليهم^(٢).

(٢) حسن.

(١) ضعيف.

١٩٨٢ - حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال: حدثني سليمان الأعمش عن أبي وائل عن أبي ميسرة قال: رأيت في المنام قبأباً في رياض مضرورية، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لذي الكلاع وأصحابه، ورأيت قبأباً في رياض فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لعمار وأصحابه، فقلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضاً؟ قال: إنهم وجدوا الله ﷻ واسع المغفرة^(١).

١٩٨٣ - وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي قال: حدثنا فضل بن زياد قال: حدثنا محمد بن هارون المقرئ قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال: رأى عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة - وكان من أفاضل أصحاب عبدالله بن مسعود - قال: رأيت كأني دخلت الجنة فإذا قبأب مضرورية فقلت: لمن هذه؟

قالوا: لذي الكلاع وحوشب^(٢) - وكانا مع من قتل مع معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فقلت: فأين عمار؟ قالوا: أمامك. قلت: وقد قتل بعضهم بعضاً؟! قال: لقوا الله ﷻ فوجدوه واسع المغفرة.

١٩٨٤ - حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا حكام بن سلم الرازي عن عمرو بن أبي قيس عن عبد ربه قال: كان الحسن في مجلس فذكر كلاماً وذكر أصحاب محمد ﷺ فقال: أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً، قوماً اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم؛ فإنهم ورب الكعبة على الهدى المستقيم^(٣).

باب

ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله ﷺ

قال محمد بن الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - :

قد علم النبي ﷺ أنه سيكون في آخر الزمان أقوام يلعنون أصحابه، فلعن ﷺ

(١) صحيح . (٢) وهو حوشب ذو ظليم الألهاني .

(٣) حسن . تقدم برقم (١١٦١) .

باب ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله ﷺ ————— «الشريعة»

من لعن أصحابه أو سيئهم، فقال: «من لعن أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً».

ويقال: الصرف: الفرض، والعدل: التطوع.

ثم أمر جميع الناس أن يحفظوه في أصحابه وأن يكرمهم.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

فمن لم يكرمهم فقد أهانهم، ومن سيئهم فقد سب رسول الله ﷺ، ومن سب رسول الله ﷺ استحق اللعنة من الله ﷻ ومن ملائكته ومن الناس أجمعين.

وقد قال ﷺ: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها، فمن كان عنده علم فليظهره، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ».

١٩٨٥ - وحدثننا أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا المدائني قال: حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ قال: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها، فليظهر الذي عنده علم علمه؛ فإن كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله ﷻ»^(١).

١٩٨٦ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثنا عبدالله بن السري قال: حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها، فمن كان عنده علم فليظهره، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد».

١٩٨٧ - حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف بن محمد الشكلي قال: حدثنا محمد بن الفرغ البزاز قال: حدثني خلف بن تميم قال: حدثني عبدالله بن السري قال: حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أظهرت أمي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه؛ فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد»^(٢).

(٢) منكر. المصدر السابق.

(١) منكر. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٥٠٦).

١٩٨٨ - أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: أخبرنا ابن نمير عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير عن عائشة رَحِمَهَا اللهُ قَالَتْ: أَمَرُوا بِالْأَسْتِغْفَارِ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ فَسَبُّوهُمْ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْبَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا»^(١).

قال محمد بن الحسين:

فقد ظهر هذا في مواضع كثيرة من بلدان الدنيا، يلعنون أصحاب رسول الله ﷺ، ولن يضر ذلك أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يضررون أنفسهم.

وقد رسمت في هذا الكتاب - وهو كتاب «الشريعة» - فضائلهم ﷺ، ونظير بعد ذلك ما على من سبهم أو لعنهم وأذاهم ما يجب عليه من اللعنة من الله ﷻ، ومن ملائكته ومن الناس أجمعين.

١٩٨٩ - أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال: حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال: حدثنا محمد بن طلحة قال: حدثنا عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا، فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وَزُرَاءَ وَأَنْصَارًا وَأَصْهَارًا، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»^(٢).

١٩٩٠ - وحدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا محمد بن طلحة قال: حدثنا عبد الرحمن بن [سالم بن] عتبة بن^(٣) عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا وَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ أَصْهَارًا وَأَنْصَارًا، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»^(٤).

قال إبراهيم بن المنذر: الصرف والعدل: الفريضة والنافلة.

(١) صحيح لغيره. قلت: إسناده ضعيف لكن الموقوف صحيح عن عائشة رواه مسلم (٣٠٢٢) والمرفوع له شواهد أخرى لا تخلو مفرداتها من ضعف لكن تعددها يدل على أن لعن آخر هذه الأمة أولها من علامات الساعة. (٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٠٣٦).

(٣) في الأصل: «عن». (٤) ضعيف.

١٩٩١ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان الكوفي ومحمد بن سليمان لوين وعبدالرحمن بن واقد أبو مسلم المؤدب قالوا: حدثنا إبراهيم بن سعد عن عبيدة بن أبي رانطة عن عبدالرحمن بن عبدالله عن عبدالله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: «اللله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه»^(١).

١٩٩٢ - أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن عبيدة بن أبي رانطة عن عبدالله بن عبدالرحمن عن ابن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: «اللله الله في أصحابي...» وذكر الحديث إلى آخره مثله.

١٩٩٣ - حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي قال: حدثنا عمر بن صالح بن زياد - يعرف بابن حيوة^(٢) - قال: حدثنا محمد بن الفضل بن عطية الخراساني عن أبيه عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الناس يكثرون وأصحابي يقلون، فلا تسبوا أصحابي، لعن الله من سبهم»^(٣).

١٩٩٤ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن عون الخراز قال: حدثني علي بن يزيد الصدائي قال: حدثنا أبو شيبة الجوهري عن أنس بن مالك قال: قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله! إنا نسب! فقال رسول الله ﷺ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»^(٤).

١٩٩٥ - وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا علي بن يزيد الأصفهاني قال: حدثنا أبو شيبة الجوهري عن أنس بن مالك قال:

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٩٠١).

(٢) في الأصل: «بابن أبي حيوة» وكان الناسخ ضرب علي «أبي».

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣١٥٧).

(٤) حسن لغيره. حسنه شيخنا في الصحيحة (٢٣٤٠).

قال رسول الله ﷺ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً».

١٩٩٦ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة وأبو معاوية عن الأعمش عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»^(١).

١٩٩٧ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً لم يدرك مد أحدهم ولا نصيفه».

١٩٩٨ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج وعمرو بن عبد الله الأودي قالوا: حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه».

١٩٩٩ - وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب المدني قال: حدثنا عبد الجبار بن سعيد قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قلت لعائشة: إني أسمع أناساً يتناولون أصحاب محمد ﷺ، فقالت: يا بني إن أصحاب محمد ﷺ كانوا مع رسول الله ﷺ وكان الله ﷻ يجري لهم أجورهم، فلما قبضهم الله ﷻ أحب أن يجري ذلك الأجر لهم^(٢).

٢٠٠٠ - حدثنا ابن عبد الحميد أيضاً قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن نسير بن زُعلوق قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة - يعني: مع رسول الله ﷺ - خير من عمل أحدكم عمره^(٣).

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠).

(٢) ضعيف. (٣) حسن. حسنه شيخنا في صحيح سنن ابن ماجه (١٣٣).

٢٠٠١ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا أبو هشام الرقاعي قال: حدثنا يحيى بن يمان قال: حدثنا سوادة الجزري عن ميمون بن مهران قال: قلت لابن عباس: أوصني. قال: إياك والنجوم؛ فإنها تدعو إلى الكهانة، ولا تسبب أحداً من أصحاب نبيك ﷺ، وإذا حضرت الصلاة فلا تؤخرها^(١).

٢٠٠٢ - وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال: حدثنا عبيدة بن أبي رانطة عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن عياض الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «احفظوني في أصحابي وأصهارني، ومن حفظني في أصحابي وأصهارني حفظه الله في الدنيا والآخرة، ومن لم يحفظني في أصحابي وأصهارني تخلى الله ﷻ عنه، ويوشك أن يأخذه»^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

لقد خاب وخسر من سب أصحاب رسول الله ﷺ؛ لأنه خالف الله ورسوله ولحقته اللعنة من الله ﷻ ومن رسوله، ومن الملائكة، ومن جميع المؤمنين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً؛ لا فريضة ولا تطوعاً، وهو ذليل في الدنيا وضع القدر، كثر الله بهم القبور وأخلى منهم الدور.

٢٠٠٣ - أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب بن حارثة قال: حدثني أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي قال: حدثنا خالد بن عمرو بن محمد الأموي - وهو عم عبد العزيز بن أبان - عن سهل بن مالك الأنصاري عن أبيه عن جده قال: لما قدم رسول الله ﷺ من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس؛ إن أبا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له، يا أيها الناس؛ إني راض عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف، والمهاجرين الأولين؛ فاعرفوا ذلك لهم».

(١) ضعيف.

(٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٢١٠٤).

يا أيها الناس؛ إن الله ﷻ غفر لأهل بدر والحديبية، يا أيها الناس؛ احفظوني في أختاني وفي أصهارتي، وفي أصحابي لا يظلمكم الله ﷻ بمظلمة أحد منهم؛ فإنها ليست مما توهب.

يا أيها الناس؛ ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، وإذا مات الرجل فلا تقولوا فيه إلا خيراً ثم نزل^(١).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -:

قد ذكرت من هذا الباب ما فيه مفتح لمن عقل، فصانه الله ﷻ عن سب أصحاب رسول الله ﷺ وأحبهم واستغفر لهم، وحجة على من سبهم حتى يعلم أنه قد حرم التوفيق، وأخطأ طريق الرشاد، ولعبت به الشياطين فأبعده الله وأسحقه.

باب

ذكر ما جاء في الرفضة وسوء مذهبهم

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -:

أول ما نبتدئ به من ذكرنا في هذا الباب أنا نجل علي بن أبي طالب ﷺ وفاطمة ﷺ، والحسن والحسين ﷺ، وعقيل بن أبي طالب ﷺ وأولادهم وأولاد جعفر الطيار ﷺ وذريتهم الطيبة المباركة عن مذاهب الرفضة الذين قد خطئ بهم عن طريق الرشاد.

أهل بيت رسول الله ﷺ أعلى قدرأ وأصوب رأياً وأعرف بالله ﷻ وبرسوله ﷺ مما ينحلهم الرفضة إليه من سبهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة ﷺ.

قد صان الله الكريم علي بن أبي طالب ﷺ، ومن ذكرنا من ذريته الطيبة المباركة عما ينحلونهم إليه بالدلائل والبراهين التي تقدمت، من ذكرهم ﷺ لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وسائر الصحابة إلا بكل جميل.

بل هم كلهم عندنا إخوان على سرر متقابلين في الجنة، قد نزع الله الكريم

(١) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٣٢٣٧).

من قلوبهم الغل كما قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]. وقد تقدم ذكرنا لمذهب علي بن أبي طالب ﷺ في أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة ﷺ، وما روى عن النبي ﷺ من فضائلهم وما ذكر من مناقب أبي بكر ﷺ عند وفاته، وما ذكر من مناقب عمر ﷺ عند وفاته، وما ذكر من عظم مصيبتة لما جرى على عثمان ﷺ من قتله، وتبرأ إلى الله ﷻ من قتله، وكذا ولده وذريته الطيبة ينكرون على الرافضة سوء مذاهبهم، ويتبرؤون منهم، ويأمرون بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة ﷺ؛ لأن الرافضة لا يشهدون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف. ولا نكاحهم نكاح المسلمين ولا طلاقهم طلاق المسلمين وهم أصناف كثيرة، منهم من يقول: إن علي بن أبي طالب ﷺ الآلهة، ومنهم من يقول: بل علي كان أحق بالنبوة من محمد وإن جبريل غلط بالوحي، ومنهم من يقول: هو نبي بعد النبي، ومنهم من يشتم أبا بكر وعمر، ويكفرون جميع الصحابة ويقولون: هم في النار إلا ستة.

ومنهم من يرى السيف على المسلمين فإن لم يقدروا خنقوهم حتى يقتلوهم.

وقد أجل الله الكريم أهل بيت رسول الله ﷺ عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين.

وفيهم من يقول بالرجعة، نعوذ بالله ممن ينحل هذا إلى من قد أجلهم الله الكريم وصانهم عنها، رضي الله عن أهل البيت وجزاهم عن جميع المسلمين خيراً.

وأنا أذكر من الأخبار ما دل على ما قلت، والله الموفق لكل رشاد والمعين عليه.

٢٠٠٤ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا القاسم بن

أبي بزة قال: حدثنا محمد بن معاوية قال: حدثنا يحيى بن سابق المدني عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت في الجنة - ثلاثاً قالها - وسيأتي من بعدي قوم لهم نَبَزٌ يقال لهم الرافضة، فإذا لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون» قال: وما علامتهم يا رسول الله؟ قال: «لا يرون جمعة ولا جماعة، ويشتمون أبا بكر وعمر»^(١).

(١) منكر. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٩٧٩).

٢٠٠٥ - وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا الفضل بن غانم قال: حدثنا سوار بن مصعب عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كانت ليلتي من النبي صلى الله عليه وآله وكان عندي، فأته فاطمة وتبعها علي رضي الله عنه. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «يا علي! أنت وأصحابك في الجنة، وشيعتك في الجنة إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يضفرون الإسلام ثم يلفظونه، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يقال لهم الرفضة، فإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم مشركون» قال: يا رسول الله! ما العلامة فيهم؟ قال: «لا يشهدون جمعة ولا جماعة، ويظعنون على السلف الأول»^(١).

٢٠٠٦ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الكوفي الأشناني قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن راشد قال: حدثنا يحيى - يعني: ابن سالم - عن زياد بن المنذر عن أبي الجحاف عن عمر بن علي بن الحسين عن زينب بنت علي عن فاطمة رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وآله قالت: دخل علي صلى الله عليه وآله على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس، فقال: «أبشر أما إنك وشيعتك في الجنة، أما إنك وشيعتك في الجنة، وإن أقواماً يجيئون من بعدك بضفرون الإسلام ثم يلفظونه، لهم نيز يقال لهم الرفضة، إن أدركتهم فقاتلهم فإنهم مشركون»^(٢).

٢٠٠٧ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عبدالله بن سعيد أبو سعيد الأشج قال: حدثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن محمد بن عمرو الهاشمي عن زينب بنت علي عن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي صلى الله عليه وآله فقال: «هذا في الجنة، وإن من شيعته قوماً يفظون الإسلام يلفظونه، لهم نيز يسمون الرفضة، من لقيهم فليقاتلهم فإنهم مشركون»^(٣).

٢٠٠٨ - وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عمر بن شبة^(٤) قال: حدثنا محمد بن سعيد الأحول^(٥) قال: حدثنا عبث بن القاسم أبو زييد قال: حدثني حصين

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٩٨٠).

(٢) منكر. (٣) منكر.

(٤) في الأصل: «شبية».

(٥) قلت: وهو محمد بن أسعد كما أفاده ابن حبان في الثقات (٦٨/٩) وانظر تهذيب الكمال (٤٢٩/٢٤) ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريقه وهو منكر الحديث.

عن أبي عبد الرحمن السلمي - أو غيره من أصحاب علي - عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيأتي قوم لهم نيز يقال لهم الرافضة، فإن لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون» قلت: يا رسول الله؛ ما العلامة فيهم؟ قال: «يقترظونك بما ليس فيك، ويفلعون على السلف»^(١).

٢٠٠٩ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن أبي جناب الكلبي عن أبي سليمان الهمداني عن علي عليه السلام قال: يخرج في آخر الزمان قوم لهم نيز، يقال لهم الرافضة ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر، فأينم لقيتموهم فاقتلوهم، فإنهم مشركون^(٢).

٢٠١٠ - وأخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا أبو عقيل عن كثير النواء عن إبراهيم بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة، يرفضون الإسلام»^(٣).

٢٠١١ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا محمد بن سوفة عن حبيب بن أبي ثابت عن علي عليه السلام قال: تفرق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة، شرهم قوم ينتحلون حينا أهل البيت ويخالفون أعمالنا^(٤).

قال محمد بن الحسين - عليه السلام :-

فإن قال قائل: فقد رويت عن علي عليه السلام أنه قال: «فاقتلوهم فإنهم مشركون» فهل قتلهم علي عليه السلام أو أحد من بعده؟

قيل: نعم قد حرقهم علي بالنار، وخذ لهم أخدوداً في الأرض ونفى قوماً، وحذر قوماً، وأنذر وخوف، وما قصر عليه السلام، ويرى ممن تبرأ من أبي بكر وعمر عليهما السلام.

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٩٧٩).

(٢) منكر. (٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٩٧٨).

(٤) ضعيف. تقدم برقم (١٨٦٠).

٢٠١٢ - وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا شبابة بن سوار عن خارجة بن مصعب عن سلام بن أبي القاسم عن عثمان بن أبي عثمان قال: جاء ناس من الشيعة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين! أنت هو. قال: من أنا؟! قالوا: أنت هو. قال: ويلكم من أنا؟! قالوا: أنت ربنا. قال: ارجعوا فتوبوا، فأبوا فضرب أعناقهم ثم خد في الأرض أخدوداً ثم قال لقمير: ابثني بحزم الحطب. فأتاه بها فأحرقهم بالنار ثم قال:

لما رايت الأمر امراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً^(١)

٢٠١٣ -^(٢) وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا خارجة بن مصعب عن سلام بن أبي القاسم عن عثمان بن أبي عثمان قال: جاء ناس من الشيعة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين! أنت هو. قال: من هو؟! قالوا: أنت هو. قال: ويلكم من أنا؟! قالوا: أنت ربنا. قال: ارجعوا وتوبوا، فأبوا فضرب أعناقهم، ثم خد لهم في الأرض أخدوداً، ثم قال: يا قنبر! ابثني بحزم الحطب، فأتاه بحزم فأحرقهم بالنار ثم قال:

لما رايت الأمر امراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً

٢٠١٤ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا أبو يحيى الضرير قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا خارجة بن مصعب عن سلام بن أبي القاسم عن عثمان بن عثمان قال: جاء ناس من الشيعة إلى علي عليه السلام . . . فذكر الحديث مثله إلى آخره.

٢٠١٥ - وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا أبو أحمد الزبير قال: حدثنا فضيل بن مرزوق قال: سمعت حسن بن حسن عليه السلام يقول

(١) ضعيف جداً.

(٢) كذا كرهه الناسخ في الأصل وأظن أن ذلك لحدوث عدة أخطاء في السند في الموطن الأول وكثرة تصليحاته في الهامش.

لرجل من الرافضة: والله لئن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم، ولا نقبل منكم توبة. قال: وسمعتَه يقول: مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي عليه السلام ^(١).

٢٠١٦ - حدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا أبو موسى الزمِن قال: حدثنا أبو داود - يعني: الطيالسي - قال: حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصم قال: قلت للحسن بن علي عليهما السلام: إن الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة. قال: كذبوا والله، ما هؤلاء شيعة، ولو كان علي عليه السلام مبعوثاً ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله ^(٢).

٢٠١٧ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: سمعت حفص بن غياث يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: نحن أهل البيت نقول: من طلق امرأته ثلاثاً فهي ثلاث ^(٣).

٢٠١٨ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال: أتيت ابن عباس فقال لي: ألا أعجبك؟ قلت: وما ذاك؟! قال: إني في المنزل قد أخذت مضجعي للمقيلولة، فجاءني الغلام فقال: بالباب رجل يستأذن. فقلت: ما جاء في هذه الساعة إلا وله حاجة؛ أدخله. فدخل، فقلت: ما حاجتك؟ فقال: متى يبعث ذلك الرجل؟ قلت: أي رجل؟! قال: علي بن أبي طالب. قلت: لا يبعث حتى يبعث من في القبور. قال: لا أراك تقول كما يقول هؤلاء الحمقى. قال: قلت: أخرجوا هذا عني لا يدخل عليّ هو ولا ضربه من الناس ^(٤).

٢٠١٩ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال: حدثنا الحسن بن عطية قال: حدثنا شريك عن جابر عن أبي جعفر قال: قلت له: هل كان فيكم أهل البيت أحد يسب أبا بكر وعمر عليهما السلام؟ فقال: لا. فتولهما، واستغفر لهما وأحبهما. قلت: هل كان فيكم أحد يؤمن بالرجعة؟ قال: لا ^(٥).

(١) حسن. تقدم برقم (١٨٦١).

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

٢٠٢٠ - حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا إسحاق بن يحيى الدهقان قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا عبدالله بن حكيم بن جبير^(١) عن أبيه قال: كنت في مجلس فيه رهط من الشيعة فعاب بعضهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت: علي من يقول هذا لعنة الله. فقال رجل من القوم: من أبي جعفر أخذناه، قال: فقلت أبا جعفر فقلت: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال: وما يقول الناس فيهما؟ فقلت: يثقلونهما. فقال: إنما يقول ذلك المُرَّاق، توليها مثل ما تتولى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٢).

٢٠٢١ - حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا إسحاق بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا [علي بن]^(٣) هاشم بن البريد عن أبيه قال: سمعت زيد بن علي يقول: البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما البراءة من علي رضي الله عنه^(٤).

٢٠٢٢ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا زهير بن معاوية قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إن جاراً لي يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر. فقال: برئ الله من جارك، والله إنني لأرجو أن ينفعني الله بشرائك بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه، ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبدالرحمن بن القاسم^(٥).

٢٠٢٣ - حدثنا أبو عبدالله بن مخلد العطار قال: حدثنا علي بن حرب الطائي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: قال رجل لشريك شيئاً في أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له شريك: يا جاهل إنا ما علمنا بعلي رضي الله عنه حتى خرج فصعد هذا المنبر، فوالله ما سألناه حتى قال لنا: تدرون من خير هذه الأمة بعد نبيها؟ فسكتنا. فقال: أبو بكر ثم عمر.

يا جاهل كنا^(٦) نقوم فنقول: كذبت!؟^(٧)

- (١) في الأصل: «جعفر».
- (٢) ضعيف جداً. تقدم برقم (١٨٥٨).
- (٣) زيادة من تاريخ دمشق ويقتضيهما الإسناد.
- (٤) حسن. تقدم برقم (١٨٥٩).
- (٥) صحيح. تقدم برقم (١٧٠٧).
- (٦) في السنة للمخلد وتاريخ دمشق: «أفكنا».
- (٧) صحيح إلى شريك.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

فإن قال قائل: فشريك لم يدرك علياً عليه السلام. قيل له: إنما يعني: شريك أن هذا الذي ذكرته كان بالكوفة، وعندنا لا يختلف فيه من قبلنا من صحابة علي عليه السلام، إنه مشهور أن علياً عليه السلام قال هذا.

٢٠٢٤ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا أبو بكر ابن زنجويه قال: حدثنا محمد بن يوسف الغريابي قال: حدثنا سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: جاء بشر بن جرموز إلى علي عليه السلام فجفاه، وكان قتل الزبير بن العوام عليه السلام. فقال: هكذا يصنع بأهل البلاء. فقال علي عليه السلام: بفيك الحجر؛ إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] (١).

٢٠٢٥ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد قال: حدثنا علي بن عبدالعزيز قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش أن علياً عليه السلام قيل له: إن قاتل الزبير بالباب. فقال: ليدخل قاتل ابن صفية النار، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لكل نبي حوارى، وحوارى الزبير» (٢).

٢٠٢٦ - حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا الحسن بن عفان العامري قال: حدثنا سهل بن عامر عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي قال: قال علي عليه السلام لابن طلحة عليه السلام: إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك ممن قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] قال: فقال له رجل: دين الله إذا أضيقت من حد السيف تقتلهم ويقتلونك وتكون أنت وهم إخواناً على سرر متقابلين، قال: فقال له علي عليه السلام: التراب في فيك فمن عسى أن يكونوا؟! (٣)

٢٠٢٧ - وحدثنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو أسامة الكلبي قال: حدثنا الحسن بن الربيع قال: حدثنا ابن إدريس عن حصين عن يوسف بن يعقوب عن

(٢) صحيح لغيره. تقدم برقم (١٧٧١).

(١) صحيح لغيره.

(٣) حسن لغيره.

الصلوات بن عبدالله بن الحارث بن عبدالله بن نوفل بن عبد المطلب عن أبيه قال: كنت مع علي عليه السلام حين فرغ من أهل الجمل، فانطلق إلى بيته وهو آخذ بيدي قال: وإذا امرأته وابنتاه بيكين، يذكرن عثمان وطلحة والزبير، وقد اجلسوا وليدة بالباب تؤذنهين بعلي إذا جاء قال: فألهي الوليدة ما ترى النسوة يفعلن فدخل علي عليه السلام عليهن وتخلفت، فقامت بالباب فقال لهن: ما قلتن؟ فأسكتن، فانتهرهن مرة أو مرتين، فقالت امرأة منهن: ما سمعت، ذكرنا عثمان وقرايته وقدمه، وذكرنا الزبير وقدمه، وذكرنا طلحة كذلك؟ فقال: إني لأرجو أن نكون كالذي قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَيْلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] ومن هم إن لم تكن نحن أولئك^(١).

٢٠٢٨ - وحدثنا أبو سعيد قال: حدثنا الدقيقي قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس عن ابن أبي ذئب عن الزهري قال: ما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من السبئية. قال أحمد بن يونس: هم الرافضة^(٢).

٢٠٢٩ - قال أبو سعيد: وسمعت الدقيقي يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: لا تصل خلف الرافضي^(٣).

٢٠٣٠ - وأخبرناه أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس عن أبي ذئب عن الزهري قال: ما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من السبئية. قال أحمد بن يونس: هم الرافضة^(٤).

٢٠٣١ - حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا الحسن بن المثنى قال: حدثنا عفان قال: حدثنا خالد عن حصين عن عامر قال: ما كُذِّبَ علي أحد في هذه الأمة كما كُذِّبَ علي عليه السلام^(٥).

٢٠٣٢ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو حفص الأبار عن الحكم بن عبد الملك عن

(٢) صحيح.

(٤) صحيح.

(١) ضعيف.

(٣) صحيح.

(٥) صحيح.

الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد^(١) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي! فيك مثل من عيسى ابن مريم عليه السلام أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالعتزل الذي ليس به».

ثم قال علي عليه السلام: بهلك في رجلاان؛ محب مظهر يقرظني بما ليس في، ومبغض مثير يحملني شتائي على أن يبهتني^(٢).

٢٠٣٣ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا عباس بن محمد الدوري قال: حدثنا نصر بن حماد ووهب بن جرير وفهد بن حبان وأبو جابر المكي محمد بن عبد الملك الأزدي قالوا: حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي التياح عن أبي السوار قال: قال سمعت علياً عليه السلام يقول: ليحبنى رجال يدخلهم الله تعالى بحبي النار، ويبغضني رجال يدخلهم الله تعالى ببغضي النار^(٣).

٢٠٣٤ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن جعفر - يعني: غندراً - قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: قال علي عليه السلام: بهلك في رجلاان، عدو مبغض ومحب مقرط^(٤).

٢٠٣٥ - وحدثنا أبو سعيد الأعرابي قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال: حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي التياح عن أبي السوار العدوي قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: ليحبنى أقوام يدخلون بحبي النار، وليبغضني أقوام يدخلون ببغضي النار^(٥).

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

جميع ما ذكرناه يدل على من عقل عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وعن مذهب علي عليه السلام في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وغيرهم من سائر الصحابة أن الرافضة أسوأ الناس

(١) في الأصل: «ناجدة».

(٢) ضعيف، ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٨٤٢).

(٣) صحيح، صححه شيخنا في تخريج السنة (٩٨٣).

(٤) حسن، حسنه شيخنا في تخريج السنة (٩٨٤).

(٥) صحيح، تقدم برقم (٢٠٣٣).

حالة، وأنهم كذبة فجرة، وأن علياً عليه السلام وذريته الطيبة أبرياء مما تنحله الرفضة إليهم، وأن المحب لعلي عليه السلام الذي يرجو الثواب من الله تعالى هو المحب لأبي بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة رضي الله عنهم. فمن لم يكن كذلك لم تصح له محبة علي عليه السلام، وقد برأ الله الكريم علياً رضي الله وذريته الطيبة من مذاهب الرفضة الأنجاس الأرجاس.

ونقول: إنه من أبغض علي بن أبي طالب عليه السلام لم تنفعه محبة أبي بكر وعمر وعثمان، بل هو عندنا منافق كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» هذا مذهبنا وبه ندين الله تعالى، وبه نأمر إخواننا، وبالله التوفيق.

٢٠٣٦ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني بمصر قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني عن الفضل بن المختار عن مالك بن مغول والقاسم بن الوليد الهمداني عن عامر الشعبي قال: قال أبو جحيفة: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: مهلاً يا أبا جحيفة ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبو بكر وعمر، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن^(١).

٢٠٣٧ - أنشدني أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح الهروي المعروف بابن أبي الطيب قال: أنشدني محمد بن زكريا قال: أنشدني مهدي بن سابق:

إني رضيت علياً قدوة علماً كما رضيت عتيقاً صاحب الغار
وقد رضيت أبا حفص وشيعته وما رضيت بقتل الشيخ في الدار
كل الصحابة عندي قدوة علم فهل علي بهذا القول من عار
إن كنت تعلم أنني لا أحبهم إلا لوجهك اعتقني^(٢) من النار^(٣)

٢٠٣٨ - أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي مما قرأناه عليه قال: أنشدنا محمد بن زكريا الغلابي قال: أنشدنا عباد بن بشار:

حتى متى عبرات العين تنحدر والقلب من زفرات الشوق يستعر

(١) ضعيف جداً. تقدم برقم (١٨١٢). (٢) كتب فوقها الناسخ: «أبعدني».

(٣) ضعيف جداً.

كيف الرقاد لمن يعتاده السهر
 كونوا على حذر قد ينفع الحذر
 من ربكم غيرَ ما فوقها غير
 تسير آمنة ينزو بها النظر
 كانوا الذين بهم يستنزل العطر
 وآخرون هم آوا وهم نصروا
 ظلماً وليس لهم في الناس منتصر
 ولا مرد لأمر ساقه القدر
 من الروافض قد ضلوا وما شعروا
 أولاً فهل لكم عذر فتعتذروا
 بعد الشتيمة للأبرار ينتظر
 إن الشتيمة أمر ليس يغتفر
 ولا الرسول ولا يرضى به البشر
 عند الحقائق إيراد ولا صدر
 والمفترون عليهم كلما ذكروا
 لو أنهم نظروا فيما به أمروا
 قالوا ببدعتهم قولاً به كفروا
 والحق أبلج والبهتان منشمر
 من قوله عبر لو أغنت به العبر
 والراسخون به في العلم قد حضروا
 بكر وأفضلهم من بعده عمر
 فيمن أحب فإن الله مقتدر
 إلا الخليع وإلا الماجن الأشر
 نار تُوقد لا تبقي ولا تذر
 فلن يكون من الدنيا لها خطر

والنفس طائفة، والعين ساهرة
 يا أيها الناس إنني ناصح لكم
 إنني أخاف عليكم أن يحل بكم
 ما للروافض أضحت بين أظهركم
 تؤذي وتشتم أصحاب النبي وهم
 مهاجرون لهم فضل بهجرتهم
 كيف القرار على من قد تنقصهم
 إننا إلى الله من ذل أراه بكم
 حتى رأيت رجالاً لا خلاق لهم
 إنني أحاذر أن ترضوا مقالتهم
 رأي الروافض شتم المهتدين فما
 لا تقبلوا أبداً عذرا لشاتهم
 ليس الإله براض عنهم أبداً
 الناقضون عرى الإسلام ليس لهم
 والمنكرون لأهل الفضل فضلهم
 قد كان عن ذلهم شغل بأنفسهم
 لكن لشقوتهم والحين يصرعهم
 قالوا وقلنا، وخير القول أصدقه
 وفي علي وما جاء الثقات به
 قال الأمير علي فوق منبره
 خير البرية من بعد النبي أبو
 والفضل بعد إلى الرحمن يجعله
 هذا مقال علي ليس ينكره
 فارضوا مقالته أو لا فموعدكم
 وإن ذكرت لعثمان فضائله

وما جهلت علياً في قرابته
 إن المنازل أضحت بين أربعة
 أهل الجنان كما قال الرسول لهم
 وفي الزبير حوارى النبي إذا
 واذكر لطلحة ما قد كنت ذاكره
 إن الروافض تبدي من عداوتها
 ليست عداوتها فينا بضائرة لا
 لا يستطيع شفا نفس فيشفيها
 ما زال يضربها بالذل خالقها
 دأب الروافض بالإذلال إن لها
 كل الروافض حُمُرٌ لا قلوب لها
 ضلوا السبيل أضل الله سعيهم
 شين الحجيج فلا تقوى ولا ورع
 لا يقبلون لذي نصح نصيحته
 والقوم في ظلم سود فلا طلعت
 لا يامنون وكل الناس قد آمنوا
 لا بارك الله فيهم لا ولا بقيت

وفي منازل يعيشون دونها البصر
 هم الأئمة والأعلام والغرر
 وعداً عليه فلا خلف ولا عُدر
 عدت مآثره زلفى ومفتخر
 حسن البلاء وعند الله مذكر
 أمراً تقصر عنه الروم والخزر
 بل لها وعليها الشين والضرر
 من الروافض إلا الحية الذكر
 حتى تطاير عن أفحاصها الشعر
 داء الجنون إذا هاجت بها الميرز
 صم وعمي فلا سمع ولا بصر
 بنس العصابة إن قلوا وإن كثروا
 إن الروافض فيها الداء والذبر
 فيها الحمير وفيها الإبل والبقر
 مع الأنام لهم شمس ولا قمر
 ولا أمان لهم ما أورد الشجر
 منهم بحضرتنا أنثى ولا ذكر

باب

ذكر هجرة أهل البدع والأهواء

قال محمد بن الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - :

ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا - وهو كتاب «الشريعة» - أن يهجر جميع أهل الأهواء من مثل الخوارج والقدرية والمرجئة والجهمية وكل من ينتسب إلى المعتزلة، وجميع الروافض، وجميع النواصب، وكل من نسبه أئمة

المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة، وصح عنه ذلك فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه، ولا يجالس، ولا يصلى خلفه ولا يزوج، ولا يتزوج إليه من عرفه، ولا يشاركه ولا يعامله ولا يناظره ولا يجادله، بل يدلّه بالهوان له، وإذا لقبته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنتك.

فإن قال قائل: فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله.

قيل له: لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلاماً يفسد عليك قلبك، ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت، إلا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته، وإثبات الحجة عليه بحضور سلطان أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه، فأما لغير ذلك فلا.

وهذا الذي ذكرته لك مفعول من تقدم من أئمة المسلمين، وموافق لسنة رسول الله ﷺ.

فأما الحجة في هجرتهم بالسنة فقصة هجرة الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في الخروج معه في غزاته لغير عذر؛ كعب بن مالك وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع فأمر النبي ﷺ بهجرتهم، وأن لا يكلموا وطردهم حتى نزلت توبتهم من الله ﷻ. وهكذا قصة حاطب بن أبي بلتعة لما كتب إلى قريش يحذرهم خروج النبي ﷺ إليهم، فأمر النبي ﷺ بهجرتهم وطرده، فلما أنزل الله توبته، فعاتبه الله تعالى على فعله فتاب عليه.

وقول النبي ﷺ: «أفضل العمل الحب في الله والبغض في الله»^(١).

وضرب عمر بن الخطاب ﷺ لصبيغ، وبعث إلى أهل البصرة ألا يجالسوه، قال: فلو جاء إلى حلقة ما هي قاموا وتركوه.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام» وسندكر عن التابعين وأئمة المسلمين معنى ما قلنا إن شاء الله.

(١) ضعيف بهذا اللفظ. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٣١٠) وصح بلفظ: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله».

٢٠٣٩ - حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا هشام بن خالد الدمشقي قال: حدثنا الحسن بن يحيى الخشني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رحمها الله قالت: قال رسول الله ﷺ: «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام»^(١).

٢٠٤٠ - حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: حدثنا أحمد بن سفيان المصري قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام».

٢٠٤١ - وحدثنا أبو الفضل قال: حدثنا إبراهيم بن المهلب الزهري قال: حدثنا محمد بن كثير المصيبي قال: حدثنا الأوزاعي عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل البدع هم شر الخلق والخليقة»^(٢).

٢٠٤٢ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا أبو الأصبغ عبدالعزيز بن يحيى الحراني قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره^(٣).

٢٠٤٣ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثني إسماعيل بن سيف قال: حدثنا حسان بن إبراهيم الكرمانى قال: سمعت أبا إسحاق الهمداني يقول: من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام^(٤).

٢٠٤٤ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: كان أبو قلابة يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم^(٥).

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٨٦٢).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٣٥١).

(٣) صحيح. تقدم برقم (١٣٥). (٤) ضعيف.

(٥) صحيح. تقدم برقم (١١٤).

٢٠٤٥ - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن معاوية بن قرة قال: الخصومات في الدين تحبط الأعمال^(١).

٢٠٤٦ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا سلام بن أبي المطيع أن رجلاً من أهل الأهواء قال لأيوب السخثياني: يا أبا بكر! أسألك عن كلمة. قال: فولى أيوب وجعل يشير بإصبعه: ولا نصف كلمة، ولا نصف كلمة^(٢).

٢٠٤٧ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: سمعت جدي^(٣) أسماء يحدث قال: دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء فقالا: يا أبا بكر! نحدثك. قال: لا. قالوا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله ﷻ. قال: لا، لتقومن عني أو لأقومنه. فقام الرجلان فخرجا^(٤).

٢٠٤٨ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن داود قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثني مخلد عن هشام قال: جاء رجل إلى الحسن فقال: يا أبا سعيد! تعال أخاصمك في الدين. فقال الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني فإن كنت أضللت دينك فالتمسه^(٥).

٢٠٤٩ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا معن بن عيسى قال: انصرف مالك بن أنس يوماً من المسجد وهو متكئ على يدي قال: فلحقه رجل يقال له أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء فقال: يا أبا عبدالله! اسمع مني شيئاً أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي، قال له مالك: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتك اتبعني. قال: فإن جاء رجل آخر فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه، فقال مالك: يا عبد الله! بعث الله ﷻ محمداً ﷺ بدين واحد، وأراك تنتقل من دين إلى دين، قال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل^(٦).

- (١) صحيح. تقدم برقم (١١٥).
 (٢) في الأصل: «جدي».
 (٣) صحيح. تقدم برقم (١٢١).
 (٤) صحيح. تقدم برقم (١١٧).
 (٥) ضعيف. تقدم برقم (١١٨).
 (٦) صحيح. تقدم برقم (١٢٠).

٢٠٥٠ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن جعفر بن برقان قال: جاء رجل إلى عمر بن عبدالعزيز فسأله عن بعض الأهواء فقال: انظر دين الأعرابي والغلام في الكتاب؛ فاتبعه وآله عما سوى ذلك^(١).

٢٠٥١ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا مغيرة عن إبراهيم النخعي أنه قال لمحمد بن السائب التيمي: ما دمت على هذا الرأي فلا تقر بنا، وكان مرجئاً^(٢).

٢٠٥٢ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال: حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال: ما ابتدع رجل قط بدعة إلا استحل السيف^(٣).

٢٠٥٣ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة أنه كان يقول: إن أهل الأهواء أهل ضلالة، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار^(٤).

٢٠٥٤ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي قال: حدثنا مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان عن الحسن قال: صاحب بدعة لا تقبل له صلاة ولا حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صرف ولا عدل^(٥).

٢٠٥٥ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال: ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف^(٦).

٢٠٥٦ - وحدثنا الفريابي قال: حدثني أبو علي الحسن بن عمر الشقيمي قال: حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء أنه ذكر أصحاب الأهواء فقال: والذي نفس أبي الجوزاء بيده لأن يمتلئ داري قرده وخنازير أحب

(١) صحيح. (٢) ضعيف.
 (٣) صحيح. تقدم برقم (١٣٨). (٤) صحيح. تقدم برقم (١٣٦).
 (٥) ضعيف. تقدم برقم (١٣٧). (٦) صحيح. تقدم برقم (١٣٨).

إلي من أن يجاورني رجل منهم، ولقد دخلوا في هذه الآية: ﴿هَكَأَنتمْ أُولَآءِ مَحْبُوبُهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوتُمْ قَالُوا ءَامِنًا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ [آل عمران: ١١٩] (١).

٢٠٥٧ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع قال: كان أيوب يسمي أصحاب البدع خوارج، ويقول: الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف (٢).

٢٠٥٨ - أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الشكين زكريا بن يحيى قال: سمعت أبا بكر ابن عياش وقال له رجل: يا أبا بكر! من السني؟ فقال: السني الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها (٣).

٢٠٥٩ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: قال يونس بن عبيد: إن الذي تعرض عليه السنة فيقبلها لغريب، وأغرب منه صاحبها (٤).

٢٠٦٠ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عباس العنبري قال: سمعت أحمد بن يونس يقول: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة فكلمه في رجل يحدثه، فقال: من أهل السنة هو؟ فقال: ما أعرفه ببدعة. فقال زائدة: هيهات أمن أهل السنة هو؟ فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟ فقال زائدة: ومتى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر (ﷺ)؟ (٥).

٢٠٦١ - حدثنا ابن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال: حدثنا سعيد بن عامر عن حرب بن ميمون عن خويل قال: كنت عند يونس بن عبيد فأتاه رجل فقال: تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد وهذا ابنك عنده. قال: فلم يلبث أن جاء ابنه فقال: يا بني؛ قد عرفت رأيي في عمرو وتأتيه. قال: فقال: ذهبت مع فلان. فقال: يا بني! أنهك عن الزنا والسرقه وشرب الخمر، ولأن تلقى الله ﷻ بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو (٦).

(٢) صحيح.

(٤) صحيح.

(٦) حسن.

(١) حسن.

(٣) صحيح.

(٥) صحيح.

٢٠٦٢ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو موسى هارون بن مسعود الدهقان^(١) قال: حدثنا عبدالصمد بن حسان قال: قال سفيان الثوري: اتقوا هذه الأهواء المضلة. قيل له: بين لنا رحمك الله. قال سفيان: أما المرجئة فيقولون الإيمان كلام بلا عمل، من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فهو مؤمن مستكمل إيمانه على إيمان جبريل والملائكة وإن قتل كذا وكذا مؤمناً، وإن ترك الغسل من الجنابة، وإن ترك الصلاة، وهم يرون السيف على أهل القبلة.

وأما الشيعة فهم أصناف كثيرة منهم: المنصورية وهم الذين يقولون: من قتل أربعين من أهل القبلة دخل الجنة. ومنهم الخناقون: الذين يخنقون الناس ويستحلون أموالهم. ومنهم الخريئية الذين يقولون: أخطأ جبريل بالرسالة، وأفضلهم الزيدية وهم ينتفون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهن، ويرون القتال مع من خرج من أهل البيت حتى يغلب أو يُغلب. ومنهم الرافضة الذين يتبرؤون من جميع الصحابة ويكفرون الناس كلهم إلا أربعة؛ علي وعمار والمقداد وسلمان.

وأما المعتزلة فهم يكذبون بعذاب القبر وبالحوض وبالشفاعة، ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة إلا من كان على هواهم.

وكل أهل الأهواء؛ فإنهم يرون السيف على أهل القبلة.

وأما أهل السنة فإنهم لا يرون السيف على أحد، وهم يرون الصلاة والجهاد مع الأئمة تامة قائمة، ولا يكفرون أحداً بذنب، ولا يشهدون عليه بشرك، ويقولون: الإيمان قول وعمل: مخافة أن يزكوا أنفسهم، لا يكون عمل إلا بإيمان ولا إيمان إلا بعمل.

قال سفيان: فإن قيل لك من إمامك في هذا؟ فقل: سفيان الثوري - رحمته الله - ^(٢).

(١) في تاريخ بغداد: «الدهان» والله أعلم.

(٢) رجاله ثقات سوى هارون بن مسعود ذكره الخطيب في تاريخه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً لكن روى عنه جماعة فمثله يحسن له جماعة من العلماء والله أعلم

باب عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

ينبغي لإمام المسلمين ولأمرائه في كل بلد إذا صح عنده مذهب رجل من أهل الأهواء ممن قد أظهره أن يعاقبه العقوبة الشديدة، فمن استحق منهم أن يقتله قتله، ومن استحق أن يضربه ويحبسه وينكل به فعل به ذلك، ومن استحق أن ينفيه نفاه، وحذر منه الناس.

فإن قال قائل: وما الحجة فيما قلت؟ قيل: ما لا يدفعه العلماء ممن نفعه الله وعيّنك بالعلم، وذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلد صبيغاً التميمي وكتب إلى عماله أن يقيموه حتى ينادي على نفسه، وحرمه عطاه، وأمر بهجرته، فلم يزل وضعياً في الناس.

وهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قتل بالكوفة في صحراء أحد عشر^(١)، جماعة ادعوا أنه إلههم، خد لهم في الأرض أخدوداً وأحرقهم بالنار وقال:

لما سمعت القول قولاً منكراً أجمت ناراً ودعوت قنبراً

وهذا عمر بن عبدالعزيز كتب إلى عدي بن أرطاة في شأن القدرية: تستيبيهم فإن تابوا وإلا فاضرب أعناقهم.

وقد ضرب هشام بن عبدالملك عنق غيلان وصلبه بعد أن قطع يده.

ولم يزل الأمراء بعدهم في كل زمان يسيرون في أهل الأهواء، إذا صح عندهم ذلك عاقبوه على حسب ما يرون، لا تنكره العلماء.

٢٠٦٣ - حدثنا أبو علي الحسن بن الحباب المقرئ قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن سهم قال: أخبرنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن أنس: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلد صبيغاً التميمي في مساءته عن حروف القرآن

(١) في معجم البلدان أنه قتلهم في صحراء: أثير إلا أن يكون مقصوده أن عددهم أحد عشر والله أعلم.

حتى اضطربت الدماء في ظهره، وقال غير مرة: وبعث إلى أهل البصرة ألا تجالسوه، فلو جاء إلى حلقة ما هي قاموا وتركوه^(١).

٢٠٦٤ - وحدثني أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال: أتى عمر بن الخطاب فقالوا: يا أمير المؤمنين! إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن. فقال: اللهم أمكني منه. قال: فبينما عمر رضي الله عنه ذات يوم يغدي الناس إذ جاء عليه ثياب وعمامة فتغدى حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين! ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا ﴿٦﴾ فَأَلْحَيْنَاكَ ﴿٧﴾﴾؟! فقال عمر: أنت هو؟! فقام إليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال: والذي نفسي بيده لو وجدتك مخلوقاً لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحملوه علي فتم ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاهه، ثم ليقم خطيباً، ثم ليقل: إن صبيغاً طلب العلم فأخطأ.

فلم يزل وصبيغاً في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه^(٢).

٢٠٦٥ - وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد عن يزيد بن^(٣) حازم عن سليمان بن يسار قال: قدم المدينة رجل من بني تميم يقال له صبيغ بن عسل كان عنده كتب، وكان يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه... وذكر الحديث نحوه منه وله طرق.

قال محمد بن الحسين - رحمته الله :-

وأما حديث علي رضي الله عنه فقد تقدم ذكرنا له في هذا الجزء في الذين قتلهم وأحرقهم.

وأما حديث عمر بن عبدالعزيز:

٢٠٦٦ - فأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا مالك بن

(١) صحيح لغيره. (٢) صحيح. تقدم برقم (١٥٢).

(٣) في الأصل: «ابن أبي» وقد مر على الصواب برقم (١٥٣).

أنس عن عمه أبي سهيل بن مالك قال: كنت أسير مع عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - فاستشارني في القدرية. فقلت: أرى أن تستتبيهم فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف. فقال: أما إن ذلك رأيي. قال مالك: وذلك رأيي^(١).

٢٠٦٧ - وأخبرنا الثريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر أنه قال: قال لي عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - من فيه إلى أذني: ما تقول في الذين يقولون: لا قدر؟ قلت: أرى أن يستتابوا. فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم. فقال عمر بن عبدالعزيز: ذلك الرأي فيهم، والله لو لم يكن إلا هذه الآية لكفى بها: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ ﴿مَا آتَانَا بِهِ بِقَبِيحٍ﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ مَالِ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ الصافات: ١٦١ - ١٦٣^(٢).

٢٠٦٨ - وأخبرنا الثريابي قال: حدثنا عبدالله بن عبدالجبار الحمصي قال: حدثنا محمد بن حمير عن محمد بن مهاجر عن أخيه عمرو بن مهاجر قال: بلغ عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - أن غيلان يقول في القدر فبعث إليه فحجبه أياماً ثم أدخله عليه فقال: يا غيلان؛ ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال عمر بن مهاجر: فأشرت إليه ألا يقول شيئاً. فقال: نعم يا أمير المؤمنين؛ إن الله ﷻ يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الذَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ الإنسان: ١ - ٣ قال عمر: اقرأ آخر السورة: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٠﴾ يَدْجُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢١﴾﴾ قال: ما تقول يا غيلان؟ قال: أقول: قد كنت أعمى فبصرنتي، وأصم فأسعنتني، وضالاً فهديتني.

فقال عمر: اللهم إن كان عبدك غيلان صادقاً وإلا فاصلبه. قال: فأمسك عن الكلام في القدر، فولاه عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - دار الضرب بدمشق، فلما مات عمر بن عبدالعزيز وأفضت الخلافة إلى هشام تكلم في القدر، فبعث إليه هشام فقطع يده، فصر به رجل والذباب على يده فقال: يا غيلان؛ هذا قضاء وقدر. قال: كذبت لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر، فبعث إليه هشام فاصلبه^(٣).

(٢) صحيح. تقدم برقم (٥١٣).

(١) صحيح. تقدم برقم (٥١١).

(٣) صحيح. تقدم برقم (٥١٤).

٢٠٦٩ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق قال: حدثنا أبو مسير قال: حدثني عون بن حكيم قال: حدثني الوليد بن سليمان بن أبي السائب أن رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك: بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قتل غيلان وصالح، والله لقتلها أفضل من قتل ألفين من الروم والترك^(١).

قال هشام بن خالد: صالح مولى نقيف.

٢٠٧٠ - وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالله بن أبي سعد قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا عبدالله بن سالم^(٢) الأشعري - حمصي - عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: كنت عند عبادة بن نسي فأتاه رجل فأخبره أن أمير المؤمنين هشاماً قطع يد غيلان ولسانه وصلبه. قال له: حق ما تقول؟ قال: نعم. قال: أصاب والله السنة والقضية، ولأكتبن إلى أمير المؤمنين فلاحسن له ما صنع^(٣).

٢٠٧١ - حدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي قال: قلت لأبي: يا أباه؛ لو سمعت رجلاً يسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كنت تصنع؟ قال: كنت أضرب عنقه^(٤).

قال محمد بن الحسين:

وكان عبدالرحمن بن أبزي قاضي المدينة.

٢٠٧٢ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثني قاسم المعمرى^(٥) عن عبدالرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده قال: شهدت خالد بن عبدالله القسري وهو يخطب، فلما فرغ من خطبته - وذلك يوم النحر - فقال: انحروا تقبل الله منكم فإني مضج بالجعده بن درهم؛ إنه زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى تكليماً ولم يتخذ

(١) حسن. تقدم برقم (٥١٦).

(٢) صحيح. تقدم برقم (٥١٧).

(٣) في الأصل: «العمري».

(٤) في الأصل: «السائب» وتقدم على الصواب.

(٥) صحيح.

إبراهيم خليلياً، سبحانه وتعالى عما يقول الجعدي بن درهم علواً كبيراً! ثم نزل قديحه^(١).

٢٠٧٣ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: قال أحمد - يعني: ابن حنبل - رحمه الله -: قال عبدالرحمن بن مهدي: من قال إن الله تعالى لم يكلم موسى بستاب، فإن تاب وإلا قتل^(٢).

٢٠٧٤ - حدثنا أبو علي الحسين بن عبدالله الخرقني قال: حدثنا أبو عمر حفص بن عمر الضرير الدوري المقرئ قال: حدثنا علي بن قدامة عن المجاشع بن عمرو عن ميسرة عن عبدالكريم الجزري عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿يَبْيِضُ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُ وَجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة، وأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدع والأهواء^(٣).

٢٠٧٥ - حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: حدثنا إبراهيم بن المهلب الزهري قال: حدثنا عبدالله بن الحسن الساحلي قال: حدثنا بقية بن الوليد والوليد بن مسلم قالوا: حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حدث في أممي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^(٤).

فقال عبدالله بن الحسين: فقلت: للوليد بن مسلم: ما إظهار العلم؟ قال: إظهار السنة، إظهار السنة.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

قد رسمت في هذا الكتاب - وهو كتاب «الشريعة» - من أوله إلى آخره ما أعلم أن جميع من شمله الإسلام محتاج إلى علمه لفساد مذاهب كثير من الناس، ولما قد ظهر من الأهواء الضالة، والبدع المتواترة ما أعلم أن أهل الحق تقوى به نفوسهم، ومقعدة لأهل البدع والضلالة على حسب ما علمني الله ﷻ، فالحمد لله على ذلك.

(١) حسن لغيره - تقدم برقم (٦٩٤).

(٢) صحيح - تقدم برقم (٦٨١).

(٣) موضوع - حكم عليه شيخنا بالنكارة في الضعيفة (١٥٠٦).

(٤) موضوع.

وقد كان أبو بكر ابن أبي داود - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أنشدنا قصيدة قالها في السنة، وهذا موضعها، فأنا أذكرها ليزداد بها أهل الحق بصيرة وقوة - إن شاء الله - .

أملى علينا أبو بكر ابن أبي داود في مسجد الرصافة، في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة تسع وثلاثمائة فقال:

وَلَا تَكُ بِدَعِيًّا لَعَلَّكَ تَفْلِحُ	تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهَدَى
أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْبِحُ	وَيَدُنْ بَكْتَابِ اللَّهِ وَالسَّنَنِ الَّتِي
بِذَلِكَ دَانَ الْأَتَقِيَاءُ وَأَفْصَحُوا	وَقَلَّ غَيْرَ مَخْلُوقِ كَلَامِ مَلِيكِنَا
كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ لَجْهَمٍ وَأَسْجَحُوا	وَلَا تَكُ فِي الْقُرْآنِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا
فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ بِاللَّفْظِ يَوْضَحُ	وَلَا تَقُلْ الْقُرْآنَ خَلْقُ قِرَاءَتِهِ
كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبِّكَ أَوْضَحُ	وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
وَلَيْسَ لَهُ شَبَهٌ تَعَالَى الْمَسْبُوحُ	وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
بِمَصْدَاقِ مَا قَلْنَا حَدِيثَ مَصْرَحٍ	وَقَدْ يَنْكُرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا
فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالُوا فِي ذَاكَ تَنْجِحُ	رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ
وَكَلَّتَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْفَحُ	وَقَدْ يَنْكُرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينَهُ
بَلَا كَيْفَ جَلَّ الْوَاحِدِ الْمَتَمَدِّحِ	وَقُلْ يَنْزِلُ الْجِبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
فَتَفْرَجُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَتَفْتَحُ	إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ
وَمُسْتَمْنَحٌ ^(١) خَيْرًا وَرِزْقًا فَيَمْنَحُ	يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرُ يَلْقَى غَافِرًا
أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَبُوهُمْ وَقَبِحُوا	رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يَرُدُّ حَدِيثَهُمْ
وَزِيْرَاهُ قِدْمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الْأَرْجَحُ	وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مَنْجِحُ	وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
عَلَى نَجْبِ الْفَرْدُوسِ فِي الْخَلْدِ تَسْرَحُ	وَإِنَّهُمْ وَالرَّهْطُ لَا رَيْبَ فِيهِمْ
وَعَامِرُ فَهْرٍ وَالزَّبِيرُ الْمَمْدَحُ	سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ
وَلَا تَكُ طَعَانًا تَعْيِبُ وَتَجْرَحُ	وَقُلْ خَيْرُ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ

(١) في الأصل: «ومستمنحاً».

فقد نطق الوحي المبين بفضلهم
وبالقدر المقدور أيقن فإنه
ولا تنكرون جهلاً نكيراً ومنكراً
وقل: يُخرج الله العظيم بفضله
على النهر في الفردوس تحيا بمائه
وإن رسول الله للخلق شافع
ولا تكفرون أهل الصلاة وإن عصوا
ولا تعتقد رأي الخوارج إنه
ولا تك مرجياً لعوباً بدينه
وقل: إنما الإيمان قول ونية
وينقص طوراً بالمعاصي وتارة
ودع عنك آراء الرجال وقولهم
ولا تك من قوم تلهتوا بدينهم
إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه

وفي الفتح أي في الصحابة تمدح
دعامة عقد الدين والدين أفيح
ولا الحوض والميزان إنك تنصح
من النار أجساداً من الفحم تطرح
كحطب حمل السيل إذ جاء يطفح
وقل في عذاب القبر حق موضح
فكلهم يعصي وذو العرش يصفح
مقال لمن يهواه يردي ويفضح
إلا إنما المرجي بالدين يمرح
وفعل على قول النبي مصرح
بطاعته ينمى وفي الوزن يرجح
فقول رسول الله أزكى وأشرح
فتطعن في أهل الحديث وتقدح
فأنت على خير تبیت وتصبح

ثم قال لنا أبو بكر ابن أبي داود: هذا قولي، وقول أبي، وقول أحمد بن حنبل، وقول
من أدركنا من أهل العلم ومن لم ندرك ممن بلغنا عنه، فمن قال علي غير هذا فقد كذب.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - :

وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا، وهو كتاب «الشريعة» ثلاثة وعشرون
جزءاً، ندين الله ﷻ، وننصح إخواننا من أهل السنة والجماعة من أهل القرآن وأهل
الحديث وأهل الفقه، وجميع المستورين في ذلك، فمن قبل فحظه أصاب من الخير
إن شاء الله، ومن رغب عنه أو عن شيء منه فنعوذ بالله منه، وأقول له كما قال
نبي^(١) من أنبياء الله ﷻ لقومه لما نصحهم فقال: ﴿فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَؤُصُّ
أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤].

(١) قلت: وهو مؤمن آل فرعون، ولم أرف على أحد عذبه نبياً غير المصنف.

تم الكتاب بحمد الله ومنه، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، عدد ما علم الله، ومثل ما علم، وزنة ما علم، حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتخبين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وعلى ذريته وأهل بيته صلاة دائمة إلى يوم الدين وسلم عليه وعليهم أجمعين. وفرغ من تعليقه في يوم الخميس قبل صلاة الظهر، لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رجب المعظم من شهر سنة عشرين وستمائة من الهجرة الطاهرة المباركة النبوية على صاحبها محمد النبي الأمي وعلى آله أفضل التحية والسلام، بخط عبدالله الراجي لرحمته وعفوه، السائل له أن يغفر له ولوالديه وللمن ولدهما من المسلمين خاصة، وللمن علمه أو تعلم منه، ولجميع المسلمين عامة؛ عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد الحداد حقق الله له رجاء واستجاب دعاه، وختم له بخير في عافية، ونفعه بما علمه، وعلمه ما جهله، وجعله خالصاً لوجهه، قائداً إلى رحمته، منجياً من عذابه، وغفر الله لجميع من نظر في الكتاب، فدعا له إلى الله تعالى بالرحمة ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات إنه رحيم ودود.

آمين. آمين يا رب العالمين.

وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً كثيراً طيباً^(١).

كامل الكتاب - والله الحمد والمنة - وكان الفراغ من تحقيقه والنظر فيه يوم الأربعاء ٢٨/ من ربيع الأول/ ١٤٢٧هـ - ٢٦/٤/٢٠٠٦م.

وكتبه

عصام موسى شادي

(١) ثم قال الناسخ: «قرأ عليُّ الولد موفق محمد بن علي بن محمد الحداد وفقه الله وأصلحه جميع كتاب الشريعة من أوله إلى آخره وقد أدت له أن يرويه عني كما قرأه علي بالسند المذكور في هذا الكتاب نفع الله الجميع بذلك وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم. وكتب الفقير إلى رحمة الله عمر بن إبراهيم بن علي الحداد عفا الله عنه.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	ترجمة المؤلف
١٣	صور من المخطوطة
١٥	مقدمة المؤلف
١٧	باب ذكر الأمر يلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة بل الاتباع وترك الابتداع
٢٠	باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته يلزوم الجماعة وتحذيره إياهم الفرقة
٢٤	باب ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة
٢٨	باب ذكر خوف النبي ﷺ على أمته وتحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم
٣٠	باب ذم الخوارج وسوء مذاهبهم وإباحة قتالهم، وثواب من قتلهم أو قتلوه
٣١	باب ذكر السنن والآثار فيما ذكرناه
٣٧	باب ذكر قتل علي - عليه السلام - للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم
٤٠	باب ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه
٤٣	باب في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين والصبر عليهم وإن جاروا وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة
٤٦	باب فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى حالاً يكرهه الله تعالى ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى
٤٩	باب الحث على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ وسنة أصحابه رضي الله تعالى عنهم، وترك البدع، وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة، وقول الصحابة رضي الله عنهم

باب التحذير من طوائف تعارض سنن النبي ﷺ بكتاب الله تعالى وشدة الإنكار على هذه الطائفة	٥٢
باب ذم الجدل، والخصومات في الدين	٥٧
باب ذكر النهي عن المراء في القرآن	٦٨
باب تحذير النبي ﷺ أمته الذين يجادلون بمشابه القرآن وعقوبة الإمام لمن يجادل فيه	٧٢
باب ذكر الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالى، وأن كلامه ليس بمخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر	٧٥
باب ذكر النهي عن مذاهب الوافة	٨٦
باب ذكر المغطية ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ كذبوا	٨٨
باب تفريع معرفة الإيمان والإسلام وشرايع الدين	٩٥
باب معرفة أي يوم أنزلت هذه الآية قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» الآية	٩٨
باب على كم بني الإسلام؟	٩٩
باب ذكر سؤال جبريل للنبي ﷺ عن الإسلام ما هو؟ وعن الإيمان ما هو؟	١٠٠
باب ذكر أفضل الإيمان ما هو؟ وأدنى الإيمان ما هو؟	١٠٢
باب ذكر ما دل على زيادة الإيمان ونقصانه	١٠٣
باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون مؤمناً إلا بأن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث	١١١
باب ذكر كفر من ترك الصلاة	١٢٢
باب ذكر الاستثناء في الإيمان من غير شك فيه	١٢٥
باب فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره فيقول له: أنت مؤمن؟ هذا عندهم مبتدع رجل سوء	١٢٩
باب في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء	١٣٢
باب الرد على القدرية	١٣٩
باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه يختم على قلوب من أراد من عباده، فلا يهتدون إلى الحق، ولا يسمعون، ولا يبصرون؛ لأنه مقتهم فطبع على قلوبهم	١٤٢
باب ما أخبر الله تعالى أنه يضل من يشاء، ويهدي من يشاء، وأن الأنبياء لا يهدون إلا من سبق في علم الله أنه يهديه	١٤٤

- باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه أرسل الشياطين على الكافرين يضلونهم، ولا يضلون
إلا من سبق في علمه أنه لا يؤمن، ولا يضرون أحداً إلا بإذن الله، وكذلك
الحررة لا يضرون أحداً إلا بإذن الله ١٤٥
- باب ذكر ما أخبر الله تعالى أن مشيئة الخلق تبع لمشيئة الله، فمن شاء أن يهتدي
اهتدى، ومن شاء أن يضل لم يهتد أبداً ١٤٧
- باب ذكر السنن والآثار المبيته بأن الله تعالى خلق خلقه، من شاء خلقه للجنة، ومن
شاء خلقه للنار، في علم قد سبق ١٥٥
- باب الإيمان بأن الله تعالى قدر المقادير على العباد قبل أن يخلق السموات والأرض .
باب الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبداً ١٦١
- باب الإيمان بأن الله تعالى قدر على آدم المعصية قبل أن يخلقه ١٦٢
- باب الإيمان بأن السعيد والشقي من كُتِبَ في بطن أمه ١٦٤
- باب الإيمان بأنه لا يصح لعبد الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره لا يصح له
الإيمان إلا به ١٦٦
- باب ما ذكر في المكذبين بالقدر ١٧٠
- باب الإيمان أن كل مولود يولد على الفطرة ١٧٤
- باب ذكر ما تآدى إلينا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من ردهما على القدرية وإنكارهما عليهما ١٧٧
- باب ما ذكر عن التابعين وغيرهم من الرد عليهم ١٨٣
- باب سيرة عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - في أهل القدر ١٩٧
- باب ترك البحث والتنقيب عن النظر في أمر المقدر كيف؟ ولم؟ بل الإيمان به والتسليم
كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى ٢٠٩
- حديث شجرة طوبى ٢١٦
- باب الإيمان بأن الله تعالى يضحك ٢٣١
- باب التحذير من مذاهب الحلولية ٢٤٨
- باب ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله تعالى على عرشه فوق سبع سمواته وعلمه
محيط بكل شيء لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ٢٥٣
- كتاب الإيمان والتصديق بأن الله تعالى كلم موسى عليه السلام ٢٦١
- باب الإيمان والتصديق بأن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ٢٦٤
- ٢٧١
- ٢٧٧

- ٢٨٤ باب الإيمان بأن الله عَلَّمَ خلق آدم على صورته بلا كيف
- ٢٨٦ باب الإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب عَلَّمَ بلا كيف
- ٢٨٨ باب الإيمان بأن الله عَلَّمَ يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والخلائق كلها على إصبع، والماء والثرى على إصبع
- ٢٨٩ باب ما روي أن الله عَلَّمَ يقبض الأرض بيده، ويطوي السموات بيمينه
- ٢٩٠ باب الإيمان بأن الله عَلَّمَ يأخذ الصدقات بيمينه، فيرببها للمؤمن
- ٢٩١ باب الإيمان بأن الله عَلَّمَ يدين، وكلتا يديه يمين
- ٢٩٢ باب الإيمان بأن الله عَلَّمَ خلق آدم عَلَّمَ بيده، وخط التوراة لموسى بيده، وخلق جنه عدن بيده، وقد قيل: العرش والقلم، وقال لسائر الخلق: كن فكان، فسبحانه
- ٢٩٥ باب الإيمان بأن الله عَلَّمَ لا ينام
- ٢٩٩ باب التحذير من مذاهب أقوام يكذبون بشرايع مما يجب على المسلمين التصديق بها
- ٣٠١ باب وجوب الإيمان بالشفاعة
- ٣٠٦ باب ما روي أن الشفاعة إنما هي لأهل الكبائر
- ٣٠٨ باب ما روي أن الشفاعة لمن لم يشرك بالله تعالى
- ٣٠٩ باب ذكر قول النبي صَلَّى لكل نبي دعوة يدعو بها واختبات دعوتي شفاعة لأمتي
- ٣٠٩ باب ذكر قول النبي صَلَّى: إن الله خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة أو الشفاعة فاخترت الشفاعة
- ٣١١ باب الإيمان بأن قوماً يخرجون من النار، فيدخلون الجنة بشفاعة النبي صَلَّى وشفاعة المؤمنين
- ٣١٦ باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة
- ٣١٩ كتاب الإيمان بالحوض الذي أعطي النبي صَلَّى
- ٣٢٥ باب التصديق والإيمان بعذاب القبر
- ٣٣٠ باب ذكر الإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير
- ٣٣٥ كتاب التصديق بالدجال، وأنه خارج في هذه الأمة
- ٣٣٥ باب استعادة النبي صَلَّى من فتنة الدجال وتعليمه لأمته أن يستعيدوا بالله من فتنة الدجال
- ٣٤١ باب الإيمان بنزول عيسى بن مريم عَلَّمَ حكماً عادلاً فيقيم الحق ويقتل الدجال
- ٣٤٣ باب الإيمان بالميزان: أنه حق توزن به الحسنات والسيئات

.....	كتاب الإيمان والتضديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها
٣٤٨	أبدأ وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها الكفار أبداً
٣٥٥	باب دخول النبي ﷺ الجنة
.....	باب ذكر الإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبداً وأن أهل النار من الكفار والمنافقين
٣٥٧	خالدون فيها أبداً
٣٦١	باب فضائل النبي ﷺ
.....	باب ذكر ما نعت الله ﷻ به نبيه محمداً ﷺ في كتابه من الشرف العظيم مما تقر به
٣٦٢	أعين المؤمنين
٣٧٠	باب ذكر متى وحيت النبوة للنبي ﷺ
٣٧١	باب قول الله ﷻ لنبيه ﷺ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾
٣٧٣	باب ذكر قول الله ﷻ: ﴿وَنَفَخْنَا فِي السُّجُودِ﴾
٣٧٥	باب ذكر مولد رسول الله ﷺ ورضاعه ومنشئه إلى الوقت الذي جاءه الوحي
٣٨٠	باب ذكر مبعثه ﷺ
٣٨١	باب كيف نزل عليه الوحي ﷺ؟
٣٨٦	باب ذكر صفة النبي ﷺ ونعته في الكتب السالفة من قبله
٣٨٧	باب صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وقد أمروا باتباعه في كتبهم
٣٩٢	باب ذكر كيف كان ينزل الوحي على الأنبياء، وعلى محمد نبينا ﷺ وعليهم أجمعين
٣٩٥	باب ذكر ما ختم الله ﷻ بمحمد ﷺ الأنبياء وجعله خاتم النبيين
٣٩٦	باب ذكر ما استنفذ الله ﷻ الخلق بالنبي ﷺ وجعله رحمة للعالمين
٣٩٩	باب ما روي أن نبينا ﷺ أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة
٤٠٠	باب ذكر عدد أسماء رسول الله ﷺ التي خصه الله ﷻ بها
٤٠٣	باب ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها
٤١٨	باب ذكر ما خص الله ﷻ به النبي ﷺ أنه أسرى به إليه
٤٢٥	باب ذكر ما خص الله ﷻ به النبي ﷺ من الرؤية لربه ﷻ
٤٢٨	باب ذكر ما فضل الله ﷻ به نبينا ﷺ في الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء عليهم السلام
.....	باب ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة - ﷺ - من النبي ﷺ مما خصه بها مولاه
٤٣١	الكريم

الصفحة	الموضوع
٤٣٩	حديث الحثانة
٤٤١	باب ذكر سجود البهائم لرسول الله ﷺ تعظيماً له وإكراماً له
٤٤٢	باب ذكر فضل نبينا ﷺ في الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام
٤٤٣	باب ما روي أن نبينا ﷺ أول الناس دخولاً الجنة
٤٤٥	باب ذكر ما أعطي النبي ﷺ من الشفاعة للمخلوق في يوم القيامة خصوصاً له
٤٤٥	باب ذكر الكوثر الذي أعطي النبي ﷺ في الجنة
٤٤٧	باب ذكر ما خص الله ﷻ به النبي ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة
٤٥٤	باب ذكر وفاة النبي ﷺ
٤٥٧	فضائل صحابه رضي الله عنهم
٤٥٩	باب ذكر ما مدح الله ﷻ به المهاجرين والأنصار في كتابه مما أكرمهم الله به
٤٦١	باب ذكر ما نعتهم به النبي ﷺ من الفضل العظيم والحظ الجزيل
٤٦٦	باب ذكر حزن النبي ﷺ على الأنصار السبعين الذين قتلوا يوم بدر معونة
٤٦٧	باب ذكر بيعة الأنصار للنبي ﷺ على الإسلام بمكة وتصديقهم إياه
٤٧٦	باب ذكر فضل جميع الصحابة رضي الله عنهم
٤٨٥	باب ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم أجمعين
٤٨٨	باب ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ونفعنا بمحبتهم
٤٩١	باب ذكر بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ
٤٩٤	باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا
٥٠٢	باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الصحابة ..
٥٠٧	باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة ...
٥١٢	باب ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن ذريته الطيبة ...
٥١٨	باب ذكر تثبيت محبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم في قلوب المؤمنين
٥٢٠	باب ذكر اتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافته لسنن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ونفعنا بحب الجميع
٥٢٧	باب ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
٥٢٧	باب ذكر تصديق أبي بكر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ وأنه أول الناس إسلاماً
٥٣١	باب ذكر مواساة أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ بنفسه وماله وأهله

- ٥٣٣ باب ذكر قضاء أبي بكر رضي الله عنه دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعوداته بعد موته
- ٥٣٥ باب ذكر قصة أبي بكر رضي الله عنه في الغار مع النبي صلى الله عليه وسلم
- ٥٣٧ باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الغار ما ظنك يا أبا بكر باثنين، الله ثالثهما ...
- ٥٣٨ باب في قول الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾
- ٥٣٩ باب ما ذكر أن الله تعالى عائب جميع الناس في النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبا بكر رضي الله عنه، فإنه أخرجه من المعاتبية
- ٥٣٩ باب ذكر صبر أبي بكر رضي الله عنه في ذات الله تعالى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة لله تعالى ولرسوله يريد بذلك وجه الله تعالى
- ٥٣٩ باب ذكر بيان تقدم أبي بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته
- ٥٤٢ باب ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه
- ٥٤٧ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر رضي الله عنه
- ٥٤٨ فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
- ٥٤٩ باب ذكر منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٠ باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل الأرض
- ٥٥٢ باب فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
- ٥٥٣ باب ما روي أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزنا بالأمة فرجحا بإيمانهما
- ٥٥٤ باب فضل درجات أبي بكر وعمر في الجنة
- ٥٥٥ باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتداء بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما
- ٥٥٦ كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ٥٥٧ باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب بأن يعز الله تعالى به الإسلام
- ٥٥٨ باب ابتداء إسلام عمر رضي الله عنه كيف كان؟
- ٥٦٠ باب ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ٥٦٢ باب ما روي أن الله تعالى جعل الحق على قلب عمر ولسانه وأن السكينة تنطق على لسانه
- ٥٦٤ باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر بن الخطاب رضي الله عنه

- ٥٦٤ باب ما روى أن غضب عمر عزَّ ورضاه عدلٌ
- ٥٦٥ باب ذكر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه تعالى مما نزل به القرآن
- ٥٦٦ باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ٥٦٦ باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم والدين الذي أعطي عمر بن الخطاب
- ٥٦٧ باب ذكر بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بما أعد الله تعالى له في الجنة
- ٥٦٩ باب ما روي أن الشيطان يفر من عمر بن الخطاب رضي الله عنه هيبه له
- ٥٧٠ باب ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قُتل الإسلام وأن الفتن تكون بعده
- ٥٧١ باب ما روي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة
- ٥٧٢ باب ذكر جامع فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
- ٥٧٣ باب ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ٥٧٩ باب ذكر نوح الجن على عمر رضي الله عنه
- ٥٨١ كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة
- ٥٨١ باب ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة خص بها
- ٥٨٣ باب ذكر مواساة عثمان رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بماله وتجهيزه لجيش العسرة
- ٥٨٤ باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بفتن كائنة وأن عثمان رضي الله عنه وأصحابه منها برءاء
- ٥٨٥ باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه أنه يقتل مظلوماً
- ٥٨٧ باب بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين وترك النصره لنفسه وهو يقدر رضي الله عنه
- باب ذكر إنكار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان رضي الله عنه، وتعظيم ذلك عندهم
وعرضهم أنفسهم لنصرتة، ومنعه إياهم
- ٥٨٨ باب عذر عثمان رضي الله عنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٥٩٣ باب سبب قتل عثمان رضي الله عنه أيس السبب الذي قتل به رضي الله عنه؟
- ٥٩٦ باب ذكر قصة ابن سبأ الملعون، وقصة الجيش الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه ..
- ٥٩٩ ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله عزَّ وجلَّ بقتل عثمان رضي الله عنه وأعاد الله الكريم
- ٦٠٢ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله
- ٦٠٦ باب ما روي في قتلة عثمان رضي الله عنه
- ٦٠٩ باب فيمن يشأ عثمان رضي الله عنه أو يبغضه
- ٦١٠ باب ذكر إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه وفضله عنده

الصفحة	الموضوع
٦١٥	كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
٦١٥	باب ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
	باب ذكر محبة الله <small>تعالى</small> ورسوله <small>صلى الله عليه وآله</small> لعلي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> وأن علياً محب لله <small>تعالى</small> <small>وآله</small>
٦١٨	ولرسوله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٦٢٢	باب ذكر منزلة علي <small>عليه السلام</small> من رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> كمنزلة هارون من موسى
٦٢٤	باب ذكر قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه
٦٢٦	باب ذكر دعاء النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> لعن والي علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> ، وتولاه، ودعائه علي من عاداه ..
	باب ذكر عهد النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> إلى علي <small>عليه السلام</small> أنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق
٦٢٨	والمؤذي لعلي <small>عليه السلام</small> المؤذي لرسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
	باب ذكر ما أعطي علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> من العلم والحكمة وتوفيق الصواب في
٦٣٤	القضاء، ودعاء النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> له بالسداد والتوفيق
٦٣٦	باب ذكر دعاء النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> لعلي <small>عليه السلام</small> بالعافية من البلاء مع المغفرة
٦٣٨	باب أمر النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> لعلي <small>عليه السلام</small> بقتال الخوارج، وأن الله <small>تعالى</small> أكرمه بقتالهم ..
	باب ذكر جوامع فضائل علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> الشريفة الكريمة عند الله <small>تعالى</small> ، وعند
٦٤١	رسوله <small>صلى الله عليه وآله</small> وعند المؤمنين
	باب ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> وما أعد الله الكريم لقاتله من
٦٤٧	الشفاء في الدنيا والآخرة
٦٤٩	باب ذكر ما فعل يقاتل علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
٦٥٣	كتاب فضائل فاطمة <small>عليها السلام</small>
٦٥٣	باب ذكر قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : إن فاطمة <small>عليها السلام</small> سيدة نساء عالمها
٦٥٦	باب ذكر إكرام النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> لفاطمة <small>عليها السلام</small> وعظم قدرها عنده
٦٥٧	باب ذكر غضب النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> لغضب فاطمة <small>عليها السلام</small>
	باب ذكر تزويج فاطمة <small>عليها السلام</small> بعلي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> وعظيم ما شرفهما الله <small>تعالى</small> به
٦٥٨	في التزويج من الكرامات التي خصهما الله <small>تعالى</small> بها
٦٦٣	باب ذكر بيان فضل فاطمة <small>عليها السلام</small> في الآخرة على سائر الخلائق
٦٦٤	كتاب فضائل الحسن والحسين <small>عليهما السلام</small>
٦٦٥	باب ذكر قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة

- ٦٦٧ باب شبه الحسن والحسين عليهما السلام برسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٦٦٨ باب ذكر محبة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين عليهما السلام .
- ٦٦٩ باب حث النبي صلى الله عليه وسلم أمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأمهما عليهما السلام أجمعين .
- ٦٧٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين عليهما السلام : هما ريحانتي من الدنيا .
- ٦٧٢ باب ذكر حمل النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين عليهما السلام على ظهره في الصلاة وغير الصلاة .
- ٦٧٤ باب ذكر ملاعبة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين عليهما السلام .
- ٦٧٥ باب ذكر إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي عليهما السلام .
- ٦٧٦ باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين عليه السلام وقوله : اشتد غضب الله على قاتله .
- ٦٧٩ باب ذكر نوح الجن على الحسين عليه السلام .
- ٦٨٠ باب في الحسن والحسين عليهما السلام من أحبهما فللمرسول يحب ومن أبغضهما فللمرسول يبغض .
- ٦٨٣ باب فضائل خديجة أم المؤمنين عليها السلام .
- ٦٨٥ باب ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة عليها السلام وولدها منه .
- ٦٨٦ باب ذكر غضب النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة عليها السلام وحسن ثنائه عليها .
- ٦٨٧ باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن خديجة عليها السلام سيدة نساء عالمها .
- ٦٨٨ باب بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة عليها السلام بما أعد الله تعالى لها في الجنة .
- ٦٨٩ كتاب جامع فضائل أهل البيت عليهم السلام .
- ٦٩١ باب ذكر قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .
- باب ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بالتمسك بكتاب الله تعالى وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبمحبة أهل بيته، والتمسك على ما هم عليه من الحق، والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة .
- ٦٩٤ باب قول الله تعالى : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ .
- ٧٠١ باب فضل جعفر بن أبي طالب عليه السلام .
- ٧٠٣ باب فضل حمزة بن عبد المطلب عليه السلام .
- ٧٠٦ كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده عليهم السلام أجمعين .
- ٧٠٦ باب ذكر تعظيم قدر العباس عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٧٠٧ باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للعباس عليه السلام ولولده وأنه قد أجيب في ذلك .
- ٧٠٨ باب ذكر من أدى العباس عليه السلام فقد أدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الصفحة	الموضوع
٧٠٩	باب ذكر غضب النبي ﷺ لغضب العباس ﷺ
٧١٠	باب ما روي أن للعباس ﷺ شفاعه يشفع بها للناس يوم القيامة
٧١٠	ومن فضائل العباس ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ استسقى عام الرمادة بالعباس فسقوا
٧١١	باب فضل عبدالله بن عباس ﷺ وما خصه الله الكريم من الحكمة والتأويل الحسن للقرآن
٧١٢	باب ذكر ما انتشر من علم ابن عباس ﷺ
٧١٤	باب ذكر وفاة ابن عباس ﷺ بالطنائف والآية التي رؤيت عند دفنه
٧١٤	باب ذكر إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين
٧١٦	باب ذكر فضل بني هاشم على غيرهم
٧١٦	باب فضل قريش على غيرهم
٧١٩	باب ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وأبي عبيدة ابن الجراح
٧٢٠	باب ذكر فضل طلحة والزبير
٧٢١	باب فضل سعد بن أبي وقاص
٧٢٢	باب ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
٧٢٥	باب ذكر فضل عبدالرحمن بن عوف
٧٢٦	باب فضل أبي عبيدة ابن الجراح
٧٢٨	كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في أبي بكر وعمر وعثمان أجمعين
٧٣٠	باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في أبي بكر وعمر وعثمان
٧٣٠	رضي الله عنهم
٧٤٥	باب ذكر دفن أبي بكر وعمر ﷺ مع النبي ﷺ
٧٤٦	باب ذكر قول النبي ﷺ: بين قبري ومثبري روضة من رياض الجنة
٧٤٧	باب ذكر وفاة النبي ﷺ وعدد سنه التي قبض عليها
٧٥٠	باب ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة
٧٥١	باب ذكر دفن أبي بكر وعمر ﷺ مع النبي ﷺ
٧٦١	باب ذكر صفة قبر النبي ﷺ وصفة قبر أبي بكر وصفة قبر عمر
٧٦٤	كتاب فضائل عائشة
٧٦٥	باب ذكر تزويج النبي ﷺ لعائشة

الصفحة	الموضوع
٧٦٧	باب ذكر مقدار سن عائشة <small>رضي الله عنها</small> وقت تزوجها رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٧٦٧	باب ذكر محبة رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> لعائشة <small>رضي الله عنها</small> وملاعبته إياها
٧٧٠	باب سلام جبريل <small>عليه السلام</small> على عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٧٧١	باب ذكر علم عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٧٧٢	باب ذكر جامع فضائل عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٧٧٤	حديث الإفك
٧٨١	كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان <small>رضي الله عنه</small>
٧٨١	باب ذكر دعاء النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> لمعاوية <small>رضي الله عنه</small>
٧٨٤	باب بشارة النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> لمعاوية - تكلفته - بالجنة
٧٨٦	باب ذكر مصاهرة النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> لمعاوية بأخته أم حبيبة رحمها الله
٧٨٧	باب ذكر استكتاب النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> لمعاوية <small>رضي الله عنه</small> بأمر من الله <small>تعالى</small>
٧٨٩	باب ذكر مشاورة النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> لمعاوية <small>رضي الله عنه</small>
٧٨٩	باب ذكر صحة معاوية للنبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> ومنزله عنده
٧٩٠	باب ذكر تواضع معاوية - تكلفته - في خلافته
٧٩٢	باب ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> وإكرامه إياهم
٧٩٤	باب ذكر تزويج أبي سفيان - <small>رضي الله عنه</small> - بهند أم معاوية رحمة الله عليهم
٧٩٦	باب ذكر وصية النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> لمعاوية <small>رضي الله عنه</small> : إن وليت فاعدل
٧٩٧	باب فضائل عمار بن ياسر - <small>رضي الله عنه</small> -
٧٩٨	باب فضل عمرو بن العاص - <small>رضي الله عنه</small> -
٧٩٩	ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> ورحمة الله عليهم أجمعين
٨٠٣	باب ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٨٠٩	باب ذكر ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم
٨٢١	باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء
٨٢٨	باب عفوية الإمام والامير لأهل الأهواء



